الديباج

على صحيح مسلم بن الحجاج

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى

تحقيق

بديع السيد اللحام

المجلد الأول

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٤٣٧/ دى كاردن ايست كراتشى ٥ باكستان

تنبيه

* جعلنا أرقام صفحات الكتاب متسلسلة من أول الكتاب إلى آخره بحيث يبدأ الجزء الثانى منه بصفحة رقم ٥٥٢ .
* وأما فهرس الأبواب والكتب ففى آخر الجزء الثانى.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبى بعده.

أما بعد،

فقد حرصت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية منذ أسسها والدنا العالم المجاهد الشيخ نور أحمد تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه (خلال خمس عشرة سنة من الزمن) على أن تتحف المكتبة الإسلامية بكل ماهو مفيد ونافع من المصنفات والدراسات التى تخدم تخصصها فى مجال الدراسات الإسلامية، وخصوصاً ما يخدم منها كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، فقد وفقنا المولى جل وعلا إلى طباعة كتاب "أحكام القرآن" الذى توافر على إعداده وتأليفه ثلاثة من كبار علماء الهند وباكستان بإشراف حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى رحمهم الله تعالى، كما تفخر إدارتنا بطباعتها لكتاب "إعلاء السنن" الذى يعد فريداً فى بابه لم ينسج ناسج على منواله. ولشرح الطيبى على مشكوة المصابيح الذى هو على وشك الإخراج. وقد بلغ حتى الآن مجموع ما نشرته إدارتنا من أمهات

الكتب فى شتى مجالات الدراسات الإسلامية بضع وستون كتاباً.

واليوم نتقدم إلى المكتبة الإسلامية بكتاب آخر فى خدمة السنة النبوية المطهرة ألا ! وهو كتاب :

الـــديبـــاج
على
صحيح مسلم بن الحجاج

لحافظ عصره من لم يكد يرى مثل نفسه، العالم المجتهد مجدد الملة فى المئة التاسعة جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى، نقدمه بحلة قشيبة من الطباعة الحديثة والورق الجيد بعد أن اعتنى بإعداده وتحقيقه وتصحيحه الشيخ السيد بديع اللحام حفظه الله تعالى (الأستاذ بجامعة الدراسات الإسلامية بكراتشى).

راجين من الله عز وجلّ أن يوفقنا لتقديم المزيد فيما جرّدنا أنفسنا إليه من صالح العمل، وأن ينفع سبحانه بكل ما نطبع وننشر، وأن يجعل كل ذلك فى صحيفة أعمالنا الصالحة يوم العرض عليه آمين.

الناشر

١٤١٢/١/١٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

[تصدير المحقق]

الحمد لله رب العالمين، أرسل إلينا رسوله بالهدى والحق ودلنا به على الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على الإمام الهادى سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يسرنى أن أقدم إلى المهتمين بحديث النبى ﷺ والمشتغلين بعلوم السنة، وإلى جميع المسلمين كتاب: «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» الذى يطبع لأول مرة فيما أعلم، وقد استهللت الكتاب بمقدمة موجزة ذكرت فيها:

١- تعريفًا بالإمام «مسلم».

٢- تعريفًا بكتابه «الجامع الصحيح».

٣- تعريفًا بصاحب الديباج «الإمام السيوطى».

٤- تعريفًا بكتاب «الديباج» وعملى فيه.

والله تعالى أسأل أن يتقبل منى وأن ينفع بما قدمت.
آمين.

بديع السيد اللحام الدمشقى

أولا : الإمام مسلم

اسمه ونسبه:

هو الإمام الكبير الحافظ المجوِّد الحجَّة الصادق: أبو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورْد القشيرى النيسابورى. ونسبته «القشيرى» هى إلى «قشير» إحدى القبائل العربية المعروفة ولعلها نسبة ولاء -كما قال الذهبى-.

وأما «النيسابورى» فنسبة إلى نيسابور المدينة المشهورة بخراسان.

مولده ونشأته ورحلته:

ولد الإمام مسلم فى أوائل القرن الثالث الهجرى بعد سنة مائتين وقد اختلف فى تحديد السنة ما بين سنة (٢٠٢ هـ) و(٢٠٦ هـ) على أقوال.

أما نشأته فقد سكتت عنها مصادر ترجمته وغاية ما تحدثنا به تلك المصادر أن أول سماعه للحديث كان وله من العمر ثمان عشرة سنة، وأنَّه حج وزار بيت الله الحرام فى سنة مائتين وعشرين للهجرة وكان ما يزال أمرد، وقد سمع فى حجته تلك عن بعض العلماء ورواة الحديث فى مكة المكرمة والكوفة. ولكنه ما لبث أن رجع إلى موطنه.

ثم ابتدأ رحلة فى طلب الحديث على عادة علماء هذه الأمة فطوَّف فى البلاد ودخل الأمصار وسمع وكتب، وقد ابتدأ رحلته الأولى قبل سنة مائتين وثلاثين فسمع ببلخ والبصرة والكوفة والحرمين والشام ومصر وغيرها من مدن وبلاد الإسلام.

حليته وأخلاقه:

كان رحمه الله جميل الهيئة حسن الصورة كامل السمت وصفه أبو عبد الرحمان السلمى فقال: «رأيت شيخًا حسن الثياب، عليه رداء وعمامة قد أرخاها بين كتفيه، فقيل: هذا مسلم...» ووصف بأنه: «تام القامة، أبيض الرأس واللحية، يرخي طرف عمامته بين كتفيه» وكان جريئًا فيما يراه حقًا صريحًا لا يوارى ولايدارى ولايخشى فيه لومة لائم».

قال أبو عبد الله الحاكم: «كان مسلم بن الحجاج يظهر القول باللفظ [١] ولا يكتمه، فلما استوطن البخارى نيسابور أكثر مسلم الاختلاف إليه، فلما وقع بين البخارى والذهلى ما وقع فى مسألة اللفظ ونادى عليه، ومنع الناس من الاختلاف إليه، حتى هُجر، وسافر من نيسابور، قال: قطعه أكثر الناس غير مسلم، فبلغ محمد بن يحيى [الذهلى]، فقال يومًا: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا، فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس، ثم بعث إليه بما كتب عنه على ظهر جمّال. قال الخطيب: كان مسلم يناضل عن البخارى حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى بسببه».

كما أن محبته وتلمذته للبخارى لم تمنعه من مخالفته له فى مسألة اشتراط اللُّقى لمن روى بالعنعنة وقد صرح بهذه المخالفة فى مقدمته على صحيحه.

وقد وصفه الذهبى بالحدة فى الخلق.

ومن صفاته أنه كان ذا جلد وصبر فى طلب العلم كما سيمر معك فى سبب وفاته. وكان واثقًا بعلمه معتداً برأيه لا يتراجع عنه صاحب حجة مقنعة، يروى أن بعض الحفاظ عاتبه وعاب عليه أحاديث وقعت له فى الصحيح فأجابه مسلم بما أقنعه[٢].

---

(١) قصده: «لفظى بالقرآن مخلوق» وهو مذهب البخارى.

(١) انظر القصة فى سير أعلام النبلاء: ٥٧١/١٢. وانظر أيضًا ص ٥٦٨ منه.

شيوخه وتلاميذه:

يُعدّ الإمام البخارى رحمه الله أبرز شيوخ مسلم وأكثرهم تأثيراً به حتى قال الدار قطنى: لو لا البخارى ما راح مسلم ولا جاء.

وله من الشيوخ سواه الجم الغفير عد الذهبى منهم مائتين وعشرين رجلا هم جملة من روى عنهم فى الصحيح وغيرهم ممن لم يذكر حديثهم فى الصحيح كثير.

وأشهر شيوخه:

١- عبد الله بن مسلمة القعنبى (ت:٢٢١ هـ).

٢- الحسن بن الربيع البجلى القشيرى (ت:٢٢١ هـ).

٣- إسماعيل بن أبى أويس الأصبحى: (ت:٢٢٦ هـ).

٤- سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى: (ت:٢٢٧ هـ).

٥- أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى: (ت:٢٢٧ هـ).

٦- محمد بن المنهال التميمى: (ت:٢٣١ هـ).

٧- إسحاق بن راهويه: (ت:٢٣٨ هـ).

٨- أحمد بن حنبل: (ت:٢٤١ هـ).

٩- حرملة بن يحيى التجيبى: (ت:٢٤٣ هـ).

١٠- محمد بن إسحاق الصاغانى: (ت: ٢٧٠ هـ).

أما تلاميذه فلا يحصون كثرة منهم أئمة هذا الشأن من بعده أمثال:

١-أبو عيسى الترمذى: (ت:٢٧٩ هـ).

٢- أحمد بن سلمة: (ت: ٢٨٦ هـ).

٣- موسى بن هارون: (ت:٢٩٤ هـ).

٤- إبراهيم بن أبى طالب: (ت:٢٩٥ هـ).

٥- أبو بكر بن خزيمة: (ت:٣١١ هـ).

٦- أحمد بن حمدان النيسابورى: (ت:٣١١ هـ).

٧- أبو عوانة الإسفرائينى يعقوب بن إسحاق: (ت:٣١٦ هـ).

٨- أبو حامد الشرقى أحمد بن محمد بن الحسن: (ت: ٣٢٥ هـ).
٩- عبد الرحمان بن أبى حاتم الرازى: (ت: ٣٢٧ هـ).
١٠- محمد بن مخلد العطار: (ت: ٣٣١ هـ).

أقوال العلماء فيه:

لقد شهد له أئمة المحدثين وسادة النقاد المعدِّلين بالجلالة والتقدم والتفوق، وهو أحد أفراد هذه الأمة على ممر العصور وإليك طائفة من شهادات العلماء فيه:

١- يقول أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

٢- قال إسحاق الكوسج للإمام مسلم: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين.

٣- وقال ابن أبى حاتم: كان ثقة حافظًا له معرفة بالحديث كتبت عنه بالرىّ.

٤- وقال محمد بن بشار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالرىّ، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمى بسمر قند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى.

٥- وقال النووى: من حقق نظره فى صحيح مسلم واطلع على ما أودعه فيه علم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل وقته، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٦- وقال ابن حجر: ثقة، حافظ، إمام، مصنف، عالم بالفقه.

مؤلفاته:

ترك الإمام مسلم سوى كتابه الجامع الصحيح جملة صالحة من المؤلفات فى فن الحديث وعلومه أفاد فيها وأجاد أحصيت منها:

١- الجامع الكبير (على الأبواب): قال الحاكم: رأيت بعضه.

٢- المسند الكبير (على أسماء الرجال): قال الحاكم: ما أرى أنه سمعه منه أحد.

٣- الأسماء والكنى: صوِّرت مخطوطته في دار الفكر بدمشق وقد قدم لها الأستاذ/ مطاع الطرابيشي، ثم طبعت محققة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق الأستاذ/ عبد الرحيم القشقري.

٤- كتاب الوحدان: مطبوع قديمًا في مدينة أكراسنة (١٣٢٣هـ).

٥- كتاب التمييز: طبع بتحقيق الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي.

٦- كتاب العلل.

٧- كتاب حديث عمرو بن شعيب.

٨- كتاب الأقران.

٩- كتاب الأفراد.

١٠- كتاب مشايخ مالك.

١١- كتاب مشايخ الثوري.

١٢- كتاب مشايخ شعبة.

١٣- كتاب أوهام المحدثين.

١٤- كتاب سؤالات أحمد بن حنبل.

١٥- كتاب من ليس له إلا راو واحد.

١٦- كتاب أفراد الشاميين.

١٧- كتاب طبقات التابعين.

١٨- كتاب المخضرمين.

١٩- كتاب أولاد الصحابة.

٢٠- كتاب الطبقات.

٢١- كتاب الانتفاع بأهب السباع.

ولبعض هذه الكتب مخطوطات منتشرة فى مكتبات العالم [١] وبعضها الآخر لا نعلم عنه إلا اسمه وضاع فيما ضاع من كتب تراثنا الإسلامى.

وفاته:

توفى رضى الله عنه ورحمه فى يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنصر آباد فى مدينة نيسابور وقبره فيها، وقد ذكر الحاكم فى سبب وفاته قصة تنم عن مدى اهتمامه بالعلم وحرصه عليه مع الجلد والمواظبة، قال: عقد لمسلم مجلسٌ للمذاكرة فذكر له حديث لم يعرفه، فانصرف إلى منزله، وأوقد السراج، وقال لمن فى الدار: «لا يدخل أحد منكم» فقيل له: «أهديت لنا سلّة تمر» فقال: «قدِّموها» فقدَّموها له، فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فأصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث.

ثم قال الحاكم: زادنى الثقة من أصحابنا أنه منها مات.

لمسلم ترجمة فى:

١- الجرح والتعديل: ٨/١٨٢-١٨٣.

٢- الفهرست: ٢٨٦.

٣- تاريخ بغداد: ٣/١٠٠-١٠٤.

٤- طبقات الحنابلة: ١/٣٣٧-٣٣٩.

٥- الأنساب.

٦- تهذيب الأنساب: ٣/٣٨.

٧- جامع الأصول: ١/١٨٧.

---

(١) انظر بروكلمان: ١/١٦٢ وما بعدها، وسزكين: ١/٢٦٨ وما بعدها.

٨- تيسير الوصول: ١/٩-١٠.

٩- تهذيب الأسماء واللغات: القسم الأول ج٢/٨٩-٩٢.

١٠- وفيات الأعيان: ٥/١٩٤-١٩٦.

١١- فهرست ابن خير: ٢١٢.

١٢- مرآة الجنان: ٢/١٧٤.

١٣- شذرات الذهب: ٢/١٤٤-١٤٥.

١٤- طبقات الحفاظ: ٢٦٠.

١٥- معجم المؤلفين: ١٢/٢٣٢.

١٦- البداية والنهاية: ١١/٣٣-٣٥.

١٧- المنتظم: ٥/٣٢.

١٨- النجوم الزاهرة: ٣/٣٣.

١٩- الأعلام: ٨/١١٧.

٢٠- تاريخ الأدب العربى: ١/١٦٠.

٢١- تاريخ التراث العربى: ١/٢٦٣.

٢٢- الرسالة المستطرفة: ١١.

٢٣- الحطة فى ذكر الصحاح الستة: ٢٤٥.

٢٤- تهذيب الكمال: ورقة ١٣٢٣-١٣٢٤.

٢٥- تذهيب التهذيب: ٤/٣٧/١.

٢٦- تهذيب التهذيب: ١٠/١٢٦-١٢٨.

٢٧- تقريب التهذيب: ٥٢٩ (ط:عوامة).

٢٨- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٣٧٥.

٢٩- تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٨.

٣٠- العبر: ٢/٢٣.

٣١- سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٥٧-٥٨٠.

٣٢- دول الإسلام: ١/١١٥.

٣٣- وأفرده بالترجمة: الأستاذ محمود فاخورى وقد طبع فى مكتبة "السلام" حلب.

ثانياً : صحيح مسلم

صحيح مسلم هو أحد أصح كتابين فى الإسلام بعد كتاب الله تعالى، وأحد الكتب الستة المعتبرة التى تلقتها الأمة بالقبول والثناء والعناية [١]

وقد حدثنا مسلم عن كتابه مبينًا لنا من خلال حديثه أنه إنما انتخب كتابه انتخابًا وصانه عن العلل يقول: ألفت كتابى هذا من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، ويقول: ما وضعت شيئًا فى كتابى هذا إلا بحجة، وما أسقطت منه شيئًا إلا بحجة.

وقال: عرضت كتابى هذا على أبى زرعة الرازى فكلما أشار أنه له علة تركته وكلما قال: إنه صحيح، وليس له علة خرجته.

وقد بقى فى تأليفه وتهذيبه خمس عشرة سنة.

وشدة احتياطه هذه فى جمع صحيحه جعلته يقول بعد ذلك: لو أن أهل الأرض يكتبون الحديث مائتى سنة ما كان مدراهم إلا على هذا المسند.

---

(١) وهى: صحيح الإمام البخارى، وصحيح الإمام مسلم، وجامع الترمذى، وسنن أبى داود، والمجتبى للنسائى، وسنن ابن ماجة.

عـدد أحاديثـه:

أما عدد أحاديث الكتاب فقد اختلف العلماء في عدتها وأول ما يواجهنا من أقوال في ذلك قول أحمد بن سلمة تلميذه حيث يقول: كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة، وهو «اثنا عشر ألف حديثا».

قال الذهبي: يعني بالمكرر بحيث إنه إذا قال: حدثنا قتيبة وأخبرنا: ابن رمح يعدان حديثان، اتفق لفظهما أو اختلفا في كلمة.

قلت: لعلها كانت عدة أحاديثه ثنتي عشر ألف حديث قبل أن يُطلع مسلم أبا زرعة على كتابه فيشير عليه الأخير بحذف ما فيه علة -والله أعلم-.

وفي حادثة أخرى يرويها لنا الذهبي أن مسلمًا جاء عند أبي زرعة وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام، قيل لأبي زرعة: إن هذا جمع أربعة آلاف حديث في «الصحيح». فقال: فلمن ترك الباقي؟.

قال ابن الصلاح: أراد أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات، وبالمكررات سبعة آلاف ومائتانّ وخمسة وسبعون حديثًا.

قلت: لايعرف بالضبط عدة أحاديث الصحيح بالمكررات، أما عدة الأحاديث بعد حذف المكرر وذلك بعدٍّ المتون فقط وإن اختلفت في بعض ألفاظها فقد عدها فؤاد عبد الباقي فبلغت (٣٠٣١) حديثًا.

منهج مسلم في كتابه وشروطُه:

كتاب مسلم كتاب جامع لسنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء، فهو في هذا ككتابَي البخاري والترمذي إذ لم يقتصرا على السنن والأحكام كما فعل النسائي وأبو داود وابن ماجة.

هذا وقد تفرد مسلم بمنهجه فى كتابه بحيث أصبح كتابه متميزاً بكونه سهل التناول إذ جعل لكل حديث موضعًا واحداً يليق به جمع فيه طرقه التى ارتضاها فاختار ذكرها وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة.

ثم إنه اشترط أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة العدل الضابط من أوله إلى منتهاه، سالمًا من الشذوذ والعلة، ولذلك نجد فى رواياته التحرى التام النام عن الورع وحسن المعرفة بصناعة الحديث.

وهو يقبل العنعنة من الثقة مكتفيًا بالمعاصرة ولم يشترط ثبوت اللقيا وهو بذلك يخالف أستاذه البخارى الذى كان أشد منه تحريًا فى هذا الجانب.

وهناك ميزة أخرى لمسلم بزَّ فيها أقرانه وهى أنه لم يذكر فى كتابه إلا الحديث الصرف، يقول الحافظ ابن عقدة: كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع [(١)] والمراسيل. قال الذهبى: عنى بالمقاطيع أقوال الصحابة والتابعين فى الفقه والتفسير.

هذا وقد رتب أحاديث كتابه على الموضوعات ولكنه مع ذلك لم يفصل بينها بتراجم للكتب والأبواب كما فعل البخارى وسبب ذلك فى ما أراه خشيته من اندراج شئ من العناوين والتراجم فى الحديث، ويرى بعض العلماء أنه إنما فعل ذلك حرصًا منه ألا يزداد حجم الكتاب.

أما تراجم الأبواب وعناوين الكتب المثبتة فى نسخ الصحيح المخطوطة منها والمطبوعة فهى من عمل بعض العلماء ممن جاء بعده، وقد بيَّن النووى أن من تلك التراجم ما هو جيد ومنها ما هو دون ذلك.

علمًا بأن كثيراً من الحفاظ ظل حريصًا على استنساخ الكتاب بدون تراجم

---

(١) قلت: هذا الكلام ليس على إطلاقه فقد وقع لمسلم بعض الموقوفات فى كتابه ولكنها نذرة يسيرة جداً وقد جمعها الحافظ ابن حجر فى رسالة لطيفة بعنوان: الوقوف على ما فى صحيح مسلم من الموقوف.

على هيئته التى وضع عليها كما فعل الحافظ الصريفينى [١] فى نسخته التى اعتمدها السيوطى فى شرحه على الكتاب.

وقد قدم مسلم لكتابه بمقدمة شاملة واسعة تحدث فيها عن العلل والرجال وشرطه فى الكتاب وسبب تأليفه بما يغنى عن تكرار الكلام هنا.

ولا بد من الإشارة أخيراً إلى أن مسلمًا قد صان كتابه أيضًا عن المعلقات حيث لم يوجد فيه إلا أربعة عشر حديثًا معلقًا فقط وصلها النووى وغيره.

مكانته:

يقول الحافظ ابن حجر: حصل لمسلم فى كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله بحيث إن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل -البخارى- ويقول الحافظ ابن منده: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم.

وقد تفرق العلماء فى شأن الصحيحين على ثلاثة مذاهب:

١- الجمهور على تقديم البخارى واعتباره أصح الكتب على الإطلاق بعد كتاب الله عز وجل.

٢- وذهب بعض علماء المغرب وأبو على النيسابورى من المشارقة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخارى.

٣- وتوقف بعض العلماء عن الترجيح، قال ابن الملقن: حكاه الطوفى فى شرح الأربعين، ومال إليه القرطبى.

والمختار الذى عليه الحفاظ المتأخرون كابن الصلاح والنووى والسيوطى

(١) هو الحافظ المتقن العالم تقى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهر بن أحمد العراقى الحنبلى نزيل دمشق، ولد ٥٨١ هـ، ورحل فى طلب الحديث، وكان ثقة واسع الاطلاع والرواية، مات بدمشق فى جمادى الأولى ٦٤١ هـ. طبقات الحفاظ للسيوطى [ص: ٥٠٠].

وغيرهم أن صحيح البخارى أصح صحيحًا وأدق استنباطًا، وأن مسلمًا أفضل من حيث حسن السياق وجودة الوضع والترتيب ورعاية الإشارات ومحاسن النكات فى الأسانيد، ولذلك قالوا:

تنازع قوم فى البخارى ومسلم ... لدىَّ وقالوا: أى ذين تقدم؟

فقلت: لقد فاق البخارى صحة ... كما فاق فى حسن الصناعة مسلم

وقيل:

قالوا: لمسلم فضل ... قلت: البخارى جلّى

قالوا: المكرر فيه ... قلت: المكرر أحلى

قلت: والمسألة بحاجة إلى زيادة بيان وتوضيح ليس ها هنا مقامه ومن أراد التوسع فعليه بتدريب الراوى [٦٩/١-وما بعدها] للسيوطى، ومقدمة شرح البخارى للحافظ ابن حجر ومقدمة شرح مسلم للنووى وغيرها.

عناية العلماء به:

لقد نال صحيح مسلم من العلماء والباحثين عناية قل أن نالها كتاب آخر وتتمثل هذه العناية بعدة جوانب: منها حفظه وروايته واستنساخه، ومنها صناعة المستخرجات عليه، ومنها شرحه وتلخيصه وتهذيبه والاختيار منه.

وسأورد هنا ما استطعت إحصاءه من هذه الكتب محاولا ترتيبها زمنيًا بحسب وفاة مؤلفيها مقتصراً على ذكر ما أفرد فيه «صحيح مسلم» ولم يشاركه فيه غيره من كتب الحديث:

١- المسند الصحيح (المستخرج على صحيح مسلم): أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء الإسفرايينى الحافظ (ت:٢٨٦ هـ) وقد شارك مسلمًا فى أكثر شيوخه.

٢- المستخرج على صحيح مسلم: أحمد بن سلمة النيسابورى المعدَّل

(ت:٢٨٦هـ).

٣- المستخرج على صحيح مسلم: الزاهد أبو جعفر أحمد بن حمدان الحيرى (ت:٣١١ هـ).

٤- المسند الصحيح (المستخرج على صحيح مسلم): أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايينى (ت:٣١٦) زاد فى كتابه متونًا معروفة بعضها لين، وقد طبع منه الجزء الأول والثانى والرابع والخامس فى حيدر آباد الدكن بالهند، أما جزؤه الثالث فمفقود.

٥- المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم: أبو عمران موسى بن العباس الجوينى (ت:٣٢٣ هـ).

٦- المستخرج على صحيح مسلم: أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسى البلاذرى (ت:٣٣٩ هـ).

٧- الصحيح المستخرج على صحيح مسلم: قاسم بن أصبغ القرطبى(ت: ٣٤٠هـ).

٨- المستخرج على صحيح مسلم: أبو النضر محمد بن محمد الطوسى الشافعى (ت:٣٤٤ هـ).

٩- المستخرج على صحيح مسلم: أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه (ت:٣٤٩هـ).

١٠- المستخرج على صحيح مسلم: أبو حامد أحمد بن محمد الشّاركى الهروى (ت: ٣٥٥ هـ).

١١- المستخرج على صحيح مسلم: أبو على الماسرجسى الحسين بن محمد (ت:٣٦٥ هـ).

١٢- المسند الصحيح المستخرج على صحيح مسلم: أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقى (ت:٣٨٨ هـ).

١٣- رجال صحيح مسلم: أحمد بن على بن محمد بن منجويه الأصفهانى (ت:٤٢٨ هـ).

١٤- المسند المخرج على صحيح مسلم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهانى (ت: ٤٣٠ هـ).

١٥- المستخرج على صحيح مسلم: أبو الوليد حسان بن محمد القرشى (ت:٤٣٩هـ).

١٦- رجال مسلم: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد الأندلسى الأشبيلى الشنتريني (ت:٥٢٢).

١٧- مختصر مسلم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت (ت:٥٢٤ هـ).

١٨- المفهم فى شرح غريب مسلم: عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى(ت:٥٢٦هـ).

١٩- شرح (مسلم): قوام الدين أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهانى الحافظ (ت:٥٣٥ هـ).

٢٠- المعلم بفوائد (بشرح) مسلم: أبو عبد الله محمد بن على المازرى (ت:٥٣٦هـ).

٢١- إكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم: القاضى عياض اليحصبى (ت:٥٤٤ هـ). ذكر سزكين أنه طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ فى سبعة مجلدات.

٢٢- المصباح فى عيون الصحاح (وهو العاشر من أقوال مسلم بن الحجاج): عبد الغنى بن عبد الواحد بن على الجماعيلى المقدسى (ت: ٦٠٠ هـ). منه نسخة بخط المؤلف فى الظاهرية.

٢٣- كتاب في الرد على ما انتقد على مسلم من أحاديث الرشيد العطار يحيى ابن عبد الله (ت:٦٢٢هـ) ذكره السيوطى في تدريب الراوى: ١٠٧/١ ولم أقف على اسم الكتاب.

٢٤- شرح: عماد الدين عبد الرحمان بن عبد العلى المصرى (ت: ٦٢٤ هـ).

٢٥- جزء فيه أحاديث صحيحة مما رواه مسلم بن الحجاج بين المصطفى وبينه تسعة نفر: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى (ت:٦٤٣ هـ) .

٢٦- جزء فيه الرواة عن مسلم: للمقدسى أيضًا.

٢٧- صيانة صحيح مسلم عن الإخلال وحمايته من الإسقاط والسقط: لأبى عمرو ابن الصلاح الشهرزورى (ت:٦٤٣ هـ) مطبوع.

٢٨- المفصح المفهم والموضح الملهم لمعانى صحيح مسلم: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الأنصارى (ت:٦٤٦ هـ).

٢٩- كتاب على مسلم: محمد بن عباد بن ملك داد (ت: ٦٥٢ هـ).

٣٠- شرح: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أو غلى سبط ابن الجوزى (ت: ٦٥٤ هـ).

٣١- مختصر صحيح مسلم: أبو عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله المرسى (ت: ٦٥٥ هـ).

٣٢- المختصر الجامع المعلم بمقاصد جامع مسلم: أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى (ت: ٦٥٦ هـ) طبع فى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -الكويت بتحقيق الشيخ ناصر الألبانى، وطبع حديثًا بتحقيق د. مصطفى البغا بدمشق.

٣٣- تلخيص صحيح مسلم: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبى (ت:٦٥٦ هـ) طبع حديثًا بمصر.

٣٤- المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم (شرح على الكتاب السابق): القرطبى وقد أكثر من النقل عنه السيوطى فى شرحه هذا.

٣٥- غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة: يحيى بن على القرشى العطار (ت: ٦٦٢ هـ).

٣٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: يحيى بن شرف النووى (ت: ٦٧٦هـ).

وقد طبع هذا الشرح مرات عدة منها:

أ- فى القاهرة سنة ١٢٧١ هـ فى أربعة مجلدات.

ب- فى القاهرة سنة ١٢٨٣ هـ فى خمسة مجلدات.

جـ- طبع لكنو سنة ١٢٨٥ هـ.

د- طبع دهلى سنة ١٣٠٤ هـ.

هـ- طبع بولاق فى القاهرة على هامش (إرشاد السارى للقسطلانى) سنة ١٣٠٥ هـ.

و- طبع دهلى سنة ١٣٠٩ هـ.

ز- طبع القاهرة سنة ١٣٢٠ -١٣٢٣ هـ.

ح- طبع مع متن مسلم فى القاهرة سنة: ١٩٢٩-١٩٣٠ هـ فى تسعة مجلدات.

ط- وطبع فى بيروت حديثًا بعناية: خليل الميس.

ى- ويطبع فى أعداد بدار الغد العربى بالقاهرة، بعناية: د. عبد المعطى القلعجى.

ثم تتالت طبعاته بعد ذلك بالتصوير عن واحدة من الطبعات السابقة فى مختلف البلاد وأصبح عمدة المشتغلين بصحيح مسلم بعد ذلك.

وقد اعتمد عليه السيوطى فى شرحه هذا، ونقل عنه كثيراً من أقوال الشراح قبله، كالمازرى، والقاضى عياض، والخطابى، وغيرهم.

٣٧- شرح: ابن المهندس عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصالحى الحنفى (ت:٦٩١ هـ).

٣٨- اختيارات من المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووى: عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن ناصر الأنصارى (ت:٧٢٤ هـ).

٣٩- الرباعيات من صحيح مسلم (٢٥ حديثًا): أمين الدين محمد بن إبراهيم الوانى (ت:٧٣٥ هـ).

٤٠- شرح مختصر مسلم للمنذرى: عثمان بن عبد الملك الكردى (ت:٧٣٨ هـ).

٤١- شرح: أبو الفرج عيسى بن مسعود الزواوى (ت:٧٤٤ هـ) ذكر فيه أنه جمع بين: المعلم والإكمال والمفهم والمنهاج.

٤٢- فضل المنعم فى شرح صحيح مسلم: شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عطاء الله بن محمد الرازى (ت:٧٦٧ هـ).

٤٣- شرح مختصر مسلم للمنذرى: محمد بن أحمد الأسنوى (ت:٧٦٨ هـ).

٤٤- النكت على المنهاج (حاشية على المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووى): أحمد بن لؤلؤ النقيب (ت: ٧٦٩ هـ).

٤٥- لغات صحيح مسلم بن الحجاج: أحمد بن على الفريابى (ت:٧٧٨هـ).

٤٦- شرح: محمد بن محمود البابرتى (ت: ٧٨٦ هـ).

٤٧- مختصر المنهاج شرج صحيح مسلم بن الحجاج للنووى: شمس الدين محمد بن يوسف القونوى (ت:٧٨٨ هـ).

٤٨- مختصر زوائد مسلم على البخارى: سراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعى (ت: ٨٠٤ هـ).

٤٩- إكمال (إكمال) المعلم: أبو عبد الله محمد بن خلفة الوشتانى الأبىّ المالكى

(ت:٧٢٧هـ) ضمنه شروح النووى والمازرى والقرطبى وعياض مع زيادات مكملة وتنبيه وهو مطبوع.

٥٠- شرح: تقى الدين أبى بكر الحصنى الشافعى (ت: ٨٢٩ هـ).

٥١- تحفة المنجد المفهم فى غريب صحيح مسلم: مؤلفه مجهول قال: إنه جمع فيه تعليقات أستاذه سبط ابن العجمى على صحيح مسلم (ت:٨٤١ هـ).

٥٢- الوقوف على ما فى صحيح مسلم من الموقوف: ابن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢ هـ) وهو مطبوع.

٥٣- مكمل إكمال الإكمال: محمد بن يوسف السنوسى (ت: ٨٩٢ هـ) وهو على كتاب الإكمال لعياض ذكر سزكين أنه طبع معه سنة ١٣٢٨ هـ بالقاهرة.

٥٤- غنية المحتاج فى ختم صحيح مسلم بن الحجاج: محمد بن عبد الرحمان السخاوى (ت: ٩٠٢ هـ).

٥٥- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: السيوطى (ت: ٩١١ هـ) وسأفرد الكلام عنه بعد هذا.

٥٦- شرح خطبة مسلم بن الحجاج: أحمد بن أبى بكر العسقلانى (ت:٩٢٣ هـ).

٥٧- منهاج الديباج (الابتهاج) بشرح صحيح مسلم بن الحجاج: شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلانى (ت: ٩٢٣ هـ) وصل إلى نصفه فى ثمانية أجزاء كبار.

٥٨- شرح: الشيخ زكريا الأنصارى الشافعى (٩٢٦ هـ).

٥٩- بغية القارى والمتفهم: يحيى بن محمد السنباطى (ت: ٩٥٨ هـ).

٦٠- شرح: على بن سلطان محمد الهروى القارئ (ت:١٠١٦ هـ).

٦١- شرح: عبد الرؤوف المناوى (ت:١٠٣١ هـ).

٦٢- منبع العلم (شرح بالفارسية): نور الحق بن عبد الحق الدهلوى (ت:

١٠٧٣هـ).

٦٣- حاشية: أبو الحسن محمد بن عبد الهادى السندى (ت:١١٣٦ هـ).

٦٤- عناية الملك المنعم لشرح صحيح مسلم: عبد الله بن محمد يوسف أفندى زاده (ت:١١٦٧ هـ)

٦٥- حاشية: على بن أحمد السعيدى (كان حيًا سنة: ١١٦٨ هـ).

٦٦- غاية الابتهاج لمقتفى أسانيد مسلم بن الحجاج: محمد مرتضى الزبيدى (ت:١٢٠٥هـ).

٦٧- المطر الثجاج على صحيح مسلم بن الحجاج (بالفارسية): المولى ولى الله الفرخ آبادى (ت:١٢٤٩ هـ).

٦٨- وشى الديباج (اختصر فيه الديباج للسيوطى): على بن سليمان البجمعوى (ت: ١٣٠٦ هـ) مطبوع بالمطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٩٨ هـ فى مجلد لطيف.

٦٩- السراج الوهاج من كشف مثالب مسلم بن الحجاج: صديق حسن خان (ت: ١٣٠٧ هـ) طبع فى بهوبال سنة: ١٣٠٢ هـ.

٧٠- شرح مع ترجمة هندوستانية: مولوى وحيد الزمان. طبع لا هور سنة: ١٣٠٤هـ.

٧١- شرح مع ترجمة بنجابية محذوفة الأسانيد: عبد العزيز بن غلام رسول طبع لاهور سنة: ١٣٠٧ هـ.

٧٢- شرح ختم صحيح مسلم: محمد بن جعفر الكتانى (ت:١٣٤٥هـ).

٧٣- فتح الملهم بشرح صحيح مسلم: شبّير أحمد الديوبندى العثمانى (ت: ١٣٥٣ هـ) لم يكمل طبع فى ثلاثة مجلدات طبعة حجرية هندية فى دلهى وتعيد نشره بالحروف الحديثة دار العلوم كراتشى وقد تستغرق هذه الطبعة ستة مجلدات.

٧٤- صححه وضبطه ورقمه وزوده بفهارس شاملة، وعلق عليه (مختصر المنهاج للنووي): محمد فؤاد عبد الباقي (ت:١٣٨٨ هـ) وطبعته هذه هي أكثر طبعات مسلم تداولا.

٧٥- مختار الإمام مسلم: محمد مصطفى عمارة (   ).

٧٦- تكملة فتح الملهم للعثماني: محمد تقي العثماني (معاصر) صدر منها جزءان نشر دار العلوم كراتشي وطبع إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.

٧٧- تسهيل مقدمة صحيح مسلم: محمد أنور البدخشاني (معاصر) مطبوع.

٧٨- تقرير رشيد أحمد الجنجوهي على صحيح مسلم: ترتيب مولوي حسين علي المجددي مطبوع.

٧٩- تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم: محمود سعيد ممدوح (معاصر) مطبوع.

٨٠- فتح المنعم شرح صحيح مسلم : الدكتور موسى شاهين لاشين (معاصر) صدر منه عدة أجزاء.

٨١- شرح ناقص: مجهول المؤلف مخطوط في مكتبة فيض الله بإستانبول رقم (٤٥٠).

٨٢- شرح: مجهول المؤلف في كابول مطبعة الرياسة (٢٤٥).

٨٣- مختصر: مجهول المؤلف: مخطوط في مكتبة بلدية الإسكندرية برقم (١١٥٩ب).

٨٤- تلخيص غريب مسلم من شرح النووي. مخطوط بالمكتبة الظاهرية رقم (١٠٨٩).

الإمام جلال الدين السيوطى

مولده ونشأته:

هو: جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن خضر سيف الدين بن أيوب نجم الدين أبى الصلاح بن محمد ناصر الدين بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطى.

ولد رحمه الله تعالى بعد المغرب من ليلة الأحد أول رجب الفرد سنة ٨٤٩هـ الموافق : ٣/ ١٠/ ١٤٤٥م.

وكان والده أبو بكر الكمال بن محمد من رجال العلم بالعربية بالإضافة إلى كونه فقيهًا شافعيًا، وكان وجيها مقربًا من الخليفة المستكفى العباسى.

وأما أسرته فهى أسرة صوفية، وأجداده من مشايخ الطرق وبعضهم كان من ذوى الوجاهة والرياسة كما أخبر فى "حسن المحاضرة".

توفى والده وهو صغير فنشأ يتيمًا، وأسندت وصايته إلى جماعة من العلماء منهم الشيخ "الكمال بن الهمام" الذى توفى سنة ٨٦١هـ وجلال الدين لم يتجاوز آنذاك الثانية عشرة من العمر.

وقد كان "الكمال بن الهمام" من أكابر الفقهاء الصوفية مما هيأ للسيوطى أن ينشأ نشأة صافية من بداية حياته حيث حفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز الثامنة من عمره، ثم جلس إلى علماء عصره وهو فى سن مبكرة واستطاع أن يصل إلى صدارة التدريس ولم يتجاوز السابعة عشرة وذلك أوائل سنة ٨٦٦ هـ وهى ذات

السنة التى صنف فيها أولى مصنفاته وهو كتاب "شرح الاستعاذة والبسملة".

حياته العلمية:

مر معنا أنه حفظ كتاب الله فى سن الثامنة، ثم حضر على كبار علماء عصره وكان أول ما برع فيه من العلوم: علم العربية التى أجيز فى التدريس فيها وهو فى سن السابعة عشرة.

ثم رحل فى طلب العلم على عادة العلماء فى العصور المتقدمة فدخل الحجاز وحج وشرب ماء زمزم بنية أن يصبح كابن حجر فى الحديث، وكالبلقينى فى الفقه. وأنشأ رحلة إلى عدد من مدن مصر لقى فيها كثيراً من العلماء فأفاد واستفاد.

وحضر على جلة شيوخ عصره وقد وصل عدد شيوخه إلى أكثر من ثلاثمائة شيخ، بل ذكر الشعرانى فى ذيل الطبقات أنهم ستمائة نفس، عدد منهم تلميذه الداودى واحداً وخمسين شيخًا، وعد السيوطى نفسه منهم فى "المنجم فى المعجم" مائة وثمانية وتسعين. أشهرهم على الإطلاق:

١- جلال الدين المحلى: (٧٩١-٨٦٤ هـ)

٢- علم الدين البلقينى: (٧٩١-٨٦٨ هـ)

٣- تقى الدين الشمنى: (٨٠١-٨٧٢ هـ)

٤- محى الدين الكافيجى: (٧٨٨-٨٧٩ هـ)

وآخرون مثل: الشهاب الشارمساحى، والشرف المناوى، والعز الكنانى، والعز الميقاتى... وغيرهم.

وقد تبحر السيوطى فى علوم عديدة، حيث يقول عن نفسه:

"ورزقت التبحر فى سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعانى، والبديع -على طريقة العرب البلغاء لا على طريقة العجم وأهل

الفلسفة-.

ودون هذه السبعة من المعرفة: أصول الفقه، والجدل، والتصريف.

ودونها: الإنشاء، والترسل، والفرائض.

ودونها: القراءات.

ودونها: الطب".

هذا وإن مؤلفات السيوطى فى هذه الفنون تشهد -بما لايدع مجالا للشك- على تقدمه فيها ناهيك عن شهادات العلماء له بذلك، يقول عنه تلميذه الداودى: "وكان أعلم أهل زمانه فى الحديث وفنونه، رجالا وغريبًا ومتنًا وإسناداً واستنباطًا للأحكام منه".

وقال عنه الشعرانى: "ومناقب الشيخ كثيرة ومشهورة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا إقبال الناس عليه من سائر الأقطار وعلى كتبه ومؤلفاته ومطالعتها لكان ذلك فى كفاية لما اشتملت عليه من العلوم والمعارف".

وقال الشوكانى: "إن مؤلفاته انتشرت فى الأقطار، وسارت بها الركبان إلى الأنجاد والأغوار، ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه، والعاقبة للمتقين".

مؤلفاته:

يقول السيوطى عن نفسه: "ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولى ولا بقوتى فلا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله لا قوة إلا بالله".

كلام السيوطى هذا ليس ادعاء بغير رصيد، بل رصيده ذلك الكم الهائل من المؤلفات والمصنفات والرسائل التى تركها السيوطى شاهدة ناطقة على صدق دعواه.

هذا وقد ذكر السيوطى فى ترجمته لنفسه فى "حسن المحاضرة" أن مؤلفاته بلغت ثلاثمائة مصنف سوى ما غسله ورجع عنه، ثم ذكر فى كتابه "التنبئة فيمن يبعثه الله على رأس كل مائة" أن مؤلفاته بلغت خمسمائة، علمًا بأن هذا الكتاب ألفه السيوطى سنة ٨٩٩ هـ أى قبل وفاته بحوالى اثنتى عشرة سنة لذلك ذكر ابن إياس أنها بلغت ستمائة تأليف، وقد أوصلها محمد الشرقاوى إقبال فى كتابه "مكتبة الجلال السيوطى" إلى أكثر من سبعمائة مصنف. أما صاحبا دليل مخطوطات السيوطى فقد عددا له (٩٨١) كتابًا ورسالة بما فيها ما نسب إليه وليس له.

وسأذكر هنا من هذه المؤلفات أشهرها بحسب ما يسمح به المقام.

١- الإتقان فى علوم القرآن: طبع مراراً آخرها فى دمشق بعناية د/ مصطفى البغا.

٢- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور: مطبوع قديمًا بدون تحقيق.

٣- تكملة تفسير شيخه الجلال المحلى والمشهور بتفسير الجلالين.

٤- شروحه على كتب السنة: طبع منها كشف المغطى على الموطأ، وزهر الربى على المجتنى للنسائى بدون تحقيق، وعقود الزبرجد فى إعراب مسند الإمام أحمد بمجلة الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة. وبين يديك الآن «الديباج».

٥- تدريب الراوى شرح تقريب النووى: طبع بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

٦- اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة: مطبوع بدون تحقيق.

٧- الجامع الصغير، وزوائده، والجامع الكبير: طبع الأول مراراً والأخير فى

القاهرة.

٨- الخصائص الكبرى: طبع مراراً ويحتاج إلى تحقيق جيد.

٩- الأشباه والنظائر فى قواعد وفروع فقه الشافعية: مطبوع مراراً بدون تحقيق.

١٠- جزيل المواهب فى اختلاف المذاهب: طبع مؤخراً.

١١- الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى كل عصر فرض: طبع مراراً.

١٢- الحبائك فى أخبار الملائك: طبع بعناية الشيخ عبد الله الصديق.

١٣- له عشرة رسائل فى إيمان أبوى النبى ﷺ طبع بعضها.

١٤- صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام: طبع محققاً.

١٥- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص: طبع محققًا.

١٦- بشرى الكئيب بلقاء الحبيب: طبع مراراً.

١٧- شرح الصدور بشرح حال الموتى فى القبور: طبع مراراً.

١٨- الأشباه والنظائر فى النحو: طبع مراراً آخرها من إصدار مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق جيد.

١٩- الاقتراح فى أصول النحو: طبع محققًا فى القاهرة.

٢٠- المزهر فى علوم اللغة: طبع محققًا فى القاهرة بعناية أحمد جاد المولى وغيره.

٢١- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع: مطبوع.

٢٢- تاريخ الخلفاء: طبع مراراً.

٢٣- بغية الوعاة: طبع محققًا بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢٤- إسعاف المبطأ برجال الموطأ: طبع مع شرح الموطأ ومستقلا.

٢٥- طبقات المفسرين: طبع محققًا بعناية على محمد عمر فى القاهرة.

٢٦- طبقات الحفاظ: طبع محققًا بعناية على محمد عمر فى القاهرة.

٢٧- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة: طبع محققًا بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢٨- نظم العقيان فى أعيان الأعيان: طبع بنيو يورك. بعناية فيليب حتى.

٢٩- الحاوى للفتاوى: مطبوع. ومما تجدر الإشارة إليه أن فى طيات هذا الكتاب ثمانية وسبعين رسالة من رسائل السيوطى.

٣٠- الوسائل إلى معرفة الأوائل: طبع محققًا.

هذه نماذج معدودة من كتب السيوطى تمثل أكثر الفنون التى كتب فيها السيوطى.

خصوماته العلمية:

لم ينج السيوطى من سهام خصومه من العلماء الذين صوبوا إليه الكثير من الاتهامات سواء فى شخصه أو فى مؤلفاته، وكان رأس هؤلاء الخصوم العلامة شمس الدين السخاوى الذى اتهمه بتهم شديدة عند ما ترجم له فى ضوئه وقد أفادت هذه الخصومة فى إثراء معركة أدبية وعلمية أنتجت الكثير من الكتب والرسائل التى حاول كلا الخصمين أن يدفع من خلالها عن نفسه ما يصمه به الآخر: وليس هنا مجال لذكر هذه الخصومات.

وفاتـه:

كان أبرز نتائج الخصومات والمشاحنات التى وقعت للسيوطى علاوة على أسباب أخرى دفعت السيوطى إلى اتخاذ قراره باعتزال الناس، كما اعتزل

التدريس والإفتاء ولزم بيته فى روضة المقياس فى القاهرة وهو ما يزال فى سن الأربعين، وقد أتاحت له هذه العزلة أن يتفرغ للتأليف والعبادة والجد فيها إلى أن وافته المنية فى ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة إثر مرضه بورم شديد فى ذراعه اليسرى استمر سبعة أيام.

وكان لجنازته مشهد عظيم ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة بالقاهرة ولما بلغ خبر وفاته أهل الشام أسفوا عليه وصلوا عليه صلاة الغائب فى جامع دمشق. رحمه الله رحمة واسعة.

راجع ترجمة السيوطى فى:

١- حسن المحاضرة له: ١/ ٣٣٥-٣٤٤.

٢- الضوء اللامع ٤/ ٦٥.

٣- بدائع الزهور ٤/ ٨٣.

٤- ذيل الطبقات لعبد الوهاب الشعرانى. مخطوط دار الكتب الظاهرية.

٥- شذرات الذهب ٨/ ٥١ لابن العماد.

٦- الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦.

٧- النور السافر ص: ٥٤.

٨- دائرة المعارف ١٠/ ٣٥٨ للمعلم بطرس البستانى.

٩- مدرسة الحديث فى مصر ص: ٦٠ د. محمد رشاد خليفة.

١٠- الأعلام ٣/ ٣٠١.

١١- معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨.

١٢- مؤرخو مصر الإسلامية ص ١٤٢ د. محمد عبد الله عنان.

رابعاً : الديباج
على صحيح مسلم بن الحجاج

(الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج) كذا ورد عنوان الكتاب فى كل المصادر التى أشارت إليه.

وهذا الكتاب هو الكتاب الثانى الذى وضعه الإمام السيوطى فى شروحه على الكتب الستة حيث سبقه كتاب: «التوشيح على الجامع الصحيح» الذى علق فيه على صحيح الإمام البخارى رحمه الله تعالى، ثم أتبعه بالديباج وأتبع الديباج بشرح بقية الكتب الستة فوضع: «قوت المغتذى على جامع الترمذى» و«مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود» و«زهر الربى على المجتبى -سنن النسائى» و«مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجة» وقد تميزت هذه الشروح كلها بمنهج واحد لايختلف وهى جارية مجرى التعليق على الألفاظ حيث يورد الكلمة أو اللفظة ثم يتبعها بضبطها أو بشرحها أو إيضاح مشكلها أو غير ذلك...، وقد أوضح هذا المنهج فى مقدمته على صحيح مسلم فبين أن تعليقه يتضمن التالى:

١- ضبط الألفاظ.

٢- تفسير غريب الكلمات.

٣- بيان اختلاف الروايات.

٤- تسمية المبهمات.

٥- إعراب المشكل.

٦- الجمع بين المختلف.

٧- إيضاح الأوهام.

ثم ذكر أنه «لا يفوته من الشرح إلا الاستنباط».

وهذا المنهج يتفق والهدف الذى وضعت هذه التعاليق من أجله ألا وهو الوفاء بحاجة القارئ والمستمع، يقول السيوطى معرفًا بكتاب الديباج: «وهو لطيف مختصر مشتمل على ما يحتاج إليه القارئ والمستمع...».

لقد وفَّى هذا التعليق بالغرض الذى أنيط به كما أن المؤلف قد وفى بالمنهج الذى وضعه لنفسه.

والكتاب سهل التناول، واضح العبارة، غزير الفائدة مع وجازته تظهر فيه شخصية المؤلف فى عدة مواطن حيث يبدى آراءه فيها مخالفًا كل الشراح ممن سبقه، ولكن وإنصافًا للحقيقة لا نستطيع أن نضعه فى مصاف الشروح الكبيرة لصحيح مسلم التى تعتبر موسوعات كشرح عياض وشرح المازرى وشرح مسلم للنووى وغيرها ومع هذا نستطيع القول بأن الإمام السيوطى رحمه الله استطاع أن يوجز لنا خلاصة ما جاء فى تلك الشروح بأمانة علمية نادرة فهو وإن اقتبس المعنى اقتباسًا من غيره فإنه يعزوه إليه حيث لم يلتزم أن ينقل حرفية النصوص، فلا تنتظر منه إذا قال لك: «قال النووى» أن يأتيك بعبارة النووى بنصها بل هو يختصرها لك اختصاراً ويسهلها لك تسهيلا وكذا الحال فى غالب نقوله.

وقد قدم السيوطى لكتابه بمقدمة قصيرة بين فيها منهجه فى الكتاب ثم أتبعها بأربعة فصول: الأول منها فى بيان منهج مسلم وشروطه فى كتابه والفصول الثلاثة الباقية متعلقة برجال الصحيح كما سترى.

هذا ولقد نال هذا الشرح وكذا بقية شروح السيوطى على الكتب الستة عنايةً من بعض المتأخرين ألا وهو الشيخ/ على بن سليمان الدَّمَنتى البُجُمْعَوى الفقيه المغربى (١٢٣٤-١٣٠٦ هـ/١٨١٩-١٨٨٨ م) حيث قام باختصاره وتهذيبه والزيادة عليه زيادات لطيفة أوردت الكثير منها فى حواشى هذه الطبعة

فى مواضعها وقد سمى عمله: «وشى الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» ولكن اختصاره وتهذيبه لعبارات السيوطى أخل بالمعنى أحيانًا وجعل فى كثير من العبارات غموضًا بحيث أصبحت تحتاج إلى شرح وهو فى ذلك متأثر بطريقة متأخرى الفقهاء، وقد طبع هذا الشرح فى حياة مؤلفه سنة (١٢٩٨ هـ) فى المطبعة الوهبية بمصر وهذه الطبعة أصبحت نادرة الوجود عزيزة المنال برغم ما تخللها من أخطاء مطبعية وتقديم وتأخير فى ترتيب الصفحات بحيث لو وجدت تكون الفائدة منها قليلة.

فمثلا: من منتصف الصفحة الثالثة إلى آواخر الصفحة الرابعة عشر جاءت فى غير مكانها وحقها أن تكون فى آخر الكتاب بعد الصفحة (٢٨٣)....

أخيراً: لا بد من الإشارة إلى أن الإمام السيوطى قد اعتمد فى أثناء شرحه على الصحيح نسخة من الصحيح مكتوبة فى القرن السابع الهجرى بيد الحافظ الصريفينى -الذى سبقت الإشارة إليه فى هذه المقدمة ص:١٤- وهذه النسخة أشار إليها السيوطى مرات عدة وفى مواضع مختلفة من شرحه وقد وصفها بأنها خالية من تراجم الأبواب.

عملى في الكتـاب:

لما انعقد العزم على طبع الكتاب ونشره توفرت بين يدى نسخة مخطوطة منه ونسخة من «وشى الديباج» للبجمعوى أما النسخة المخطوطة: فهى بخط كاتبها أحمد بن محمد النجاحى انتهى من كتابتها فى يوم الأربعاء التاسع من شهر محرم ١١٣٤ هـ خطها نسخ واضح كتب على لوحة العنوان:

هذا كتاب الديباج

على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج

لخاتمة الحفاظ بلا نزاع

وشيخ الإسلام بلا

دفاع الحافظ

السيوطي

رحمه

الله

تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وأسكنه فراديس الجنان

توفي السيوطي رضى الله وهو فى سنة ٩١١ وله من سنة ٦١، ١٠ شهور ٨ أيام

وعليها ختم دار الكتب المصرية وإلى جوار الختم كتب(حديث حليم / ١٥)

وفى أسفل الورقة رقم (١٩٣٣).

تتكون النسخة من ٢٦٧ لوحة فى كل لوحة صفحتين مسطرة الصفحة (٢٥ سطراً) فى كل سطر: (١٢ كلمة وسطيًا).

وعلى هامش بعض صفحاتها إلحاقات وتصحيحات.

وهذا المخطوط بالرغم من وضوح خطه إلاأنه لا يخلو من سقط، وتشوُّش فى بعض المواضع، إضافة إلى أن القارئ له يشعر فى بعض الأحيان أن كاتبه كان يرسم بعض الكلمات -وأحيانًا جملا بكاملها- رسمًا دون أن يفهم معناها أو يعرف ماذا يكتب مما كان يشكل صعوبة وإشكالا فى قراءة النص، إضافة إلى وجود بياض فى بعض المواضع. وأما عملى فقد انحصر فيما يلى:

١- نسخ المخطوط كاملا ثم مقابلته مع مختصره «وشي الديباج» وذلك لاستدراك السقط أو البياضات وفهم ما أشكل عليَّ من كلمات.

٢- أرجعت كل النقول التى عزاها للنووى إلى أماكنها من شرح صحيح مسلم للنووي. وكذلك فعلت فى بعض النقول الأخرى مما توفرت لى مصادرها.

٣- عنون السيوطى لبعض الكتب فى صحيح مسلم فأثبت عنوانيه ما وافقت مطبوعة صحيح مسلم التى عنى بها «فؤاد عبد الباقى» وإلا فقد جاريت «عبد الباقى» فى كل التراجم التى وضعها للكتب والأبواب وكذلك ترقيمه للأحاديث وذلك تسهيلا على القارئ فى المراجعة.

٤- أثبت الكلمات والجمل المشروحة من «صحيح مسلم» كما وردت فى المخطوط وما خالف منها الصحيح المطبوع أشرت إليه فى الحاشية.

٥- أرجعت كل الآيات القرآنية إلى مواضعها فى القرآن الكريم. كما دللت على مواضع بعض الأحاديث التى استدل بها السيوطى وذلك فى متن الكتاب ضمن معقفتين [] وذلك تقليلا للحواشي.

٦- لم أعلق إلا فيما كان فى التعليق عليه حاجة ملحة وذلك كى لايخرج الكتاب عن القصد الذى وضع من أجله.

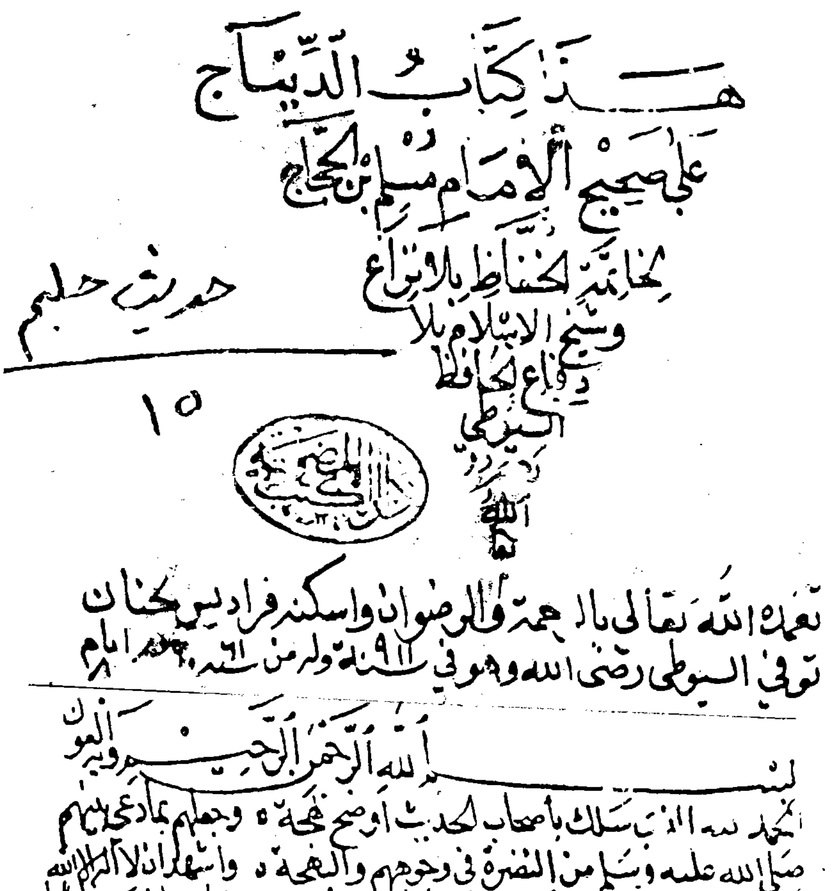
ختامًا: أسأل الله تعالى أن يتقبل منى هذا ويجعله فى ميزان الحسنات وأن يلبسنى ثوب الإخلاص، ويجزى كل من ساهم فيه خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين

وكتب

بديع السيد اللحام الدمشقى

كراتشي: ١٥/٦/١٩٩٠م


هذا كتاب الديباج
على صحيح الإمام مسلم بن الحجاج
لخاتمة الحفاظ بلا نزاع
وشيخ الإسلام بلا دفاع
الحافظ السيوطي
رحمه الله
حديث حلبم
١٥
تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وأسكنه فراديس الجنان
توفي السيوطي رضي الله عنه في سنة ٩١١ ولد من سنة [illegible] ايام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون
الحمد لله الذي سلك بأصحاب الحديث أوضح محجة، وجعلهم بما دعى لهم
صلى الله عليه وسلم من النضرة في وجوههم والبهجة، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة يلوح لها إشراق وبهجة، وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله المبعوث بأبلغ حجة وأوضح محجة، صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه ما سار في صبح سبيله وعشي كل بذ[illegible]، وبعد
فلما من الله تعالى وله الفضل بإكمال ما قصدته من التعليق على صحيح
الإمام البخاري رضي الله تعالى عنه المسمى بالتوشيح وجهت
الوجهة إلى تعليق مثله على صحيح الإمام أبي الحسين مسلم
ابن الحجاج رضي الله تعالى عنه مسمى بالديباج لطيف مختصر [illegible]
على منوال ذلك التعليق وإذ كان لعمري على هذا النهج منكر يشتمل
على ما يحتاج إليه القارئ والمستمع من ضبط ألفاظه وتفسير غريبه
وبيان اختلاف رواياته على قلتها وزيادة في خبر لم ترد في طريقه
وتسمية مبهم وإعراب مشكل وجمع بين مختلف وإيضاح منبهم

صورة الصفحة الأولى من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه الـعـون

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذى سلك بأصحاب الحديث أوضح نهجة ، وخصَّهم بما دعى به نبيهم صلى الله عليه وسلم من النضرة فى وجوههم والبهجة [(١)] .

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له شهادة يلوح لها إشراق وبهجة .وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بأبلغ حجة وأوضح محجة ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما أشرق صبح ببلجة وغسق ليل بدلجة .

وبعد :

فلما منَّ الله تعالى - وله الفضل - بإكمال ما قصدته من التعليق على صحيح الإمام البخارى رضى الله عنه المسمى بـ « التوشيح » وجهت الوجهة إلى تعليق مثله على « صحيح الإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج رضى الله عنه » مسمى بـ « الديباج » لطيف مختصر ، ناسج على منوال ذلك التعليق وإن كان لهو على هذا الصحيح مبتكر، يشتمل على ما يحتاج إليه القارىء والمستمع من:

ضبط ألفاظه ، وتفسير غريبه ، وبيان اختلاف رواياته - على قلتها - ، وزيادة فى خبر لم ترد لى طريقه، وتسمية مبهم ، وإعراب مشكل ، وجمع بين

(١) إشارة إلى قوله ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فربَّ مبلِّغ أوعى من سامع» رواه أحمد والترمذى وابن حبان وغيرهم [الجامع الصغير: ٩٢٦٣].

مختلف ، وإيضاح وهم .

بحيث لايفوته من الشرح إلا الاستنباط . وإذا يسر الله بإتمامه وجهت الوجهة إلى بقية الكتب الستة ، فوضعت على كلٍ تعليقاً كذلك ، لتحصل به المعونة ، وتسهل المؤو نة . أعان الله على ذلك بمنه ويمنه .

فصل
فى شرط مسلم ومصطلحه فى كتابه

قال ابن الصلاح: «شرط مسلم فى صحيحه أن يخرج الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة»، والمراد: الثقة عنده، وإن كان غير ثقة عند غيره، ولهذا أخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يحتج بهم البخارى، كما أخرج البخارى لأربعمئة وأربعة وثلاثين شيخا لم يحتج بهم مسلم. قال : «وأما قول مسلم فى الصلاة من صحيحه: ليس كل شيءٍ عندى صحيح وضعته هاهنا ، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه، مع أن فيه أحاديث كثيرة مختلف فى صحتها لكونها من حديث من ذكرناه، فالجواب: أن مراده ماوجد عنده فيه شروط الصحيح المجمع عليه وإن لم يظهر اجتماعها فى بعضها عند بعضهم. أومالم يختلف فيه الثقات فى نفس الحديث متنا وإسناداً. أو إن كان فيه أحاديث قد اختلفوا فى إسنادها أو متنها خرجها لصحة إسنادهاعنده وفى ذلك ذهول منه عن هذا الشرط ، أولسبب آخر، [وقداستدركت وعللت] » انتهى .

وقال غيره : « أراد إجماع أربعة من الحفاظ خاصة » .

ثم إنه سلك فى كتابه طريقة حسنة بحيث فضِّل بسببها على «صحيح البخارى» [(١)]. وذلك أنه يجمع المتون بطرقها فى موضع واحد ولا يفرقها فى الأبواب، ويسوقها تامة ولايقطعهافى التراجم، ويحافظ على الإتيان بلفظها ولايروى بالمعنى، حتى إذا خالف راوٍ فى لفظة فرواها بلفظ آخر مرادف بيَّنه. وكذا إذا قال راو: حدثنا، وقال آخر: أخبرنا، ولم يخلط معها شيئا من أقوال الصحابة ومن بعدهم، حتى ولا الأبواب والتراجم ،كل ذلك حرصا على أن لايدخل فى الحديث غيره، فليس فيه بعد المقدمة إلا الحديث السرد، ومايوجد فى نسخه

---

(١) انظر ما مر فى ص: ١٣-١٥.

من الأبواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وإنما صنعه جماعة بعده -كما قاله النووى [١/ ٢١]- ومنها الجيد وغيره .

قلت : وكأنهم أرادوا به التقريب على من يكشف منه ، وكان الصواب ترك ذلك ، ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها أبواب البتة ، نسخة بخط الحافظ « أبى إسحاق الصريفينى [١] » كذلك لاأبواب فيها أصلا .

ومما امتاز به كتابه على كتاب البخارى أنه لم يكثر من التعليق [٢] ، فليس فيه شىء سوى موضعين ومواضع أخر نزرة جدا ، اثنا عشر موضعا متابعات لا أصول بخلاف البخارى فإن فيه من التعليق كثيراً، وقد بينت وصلها فيما علقته عليه ولله الحمد .

---

(١) مرّت ترجمته فى تصديرى للكتاب ص: ١٤.

(٢) الحديث المعلق : هو ما حذف من أول إسناده واحد فأكثر على التوالى ويعزى الحديث إلى من فوق المحذوف من رواته . [أصول الحديث : ٣٥٧] وهو كثير فى صحيح البخارى وإنما أورد البخارى المعلقات اختصارا ومجانبة للتكرار ، ومعلقات البخارى كلها موصولة وصلها ابن حجر فى كتاب مستقل سماه : « تغليق التعليق » . أما فى صحيح مسلم فلا يوجد المعلق إلا فى أربعة عشر موضعا . ذكرها النووى فى شرحه [النووى : ١/ ١٦-١٩] .

فصل
فى تسمية من ذكر فى صحيح مسلم بكنيته

حـرف الألـف

أبو أحمد الزبيرى [(١)] : محمد بن عبد الله .

أبو الأحوص الحنفى : من طبقة حماد بن زيد - سلاَّم بن سُليم .

أبو إدريس الخولانى : عائذ الله بن عبد الله .

أبو أسامة : حماد بن أسامة .

أبو إسحاق السَّبيعى : عمرو بن عبد الله [(٢)] .

أبو إسحاق الشيبانى : سليمان بن أبى سليمان .

أبو إسحاق الطالقانى : إبراهيم بن إسحاق .

أبو إسحاق الفزارى : إبراهيم بن محمد بن الحرث الدمشقى .

أبو أسماء الرَّحبى [(٣)] : عمرو بن مرثد .

أبو الأسود الدؤلى : ظالم بن عمرو [(٤)] .

أبو الأسود [(٥)] : عن : ابن عباس .

---

(١) فى الأصل: «الزبيدى» .قلت : وهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدى أبو أحمد الزبيرى ت : ٢٠٣ هـ " التقريب : ٤٨٧ "

(٢) فى فى الأصل: «فى عمر بن عبد الله ». قلت: وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ريقال: على، ويقال: ابن أبى شعيرة الهمدانى، أبو إسحاق السبيعى مات: ١٢٩ هـ. "التقريب: ٤٢٣» .

(٣) فى الأصل: «الرجبى» .قلت: وهو عمرو بن مرثد الدمشقى ويقال: اسمه عبد الله . "التقريب : ٤٢٦" .

(٤) ويقال : الديلى ، واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، وقيل : عمرو بن ظالم ، ويقال بالتصغير فيهما ، ويقال : عمرو بن عثمان ، ويقال : عثمان بن عمرو ، وهو مخضرم مات سنة : ٦٩ هـ . " التقريب : ٦١٩ " .

(٥) فى الأصل :«أبو الأسد» . وانظر فى اسمه " تهذيب الكمال : ١٥٧٦/٣" .

وعنه : شعبة .

عبد الله ، ويقال : مسلم بن مِخْراق .

أبو الأسود [(٦)] : عن عروة .

محمد بن عبد الرحمن بن نوفل .

أبو أسيد الساعدى : مالك بن ربيعة .

أبو الأشعث الصنعانى : شراحيل بن آده [(٧)] .

أبو الأشهب العطاردى : جعفر بن حيَّان .

أبو أمامة [بن] [(٨)] سهل بن حنيف .

أبو أمامة الباهلى : صدى بن عجلان [(٩)] .

أبو أمامة البلوى [(١٠)] : إياس ، ويقال : عبد الله بن ثعلبة ،ويقال : ثعلبة بن سهيل [(١١)] .

أبو أمية الضمرى : عمرو بن أمية .

أبو أنس الأصبحى : مالك بن أبى عامر

---

(٦) هو أبو الأسود المدنى محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، قال الحافظ فى التقريب : عنه : « يتيم عروة » كأنه يشير إلى أنه لم يرو إلا عنه . " التقريب : ٤٩٣ " .

وعروة هو ابن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى أبو عبد الله المدنى الفقيه المشهور ت : ٩٤ وولد أوائل خلافة عثمان " التقريب : ٣٨٩ " .

(٧) فى الأصل :« شرحبيل » .

ويقال اسمه : شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آده، أى أنَّ :آده جد أبيه " التقريب: ٢٦٤ " .

(٨) ساقطة من الأصل ،قلت : قيل اسمه : أسعد ، وقيل : سعد ، معدود فى الصحابة له رؤية ولم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم ت : ١٠٠ هـ " التقريب : ١٠٤ و ٦١٩ " .

(٩) فى الأصل : « عدى بن عجلان ».

(١٠) فى الأصل : « العلوى » .

(١١) فى الأصل: «سهل» . ويقال فى اسمه : ثعلبة بن عبد الله أيضا "التقريب : ٦١٩".

أبو أويس الأصبحى : عبد [الله] بن عبد الله (١٢) بن أويس بن مالك بن أبى عامر .

أبو إياس المزنى : معاوية بن قرة .

أبو إياس البجلى : عامر بن عبدة (١٣) .

أبو أيوب الأنصارى : خالد بن زيد .

أبو أيوب الغيلانى : سليمان بن عبيد الله .

أبو أيوب المراغى : يحيى ، ويقال : حبيب (١٤) بن مالك .

" البـاء "

أبو البخترى الطائى : سعيد بن فيروز .

أبو بدر : شجاع بن الوليد الكوفى .

أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى : الحارث ، وقيل : عامر .

أبو بردة بن نيار : خال البراء بن عازب ، هانيء ،وقيل : الحارث ، وقيل: مالك [بن هبيرة] .

أبو بردة الأصغر : بريد (١٥) بن عبد الله بن أبى بردة .

أبو برزة الأسلمى : نضلة بن عبيد .

أبو بشر العنبرى البصرى : الوليد بن مسلم بن شهاب .

أبو بشر البجلى الأحمسى : بيان بن بشر .

أبو بشر : عن سعيد بن جبير ، جعفر بن إياس .

---

(١٢) فى الأصل : « أبو إياس الأصبحى : عبد بن الله .إلخ » .

(١٣) فى الأصل : « عامر بن عبد الله » .

(١٤) فى الأصل : « نجيب » .

(١٥) فى الأصل : « يزيد » . وفى " التهذيب : ٢٣/١٢ " أبو بردة الصغير ، ولعله سمى بالصغير تمييزا له عن أبى بردة ابن أبى موسى الأشعرى المار ذكره وهو جده .

أبو بشير الأنصارى : صحابى ، قيس بن عبيد ، وليس فى الصحابة أبو بشير غيره .

أبو بصرة الغفارى : جميل بن بصرة [(١٦)] .

أبو بكر بن إسحاق الصغانى : محمد .

أبو بكر [بن أنس] [(١٧)] بن مالك : لايعرف اسمه .

أبو بكر بن أبى أويس : - أخو اسماعيل- ، عبد الحميد بن عبد الله .

أبو بكر بن أبى حثمة [(١٨)] : هو ابن سليمان بن أبى حثمة .

أبو بكر بن حزم : هو : ابن محمد بن عمروبن حزم ، اسمه :أبو بكر ، وكنيته : أبو محمد ، ويقال : اسمه كنيته .

أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبى وقاص : عبد الله .

أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر : لا يعرف اسمه [(١٩)] .

أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب الأزدى [(٢٠)] : قيل اسمه عبد الله .

أبو بكر بن أبى شيبة : عبد الله بن محمد بن أبى شيبة إبراهيم بن عثمان.

أبو بكر بن أبى الجهم: صخير [(٢١)] . ويقال : عبيد بن حذيفة العدوى .

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : اسمه كنيته على الصحيح، وقيل اسمه : محمد ، وقيل اسمه : أبو بكر ، وكنيته: أبو عبد الرحمن [(٢٢)] .

---

(١٦) كذا فى الأصل : « جميل بن بصرة » وقيل : « حميل » وقد ذكره فى " التقريب : ١٨٣" فيمن اسمه حميل .

(١٧) ساقطة من الأصل وانظر " التقريب : ٦٢٢" .

(١٨) فى الأصل : « خيثمة » فى الموضعين و انظر " التقريب : ٦٢٣ " .

(١٩) فى الأصل : « لابعون » . وهو خطأ واضح .

(٢٠) فى الأصل : « الحجان » .

(٢١) فى الأصل: «صخر». قلت: وصخير، وعبيد هما اسمان لأبى جهم وليس لأبى بكر، وأبو بكر لايعرف اسمه وأبو جهم هذا هو جده ، واسم أبيه عبد الله . "التهذيب : ١٢/ ٣١ " .

(٢٢) وقيل اسمه : المغيرة . " التقريب : ٦٢٣ " .

أبو بكر بن عياش : قيل اسمه : شعبة ، وقيل : محمد ، وقيل : عبد الله، وقيل : سالم ، وقيل : رؤبة ، وقيل غير ذلك [٢٣] ، والصحيح أن اسمه كنيته .

أبو بكر بن أبى موسى الأشعرى : عمرو ، وقيل : عامر ، [وقيل] [٢٤]: اسمه كنيته .

أبو بكر بن نافع البصرى العبدى : محمد بن أحمد بن نافع .

أبو بكر بن النضر بن أبى النضر هاشم بن قاسم، قيل : أحمد ، وقيل : محمد ، والصحيح أن اسمه كنيته .

أبو بكر الحنفى : عبد الكريم بن عبد المجيد .

أبو بكر النهشلى : عبد الله بن قِطاف [٢٥] ، وقيل : معاوية بن قطاف ، وقيل : وهب بن قطاف .

أبو بكر الصديق : عبد الله بن عثمان .

أبو بكرة الثقفى [٢٦] : نفيع بن الحارث .

التاء

أبو تُمَيْلَةَ المروزى : يَحيى بن واضح .

أبوتميم الجَيْشَانِى : عبد الله بن مالك .

أبو توبة الحلبى : الربيع بن نافع .

---

(٢٣) فقيل : مسلم ، أو : خداش ، أو : مطرف ، أو : حماد ، أو : حبيب . عشرة أقوال ." التقريب : ٦٢٤ " وروايته فى مقدمة مسلم فقط.

(٢٤) ساقط من الأصل . وانظر " التهذيب : ١٢/ ٤٣ " .

(٢٥) فى الأصل : « قطان » فى المواضع الثلاثية وانظر "التقريب : ٦٢٥ " وتكرر فى الأصل اسم : معاوية بن قطاف .

(٢٦) فى الأصل : «أبو بكر » بدون الهاء فى آخره ، وقيل اسمه : مسروح . صحابى مشهور بكنيته مات بالبصرة سنة : ٥١ ، وقيل : ٥٢ هـ "التقريب : ٥٦٥ " .

أبو التَّيَّاح : يزيد بن حُمَيد الضُّبَعى .

الـثـاء

[أبو] ثعلبة الخُشَنِى : جرثوم بن ناشر – على المشهور– (٢٧) .

الجيـم

أبو جُحَيْفَة السُّوَائى : وهب بن عبدِ اللّه .

أبو الجَعْد – والد سالم – : اسمه رافع .

أبو جعفر الباقر : محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

أبو جَمْرة الضُّبعى : نصر بن عمران .

أبو جَهْمَةَ الحنظلى : زياد بن الحُصين .

أبو جُهَيْم بن الحارث بن الصِّمَّة : قيل اسمه : عبد اللّٰه (٢٨) .

أبو الجوأب الضبيّ (٢٩) : الأَحوص بن جوّاب .

أبو الجَوْزاء الرّبَعى (٣٠) : أوس بن عبد اللّٰه .

(٢٧) صحابى مشهور بكنيته اختلف فى اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة مات : ٧٥ هـ ، وقيل قبل ذلك فى خلافة معاوية . " التقريب : ٦٢٧ " .و : " أبو " ساقطة من الأصل .

(٢٨) فى الأصل : « أبو جهم بن الحارث بن العصمة » . وقد قيل اسمه : عبد الله بن جهيم بن الحارث بن الصمة ، وقيل : الحارث بن الصمّة . صحابى ابن أخت أبى كعب بقى إلى خلافة معاوية " التقريب : ٦٢٩ " .

(٢٩) فى الأصل : « الضبعي» .

(٣٠) فى الأصل : « أبو الجواب الربعى » .

الحـــاء

أبو حازم الأشجعى : عن أبى هريرة .
سلمان .

أبو حازم الأعرج : عن سهل بن سعد .
سَلَمة بن دينار .

أبو الحُباب : سعيد بن يسار .

أبو حبَّة البدرى : قيل : عمرو ، وقيل : عامر ، وقيل : مالك ،وقيل : ثابت (٣١) .

أبو حذيفة الأرحبىّ : سلمة بن صُهَيب (٣٢) .

أبو حرب بن أبى الأسود الدِّيلى : قيل هو : مِحْجَنْ (٣٣) .

أبو حرملة الأسلمى : عبد الرحمن بن حرملة .

أبو حُرَّة البصرى : واصل بن عبد الرحمن .

أبو حَزْرَةَ المدنى القاصى (٣٤) : يعقوب بن مجاهد .

---

(٣١) ويقال : « أبو حنَّة » ، وقيل : أبو حنَّة رجل آخر وأنَّ اسمه : مالك بن عمرو بن ثابت، وقيل: ثابت بن النعمان .

وقيل : أبو حبَّة اثنان أصغر وهو : يزيد بن غزية ، وأكبر وهو : عمرو بن غزية وقيل غير ذلك ." التقريب:٦٣١ ، الإصابة : ٤/ ٤٠، التهذيب : ٢١/ ٧٠ " .

(٣٢) فى الأصل : « صهبة » . قلت : ويقال : « سلمة بن صهبة ». " التقريب : ٢٤٧ " .

(٣٣) فى الأصل : «قيل هى : مِحْجَن». قلت : وقيل اسمه : «عطاء» " التقريب : ٦٣٢ " .

(٣٤) فى الأصل : « القاضى » . قلت : وكذلك جاء فى " الخلاصة : ٣ / ١٨٣ " : وفى " التهذيب ١٢/ ٧٥ " بينما جاء فى " التقريب : ٦٣٢ ، والتهذيب : ١١/ ٣٤٦ " : «القاص» وجاء فى " التهذيب : ١١/ ٣٤٦ " : « وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : مات بالإسكندرية سنة خمسين ومائة ، وقيل : تسع وأربعين ومائة ، وكان يقصّ » .

أبو حسان الأعرج : مسلم بن عبد الله .

أبو حسان القيسى العفرى : صاحب حديث الدعاميص .

خالد بن غَلاق [(٣٥)] .

أبو الحسن التميمى الصائغ : مهاجر .

أبو الحسين العُكْلى : هو زيد بن الحُبَاب .

أبو حصين الأسدى : عثمان بن عاصم .

أبو حفص الفلاس : عمرو بن على .

أبو الحكم البَجَلى : عبد الرحمن بن أبى نُعْم [(٣٦)] .

أبو الحكم السلمى : عمران بن الحارث .

أبو الحكم العَنَزى : سيار [(٣٧)]

أبو حمزة الحمصى : عيسى بن سُليم .

أبو حمزة السّكرى : محمد بن ميمون .

أبو حمزة القصاب : عمران بن أبى عطاء .

أبو حمزة : - جار شعبة - .

عبد الرحمن بن عبد الله المازنى [(٣٨)] .

أبو حُميد السَّاعدى : عبد الرحمن ، وقيل : المنذر بن سعد [(٣٩)] .

أبو حيَّان التيمى : يحيى بن سعيد بن حيَّان .

---

(٣٥) ويقال : « خالد بن علاق » ، ويقال : « العيشى » بدل ، « القيسى » . قلت: «وحديث الدعاميص» هو قول النبى صلى الله عليه وسلم: «صغارهم دعاميص الجنة» أخرجه [مسلم رقم: ٢٦٣٥] وسيأتى شرحه فى هذا الكتاب فى البر والصلة [ورقة: ٢٤٤] من المخطوط .

(٣٦) فى الأصل : « نعيم » . قلت :كان من العبَّاد حتى قيل عنه : لو قيل له : جاء ملك الموت ليقبض روحك ما كانت عنده زيادة على ما هو فية من العبادة . (التهذيب: ٦/٢٥٦).

(٣٧) فى الأصل: «يسار» . قلت: وأبوه هو : أبو سيَّار وردان. "التقريب : ٢٦٢" .

(٣٨) فى الأصل : « الماذرى » .

(٣٩) قلت : هو الصحابى المشهور بكنيته . وقيل اسمه : عمرو ، وقيل : هو المنذر بن مالك أيضاً " التقريب: ٦٣٥ " .

الخـــاء

أبو خالد الأحمر : سليمان بن حيَّان .

أبو خُشَيْنَةَ الثقفى البصرى : حاجب بن عمر (٤٠) .

أبو الخطاب الحسَّانى : زياد بن يحيى .

أبو الخليل الضُّبعى : صالح بن أبى مريم .

أبو خيثمة : زهير بن معاوية .

أبو الخير : مَرْثَدْ بن عبد الله اليَزنى .

الـدال

أبو داود الحَفَرى : عمر بن سعد .

أبو داود الطيالسى (٤١) : سليمان بن داود .

[أبو الدرداء] (٤٢) : عُويمر .

أبو الدَّهماء العدوى : قِرْفَة بن بُهَيْس (٤٣) .

الـذال

أبو ذِبْيَان : خليفة بن كعب .

---

(٤٠) فى الأصل : « صاحب » .

(٤١) فى الأصل : « العيالسى » .

(٤٢) ساقط من الأصل . قلت : أبو الدرداء هو الصَّحابى المشهور اسمه : عويمر ، وقيل : عامر وعويمر لقبه . واختلف فى اسم أبيه وأشهر الأقوال فى اسمه : عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى . " التقريب : ٤٣٤ " .

(٤٣) فى الأصل : نهيس .

أبو ذَرّ : جندب بن جنادة (٤٤)

الــراء

أبو رافع الصائغ : نُفَيْع .

أبو رافع : -مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

أسلم ، وقيل : إبراهيم ، وقيل : ثابت ،وقيل : هُرْمز.

أبو الربيع الزَّهرانى : سليمان بن داود .

أبو رجاء العُطَاردى : عمران بن مِلْحان ، وقيل : ابن تَيْم ، وقيل : ابن عبد الله .

أبو رجاء - مولى أبو قِلاَبة - : سلمان .

أبو الرِّجال الأنصارى : محمد بن عبد الرحمن .

أبو رَزين الأسدى : مسعود بن مالك .

أبو رِفاعــة العــدوى - صحابى -: تميم بن أسد، وقيـل : عبد الله بن الحارث .

أبو ريحانة السَّعدى : عبد اللّه بن مطر .

الـزَّاى

أبو الزَّاهرية : حُدير بن كريب (٤٥)

أبو زُبَيْد: عَبْثَر بن القاسم .

---

(٤٤) الصحابى المشهور ، وقيل فى اسمه : بُرَيْر وبَرير ، واختلف فى اسم أبيه ، فقيل اسمه : جندب وقيل : عِشرقة ، أو : عبد اللّه ، أو : السَّكن ، " التقريب : ٦٣٨ " .

(٤٥) فى الأصل : « جدير » .

أبو الزُّبير : محمد بن مسلم بن تَدْرُس (٤٦)

أبو زُرْعة بن عمرو بن جرير البَجَلى : هَرِم ، وقيل : عبد الله ، وقيل : عبد الرحمن ، وقيل : عمرو ، وقيل : جرير .

أبو زُرْعة الرَّازى الحافظ : عبيد الله بن عبد الكريم .

أبو زُكَيْر المدنى : [يحيى] (٤٧) بن محمد بن قيس .

أبو زُميل : سِمَاك بن الوليد (٤٨)

أبو الزِّناد : عبد الله بن ذكْوان .

أبو زيد الأنصارى (صحابى) : عمرو بن أخطب .

أبو زيد الهَرَوى : سعيد بن الرَّبيع .

السين

أبو ساسان الرَّقاشى : [حضين] (٤٩) بن المنذر .

أبو سالم الجَيْشانى : سفيان بن هانىء .

أبو السائب الأنصارى : لايعرف اسمه (٥٠)

أبو سَرِيحة : حذيفة بن أسيد (٥١)

أبو سعيد الأشجّ (٥٢) : عبد الله بن سعيد .

أبو سعيد الخدرى : سعد بن مالك .

---

(٤٦) فى الأصل : « تدريس » .

(٤٧) ساقط من الأصل .

(٤٨) فى الأصل : « سنان » .

(٤٩) ساقط من الأصل .

(٥٠) قلت : قيل اسمه : عبد الله بن السَّائب . " التقريب : ٦٤٣ " .

(٥١) فى الأصل : « أسد » .

(٥٢) فى الأصل : « الأشجع » وكذا تكرر فى الأصل اسم : « عبد الله » .

أبو سعيد المقبُرى : كَيْسان .

أبو السَّفَر : سعيد بن يُحْمِد [٥٣] .

أبو سفيان : صخر بن حرب بن أمية .

أبو سفيان المَعْمَرى [٥٤] : محمد بن حُميد .

أبو سفيان الواسطى -صاحب جابر- : طلحة بن نافع .

أبو سفيان -مولى عبد الله بن أبى أحمد بن جحش- : وهب ، وقيل : قُزْمان [٥٥]

أبو سلمة بن سفيان [٥٦] المخزومى : عبد الله .

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل: لايعرف اسمه .

أبو سلمة البصرى : عثمان الشحَّام .

أبو سلمة التَّبُوذكى : موسى بن إسماعيل .

أبو سلمة الخزاعى : منصور بن سلمة .

أبو السَّليل : ضُريب بن نُقَير .

أبو سليمان الجُهنى : زيد بن وهب .

أبو سليمان العَصَرى : خُلَيد [٥٧] بن عبد الله .

أبو سنان الشَّيبانى الأكبر : ضرار بن مرَّة .

أبو سنان الشَّيبانى الأصغر : سعيد بن سنان .

أبو سهيل بن مالك بن [أبى] [٥٨] عامر : نافع .

---

(٥٣) فى الأصل : « سعيد بن محمد بن حميد » .

(٥٤) فى الأصل : « الحميرى » .

(٥٥) فى الأصل : « بزمان » . وفى الأصل أيضاً : « مولى عبيد الله ... » .

(٥٦) فى الأصل : « سنن » .

(٥٧) فى الأصل : « خالد » .

(٥٨) ساقط من الأصل .

أبو السوار العدوى : حسان بن حريث [٥٩] ، وقيل : حريث بن حسان ، وقيل : حريف ، بالفاء ،وقيل : منقذ .

أبو سلام الحُبَيْشى : مَمْطُور .

الشـين

أبو شجاع المصرى [٦٠] : سعيد بن يزيد .

أبو شُريح الخزاعى : خُويلد بن عمرو [٦١] .

أبو شُريح المَعَافرى : عبد الرَّحمن بن شُريح .

أبو الشَّعْثاء الأزدى البصرى : عن ابن عباس

جابر بن زيد .

أبوالشَّعْثاء المُحَاربى : عن أبى هريرة .

سُليم بن أسود .

أبو شهاب الحنَّاط الكبير [٦٢] : موسى بن نافع .

أبو شهاب الحنَّاط الصغير : عبد ربه بن نافع .

---

(٥٩) فى الأصل : « حُريب » . قلت : وقيل فى اسمه : حجير بن الربيع . التقريب : ٦٤٦

(٦٠) قلت : المشهور بالإسكندرانى ولم أجد أحداً نسبه إلى مصر.

(٦١) فى الأصل : « عمر » . قلت : وقيل فى اسمه : عمرو بن خويلد ، وقيل : عبد الرحمن بن عمرو ، وقيل : هانيء ، وقيل : كعب . وهو صحابى مات : ٦٨ هـ " التقريب : ٦٤٨".

(٦٢) فى الأصل : « الكبيرى » .

الصـــاد

أبو صالح : عن على بن أبى طالب .

عبد الرحمن بن قيس .

أبو صالح السَّمان الزَّيات : ذكْوان .

أبو صخر الخرَّاط المدنى : حميد بن زياد ، ويقال : ابن صخر .

أبو صخرة : جامع بن شدَّاد .

أبو الصدِّيق النَّاجى : بكر بن عمرو .

أبو صِرمة الأنصارى : مالك بن قيس ، وقيل : قيس بن مالك ؛ وقيل : مالك بن أسعد (٦٣) .

أبو صفوان : عبد الله بن سعيد .

أبو الصَّهباء -مولى : ابن عباس- : صهيب .

الضـــاد

أبو الضحى : مسلم بن صُبَيح .

أبو ضَمرة : أنس بن (٦٤) عِيَاض .

---

(٦٣) قلت : فى " التقريب : ٦٥ " قال : أبو صِرْمة المازنى الأنصارى ، صحابى اسمه: مالك بن قيس ، وقيل قيس بن صرمة ، كان شاعراً . روى له البخارى فى الأدب ومسلم فى الصحيح والأربعة . (بخ م ٤) .

(٦٤) فى الأصل : « عن » .

الطـاء

أبو الطفيل : عامر بن واثلة .

أبو طلحة : زيد بن سهل الأنصارى .

أبو طلحة البصرى : شداد بن سعيد (٦٥)

أبو طُوَالة : عبد الله بن عبد الرحمن .

الظـاء

أبو ظَبيان : حصين بن جندب .

العـين

أبو عاصم : عن يزيد الفقير

محمد بن أيوب الثقفى (٦٦) .

أبو عاصم : عن أبى الأحوص

أحمد بن جراس الكوفى .

أبو عاصم النبيل : الصخال بن مَخْلَد (٦٧) .

أبو العالية البَرَّاء -بالتشديد-: زياد بن فيروز (٦٨) .

أبو العالية الرِّياحى : رُفيع (٦٩) .

---

(٦٥) فى الأصل : « سعد » .

(٦٦) قال فى التقريب: ٤٦٩ : « محمد بن أبى أيوب ، أبو عاصم الثقفى ، كان بعضهم يقول فيه : محمد بن أيوب فيخطيء » . تفرد مسلم بالحديث عنه .

(٦٧) فى الأصل : « مخلدة » .

(٦٨) فى الأصل : « البرآء - بالتشديد - بن زياد ... » وانظر: ص٣٧٣ من هذا الكتاب.

(٦٩) قلت : هو رُفيع بن مِهران . ثقة مات : ٩٠ هـ وقيل : ٩٣ هـ " التقريب : ٢١٠ ".

أبو عامر الخزاز : صالح بن رُستُم .
أبو عامر العَقَدى : عبد الملك بن عمرو [٧٠] .
أبو عباد : يحيى بن عباد الضُّبعى .
أبو العباس الشاعر الأعمى : السائب بن فَرُّوخ المكى .
أبو عبد الله الجَسْرى [٧١] : حِميرى بن بشير .
أبو عبد الله الصُّنابحى : عبد الرحمن بن عُسيلة .
أبو عبد الله القَرَّاظ : دينار .
أبو عبد الله -مولى شداد بن الهاد- : سالم بن عبد الله النَّصْرى [٧٢] .
أبو عبد الرحمن الحُبُلِيُّ : عبد الله بن يزيد .
أبو عبد الرحمن السُّلَمى : عبد الله بن حبيب .
أبو عبد الرحمن المقرىء : عبد الله بن يزيد .
أبو عبدالرحيم : خالد بن يزيد الحرَّانى [٧٣] .
أبو عبد الصمد العَمِّى : عبد العزيز بن عبد الصمد .
أبو عبيد : عن عطاء بن يزيد .

قيل اسمه : عبد الملك ، وقيل : حيٌّ ، وقيل : حُيىّ ،وقيل : حُوىٌّ المَذْحَجى .

أبو عبيد - مولى : ابن أزهر - : سعد بن عبيد .
أبو عبيدة بن الجراح : عامر بن عبد الله .
أبو عبيدة بن عبد الله زمعة [٧٤] : لايعرف اسمه .

---

(٧٠) فى الأصل : عبد المطلب بن عمرون.

(٧١) فى الأصل : « الحرى » .

(٧٢) فى الأصل : « البصرى » . قلت : يقال له : مولى النَّصريِّيْن ، ومولى : مالك بن أوس ، ومولى :دوس ، ومولى : المهرى ، ومولى : شداد ، و: الدوسى ، و: سالم سَبَلان . مات: ١١٠ هـ . التقريب : ٢٢٦ .

(٧٣) ذكر اسم أبيه فى " التقريب : ١٩٢ " : « أبى يزيد بن سماك » ثمَّ قال : «وقيل اسم أبيه : يزيد ، وقيل اسم جده : سمَّال» .

(٧٤) فى الأصل : « ربعة » .

أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : عامر [٧٥] .

أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفِهْرى المصرى : مرَّة .

أبو عبيدة المسعودى : عبد الملك بن مَعْن .

أبو عتاب الدلال : سهل بن حماد [٧٦] .

أبو عثمان : عن أنس .

الجعد بن دينار .

أبو عثمان النَّهدى : عبد الرحمن بن مُل [٧٧] .

أبو عثمان : عن جُبير بن نُفير فى حديث التشهد بعد الوضوء .

سعيد [٧٨] بن هانىء الخَوْلانى المصرى .

أبو عصام : عن أنس .

ثُمامة ، وقيل : خالد بن عبيد [٧٩] .

أبو عطية الوادعى : مالك بن عامر [٨٠] .

أبو عقيل الدَّورقى : بشير بن عقبة .

أبو علقمة الفَرْوى الكبير : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى فَرْوة .

أبو على الأصْبَحى الهمدانى : ثُمامة بن شُفَىّ [٨١] .

أبو على الحنفى : عبيد الله [٨٢] بن عبد المجيد .

---

(٧٥) الأشهر أن اسمه كنيته لااسم له غيره ، والراجح أنّه لايصح له سماع من أبيه عبد الله رضى الله عنه . " التقريب : ٦٥٦" .

(٧٦) فى الأصل : « عتاب » .

(٧٧) فى الأصل : « رمل » .

(٧٨) فى الأصل : « سعد » .

(٧٩) وقيل : بل هما اثنان ، وخالد بن عبيد هذا هو العتكى أبو عصام البصرى نزيل مرو متروك الحديث مع جلالته وحديثه عند ابن ماجة فقط . " التقريب : ١٨٩ و٦٥٨ " .

(٨٠) فى الأصل : « علقمة » .

(٨١) فى الأصل : « سقى » .

(٨٢) فى الأصل : « عبد الله » .

أبو عمار الدمشقى : شدَّاد بن عبد الله .

أبو عمار المروزى : حسين [بن] (٨٣) حُريث .

أبو عمر البَهْرانى : يحيى بن عبيد (*) .

أبو عمر الكندى : زاذان .

أبو عمر - مولى أسماء بنت أبى بكر - : عبد الله بن كَيْسان .

أبو عمرو الأوزاعى : عبد الرحمن بن عمرو .

أبو عمرو الشيبانى اللغوى - فى تفسير : أخنع - :إسحق بن مِرار (٨٤) .

أبو عمرو : عن عائشة .

ذكوان (٨٥) .

أبو عمرو الجَوْنى : عبد الملك بن حبيب .

أبو العُمَيس : عتبة (٨٦) بن عبد الله المسعودى .

أبو عوانة : الوضَّاح (٨٧) بن عبد الله اليشكرى .

أبو عون الثقفى : محمد بن عبيد الله (٨٨) .

أبو العلاء : يزيد بن عبد الله الشِّخِّير .

أبو العلاء : عن عبد الله بن سمرة .

حيّان بن عُمير القَيْسى .

أبو عياض : عمرو بن الأسود العَنْسى (٨٩) .

أبو عيسى الأُسوَارى البصرى : عن أبى سعيد الخدُرى .

---

(٨٣) ساقطة من الأصل .

(٨٤) فى الأصل : « مسحور بن برار » .قلت : والحديث المشار إليه أخرجه " مسلم برقم : ٢١٤٣ " وسيأتى فى هذا الشرح فى كتاب الأدب ورقة : " ٢١٠ " من المخطوط .

(٨٥) فى الأصل : ذكروان .

(٨٦) فى الأصل : « عقبة » .

(٨٧) فى الأصل : « الوضاع » .

(٨٨) فى الأصل : « عبد الله » .

(٨٩) فى الأصل : « العنبسى » .

(*) انظر الخلاف فى اسمه : ص٧٩٨.

لايعرف اسمه .

الغــين

أبو غسان : يوسف بن موسى القشيرى [(٩٠)] .

أبو غسان : عن جرير بن عبد الحميد

محمد بن عمر بن بكر الرازى ، هو زُنَيْخ [(٩١)] .

أبو غسان : يحيى بن كثير العنبرى [(٩٢)] .

أبو غسان المدنى : محمد بن مُطَرِّف .

أبو غسان المِسمَعى : مالك بن عبد الواحد .

أبو غسان النهدى [(٩٣)] [مالك] بن إسماعيل .

أبو غَطَفَان بن طَريف المُرِّى [(٩٤)] : سعد .

أبو غَلاب : يونس بن جُبير الباهلى .

أبو الغيث : سالم - مولى ابن مطيع [(٩٥)] -.

الفــاء

أبو فراس - مولى ابن عمرو - : يزيد بن رباح .

أبو فروة الجهنى الأصغر : مسلم بن سالم .

أبو فروة الأكبر : عروة بن الحارث الهمْدانى .

---

(٩٠) قلت : المشهوربالتسترى ولم أجد من نسبه إلى قشير.

(٩١) فى الأصل : « زنجى » .

(٩٢) فى الأصل : « العمرى » .

(٩٣) فى الأصل : « الهندى » ، و«مالك » : ساقطة من الأصل .

(٩٤) وقيل : « ابن مالك » .

(٩٥) فى الأصل : « قطيع » .

أبو فَزَارة العبسى [٩٦] : راشد بن كَيْسان .

القــاف

أبو قتادة الأنصارى : الحارث بن ربعى [*]

أبو قتادة العدوى : عن عمران بن حصين ، وبشير بن جابر . تميم بن نُذَيْر، وقيل : تميم بن الزبير ، وقيل : نذير بن قنفذ .

أبو قُدَامة : الحارث بن عبيد الإيادى .

أبو قدامة السَّرَخْسى : عبيد الله [٩٧] بن سعيد .

أبو قَزَعة : سويد بن حُجَير الباهلى .

أبو قَطَن : عمرو بن الهيثم .

أبو قِلابة الجَرْمى : عبد الله بن زيد .

أبو قيس بن رياح العنسى [٩٨] : زياد .

أبو قيس – مولى : عمرو بن العاص – : عبد الرحمن بن ثابت [٩٩] .

الكـاف

أبو كامل الجَحْدَرى [١٠٠] : فضيل بن حسين [١٠١] .

(*) هذه الترجمة ساقطة من المخطوط أثبتنها من وشى الديباج ص:١٨.

(٩٦) فى الأصل : « المعبس » .

(٩٧) فى الأصل : « عبد الله » .

(٩٨) قلت : لم أجد من نسبه إلى عنس ، والموجود نسبته إلى المدينة ، وإلى البصرة. وقد قيل فى اسمه : زياد بن رباح ، ويقال : أبو رباح . " التهذيب : ٣١٦/٣ " وأما فى وشى الديباج فقد نسبه إلى قيس ص:١٨.

(٩٩) وقيل : « ابن الحكم » وهو غلط . " التقريب :٦٦٧ " .

(١٠٠) فى الأصل : « الحجرى » .

(١٠١) فى الأصل : « حصين » .

أبو كثير : عن أبى هريرة .

يزيد بن عبد الرحمن ، وقيل : ابن عبد الله اليمامى الأعمى[١٠٢] .

أبو كثير : عن حسن الصعانى[١٠٣]

الجُلاح .

أبو كُرَيْب : محمد بن العلاء .

اللام

أبو لبابة الأنصارى : بشير، وقيل : رفاعة بن عبد المنذر .

أبو ليلى : شيخ لمالك لم يسم[١٠٤] .

الميم

أبو مالك الأشجعى : سعد بن طارق .

أبو مالك الأشعرى : الحارث بن الحارث ، وقيل : عبيد ، وقيل عبيد الله، وقيل : عمرو ، وقيل : كعب ، وقيل : عامر .

أبو المتوكل النَّاجى : على بن داود .

أبو مِجْلَز : لاحق بن حُميد .

أبومحذورة المؤذن :أوس ، وقيل : سمرة ، وقيل : سلمة ، وقيل : سلمان[١٠٥] .

---

(١٠٢) وقيل: ابن غفيلة .

(١٠٣) كذا فى الأصل .

(١٠٤) قيل اسمه : عبد الله بن سهل بن كعب . التهذيب : ١٢/ ٢٣٦ .

(١٠٥) وقيل اسم أبيه.: « مِعير » وقيل : « عمير بن لَوزان » . "التقريب : ٦٧١ " .

أبو محمد - مولى أبو قتادة - : نافع بن عباس .

أبو مُحَيَّاة التيمى : يحيى بن يَعْلى بن حرملة .

أبو مراوح : سعد [١٠٦] .

أبو مرثد الغنوى : كناز بن الحصين .

أبو مرَّة - مولى : عقيل - [١٠٧] : يزيد .

أبو مسعود البدرى : عقبة بن عمرو .

أبو مسعود الجُرَيْرى : سعيد بن إياس .

أبو مسلم : الأغرّ .

أبو مسلم الخَوْلانى : عبد الله بن ثُوَب : وقيل : ابن أثوب [١٠٨] .

أبو مسلمة [١٠٩] : سعيد بن يزيد الأزدى .

أبو مُسْهِر : عبد الأعلى بن مُسْهر .

أبو مصعب الزهرى [١١٠] : أحمد بن أبى بكر .

أبو معاوية الضرير : محمد بن خازم .

أبو معاوية النَّحوى : شيبان بن عبد الرحمن .

أبو مَعْبد - مولى : ابن عباس - : نافذ - بالنون والفاء والذال المعجمة- .

أبو معبد السُّلمى : مجالد بن مسعود .

---

(١٠٦) قيل : له صحبة ، وقيل : هو ممن ولدوا زمن النبى صلى الله عليه وسلم وسماهم ذكره بعض من ترجمه فى الصحابة والبعض الآخر فى التابعين الثقات . " التهذيب : ٢٤٨/١٢ " .

(١٠٧) ويقال : مولى أخته أم هانيء . " التقريب : ٦٠٦ " . وقيل اسمه : عبد الرحمن بن مرة. " التهذيب : ٢٥٠/١٢ " .

(١٠٨) وقيل : ابن عوف ، وقيل : ابن مِشْكَمْ ، ويقال اسمه : يعقوب بن عوف . " التقريب : ٦٧٣ " .

(١٠٩) فى الأصل : « مسلم » .

(١١٠) فى الأصل : « الزبيرى » .

أبو معشر البرَّاء : يوسف بن يزيد [(١١١)] .

أبو معشر الكوفى : زياد بن كليب .

أبو معمر - صاحب ابن مسعود - : عبد الله بن سَخْبَرة .

أبو معمر المِنْقَرى [(١١٢)] : عبد الله بن عمرو بن أبى الحجاج .

أبو معمر : - صاحب ابن عيينة - إسماعيل بن إبراهيم الهذلى .

أبو معمر الرَّقَاشى : زيد بن يزيد .

أبو المغيرة : عبد القدوس بن الحجاج .

أبو المَلِيح بن أُسامة الهذلى : عامر ، وقيل : زيد .

أبو المنذر : إسماعيل بن عمر الواسطى .

أبو المنهال : عن أبى برزة .

سيَّار بن سَلامة .

أبو المنهال المكى : عن ابن عباس ، وزيد بن أرقم ، وغيرهما .

عبد الرحمن بن مطعم .

أبو المهلَّب الجَرْمى : - عم أبى قلابة - : عمرو بن معاوية ، وقيل : عبد الرحمن بن معاوية ، وقيل : ابن عمرو ، وقيل : النضر بن عمرو .

أبو موسى الأشعرى : عبد الله بن قيس .

أبو موسى : محمد بن المثنى العنزى [(١١٣)] .

أبو ميسرة : عمرو بن شُرَحْبيل .

النـون

أبو النَّجاشى : عطاء بن صهيب .

---

(١١١) فى الأصل : « زيد » .

(١١٢) فى الأصل : « المعقد » .

(١١٣) فى الأصل : البصرى .

أبو نَجيح المكى : يسار .

أبو نصر - شيخ مسلم - : عبد الملك بن عبد العزيز التَّمَّار .

أبو النضر : هاشم بن القاسم .

أبو النضر الدمشقى الفَرَاديسى : إسحاق بن إبراهيم بن يزيد .

أبو النضر : سالم بن أبى أمية المدنى .

أبو نضرة العبدى : المنذر بن مالك .

أبو نعامة السعدى البصرى : عن شعبة ، ومرحوم ، وأبى عثمان النَّهدى.

عبد ربه ، وقيل : عمرو .

أبو نعامة العدوى : عمرو بن عيسى .

أبو النعمان : محمد بن الفضل السَّدوسى ، وهو : عارم .

أبو نعيم : الفضل [بن] (١١٤) دُكَيْن .

أبو نوفل بن أبى عقرب : مسلم ، وقيل : عمرو بن مسلم ، وقيل : معاوية بن مسلم .

الهاء

أبو هارون المدنى : موسى بن أبى عيسى .

أبو هاشم الرُّمَّانى : يحيى بن دينار (١١٥) .

أبو هانىء : يحيى بن هانىء الخَوْلانى .

أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر (١١٦) - على الأصح - .

---

(١١٤) ساقطة من الأصل .

(١١٥) وقيل : ابن الأسود ، وقيل ابن نافع . " التقريب : ٦٨٠ " .

(١١٦) الصحابى الجليل اختلف فى اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة انظرها فى " الإصابة : ١٩٩/٧ ومابعدها ، التهذيب : ٢٨٨/١٢ومابعدها "

أبو هاشم الرفاعى : محمد بن يزيد بن رفاعة .

أبو هشام : المغيرة [ابن سلمة] المخزومى .

أبو هَمَّام:محمد بن الزِّبْرِقان .

أبو همَّام ـ شيخ مسلم ـ : الوليد بن شجاع السكونى .

أبو الهيَّاج الأسدى : حيَّان بن حُصين .

الــواو

أبو واقد الليثى : الحارث بن مالك (١١٧) .

أبو وائل : شقيق بن سَلَمة .

أبو الوَدَّاك : جَبْر بن نَوْف .

أبو وكيع : الجرَّاح بن مَليح .

أبو الوليد الطَّيَالسى : هشام بن عبد الملك .

أبو الوليد – صاحب (١١٨) : ابن سيرين – عبد الله بن الحارث .

أبو الوليد المكى : عن جابر .

يسار بن (١١٩) عبد الرحمن ، وقيل : سعد بن مِينا .

الـيـاء

أبو يحيى الأعرج : مِصْدَع (١٢٠) .

---

(١١٧) وقيل : ابن عوف ، وقيل اسمه : عوف بن الحارث . صحابى مشهور بكنيته مات سنة : ٦٨هـ . " التقريب : ٦٨٢ " .

(١١٨) فى " التقريب : ٦٨٢ " : « نسيب ابن سيرين » .

(١١٩) فى الأصل : « عن » . قلت : تفرد مسلم بالرواية عنه . " التقريب : ٦٨٢ " .

(١٢٠) فى الأصل : « يصدع » . قلت : ويقال له : المُعَرْقَب ، وهوالذى مرَّعليه سيدنا على بن أبى طالب وهو يقص فسأله : أتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ . قال : لا . قال : هلكت وأهلكت . " التهذيب : ١٤٣/١٠ " .

أبو يزيد الهُنَائى : يحيى بن يزيد .

أبو اليَسَر الأنصارى : كعب بن عمرو .

أبو يَعْفور [(١٢١)] الأكبر : واقد [(١٢٢)] .

أبو يَعْفور [(١٢١)] الأصغر : عبد الرحمن بن عبيد .

أبو يعلى الثورى ـ بالمثلثة ـ : منذر بن يعلَى .

أبو اليمان : الحكم بن نافع .

أبو يونس القُشَيْرى : حاتم بن [أبي] [(١٢٣)] صَغِيرة .

أبو يونس : عن أبى هريرة .

سُلَيْم بن جُبَيْر .

أبو يونس : عن عائشة .

لم يسمَّ .

---

(١٢١) فى الأصل : « يعقوب » فى الموضعين .

(١٢٢) ويقال : « وَقْدان » . " التقريب : ٦٨٥ " .

(١٢٣) ساقطة من الأصل . قلت : وأبو صغيرة اسمه مسلم ، وهو جده لأمِّه ، وقيل : زوج أمه ." التقريب : ١٤٤ " .

فصل في النساء

أمُّ حبيبة - أمُّ المؤمنين - : رَملة بنت أبي سفيان .

أمُّ حَرَام بنت مِلْحان : الغميصاء ، ويقال : الرميصاء .

أمُّ الحصين بنت إسحاق الأحْمَسية - جدة : يحيى بن الحصين - : صحابية لم تسم .

أمُّ الدَّرداء الصغرى : هُجَيمة : ويقال : جهيمة بنت حيى .

أمُّ سلمة - أمُّ المؤمنين - : هند بنت أبي أمية .

أمُّ سليم - والدة أنس - بنت ملحان - أخت أمُّ حرام - : اسمها سهلة ، أو : رميلة ، أو : رُميثة ،أو : أنيثة ، أو : مليكة . أقوال [١] .

أمُّ شريك : غُزَيَّة ، ويقال : غُزيلة بنت دودان ، ويقال : بنت حكيم بن جابر [٢] .

أمُّ عبد الله بنت أبي دومة [٣] -امرأة أبي موسى الأشعري- : لم تسم .

أمُّ الفضل الهلاليَّة : لُبَابة بنت الحارث .

أمُّ القيس بنت مِحصن الأسدية - أخت عُكاشة - : آمنة .

أمُّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق [٤] : اسمها كنيتها .

أمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : اسمها كنيتها .

أمُّ هانىء بنت أبي طالب : فاختة ، وقيل : هند .

---

(١) قلت : ويقال : إنَّها هي الرميصاء أو الغميصاء " التهذيب : ٤٩٧/١٢ " .

(٢) في الأصل : « بنت جابر بن حكيم » . قلت : وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ونزل بشأنها القرآن . " التهذيب : ٢٩٨/١٢، الإصابة : ٢٤٨/٨ " .

(٣) ويقال : « بنت دومي » . " الإصابة : ٢٥٥/٨ " .

(٤) ولدت بعدوفاة أبي بكر رضى الله عنه وكان ذكر قبل ذلك بأنها أنثى." الإصابة :٢٧٦/٨.

قلت وأُمّها : حبيبة بنت خارجة .وممن روى عنها جابر بن عبد الله الصحابي وهي تابعية وهذه من رواية الأكابر عن الأصاغر .

فصل فى التعريف فيمن ذكر بالبنوة

الألف

ابن أَبْزَى : عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه .

ابن أخى [ابن] [١] شهاب : محمد بن عبد الله بن مسلم .

ابن إدريس : عبد الله .

ابن إسحاق : محمد .

ابن أَشوَع : سعيد بن عمرو بن أشوع .

ابن الأصبهانى : عبد الرحمن بن عبد الله .

ابن أفلح : عمرو [٢] بن كثير بن أفلح .

ابن أبى أوفى : عبد الله .

ابن أبى أُويس : إسماعيل .

ابن أبى أيوب : سعيد .

البـاء

ابن بُحَيْنَة : عبد بن مالك بن القِشْب .

ابن البَرَاء بن عازب : عبيد .

ابن برَّاد : عبد الله .

ابن أبى بُردة : سعيد .

ابن بُرَيدة : عبد الله .

وأخوه : سليمان .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) ويقال : « عمر » . " التقريب : ٦٨٦ " .

ابن بشار : محمد بُنْدَار .

ابن بكير المصرى : يحيى بن عبد الله بن بكير .

ابن أبى بكير الرّمانى : يحيى بن نسْر - بنون ومهملة ساكنة - وقيل : ابن بشر.

ابن أبى بكرة : عبد الرحمن .

ابن أبى بكر(٣) : عن عائشة .

عْبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق.

حرف التاء

ابن التيمى : مُعتَمِر بن سليمان .

حرف الثاء

ابن أبى ثور : عبيد الله (٤) بن عبد الله بن أبى ثور .

حرف الجيم

ابن جابر : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

ابن جُرَيْج : عبد الملك بن عبد العزيز .

ابن جعفر : عبد الله .

(٣) ويكنى : « ابن أبى عتيق » . وأبو عتيق أبوه هو محمد ويكنى بأبى بكر . "التقريب : ٦٩٦ ، التهذيب : ٦/ ١٠ " .

(٤) فى الأصل : « عبد الله » .

ابن أبى جعفر المصرى : عبيد الله .

حرف الحاء

ابن أبى حازم : عبد العزيز [بن] (٥) سلمة بن دينار .

ابن أبى حَثْمة : أبو بكر بن سليمان .

ابن حزم - فى حسن الأسوة - : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .
وقيل : إنَّه [يكنى أبا محمد] (٦) .

ابن أبى حُسَيْن : عبد الله بن عبد الرحمن .

ابن الحَضْرَمى : العلاء .

ابن أبى حفصة : محمد بن ميسرة ، أبو سلمة (٧) .

ابن حكيم : عن سعيد بن جبير .
يعلى .

ابن حَلْحَلة : [محمد] (٨) بن عمرو بن حَلْحَلة .

ابن الحنفية : محمد بن على بن أبى طالب .

ابن حيٍّ : صالح .

حرف الخاء

ابن أبى خالد : إسماعيل .

---

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) ساقطة من الأصل انظر [التهذيب : ٦٢٤] .

(٧) فى الأصل اضطراب فى العبارة حيث جاء :« محمد بن سلمة معسرة » ."التقريب: ٤٧٤" .

(٨) ساقطة من الأصل .

ابن خَرَّبُوذ : معروف .

حـرف الـدال

ابن دُكَيْن : أبو نُعيم الفضل .

ابن دينار : عبد الله .

حـرف الـذال

ابن ذَكْوَان : أبو الزِّناد عبد الله .

ابن أبى ذئب : محمد بن عبد الرحمن .

حـرف الـراء

ابن أبى رافع : عبيد الله [٩] .

ابن راهُويه : إسحاق بن إبراهيم .

حـرف الـزاي

ابن أبى زائدة : يحيى بن زكريا .

ابن الزبير : عبد الله .

ابن أبى الزناد : عبد الرحمن .

---

(٩) فى الأصل : « عبد الله » .

حرف السين

ابن السبَّاق [١٠] : عبيد .
ابن أبى سَرْح : عياضَ بن عبد الله بن سعد .
ابن السعدى [١١] : [عبد الله] [١٢] .
ابن أبى السَّفَر : عبد الله بن سعيد بن يحمد [١٣] .
ابن سلمة بن الأكوع : إِياس .
ابن أبى سلمة المَاجِشُون : عبد العزيز بن عبد الله .
ابن سواء : محمد .
ابن سُوقة : محمد .

حرف الشين

ابن أبى شُبْرُمة : عبد الله .
ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب .
ابن أبى الشَّعثاء : أشعث بن سُليم .

حرف الطاء

ابن طاوس : عبد الله .

---

(١٠) فى الأصل : « أساف » .
(١١) فى الأصل : « السيرى » .
(١٢) ساقطة من الأصل .
(١٣) فى الأصل : « عبد الله بن سفيد بن محمد » .

حرف العين

ابن أُبى عبيد [١٤] – مولى سلمة –: يزيد .

ابن أُمِّ عبد : هو عبد الله بن مسعود .

ابن لعبد الله بن عمر – أنَّه سئل عن شىء – : هو القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر .

ابن أُبى عَبْلة : إِبراهيم بن شِمْر [١٥]

ابن أُبى عتْاب : عبد الرحمن ، وقيل : زيد .

ابن أُبى عتبة – مولى أنس – : عبد الله .

ابن عجلان : محمد .

ابن أُبى عدى [١٦] محمد بن إبراهيم .

ابن أُبى عَروبة : سعيد .

ابن عُلَيّة : إسماعيل بن إبراهيم .

ابن أُبى عمر : [محمد بن يحيى] [١٧]

ابن عُيَيْنة : سفيان .

حرف الغين

ابن أُبى غَنِيَّة : عبد الملك بن حُميد .

---

(١٤) فى الأصل : « ابن أبى عبيدة » .

(١٥) فى الأصل : « ابن أبى علبة ، إبراهيم بن شهر » .

(١٦) فى الأصل : « ابن أبى عزى » .

(١٧) ساقطة من الأصل .انظر [التقريب : ٥١٣] .

حرف الفاء

ابن أبى فُدَيْك : محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فُديك الديلى[١٨] .

حرف القاف

ابن قُسيط [١٩] : يزيد بن عبد الله بن قُسيط .

حرف الكاف

ابن أبى كثير : يحيى [٢٠] .

ابن كعب بن مالك : عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب [٢١]

حرف الميم

ابن الماجِشُون : عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سَلَمة .

ابن المبارك : عبد الله .

ابن مُحَيْرِيز : عبد الله [٢٢] .

ابن أبى مريم : سعيد بن الحكم .

---

(١٨) فى الأصل : « دينار » .

(١٩) فى الأصل : « ابن قسط قزيز » .

(٢٠) فى الأصل : « يحيى بن صالح » .

(٢١) رجح ابن حجر أنَّ اسمه : « عبد الرحمن بن كعب » . وقال : جاء بالشك عبد الله أو عبد الرحمن . [التقريب : ٦٩٨] .

(٢٢) اضطرب اسمه فى الأصل فجاء:«ابن فخر بن عبد الله».انظر: [التقريب: ٣٢٢و ٦٩٩].

ابن مُسْهِر : عليّ .
ابن المسيِّب : سعيد .
ابن مِقْسَم : عبيد الله .

حـرف الـنـون

ابن نُمير : عبد الله [٢٣] .

حـرف الـواو

ابن وهب : عبد الله .

(٢٣) فى الأصل : « عبيد الله » .

فصل
في ضبط ما يخشى التباسه من الأسماء
[حرف الألف]

أُبَيّ : بالضم ، وفتح الموحدة ، ثم ياء مشددة .

أُسَيْد : بالضم .

أشْعَثْ : بمثلثة آخره .

أ شْوَع : بمعجمة ، وآخره مهملة ، بوزن : « أسْود » .

الأغرّ : بمعجمة وراء .

أفْلَح : بفاء .

الأيْلى : بالفتح وسكون التحية ، ثم لامُ – سوى : « شيبان بن فَرُّوْخ » فإنّه : « أُبُلىّ » بالموحدة إلا أنَّه لم يقع فيه منسوبا .

حرف الباء الموحدة

البَخْتَرى : بفتح الموحدة والمثناة الفوقية بينهما معجمة ساكنة .

بُدَيْل : بضم الموحدة ، وفتح المهملة وسكون التحتية .

البراْء بالتخفيف : ابن عازب .

و[البرَّاء] (١) بالتشديد : أبو العالية ، وأبو معشر .

بَرَّاد : بفتح أوله ، وتشديد الراء ، آخره دال مهملة .

البُرْسانى : بالضم وسكون الراء وإهمال السين .

البَزَّار:بزاى ثم راء :« خلف بن هشام » فقط ، ومن عداه [البَزَّاز] (١) بزايين معجمتين .

---

(١) زيادة من المحقق .

حرف السين

السَّامى : - بالمهملة - عبد الأعلى ، وأبو المتوكل النَّاجى ، ومحمد بن عَرْعَرة بن البِرِندْ .

السَّبيعى : بالفتح ، وكسر الموحدة .

سُعَيْر : بمهملات ، مصغَّر .

سِفيان : مثلث السين ، والضَّم أشهر .

عبد الله بن أبى السَّفَر : بفتح الفاء .

سَلَمَة : بفتح اللام .

سوى : قبيلة بنى سَلِمة .

و : عمرو بن سَلِمَة الجَرْمِى .

فبالكسر .

وفى : عبد الخالق بن سلمة الوجهان.

السَّلَمِىّ : بالفتح فى الأنصار .

و [السُّلَمى] : بالضم فى غيرهم .

سُليم : مصغَّر .

سوى : سَلِيم بن حيَّان فإنَّه مكبَّر .

سَمُرة : بضم الميم .

سُمَىٌّ : بالضم ، وتشديد الياء .

سلام : بالتشديد .

سوى : عبد الله بن سلام فمخفَّف .

حرف الشين

شُرَيح : بشين معجمة ، وحاء مهملة .

سوى : سُريج بن يونس فقط فبمهملة وجيم .
الشَّيبانى : بمعجمة مفتوحة ، وموحدة قبل الألف .
سوى: الفضل بن موسى السِّيْنَانى فبمهملة مكسورة ونون قبل الألف.
وسوى : شعيب بموحدة آخره .
شَمَاسَه : بفتح المعجمة أوله [٢٢] ، وتخفيف الميم ،آخره سين مُهْمَلَة .
الشَّعبِى : بالفتح .

حرف الصاد

صُبَيْح : والد أبى الضحى ، مصغَّر .
صبَّاح : بالتشديد .

حرف الضاد

الضُّبَعىّ : بضم الضاد ، وفتح الباء ، ومهملة .

حرف الطاء

طِرْخان : والد سليمان التيمىّ ، بكسر أوله [٢٣] .

حرف الظاء

ظبيان : بفتح الظاء وكسرها .

(٢٢) فى كتب الرجال بكسر أوَّله ، وحكى الفتح صاحب القاموس
(٢٣) ضبطه فى التقريب بالفتح « طَرْخان » .

حرف العين

عَابد : بموحدة ودال مهملة .

سوى : أبى إدريس الخَوْلانى عائذ الله .

و: أيوب بن عائذ .

و: عائذ بن عمرو .

بتحتية وذال معجمة .

عُبادة : بضم أوله ، وتخفيف الموحدة .

عَبَّاد : بالفتح ، والتشديد .

سوى : قيس بن عُبَاد فبالضم والتخفيف .

عَبْده : بسكون الموحدة .

سوى : عامر بن عَبْدَة البجلى فبالفتح ، وقيل : بالإسكان

عُبَيْدَة : مصغَّر .

سوى : عَبيدة بن عمرو السَّلْمانى .

و: عَبيدة بن سفيان بن الحارث [بن] الحضرمى .

فمكبران .

عبَّاس : بالموحدة والمهملة .

سوى : عياش بن عباس الحِميَرى القِتْبانى أبى عبد الرحيم .

و: عياش بن عمرو العامرى .

و: أبى بكر بن عياش .

فبالتحتية والمعجمة ، وأبو الأوَّل كالجادة..

عَبثَر : - بموحدة ، ثم مثلثة - ابن القاسم .

عَقيل : بالفتح .

إلا : عُقَيل بن خالد الأيلى صاحب ابن شهاب .

و : يحييَ بن عُقَيْل الخزاعى .

فبالضم [والتصغير] .
عُتْبَة : بضم المهملة ، وسكون المثناة الفوقية ، وفتح الموحدة .
سوى : عبد الملك بن حميد بن أبى غَنِيَّة .
و: ابنه يحيى ، فبفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية .
عثام : والد على بالمهملة وتشديد المثلثة .
أبو العُمَيْس : بضم المهملة ، وفتح الميم ، وسكون التحتية ، ومهملة ، ويضبطه « أسماء بنت عُمَيْس » .
العَنَزى : بفتح النون .
سوى : عامر بن ربيعة العَنْزى فبسكونها .
عُلَيْة : بالضم ، وفتح اللام ، وتشديد التحتية .
عُكّاشة : بالضم ، وتشديد الكاف ، وشين معجمة .
العَيْزار : بفتح المهملة ، وسكون التحتية ، ثم زاى ، آخره راء .
عُيَيْنَة : بضم العين وكسرها .

حرف الغين

غَزِيّة : والد عمارة ، بالفتح ، وكسرالزاى ، وتشديد التحتية .
الغُبَرى : محمد بن عبيد ، بضم الغين المعجمة ، وفتح الموحدة .
غَفَلَة : بفتح الموحدة والفاء واللام .
غِيَاث : بكسر المعجمة ، وتخفيف التحتية ، آخره مثلثة .
سوى : ابن أبى عتاب .

حرف الفاء

فَضَالة : بفتح الفاء وتخفيف الضَّاد .

فَرُّوخ : بفتح الفاء ، وضم الراء المشددة ، غير مصروف لأنَّه أعجمى .

حرف القاف

القاريّ : بتشديد الياء نسبة إلى القارَّة قبيلة يعقوب بن عبد الرحمن .

القُرْدُوُسى : بضم القاف والدال بينهما راء ساكنة .

حرف الميم

مُحرِز : بالضم ، وسكون الحاء المهملة ، وكسر الراء ، والزاى .

سوى : عبد اللّه بن مُحَرَّر ، فإِنَّه بفتح الحاء والراء المشددة ثم راء أخرى.

وسوى : مُجَزِّز المُدْلجى (٢٥) ، فإنَّه بفتح الجيم وتشديد الزاى الأولى المكسورة ثم زاى آخره .

مُثَنَّى : واضح .

و: عطاء بن مِينا .

و : سعيد بن مِينا ، بكسر الميم وتحتية ونون .

مَعقِل : بفتح الميم ، وسكون العين ، وكسر القاف .

سوى : عبد الله بن مُغفَّل الصحابى ، فبضم الميم ، وفتح

---

(٢٥) له صحبة وقال موسى بن هارون : « إنما سمي مجززاً لأنَّه كان كلما أخذ أسيراً جزَّناصيته ولم يكن اسمه مجززاً» [تبصير المنتبه: ١٢٦٣/٤ . حاشية المحقق نقلاً عن الاستيعاب].

المعجمة ، وتشديد الفاء .

مَعْمَر : بسكون العين ،وفتح أوله .

مُنَبِّه : بنون ، وموحدة مشددة مكسورة .

سوى : يعلى بن مُنْيَه ، فبسكون النون ، وفتح التحتية .

مُجالد : بالضم ، وجيم .

وبوزنه : مُحارب .

و: مَحَاضر : بحاء ، وضاد معجمة .

و: مراوح : بمهملتين .

و: مزاحم : بزاى وحاء .

و: مسافع : بمهملتين وفاء .

و: مساور : بمهملتين .

و: مقاتل .

و: مهاجر .

مَخْلَد : بسكون المعجمة ، وفتح أوله وثالثه .

وبوزنه : مَعْبَد .

و : مَرْثَدْ .

محول : بوزنه .

مُجَمِّع : بضم أوله ، وفتح الجيم ، وتشديد الميم المكسورة .

وبوزنه : مُقَرِّن .

و: مُطَرِّف .

و: مُوَرِّق .

المُسْتَمر والمُسْتَورد : بصيغة اسم الفاعل .

مِجْلز : بالكسر وسكون الجيم ، وزاى .

وبوزنه : مِسْعَر .

و: مِسْور .

و: مِصْدع .

و: مِقْسم .

مُسهر : بضم أَوله ، وسكون المهملة ، وكسر الهاء ، وراء .

مُصْعَب : بضم أوله ، وفتح ثالثه .

المُسَيَّب : بفتح الياء .

سوى : سعيد بن المُسَيَّب ، ففيه الفتح والكسر ، والفتح أيضاً أشهر .

المَعْرور : بمهملات .

المُغيرة : بضم الميم وكسرها .

مِلّ : مشدد اللام ، مثلث الميم ، والفتح أشهر .

مِنجاب : بكسر الميم .

أبو المَليح : بفتح الميم .

المَقْبُرى : بالفتح ، وسكون القاف ، وضم الموحدة .

مُخَيْمِرة : بضم أوله ، وفتح المعجمة ، وسكون التحتية ، وكسر الميم ، وراء .

مَجْزَأة بن زاهر : بفتح الميم ، وسكون الجيم ، وفتح الزاى ،والهمزة ، وربما سكنت ، وربما كسرت .

حرف النون

نصر : بمهملة ، كثير .

و[النَّضْر] : بمعجمة ، وملازم الألف واللام فلايلتبس .

نُعَيْم : واضح .

و[نُعْم] : بسكون العين ، عبد الرحمن بن أبى نُعْم .

الناجى : بالنون والجيم .

حرف الهاء

الهمْدَانى : بسكون الميم ، وإهمال الدَّال .
هُرَيْم : مُصَغَّر .

حرف الواو

واقد : بالقاف .

وَرَقَة بن نوفل : بفتحات .

ويبوزنه وبره (٢٦) : بموحَّدة .

الوُحَاظِى : بضم أوله ، وحاء مهملة ، وظاء معجمة .

حرف الياء

يزيْد : بالياء التحتية والزاى .

سوى : بُرَيْد بن عبد اللّه بن أبى بردة ، فبموحدة ، وراء ، مصغر

و: على بن هاشم (٢٧) بن البَرِيد ، فبفتح الموحدة ، وكسر الراء.

و: محمد بن عَرْعَرَة بن البِرِنْد ، فبكسر الموحدة ، والراء ، ونون ساكنة .

يَعْفُور : بسكون المهملة ، وضم الفاء ، آخره راء .

يَعْمُر : بالفتح ، وسكون المهملة ، وفتح الميم وضمها ، وراء .

---

(٢٦) فى الأصل : دبره.

(٢٧) فى الأصل : « هشام » .

بَسْطام : بكسر الباء وحكى فتحها .

بشَّار : - والد بُنْدار[٢] - بالموحدة والمعجمة المشددة فرد ، ومن عداه : « يَسَار » : بالتحتية وتخفيف المهملة .

بِشْر : بالكسر وسكون المعجمة .

سوى : بُسر المازنى والد عبدالله .

وبُسر بن سعيد .

وبُسر بن عبيد الله الحضرمى[٣] .

فالثلاثة بالضمّ والمهملة .

وسوى : ابن اليَسَر كعب بن عمرو ، فإنَّه بتحتية ومهملة مفتوحتين ملازم لأداة التعريف .

ويحيى بن أبى بُكير بن نَسْر[٤] ، فإنَّه بنون مفتوحة ، لكن لم يقع جده مسمى.

بَشِير : بفتح الموحدة ، وكسر المعجمة .

سوى : بُشَيْر بن يسار[٥] .

وبُشَيْر بن كعب .

فإنَّهما مصغران .

وسوى:قطن بن نُسَير ، فإنَّه بضم النون وفتح المهملة .

وسوى : يُسَيْر بن عمرو ، فإنَّه بضم المثناة التحتية وفتح المهملة، وأكثر مايقال فيه : « أُسير » بهمزة أوله .

أبو بَصْرة الغفارى : بموحدة ومهملة .

---

(٢) بُنْدار لقبه واسمه : « محمد بن بشار » .

(٣) فى الأصل : « عبد الله الحضرمى » .

(٤) فى الأصل : « أبو بكر » ، قلت : وقد جاء فى [التقريب : ٥٨٨] أنَّ نَسْرا هو اسم أبى بُكير ، فهو أبو يحيى وليس جده فليتنبه .

(٥) فى الأصل : « يا سر » .

وغيره : أبو نَضْرة بنون ومعجمة .

البَصْرى : بالموحدة .

سوى : مالك بن أوس [٦] بن الحدثان النَّصْرى .

و : سالم مولاهم .

فإنَّه بالنون .

بَعْجَة : بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وجيم .

بَقيَّة : بفتح الموحدة أوَّله وقاف .

البُنَانى : بالضم ، ونونين : الأولى خفيفة .

بَيان : بفتح الموحدة وتحتية خفيفة .

حرف التاء

أبو تُمَيْلَة : يحيى بن واضح ، بمثناة .

ومحمد بن مسكين : ابن نُمَيْلَة بالنون .

التَّغْلِبى : بمثناة ، وإسكان الغين المعجمة ، وكسر اللام ، ثم موحدة ، «المسيب بن رافع » .

ومن عداه : بالمثلثة ، والعين المهملة ، وفتح اللام : [الثَّعْلَبي].

التِّنَعى : « سلمة بن كُهَيْل » بكسر المثناة ، وسكون النون .

حرف الثاء

ثابت : بمثلثة .

ثور : بمثلثة .

(٦) فى الأصل : « أويس » .

حـرف الجـيـم

جبَّار - بجيم وموحدة - بن صخر [٧] .

و[خيَار] - بخاء معجمة وتحتية -:عبيد الله [٨] بن عدى بن الخِيَار .

الجُرَشى : بالضم وفتح الراء ومعجمة ، « النَّضر بن محمد » .

جرم : بجيم وراء ، « القبيلة »

و [حزم] : بمهملة وزاى ، جماعة .

جرير : بجيم وراء مكررة .

ويقاربه : حُدَير [٩] والد عمران ، بضم الحاء وفتح الدال .

الجُرَيرى : بضم الجيم وفتح الراء .

سوى : يحيى بن مبشر الحَرِيرى فإنَّه بفتح الحاء المهملة وكسر الراء .

الجَرْمى : بفتح الجيم وسكون الراء .

جُعْشُم : بضم الجيم والشين المعجمة بينهما مهملة ساكنة .

جُعَيْد بن عبد الرحمن : بضم الجيم .

أبو جَمْرة الضُّبَعى : نصر بن عمران، بجيم وراء .

ومن عداه بحاء وزاى : [حمزة] .

الجَمَّال : بجيم .

سوى : هارون بن عبد اللَّه الحمَّال ، فبالحاء .

جندُب : بضم الدال وفتحها .

الجُنْدُعى : بضم الجيم ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة وضمها ، وعين مهملة .

---

(٧) فى الأصل : « صخرة » .

(٨) فى الأصل : « عبد الله » .

(٩) فى الأصل : « حديد » .

أبو الجوزاء [١٠] : بجيم وزاى .

حرف الحاء

حارثة : بمهملة ومثلثة .

سوى : مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية الثقفى .

و : عمر بن أبى سفيان بن أسِيد بن جارية ،فبالجيم والتحتية.

حازم : بالمهملة .

سوى : أبو[١١] معاوية الضرير محمد بن خازم [١٢] فبالمعجمة.

حَبَّان : - بالفتح والموحدة - بن واسع بن حَبَّان بن مُنْقِذ، وجده ومن يرجع إِليه ، وحَبّان بن هِلال .

[وحِبّان] : - بالكسر والموحدة - ابن موسى ، و : ابن العَرِقة [١٣] .

ومن عداهم [حَيَّان] : بالفتح والتحتية .

أبو حَبَّة : - فى حديث الإِسراء - بالفتح والموحدة .

وقيل : [حَيَّة] بالتحتية .

وقيل : [حنَّة] بالنون .

حَبيب : بمهملة مكبَّر .

سوى : خُبَيْب بن عبد الرحمن فبالمعجمة مصغر .

وكذا كنية : عبد الله بن الزُّبير ، لكن لم يقع فى الصحيح .

حُجَيْر بن الربيع ، وهشام بن حُجَيْر :بضم الحاء وفتح الجيم،آخرهما راء.

---

(١٠) فى الأصل : « أبو الجوز » .

(١١) فى الأصل : « ابن » .

(١٢) فى الأصل : « جازم » .

(١٣) حبان بن العرقة العامرى الذى رمى سعد بن معاذ يوم الخندق [تبصير المنتبه : ٢٧٩/٢] .

وحُجَيْن بن المثنى : كذلك لكن آخره نون .

حَرام : بالفتح والراء فى نسب الأنصار .

الحَرامى : بالفتح والراء .

سوى قوله فى حديث أبى اليَسَر (١٤) : كان لى على فلان الحزامىّ قال : فأتيت أهله .

فقيل إنَّه : [الحِزَامى] بكسر الحاء والزاى .

وقيل إنَّه : الجذامى بضم الجيم وذال معجمة .

حرب : بالراء والباء .

سوى :جد سعيد بن المسيَّب بن حزن ، فبالزاى والنون .

حُرَيْث : بالحاء والراء والمثلثة ، مصغر .

سوى : الزبير بن الخرِّيْت فبكسر المعجمة وتشديد الراء وآخره مثناة .

حُصين : بمهملتين مصغر .

سوى :أبى حَصِين عثمان بن عاصم الأسدى فإنَّه بفتح الحاء وكسرالصاد .

وسوى : حُضَيْن بن المنذر أبى ساسان فإنَّه بإعجام الضاد مصغر ، ولاتأتى بالإعجام فى رواة العلْم .

قال المزى (١٥) : ووهم القابسى فى الحصين بن محمد الأنصارى فقال : إنَه بالضاد المعجمة والمشهور أنَّه [بالصاد المهملة] . كالجادة.

حُصَيب : والد بريدة بمهملتين مصغر آخره موحدة .

حَكيم : مكبر .

(١٤) حديث أبى اليَسر قوله صلى الله عليه وسلم : « من أنظر معسراً ... » أخرجه مسلم برقم [٣٠٠٦] . وانظر شرحه فى هذا الكتاب [ص : ٢٦٥] من المخطوط .

(١٥) فى الأصل : « المزنى » . قلت : وقد ذكر السيوطى كلام المزى هنا بالمعنى راجع [تهذيب الكمال : ٦/ ٥٤٠ - الطبعة المحققة] .

سوى : حُكيم بن عبد الله بن قيس ، فإنَّه مصغَّر .
حَيْوَة : بفتح الحاء والواو ، وسكون التحتية بينهما .

حـرف الخـاء

خَبَّاب : بفتح المعجمة وتشديد الموحدة .
سوى : أبى الحُبَاب عبد اللّه بن أبى .
وأبى الحُبَاب سعيد بن يسار .
فبضم المهملة والتخفيف .
الخُتَّلى : عباد بن موسى ، بضم المعجمة وفتح المثناة المشددة .
الخُدرى : بضم الخاء المعجمة ،وسكون الدال المهملة .
الخَرَّاز : براء ثم زاى .
سوى : عبيد اللّه بن الأخنس الخَزَّاز، فبزايين .
خراش : بالخاء المعجمة والراء .
إلا : ربعى بن حِرَاش ، فبالحاء المهملة . وإلا:خالد بن خِداش، فبالدال .
خَرَّبُوز : بفتح المعجمة ، والراء المشددة ، وضم الموحدة ،آخره ذال معجمة.
خَرَشَة : بفتح المعجمتين ، والراء بينهما .
خَشْرَم : بفتح المعجمة والراء ، بينهما معجمة ساكنة .
الخُشنى : أبو ثعلبة بضم الخاء ، وفتح الشين المعجمة .
الخِمْس : بكسر المعجمة ، وسكون الميم ، ومهملة .
خلاس : بن عمر بالكسر وتخفيف اللام .

حـرف الـدال

داود : - كثير -

[و] بتقديم الواو : على بن دُؤاد [١٦] أبوالمتوكـل الناجى [١٧] فقط .

دحْيَة : بالكسر ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح التحتية .

دُكَيْن : والد الفضل ،بالضم ، وفتح الكاف ، آخره نون .

الدُّؤلى : [١٨] بضم الدال ، وكسر الهمزة ،ومنهم من يكسرالهمزة فى النسب أيضاً .

ومنهم من يقـول :الدِيـلِى بكسرالدال وسكون اليـاء نسبــة إلـى:الدِّيْل كذلك.

حـرف الـذال المعـجمـة

ذكوان : بفتح أوله ، وسكون الكاف .

حـرف الــراء

رَباح : بالفتح ، والموحدة .

---

(١٦) فى الأصل : « دأود » .

(١٧) فى الأصل : « الباجى » .

(١٨) ذكر ابن حجر فى ضبطه قولان قال :

« فقال محمد بن سلام والعنزى : بالضم وكسر الواو المهموزة ...

وقال المبرد : بضم ثم فتح ولايكسر فراراً من توالى الكسرات ... » [تبصير المنتبه : ٥٦٥/٢] .

سوى : أبى رِياح زياد بن رِباح فكنيته وأبوه بالكسر والتحتانية

الرَّبيع : مكبر .

سوى : الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عَفْراء .

أبو الرِّجال : بكسر الراء ، وجيم خفيفة ، محمد بن عبد الرحمن بن حارثة عمان الأنصارى ،

رُزَيْق بن حيَّان : بتقديم الراء على الزاى .

وبنو زُرَيْق فى نسب الأنصار بتقديم الزاى على الراء.

رَقَبَة بن مَصْقَلَة [(١٩)] : بفتحات ، وموحدة .

رَوْح : بفتح الراء ، ووهم [(٢٠)] من ضمَّ : « رَوْح بن قاسم » .

حـرف الـزا ي

الزبير : مصغَّر .

سوى : عبد الرحمن بن الزَّبير فإنَّه مكبَّر .

زُبَيْد : بموحدة ، ثم تحتية ، مصغَّر .

زِرّ : بكسر الزاى .

زَرِيْر : والد سَلْم [(٢١)] بفتح الزاى ، بعدها راء ، وتحتية ، وراء ، وضمَّ بعضهم الزَّاى وهو خطأ .

أبو زُمَيْل : بضم الزاى ، وتخفيف الميم المفتوحة .

---

(١٩) فى الأصل : « مطفلة » .

(٢٠) قال ابن حجر : « وزعم ابن التين فى شرح البخارى أنَّ القابسى ضبط روح بن القاسم بضم الراء . وقال : ليس فى المحدثين بالضم غيره ، وضبطه جميع الرواة بالفتح كالجادة » [تبصير المنتبه : ٢/٦١٣] .

(٢١) فى الأصل : « سليم » .

فصل فى الألقاب

الأحول : عاصم بن سليمان .

الأزرق : إسحاق بن يوسف .

الأعرج : عبد الرحمن بن هُرْمُز .

الأعمش : سليمان بن مِهْران .

الأغر : أبو عبد الله سلمان.

الباقر : أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم .

البَرَّاء : أبو العالية .

وأبو معشر .

بُنْدار : محمد بن بشار .

الحَذاَّء : خالد بن مهران .

ذواليدين : الخرباق .

الرِّشْك : يزيد بن أبى يزيد [١] .

شَبَابة : [مروان] [٢] .

شَاذَان : الأسود بن عامر .

عارم : محمد بن الفضل .

عَبْدان : عبد الله بن عثمان .

فُلَيْح بن سليمان : قيل اسمه : عبد الملك .

قتيبة بن سعيد : قيل اسمه : يحيى .

الماجشون : أبو سلمة .

المجمر : نعيم بن عبد الله .

---

(١) فى الأصل : « يزيد بن حميد » وهو رجل آخر.

(٢) ساقطة من الأصل ، وهو : ابن سوار [التقريب : ٢٦٣] .

النبيل : أبو عاصم الضَّحاك بن مَخْلَد .
أبو الزِّناد : لقبه وكنيته : أبو عبد الرحمن [٣]

(٣) واسمه: عبد الله بن ذكوان، [التقريب: ٣٠٢] . وقد مرَّذكره فى [ص : ٥١].

بسم الله الرحمن الرحيم

[قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى] :

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على محمد خاتم النَّبيِّين ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

أما بعد :

فإنك - يرحمك الله - بتوفيق خالقك ذكرت أنَّك هممت بالفَحْص عن تعرُّف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ فى سنن الدين وأحكامه ، وما كان منها فى : الثَّواب والعقاب ،

الخطبة

ابتدأ بالحمد والصلاة على عادة العلماء فى ذلك ، وورد به الحديث (١) ، بخلاف البخارى فإنَّه أقام النية مقام الخطبة .

الفَحْص : شدة الطلب والبحث عن الشىء .

المأْثُورة : المنقولة المذكورة ، يقال : أثرت الحديث إذا نقلته [عن] (٢) غيرك .

---

(١) يشير إلى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كل أمر ذى بال لايبدأ بالحمد لله فهو أقطع » . وفى رواية : « بحمد الله » . وفى رواية : « بالحمد فهو أقطع » ، وفى أخرى : « أجذم » . . وهناك روايات أخرى من أراد لاطلاع عليها فلينظر : [مسند أحمد : ٨٦٩٧ بتحقيق شاكر ، وكشف الخفاء : ٢/١١٩] . ومعنى أقطع : قليل البركة ، وكذلك أجذم . [النووى : ١/٤٣] .

(٢) ساقطة من الأصل والتصحيح من [النووى : ١/٤٥] .

والترغيب والترهيب ، وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التى بها نُقلت ، وتداولها أهل العلم فيما بينهم .

فأردتَ أرشدك الله أن توقَّف على جملتها مؤلَّفة محصاة ، وسألتنى أنْ ألخصها لك فى التأليف بلا تكرار يكثر ، فإن ذلك زعمت مما يشغلك عمَّا له قصدتَ من التَّفهُّم فيها ، والاستنباط منها . ولِلّذى سألت ـ أكرمك الله - حين رجعتُ إلى تدبره ، وما تؤول به الحال ـ إن شاء الله - عاقبةٌ محمودةٌ ، ومنفعة موجودة ، وظننت حين سألتنى تجشُّمَ ذلك أن لو عُزِم لى عليه ، وقضى لى تمامه ، كان أوّل من يصيبه نفع ذلك إياى خاصةً قبل غيرى من الناس ، لأسباب

أن توقَّف : قال النووى [١/٤٥] : « ضبطناه بفتح الواو ، وتشديد القاف ، ولو قرىء بسكون الواو ، وتخفيف القاف كان صحيحاً » .

مؤلَّفة : مجموعة .

محصاة : مجتمعة .

ألخصها : أبينها .

زعمت : أى قلت من إطلاق الزعم على القول الصحيح .

يُشغلُك : - بفتح الياء - من : شغل ، - والضم - من : أشغل . لغة رديئة .

ولِلّذى : - بكسر اللام - خبر عاقبة مقدم .

تَجشُّم ذلك : تكلفه والتزام مشقته .

لو عُزم لى عليه : بضم أوله ، واستشكل بأنَّ إطلاق العزم على الله محال لأنَّه حصول خاطر فى الذهن لم يكن ، فقيل المراد به هنا : الإرادة ، فإنَّ القصد والعزم والإرادة جميعها متقاربة .

وقيل : معناه لو ألزمتِ ذلك فإنَّ العزيمة بمعنى اللزوم ، ومنه حديث أمِّ

كثيرة يطول بذكرها الوصف ، إلا أنَّ جملة ذلك أنَّ ضبط القليل من هذا الشأن وإتقانه أيسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لاتمييز عنده من العوام ، إلا بأنْ يوقّفَه على التمييز غيره . فإذا كان الأمر فى هذا كماوصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم ، وإنَّما يرجى بعض المنفعة فى الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكرَّرات منه لخاصةٍ من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعلله ، فذلك -إن شاء الله- يَهجِم بما أُوتى من ذلك على الفائدة فى الاستكثار من جمعه ، فأمَّا عوام الناس الذين هم بخلاف معانى الخاص من أهل التَّيقظ والمعرفة فلامعنى لهم فى طلب الكثير وقدعجزوا عن معرفة القليل .

ثم إنَّا - إن شاء الله - مبتدئون فى تخريج ماسألت ، وتأليفه

عطية : « ولم يعزم علينا » (٣) .

كان أوّلُ : بالرفع ، اسم كان .

يوقّفَه : قال النووى [١/٤٦] : « بتشديد القاف ، ولايصح أن يقال هنا بالتخفيف » لأنَّ وقَّف المشدد أفصح من أوقف ، ولو كان من وقف المخفف يقال : يقفُ ، بحذف الواو .

يَهجِمُ : بفتح الياء وكسر الجيم فى أكثر الأصول ، وروى : ينهجم بزيادة نون بعد الياء ، أى : يقع عليها ويبلغ إليها وينال بغيته منها ، قال ابن دريد : «انهجم الخباء إذا وقع » .

عَجزوا : بفتح الجيم ، والعجز أن لايقدر على مايريد .

---

(٣) عن أم عطية رضى الله عنها قالت : « نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا » . [البخارى : ١٢١٩، مسلم : ٩٣٨] . وانظر شرح هذا الحديث فى هذا الكتاب:١/٤٥٥.

على شريطةٍ سوف أذكرها لك : وهو أنا نعمِدُ إلى جملة ما أُسند من الأخبار عن رسول الله ﷺ فنقسمها على ثلاثة أقسامٍ ، وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار إلا أن يأتى موضع لايستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى ، أو إسناد يقعُ إلى جنب إسناد

شريطة : لغة فى الشرط ، وجمعها : شرائط ، وجمع الشرط : شروط .

فنقسمها على ثلاثة أقسام وثلاث طبقات .... إلخ : حاصل ماذكره مسلم أنَّه يقسم الأحاديث ثلاثة أقسام :

الأول : ماروواه الحفاظ المتقنون .

والثانى ؛ ماروواه المستورون المتوسطون فى الحفظ والإتقان .

والثالث : [ماروواه الضعفاء والمتروكون وأن إذا فرغ من الأول أتبعه بالثانى وأما الثالث] فلايعرج عليه .

[فاختلف العلماء فى مراده بهذا التقسيم] فقال الحاكم والبيهقى: «إِنَّ المنية اخترمت مسلماً قبل إخراج القسم الثانى وإِنَّما ذكر [القسم] الأول فقط» .

وقال عياض : « بل ذكرهما معاً فإِنَّه إِذا انقضى حديث الحافظ أتبعه بأحاديث أهل الستر والصدق ممن لم يوصف بالحذق والإتقان على سبيل المتابعة والاستشهاد . . . . . وكذلك علل الحديث [التى ذكر] ووعد أنَّه يأتى بها جميعها فى مواضعها من اختلافهم فى الأسانيد كالإرسال والإسناد ، والزيادة والنقص وذكر تصاحيف المصحفين . . . . » .

قال : « ولايعترض على هذا بما قاله ابن سفيان صاحب مسلم : إِنَّ مسلماً خرج ثلاثة كتب من المسندات ، أحدها : هذا الذى قرأه على الناس ، والثانى : يدخل فيه عكرمة وابن إسحاق وأمثالهما ، والثالث : يدخل فيه الضعفاء . لأنَّ هذا لايطابق الغرض الذى أشار إِليه مسلم » .

قال النووى [١/ ٢٣] : « وماقاله عياض ظاهر جداً » .

أو إسنادٌ يقعُ : بالرفع ، عطف على قوله : موضع .

لعلّة تكون هناك ، لأنَّ المعنى الزائد فى الحديث المحتاجَ إليه يقوم مقام حديث تام ، فلا بد من إعادة الحديث الذى فيه ماوصفنا من الزيادة ، أوَ أنْ يفصَّل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا أمكن ، ولكنّ تفصيله ربما عَسُر من جملته فإعادته بهيئته إذا ضاق ذلك أسلم ، فأمَّا ما وجدنا بداً من إعادته بجملته من غير حاجة منا إليه فلانتولى فعله إن شاء الله تعالى .

فأمَّا القسم الأول : فإنَّا نتوخى أن نقدم الأخبار التى هى أسلم من العيوب من غيرها ، وأنقى مِنَ أن يكون ناقلوها أهل استقامة فى الحديث وإتقان لما نقلوا لم يوجد فى روايتهم اختلاف شديد ولاتخليط فاحش ، كماقد عثر فيه على كثير من المحدثين وبان ذلك فى حديثهم .

فإذا نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخباراً يقع فى أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان

المحتاجَ : بالنصب ، صفة للمعنى .

ولكن تفصيله ربما عَسُر : أى لارتباط بقية الحديث فلايمكن اختصاره حينئذ لفقد الشرط المجوّز لاختصار الحديث .

نتوخى : نقصد ونتحرى .

وأنقى : بالنون والقاف ، معطوف على قوله أسلم ، وبه تم الكلام .

من أنْ يكون ناقلوها : استئناف لبيان كونها أسلم وأنقى ، ومِن : للتعليل .

عُثِر : بضم العين وكسر المثلثة ، اطَّلع .

تقصّينا : بالقاف وتشديد الصاد المهملة ، يقال : تقصى الحديث ، أتى

كالصنف المقدم قبلهم ، على أنَّهم وإِن كانوا فيما وصفنا دونهم فإِنَّ اسم السَّتر والصدق وتعاطى العلم يشملهُم :

«كعطاء بن السائب ، ويزيد بن أبى زياد ، وليث بن أبى سُلَيم» وأضرابهم من حمَّال الآثار ، ونقَّال الأخبار . فهم وإِن كانوا بما وصفنا من العلم والستر عند أهل العلم معروفين ، فغيرهم من أقرانهم ممَّن عندهم ما ذكرنا من الإتقان والاستقامة فى الرواية يفضلونهم فى الحال والمرتبة ، لأنَّ هذا عند أهل العلم: درجةٌ رفيعةٌ ، وخصلة سنيَّة . ألا ترى أنَّك إِذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميناهم: «عطاء ، ويزيد ، وليثا» ب : «منصور بن المعتمر ، وسليمان الأعمش ، وإسماعيل بن أبى خالد » فى إتقان الحديث والاستقامة فيه ، وجدتهم مباينين لهم لايدانونهم - لاشك عند أهل العلم بالحديث فى ذلك - لِلَّذى استفاض عندهم من صحة حفظ : «منصور ، والأعمش ، وإسماعيل » وإتقانهم لحديثهم ، وأنَّهم لم يعرفوا مثل ذلك من : « عطاء ، ويزيد ، وليث » .

وفى مثل مجرى هؤلاء إذا وازنت بين الأقران : « كابن

به بكماله .

السَّتر : بفتح السين ، مصدر سترت ، وروى بكسرها على أنَّه بمعنى المستور كالذبح بمعنى المذبوح .

يشمَلهم : بفتح الميم أفصح من ضمها ، يعمهم .

أضرابهم : أشباههم ، جمع ضرب بفتح الضاد وسكون الراء : المثل والشكل ، وبمعناه ضريب : ككريم ، وجمعه ضرب .

وازنت: بالنون ، قابلت . وروى أيضاً بالياء التحتية [وازيت] : بمعناه .

عون، وأيوب السَختيانى» مع: «عوف بن أبى جميلة، وأشعث الحُمْرانى» وهما صاحبا: «الحسن، وابن سيرين»، كما أنَّ: «ابن عون، وأيوب» صاحبا هما، إلا أنَّ البون بينهما وبين هذين بعيد فى: كمال الفضل، وصحة النقل. وإن كان: «عوف، وأشعث» غيرمدفوعين عن صدق وأمانة عند أهل العلم، ولكنَّ الحال ماوصفنا من المنزلة عند أهل العلم، وإنَّما مثلنا هؤلاء فى التسمية ليكون تمثيلهم سِمَة يصدر عن فهمها من غَبى عليه طريق أهل العلم فى ترتيب أهله فيه فلايقصّر بالرّجل العالى القدر عن درجته، ولايرفع مُتَّضع القدر فى العلم فوق منزلته، ويعطى كل ذى حقٍ حقه، وينزل منزلته، وقد ذكر عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنَّها

السختِيانى: بفتح السين، وكسر التاء، نسبة إلى بيع الجلود.

أشعث الحُمْرانى: نسبة إلى «حُمران» مولى عثمان، يكنى: «أبا هانىء بن عبد الملك» بصرى. قال الدارقطنى: «يروى عن الحسن ثلاثة يسمون أشعث: هذا، وأشعث بن عبد الله الحدانى بصرى أيضاً، يعتبر به، وأشعث بن سوار الكوفى يعتبر به. وهو أضعفهم...».

سِمَة: بكسر السين وتخفيف الميم، علامة.

يَصْدُر: يرجع عنه إذا انصرف عنه بعد انقضاء وطره.

غَبِىَ: بفتح المعجمة وكسر الموحدة، خفى.

وقد ذكر عن عائشة...: وصله أبو داوود فى سننه، والحاكم فى مستدركه [٤]

---

(٤) أعلّه أبو داود بالانقطاع ودافعه ابن الصلاح وحكم بصحته، وصححه الحاكم فى معرفة علوم الحديث، وحسنه السخاوى فى المقاصد، وضعفه بعضهم ولم يُصب، [أبو داود: ٤٨٤٢، والمعرفة: ١٩، والحلية: ٤/٣٧٩، ومقدمة ابن الصلاح: ٣٠٧، والنووى: ١/١٧، والمقاصد الحسنة رقم: ١٧٩، وكشف الخفاء رقم: ٥٩٠ - ١/٢٢٤-٢٢٥].

قالت : «أمرنا رسول الله ﷺ أنْ ننزل الناس منازلهم» . مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِىْ عِلْمٍ عليم) [يوسف : ٧٦] .

فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه نؤلف ما سألت من الأخبار عن رسول الله ﷺ .

فأمَّا ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون ، أو عند الأكثر منهم فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم : « كعبد الله بن مسور أبى جعفر المدائنى ، وعمرو بن خالد ، وعبد القدوس الشَّامى ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، وغياث بن إبراهيم ، وسليمان بن عمرو أبى داود النَّخَعىّ » وأشباههم ممن اتُّهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار .

وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط أمسكنا أيضاً عن حديثهم .

وعلامة المنكر فى حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم ، أو لم تكد توافقها . فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث ، غير مقبوله ولامستعمله .

فمن هذا الضرب من المحدثين: «عبد الله بن محرَّر، ويحيى

وعبد القدوس : هو ابن حبيب الكلاعى الشامى ، بالمعجمة نسبة إلى الشام ، وضبطه رواة مسلم بالمهملة ، وخطأه « عياض » . وهذا غير عبد القدوس بن الحجاج الشامى : ذاك ثقة أخرج له المصنف والبخارى .

عبدالله بن مُحَرَّر : بفتح المهملة وتشديد الراء الأولى وفتحها ، كذا ضبطه

ابن أبى أُنيسة، والجراح بن المنهال أبو العَطُوف، وعباد بن كثير، وحسين بن عبد الله بن ضُميرة ، وعمر بن صُهبان» ومن نحا نحوهم فى رواية المنكر من الحديث. فلسنا نعرِّج على حديثهم، ولانتشاغل به .

لأنَّ حكم أهل العلم والذى نعرف من مذهبهم قبول مايتفردبه المحدث من الحديث أن يكون قدشارك الثقات من أهل العلم والحفظ فى بعض مارووا وأمعن فى ذلك على الموافقة لهم، فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه ، قبلت زيادته .

فأما من تراه يعمد لمثل « الزهرىّ » فى جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه . وحديث غيره .

أو لمثل : « هشام بن عروة » . وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك .

قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم فى أكثره .

فيروى عنهما أو عن أحدهما العددَ من الحديث مما لايعرفه أحدٌ من أصحابهما وليس ممن قد شاركهم فى الصحيح مما عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من النَّاس . والله أعلم .

قد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض مايتوجه به من أراد

البخارى فى تاريخه والحفاظ ، [وفى] بعض روايات مسلم : بسكون الحاء وكسر الراء والزاى ، قال عياض : وهو غلط .

أبو العَطُوف : بفتح العين وضم الطاء المهملتين .

صُهبان : بضم المهملة وسكون الهاء .

العددَ : بالنصب مفعول يروى .

سبيل القوم ، ووفِّق لها ، وسنزيد - إن شاء الله تعالى - شرحاً وإيضاحاً فى مواضع من الكتاب ، عند ذكر الأخبار المعلَّلة إذا أتينا عليها فى الأماكن التى يليق بها الشَّرح والإيضاح - إنْ شاء الله تعالى - .

وبعد : - يرحمك الله - فلولا الذى رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثاً فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة ، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وإقرارهم بألسنتهم ، أنَّ كثيراً مما يقذفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذمَّ الرواية عنهم أئمة أهل الحديث مثل : «مالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدى» وغيرهم من الأئمة ، لما سهل عليهم الانتصاب لما سألت من التمييز والتحصيل ، ولكن من أجل ما أعلمناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة ، وقذفهم بها إلى العوام الذين لايعرفون عيوبها خف على قلوبنا إجابتك إلى ماسألتَ .

الأغبياء : بمعجمة ثم موحدة ، الغَفَلَةُ والجهال الذين لافطنة لهم .

(١) باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

واعلم - وفقك الله تعالى - أنَّ الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها ، وثقات الناقلين لها من المتهمين ، أن لايروى منها إلا ماعرف صحة مخارجه ، والسِّتارة فى ناقليه ، وأن يتقى منها ما كان منها عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع .

والدليل على الذى قلنا من هذا هو اللازم دون ماخالفه قول الله جلَّ ذكره :

﴿ياأيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ [الحجرات : ٦]

وقال جل ثناؤه :

﴿ممّن ترضون من الشّهداء﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

وقال عزوجلّ :

(وأشهدوا ذوى عدلٍ منكم) [الطلاق : ٢] .

فدلَّ بما ذكرنا من هذه الآى أنَّ خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأنَّ شهادة غير العدل مردودة ، والخبر وإنْ فارق معناه

السِّتَارة : بكسر السين ، ما يُستتربه ، والمراد هنا : الصيانة .

أنْ يتقى : بمثناة فوقية ، وقاف ، من الاتقاء وهو الاجتناب . وفى بعض الأصول : بالنون والفاء .

معنى الشهادة فى بعض الوجوه فقد يجتمعان فى أعظم معانيهما إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم ، كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودَّلت السنة على نفى رواية المنكر من الأخبار، كنحو دلالة القرآن على نفى خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ : « مَن حدَّث عنِّى بحديثٍ يرى أنَّه كذبٌ فهو أحدُ الكاذبين » :

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا وكيع : عن شعبة : عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى : عن سمرة بن جندب :

ح : وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة أيضاً : حدثنا وكيع : عن شعبة ، وسفيان : عن حبيب : عن ميمون بن أبى شَبيب : عن المغيرة بن شعبة :

قالا : قال رسول الله ﷺ : ذلك .

يُرى أنَّه كذب : بضم أوَّله أشهر من فتحه ، وكلاهما بمعنى : يظن .

والثانى [يَرى] : بمايعلم .

الكَاذِبينَ : بصيغة الجمع فى الأشهر ، ورواه « أبو نُعيم » فى « مستخرجه » من حديث سمرة بصيغة التثنية ، ثمَّ أخرجه من حديث المغيرة بلفظ : « الكَاذِبِينَ » أو « الكَاذَبَينِ » على الشك فى التثنية والجمع .

الحكم : بن عُتيبة ، بمثناة فوقية وموحدة.

وسفيان : هو الثورى .

حبيب : بن أبى ثابت .

(٢) باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ

١- (١) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا غُنْدَر : عن شعبة . . . . .

٢- (٢) وحدثنى زهير بن حرب : حدثنا إسماعيل - يعنى ابن علية - : عن عبد العزيز بن صهيب : عن أنس بن مالك أنَّه قال : إنَّه ليمنعنى أن أحدثكم حديثاً كثيراً أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من تعمَّد علىَّ كذباً فليتبوأ مقعده من النار » .

٣- (٣) وحدثنا محمد بن عبيد الغُبَرى : حدثنا أبو عَوَانة: عن أبى حصين . . . . . .

(٣) باب النهى عن الحديث بكل ماسمع

٥- (٥) وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبرى: حدثنا أبى:
ح: وحدثنا محمد بن المثنى: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى:
قالا : حدثنا شعبة : عن خبيب بن عبد الرحمن : عن

غُنْدُر : بضم المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة . وحكى الجوهرى: ضمها .

فليتبوأ : التبوء اتخاذ المنزل ، وهو خبر بلفظ الأمر، أى: فقد استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه . وقيل : دعاء ، أى : بوأه الله ذلك .

محمد بن عبيد الغُبَرى : بضم الغين المعجمة ، وفتح الموحدة ، وراء ، نسبة إلى غبر قبيلة من « بكر بن وائل » .

عَوَانة : بفتح العين والنون .

حفص ابن عاصم : عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« كفى بالمرء كذباً أنْ يحدِّث بكل ما سمع »

وحدثنا يحيى بن يحيى: أخبرنا هشيم: عن سليمان التيمى: عن أبى عثمان النهدى قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه:
« بحسب المرء من الكذب أنْ يحدِّث بكل ما سمع » ......

وحدثنا يحيى بن يحيى: أخبرنا عمر بن على بن مقدم: عن سفيان بن حسين قال: سألنى إِياس بن معاوية فقال: إِنِّى أراك قد كلفت بعلم القرآن، فاقرأ علىَّ سورة وفسر حتى أنظر فيما علمت.

قال : ففعلت .

فقال لى : احفظ علىَّ ما أقول لك : إِيْاك والشناعة فى الحديث، فإِنَّه قلَّما حملها أحد إلاَّ ذلَّ فى نفسه وكذب فى حديثه .

كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ماسمع : لأنَّه يسمع فى العادة الصدق والكذب ، فإذا حدَّث بكل ماسمع فقد كذب لامحالة لإخباره بمالم يكن ، والكذب : الإخبار عن الشىء بخلاف ماهو عليه وإن لم يتعمده .

النَّهْدى : بفتح النون وسكون الهاء ، نسبة إِلى نهد ، جدٍّ له .

بحسب المرء : بإسكان السين ، أى : يكفيه ذلك فإِنَّه قد استكثر من الكذب .

كَلِفْتَ : بفتح الكاف وكسر اللام وفاء ، ولعت به ولازمته ، والكلف الإيلاع بالشىء مع شغل قلب ومشقة ، قاله الزمخشرى .

إِيَّاك والشَّناعة : بفتح المعجمة ، القبح ، وشنِعت الشىء بكسر النون أنكرته ، حذره أن يحدث بالأحاديث المنكرة التى تشنع على صاحبها .

(٤) باب النهى عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط فى تحملها

٦- (٦) وحدثنى محمد بن عبد الله بن نمير ، وزهيربن حرب قالا : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنى سعيد بن أبى أيوب قال: حدثنى أبو هانىء : عن . . . .

٧- (٧) وحدثنى حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبى قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثنى أبو شريح أنَّه سمع شَراحيل بن يزيد يقول : أخبرنى مسلم بن يسار أنَّه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :

«يكون فى آخر الزَّمان دجَّالون كذَّابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا أباءكم ، فإيَّاكم وإيَّاهم لا يضلونكم ولايفتنونكم» . . . .

وحدثنى محمد بن رافع : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر: عن ابن طاووس : عن أبيه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

« إِنَّ فى البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك

أبو هانىء : بهمزة آخره التُجيبى بضم المثناة الفوقية أوله أشهر من فتحها ، وتجيب قبيلة من كندة.

شراحيل : بفتح الشين غير منصرف .

دجالون : جمع دجال ، يطلق على كل كذاب ، وقيل : الدجال المموه .

العاص : يأتى كثيراً فى كتب الحديث بحذف الياء لغة فى المنقوص ، والفصيح إثباتها .

يوشِك : بضم الياء وكسر الشين ، يقرب .

أنْ تخرج فتقرأ على النَّاس قرآناً » .

وحدثنى محمد بن عبَّاد، وسعيد بن عمرو الأشعثى جميعاً . . .

وحدثنى محمد بن رافع : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر : عن ابن طاووس : عن أبيه : عن ابن عباس قال :

« إنَّما كنَّا نحفظ الحديث ، والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ فأمَّا إذ ركبتم كل صعب وذلول فهيهات » .

وحدثنى أبو أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلانى : حدثنا أبو عامر - يعنى العقدى - : حدثنا رباح ، عن قيس بن سعد : عن مجاهد قال :

جاء بُشير العدوىّ إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ﷺ ...... فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه ، فقال : يا ابن عباس ما لى لا أراك تسمع لحديثى؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع .

فقال ابن عباس: إنا كنامرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال

أن يخرج فيقرأ على الناس قرآنا : أى يقرأ شيئاً ليس بقرآن ويقول : إنَّه قرآن ليغربه عوام الناس.

الأشعثى : بالمثلثة نسبة إلى جده الأشعث .

الصَّعب والذَّلول : أصلهما فى الإبل العسر المرغوب عنه ، والسهل المرغوب .استعارهما لمايذمه ويمدحه .

فهيهات : أى بعدت استقامتكم ، أو بعد أن يوثق بحديثكم .

العقدى : بفتح العين والقاف ، والعقد قبيلة من بجيلة .

لايأْذَنُ : بفتح الذال ، لايسمع ولايصغى .

رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف .

حدثنا داود بن عمر الضَّبى : حدثنا نافع بن عمر : عن أبى مليكة قال : كتبت إلى ابن عباس أسأله أنْ يكتب لى كتاباً ويخفى عنى فقال : ولد ناصح أنا أختار له الأمور اختياراً وأخفى عنهِ . قال : فدعا بقضاء علىٍّ فجعل يكتب منه أشياء ويمرُّبه الشىء فيقول : والله ما قضى بهذا علىٌ إلا أن يكون ضلَّ .

حدثنا عمرو الناقد : حدثنا سفيانُ بن عيينة : عن هشام بن حجير : عن طاووس قال : أُتى ابن عباس بكتاب فيه قضاء علىٍّ رضى الله عنه فمحاه إلا قدْر ، وأشار سفيان بن عيينة بذراعه .

حدثنا حسن بن على الحلوانى: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا ابن إدريس: عن الأعمش عن أبى إسحق قال: لما أحدثوا تلك

كنَّا مرَّة : أى وقتاً ، وذلك قبل ظهور الكذب .

ويخفى عنى: ضبط بالخاء وبالمهملة، وكذا قوله: وأخفى عنه: بمعنى الكتم، أى: يكتم عنى أشياء يخفى فيها الفتن والشيع المختلفة، والثانى: [أى: يحفى] بمعنى النقص من إحفاء الشوارب وهو:جزّها، أى: ويمسك عنى من الحديث فلا يكثر علىّ، أو من الاستقصاء عنى [بمعنى]: على، أى: ويستقصى على ما يحدثنى، وقال صاحب المطالع: بل بمعنى المبالغة والاختيار من قوله: ﴿إنه كان بى حفيًا﴾ [مريم:٤٧] قال ابن الصلاح والنووى [٨٢/١]: والمعجمة أصح وأجود.

ما قضى علىّ بهذا إلا أن يكون ضلّ: معناه ما يقضى بهذا إلا ضال وعلى لم يضل فلم يقض به.

إلا قدرَ: بالنصب بلا تنوين، أى: قدر ذراع.

الأَشياء بعد عليٍّ رضى الله عنه قال رجل من أصحاب على : قاتلهم الله أىَّ علم أفسدوا .

حدثنا على بن خَشْرم : أخبرنا أبو بكر -يعنى : ابن عياش- قال :

سمعت المغيرة يقول : لم يكن يَصْدق على عليٍّ رضى الله عنه فى الحديث عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود .

(٥) باب بيان أنَّ الإسناد من الدين وأن الرواية لاتكون إلا عن الثقات

.....

حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلى : أخبرنا عيسى - وهو : ابن يونس - :

حدثنا الأوزاعى: عن سليمان بن موسى قال : لقيت طاووساً فقلت: حدثنى فلان كيت كيت. قال: إن كان صاحبك ملّياً

أىَّ علم أفسدوا: أشار به إلى ما أدخله الروافض والشيعة فى علم علىّ وحديثه، وتقوّلوا عليه من الأباطيل، وأضافوه إليه من الروايات والأقاويل المختلفة .

خَشْرَمْ: بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح الراء.

لم يكن يَصْدُق: بفتح أوله، وسكون الصاد، وضم الدال، و[يُصَدّق]: بضم أوّله، وفتح الصاد، والدال المشددة.

إلا من أصحاب: هو فى موضع فاعل فمن زائدة أو: لبيان الجنس.

كَيتَ وكَيت: بفتح التاء وكسرها.

فخذ عنه .....

حدثنا نصر بن على الجهضمى : حدثنا الأصمعى : عن ابن أبى الزِّناد ......

وقال محمد بن عبد الله [بن قُهزاذ] : حدثنى العباس بن أبى رِزْمة قال : سمعت عبد الله [بن المبارك] يقول : بيننا وبين القوم القوائم - يعنى الإسناد - .

وقال محمد: سمعت أبا إسحق إبراهيم بن عيسى الطَّالقانى قال: قلت لعبد الله بن المبارك: يا أبا عبد الرحمن الحديث الذى جاء: «إنَّ من البرِّ بعد البرِّ أنْ تصلى لأبويك مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك » .

إن كان [صاحبك] مليًّا: يعنى ثقة ضابطا متقنا، يوثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد على معاملة الملئ بالمال ثقة بذمته.

الجَهْضَمىُّ: بفتح الجيم والضاد المعجمة بينهما هاء ساكنة نسبة إلى الجهاضمة محلة بالبصرة.

أبى الزِّناد: بكسر الزاى.

قُهْزاذ: بضم القاف، وسكون الهاء، وزاى معجمة، وذال معجمة. وقيل: بضم الهاء، وتشديد الزاى. أعجمى غير مصروف.

العباس بن رِزْمة: بكسر الراء ثم زاى ساكنة، ثم ميم، ثم هاء. قال النووى [١/٨٨]: فى بعض الأصول: ابن رزمة وفى بعضها ابن أبى رِزمة وكلاهما مشكل، ولم يذكر البخارى فى تاريخه وجماعة من أصحاب كتب الرجال وأحدا منهما وإنما ذكروا عبد العزيز بن أبى رزمة واسم أبى رزمة: "غزوان".

الطالَقانى: بفتح اللام.

مفاوز: جمع مفازة وهى الأرض القفراء البعيدة عن الماء والعمارة فيخاف

قال : فقال عبد الله : يا أبا إسحق عمَّن هذا .؟

قال : قلت له : هذا من حديث شهاب بن خراش .

فقال : ثقة ، عمَّن ؟ .

قال : قلت : عن الحجاج بن دينار .

قال : ثقة ، عمَن ؟ .

قال : قلت : قال رسول الله ﷺ .

قال : يا أبا إسحاق إنَّ بين الحجاج بن دينار وبين النبى ﷺ مفاوز تنقطع فيها أعناق المطىّ ، ولكن ليس فى الصدقة اختلاف ......

وحدثنى أبو بكر بن النَّضر بن أبى النَّضر قال : حدثنى أبو النَّضر هاشم بن القاسم : حدثنا أبو عقيل - صاحب بُهيَّة - قال : كنت جالساً عند القاسم بن عبيد الله ويحيى بن سعيد .....

وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال : سمعت النَّضر يقول : سُئِل ابن عون عن حديث لشهر وهو قائم على أُسكفة الباب فقال : إنَّ

فيها الهلاك ، استعارها للإنقطاع فى الإسناد .

بُهَيّة : بضم الموحدة وفتح الهاء ، وتشديد الياء التحتية ، امرأة تروى عن عائشة(٥) .

القاسم بن عبيدالله [بن عبدالله بن عمر بن الخطاب] : وأمُّه أمُّ عبد الله بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصدّيق ، فهوابنهما (٦) .

أُسكُفّة : بضم الهمزة والكاف ، وتشديدالفاء : العتبة السُّفلى .

---

(٥) بهية بالتصغير مولاة عائشة رضى الله عنها ، وعنها أبو عقيل ، لا تعرف من الثالثة . د .

(٦) أى ابن أبى بكر الصديق ، وعمربن الخطاب رضى الله عنهما .

شَهراً نَزكُوه ، إنَّ شهراً نَزكُوه .

قال مسلم رحمه الله: يقول : أخذته ألسنة النَّاس تكلَّموا فيه .

وحدثنى حجَّاج بن الشاعر : حدثنا شَبابة قال : قال شعبة: وقد لقيت شَهراً فلم أعتدَّبه .

وحدثنى محمد بن عبد الله بن قُهزاذ من أهل مرو قال : أخبرنى على بن واقد قال : قال عبد الله بن المبارك : قلت لسفيان الثورى : إِنَّ عباد بن كثير من تعرف حاله وإذا حدث جاء بأمرٍ عظيم فترى أن أقول للنَّاس لاتأخذوا عنه ؟

قال سفيان : بلى .

قال عبد الله : فكنت إِذا كنت فى مجلس ذكرفيه عبَّاد أثنيت عليه فى دينه ، وأقول : لاتأخذوا عنه .....

وحدثنى محمد بن أبى عتَّاب قال : حدثنى عفان : عن

شهراً نزكوه: بالنون والزاى على الأشهر فى الرواية، أى جرحوه وطعنوا فيه بالنَّيْزك : بفتح النون وسكون التحتية: رمح قصير. وروى بالتاء والراء [تركوه] وضعَّفه عياض، وقال : إنه تصحيف .وتفسير مسلم يرده، ويدل عليه أيضا أن شهراً ليس متروكا بل وثَّقه الأكثرون منهم: أحمد، وابن معين (٧) ، والبخارى، وغيرهم .

شَبَابَة: بفتح المعجمة والموحدتين .لقب [راجع ص:٩٣] .

من تعرف حاله: بتاء الخطاب (٨) .

ابن أبى عتَّاب: بالعين المهملة .

---

(٧) فى الأصل: « ابن منيع » وانظر ميزان الاعتدال ٢/٢٨٣.

(٨) يعنى: أنت عارف بضعفه.[النووى ١/٩٤].

محمد بن يحيى بن سعيد القطان ، عن أبيه قال : لم نر الصالحين فى شىء أكذب منهم فى الحديث .

قال ابن أبى عتَّاب : فلقيت أنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان فسألته عنه فقال عن أبيه : لم تر أهل الخير فى شىء أكذب منهم فى الحديث .

قال مسلم : يقول : يجرى الكذب على لسانهم ولايتعمدون الكذب .

حدثنى الفضل بن سهل قال : حدثنا يزيد هارون قال : أخبرنى خليفة بن موسى قال : دخلت على غالب بن عبيد الله فجعل يملى علىَّ : حدثنى مكحول ، حدثنى مكحول ، فأخذه البول فقام ، فنظرت فى الكُرَّاسة فإذا فيها : حدثنى أبان عن أنس ، وأبان عن فلان . فتركته وقمت .

قال : وسمعت الحسن بن على الحلوانى يقول : رأيت فى كتاب عفَّان حديث هشام أبى المقدام ، حديث عمر بن عبد العزيز ، قال هشام : حدثنى . . . . .

لم نر الصَّالحين : بالنون فى الأول ، وبالتاء فى الثانى [٩] .

الكُرَّاسة : معناها الورق الذى أُلصق بعضه إلى بعض من قولهم: رسم مكرس إذا ألصق الريح التراب به ، قاله النَّحاس .وقال الخليل: من أكراس الغنم وهى أن تبول فى الموضع شيئًا بعد شىء فيتلبدً .

أبان : بالصرف على الأشهر ، ومن منعه جعله بوزن: أفعل .

حديث عمر : بالرفع على تقدير: هو ، وبالنصب: أعنى [١٠] ، أو بدل من

---

(٩) أى قوله الآتى : « لم تر أهل الخير » .

(١٠) أى يمكن نصب عمر على تقدير: أعنى عمَر. أو جعل « عمر » بدل من حديث .

حدثنا محمد بن عبد الله بن قُهزاذ قال : سمعت عبد الله بن عثمان بن جبلة يقول : قلت لعبد الله بن المبارك : من هذا الرجل الذى رويت عنه حديث عبد الله بن عمرو : يوم الفطر يوم الجوائز؟ .

قال : سليمان بن الحجاج ، انظر ماوضعت فى يدك منه .

قال ابن قُهزاذ : وسمعت وهب بن زمعة يذكر عن سفيان بن عبد الملك قال: قال عبد الله - يعنى: ابن المبارك - : رأيت روح ابن غطيف - صاحب: الدم قدر الدرهم - وجلست إليه مجلساً

حديث هشام.

جبلة: بفتح الجيم والموحدة.

الجوائز: جمع جائزة وهى: العطاء [11].

انظر ما وضعتَ فى يدك منه: بفتح التاء، وهو مدح وثناء على سليمان بن الحجاج.

زمعة: بسكون الميم وفتحها.

غُطَيف: بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة، وحكى القاضى عن أكثر شيوخه أنَّهم رووه بالضاد المعجمة [غضيف] قال : وهو خطأ.

---

(١١) قال النووى [١/ ٩٧] وأما حديث يوم الفطر يوم الجوائز فهو ماروى: إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أفواه الطرق ونادت: يامعشر المسلمين اغدوا إلى رب رحيم يأمر بالخير ويثيب عليه الجزيل، أمركم فصمتم وأطعتم ربكم فاقبلوا جوائزكم، فإذا صلوا العيد نادى مناد من السماء ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غفرت ذنوبكم كلها، ويسمى ذلك اليوم يوم الجوائز. وهذا الحديث رويناه فى كتاب المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى تصنيف الحافظ أبى محمد بن عساكر الدمشقى رحمه الله. اهـ

فجعلت أستحى من أصحابى أنْ يرونى جالساً معه كُره حديثه .

حدثنى ابن قُهزاذ قال : سمعت وهباً يقول : عن سفيان : عن ابن المبارك قال : بقية صدوق اللسان ولكنَّه يأخذ عمَّن أقبل وأدبر ....

حدثنا أبو عامر عبد الله بن برَّاد الأشعرى : حدثنا أبو أسامة: عن مفضل : عن مغيرة قال : سمعت الشعبى يقول : حدثنى الحارث الأعور - وهويشهد أنَّه أحد الكاذبين - .

صاحب الدم قدر الدرهم: أى راوى حديث أبى هريرة (١٢) : الصلاة من قدر الدرهم من الدم (١٣) .

كُره حديثه: بضم الكاف ونصب الهاء ، أى: كراهته له .

عمَّن أقبل وأدبر: يعنى عن الثقات والضعفاء .

برَّاد: - بفتح الموحدة، وتشديد الراء، ودال مهملة- [عبد الله بن برَّاد] ابن يوسف بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى .

الشَّعبى: بفتح الشين نسبه إلى: « شعب » ، بطن من: « همدان » .

وهو يشهد: أى الشعبى ، وقائله مغيرة .

---

(١٢) فى الأصل: « معاذ ».

(١٣) قال النووى [١/ ٩٧]: « وقوله: صاحب الدم قدر الدرهم. يريد وصفه وتعريفه بالحديث الذى رواه روح هذا عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة يرفعه: « تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم » وهذا الحديث ذكره البخارى فى تاريخه وهو حديث باطل لاأصل له عند أهل الحديث. والله أعلم ».

قلت: وذكره السيوطى فى جامعه الصغير وعزاه إلى ابن عدى والبيهقى. وفى نسخة الجامع الصغير المطبوعة إشارة إلى صحة الحديث. والذى يفهم من كلام شارحه المناوى أن السيوطى لم يحكم على الحديث وتعقبه بأنه كان عليه أن يشير إلى ضعفه. انظر [فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٣/ حديث رقم٣٣٠٧].

حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا جرير : عن مغيرة : عن إبراهيم قال : قال علقمة : قرأت القرآن فى سنتين ، فقال الحارث: القرآن هينٌ ، الوحى أشدُّ .....

وحدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا جرير: عن حمزة الزَّيات قال : سمع مرَّة الهمدانى من الحارث شيئاً فقال له : أقعد بالباب. قال: فدخل مرَّة وأخذ سيفه ، قال : وأحس الحارث بالشر فذهب.

وحدثنى عبيد الله بن سعيد : حدثنا عبد الرحمن - يعنى : ابن مهدى - : حدثنا حمَّاد بن زيد : عن ابن عون قال : قال لنا إبراهيم : إياكم والمغيرة بن سعيد، وأباعبد الرحيم . فإنَّهماكذَّابان.

حدثنا أبو كامل الجَحْدَرىّ: حدثنا حمَّاد - وهو : ابن زيد- قال : حدثنا عاصم قال : كنَّا نأتى أبا عبد الرحمن السُّلمى ونحن غِلْمة أيفاع فكان يقول لنا : لاتجالسوا

الوحى: قيل المراد به الكتابة، وقيل مازعمته الرَّافضة من الوصية إلى علىّ وسر النَّبى ﷺ إليه من الوحى وعلم الغيب مالم يطلع عليه غيره، وبذلك ضعفوه.

وأحس: بألف، وفى بعض الأصول: « وحس » بدونها لغتان. بمعنى: علِم وأيقن.

وأبا عبد الرحيم: قيل هو: شقيق الضَّبِّى الكوفى، وقيل: سلمة بن عبد الرحمن النخعى.

الجَحْدَرىّ: بفتح الجيم والدال المهملة، بينهما حاء مهملة ساكنة، نسبة إلى جحدر اسم رجل.

السُّلمى: بضم السين المهملة.

غِلْمة: جمع غلام

القُصَّاص غير أبى الأحوص ، وإِيَّاكم وشقيقاً .

قال : وكان شقيق هذا يرى رأى الخوارج ، وليس بـ : أبى وائل .

حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازى قال : سمعت جريراً يقول : لقيت جابر بن يزيد الجعفى فلم أكتب عنه ، كان يؤمن بالرَّجعة ....

وحدثنا حسن الحلوانى : حدثنا أبو يحيى الحمانىّ : حدثنا قبيصة وأخوه : أنهما سمعا الجراح بن مليح يقول : سمعت جابراً يقول : عندى سبعون ألف حديث عن أبى جعفر عن النبى ﷺ كلّها .

وحدثنى سلمة بن شبيب : حدثنا الحميدى : حدثنا سفيان قال: سمعت رجلاً سأل جابراً عن قوله عزوجل : ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ

أيفاع : بفاء وعين مهملة . شببة ، يقال: غلام يافع إذا شبَّ وبلغ أوكاد يبلغ .

القُصَّاص: بضم القاف ، جمع قاص: وهو الذى يقرأ القصص على النَّاس .

غَسَّان: بفتح المعجمة ، وتشديد المهملة . فيه: الصرف وتركه .

يؤمن بالرَّجعة: بفتح الراء لاغير . أى: رجوع على إلى الدنيا وأنَّه الآن فى السحاب- كما تقوله الرَّافضة- .

الحِماني: بكسر الحاء. نسبة إلى « حمَّان »: بطن من « همدان » .

مَلِيح : بفتح الميم وكسر اللام .

عن أبى جعفر: أى : الباقر .

الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أبى أو يَحْكُمَ اللهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ) [يوسف : ٨٠] ؟ .

فقال جابر : لم يجىء تأويل هذه .

قال سفيان : وكذب .

فقلنا لسفيان: وماأراد بهذا ؟ .

فقال : إن الرَّافضة تقول : إنَّ علياً فى السحاب ، فلا نخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى منادٍ من السماء - يريد علياً أنَّه ينادى: أخرجوا مع فلان - ، يقول جابر : فذا تأويل هذه الآية ، وكذب ، كانت فى أخوة يوسف ﷺ .

وحدثنى سلمة : حدثنا الحميدى : . . . . . .

قال مسلم : وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازى قال : سألت جرير بن عبد الحميد فقلت : الحارث بن حصيرة لقيته ؟ .

قال : نعم ، شيخ طويل السكوت يصرُّ على أمرٍ عظيم .

حدثنى أحمد بن إبراهيم الدَّورقى قال : . . . .

الرافضة: سمُّو به لأنهم رفضوا زيد بن على وتركوه.

فلانخرج: بالنون.

وحدثنى سلمة: بن شبيب. قال أبو على الغسانى: وسقط[اسمه] من رواية ابن ماهان، ولابد منه لأنَّ مسلمًا لم يلق الحميدى.

حصيرة: بفتح الحاء، وكسر الصاد المهملتين، وراء وهاء.

الدَّوْرَقى: بفتح الدال والراء، بينهما واو ساكنة، آخره قاف. قيل: نسبة إلى بيع القلانس الطوال الدورقية، وقيل: إلى دورق بلد بفارس، وقيل: كان أبوه ناسكًا عابدًا وكانوا إذا ذاك يسمون الناسك: دورقيًا. قال النووى [١/ ٤]:

حدثنى الفضل بن سهل قال : حدثنا عفان بن مسلم : حدثنا همام قال : قدم علينا أبو داود الأعمى فجعل يقول : حدثنا البراء ، قال : وحدثنا زيد بن أرقم .

فذكرنا ذلك لقتادة فقال : كذب ، ما سمع منهم ، إِنَّما كان ذلك سائلاً يتكفف النَّاس زمن طاعون الجارف .

. . . . أخبرنا همام قال : دخل أبو داود الأعمى على قتادة ، فلما قام قالوا : إِنَّ هذا يزعم أَنَّه لقى ثمانية عشر بدرياً .

فقال قتادة : « هذا كان سائلاً قبل الجارف لايعرض فى شىء من هذا ولايتكلم فيه . . . . » .

حدثنا عثمان بن أبى شيبة : حدثنا جرير : عن رقبة : أنَّ

وهذا أشهر .

أبو داود الأعمى: نفيع بن الحارث.

يتكفف النَّاس: يسألهم فى كفه ، أو: بكفه . وروى: يتطفف ، وهو بمعناه ، أى: يسأل الطفيف وهو: القليل. ولابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل[مجلد٨/ ٤٩٠]: « ينطف » [١٤] من قولهم: ما تنطفت به ، أى: ما تلطخت .

طاعون الجارف: تسمى به لكثرة من مات فيه ، قيل: كان سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل: سنة تسع عشرة ومئة ، وقيل: سنة سبع وثمانين ، وقيل: كان زمن ابن الزبير سنة سبع وستين فى شوال .

لايَعرِض: بفتح الياء وكسر الراء .

رَقَبة: - بفتح الراء والقاف - بن مسقلة .

---

(١٤) قلت المثبت فى المطبوع من الجرح والتعديل: «يتضيف الناس» وانظر التعليق عليه .

أبا جعفر الهاشمى المدنى كان يضع أحاديث كلام حق ، وليست من أحاديث النبى ﷺ ، وكان يرويها عن النبى ﷺ ......

حدثنى عمرو بن على أبو حفص قال : سمعت معاذ بن معاذ يقول : قلت لعوف بن أبى جميلة : أنَّ عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن : أن رسول الله ﷺ قال : « من حمل علينا السلاح فليس منَّا » .

قال : كذب والله عمرو ، ولكنَّه أراد أنْ يحوزها إِلى قوله الخبيث .

وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريرى : حدثنا حماد بن زيد قال : كان رجل قد لزم أيوب وسمع منه ، ففقده أيوب . فقالوا : يا أبا بكر إِنَّه قد لزم عمرو بن عبيد . قال حماد : فبينا أنا يوماً

المدنى: وفى بعض النسخ: المدينى، وكلاهما نسبة إلى المدينة النبوية، والأول هو: القياس فى العربية، وقال البخارى: المدينى: بالياء من أقام بالمدينة ولم يفارقها، والمدنى: الذى تحوَّل عنها وكان فيها.

وكان فيها كلام حق: بالنصب بدل من أحاديث. أى: يضع كلامًا حقًّا من حيث كونه صحيح المعنى، وحكمة من الحكم، ولكنَّه كذب فى نسبته إلى النبى ﷺ.

كذب والله: أى: فى نسبته إلى الحسن فإِنَّه لم يرو هذا، وإِن كان الحديث فى نفسه صحيحًا [١٥].

يحوزها إلى قوله الخبيث: أى: يعتمد بها رأيه فى الاعتزال أنَّ صاحب الكبيرة يكفر.

---

(١٥) الحديث المشار إِليه أخرجه البخارى: [٦٤٨٠و٦٦٦٠]. وسيأتى عند مسلم برواياته رقم: [٩٨و٩٩و١٠٠و١٠١].

مع أيوب وقد بكَّرنا إلى السوق فاستقبله الرجل فسلم عليه أيوب وسأله، ثم قال له أيوب: بلغنى أنَّك لزمت ذاك الرجل -قال حمَّاد: سماه. يعنى: عمراً- قال: نعم يا أبا بكر إنَّه يجيئنا بأشياء غرائب.

قال : يقول له أيوب : إِنَّما نفرّ - أو : نفرَقُ - من تلك الغرائب .

. . . . سمعت أبا موسى يقول : حدثنا عمرو بن عبيد قبل أنْ يحْدِثَ .

حدثنى عبيد الله بن معاذ العنبرى : حدثنا أبى قال : كتبت إلى شعبة أسأله عن أبى شيبة قاضى واسط ، فكتب إِلىَّ : لاتكتب عنه شيئاً ومزِّق كتابى .

وحدثنا الحلوانى قال: سمعت عفان قال : حدَّثت حماد بن سلمة عن صالح المُرِّىِّ . . . .

وحدثنا الحسن الحلوانى قال : سمعت يزيد بن هارون وذكر زياد بن ميمون فقال : حلفت ألا أروى عنه شيئاً ، ولاعن ُ خالد ابن مَحْدوج .

نفر أو نفرَق : بفتح الراء . أى: نخاف . وهو شك من الراوى .

يُحْدِث : بضم أوله ، وسكون الحاء ، وكسر الدال: يصير قدريًا .

واسط : مصروفة- كذا سمع من العرب- وهى من بناء الحجاج .

ومزِّق كتابى : بكسر الزاى. أمره بتمزيقه خوفا من أن يقف عليه أبو شيبة فيناله منه أذى .

المرِّى : أعتقته امرأة من بنى مرَّة فنسب إليها .

مَحْدُوج : بفتح الميم ، وسكون الحاء المهملة، ودال مهملة، وواو وجيم .

وقال : لقيت زياد بن ميمون فسألته عن حديث فحدثنى به عن بكر المزنى ، ثم عدت إليه فحدثنى به عن مُوَرِّق ، ثم عدت إليه فحدثنى به عن الحسن . وكان ينسبهما إلى الكذب ......

حدثنا محمود بن غيلان قال : قلت لأبى داود الطيالسى : قد أكثرت عن عباد بن منصور فمالك لم تسمع منه حديث العطارة الذى روى لنا النضر بن شميل ....

حدثنا حسن الحلوانى قال : سمعت شبابة قال : كان عبد القدوس يحدثنا فيقول : سويد بن عَقَلَة .

قال شبابة: وسمعت عبد القدوس يقول : « نهى رسول الله ﷺ أنْ يُتخذ الرَّوحُ عَرَضاً » .

مُوَرِّقَ: بضم الميم، وفتح الواو، وكسر الراء المشددة.

وكان ينسبهما إلى الكذب: القائل هو: الحلوانى، والناسب: يزيد بن هارون، والمنسوبان: خالد وزياد.

حديث العطارة: هو حديث رواه زياد بن ميمون عن أنس: « أنَّ امرأة يقال لها الحولاء، كانت عطارة بالمدينة، دخلت على عائشة، وذكرت خبرها مع زوجها، وأنَّ النبى ﷺ ذكر لها فى فضل الزوج.» وهو حديث طويل غير صحيح.

كان عبد القدوس يحدثنا فيقول: « سويد بن عَقَلَه »: يعنى أنَّ: عبد القدوس صحَّف هذا الحديث إسنادًا ومتنًا، فقال: عَقَله - بالعين المهملة والقاف- وإنَّما هو بالمعجمة والفاء المفتوحتين. وقال: الروح- بفتح الراء- وفسَّره بالريح، وقال: عرضًا- بالعين المهملة - ضد الطول وإنَّما هو [الرُّوح] بضم الراء، و[غرضًا بـ]الغين المعجمة. أى: أن يجعل الحيوان الذى فيه الروح هدفًا يرمى إليه بالنشَّاب.

قال : فقيل له : أى شىء هذا ؟ ، قال : يعنى تتخذ كوة فى حائط ليدخل عليه الروح .

قال مسلم : وسمعت عبيد الله بن عمر القواريرى يقول : سمعت حمَّاد بن زيد يقول لرجل بعد ما جلس مهدى بن هلال بأيام : ماهذه العين المالحة التى نبعت قِبَلكم ؟ .

قال : نعم يا أبا إسماعيل ......

وحدثنا سويد بن سعيد : حدثنا على بن مسهرٍ قال : سمعت أنا وحمزةُ الزّيات من أبان بن أبى عَيَّاش نحواً من ألف حديث .

قال على : فلقيت حمزة فأخبرنى أنَّه رأى النبى ﷺ فى المنام فعرض عليه ماسمع من أبان فماعرف منها إلا شيئاً يسيراً خمسة أو ستَّةً .

... أخبرنازكرياءُ بن عدىٍّ قال : قال لى أبو إسحق الفَزَارى : .....

كَوة : بفتح الكاف ، وحكى : ضمها .

الروح : النسيم .

العين المالحة : كناية عن ضعفه وجرحه (١٦) .

رأى النبى ﷺ فى المنام : قال عياض : هذا وأمثاله استئناس واستظهار على ما تقرر ضعف « أبان » لا أنَّه يقطع بأمره المنام ، ويبطل به سنة ، أو يثبت به سنة لم تثبت .

الفَزَارى : بفتح الفاء .

---

(١٦) أى ضعَّف : «مهدى بن هلال » وجَرحه . وقد اتفق العلماء على جرحه [الميزان : ٤/١٩٥] .

. . . .قال ابن المبارك: نعم الرجل « بقية » لولا أنَّه كان يَكْنى الأسامى ، ويسمى الكُنى ، كان دهراً يحدثنا عن أبى سعيد الوُحاظىّ ، فنظرنا فإذا هو عبد القدوس . . . . .

وحدثنى عبد اللّه بن عبد الرحمن الدَّارمى قال: سمعت أبا نُعيم وذكر « المعلى بن عُرفان » فقال: قال حدثنا أبو وائل ، قال: خرج علينا ابن مسعود بصِفِّين .

فقال أبو نعيم: أتراه بعث بعد الموت؟! . . . . . .

وحدثنا أبو جعفر الدارمىُّ: حدثنا بشر بن عمر قال: سألت مالك بن أنس عن محمد بن عبد الرحمن الذى يروى عن سعيد بن المسيَّب؟ .

فقال: ليس بثقة.

وسألته عن: صالح مولى التوأمة؟ .

يكنى الأسامى ويسمى الكنى: أى: إذا روى عمَّن هو معروف باسمه كنَّاه ولم يسمه وبالعكس ، وهو نوع من التدليس قبيح ، لاسيما إذا كان المكنى عنه ضعيفًا .

الوُحاظى: بضم الواو ، وحكى فتحها .وتخفيف الحاء المهملة ، وحكى كسرها ، وراء ساكنة وفاء .

أتُراه : بضم التاء .

بعث بعد الموت: يعنى « ابن مسعود » ، مات سنة اثنين وثلاثين وصفين كانت سنة سبع وثلاثين . وهى: بكسر المهملة والفاء المشددة ، والياء لازمة فى الأحوال الثلاثة ، وفى لغة تعرب بالواو رفعًا : موضع بين الشام والعراق .

التوأمة : بفتح المثناة الفوقية ، وواو ساكنة ، وهمزة مفتوحة ، وقد تُسهل

فقال : ليس بثقة .

وسألته عن : أبى الحويرث؟ .

فقال : ليس بثقة .

وسألته عن : شعبة الذى روى عنه ابن أبى ذئب؟ .

فقال : ليس بثقة .

.... قال عبيد الله بن عمرو: قال زيد - يعنى: ابن أبى أنيسة- : «لاتأخذوا عن أخى» .

حدثنى أحمد بن إبراهيم الدورقى قال : حدثنى عبد السلام الوابصىُّ قال : حدثنى عبد الله بن جعفر الرقىّ : عن عبيد الله بن عمرو قال : «كان يحيى بن أبى أنيسة كذاباً» .

.... عن حماد بن زيد قال : ذكر فرقد عند أيوب فقال:

فتفتح الواو و[ينقل] حركة الهمزة إليها . ومن ضم التاء وهمز الواو فقد أخطأ . قاله عياض ، وهى : بنت أمية بن خلف الجمحى ، كانت مع أُخت لها فى بطن واحد فقيل لها ذلك .

شعبة الذى روى عنه ابن أبى ذئب : هو أبو عبد الله الهاشمى المدنى مولى : ابن عباس .

أُنيسة : بضم الهمزة وفتح النون .

عن أخى : اسمه يحيى .

الوابِصى : - بكسر الموحدة وصاد مهملة - عبد السلام بن عبد الرحمن ابن صخر بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد الأسدى .

الرَّقى : بفتح الراء .

فَرْقَد : - تح الفاء والقاف بينهما راء ساكنة - بن يعقوب السَبَخى : - بفتح المهملة والموحدة وخاء معجمة - نسبة إلى سبخة البصرة .

إنَّ فرقداً ليس صاحب حديث.

....سمعت يحيى بن سعيد القطان ذكر عنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثى فضعَّفه جداً....وضعَّف يحيى ابن موسى بن دينار....

....قال: وسمعت الحسن بن عيسى يقول: قال لى ابن المبارك: إذا قدمت على جرير فاكتب علمه كلَّه إلا حديث ثلاثة، لاتكتب حديث: عبيدة بن معتب. والسرى بن إسماعيل، ومحمد ابن سالم.

قال مسلم:

وأشباه ماذكرنا من كلام أهل العلم فى متَّهمى رواة الحديث وإخبارهم عن معايبهم كثير. يطول الكتاب بذكره على استقصائه. وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القوم فيما قالوا من ذلك وبيَّنوا.

وإنَّما ألزموا أنفسهم الكشف عن معايب رواة الحديث، وناقلى الأخبار، وأفتوا بذلك حين سئلوا، لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار فى أمر الدين إنما تأتى: بتحليل، أو تحريم، أو أمر، أو

فضعفه جِدًا: - بكسر الجيم - مصدر جد يجد. أى: تضعيفًا بليغًا.

وضعف يحيى بن موسى بن دينار: كذا فى الأصول كلّها وهو غلط كما قال الحفاظ، لكن من رواة كتب مسلم لا من مسلم، والصواب إسقاط لفظ: «ابن» بعد يحيى، أى: ضعَّف يحيى بن سعيد القطان، موسى بنَ دينار.

عُبيدة: بضم العين، وحكى فتحها.

ابن مُعتب: بضم الميم، وفتح المهملة، وكسر المثناة الفوقية، وباء موحدة.

نهى ، أو ترغيب ، أوترهيب .

فإذا كان الراوى لها ليس بمعدن للصدق والأمانة ، ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين مافيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثماً بفعله ذلك غاشاً لعوام المسلمين ، إذلايؤمن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها ، ولعلَّها أو أكثرها أكاذيب لا أصل لها ، مع أنَّ الأخبار الصحاح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من يُضطرُّ إِلى نقل من ليس بثقة ولامَقْنَع . . . .

وقد تكلّم بعض منتحلى الحديث من أهل عصرنا فى تصحيح الأسانيد وتسقيمها بقول لو ضربنا عن حكايته وذكر فساده صفحاً لكان رأياً متيناً ، ومذهباً صحيحاً . إِذْ الإِعراض عن القول المُطَّرح أحرى لإِماتته ، وإِخمال ذكر قائله وأجدر أن لايكون ذلك تنبيهاً للجهال عليه ، غير أنَّا لما تخوَّفنا من شرور العواقب ، واغترار الجهلة

لعلَّها أو أكثرها : كذا فى الأصول المحققة بحرف التَّرجى ، وفى بعضها بدله : « وأقلَّها » بهمزة وقاف ، قال عياض : وهو تصحيف .

وأهل القناعة : - بفتح القاف - الذين يقنع بحديثهم لكمال حفظهم وإتقانهم وعدالتهم .

مَقْنَع : بفتح الميم والنون .

ضربنا عن حكايته : قال النووى[١٢٨/١] : كذا فى الأصول بلا ألف ، وهو لغة قليلة ، يقال : ضربت عن الأمر ، والأشهر : أضربت . كففت وأعرضت .

متينًا : قويًا .

إِخمال : -بخاء معجمة ـ إسقاط.

بمحدثات الأمور، وإسراعهم إلى اعتقاد خطأ المخطئين،والأقوال الساقطة عند العلماء، رأينا الكشف عن فساد قوله، وردّ مقالته بقدر ما يليق بها من الرَّد أجدى على الأنام، وأحمد للعاقبة - إنْ شاء اللّه- .

وزعم القائل الّذى افتتحنا الكلام على الحكاية عن قوله، والإخبار عن سوء رويّته، أنّ كلّ إسناد لحديث فيه فلان عن فلان، وقد أحاط العلم بأنّهما قد كانا فى عصر واحد، وجائز أن يكون الحديث الّذى روى الرّاوى عمّن روى عنه قد سمعه منه وشافهه به. غير أنّه لا نعلم له منه سماعا ولم نجد فى شىء من الرّوايات أنّهما التقيا قطّ، أوتشافها بحديث -أنّ الحجّة لاتقوم عنده بكلّ خبر جاء هذا المجىء، حتّى يكون عنده العلم بأنّهما قد اجتمعا من دهرهما مرّة فصاعدا. أو تشافها بالحديث بينهما. أو يرد خبر فيه بَيَانُ اجتماعهما، وتلاقيهما، مرّة من دهرهما. فما فوقها. فإن لم يكن عنده علم ذلك، ولم تأت رواية صحيحة تخبر أنّ هذا الرّاوى عن صاحبه قد لقيه مرّة، وسمع منه شيئا -لم يكن فى نقله الخبر عمّن روى عنه ذلك، والأمر كماوصفنا، حجّة. وكان الخبر عنده موقوفا. حتّى يرد

أجدى: - بجيم - أنفع.

الأنام: - بالنون - النّاس، وفى بعض الأصول بمثلثة.

رَوِيّته: - بفتح الراء، وكسر الواو، وتشديدالياء - فِكْرَه.

حتى يكون عنده العلم: كما فى الأصول المعتمدة، وفى بعض النسخ: «حين» بالنون، قال النووى[١/١٢٩]: وهو تصحيف.

(٦) باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن

وهذا القول، يرحمك الله، فى الطّعن فى الأسانيد، قول مخترع. مستحدث غير مسبوق صاحبه إليه. ولا مساعد له من أهل العلم عليه. وذلك أنّ القول الشّائع المتّفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والرّوايات قديما وحديثا، أنّ كلّ رجل ثقة روى عن مثله حديثا، وجائز ممكن له لقاؤه، والسّماع منه، لكونهما جميعا كانا فى عصر واحد، وإن لم يأت فى خبر قطّ أنّهما اجتمعا، ولاتشافها بكلام؛ فالرّواية ثابتة. والحجّة بها لازمة. إلاّ أن يكون هناك دلالة بيّنة، أنّ هذا الرّاوى لم يلق من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئا. فأمّا والأمر مبهمٌ على الإمكان الّذى فسّرنا، فالرّواية على السّماع أبدًا، حتّى تكون الدّلالة الّتى بيّنّا.

فيقال- لمخترع هذا القول الذى وصفنا مقالته، أو للذّاب عنه-: قد أُعطيت فى جملة قولك أنّ خبر الواحد الثقة عن الواحد الثقة حجة يلزم به العمل، ثم أدخلت فيه الشرط بعد فقلت: حتى نعلم أنّهما قد كانا التقيا مرة فصاعدًا أو سمع منه شيئًا. فهل تجد هذا الشرط الذى اشترطته عن أحد يلزم قوله؟ وإلاّ فهلمّ دليلاً على مازعمت.

فإن ادعى قول أحدٍ من علماء السّلف - بمازعم من إدخال الشريطة فى تثبيت الخبر- طولب به. ولن يجد هو ولاغيره إلى إيجاده سبيلاً.

وإن هو ادّعى -فيما زعم - دليلاً يحتج به، قيل له: وماذاك الدليل؟.

فإن قال: قلته لأنّى وجدت رواة الأخبار قديمًا وحديثًا يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولمّا يعانيه ولاسمع منه شيئًا قط، فلمّا رأيتُهم استجازوا رواية الحديث بينهم هكذا على الإرسال من غير سماع، والمرسل من الروايات فى أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة احتجت لما وصفت من العلة إلى البحث عن سماع راوى كل خبر عن راويه فإذا أنا هجمت على سماعه منه لأدنى شىء ثبت عنه عندى بذلك جميع ما يروى عنه بعد. فإنْ عزَب عنّى معرفة ذلك أوقفتُ الخبر ولم يكن عندى موضع حجة لإمكان الإرسال فيه.

فيقال له: فإن كانت العلّة فى تضعيفك الخبر، وتركك الاحتجاج به إِمكان الإرسال فيه لزمك أن لاتثبت إِسنادًا معنعنًا حتى ترى فيه السماع من أوله إلى آخره.؟

وذلك أن الحديث الوارد علينا بإسناد هشام بن عروة: عن أبيه: عن عائشة، فبيقين نعلم أن هشاما قد سمع من أبيه، وأن أباه قد سمع من عائشة. كما نعلم أن عائشة قد سمعت من النبى ﷺ.

وقد يجوز، إذالم يقل هشام، فى رواية يرويها عن أبيه: سمعت أو أخبرنى أن يكون بينه وبين أبيه فى تلك الرواية إنسان

عَزَب: - بفتح الزاى - ذهب وغاب، والمضارع[يعزِبُ]: بالكسر والضم.

أوقفتُ الخبر: قال النووى [١/١٣٢-١٣٣]: كذا فى الأصول بألف وهى لغة قليلة، والأشهر وقفت.

آخر، أخبره بها عن أبيه، ولم يسمعها هو من أبيه، لما أحب أن يرويهامرسلا . ولايسندها إلى من سمعها منه .

وكما يمكن ذلك فى هشام عن أبيه، فهو أيضًا ممكن فى أبيه عن عائشة .

وكذلك كل إسناد لحديث ليس فيه ذكر سماع بعضهم من بعض .

وإن كان قد عرف فى الجملة أن كل واحد منهم قد سمع من صاحبه سماعا كثيرا، فجائز لكل واحد منهم أن ينزل فى بعض الرواية فيسمع من غيره عنه بعض أحاديثه، ثم يرسله عنه أحيانا ،ولايسمى من سمع منه . وينشط أحيانا فيسمى الرجل الذى حمل عنه الحديث ويترك الإرسال .

وماقلنا من هذا موجود فى الحديث مستفيض، من فعل ثقات المحدثين، وأئمة أهل العلم .

وسنذكر من رواياتهم على الجهة التى ذكرنا عددا يستدل بها على أكثر منها إن شاء الله تعالى .

فمن ذلك، أن: «أيوب السختيانى، وابن المبارك، ووكيعا، وابن نُمير، وجماعة غيرهم» روَوا عن: هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها؛ قالت: كنت أطيّب رسول الله ﷺ لحله ولحرمه بأطيب ما أجد .

لَمَّا أحبَّ : - بفتح اللام وتشديد الميم، ويجوز تخفيف الميم - .

مرسَلاَ : - بفتح السِّين ويجوز كسرها- .

يَنشَط : -بفتح الشين - يخف .

فروى هذه الرواية بعينها: الليث بن سعد، وداود العطار، وحُميد بن الأسود، ووُهيب بن خالد، وأبو أسامة، عن هشام؛ قال: أخبرني عثمان بن عروة: عن عروة: عن عائشة: عن النبي ﷺ.

وروى هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ قالت: كان النبي ﷺ إذا اعتكف يدني إليّ رأسه فأُرجِّله وأنا حائض.

فرواها بعينها مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

وروى الزهري وصالح بن أبي حسّان، عن أبي سَلَمة، عن عائشة؛ كان النبي ﷺ يقبل وهو صائم.

فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن؛ أنّ عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أنّ عائشة أخبرته أنّ النبيَّ ﷺ كان يقبلها وهو صائم.

وروى ابن عُيينة وغيره، عن عمروبن دينار، عن جابر؛ قال: أطعمنا رسول الله ﷺ لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر.

فرواه حماد بن زيد، عن عمرو، عن محمد بن علي، عن جابر،

لِحَرمه: -بفتح الحاء وكسرها - لإحرامه.

صالح بن [أبي] حسان: كذا في معظم الأصول . وفي بعضها: «ابن كيسان». وهو غلط.

يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة: فيه أربعةٌ من التابعين، يحيى ومن فوقه. ورواية الأكابر عن الأصاغر: فإنَّ أبا سلمة من كبار التابعين، وعمر بن عبد العزيز من أصاغرهم سنًا وطبقة، وإنْ كان من أكابرهم علمًا وقدرًا.

عن النبى ﷺ .

وهذا النحو فى الروايات كثير. يكثرتعداده.وفيما ذكرنا منها كفاية لذوى الفهم.

فإذا كانت العلة عند من وصفنا قوله من قبل، فى فساد الحديث وتوهينه، إذالم يعلم أن الراوى قد سمع ممن روى عنه شيئًا، إمكان الإرسال فيه، لزمه ترك الاحتجاج فى قياد قوله برواية من يعلم أنه قد سمع ممن روى عنه. إلا فى نفس الخبر الذى فيه ذكر السماع. لمابينّا من قبل عن الأئمة الذين نقلوا الأخبار، أنهم كانت لهم تارات يرسلون فيها الحديث إرسالاً ولايذكرون من سمعوه منه، وتارات ينشطون فيها فيسندون الخبر على هيئة ما سمعوا. فيخبرون بالنزول فيه إن نزلوا. وبالصعود إن صعدوا، كما شرحنا ذلك عنهم.

وما علمنا أحدًا من أئمة السلف، ممن يستعمل الأخبار ويتفقّد صحة الأسانيد وسقمها، مثل: «أيوب السختيانى، وابن عون، ومالك بن أنسٍ، وشعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطّان، وعبد الرحمن بن مهدى» ومن بعدهم من أهل الحديث، فتّشوا عن موضع السماع فى الأسانيد. كما ادّعاه الذى وصفنا قوله من قبل.

وإنما كان تفقد من تفقد منهم سماع رواة الحديث ممن روى عنهم إذا كان الراوى ممن عرف بالتدليس فى الحديث وشهر به. فحينئذ يبحثون عن سماعه فى روايته. ويتفقدون ذلك منه. كى تنزاح عنهم علة التدليس.

فى قياد قوله: - بكسر القاف وتحتيه - أى: مقتضاه.

فمن ابتغى ذلك من غير مدلّس، على الوجه الذى زعم من حكينا قوله، فما سمعنا ذلك عن أحد ممن سمّينا، ولم نسمّ، من الأئمة.

فمن ذلك أن عبد الله بن يزيد الأنصارى، وقد رأى النبىﷺ، قد روى عن: حُذيفة، وعن: أبى مسعود الأنصارى، وعن: كل واحد منهما حديثًا يسنده إلى النبىّ ﷺ. وليس فى روايته عنهما ذكر السماع منهما. ولاحفظنا فى شىء من الروايات أنّ عبد الله بن يزيد شافه حُذيفة وأبا مسعود بحديث قطّ. ولاوجدنا ذكر رؤيته إياهما فى رواية بعينها.

ولم نسمع عن أحد من أهل العلم ممن مضى، ولاممن أدركنا، أنه طعن فى هذين الخبرين، اللذين رواهما عبد الله بن يزيد عن حُذيفة وأبى مسعود، بضعف فيهما. بل هما وما أشبههما، عند من لاقينا من أهل العلم بالحديث، من صحاح الأسانيد وقويّها. يرون استعمال ما نقل بها، والاحتجاج بما أتت من سنن وآثار.

وهى فى زعم من حكينا قوله، من قبل، واهية مهملة. حتى يصيب سماع الراوى عمن روى.

ولو ذهبنا نعدد الأخبار الصحاح عند أهل العلم ممن يهن بزعم

فمن ابتغى: - بضم التاء - مبنى للمفعول. وفى بعض الأُصول بفتحها بالبناء للفاعل. وفى بعضها: « فمن ابتغى ».

وعن كل واحد: قال النووى [١٣٨/١]: كذا فى الأصول، وعن: بالواو، والوجه حذفها فإنّها تغيّر المعنى.

زُعم: - مثلث الزاى -.

واهية: ضعيفة.

هذا القائل ، ونحصيها لعجزنا عن تقصّى ذكرها وإحصائها كلها .

ولكنا أحببنا أن ننصب منها عددا يكون سمةً لما سكتنا عنه منها .

وهذا أبو عثمان النهدى وأبو رافع الصائغ ، وهما ممن أدرك الجاهلية وصحبا أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين هلمّ جرًّا . ونقلا عنهم الأخبار حتى نزلا إلى مثل أبى هريرة وابن عمر وذويهما . قد أسند كل واحد منهما عن أُبَىّ بن كعب ، عن النبىّ ﷺ حديثا . ولم نسمع فى رواية بعينها أنهما عاينا أُبيًّا أو سمعا منه شيئًا .

وأسند أبو عمرو الشيبانى . وهو ممن أدرك الجاهلية وكان فى زمن النبى ﷺ رجلا . وأبو معمر عبد الله بن سخبرة . كل واحد منهما عن أبى مسعود الأنصارى ، عن النبى ﷺ ، خَبَرين .

وأسند عُبيد بن عُمَير عن أم سلمة ، زوج النبى ﷺ حديثًا . وعُبَيد بن عُمَير ولد فى زمن النبى ﷺ .

وأسند قيس بن أبى حازم ، وقد أدرك زمن النبى ﷺ عن

هلم جرًا : قال عياض : ليس هذا من مواضع استعمالها لأنَّها إنَّما تستعمل فيما اتصل إلى زمان المتكلم بها ، وإنَّما أراد « مسلم » فمن بعدهم من الصحابة .

وجرًا : منوَّن ، قال ابن الأنبارى : معنى هلم جرًا : سيروا وتمهلوا فى سيركم وتثبتوا وهو من الجر ، وهو ترك النعم فى سيرها ، فيستعمل فيما دووم عليه من الأعمال . ونصبه على : الحال ، والتمييز ، والمصدر .

وذويهما : فيه إضافة ذوى إلى ضمير وهو ضعيف فى العربية .

سَخْبَرة : -بفتح : المهملة والموحدة والراء ، وسكون : الخاء المعجمة - .

أبى مسعود الأنصارى، عن النبى ﷺ، ثلاثة أخبار.

وأسند عبد الرحمن بن أبى ليلى، وقد حفظ عن عمر بن الخطاب، وصحب عليًّا، عن أنس بن مالك، عن النبى ﷺ، حديثًا.

وأسند ربعى بن حراش عن عمران بن حُصَين، عن النبى ﷺ، حديثين. وعن أبى بكرة عن النبى ﷺ، حديثا. وقد سمع ربعى من على بن أبى طالب، وروى عنه.

وأسند نافع بن جُبَير بن مُطعم، عن أبى شُرَيح الخُزاعى، عن النبى ﷺ، حديثا.

وأسند النُعمان بن أبى عيّاش، عن أبى سعيد الخدرى، ثلاثة أحاديث، عن النبى ﷺ.

وأسند عطاء بن يزيد الليثى، عن تميم الدارى، عن النبى ﷺ، حديثا.

وأسند سليمان بن يسار عن رافع بن خديج، عن النبى ﷺ، حديثا.

وأسند حُميد بن عبد الرحمن الحِميَرى عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ، أحاديث.

فكل هؤلاء التابعين الذين نصبنا روايتهم عن الصحابة

تميم الدارى: قيل نسبة إلى جده: « الدار بن هانىء ». وقيل إِلى: « دارين » مكان بالبحرين. ولبعض رواة الموطأ: « الديرى » نسبة إِلى دير كان فيه قبل الأسلام، فإِنَّه كان نصرانيًا. قاله الشافعى. قال النووى [١٤٢/١]: والنسبان صحيحان لاجتماع الوصفين فيه.

الذين سميناهم، لم يحفظ عنهم سماع علمناه منهم فى رواية بعينها ولاأنهم لقوهم فى نفس خبر بعينه.

وهى أسانيد عند ذوى المعرفة بالأخبار والروايات من صحاح الأسانيد. لا نعلمهم وهَّنوا منها شيئًا قطّ.

ولا التمسوا فيها سماع بعضهم من بعض.

إذ السماع لكل واحد منهم ممكن من صاحبه غير مستنكر. لكونهم جميعًا كانوا فى العصر الذى اتفقوا فيه.

وكان هذا القول الذى أحدثه القائل الذى حكيناه فى توهين الحديث، بالعلة التى وصف أقلّ من أن يعرّج عليه ويثار ذكره.

إذ كان قولا محدثا وكلاماخَلْفا لم يقله أحد من أهل العلم سلف، ويستنكره من بعدهم خَلف. فلاحاجة بنا فى رده بأكثر مما شرحنا. إذ كان قدر المقالة وقائلها القدر الذى وصفناه.

والله المستعان على دفع ما خالف مذهب العلماء. وعليه التكلان.

كلامًا خلْفا: - بسكون اللام - ساقطًا فاسدًا.

والتكلان: - بضم التاء وسكون الكاف - الإتكال.

١ - كتاب الإيمان

(١) باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر اللّه سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبرّى ممن لايؤمن بالقدر وإغلاظ القول فى حقّه

١ - (٨) كَهمَس: بفتح الكاف، والميم، وسكون الهاء، آخره مهملة.

أول من قال فى القدر: أى بنفيه، فابتدع وخالف الحق.

فوُفّق لنا: بضم الواو، و كسر الفاء المشددة. قال صاحب «التحرير»: معناه جعل وفقاً لنا. من الموافقة وهى: الاجتماع والالتئام. وفى مسند أبى يعلى الموصلى: « فوافق» بزيادة : ألف. والموافقة: المصادفة.

فاكتنفته أنا وصاحبى: [يعنى صرنا فى ناحيتيه من كنفى الطائر وهما جناحاه [1]].

سيكل الكلام إلىّ: زاد فى رواية: «لأنّى كنت أبسط لساناً».

ويقتفرون العلم: رواية الجمهور بتقديم القاف. أى يطلبونه ويتبعونه. وقيل: يجمعونه.

---

(١) ساقطة من الأصل استدركتها من وشى الديباج ص:٢٩.

ورواية ابن ماهان: [يتفقرون] [١] بتقديم الفاء. أى: يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيَّه.

وفى رواية: « يتقفون » بتقديم القاف، وحذف الراء.

وفى رواية أبى يعلى: « يفقهون » بالهاء.

وقال القاضى عياض فيه: « يتقعرون » بالعين، وفسَّره بأنهم يطلبون قعره، أى: غامضه وخفيَّه.

وذكر من شأنهم: قال النووى [١/١٥٦]: هذا الكلام من بعض الرواة الذين دون « يحيى بن يعمر ». والظاهر أنَّه من: « ابن بريده ». [عن "يحيى" أنه ذكر من حال هؤلاءِ و وصفهم بالفضيلة] [٢] فى العلم والاجتهاد فى تحصيله.

أُنف: بضم الهمزة والنون. أى: مستأنف لم يسبق به قدر.

لا يُرى عليه : ضبط بالمثناة التحتية المضمومة [٣].

و وضع كفيه على فخذيه: قال النووى [١/ ١٥٧] أى فخذى نفسه جالساً على هيئة المتعلم. ووافقه « التوربشتى ». وزعم « البغوى » و« إسماعيل التيمى » بأنَّ الضمير راجع للنبى صلى الله عليه وسلم، ورجحه « الطيبى » وقوَّاه « ابن حجر » فإنَّ فى روايــة « ابن خزيمــة »: « ثم وضع يـديه على ركبتى النبى ﷺ » . قال: والظاهر أنَّه أراد بذلك المبالغة فى تعمية أمره ليقوى الظنّ بأنَّه من جفاة الأعراب.

الإحسان أن تعبد الله كأنَّك تراه: هذا من جوامع الكلم ، لأنَّه لو قدِّر أن أحدًا قام فى عبادة ربِّه وهو يعاينه لم يترك شيئًا مما يقدر عليه من الخضوع،

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) زيادة يقتضيها السياق من وشى الديباج.

(٣) فى الأصل : « المفتوحة » وهو خطأ ظاهر.

والخشوع، وحسن السمت، واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به.

قال القاضي عياض: وهذا الحديث قد اشتمل على شرح وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان، وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والحفظ من آفات الأعمال، حتَّى أن علوم الشريعة كلّها راجعة إليه.

أماراتها: بفتح الهمزة. علاماتها.

أن تلد الأمة ربَّتها: وفى الرواية الأخرى: «ربَّها» بالتذكير. أى: سيدها ومالكها. وفى الأخرى: «بعلها» وهو بمعنى ربّها. كقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً﴾ [الصافات:١٢٥] أى: ربًّا.

قال النووى [١/١٥٨]: الأكثر من العلماء قالوا: هو إخبار عن كثرة السرارى وأولادهن، فإنَّ ولدها من سيدها بمنزلة سيدها.

وقيل: معناه أنَّ الإماء يلدن الملوك فتكون أُمُّه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيَّته.

وفيه أقوال أخر ذكرتها فى «الترشيح[(١)]».

العالة: الفقراء.

رِعاء: بكسر الراء، والمد.

الشاء: بالمد.

فلبث: ضبط بمثلثة آخره بلا تاء. [وفى بعض الأصول "فلبثت" بـ][(٢)]

---

(١) كتاب الترشيح على الجامع الصحيح. شرح للسيوطى على صحيح البخارى لم يتم [فهرس مؤلفاتى للسيوطى: ص ٣]، وهو غير"التوشيح" الذى ذكره فى المقدمة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

تاء المتكلم.

مليًا: بتشديد التحتيّة. أى: وقتًا طويلا. وفى رواية أبى داود [٤٦٩٥] والترمذى [٢٧٣٨]: انّه قال ذلك بعد ثلاث. وفى شرح السنة للبغوى [٩/١]: «بعد ثالثة [١]».

قال النووى [١/١٦٠]: وفى ظاهره مخالفة لقوله فى حديث أبى هريرة بعد هذا: «ثم أدبر الرَّجل، فقال رسول الله ﷺ: رُدُّوا علىَّ الرَّجل. فأخذوا يردُّونه فلم يروا شيئاً. فقال هذا جبريل .... » فيحتمل الجمع بأنَّ عمر لم يحضر قوله صلى الله عليه وسلم لهم فى الحال بل قد قام من المجلس، وأخْبر النبى ﷺ الحاضرين فى الحال، وأخبر عمر بعد ثلاث.

٥- (٩) أبو حيان: بالمثناة التحتية.

بارزًا: ظاهرًا.

ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر: بكسر الخاء. قال النووى [١/١٦٢]: واختلف فى الجمع بينه وبين لقاء اللّه، فقيل: اللقاء يحصل بالانتقال إلى دار الجزاء، والبعث بعده عند قيام الساعة، وقيل: اللقاء يكون بعد.

البعث الآخر: قيل للمبالغة فى البيان والوضوح.

وقيل: سببه أنَّ خروج الإنسان إلى الدنيا بعث من الأرحام وخروجه من القبر إلى الحشر بعث من الأرض فقيل: "الآخر". ليتميّز.

أنْ تعبد الله لاتشرك به شيئا: جمع بينهما لأنَّ الكفار كانوا يعبدونه فى الصورة، ويعبدون معه أوثانًا يزعمون أنهم شركاؤه.

وأشراطها: بفتح الهمزة. أى: علاماتها. واحدها: شَرَط بفتحتين.

---

(١) فى الأصل: «بعد ثلاثة» والتصحيح من شرح السنة.

البَهم: بفتح الباء، وإسكان الهاء. الصغار من أولاد الضَّأن والمعز جميعًا. -وقيل: أولاد الضَّأن خاصة-. واحدها بهمة. وهى تقع على المذكّر والمؤنث.

ووقع فى البخارى [٥٠]: « رعاء الإبل البُهم » وهو بضم الهاء لا غير.

٦- (...) السَّرارى: بتشديد الياء وتخفيفها. جمع: سريَّة. بالتشديد لا غير. وهى الجارية المتخذة للوطء -فعلية- من السرّ وهو: النكاح.

وقيل: من السرور. لأنَّها سرور مالكها.

٧- (١٠) الحفاة العراة الصُّمُّ البكم: هو كناية عن الجهلة السفلة الرعاع.

أراد أنْ تَعلّموا: ضبط بسكون العين وفتحها وتشديداللام. أى: تتعلموا.

(٢) باب بيان الصلوات التى هى أحد أركان الإسلام

٨- (١١) ثائر الرأس: أى قائم شعره منتشر. وهو بالرفع: صفة الرجل. ويجوز نصبه على الحال.

نَسمع: بالنون المفتوحة. وروى بالتحتية المضمومة.

وكذا: « نفقه ».

دَوِىَّ صوته: هو بُعده فى الهواء. بفتح الدال، وكسر الواو، وتشديد الياء. وحكى: ضم الدال.

تطوَّع: المشهور تشديد الطاء على إدغام إحدى التائين فيها. وجوَّز « ابن الصلاح » تخفيفها على الحذف.

٩- (...) أفلح وأبيه: قيل: كيف حلف النبى ﷺ بأبيه مع النهى عنه بقوله: «إِنَّ اللَّهَ ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم» ؟[البخارى: ٦٢٧١].

وأجيب بأوجه منها: أن يكون هذا صدر قبل النهى.

ومنها: أنه ليس حلفًا وإنما هى كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها فى كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف. كقولهم: تربت يداه، وقاتله الله.

(٣) باب بيان الإيمان الذى يدخل به الجنة

١٠- (١٢) البادية: ماعدا الحاضرة.

فجاء رجل: هو «ضمام بن ثعلبة».

(٤) باب السؤال عن أركان الإسلام

١٢- (١٣) أنَّ أعرابيا: هو بفتح الهمزة. البدوىّ الذى يسكن البادية.

بخِطام ناقته -أو بزِمامها-: بكسر الخاء والزاى. قال «الأزهرى»: الخطام هو الذى يخطم به البعير، وهو أن يؤخذ حبل من ليف أو شعر فيجعل فى إحدى طرفيه حلقة [يسلك] (١) فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثمَّ يقلَّد البعير، ثمَّ يُثنى على مخطمه. وأمَّا الذى يجعل فى الأنف دقيقا فهو الزمام.

وقال صاحب «المطالع»: الزمام للإبل مايشد به رؤوسها من حبل أو سير لتنقاد به.

١٣- (...) حدثنا محمد بن عثمان: قال النووى [١/١٧٢]: اتفقوا على أنَّ «شعبة» وهِمَ فى تسمية «محمد» وإنَّما هو «عمرو» كما فى الطريق الأول.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

مَوْهَب: بفتح الميم وسكون الواو.

١٤- (...) إِنْ تمسَّك بما أُمر به: بضم الهمزة وكسر الميم. مبنياً للمفعول. وبه: بباء موحدة. وضبط: «ما أمرت» بفتح الهمزة وبالتاء للمتكلم.

١٦-(١٥) قَوْقَل: بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة، وآخره لام.

وحرَّمت الحرَّام: قال فى « الصحاح »: الظاهر أَنَّه أراد به أمرين:

أ- أن يعتقد به حرامًا،

ب- وأن لايفعله. بخلاف تحليل الحلال فإِنَّه يكفى مجرَّد اعتقاده حلالا.

١٨- (...) أَعْيَن: بفتح الهمزة والتحتية، بينهما عين مهملة ساكنة، وآخره نون.

(٥) باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام

١٩- (١٦) سليمان بن حيَّان: بالتحتية.

بنى الإسلام على خمسة: كذا فى الطريق الأول والرابع. أى: أركان.

وفى الثانى والثالث: «على خمس». أى: خصال، أو: دعائم. أو: قواعد.

يُوَحِّدَ: بالبناء للمفعول.

فقال رجل: «الحج وصيام رمضان»، قال: «لا، صيام رمضان والحج، هكذا سمعته من رسول الله ﷺ»: وقع فى مستخرج «أبى عَوَانة» عكس ذلك، وهو أنَّ «ابن عمر» قال للرجل: «اجعل صيام رمضان آخرهنَّ. كما سمعت من رسول الله ﷺ». قال «ابن الصلاح»: لاتقاوم هذه الرواية مارواه

« مسلم » .

قال النووى [١/١٧٩]: ويحتمل أن يكون جرت هذه القصة مرتين لرجلين وأنَّ « ابن عمر » سمعه من النبىّ ﷺ مرتين، مرّة بتقديم الحج، ومرّة بتأخيره. قال: واسم الرجل الذى ردّ عليه تقديم الحجّ « يزيد بن بشر السكسكى » ذكره « الخطيب » فى « مبهماته » .

٢٢- (. . .) أنَّ رجلا : اسمه « حكيم » ذكره « البيهقى » .

ألا تَغْزوا ؟ : بتاء الخطاب .

فقال: إنِّى سمعت ... إلخ: زاد عبد الرزاق بآخره: « وإن الجهاد من العمل الصالح » (١) .

(٦) باب الأمر بالإيمان باللّه تعالى ورسوله ﷺ، وشرائع الدين، والدعاء إليه، والسؤال عنه، وحفظه، وتبليغه من لم يبلغه

٢٣- (١٧) وفد عبد القيس: الوفد: الجماعة المختارة [من القوم ليتقدموهم فى لقى العظماء] (٢) والمصير إليهم فى المهمات. واحدهم: وافد. وكان قدومهم فى عام الفتح، وكانوا أربعة عشر راكبًا: « الأشج العصرى، ومزيدة بن مالك المحاربى، وعبيدة بن همام المحاربى، وصحار بن العباس المرى، وعمرو بن مرحوم العصرى، والحارث بن شعيب العصرى، والحارث بن جندب من بنى عايش » ولم يعثر بعد طول التتبع على أكثر من أسماء هؤلاء. كذا ذكره

---

(١) العبارة فى الأصل مضطربة قومتها من وشى الديباج ص-٣١ .

(٢) سقط استدرك من النووى [١/١٨١] .

النووى [١/١٨١] عن صاحب «التحرير».

إنَّ هذا الحىّ: قال «ابن الصلاح»: الذى نختاره نصب «الحى» على التخصيص، والخبر «من ربيعة».

قال صاحب «المطالع»: الحى اسم لمنزل القبيلة [ثم] سميت بذلك القبيلة لأنَّ بعضهم يحيا ببعض.

نخلص: نصل.

فى الشهر الحرام: بالإضافة. على حد قولهم: «مسجد الجامع». فعند الكوفيين: هو من إضافة الصفة إلى الموصوف. وعند البصريين: على حذف مضاف تقديره: شهر الوقت الحرام.

آمركم بأربع .. إلى قوله .. بإيتاء الزكاة: فى بعض طرقه عند البخارى [٥٣]: «وصوم رمضان» وهو زائد على الأربع، وقد أوضحت الجواب عنه فيما علَّقته عليه.

قال «ابن الصلاح» و «النووى» [١/١٨٤]: «وتركه فى رواية مسلم إهمال من الراوى».

خُمس: بضم الميم وإسكانها.

وأنهاكم عن الدُّباء: بضم الدال، وبالمد، القرع اليابس، أى: الوعاء منه.

والحنتم: بحاء مهملة مفتوحة، ثم نون ساكنة، ثم فوقية مفتوحة، واحدة حنتمة، وهى جرار -كما فسره الأكثرون من أهل اللغة والغريب والمحدثين- وفيها خمسة أقوال [ذكرتها] فى «التوشيح».

والنقير: جذع ينقر وسطه.

والمقير: هو المزفت المطلى بالقار وهو الزفت.

ومعنى النهى عنها النهى عن الإنباذ فيها، وهو: أن يجعل فى الماء حبات

من تمر أو زبيب أو نحوه ليحلو ويشرب. وخصَّت هذه بالنهى لأنَّه يسرع إليه الإسكار فيها، وربما شربه بعد إسكاره من لم يطلع عليه، بخلاف أسقية الأدم لأنَّها ترى فيها ولايخفى فيها المسكر، وهذا النهىُ كان فى أول الأمر ثم نسخ بحديث «بريدة» الآتى: «كنت نهيتكم عن الانتباذ، إلا فى الأسقية فانتبذوا [فى] [١] كل وعاء ولاتشربوا مسكرًا».

٢٤- (...) كنت أترجم بين [يدى][٢] ابن عباس وبين الناس: قال النووى [١/١٨٦]: «كذا هو فى الأصول وتقديره: بينه وبين الناس، فحذف لفظة: بينه، لدلالة الكلام عليها، ويجوز أن يكون المراد: بين ابن عباس وبين النَّاس - كما فى البخارى [٨٧] - بحذف: يدى [فتكون يدى] [٣] عبارة عن الجملة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَاقَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النباء:٤٠]، [أى قدم، والله أعلم] [٣].

والترجمة: التعبير عن لغة بلغة.

ثم قيل: إنَّه كان يتكلم بالفارسية، فكان يترجم لابن عباس عمن يتكلم بها.

قال ابن الصلاح: وعندى أنَّه كان يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفى عليه من النَّاس لزحام أو قصور فيهم.

قال النووى: والظاهر أنَّ معناه أنَّه يفهمهم عنه، ويفهمه عنهم.

الجر: بفتح الجيم، واحدها «جرَّة». وهو هذا الفخار المعروف.

مرحبًا: نصب على المصدر، ومعناه، صادفت رحبا وسعة.

---

(١) ساقطة من الأصل والتصحيح من «مسلم».

(٢) ساقطة من الأصل والتصحيح من «مسلم».

(٣) ساقطة من الأصل والتصحيح من «النووى».

غير خزايا ولا الندامى: قال النووى [١/١٨٧]: «كذا فى الأصول باللام فى: الندامى، [وخزايا، بحذفها] [١].

وروى فى غير مسلم بالألف واللام فيهما، وبالحذف فيهما، [والرواية فيه: "غيرَ" بنصب الراء على الحال، وأشار صاحب التحرير إلى أنَّه يروى أيضًا بكسر الراء على الصفة للقوم، والمعروف] [١] الأول، ويدل عليه ماجاء فى رواية البخارى [٥٨٢٢]: مرحبًا بالقوم الذين جاؤوا غيرَ خزايا ولاندامى».

الخزايا: جمع خزيان وهو المستحيى، وقيل: الذليل المهان.

والندامى: جمع ندمان، وقيل: جمع نادم اتباعًا للخزايا، والأصل نادمين.

شُقة: بضم الشين وكسرها، السفر البعيد، لأنَّه يشق على الإنسان، وقيل: هى المسافة، وقيل: الغاية التى يخرج إليها الإنسان.

فعلى الأول: (يكون قولهم): بعيدة، مبالغة فى بعدها.

بأمرٍ: بالتنوين.

فصلٍ: هو البين الواضح الذى ينفصل به المراد ولا يُشكل.

مِنْ ورائكم: بالكسر- حرف جر-.

قال أبو بكر فى روايته: "مَنْ ورائكم": أى بالفتح.

٢٥- (...) أشج عبد القيس: اسمه: المنذر بن عائذ- بالذال المعجمة- العَصَرى- بفتح العين والصاد المهملتين-.

وقيل: عائذ بن المنذر.

وقيل:عبد الله بن عوف.

وقيل: المنذر بن الحارث.

وقيل: ابن عامر.

---

(١) سقط فى الأصل والتصحيح من «النووى»: [١/١٨٧].

وقيل: ابن عبيد.

الحلم: العقل.

والأناة: بالفتح والقصر: التثبت وترك العجلة.

روى: أن الوفد لما وصلوا إلى المدينة بادروا إلى النبىّ ﷺ، فأقام الأشج عند رحالهم فجمعها، وعقل ناقته، ولبس أحسن ثيابه ثمَّ أقبل، فقال النبى ﷺ: تبايعون على أنفسكم وقومكم؟

فقال القوم: نعم.

فقال الأشج: إنَّك لم تزاول الرجل عن شئ أشد عليه من دينه، نبايعك على أنفسنا [ونرسل من يدعوهم] فمن اتبعنا كان منَّا، ومن أبى قاتلناه.

قال: صدقت، إنَّ فيك خصلتين ... الحديث.

قال عياض: فالأناة: تربصه حتى نظر فى مصالحه ولم يعجل.

والحلم: هذا القول الذى قاله الدَّال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب.

وفى مسند أبى يعلى [(١)] زيادة: «يا رسول اللّه كانا فىَّ أم حدثا».

قال: بل قديم.

قال: الحمد للّه الذى جبلنى على خلقين يحبهما.

٢٦- (...) فتَقْذِفون: بالتاء الفوقية المفتوحة، ثم قاف ساكنة، ثم ذال معجمة مكسورة، ثم فاء وواو، ثم نون، أى: تلقون وترمون.

القُطَيعاء: بضم القاف، وفتح الطاء، وبالمد، نوع من التمر صغار.

حتى إنَّ أحدكم -أو: أحدهم-: شك من الراوى.

ليضرب ابن عمه بالسيف: معناه: إذا شرب هذا الشراب سكر فلم يبق له

(١) المطالب العالية: [٤/١٢٤-١٢٥]

عقل، وهاج به الشر فيضرب ابن عمه الذى هو عنده من أحب أحبابه.

وفى القوم رجل: اسمه «جهم».

أصابته جراحة كذلك: كانت فى ساقه.

الأَدَم: بفتح الهمزة والدال، جمع أديم وهو الجلد الذى تمَّ دباغه.

يُلاثُ: بضم التحتية، وتخفيف اللام، وآخره مثلثة أى: يلف الخيط على أفواهها ويربط به. وضبطه «العبدرى» بالفوقية أوله أى: تلف الأسقية على أفواهها.

كثيرة الجِرذان: بكسر الجيم، وإسكان الراء، وبالدال المعجمة جمع «جُرَذ» بضم الجيم، وفتح الراء كصُرَد، نوع من الفأر، وقيل: الذكر منه.

وكثيرة: روى بالهاء فى آخره وبدونها. قال «ابن الصلاح»: والتقدير فيه على حذفها: أرضنا مكان كثير الجرذان.

وإِن أكلتها الجرذان: مكرر ثلاث مرات.

٢٧- (...) فتَذيفون: بفتح الفوقية، ويروى: بضمها، وكسر المعجمة، ويروى: بالإهمال، بعدها تحتية ساكنة، وفاء مضمومة، من ذاف يذيف -بالمعجمة- كباع يبيع، وداف يدوف -بالمهملة- كقال يقول، وأذاف يذيف -إعجامًا وإهمالا- ومعناه على الأوجه كلّها: خلط.

٢٨- (...) أنا ابن جريج أنا أبو قَزَعة: بفتح القاف والزاى، وحكى سكونها.

أنَّ أبا نضرة أخبره، وحسنًا أخبرهما، أنَّ أبا سعيد [الخدرى] أخبره:

قال النووى [١/١٩٣] وغيره: هذا الإسناد معدود فى المشكلات، (ولإعضاله) [١] اضطربت فيه أقوال الأئمة ... فوقع فى مستخرج أبى نعيم:

---

(١) ليست فى المطبوع من النووى.

أخبرنى أبو قزعة، أنَّ أبا نضرة وحسنًا أخبرهما، أنَّ أبا سعيد الخدرى أخبره..، وهذا يلزم منه أن يكون «أبو قزعة» هو الذى سمع من «أبى سعيد» وهذا منتف بلاشك.

قال أبو على الغسانى: الصواب [فى] الإسناد عن ابن جريج أخبرنى أبو قزعة، أنَّ أبا نضرة وحسنًا أخبراه، أنَّ أبا سعيد أخبره، قال: وإنَّما قال: أخبره، و[لم يقل]: أخبرهما، لأنَّه ردَّ الضمير إلى «أبى نضرة» وحده، وأسقط «الحسن» لموضع الإرسال، كأنَّه لم يسمع أبا سعيد ولم يلقه. وبهذا اللفظ أخرجه «أبو على بن السكن» فى مصنفه، و «البزار» فى مسنده الكبير، قال: والحسن هذا هو «البصرى».

قال ابن الصلاح والنووى [١/١٩٤]: والصواب ما حرره « أبو موسى الأصبهانى » -فى تأليف له فى ذلك- أنَّ الصواب ما أورده مسلم، وكذلك أورده أحمد [٢٠٢٠] فى مسنده، وأن «حسنًا» هذا هو « ابن مسلم بن يناق » وأنَّ معنى الكلام أنَّ « أبا نضرة » أخبر بهذا الحديث « أبا قزعة » و « الحسن بن مسلم » كليهما ثم أكد ذلك بأن أعاد فقال: أخبرهما أنَّ أبا سعيد أخبره، يعنى: أخبر أبا نضرة وهذا كما تقول: إنَّ زيدًا جاءنى وعمرًا جاءنى.

قال: ويدل لذلك أنَّ «أبا الشيخ» أخرجه فى مستخرجه من طريق سلمة بن شبيب -وهو ثقة-، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: أخبرنى أبو قزعة أنَّ أبا نضرة أخبره وحسنًا بن مسلم أخبرهما أنَّ أبا سعيد أخبره، وأسقط أبو مسعود الدمشقى وغيره ذكر «حسن» من الإسناد لأنَّه مع إشكاله لامدخل له فى الإسناد ا. هـ.

قلت: وعلى هذا فحسنٌ معطوف على الضمير المنصوب فى آخره.

جعلنا الله فداك: بكسر الفاء، وبالمد. معناه: يقيك المكاره.

عليكم بالموكى: بضم الميم، وسكون الواو، مقصور غير مهموز. أى: انبذوا فى السقاء الدقيق الذى يوكى أى: يربط فوه بالوكاء وهو: الخيط.

(٧) باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام

٢٩- (١٩) وكرائم: جمع كريمة، وهى: جامعة الكمال من غزارة لبن، وكثرة لحم، وجمال صورة.

٣١- (...) بسطام: بكسر الموحدة، وحكى فتحها. والصحيح منعه من الصرف لأنَّه أعجمى.

العيشى: بالتحتية والشين المعجمة، نسبة إلى «بنى عايش» وأصله «العايشى» مخفف.

(٨) باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه .... ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبى ﷺ...

٣٢- (٢٠) من فرّق: بتشديد الراء وتخفيفها.

عقالا: قيل: المراد به زكاة عام، وهو معروف بذلك لغة.

وقيل: الحبل الذى يعقل به البعير مبالغة وإن كان لايجب دفعه فى الزكاة ولا القتال عليه. كحديث: «لعن اللّه السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده» [البخارى: ٦٤٠١، ومسلم: ١٦٨٧].

قال النووى [٢٠٨/١] وغيره: هذا هو الصحيح.

ثمَّ قيل: المراد قيمته من زكاة النقدين.

وقيل: زكاته إذا كان من عروض التجارة.

وقيل: هو نفسه، وأنَّ العقال يؤخذ مع الفريضة لأن على صاحبها تسليمها وإنَّما يقع قبضها التَّام برباطها.

وفى رواية البخارى [١٣٣٥] بدله: "عَنَاقًا".

رأيتَ: علمت.

شرح: فتح ووسع.

فعرفت أنَّه الحق: أى بما أظهر من الدليل فِى إِقامة الحجة، لاتقليدًا.

٣٤- (...) الدَراوَردى: بفتح الدال المهملة، بعدها راء، ثم ألف، ثم واو مفتوحة، ثم راء ساكنة، ثم دال، آخره ياء، نسبة إلى "دار بجرد" بفتح الدال والراء والموحدة وكسر الجيم، مدينة بفارس من شواذ النسب: وقيل: إلى "دار ورد" وهى "دار بجرد": وقيل: قرية بخراسان.

وقيل: "أندرابه" بفتح الهمزة فالدال بينهما نون ساكنة وبعد الألف موحدة ثم هاء، مدينة ببلخ.

قال النووى: وهذا الأليق بمن يقول فيه: "الأندراوردى".

(٩) باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع فى النزع -وهو الغرغرة- ...

٣٩- (٢٤) يَعرِضها: بفتح الياء، وكسر الراء.

ويعيد له تلك المقالة: كذا فى جميع الأصول، وفى نسخة: «ويعيدان له» على التثنية لأبى جهل، وابن أبى أمية، قال [القاضى]: وهذا أشبه.

هو على ملّة: هذا من حسن التصرف فى كلام الغير لقبح صورته.

أم والله: كذا فى كثير من الأصول بلا ألف. وفى أكثرها: «أما» بالألف. قال ابن الشجرى: ما المزيدة للتوكيد ركَّبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعهما على وجهين، أحدهما: أن يراد به معنى حقًا..، والثانى: أنْ يكون افتتاحًا للكلام بمنزلة ألا .. وأكثر ما تحذف ألفها قبل القسم ليدلوا على شدة

اتصال الثانى بالأول، لأن الكلمة بقيت على حرف واحد ولم تقسم بنفسها فعلم بحذفها افتقارها إلى الاتصال بالهمزة.

ما كان: ما ينبغى.

ولو كانوا: الواو للحال.

من أحببت: يحتمل أحببته، وأحببت هدايته.

وهو أعلم بالمهتدين: أى من قدر له الهدى.

٤٢- (...) الجزع: بفتح الجيم والزاى فى جميع الأصول والروايات، وذهب قوم من أهل اللغة إلى أنّه بفتح الخاء المعجمة والراء وهو: «الضعف والخور» واختاره «الزمخشرى»، وقال عياض: نبهنا [غير] واحد من شيوخنا على أنّه الصواب.

لأقرّبها عينك: قال ثعلب: معنى: أقرَّ الله عينه، أى: بلّغه الله أُمنيته حتى ترضى نفسه، وتقر عينه، فلا يستشرف لشئ.

وقال الأصمعى: معناه: أبرد الله دمعته لأنَّ دمعة الفرح باردة.

(١٠) باب الدليل
على أنَّ من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا

٤٣- (٢٦) الوليد بن مسلم: بن شهاب العنبرى البصرى أبو بشر، أقدم من الوليد بن مسلم الأموى الدمشقى أبى العباس صاحب الأوزاعى. والثانى أعلم وأجل.

الحذاء: كان يجلس إلى الحذائين. وقيل: كان يقول: احذوا على هذا النحو.

٤٤- (٢٧) مِغْوَل: بكسر الميم، وسكون الغين المعجمة، وفتح الواو.

مُصَرِّف: بضم الميم، وفتح الصاد المهملة، وكسر الراء. وغلط من حكى فيها الفتح.

حمائلهم: روى بالحاء والجيم. فالأول جمع: حَمولة بالفتح وهى الإبل التى تحمل. والثانى: جمع جِمالة بالكسر جمع جمل.

مابقى: بكسر القاف: ولغة «طئ» فتحها.

قال: «وقال مجاهد»: قائل ذلك «طلحة بن مصرف».

وذو النواة بنواه: نواة الأولى بالتاء فى آخره. والثانية بحذفها. وفى مستخرج «أبى نعيم»: «وذو النوا بنواه». قال عياض: وهو الوجه. وقال ابن الصلاح: وجه الأول أن تجعل النواة عبارة عما حمله من النوى أفردت عن غيرها كما يطلق اسم الكلمة على القصيدة، أو تكون النواة من قبيل ما يستعمل فى الواحد والجمع.

يَمصّونه: بفتح الميم أفصح من ضمها.

حتى ملأ القوم أزوادهم: هكذا الرواية وهى جمع زاد، وهى لا تملأ، فهو على حذف مضاف، أى: أوعية أزوادهم.

٤٥- (...) لما كان يوم غزوة تبوك: سقط لفظ «يوم» فى كثير من الأصول، والمراد به الوقت والزمان لااليوم الذى بين طلوع الفجر وغروب الشمس.

مَجاعة: بفتح الميم، الجوع الشديد.

لو أذنت لنا: هذا من أحسن آداب خطاب الكبار والملوك. فإنَّه أجمل من قول: «أفعل كذا».

نواضحنا: جمع ناضح، وناضحة الإبل التى يسقى عليها.

وادَّ هنا: قال صاحب التحرير: ليس المقصود ما هو المعروف من الادهان، وإنَّما معناه: اتخذنا دهنا من شحومها.

الظهر: الدَّواب. سميت ظهرًا لأنَّها تركب على ظهورها، ولأنَّها يستعملونها ويستعان بها على السفر.

لعل الله يجعل فى ذلك: فيه حذف المفعول، أى: خيرًا وبركة.

نطع: فيه أربع لغات أشهرها: كسر النون مع فتح الطاء[1].

فضلت: بكسر الضاد وفتحها.

٤٦- (٢٨) داود بن رُشيد: بضم الراء وفتح الشين.

الوليد بن مسلم: هوالدمشقى صاحب «الأوزاعى».

هانئ: بهمزةٍ آخره.

جُنادة: بضم الجيم.

أبى أمية: هو وولده "جنادة" صحابيان.

من قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله وأنَّ عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إِلى مريم: سمى «كلمة» لأنَّه كان بكلمة «كن» بغير أب، بخلاف غيره من بنى آدم.

وروح منه: أى: رحمة، أى: ليس من أب إِنَّما نفخ الروح فى أُمِّه. وقال بعضهم: أى مخلوقة من عنده، وإِضافتها إِليه إضافة تشريف.

أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء: قال: «ابن العربى» فى شرح الترمذى: الذين يدعون من أبواب الجنة الثمانية أربعة: الأوَّل هذا، والثانى: من مات يؤمن بالله واليوم الآخر، والثالث: من أنفق زوجين فى سبيل الله وحديثه فى الصحيح، والرابع: من قال بعد الوضوء: أشهد أن لا إله إِلا الله وحده لاشريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وحديثه فى مسلم.

قلت: هم أكثر من ذلك وقد استوعبهم فى كتاب « البعث ».

أدخله الله الجنة على ما كان من عمل: قال النووى [١/ ٢٢٧]: هذا

---

(١) وفتح النون وسكون الطاء، وفتحهما، وكسر النون وسكون الطاء. فهذه لغات أربع.
[القاموس مادة: نطع].

محمول على إدخاله الجنَّة فى الجملة، فإن كان له معاصى من الكبائر فهو فى المشيئة، فإن عذِّب ختم له بالجنة[١].

٤٧- (٢٩) ابن عَجلان: بفتح العين.

عن محمد بن يحيى بن حبَّان: بفتح الموحدة.

عن ابن محيريز عن الصنابحى: هؤلاء الأربعة تابعيون روى بعضهم عن بعض. وهذا من لطائف الإسناد وهم: ابن عجلان ومن فوقه.

عن عبادة بن الصامت أنَّه قال: «دخلت عليه»: قال النووى [١/ ٢٢٨]: هذا يقع منه كثيرًا، وفيه صنعة حسنة، وتقديره: عن الصنابحى أنَّه حدثه عبادة بحديث قال فيه: «دخلت عليه».

مهلا: بإسكان الهاء، يستوى المفرد والمذكر وغيره. ومعناه: انظرنى، ونصبه بأمهل مقدرًا.

وقد أحيط بنفسى: أى: قربت من الموت وأيست من الحياة. وأصله فى الرجل يجتمع عليه أعداؤه فيقصدونه ويأخذون عليه جميع الجوانب بحيث لا يبقى له فى الخلاص مطمع، فيقال: أحاطوا به من جوانبه.

٤٨- (٣٠) هدَّاب بن خالد: بفتح الهاء، وتشديد الدال المهملة، آخره موحدة، ويقال فيه: «هُدبة» بضم الهاء وإسكان الدال. واتفقوا على أن أحدهما اسم والآخر لقب، ثم اختلفوا أيهما اللقب، فقال جماعة: «هدَّاب» وعليه البخارى. وقال آخرون: «هدبة» واختاره ابن الصلاح.

رِدْف: بكسر الراء، وإسكان الدال، وهو الراكب خلفه، ومثله: الرديف، وأصله من ركوبه على الردف وهو العجز.

مُؤْخِرة الرحل: بضم الميم، وسكون الهمزة، وكسر الخاء المعجمة، أفصح

---

(١) فى المخطوط: «وإن عذب أو ختم له بالجنة» والتصحيح من النووى.

من فتح الهمزة، والخاء المشددة، وأفصح منهما: «آخرة» بهمزة ممدوة. وهو العود الذى يكون خلف الراكب.

يا معاذ بن جبل: بنصب «ابن» لاغير، وفى «معاذ» النصب والضم.

لبيك: الأشهر أنَّ معناه: إجابة لك بعد إجابة، وقيل: قربًا منك وطاعة، وقيل: أنا مقيم منك على طاعتك. من ألبَّ بالمكان إذا أقام فيه ولزمه، ولبَّ الرجل فيه، ونصبه على المصدر، وثنى على معنى التأكيد، أى: إلبابا لك بعد إلباب، وإقامة بعد إقامة.

وسعديك: قال فى الصحاح: أى إسعاد لك بعد إِسعاد، والإسعاد: الإعانة.

هل تدرى ما حق الله على العباد: قال صاحب التحرير: الحق كل موجود متحقق، أو ما سيوجد لامحالة: فالله هو الموجود الأزلى، والموت والساعة والجنة والنار حق لأنَّها واقعة لامحالة. والكلام الصدق هو بمعنى أنَّ الشئ المخبر عنه بذلك الخبر حق واقع متحقق لاتردد فيه. وكذلك الحق المستحق على الغير من غير أن يكون فيه تردد بمعنى حق الله على العباد بما يستحقه عليهم.

ثم قال النووى [١/٢٣١]: ويجوز أن يكون من نحو قول الرجل لصاحبه: حقك واجب على، أى: متأكد قيامى به، ومنه حديث: «حق على كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة [أيام]» [البخارى: ٨٥٦، ومسلم: ٨٤٩].

٤٩- (...) على حمار يقال له: «عُفَير»: هو بعين مهملة مضمومة، وفاء مفتوحة، وأخطأ من أعجم العين. قال ابن الصلاح: ولعل هذه قضية غير المرة المتقدمة فى الحديث السابق فإن مؤخرة الرحل تختص بالإبل ولايكون على حمار.

قال النووى [١/٢٣٢]: يحتمل أن يكونا قضية واحدة وأراد بالحديث الأول قدر مؤخر الرحل.

٥٠- (...) أن يعبد الله ولايشرك به شئ: قال النووى [١/٢٣٣]:

هكذا ضبطناه بالبناء للمفعول فيهما ، وشئ بالرفع .

قال ابن الصلاح : وقع فى الأصول « شيئًا » بالنصب وهو صحيح على أنَّ : يعبد بالباء التحتية المفتوحة : أن يعبد العبد الله ولايشرك به شيئا ، أو بالفوقية المفتوحة خطابًا لمعاذ ، أن بالتحتية المضمومة « وشيئا » كناية عن المصدر لا على المفعول به ، أى : لايشرك به إشراكًا . و « به » هو النائب عن الفاعل ، قال : وإذا لم تعين الرواية شيئا من هذه الوجوه فحق على من يروى هذا الحديث منا أن ينطق بها كلها واحدًا بعد واحد فيكون اتباعًا لما هو المقول منها فى نفس الأمر جزمًا .

٥١- (...) حسين عن زائدة : هذا هو الصواب « حسين » بالسين وهو « ابن على الجعفى » وفى بعض الأصول : « حصين » بالصاد قال عياض : وهو غلط.

نحو حديثهم : أى أنَّ حديث « القاسم » شيخ « مسلم » فى الرواية الآخرة نحو حديث شيوخ مسلم الأربعة المذكورين فى الروايات المتقدمة : « هدَّاب ، وابن أبى شيبة ، وابن المثنى ، وابن يسار » .

٥٢- (٣١) أبو كثير : بالمثلثة اسمه : « يزيد بن عبد الرحمن بن أذينة » ويقال : « غُفيلة » بضم الغين والفاء .

قعودًا حولَ : يقال : حوله وحوليه وحواليه ، وهو بفتح اللام فى جميعها ، أى : على جوانبه .

معناه : بفتح العين أفصح من سكونها .

أن يقتطع دوننا : أى : يصاب بمكروه .

وفزعنا : قال عياض : الفزع يكون بمعنى الروع ، وبمعنى الهبوب للشئ والاهتمام به ، وبمعنى الإغاثة . قال : والثلاثة صحيحة هاهنا . أى : « ذعرنا لاحتباسه عنا » بدليل : « وخشينا أنْ يقتطع دوننا » ويدل للآخرين قوله : « فكنت أول من فزعَ » .

حائطًا : أى : « بستانًا » سمى به لأنه حائط لاسقف له .

ربيعٌ: بفتح الراء على اللفظ المشتهر.

من بئر خارجة: ضبط بالتنوين فى كل منهما، وآخر الثانى تاء، على أنَّ «خارجة» صفة لبئر، [وروى: من بئر «خارجه»] بتنوين «بئر» وآخر: «خارجه» هاء مضمومة ضمير الحائط، أى: البئر فى موضع خارج عن الحائط. [وروى]: بإضافة «بئر» إلى «خارجة» آخره هاء التأنيث اسم رجل. والأول هو المشهور.

والبئر: مؤنثة مهموزة، ويجوز تسهيلها. مشتقة من «بأرت» أى: حفرت.

والربيع: «الجدول»: هذا مدرج فى الحديث من التفسير. والجدول بفتح الجيم: النهر الصغير.

فاحتنفرت: روى بالراء والزاى. والثانى أصوب. ومعناه: تضامت ليسعنى المدخل. ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضامه. ومعناه تضامت فى المضايق.

أبو هريرةَ؟: أى: أنت أبو هريرةَ؟.

كنت بين أظهرنا: فى بعض الأصول: «ظهرينا».

وأعطانى نعليه: لتكون علامة ظاهرة معلومة عندهم يعرفون بها أنَّه لقى النبى ﷺ ويكون أوقع فى نفوسهم لما يخبرهم به عنه.

مستيقنًا بها قلبه: ذكر القلب للتأكيد ونفى توهم المجاز، وإلا فالاستيقان لا يكون إلا به.

قلت: «هذان نعلا رسول الله ﷺ»: قال النووى [١/ ٢٣٧]: كذا فى جميع الأصـول بنصب «هاتين»، ورفع «نعلا»، وهو صحيح ومعناه فقلت: يعنى هاتين هما نعلا، فنصب هاتين بإضمـار «يعنى» وحذف «هما» المبتدأ للعلم به.

بعثنى بهما: بالتثنية، وفى كثير من الأصول بلا ميم، وهو عائد إلى العلامة. قاله النووى [١/٢٣٧].

ثدييّ: تثنية ثدى، بفتح الثاء مذكر، وقد يؤنث، وقد اختلف فى إخصاصه بالمرأة، وعليه يكون إطلاقه فى الرجل مجاز واستعارة.

فخرَرت: بفتح الراء الأولى.

لأستى: هو من أسماء الدبر.

فأجهشت: بالجيم، والشين المعجمة، والهمزة والهاء مفتوحتان. وروى: «فجهشت» بحذف الألف. يقال: جهشت جهشا، وجهشت إجهاشًا. قال عياض: وهو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه متهيأً للبكاء والحزن والشوق.

بكاءً: نصب على المفعول له، وروى: «للبكاء» وهو يمد ويقصر.

وركبنى عمر: تبعنى ومشى خلفى فى الحال بلامهلة.

إِثرى: بكسر الهمزة وإسكان الثاء المثلثة وفتحهما.

بأبى أنت وأمى: أفديك، أو: أنت مفدى.

٥٣- (٣٢) تأَثُمًا: بفتح الهمزة وضم المثلثة المشددة قال أهل اللغة: تأثم الرجل، إذا فعل فعلا ليخرج به من الإثم، وتحرَّج: أزال عنه الحرج، وتحنّث: أزال عنه الحنث. ومعنى «تأثم معاذ» أنَّه كان يحفظ علمًا يخاف فواته وذهابه فى موته، فخشى أنْ يكون ممن كتم علمًا فيكون آثما فاحتاط فأخبر بهذه السنة مخافة من الإثم. وعلم أنَّ النبى لم ينهه عن الإخبار بها نهى تحريم، أو أنَّه إِنَّما نهاه عن الإشاعة والتبشير العام تخوفا من أن يسمع ذلك من لاخبرة له ولاعلم فيفتر ويتكل، بدليل أنَّه أمر «أبا هريرة» بالتبشير فى الحديث السابق فيكون ذلك مخصوصا بمن أُمن عليه الاغترار والاتكال من أهل المعرفة، فسلك «معاذ» هذا المسلك فأخبر به من الخاصة من رآه أهلا.

٥٤- (٢٣) [عن أنس بن مالك] حدثنى محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك: هؤلاء ثلاثة صحابيون يروى [بعضهم عن بعض]. ورواية «أنس» عن «محمود» من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإنَّ «أنسًا» أكبر سنًّا وعلما ومرتبة.

و «عِتبان» بكسر المهلة، وسكون الفوقية، وباء موحدة.

أسندوا عظم: بضم العين، وإسكان الظاء. أى: معظمه .

وكبره: بضم الكاف وكسرها. أى: أنهم تحدثوا وذكروا سيآت المنافقين وأفعالهم القبيحة، وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك إلى.

مالك بن دخشم: بضم الدال المهملة، والشين المعجمة، بينهما خاء معجمة ساكنة، آخره ميم بلا ألف ولام، وضبط فى الرواية الثانية بزيادة «ياء» بعد «الخاء» على التصغير وألف لام، وروى فى غير مسلم: بالنون بدل الميم مكبراً ومصغراً. قال ابن الصلاح: ويقال أيضاً بكسر الدال والشين. قال ابن عبد البر وغيره: وابن الدخشم هذا من الأنصار شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، قال: ولايصح عنه النفاق و أنَّه قد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه. قاله النووى [١/٢٤٣]، وقد نصَّ النبى ﷺ على إيمانه وبراءته من النفاق لقوله فى رواية البخارى [٤١٥]: «ألا تراه قال: لاإله إلا الله».

ودوا أنَّه أصابه شر: فى بعض الأصول: «شر» وبعضها: «بشر» بزيادة الباء الجارة.

٥٥ ـ (...) فخطَّ لى مسجداً: أى: أعلم لى على موضع لأتخذه موضع صلاتى تبركاً بآثارك.

(١١) باب الدليل على أنَّ من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصى الكبائر

٥٦ ـ (٣٤) يزيد بن الهاد: يقوله المحدثون بلا ياء، والمختار عند أهل العربية فيه وفى نظائره «الياء».

ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربًا: قال صاحب التحرير: رضيت بالشئ قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره. فمعنى الحديث: لم يطلب غير الله ربًا، ولم يسع فى غير طريق الإسلام، ولم يسلك إلاَّ ما يوافق شريعة محمد ﷺ. ولا شك أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه.

قال عياض: معنى الحديث: صح إيمانه، واطمأنت به نفسه، وخامر باطنه، لأنَّ رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته، ونفاذ بصيرته، ومخالطة بشاشته قلبه، لأنَّ من رضى أمراً سهل عليه فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهلت عليه الطاعة، ولذت له.

(١٢) باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان.

٥٨ ـ (٣٥) الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة: قال البيهقى: الشك من «سهيل» لكن رواه أبوداود [٤٦٧٦] من رواية «سهيل»: «بضعة وسبعون» بلا شك، وعند الترمذى [٢٦١٧] من طريق آخر: «أربعة و ستون» وضعف القاضى عياض وغيره رواية: «بضع وسبعون». وقال ابن الصلاح: اختلفوا فى الترجيح والأشبه بالإتقان والاحتياط ترجيح رواية الأقل، ومنهم من

رجَّح رواية الأكثر، وإياها اختار «الحليمى [١]».

والبضعة: بكسر الباء وفتحها: مابين الثلاث -أو الاثنين- و: التسع -أو العشر- وهذا هو الأصح. وورد فى حديث مرفوع.

والشعبة: القطعة من الشئ، والمراد هاهنا الخصلة. وقد سردت هذه الشعب فيما علقته على البخارى[٢].

الحياء: بالمد الاستحياء. قال عياض وغيره: وإنما عدَّ من الإيمان وإن كان غريزة لأنَّه قد يكون غريزة وقد يكون اكتسابا كسائر أعمال البر. وإذا كان غريزة فاستعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم فهو من الإيمان بهذا، ولكونه باعثًا على أفعال البر ومانعًا من المعاصى.

وإماطة الأذى عن الطريق: تنحيته وإبعاده، وهو كل ما يؤذى من: حجر، أو مدر، أو شوك، أو غيره.

٥٩- (٣٦): يعظ أخاه فى الحياء: أى: ينهاه عنه، ويقبح له فعله، ويزجره عن كثرته.

فقال: «الحياء من الإيمان»: عند البخارى [١٤]: «دعه فإنَّ الحياء من الإيمان».

٦٠- (٣٧) حدثنا محمد بن المثنى: هذا الإسناد والذى بعده رجالهم كلهم بصريون.

أبا سوّار: بفتح السين، وتشديد الواو، آخره راء.

الحياء لايأتى إلا بخير: استشكل من حيث أن صاحب الحياء قد يستحيى أن يواجه بالحق من يفعله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف فى العادة، وأجاب

---

(١) أبو عبد الله الحليمى: الحسين بن الحسن البخارى الجرجانى المتوفى سنة: ٤٠٣هـ صاحب كتاب «المنهاج فى شعب الإيمان» مطبوع راجع الإعلام للزركلى.

(٢) روح التوشيح: ص٢٣ - ٢٤.

ابن الصلاح وغيره: بأنَّ هذا المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخلل ومهانه، وإنما يطلق عليه أهل العرف حياء مجازا لمشابهته الحياء الحقيقى، [وإنما حقيقة الحياء] خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق.

٦١- (...) بُشير بن كعب: بضم الباء، وفتح المعجمة.

ضعُف: بالفتح والضم.

حتى احمرَّتا عيناه: كذا فى الأصول، وهو جار على لغة: «أكلونى البراغيث» وفى سنن أبى داود: [٤٧٩٥] «احمرت» بلا ألف وهو أدل دليل على أنَّ ذلك من تعبيرات الرواة.

وتعارض فيه: أى: يأتى بكلام فى مقابلته وتعترض بما يخالفه.

إنَّه منا: أى ليس نرميه بنفاق أو زندقة أو بدعة.

يا أبا نجيد: بضم النون، وفتح الجيم، آخره دال مهملة. كنية «عمران بن الحصين» رضى الله عنه.

أبو نعامة: بفتح النون.

(١٣) باب جامع أوصاف الإسلام

٦٢- (٣٨) آمنت بالله ثم استقم: هذا من جوامع الكلم، وهو يطابق قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت:٣٠] أى: وحدوه وآمنوا به ثم استقاموا، فلم يحيدوا عن توحيدهم، ولزموا طاعته حتى توفوا على ذلك، وهو معنى الحديث.

قال عياض: قال القشيرى [الرسالة:٤٤٠]: الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها، وبوجودها حصول الخيرات ونظامها.

وقيل: الاستقامة لايطيقها إلا الأكابر، لأنَّها الخروج عن المعهودات،

ومفارقة الرسوم والعادات، والقيام بين يدى الله تعالى على حقيقة الصدق. ولذلك قال ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا» (١) وقال الواسطى: الخصلة التى بها كملت المحاسن، وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة.

قال النووى [٢/٩]: ولم يرو مسلم «لسفيان بن عبد الله» راوى هذا الحديث عن النبى ﷺ إلا هذا الحديث، (ولم يروه «البخارى» ولا روى له فى صحيحه عن النبى ﷺ شيئًا) (٢) وروى الترمذى هذا الحديث وزاد فيه: «قلت يا رسول الله: ما أخوف ما أخاف عليه، فأخذ بلسان نفسه ثم قال: هذا».

(١٤) باب بيان تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل

٦٣- (٣٩) وحدثنا محمد بن رمح: هذا الإسناد والذى بعده رجالهما كلهم مصريون أئمة جلة، قال النووى [٢/١١]: وهو من عزيز الأسانيد فى مسلم بل وفى غيره، فإنَّ اتفاق جميع الرواة فى كونهم مصريين فى غاية القلة، ويزداد قلة باعتبار العدالة (٣).

أى الإسلام خير؟: أى خصاله أو أموره أو أحواله. وإنما وقع اختلاف الجواب فى خير المسلمين لاختلاف السائلين والحاضرين. وكان فى أحد الموضعين الحاجة إلى إفشاء السلام، وإطعام الطعام، أهم وأكثر لما يحصل من إهمالهما والتساهل فى أمرهما أو نحو ذلك. وفى الموضع الآخر إلى الكف عن إيذاء المسلمين.

وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف: أى تسلم على كل من لقيته

---

(١) أخرجه أحمد وابن ماجة والحاكم والبيهقى والطبرانى وصححه السيوطى فى الجامع الصغير رقم: (٩٩٤)

(٢) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوع من «النووى».

(٣) كذا فى الأصل، وفى النووى: «الجلالة».

ولاتخص به من تعرفه . وهذا العموم مخصوص بالمسلمين .

٦٥- (٤١) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده: أى المسلم الكامل، وليس المراد نفى أصل الإسلام عمن لم يكن بهذه [الصفة] بدليل قوله فى الحديث قبله: «أى المسلمين خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده» أى: لم يؤذ مسلمًا بقول أو فعل . وخصّ اليد بالذكر لأنَّ معظم الأفعال بها .

قال النووى [١٠/٢]: ثم إنَّ كمال الإسلام والمسلم متعلق [بخصال] أُخر وإِنَّما خصّ المذكور للحاجة الراهنة (١) .

فائـدة: زاد البخارى [١٠] بعد هذه الجملة من حديث عبد الله بن عمرو: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» . وزاد الحاكم [١٠/١] وابن حبان [١٨٠]: [«والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»] (٢) .

(١٥) باب بيان خصال من اتصف بهنَّ وجد حلاوة الإيمان

٦٧- (٤٣) «حديث أنس» عن أبى قِلابة: بكسر القاف، وتخفيف اللام الموحدة .

ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: قال العلماء: يعنى: حلاوة الإيمان استلذاذه بالطاعات وتحمل المشاق فى رضاء الله ورسوله . وإِيثار ذلك: على عرض الدنيا، ومحبه العبد ربه بفعل طاعته، وترك مخالفته، وكذلك محبة رسوله .

قال القاضى عياض: هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم: «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله تعالى رباً... الحديث» وذلك أنه لا تصح محبة الله ورسوله حقيقة، وحب الأدمى فى الله، وكراهة الرجوع فى الكفر إلا لمن قوى

---

(١) كذا فى الأصل وعند النووى: «الخاصة» .

(٢) ساقطة من الأصل والتصحيح من الحاكم .

بالإيمان يقينه، واطمأنت به نفسه، وانشرح له صدره، وخالط لحمه ودمه، وهذا هو الذى وجد حلاوته.

يعود: أى: يصير، وكذا قوله فى الرواية الثانية: « يرجع ».

(١٦) باب وجوب محبة رسول اللّه ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين....

٦٩- (٤٤) شيبان بن أبى شيبة: هو: «ابن فروخ».

٧٠- (...) لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين: قال الخطابى: أراد به حب الاختيار لاحب الطبع، لأن حب الإنسان نفسه وأهله طبع ولاسبيل إلى قلبه. قال: فمعناه لايصدق فى إيمانه حتى يُفنى فى طاعتى نفسَه، ويؤثر رضاى على هواه وإن كان فيه هلاكه.

وقال القاضى عياض وغيره: المحبة ثلاثة أقسام:

١- محبة إجلال وإعظام: كمحبة الوالد.

٢- ومحبة شفقة ورحمة: كمحبة الولد.

٣- ومحبة مشاكلة واستحسان: كمحبة سائر الناس.

فجمع أصناف المحبة فى محبته.

وقال ابن بطال: معنى الحديث أنَّ من استكمل الإيمان علم أنَّ حقه ﷺ أكبر من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأنَّه ﷺ استنقذنا من النار وهدانا من الضلال.

(١٧) باب الدليل على أنَّ من خصال الإِيمان أنْ يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير

٧١- (٤٥) لايؤمن أحدكم: أى الإيمان الكامل.

حتى يحب لأخيه -أو قال: لجاره-: كذا فى مسند عبد [١١٧٤] على الشك أيضا، وفى البخارى [١٣] وغيره (١): «لأخيه» من غير شك.

قال النووى [٢/ ١٦]: والمراد يحب له من الطاعات، والأشياء المباحات، ويدل عليه رواية النسائى [٨/ ١١٥]: «حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه».

قال ابن أبى زيد المالكى: جميع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث:

١- حديث: لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

٢- وحديث: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت.

٣- وحديث: من حسن إِسلام المرء تركه مالايعنيه.

٤- وقوله للذى اختصر له الوصية: لاتغضب.

(١٨) باب بيان تحريم إِيذاء الجار

٧٣- (٤٦) لايدخل الجنة: هو محمول على المستحل، أو على نفى دخولها وقت دخول الفائزين إذا فتحت أبوابها.

بوائقه: جمع بائقة. وهى: الغائلة والفتك.

---

(١) أخرجه أيضا بدون شك: الترمذى [٢٥١٥] والنسائى [٨/ ١١٥] وابن ماجه [٦٦] وأحمد [٣/ ١٧٦، ٢٧٢، ٢٧٨].

(١٩) باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك من الإيمان

٧٤- (٤٧) فليقل خيرًا أو ليصمت: بضم الميم، أى: يسكت. قال النووى [١٩/٢]: معناه: إذا أراد أن يتكلم فإن كان ما يتكلم به خيرًا محققا يثاب عليه واجبا كان أو مندوبًا فليتكلم، وإن لم يظهر له أنَّه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام. فعلى هذا يكون المباح مأمورًا بالإمساك عنه خوف انجراره إلى الحرام والمكروه.

٧٥- (...) فلا يؤذى: كذا فى الأصول بالياء، وفى غير «مسلم» بحذفها على النهى. فالأول: خبر بمعناه.

(٢٠) باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان وأنَّ الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان

٧٨- (٤٩) أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة «مروان»: يرد به على من قال: أول من فعله «عمر» أو «عثمان» أو «معاوية»، حكاها عياض.

فقام إليه رجل فقال: «الصلاة قبل الخطبة» فقال أبو سعيد: «أما هذا فقد قضى ما عليه»: قال النووى [٢٢/٢]: قد يقال: كيف يتأخر «أبو سعيد» عن إنكار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل؟ وجوابه أنَّه يحتمل أنَّ أبا سعيد لم يكن حاضرًا أول ما شرع «مروان» فأنكر عليه الرجل ثم دخل «أبو سعيد» وهما فى الكلام. ويحتمل أنَّه كان حاضرًا ولكنه خاف حصول فتنة بإنكاره. أو أنَّه هم بالإنكار فبدأ الرجل فعضده «أبو سعيد».

قال: مع أنَّ فى رواية تأتى فى العيد أنَّ «أبا سعيد» هو الذى جذب بيد

«مروان» حين رآه يصعد المنبر، فرد عليه «مروان» بمثل مارد على الرجل فيحتمل أنهما قضيتان أحدهما: لأبى سعيد، والأخرى: للرجل بحضرته. انتهى. وبه جزم «ابن حجر» لأن فى أول هذا الحديث عند أبى داود [١١٤٠] وابن ماجه [٤٠١٣]: أنَّ «مروان» أخرج المنبر يوم العيد، وأنَّ الرجل أنكره أيضًا.

وفى حديث إنكار «أبى سعيد»: أنَّ «مروان» خطب على منبر بنى بالمصلى. ولأنَّ بناء المنبر بالمصلى بعد قصة إخراج المنبر وإنكاره.

من رأى منكم منكرًا فليغيره: هو أمر إيجاب على الأمة، قال النووى [٢٢/٢]: ولامخالفة بينه وبين قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَيَضُرُكُم مَّنْ ضَلَّ إِذا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٥] لأنَّ الصحيح عند المحققين فى معنى الآية: أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به لايضركم تقصير غيركم، مثل قوله تعالى: ﴿وَلاَتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [المائدة:١٦٤] فإذا فعل ما كلّف به من الأمر والنهى ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الآمر الناهى لأنَّه أدى ما عليه، وإنما عليه الأمر والنهى لاالقبول. -انتهى-.

فبقلبه: أى فليكرهه بقلبه. على حد: علفتها تبنًا وماءً (١).

وذلك أضعف الإيمان: أى أقلُّه ثمرة.

٧٩- (...) وعن قيس: عطف على «إسماعيل».

٨٠- (٥٠) صالح: هو والأربعة فوقه تابعيون.

الحارث: هو ابن فضيل الأنصارى، ثقة لم يضعفه أحد، وقد أنكر «أحمد ابن حنبل» عليه هذا الحديث، وحديث: «اصبروا حتى تلقونى» قال ابن الصلاح: لم ينفرد به «صالح» بل توبع عليه كما أشار إليه كلام «صالح» عقب الحديث وقد تحدث بنحو ذلك عن «أبى رافع». وذكر «الدارقطنى» فى العلل أنّه روى من وجوه أخر منها: عن «أبى واقد الليثى عن ابن مسعود مرفوعًا».

---

(١) أى علفتها تبنًا وأشربتها ماءً. وكذلك قوله: فليغيره بيده أو ليكرهه بقلبه.

وأما حديث: « اصبروا حتى تلقونى » محمول على ما إذا لزم منه سفك الدماء أو إثارة الفتنة: ونحو ذلك. وهذا الحديث فيما إذا لم يلزم ذلك، على أنَّ هذا الحديث مسوق فيما سبق من الأمم وليس فى لفظه ذكر هذه الأُمَّة.

حواريون: خلاصة أصحاب الأنبياء وأصفياؤهم، وقيل: أنصارهم، وقيل: الذين يصلحون للخلافة بعدهم.

ثمَّ إِنَّها: ضمير القصة.

تخلف: تحدث خُلوف بضم الخاء، جمع: خلْف بضمها وسكون اللام، وهو الخالف بشر، وأمَّا بفتح اللام فهو الخالف بخير على المشهور فيهما.

فنزل بقناة: فى بعض الأصول بالقاف وآخره تاء التأنيث. واد من أودية المدينة، وفى أكثرها: « بفنائه» بفاء مكسورة، ومد، آخره هاء الضم، والفناء ما بين المنازل والدور، وادعى «عياض» أنَّه تصحيف.

تُحُدِّث: بضم التاء والحاء.

(. .) بهديه: بفتح الهاء، وإسكان الدال. سمته وطريقته أى المحمودة.

(٢١) باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه

٨١- (٥١) أشار بيده نحو اليمن، فقال: « .. الإيمان ههنا »: قيل: قال ذلك وهو بتبوك فأشار إلى ناحية «اليمن» وهو يريد «مكة» و «المدينة» لكونهما حينئذ من ناحية «اليمن». وقيل: أراد الأنصار لأنهم يمانيون فى الأصل فنسب الإيمان إليهم لأنهم أنصاره..

قال ابن الصلاح: ويرده قوله فى الحديث الذى بعده: «جاء أهل اليمن» و«أتاكم أهل اليمن» والأنصار من جملة المخاطبين بذلك فهم إذن غيرهم.. فالظاهر أنَّ المراد «اليمن» وأهله حقيقة. ثمَّ إِنَّه وصفهم بما يقتضى كمال إِيمانهم

ورتَّب عليه: «الإيمان يمان» فكان ذلك إشارة إلى من أتاه من أهل «اليمن» ولا مانع من إجرائه على ظاهره لأنَّ من اتصف بشئ وقوى قيامه به بسبب ذلك الشئ إشعارًا بتمييزه به، وكمال حاله فيه، من غير نفى له عن غيرهم.

ثمَّ المراد: الموجودون منهم حينئذ لاكل أهل «اليمن» فى كل زمان.

الفدَّادين: بتشديد الدال المهملة الأولى جمع: فدَّاد من الفديد وهو الصوت الشديد. وهم المكثرون من الإبل لأنَّهم تعلو أصواتهم عند سوقهم لها. ولهذا قال: «عند أصول أذناب الإبل» فعند متعلقة بالفدّادين: أى الصياحين عندها.

حيث يطلع قرنا الشيطان: أى جانبا رأسه. وقيل: جمعاه اللذان يغربهما بإضلال الناس. وقيل: شيعتاه من الكفار. والمراد اختصاص أهل المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر.

فى ربيعة ومضر: بدل من قوله: «الفدَّادين». بإعادة الجار.

٨٢- (٥٢) الفقه: أى: الفهم فى الدين.

والحكمة: قال النووى [٢/٣٣]: فيها أقوال كثيرة مضطربة اقتصر كل من قائليها على بعض صفات الحكمة، وقد صفا لنا منها: أنها عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والبعد عن اتباع الهوى والباطل. والحكيم: من له ذلك.

وقال ابن دريد: كل كلمة وعظتك أو زجرتك أودعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيح فهى حكمة، ومنه الحديث: «إنَّ من الشعر لحكمة» [البخارى: ٥٧٩٣]

٨٤- (...) أضعف قلوبا وأرق أفئدة: قال ابن الصلاح: المشهور أنَّ الفؤاد القلب فكرره بلفظين ووصفه بوصفين: «الرقة» و «الضعف» والمعنى أنَّها

ذات خشية واستكانة، سريعة الاستجابة بالتأثر بقوارع التأثير، سالمة من الشدة والقسوة والغلظة التى وصف بها قلوب أولئك.

وقيل: الفؤاد غير القلب. فقيل: عينه، وقيل: بطنه، وقيل: غشاؤه.

٨٥- (...) رأس الكفر نحو المشرق: قال ابن الصلاح والنووى [٣٤/٢]: كان ذلك فى عهده ﷺ حين قال ذلك، ويكون حين يخرج الدجال، وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة، ومثار الترك الغاشمة العاتية الشديدة البأس.

والفخر: هو الافتخار وعد المآثر القديمة تعظيماً.

والخيلاء: الكبر واحتقار الناس.

أهل الوبر: هو خاص بالإبل.

والسكينة: الطمأنينة والسكون.

٩٢- (٥٣) والإيمان فى أهل الحجاز: لا ينافى قوله: «الإيمان يمان» لأنَّه ليس فيه النفى عن غيرهم كما تقدم. قاله «ابن الصلاح».

(٢٢) باب بيان أنَّه لايدخل الجنة إلاَّ المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها

٩٣- (٥٤) ولاتؤمنوا: كذا فى جميع الأصول بحذف النون، وهى لغة معروفة والمراد: نفى كمال الإيمان.

أفشوا السلام: بهمزة قطع مفتوحة. قال النووى [٣٦/٢]: السلام أول أسباب التآلف، ومفتاح استجلاب المودة، وفى إفشاءه تمكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة

النفوس ولزوم التواضع، وإعظام حرمات المسلمين. وفى حديث آخر: «... وبذل السلام للعالَم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف (١)» وهما بمعى إفشاء السلام، قال النووى [٢/٣٦]: وفيه لطيفة أخرى وهى أنها تتضمن رفع: التقاطع، والتهاجر، والشحناء، وإفساد ذات البين، التى هى الحالقة، وأنَّ سلامه لله لايتبع فيه هواه ويخص به أحبابه.

(٢٣) باب بيان أنَّ الدين النَّصيحة

٩٥- (٥٥) عن تميم الدارى: ليس له عند مسلم غير هذا الحديث، وهو من أفراده، وليس له عند «البخارى» شئ.

الدين النصيحة: قال النووى [٢/٣٧]: (٢) هى كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له. وليس فى كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة غير معناها، كما أنَّه ليس فى كلامهم كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة من لفظ الفلاح. مأخذها من نصح الرجل ثوبه: خاطه، شبّه فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب.

وقيل: من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع، شبّه به تخليص القول من الغش. ومعنى الحديث: عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله: «الحج عرفة (٣)» أى: عماده ومعظمه. وقد قال العلماء: إن هذا الحديث ربع الإسلام. أى: أحد أحاديث أربعة يدور عليها، وقال النووى [٢/٣٧]: بل المدار عليه وحده.

---

(١) أخرج البخارى تعليقًا من قول عمار رضى الله عنه: «ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالَم والإنفاق من الإقتار» وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير مرفوعا إلى البزار والطبرانى وضعّفه. انظر [البخارى: الإيمان باب إفشاء السلام من الإيمان والجامع الصغير رقم: ٣٤٤١].

(٢) قلت: ذكر النووى هذا فى شرحه ونسبه لأبى سليمان الخطابى.

(٣) أخرجه أصحاب السنن الأربعة والحاكم: [٢/٢٧٨].

لله . . . . إلى آخره: قال العلماء:

النصيحة لله: معناها: الإيمان به، ووصفه بما يجب له، وتنزيهه عما لايليق به، وإتيان طاعاته، وترك معاصيه، وموالاة من أطاعه، ومعاداة من عصاه، وجهاد من كفر به، والاعتراف بنعمه، والشكر عليها، والإخلاص فى جميع الأمور، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة، والتلطف فى جميع الناس عليها. قاله «الخطابى».

وحقيقة هذه الأوصاف المذكورة راجعة إلى العبد فى نصيحة نفسه، فإن الله غنى عن نصح الناصح.

والنصيحة لكتابه: معناها: الإيمان بأنّه كلامه تعالى وتنزيله، لايشبهه شئ من كلام الخلق، ولايقدر على مثله أحد، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها، وإقامة حروفه فى التلاوة، والذبّ عنه لتأويل المحرفين، وطعن الطاعنين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه، والاعتبار بمواعظه، والتفكر فى عجائبه، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والبحث عن: عمومه، وخصوصه، وناسخه، ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته.

والنصيحة لرسوله ﷺ: تصديقه فى الرسالة، والإيمان بجميع ما جاء به، وطاعته فى أمره ونهيه، ونصرته حيًا وميتًا، وموالاة من والاه، ومعاداة من عاداه، وإعظام حقه وتوقيره، وإحياء طريقته وسنته، وبث دعوته، ونشر شريعته، ونفى التهمة عنها، واستثارة علومها، والتفقه فى معانيها، والدعاء إليها، والتلطف فى تعلمها وتعليمها، وإعظامها وإجلالها، والتأدب عند قراءتها، والإمساك عن الكلام فيها بغير علم، وإجلال أهلها لانتسابهم إليها، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بآدابه، ومحبة أهل بيته وأصحابه، ومجانبة من ابتدع فى سنته وتعرض لأحد من أصحابه، ونحو ذلك.

والنصيحة لأئمة المسلمين: معاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وأمرهم به،

وتذكيرهم برفق، ولطف، وإعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم، وتألف قلوب الناس لطاعتهم، والصلاة خلفهم، والجهاد معهم، وأداء الصدقات لهم، وأن لا يطروا بالثناء الكاذب، وأن يدعى لهم بالصلاح، هذا على أنَّ المراد «بالأئمة»: الولاة.

وقيل: هم «العلماء» فنصيحتهم قبول ما رووه، وتقليدهم فى الأحكام، وإحسان الظن بهم.

والنصيحة للعامة: إرشادهم لمصالحهم، فى أخراهم ودنياهم، وكف الأذى عنهم، وتعليمهم ما جهلوه، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر برفق، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، والذبّ عن أموالهم وأعراضهم، وأن يحبّ لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه وحثهم على التخلق بجميع ما ذكر من أنواع النصيحة.

٩٨- (...) سمع جريراً يقول: «بايعت النبى ﷺ على النصح لكل مسلم»: قد وفىّ «جرير» بذلك حتى إنَّه أمر مولاه أن يشترى له فرسًا، فاشترى له فرسًا بثلاثمئة درهم وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن، فقال جرير لصاحب الفرس: فرسك خير من ثلاثمئة... ثم اشتراه منه بثمانمئة درهم، فقيل له فى ذلك، فقال: إنِى بايعت النبى ﷺ على النصح لكل مسلم. أخرجه الطبرانى.

٩٩- (...) فلقننى: «فيما استطعت»: بفتح التاء.

والنصح: يجوز رفعه وجره عطفًا على السمع والطاعة.

(٢٤) باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصى ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفى الكمال

١٠٠- (٥٧) لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن: أى كامل الإيمان، كذا يؤوله الجمهور، وامتنع «سفيان» من تأويل مثل هذا بل يطلق كما أطلقه الشارع

لقصد الزجر والتنفير، وعليه السادة الصوفية، وكذا قال «الزهرى»: هذا الحديث وما أشبهه نؤمن بها، ونُمرها على ما جاءت، ولايخاض فى معناها فإنَّا لا نعلمه.

ولايشرب الخمر: الفاعل محذوف أى: الشارب. يدل عليه يشرب.

كان «أبو هريرة» يلحق معهن: أى: رواية عن النبى ﷺ لامن عند نفسه. قاله «ابن الصلاح» وقال غيره: إنَّه مدرج من قوله ولهذا حذفه البخارى [٢٣٤٣].

والنُهبة: بضم النون، ما ينهبه.

ذات شرف: بشين معجمة مفتوحة، أى: ذات قدر عظيم.

[قال] عياض: نبه بهذا الحديث على جميع أنواع المعاصى:

١- فبا الزنا: على جميع الشهوات.

٢- وبالسرقة: على الرغبة فى الدنيا والحرص على الحرام.

٣- وبالخمر: على جميع ما يصد عن الحق ويوجب الغفلة عن حقوقه.

٤- وبالنهبة: على الاستخفاف بعباد الله، وترك توقيرهم، والحياء منهم، وجمع الدنيا من غير وجهها.

١٠١- (...) واقتص الحديث [بمثله] يذكر: قال ابن الصلاح والنووى: [٢/٤٤]: كذا وقع: «يذكر» من غير "هاء" الضمير، فإما أن يقال: حذفها، وإمَّا أن يقرأ بالياء المضمومة فعلا مبنيًا للمفعول على أنَّه حال، أى: اقتص الحديث مذكورًا مع ذكر النهبة.

١٠٣- (...) فإيَّاكم إيَّاكم: مكررًا، أى: احذروا.

(٢٥) باب بيان خصال النفاق

١٠٦- (٥٨) أربع من كن فيه [كان] منافقًا خالصًا: استشكل بوجودها فى كثير من المؤمنين. وأجيب بأنَّ معنى الحديث: أن هذه خصال نفاق وصاحبها

شبيه بالمنافقين فى هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم؛ فإنَّ النفاق هو: إظهار ما يبطن خلافه، وهذا المعنى موجود فيه، ونفاقه فى حق من: حدَّثه، ووعده، وائتمنه، وخاصمه، وعاهده من الناس، لا أنَّه منافق فى الإسلام فيظهره ويبطن الكفر، ولم يرد أنَّه منافق نفاق الكفر المخلد فى الدرك الأسفل من النار.

وقوله: «خالصًا»: أى شديد الشَّبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال.

قال بعضهم: وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه فأمَّا من ندر ذلك منه فليس داخلا فيه.

وقيل: المراد أنَّ من اعتادها أفضت به إلى حقيقة النفاق.

وقيل: إنَّه ورد فى رجل بعينه منافق، وكان ﷺ لايواجههم بصريح القول فى قوله: منافق، وإنَّما يشير إشارة، كقوله: «ما بال أقوام يفعلون كذا».

خَلة: بفتح الخاء المعجمة، خصلة.

فجر: مال عن الحق، وقال الباطل والكذب. وأصل الفجور الميل عن القصد.

١٠٧- (٥٩): آية المنافق: بالمد، علامته.

ثلاث: لاينافى رواية أربع السابقة، لأنَّ ماله علامات متعددة قد يذكر بعضها تارة وكلها تارة أخرى.

١٠٨- (...) الحُرقة: بضم الحاء المهملة، وفتح الراء والقاف. بطن من «جهينة».

١٠٩- (...) مكْرم: بضم أوله، وسكون الكاف، وفتح الراء.

العَمّى: بفتح العين وتشديد الميم. نسبة إلى «بنى العم» بطن من «تميم».

زكير: بضم الزاى، وفتح الكاف، آخره راء. لقب. وكنيته: أبو محمد.

(٢٦) باب بيان حال إِيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر

١١١- (٦٠) باءَ بها: أى رجع بكلمة الكفر.

قال لأخيه: «يا كافر»: بالرفع. والتنوين على أنَّه خبر مبتدأ محذوف.

رجعت عليه: أى: كلمة الكفر فيعود كافرًا. وهذا محمول على المستحل.

وقيل: على الخوارج المكفرين للمؤمنين بناء على تكفير المبتدعة.

وقيل: الراجع التكفير لاحقيقة الكفر. وتكفير غير الكافر معصية.

وقيل المعنى: إِنَّه يؤول به إِلى الكفر لأنَّ المعاصى بريد الكفر. ويخاف على المكثر منها أن يكون عاقب شؤمها المصير إليه. وهذا والأول يأتى فى كثير من الأحاديث التى من هذا القبيل.

(٢٧) باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم

١١٢- (٦١) عن ابن بريدة: هو «عبد الله» تابعى والراويان فوقه

ادعى لغير: أى انتسب إليه واتخذه أبًا.

كفر: أى إن استحل ذلك. أو المراد: كفر النعمة والإحسان لاالمخرج عن الملَّة، كما قال النبى ﷺ: «يكفرن» فسّره: بكفران الإحسان والعشير.

فليس منا: أى ليس على هدينا وجميل طريقتنا.

ومن دعى رجلا بالكفر أو قال: «يا عدو الله» وليس كذلك إِلاَّ حار عليه: أى رجع. قال النووى [٢/٥١]: قيل: هذا الاستثناء واقع على المعنى وتقديره: ما يدعوه أحد إِلاَّ حار عليه. ويحتمل أن يكون معطوفًا على الأول وهو قوله: «من رجل» فيكون على اللفظ. و«عدو الله»: بالنصب على النداء، أو الرفع خبر هو مقدرًا.

١١٣- (٦٢) رغب عن أبيه: ترك الانتساب إليه وجحده.

١١٤- (٦٣) لما ادّعى زياد: بضم الدال مبنى للمفعول. أى: ادعاه «معاوية» وألحقه بأبيه «أبى سفيان» بعد أن كان يعرف «بزياد بن عبيد» لأنَّ أمَّه ولدته على فراش «عبيد» وهذه أوَّل قضية غيرّ فيها الحكم الشرعى فى الإسلام.

وضبطه بعضهم بفتح الدال بالبناء للفاعل على أنَّ «زياد» هو الفاعل برضاه وتصديقه.

ما هذا الذى صنعتم؟: أى صنعه «زياد» أخوك، فإنَّه أخو «أبى بكرةَ» لأمَّه وقد هجره «أبو بكرة» لذلك وحلف لايكلمه أبدًا.

سمع أذناى: بكسر الميم، وفتح العين، فعل ماض. وأذناى: فاعله. وفى بعض الأصول: «أذنى» بلا ألف. مفرد، و «سمع» بسكون الميم، والعين مرفوعة ومنصوبة مصدر مضاف. قال: «سيبويه»: العرب تقول: سمع أذنى زيدًا يقول كذا.

فالجنة عليه حرام: أى ممنوعة إن استحل. أو: لايدخلها عند دخول الفائزين وأهل السلامة. وكذا نظائره.

١١٥- (...) سمعته أذناى ووعاه قلبى محمدًا: بالنَّصب بدل من ضمير سمعته ومعنى وعاه: حفظه.

(٢٨) باب بيان قول النبى ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»

١١٦- (٦٤) الزَّيَّان: بفتح الراء، وتشديد التحتية.

سباب: بكسر المهملة، وتخفيف الموحدة. مصدر «سبَّ» وهو أبلغ من السبّ، فإن «السبَّ»: شتم الإنسان والتكلم فى عرضه بما يعيبه، بأن يقول ما فيه

وما ليس فيه.

(٢٩) باب بيان معنى قول النبى ﷺ: «لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»

١١٨- (٦٥) عن جرير قال: قال لى النبى ﷺ فى حجة الوداع: كذا فى البخارى [١٢١] أيضًا. وادعى بعضهم زيادة: «لى» وقال: إنَّ «جرير» أسلم بعد حجة الوداع فيما جزم «ابن عبد البر» ورُدَّ بأنَّ «البغوى» و«ابن حبان» قالا: إنَّه أسلم قبلها فى رمضان. واللفظة شائعة فى الأُمَّهات القديمة فتُقدم.

لاترجعوا بعدى كفارًا يضرب: بالرفع. أى: لاتفعلوا فعل الكفار فتشبهوهم فى حال قتل بعضهم بعضًا. قال «عياض»: ومن جزم أحال المعنى. ومعنى «بعدى»: بعد وفاتى.

١٢٠- (...) ويحكم -أو قال: ويلكم-: قال عياض: هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع، ويراد بالأولى: الترحم، والثانية: الهلكة.

قال الهروى: «ويح» كلمة لمن وقع فى هلكة لايستحقها فيترحم عليه ويرثى له. و «ويل»: للذى يستحقها ولايرثى له.

(٣١) باب تسمية العبد الآبق: «كافراً»

١٢٢- (٦٨) أبق: بفتح الباء أصح من كسرها.

قد والله روى عن النبى ﷺ: أى مرفوعًا لاموقوفًا على «جرير» كما أورده.

ولكنّى أكره أن يروى عنى ههنا بالبصرة: أى لما فيها من «المعتزلة»

و« الخوارج » فيتعلقون بظاهر الحديث فى قولهم بتكفير أرباب الكبائر.

١٢٣- (٦٩) فقد برئت منه الذمة: أى: لا ذمة له. قال « ابن الصلاح »: ويجوز أن يكون من قبيل ما جاء فى قوله: له ذمة الله وذمة رسوله، أى ضمانه وأمانته ورعايته، وذلك أنَّ الآبق كان مصونًا عن عقوبة السيد له وحبسه فزال ذلك بإباقه.

١٢٤- (٧٠) لم تقبل له صلاة: قال ابن الصلاح: هو على ظاهره وإن لم يستحله لأنه لايلزم من الصحة القبول. فصلاة الآبق صحيحة غير مقبولة كالصلاة فى الدار المغصوبة تسقط القضاء ولاثواب فيها.

(٣٢) باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء

١٢٥- (٧١) بالحديبية: بتخفيف الياء أفصح من تشديدها.

إِثْر: بكسر الهمزة وسكون المثلثة وفتحها.

السماء: أى المطر.

بنوء كذا: النَّوء بفتح النون وسكون الواو وهمز. أصله مصدر: ناء النجم ينوء نوءًا، أى سقط وغاب. وقيل: نهض وطلع. ثم سمى به النجم تسمية للفاعل بالمصدر.

فذلك كافر بى: أى إِنْ اعتقد أنَّه المطر حقيقة، كما كانت العرب تنسب المطر إلى النجم الساقط الغارب. وأما من قاله معتقدًا أنَّ الفاعل هو « الله » تعالى وأنَّ النوء ميقات له وعلامة باعتبار العادة فلا يكفر لكن يكره له هذا القول لأنَّه شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم. ولأنَّه كلام متردد بين الكفر وَغيره.

١٢٦- (٧٢) سوَّاد: بتشديد الواو وآخره دال مهملة.

١٢٧- (٧٣) العنبرى: بمهملة، ونون، وموحدة، وضبطه « العذرى » بغين

معجمة.

فنزلت هذه الآية: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوْمِ...﴾ [الواقعة:٧٥]: قال ابن الصلاح: ليس مراده جميع ذلك نزل فى الأنواء فإن التفسير يأبى ذلك، وإنما النازل فيه: ﴿وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُوْنَ﴾ [الواقعة:٨٢] فقط والباقى نزل فى غير ذلك ولكن اجتمع فى وقت النزول فذكر الجميع من أجل ذلك: قال: ويدل له أنَّ فى بعض طرق الحديث الاقتصار على الآية الأخيرة فحسب.

و «مواقع النجوم»: قال الأكثرون: مغاربها.

وقيل: مطالعها.

وقيل: انتثارها يوم القيامة.

وقيل: المراد به نجوم القرآن وهى أوقات نزوله.

«رزقكم»: أى شكركم. أى: بدل شكر رزقكم.

(٣٣) باب الدليل على أنَّ حبَّ الأنصار وعلى رضى الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق

١٢٨- (٧٤) ابن جبر: بفتح الجيم، وسكون الباء.

آية المنافق: بالمد والتحتية، أى علامته. وصحف من جعلها بكسر الهمزة، ونون، وضمير الشأن.

بغض الأنصار: جمع ناصر: كصاحب وأصحاب، أو نصير: كشريف وأشراف وهو علم غلب على فريق من الصحابة، وهم غير المهاجرين.

وآية المؤمنين حب الأنصار: لأنَّ من عرف مرتبتهم وما كان منهم فى نصرة دين الإسلام والسعى فى إظهاره وإيواء المسلمين وحبهم النبى ﷺ وبذلهم

أنفسهم وأموالهم بين يديه ومعاداتهم سائر الناس إيثارًا للإسلام. ثم أحبهم كان ذلك دليلاً على صحة إيمانه وصدقه فى إسلامه. ومن أبغضهم مع ذلك كان ذلك دليلاً على فساد نيته وخبث طويته.

قال ابن المنير: المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لأن ذلك إنما يكون للدين وأما من أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلاً فى ذلك.

قلت: إن أراد بهذا من أبغض لهذا المعنى ممن أدركهم ووقع له مع بعضهم خصومة تقتضى ذلك فقريب. وأمَّا إن أراد من بعدهم فإذا أبغض أحدًا منهم لأمر بلغه عنه فلا والله ليس له ذلك لما لهم من الآثار الحميدة التى تمحو سيئاتهم وقد وعدوا بالمغفرة والدرجات العلى، وقيل لكثير منهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

١٣٠- (٧٦) القارىّ: بالتشديد نسبة إلى «القارَّة» قبيلة.

١٣١- (٧٨) فلق الحبة: شقها بالنبات.

برأ: بالهمزة.

النَسَمَة: بفتحات، الإنسان، وقيل: النفس، وقيل: كل دابة فى جوفها روح.

(٣٤) باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق

١٣٢- (٧٩) ابن الهاد: يزيد بن عبد الله بن أسامة، وأسامة هو الهادى لأنَّه كان يوقد النار ليهتدى إليها الأضياف ومن سلك الطريق. والمحدثون يقولونه بلا ياء وهو لغة معروفة فى المنقوص.

معشر: الجماعة الذين أمرهم واحد.

رأيتكنَّ أكثر: بالنصب إما مفعول ثان إن كانت رأى علمية. أو حال أو بدل من الكاف.

جَزْلة: بفتح الجيم، وسكون الزاى. أى: ذات عقل ورأى. قال ابن دريد: الجزلة: العقل والوقار.

وما لنا أكثر: بالنصب على الحكاية أو الحال.

العشير: الزوج بمعنى معاشر، كأكيل بمعنى مواكل.

لب: عقل.

أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل: أى لقلة ضبطها كما قال الله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُما فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُما الأُخرى﴾ [البقرة:٢٨١] وقلة الضبط لنقص العقل.

وتمكث الليالى... إلخ: استشكل نقصان دينهن بترك الصلاة والصوم فى الحيض فإنَّه واجب، وأجيب بأنَّ الأعمال من الدين فمن كثرت عبادته زاد إيمانه ومن نقصت نقص، سواء كان النقص على وجه يأثم به أولا. قال النووى [٢/٦٨]: لا تثاب زمن الحيض على ما فاتها فيه من الصلاة وإنْ كانت معذورة بخلاف المسافر والمريض حيث يكتب لهما مثل ما كان يعملان فى الإقامة والصحة. والفرق بقاء الأهلية لهما مع نية الدوام لهما، ونظيرهما مسافر ومريض كانا يعملان فى وقت ويتركان فى وقت غير ناوٍ الدوام فلا يكتب لهما فى السفر والمرض الذى لم يكونا يعملان فيه.

١٣٢- (٨٠) المقبرى: اختلف الرواة والحفاظ هل هو: «سعيد»، أو: أبوه. قال الدارقطنى: والأول أصح.

(٣٥) باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة

١٣٣- (٨١) السجدة: أى آية السجدة.

يا ويله: هو من آداب الكلام وهو أنَّه إذا عرض فى الحكاية عن الغير ما فيه سوء حول الضمير عن التكلم إلى الغيبة تصاونًا عن إضافة السوء إلى نفسه.

[وقوله فى الرواية الأخرى]: «يا ويلى»: يجوز بكسر اللام وفتحها.

١٣٤- (٨٢) بين الرجل وبين الشرك والكفر: كذا فى جميع الأصول بالواو. وعند أبى عوانة [٦١/١] وأبى نعيم: «أو الكفر».

ومعنى الحديث: أنَّ الصلاة حائل بينه وبين الكفر فإذا تركها زال الحائل ودخل فيه، وهو محمول على المستحل، أو على أنَّه يؤول، أو أن فعله فعل أهل الكفر، أو أنَّه يستحق بتركها عقوبة الكافر وهى القتل.

(٣٦) باب كون الإيمان بالله أفضل الأعمال

١٣٥- (٨٥) أى الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد..» ... إلى آخره: فى هذا الحديث الأفضل: «الإيمان»، ثم: «الجهاد»، ثم: «الحج».

وفى حديث أبى ذر: «الإيمان والجهاد».

وفى حديث ابن مسعود: «الصلاة»، ثم: «بر الوالدين»، ثم، «الجهاد».

وتقدم فى حديث ابن عمر: «وإطعام الطعام وإفشاء السلام».

وفى حديث أيضًا: «من سلم المسلمون من لسانه ويده».

وصح فى حديث عثمان: «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه» [البخارى:٤٧٣٩].

وأمثال هذا فى الأحاديث كثيرة، ويجمع بأن اختلاف الجواب جرى على حسب اختلاف: الأحوال، والأشخاص، وحاجة السائل، إليه، فإنه قد يقال: خير الأشياء كذا، ولا يراد أنَّه خير جميع الأشياء من جميع الوجوه، وفى جميع الأحوال بل فى حال دون حال، ولهذا ورد: «حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة، وغزوة لمن حج خير من أربعين حجة (١)».

ويحمل على تقدير: «مِن». كما يقال: فلان أفضل الناس، ويراد: من أفضلهم. كما ورد: «خيركم خيركم لأهله» [الترمذى:٣٨٩٥، وابن ماجة:١٩٧٨] ومعلوم أنَّه لايصير بذلك خير الناس مطلقًا. فعلى هذا يكون: «الإيمان» أفضلها، والباقيات متساويات فى كونها من أفضل الأعمال أو الأحوال. ثم يعرف فضائل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها، و «ثم» للترتيب فى الذكر.

حج مبرور: وهو الذى لايخالطه شئ من الإثم، وقيل: المتقبل.

١٣٦- (٨٤) عن أبى مُرواح: بضم الميم، وراء و واو مكسورة، وحاء مهملة. لايعرف اسمه، وقيل: اسمه سعد.

أنفسها: أرفعها وأجودها، فإن كان معه مثلاً ألف درهم وأمكنه شراء رقبتين مفضولتين كلاهما أفضل من واحدة نفيسة، بخلاف الأضحية: فإن شاة سمينة خير من شاتين دونها. والفرق: أن المراد فيها اللحم، واللحم السمين أوفر وأطيب. وفى العتق التخليص من ذل الرق وتخليص جماعة أفضل من واحد.

صانعًا: بمهملتين ونون، هو أصوب من رواية من رواه بضاد معجمة وتحتية، لمقابلته بالأخرق. وروى الدارقطنى عن «الزهرى» أنَّه قال: صحّف «هشام» فيه حيث رواه بالمعجمة. قال الدارقطنى: وكذا رواه أصحاب «هشام» عنه بالمعجمة، وهو تصحيف. قال النووى [٧٥/٢]: الصحيح عند العلماء رواية

---

(١) عزاه المصنف فى الجامع الصغير [٣٦٧٩] إلى البزار عن ابن عباس، ورمز إلى حسنه وفى معناه أحاديث أخر انظر [٣٦٧٨ و٣٦٨٠] أيضاً.

المهملة، والأكثر فى الرواية بالمعجمة، وقال عياض: روايتنا هنا بالمعجمة فى الموضعين فى جميع طرقنا عن «مسلم» إلا من طريق «أبى الفتح الشاشى» عن «عبد الغافر الفارسى»، فإنَّ شيخنا «أبا بكر» حدثنا عنه فيهما بالمهملة وهو صواب الكلام.

وقال ابن الصلاح: وقع فى أصل «العبدرى» و «ابن عساكر» هنا بالمهملة وهو الصحيح فى نفس الأمر لكنه ليس رواية «هشام بن عروة» وإنَّما روايته بالمعجمة. كذا جاء مقيداً من غير هذا الوجه فى كتاب «مسلم» فى رواية «هشام».

وأمَّا الرواية الأخرى عن «الزهرى»: «فتعين الصانع» فهى بالمهملة، وهى المحفوظة عن «الزهرى» لرواية كتاب «مسلم» إلاَّ رواية «أبى الفتح» وليس كذلك فإنها مقيدة فى روايته بالمهملة. انتهى.

والحاصل: أن التحقيق من حيث الرواية أن رواية «هشام»: «فتعين ضائعًا» بالمعجمة، ورواية «الزهرى»: «فتعين الصانع» بالمهملة وهى الصواب معنى والأولى تصحيف. فإن من رواه من طريق «هشام» بالمهملة فقد أخطأ من حيث الرواية لا المعنى، ومن رواه من طريق «الزهرى» بالمعجمة فقد أخطأ من الجهتين.

الزهرى عن حبيب عن عروة عن أبى مرواح: الأربعة تابعيون.

الأخرق: هو الذى ليس بصانع.

١٣٧- (٨٥) عن الشيبانى عن الوليد بن العيزار عن أبى عمرو سعيد بن أياس الشيبانى: فيه لطيفة وهى اتحاد نسبة شيخ «الوليد» والراوى عنه. واسم الراوى عنه: «أبو إسحاق سليمان بن فيروز» و «العيزار»: بمهملة وتحتية وزاى آخره راء.

الصلاة لوقتها: عند الحاكم [١٨٩/١] وغيره: «الصلاة لأول وقتها».

ثمَّ أى؟: بسكون الياء المشددة للوقف لأنَّه من كلام السائل المنتظر للجواب فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده، قاله «الفاكهانى».

بر الوالدين: هو الإحسان إليهما.

١٣٨- (...) أبو يعفور: بمهملة، وفاء، وراء، «عبد الرحمن بن عبيد» وهو الأصغر.

فما تركت أستزيده: هو على تقدير: «أن».

إلاَّ إرعاء عليه: بكسر الهمزة، وسكون الراء، وعين مهملة، ومد. أى: إبقاء عليه ورفقًا به.

(٣٧) باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها

١٤١- (٨٦) شرحبيل: أعجمى غير مصروف.

ندًا: هو الضد والمثل.

يَطعم: بفتح الياء: يأكل.

تزانى: تزنى بها برضاها.

حليلة جارك: بالحاء المهملة زوجته، سميت بذلك لكونها تحل له، أو: تحل معه، وخصَّها لأنَّ الجار يتوقع من جاره الذبَّ عنه وعن حريمه، وقد أمر الشرع بإكرام الجار فإذا قابلته بالزنا بامرأته كان فى غاية القبح، مع ما يتضمن أيضًا من إفساد المرأة على زوجها واستمالة قلبها إلى الزنا.

١٤٢- (...) أثامًا: هو واد فى جهنم، قاله أكثر المفسرين وورد به الحديث. وقيل معناه: يلق جزاء إثمه. وقيل: عقوبة.

(٣٨) باب بيان الكبائر وأكبرها

١٤٢- (٨٧) وعقوق الوالدين: قال ابن الصلاح وأقرَّه النووى [٢/٨٧]: المحرم كل فعل يتأذى به الوالد أو نحوه تأذيًا ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة.

الزور: أصله تحسين الشئ ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من سمعه أو رآه أنّه بخلاف ما هو به، فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق.

١٤٤- (٨٨) ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ «قول الزور»: قال النووى [٢/٨٧]: ليس على ظاهره فإن «الشرك» أكبر منه بلاشك، وكذا «القتل»، فهو مؤول بتقدير: «مِن»، وأما حمله على «الشرك» فضعيف لأنَّ هذا أخرج مخرج الزجر عن «شهادة الزور» فى الحقوق.

وأكبر ظنى: بالموحدة.

١٤٥- (٨٩) الموبقات: المهلكات، ويقال: «وبق» بالفتح «يبق» بكسرها: هلك. و «أوبق غيره»: أهلكه.

المحصنات: بفتح الصاد وكسرها: العفائف.

الغافلات: أى عن الفواحش وما قذفن به.

(٣٩) باب تحريم الكبر وبيانه

١٤٧- (٩١) تغلب: بمثناة، وغين معجمة، ولام مكسورة.

الفقيمى: بضم الفاء، وفتح القاف.

لايدخل الجنة: أى مع المتقين الداخلين أول وهلة. وقيل: المراد من فى قلبه كبر عن الإيمان، وقيل: المراد لايكون فى قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال

الله تعالى: ﴿ونَزَعْنا ما فى صُدُورِهِمْ من غِلٍّ﴾ [الأعراف:٤٣].

قال رجل: هو: مالك بن مرارة الرهاوى.

وقيل هو: أبو ريحانة شمعون.

وقيل: معاذ بن جبل.

وقيل: عبد الله بن عمرو العاص.

وقيل: خريم بن فاتك.

وقيل: ربيعة بن عامر.

وقيل: سواد بن عمرو.

إِنَّ الله جميل: قيل: معناه أنَّ كلَّ أمره سبحانه حسن جميل، فله الأسماء الحسنى، وصفات الجمال والكمال. وقيل: هو بمعنى «مجمل» ككريم وسميع. وقيل: معناه «جليل»، وقيل: جميل الأفعال بعباده يكلف اليسير، ويعين عليه، ويثيب عليه الجزيل، ويشكر عليه. وقيل: معناه ذوالنور والبهجة أى: مالكهما.

بطر الحق: رفعه وإنكاره ترفعًا وتجبرًا.

وغمط الناس: بفتح الغين المعجمة، وسكون الميم، وطاء مهملة. وفى رواية الترمذى [١٩٩٨]: بصاد مهملة بدل الطاء. وهما بمعنىً، أى: احتقارهم. يقال: غمط يغمط، كضرب يضرب، وغمط يغمط، كعلم يعلم.

١٤٨- (...) منجاب: بكسر الميم، وسكون النون، وجيم، وموحدة آخره.

مسهر: بضم الميم وكسرها.

لايدخل النار: أى دخول خلود.

كبرياء: غير مصروفة.

(٤٠) باب من مات لايشرك بالله شيئًا دخل الجنة ومن مات مشركًا دخل النار

١٥٠- (٩٢) وقلت أنا: «من مات لايشرك بالله دخل الجنة»: فى بعض الأصول المعتمدة عكس ذلك، وهو رفع هذه الجملة ووقف جملة: «من مات يشرك»، والأول هو الذى فى صحيح البخارى [١١٨١]، والثانى هو الذى فى صحيح أبى عوانة [١/١٧-١٨]، وقد صح رفع الجملتين من حديث جابر [مسلم:٩٣] وإنما اقتصر «ابن مسعود» على رفع إحداهما ووقف الأخرى لأنَّه لم يسمع من النبى ﷺ سواها فضم إليها الأخرى استنباطًا، قاله عياض وغيره.

وقال النووى [٢/٩٧]: بل قد صح رفعهما من حديثه، فالوجه أن يقال: إنَّه سمع الجملتين من النبى ﷺ، ولكنه فى وقت حفظ إحداهما وتيقنها عن النبى ﷺ وفى وقت آخر حفظ الأخرى ولم يحفظ الأولى مرفوعة، فرفع المحفوظ وضم الأخرى إليها.

١٥١- (٩٣) الموجبتان: الخصلة الموجبة للجنة، والخصلة الموجبة للنار.

١٥٣- (٩٤) المعرور: بمهملات.

١٥٤- (...) الديلى: بكسر الدال، وسكون الياء على الأشهر، ومنهم من يقول: بضم الدال، وفتح الهمزة [1].

على رغم أنف أبى ذر: بتثليث الراء، يقال: رغم أنفه بفتح الغين وكسرهامن الرغام بفتح الراء، وهو التراب، أى: ألصقه بالرغام وأذله.

(٤١) باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لاإله إلا اللّه

١٥٥- (٩٥) أ رأيت إن لقيت: كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها: «أرأيت لقيت» بحذف «إن».

---

(١) انظر : ص٨٣.

لاذ: اعتصم.

فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله: أى فى العصمة وتحريم الدم.

وإنك بمنزلته قبل أن يقول: أى أنت بعد قتله غير معصوم الدم، ولامحرم القتل. قاله الشافعى وغيره.

١٥٦- (...) أما الأوزاعى وابن جريج فى حديثهما: كذا فى أكثر الأصول بغير فاء، وفى كثير «فنى» بها، وهو الأصل. والأول على تقدير حذفها مع القول أى: مقالاً.

أهويت: قلت: يقال: هويت وأهويت.

١٥٧- (...) المقداد بن عمرٍو ابن الأسود: هو بتنوين «عمرو»، وكتابة «ابن» بالألف، وإجرائه فى الإعراب على «المقداد» لأنّه صفة له، وكان ينسب إلى «الأسود بن عبد يغوث» لأنَّه تبناه فى الجاهلية، وإنَّما أبوه: «عمرو بن ثعلبة ابن مالك الكندى»، قال النووى [٢/ ١٠٣]: فيه إشكال من حيث أن أهل النسب أجمعوا على أنه «بهرانى» صلبية. قال: وجوابه أنَّ والد «المقداد» حالف «كندة» فنسب إليها.

وكان حليفًا لبنى زهرة: لأنَّ «الأسود» حالفهم أيضًا مع تبنيه إيَّاه.

١٥٨- (٩٦) الحرقات: قال ابن عبد البر: «الحرقات» بضم الحاء المهملة، وفتح الراء، وقاف.

حتى تعلم أقالها؟: أى القلب.

تمنيت أنِّى أسلمت يومئذ: أى ابتدأت الإسلام يومئذ الآن. أى أنَّه لم يكن تقدم إسلامى ليمحو ما تقدم. قال ذلك من عظم ما وقع فيه.

ذوالبطين: بضم الباء تصغير بطن، لأنَّه كان له بطن.

١٥٩- (...) ورجل من الأنصار: ض [١].

---

(١) كذا فى الأصل وبعده بياض بمقدار كلمتين، وقال الحافظ فى الفتح [٢/ ١٩٠]: لم أقف على اسم الأنصارى.

رجلاً منهم: قال ابن بشكوال: هو مرداس بن نهيك.

متعوذًا: معتصمًا.

١٦٠- (٩٧) عسعس: بمهملات بلفظ الفعل، تابعى بصرى لانظير له فى اسمه، ويكنى أبا صفرة.

حسر: بمهملات. كشف.

البُرنُس: بضم الموحدة والنون، كل ثوب رأسه ملتصق به، دراعة كان أو جبّة أو غيرهما.

أتيتكم ولاأريد أن أخبركم عن نبيكم: قيل: «لا» زائدة. وقيل: لا وإنّما لم يرد أولاً التحدث عن النبى ﷺ بل الوعظ بكلام من عنده ثمّ بدا له التحديث.

نُحدِّث: بضم النون، وفتح الدال.

رجع: وفى بعض الأصول «رفع».

والسيف: بالنصب عطفًا عليه، لأن «رجع» متعدٍ [1].

(٤٣) باب قول النبى ﷺ: «من غشنا فليس منا»

(١٠٢) صُبرة: بضم المهملة، وسكون الباء، الكومة المجموعة من الطعام.

(٤٤) باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية

١٦٥- (١٠٣) بدعوى الجاهلية: هو النياحة، وندب الميت، والدعاء

(١) فى الأصل العبارة مشوشة قومتها من وشى الديباج ص:٤٨.

بالويل، وشبيهه، والمراد بالجاهلية: ما كان فى الفترة قبل الإسلام.

١٦٧- (١٠٤) القنطرى: بفتح القاف والطاء، نسبة إلى: «قنطرة بردان» جسر ببغداد.

وَجع: بفتح الواو، وكسر الجيم

حَِجْر: بفتح الحاء وكسرها.

مما برئ: كذا فى الأصول، أى: من الشئ الذى برئ، قاله النووى [٢/١١٠].

الصالقة: بالصاد، وفيها لغة بالسين، أى: [التى] ترفع صوتها عند المصيبة، وقيل: التى تضرب وجهها.

والحالقة: التى تحلق رأسها.

والشَّاقة: التى تشق ثوبها.

أبو عميس: مصغر بمهملتين، فرد لا نظير له فى كنيته.

أبا صخرة: يقال فيه أيضًا: «أبو صخر» بحذف الهاء.

بِرنَّة: بفتح الراء، وتشديد النون، صوت مع البكاء فيه ترجيع كاللقلقة والقلقلة، يقال: أرنَّت الأَمَّة فهى مرنَّة، ولايقال: رنَّت، قاله صاحب المطالع وحكاه عن غيره [من أهل] اللغة.

أنا برئ: قال عياض: أى: من فعلهنَّ، أو: ما يستوجبن من العقوبة، أو: من عهدة ما لزمنى. وأصل البراءة من فاعلى هذه الأمور ولايقدر فيه حذف.

وسلق: بالسين وفيه لغة بالصاد.

(٤٥) باب بيان غلظ تحريم النميمة

١٦٨- (١٠٥) ينم الحديث: بكسر النون وضمها «نمام». والنميمة: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم، فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية لم يحرم.

١٦٩- (...) قتَّات: بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية. هو: النمام.

(٤٦) باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار....

١٧١- (١٠٦) لايكلمهم الله: قيل: المراد الإعراض عنهم، وقيل: لايكلمهم كلام رضًى بل كلام غضب وسخط.

ولا ينظر إليهم: أى: يعرض عنهم، ونظره إلى عباده رحمته ولطفه بهم.

ولا يزكيهم: لايطهرهم من دنس ذنوبهم، وقيل: لايثنى عليهم.

عذاب أليم: أى مؤلم، قال الواحدى: هو العذاب الذى يخلص إلى قلوبهم.

والعذاب: كل ما يعيى الإنسان ويشق عليه.

المسبل: إزاره المرخى له، الجار طرفه خيلاء، فهو مخصوص بالحديث الآخر: «لاينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خيلاء» [خ: ٥٤٤٦، م: ١٦٥١]، وقد رخَّص ﷺ فى ذلك لأبى بكر حيث كان جرُّه لغير الخيلاء [خ:٣٤٦٥].

قال ابن جرير: وخص ذكر الإزار لأنَّه عامة لباسهم، وحكم غيره من القميص ونحوه حكمه.

بالحلف: بكسر اللام وإسكانها.

الفاجر: أى: الكاذب.

١٧٢- (١٠٧) شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر: قال عياض: خصص المذكورون بالوعيد لأنَّ كلا منهم التزم [المعصية المذكورة] مع عدم ضرورتها إليه وضعف داعيتها عنده، وأشبه أقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى، وقصد معصيته لا لحاجة غيرها. فإن الشيخ: ضعفت شهوته عن الوطء الحلال فكيف بالحرام؟ وكمل عقله ومعرفته لطول ما مرَّ عليه من الزمان، وَإِنَّما يدعو إلى الزنا غلبة الحرارة، وقلة المعرفة، وضعف العقل، الحاصل كل ذلك فى زمن الشباب.

والإمام: لايخشى من أحد، وإِنَّما يحتاج إلى الكذب من يريد مصانعة من يحذره.

والعائل: قد عدم المال الذى هو سبب الفخر والخيلاء فلماذا يستكبر ويحتقر غيره؟.

١٧٣- (١٠٨) ثلاث: بغير تاء فى معظم الأصول من الرواية السابقة عن «أبى ذر» و «أبى هريرة»، أى: أنفس.

بالفلاة: بفتح الفاء، المفازة.

بعد العصر: خصه لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار.

(٤٧) باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشئ عذبه به فى النار...

١٧٥- (١٠٩) يتوجأ: بالجيم، وهمز آخره ويجوز تسهيله ألفًا، يطعن.

خالدًا مخلدًا فيها أبدًا: هو مؤول بالمستحل، أو: بطول المدة.

سَمًا: بتثليث السين، والفتح أفصح.

يتحساه: بإهمال الحاء والسين. يشربه فى تمهل ويتجرعه.

١٧٦- (١١٠) لعن المؤمن كقتله: أى فى أصل التحريم، وإن كان القتل أغلظ. زاد فى رواية البخارى [٥٧٠٠] عقبه: «ومن قذف مؤمنًا بقتل فهو كقتله».

ومن ادَّعى دعوى كاذبة: قال القاضى: هو عام فى كل دعوى يتشبع فيها بما لم يعط من مال يختال به، أو نسب ينتمى إليه، أو: علم يتحلى به وليس من حملته، أو: دين يظهر وليس من أهله.

ليتكثر: بالمثلثة، وضبطه بعضهم بالموحدة، أى: ليصير ماله كثيرًا عظيمًا.

ومن حلف على يمين صبرة كاذبة: كذا وقع فى الأصول، وفيه حذف، قال القاضى: لم يأت فى الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف إلاَّ أنْ يعطف على قوله: «ومن ادعى..» إلى آخره، أى: وكذلك من حلف على يمين صبر فهو مثله.

ولكن ورد مبينًا فى حديث آخر: «من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان» [خ:٢٢٢٩، م:١٣٨].

ويمين الصبر: هى التى ألزم بها الحالف عند الحاكم ونحوه، وأصل الصبر الحبس والإمساك.

١٧٨- (١١١) حنينًا: صوابه خيبر.

فقال رجل: قال ابن بشكوال: هو قزمان الظفرى، ويكنى «أبا الغيداق».

الذى قلت له: أى: فى شأنه، وتسمى هذه اللام لام التبليغ.

آنفًا: بالمد والقصر، والمد أفصح، أى: قريبًا.

فكاد بعض المسلمين أن يرتاب: كذا فى الأصول بإثبات: «أن» والأفصح حذفها.

إنَّه لايدخل: بكسر «إنَّ» وفتحها.

١٧٩- (١١٢) لايدع لهم شاذة: أى: الخارجة عن الجماعة، وكذا الشاذ. قال القاضى: أنث الكلمة على معنى النسمة، أو تشبيه الخارج بشاذة الغنم، والمعنى: «لايدع أحدًا» على طريق المبالغة.

قال ابن الأعرابى: يقال: فلان لايدع شاذة ولا فاذة إذا كان شجاعًا لايلقاه أحد إلا قتله. فالرجل المذكور اسمه: «قزمان»، قال الخطيب: وكان منافقًا.

ما أجزأ: بالهمز، أى: أغنى.

أنا صاحبه: أى: أبدًا، أى: أنا أصحبه خفية وألازمه أبدًا أنظر السبب الذى به يصير من أهل النار.

وذباب: بضم المعجمة، وتخفيف الموحدة المكررة. طرفه الأسفل.

ثدييه: تثنية ثدى، بفتح المثلثة، يقال للرجل والمرأة فيما ذكر الجوهرى، وقال ابن فارس: الثدى للمرأة، ويقال لذلك الموضع من الرجل: « ثندوة » فهو فى الحديث استعارة.

١٨٠- (١١٣) قرحة: بفتح القاف، وسكون الراء واحدة القروح، وهى حبات تخرج فى بدن الإنسان.

كنانته: بكسر الكاف، جَعبة النُّشاب، بفتح الجيم لأنها تكن السهام، أى تسترها.

فنكأها: بالهمز، قشرها وخرقها.

فلم يرقأ: بالهمز، لم ينقطع. يقال: رقأ الدم والدمع يرقأ رقوءًا كركع يركع ركوعًا: سكن وانقطع.

١٨١- (لله) خُراج: بضم الخاء المعجمة، وتخفيف الراء، القرحة.

(٤٨) باب غلظ تحريم الغلول وأنَّه لايدخل الجنة إلاَّ المؤمنون

١٨٢- (١١٤) لما كان يوم خيبر: كذا فى الأصول، وهو الصواب، وكذا رواه أكثر رواة الموطأ، ورواه بعضهم «حنين».

بُردة: بضم الباء، كساء مخطط، قال أبو عبيد: كساء أسود فيه صور.

عباءة: بالمد، ويقال: عباية.

١٨٣- (١١٥) ثور بن زيد الديلى: فى أكثر الأصول بكسر الدال وإسكان الياء، و بعضها «الدؤلى» بالضم والهمزة.

عبدله: اسمه «مدعم» بكسر الميم، وإسكان الدال وفتح العين المهملتين، كذا فى الموطأ [ص:٤٥٩] وذكر البخارى أن اسمه «كركره» بكسر الكاف الثانية مع كسر الأولى وفتحها.

الضبيب: بضم الضاد المعجمة، وفتح الموحدة، ثم تحتية ساكنة، ثم موحدة.

رحله: بالحاء، ركب الرجل على البعير.

حتفه: بفتح الحاء، وسكون الفوقية، موته.

بشراك: بكسر الشين، سير النعل على ظهر القدم.

شراك من نار: يحتمل أنَّ المعاقبة بالنار بسببه، أو على الحقيقة بأن يعذب بلبسه وهو من نار.

(٤٩) باب الدليل على أنَّ قاتل نفسه لايكفر

١٨٤- (١١٦) ومنعة: بفتح الميم، وفى النون الإسكان والفتح، والفتح أفصح، العزة والامتناع ممن يريده، وقيل: المنعة بالفتح جمع مانع كظلمة وظالم،

أى: جماعة يمنعوك ممن يقصدك بمكروه.

وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة:أى: كرهوا القيام بها لضجر ونوع من سقم. قال أهل اللغة: اجتويت البلد إذا كرهت المقام به وإن كنت فى نعمة، وأصله من الجوى: داء يصيب الجوف.

مشاقص: بفتح الميم والمعجمة، وقاف وصاد مهملة، جمع «مشقص» بكسر الميم، وفتح القاف. سهم له نصل عريض، وقيل: سهم طويل ليس بالعريض، وقال الجوهرى: ما طال وعرض. قال النووى [٢/١٣١]: وهو الظاهر لأنَّ قطع البراجم لايحصل إلاَّ بالعريض.

براجمه: بفتح الموحدة، وكسر الجيم، مفاصل الأصابع واحدها «برجمة».

فشخبت: بفتح الشين، والخاء المعجمة، سال دمها، وقيل: سال بقوة.

(٥٠) باب فى الريح التى تكون قرب القيامة تقبض من فى قلبه شئ من الإيمان

١٨٥- (١١٧) أبو علقمة الفروى: بفتح الفاء، وسكون الراء، نسبة إلى جده «أبو فروة».

إِنَّ الله يبعث ريحًا من اليمن: فى حديث آخر الكتاب: «من قبل الشام»، قال النووى [٢/١٣٣]: أحدهما: يحتمل أنهما ريحان شامية ويمانية. ويحتمل أن مبدأها من أحد الإقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنه.

ألين من الحرير: فيه إشارة إلى الرفق بهم، وإكرامهم.

فلا تدع أحدًا ... إلى آخره: قال النووى [٢/١٣٢]: لايخالفه حديث: «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة» لأنَّ معناه: أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قريب القيامة، وعند تظاهر أشراطها، ودنوها المتناهى فى القرب.

(٥١) باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن

١٨٦- (١١٨) بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم: معناه الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم، لا المقمر. ووصف ﷺ نوعًا من شدائد تلك الفتن وهو أنَّه يمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا، أو عكسه -شك الراوى- وهذا لعظم الفتن ينقلب الإنسان فى اليوم الواحد هذا الانقلاب.

(٥٢) باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله

١٨٨- (...) حدثنا حبَّان: هو «ابن هلال».

رجل من أهل الجنة: بالرفع على الاستئناف، وفى بعض الأصول: «رجُلاً» بالنصب على البدل من «الهاء» فى «نراه».

(٥٣) باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟

١٨٩- (١٢٠) من أحسن منكم فى الإسلام: المراد به الدخول فيه [بالظاهر والباطن، ويكون مسلمًا حقيقة، والمراد بالإساءة عدم] الدخول فيه بقلبه بل الانقياد ظاهرًا وهو النفاق.

(٥٤) باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج

١٩٢- (١٢١) ابن شماسة: اسمه «عبد الرحمن المهرى» بفتح الميم، وسكون الهاء، وبالراء.

فى سياقة الموت: بكسر السين، حال حضوره.

أفضل ما نعد: بضم النون.

أطباق ثلاث: أى: أحوال، ومنه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:١٩] فلهذا أنث «ثلاثًا» إرادة لمعنى «أطباق».

تشترط بماذا؟: قال النووى [٢/١٣٨]: هكذا ضبطناه «بما» بإثبات الباء، فيجوز أن تكون زائدة للتأكيد، ويجوز أن تكون على تضمين «تشترط» معنى «تحتاط».

يهدم ما كان قبله: أى يسقطه ويمحو أثره.

عينىَّ: بتشديد الياء، مثنى «عين».

فسنوا علىّ التراب سنًا: ضبط بالمعجمة والمهملة، وهو: الصب. وقيل: بالمهملة الصب. فى سهولة، وبالمعجمة: التفريق.

جزور: بفتح الجيم، من الإبل.

١٩٣- (١٢٢) ولو تخبرنا بأن لما عملنا كفارة: جواب «لو» محذوف. أى: لأسلمنا.

أثامًا: أى عقوبة، وقيل: هو واد فى جهنم، وقيل: بئر.

(٥٥) باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده

١٩٤- (١٢٣) فقال: «أسلمت على ما أسلفت من خير»: قال المحققون: هو على ظاهره وأنَّ الكافر إذا أسلم يثاب على ما فعله من الخير فى حال الكفر، وإن قال الفقهاء: إنَّ عبادة الكافر غير معتد بها ولو أسلم، فمرادهم لايعتدبها فى أحكام الدنيا، وليس فيه تعرض لثواب الآخرة، فإن أقدم قائل على التصريح بأنَّه إذا أسلم لايثاب عليها فى الآخرة رُدَّ قوله بهذه السنة الصحيحة. والمنكرون تأولوا الحديث، فقيل: معناه اكتسبت طباعًا جميلة وأنت تنتفع بتلك الطباع فى

الإسلام، وتكون تلك العبادة تمهيدًا لك ومعونة على فعل الخير، وقيل: معناه اكتسبت بذلك ثناءً جميلاً فهو باق لك فى الإسلام.

وقيل: معناه ببركة ما سبق لك من الخير هداك الله للإسلام، وأن من ظهر منه خير فى أول أمره فهو دليل على حسن عاقبته وسعادة آخرته.

والتحنث التعبد: هذه الجملة مدرجة وكأنَّها من كلام الزهرى. قال أهل اللغة: أصل التحنث أن يفعل فعلاً يخرج به عن الإثم والحرج والجحود.

١٩٥- (...) صالح عن ابن شهاب أخبرنى عروة: الثلاثة تابعيون.

عتاقه: بفتح العين.

أتبرر بها: التبرر فعل أمر وهو الطاعة.

(٥٦) باب صدق الإيمان وإخلاصه

١٩٧- (١٢٤) الأعمش عن إبراهيم عن علقمة: الثلاثة تابعيون أئمة أجلة حفاظ.

ليس هو كما تظنون: قال النووى [٢/١٤٣]: أعْلم النبى ﷺ أن الظلم المطلق هناك المراد به هنا المقيد وهو «الشرك»، وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه. ومن جعل العبادة لغير الله تعالى فهو أظلم الظالمين.

قال لقمان لابنه: قيل: اسمه: «أنعم» [١].

---

(١) وقيل اسمه «مشكم»، وفى وشى الديباج سماه «سمرة».

(٥٧) باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق

١٩٩- (١٢٥) ابن بسطام العيشى: بالتحتية، والشين المعجمة.

قال: «فاشتد»: أعاد لفظة «قال» لطول الكلام.

إِثْرها: بفتح الهمزة والمثلثة، وبكسر الهمزة وسكون المثلثة.

(٥٨) باب تجاوز اللّه عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر

٢٠١- (١٢٧) ما حدّثت به أنفسها: بالنصب والرفع، والنصب أشهر وأظهر.

ما لم يتكلموا أو يعملوا: يحتمل أن يؤاخذوا حينئذ بالكلام والعمل فقط، ويحتمل أن يؤاخذوا به وبحديث النفس أيضًا.

(٥٩) باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب

١٠٥- (١٢٩) إِنَّما تركها من جرَّاى: بفتح الجيم وتشديد الراء، مقصوراً وممدودًا. أى: من أجلى، وردَّ به القاضى «عياض» على من قال: إذا تركها لخوف تكتب أيضًا حسنة، لأَنَّه إِنَّما حمله على تركها الحياء.

٢٠٦- (١٣٠) من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة: قال الطحاوى: هو دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقدها خلافًا لمن قال إِنَّها لاتكتب إِلاَّ الأعمال الظاهرة.

٢٠٨- (. . .) ولايهلك على الله إلا هالك: معناه من حتم هلاكه وسدت عليه أبواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وتفضله بهذا التضعيف الكثير، فمن كثرت سيئاته حتى غلبت حسناته مع أنَّها متضاعفة فهو الهالك المحروم.

(٦٠) باب بيان الوسوسة فى الإيمان وما يقوله من وجدها

٢٠٩- (١٣٢) ذاك صريح الإيمان: معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام ذلك وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده إنَّما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققًا وانتفت عنه الريبة والشكوك.

وقيل معناه: إن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولايقتصر فى حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد. فعلى هذا معنى الحديث: الوسوسة صريح الإيمان، أو الوسوسة علامة صريح الإيمان.

٢١٠- (. . .) أبو الجواب: بفتح الجيم، وتشديد الواو، آخره موحدة

٢١١- (١٣٣) سُعَير: بضم السين، وفتح العين المهملتين، آخره راء.

ابن الخِمس: بكسر الخاء المعجمة، وإسكان الميم والسين المهملة.

وسعير وأبوه لايعرف لهما نظير.

مغيرة عن إبراهيم عن علقمة: ثلاثة تابعيون

٢١٢- (١٣٤) فمن وجد من ذلك شيئًا.... إلى آخره: قال القاضى عياض: معناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى فى إذهابه. قال المازرى: والمراد به الخواطر التى ليست بمستقرة ولااجتلبتها شبهة طرأت وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة. وأما الخواطر المستقرة التى أوجبتها الشبهة فلا تدفع إلا باستدلال ونظر فى إبطالها.

٢١٤- (...) يعقوب: هو الدورقى.

فليستعذ بالله ولينته: معناه إذا عرض عليه الوسواس فليلجأ إلى الله تعالى فى دفع شره عنه، وليعرض عن الفكر فى ذلك، وليعلم أنَّ هذا الخاطر من وسوسته وليبادر إلى قطعها بالانتقال إلى غيرها.

٢١٦- (...) بُرقان: بضم الموحدة والقاف.

حتى يقولوا: «الله خلق كل شئ...»: فى بعض الأصول: «حتى يقولون» قال النووى [٢/١٥٧]: وهو صحيح، وإثبات النون مع الناصب لغة قليلة ذكرها جماعة من النحاة.

(٦١) باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار

٢١٨- (١٣٧) معبد بن كعب السَّلَمى: بفتحتين نسبة إلى بنى سلمة -بكسر اللام- من الأنصار.

عن أبى أمامة: الحارثى، ويقال: نسبه «البلوى» ابن أخت «أبى بردة بن نيار»، وليس هو الباهلى. ونسبة «الحارثى» إلى «بنى الحارث بن الخزرج» وقيل: «حارثة»، وقد ذكر من صنف فى الصحابة أنَّه توفى عند انصراف النبى ﷺ من «أحد» فصلى عليه، وهذا يقتضى فى الحديث انقطاعًا فإنَّ «عبد الله ابن كعب» تابعى فكيف يسمع ممن توفى عام أحد. قال النووى [٢/١٦٠]: لكن هذا القول فى وفاته ليس بصحيح، فإنَّه صح عن عبد الله بن كعب أنَّه قال: حدثنى أبو أمامة كما فى الطريق الثانية فهذا تصريح بسماعه منه يبطل ما نقل فى وفاته وأنكره «ابن الأثير».

من اقتطع حقَّ امرئ: يشمل غير المال، كجلد الميتة، والسرجين، وحد القذف، ونصيب الزوجة من القسم وغير ذلك.

وحرَّم عليه الجنَّة: هو مؤول بالمستحل، أو تحريم دخولها مع السابقين

الأولين.

وإن قضيبًا: بالنصب على أنّه خبر كان المحذوفة أو مفعول اقتطع محذوفًا، وفى أكثر الأصول بالرفع.

٢٢٠- (١٣٨) يمين صبر: بالإضافة.

إذن يحلف: بالرفع والنصب.

٢٢١- (...) شاهداك أو يمينه: أى لك ما يشهد به شاهدان، أو يمينه.

٢٢٣- (١٣٩) حضر موت: بفتح الحاء المهملة، والراء والميم، وسكون الضاد المعجمة، بلد باليمن، قيل: إنَّ صالحًا لما هلك قومه جاء بمن معه من المؤمنين إليها فلما وصل إليها مات فقيل: «حضر موت».

وقيل: إنَّه لقب «عامر بن قحطان» كان لايحضر حربًا إلا أكثر فيها من القتل فقال عنه من رآه «حضَرموت» بتحريك الضاد، ثم كثر ذلك فسكنت [قاله المبرد].

٢٢٤- (...) انتزى على أرضى: أى غلبه عليها واستولى.

امرؤ القيس بن عابس: بالعين المهملة، والباء الموحدة.

ربيعة بن عيدان: بفتح العين، وبالتحتية، قال القاضى عياض: وهو الصواب. قال: وقد ضبطناه فى الحرفين عن شيوخنا، ووقع عند «ابن الحذاء» عكس ما ضبطناه، قال فى رواية «زهير» بالفتح والمثناة، وفى رواية «اسحاق» بالكسر والموحدة. قال «الجيانى»: وكذا هو فى الأصل عن «الجلودى». قال القاضى: والذى صوبناه أولا هو قول: الدارقطنى، وعبد الغنى بن سعيد، وابن ماكولا، وابن يونس.

قال النووى [١٦١/٢]: وضبطه جماعة منهم «أبو القاسم بن عساكر» بكسر العين والموحدة، وتشديد الدال.

(٦٢) باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم فى حقه، وإن قتل كان فى النار، وأن من قتل دون ماله فهو شهيد

٢٢٥- (١٤٠) شهيد: قال النضر بن شميل: [سمى بذلك] لأنَّه حى، لأنَّ أرواحهم شهدت دار السلام، وأرواح غيرهم لاتشهدها إلايوم القيامة.

وقال ابن الأنبارى: لأنَّ الله تعالى وملائكته يشهدون له بالجنة، فمعنى «شهيد»: مشهود له.

وقيل: لأنَّه شهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة.

وقيل: لأنَّ ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه.

وقيل: لأنَّه شهد له بالإيمان. وخاتمة الخير بظاهر حاله.

وقيل: لأنَّ عليه شاهداً يشهد بكونه شهيداً وهو دمه، فإنَّه يبعثه وجرحه يثعب دماً.

وقيل: لكونه ممن يشهد يوم القيامة على الأمم.

٢٢٦- (١٤١) تيسروا للقتال: أى تأهبوا وتهيؤا.

فركب: بالفاء، وفى بعض الأصول بالواو، وفى بعضها: «ركب» بلا فاء ولا واو.

أما علمت: بفتح التاء.

(٦٣) باب استحقاق الوالى الغاش لرعيته النَّار

٢٢٧- (١٤٢) لو علمت أن لى حياة ما حدثتك: يعنى لما كان يخافه لو حدثه به من سوء.

٢٢٩- (...) المسمعى: بكسر الميم الأولى، وفتح الثانية نسبة إلى: «مسمع بن ربيعة».

(٦٤) باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب

٢٣٠- (١٤٣) حدثنا رسول الله ﷺ حديثين: يعنى فى الأمانة، وإلا فروايات حذيفة كثيرة، وعنى بأحد الحديثين قوله: «حدثنا أنَّ الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال»، وبالثانى قوله: «ثم حدثنا عن رفع الأمانة .... إلخ».

إنَّ الأمانةَ: قال النووى [١٦٨/٢]: الظاهر أنَّ المراد بها التكليف الذى كلّف الله به عباده، والعهد الذى أخذه عليهم، وهى التى فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ...﴾ الآية [الأحزاب:٧٢].

وقال صاحب التحرير: وهى عين الإيمان فإذا استمكنت من قلب العبد قام حينئذ بأداء التكاليف، واغتنم ما يرد عليه منها، وجدَّ فى إقامتها.

جذر: بفتح الجيم وكسرها، وإعجام الذال، هو: الأصل.

الوكت: بفتح الواو، وسكون الكاف، ومثناة فوقية، الأثر اليسير، وقيل: سواد يسير، وقيل: لون يحدث مخالف للون الذى كان قبله.

المجل: بفتح الميم، وفى الجيم الفتح والإسكان وهو المشهور، التنفط [الذى يحدث فى اليد] من العمل بفأس أو نحوها، ويصير كالقبة فيه ماء قليل.

فنفِط: بكسر الفاء، وذكَّره مع أنَّ الرِّجل مؤنثة لإرادة العضو.

منتبرًا: بنون ثم مثناة فوقية ثم موحدة وراء، مرتفعًا، ومنه المنبر لارتفاعه.

ثم أخذ حصاة فدحرجها: فى أكثر الأصول فدحرجه، أى: المأخوذ.

قال صاحب التحرير: معنى الحديث أنَّ الأمانة تزول عن القلوب شيئًا فشيئًا، فإذا أول جزء منها زال نورها وخَلَفه ظلمة كالوكت، وهو اعتراض لون مخالف للون الذى قبله، فإذا زال شئ آخرصار كالمجل وهو أثر محكم لايكاد يزول إلا بعد مدة، وهذه الظلمة فوق التى قبلها، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه فى القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة إياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط، وأخذه الحصاة ودحرجته إياها أراد بها زيادة البيان وإيضاح المذكور.

(٦٥) باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا وإنَّه يأرز بين المسجدين

٢٣١- (١١٤) فتنة الرجل فى أهله وماله: هى فرط محبته لهم، وشحه عليهم، وشغله بهم عن كثير من الخير، وتفريطه فيما يلزمه من القيام بحقوقهم وتأديبهم وتعليمهم.

تموج: تضطرب ويدفع بعضها بعضًا، وشبهها بموج البحر لشدة عظمها، وكثرة شيوعها.

فأسكت القوم: بقطع الهمزة المفتوحة، يقال: سكت وأسكت، لغتان بمعنى صمت، قاله أكثر أهل اللغة.

وقال الأصمعى: سكت: صمت، وأسكت: أطرق.

لله أبوك: كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها، فإن الإضافة إلى عظيم تشريف، ولهذا يقال: بيت الله، وناقة الله. فإذا وجد من الرجل ما يحمد. قيل: لله أبوك حيث أتى بمثلك.

تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا: فى ضبطه أوجه:

وأشهرها: ضم العين وإهمال الدال.

والثانى: فتح العين مع الإهمال.

والثالث: الفتح والإعجام.

واختار القاضى الأول، وبه جزم صاحب التحرير. واختار ابن السراج الثانى وقال: ومعنى تعرض: تلصق بعرض القلوب -أى: جانبها- كما يلصق الحصير بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها به.

قال: ومعنى عَودًا عودًا أى: تعاد وتكرر شيئًا بعد شئ.

قال: ومن رواه بالمعجمة فمعناه سؤال الاستعاذة منها، كما يقال: غفرًا غفرًا، أى: نسألك أن تعيذنا من ذلك.

وقال غيره: معناه: تظهر على القلوب، أى تظهر لها فتنة بعد أخرى.

وقوله: «كالحصير» أى كما ينسج الحصير عودًا عودًا وشظية بعد أخرى.

قال القاضى: وعلى هذا يترجح رواية ضم العين، وذلك أنَّ ناسج الحصير عند العرب كلما صنع عودًا أخذ آخر ونسجه، فشبه عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان الحصير على صانعها واحدًا بعد واحد.

قال القاضى: وهذا معنى الحديث عندى. وهو الذى يدل عليه سياق لفظه وصحة تشبيهه.

أشربها: أى دخلت فيه دخولاً تامًا وألزمها وحلَّت منه محل الشراب، ومنه: ﴿وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِم العِجل﴾ [البقرة:٩٣] أى حبه، وثوب مشرب بحمرة أى: خالطته مخالطة لا انفكاك لها.

نكت: بالمثناة آخره نقط، نكتة: نقطة: قال ابن دريد: كل نقط فى شئ بخلاف لونه فهو نكت.

أنكرها: ردَّها.

أبيض مثل الصفا ... إلخ: قال القاضي: ليس تشبيهه بيانًا لبياضه لكن صفة أخرى لشدته على عقد الإيمان وسلامته من الخلل، وأن الفتن لم تلصق به، ولم تؤثر به كالصفا وهو الحجر الأملس الذى لايعلق به شئ.

مربادًا: بالنصب على الحال، وفى بعض الأصول: «مربئدًّا» بهمزة مكسورة بعد الياء والدال المشددة من: «اربأدّ كاحمأرّ» لغة. فحين اربد: كاحمر. والمفعول من هذه: مربد بلا همز لمحمر.

مجخيًا: بضم الميم، وسكون الجيم، وكسر الخاء المعجمة. أى: مائلاً.

قال ابن السراج: ليس قوله: «مجخيًا كالكوز» تشبيها لما تقدم من سواده بل هو وصف آخر من أوصافه وهو أنه قلب ونكس حتى لايعلق به خير ولاحكمة.

وقال القاضي: شبه القلب الذى لايعى خيرًا بالكوز المجوف الذى لايثبت الماء فيه.

إنَّ بينك وبينها بابًا مغلقًا: معناه أن تلك الفتن لايخرج شئ منها فى حياتك.

يوشك: بكسر الشين، أى: يقرب.

أ كسرًا؟: أى: أ يكسر كسرًا؟.

لا أبالك: قال صاحب التحرير: هذه كلمة تذكرها العرب للحث على فعل الشئ، ومعناه: أن الإنسان إذا كان له أب ووقع فى شدة عاونه أبوه ورفع عنه بعض الكلِّ فلا يحتاج من الجد والاهتمام ما يحتاج إليه حالة الانفراد وعدم الأب المعاون، فإن قيل: لا أبالك، فمعناه: جد فى هذا الأمر وشمر وتأهب تأهب من ليس له معاون.

فلو أنَّه فتح لعله يعاد: أى بخلاف المكسور فإنَّه لايمكن إعادته، ولأنَّ الكسر

لايكون غالبًا إلا عن إكراه وغلبة.

رجل يقتل أو يموت: هو عمر كما بين فى صحيح البخارى [٥٠٢]، ثم يحتمل أن يكون حذيفة سمعه من النبى ﷺ هكذا على الشك والمراد به الإيهام على حذيفة وغيره، ويحتمل أن يكون حذيفة علم أنَّه يقتل، ولكنه كره أن يخاطب عمر بالقتل، فإن عمر كان يعلم أنَّه هو الباب كما فى البخارى [٥٠٢].

حديثًا ليس بالأغاليط: جمع أغلوطة، وهى التى يغالط بها. أى: حديثًا صدقًا ليس هو من صحف الكتابين، ولامن اجتهاد ورأى، بل حديث النبى ﷺ.

ما أسود مرباد، قال: «شدة بياض فى سواد»: قال بعضهم هو تصحيف وصوابه: شبه البياض فى سواد، لأن شدة البياض فى السواد لايسمى: «ربده» وإنَّما يقال له: «بلق»، والربدة: إنَّما هى شئ من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام ومنه قيل للنعامة: ربدًا.

قال أبو عمرو: الربدة لون بين السواد والغبرة.

وقال ابن دريد: لون أكدر.

٢٣٢- (١٤٥) بدأ الإسلام: بالهمز من الابتداء.

غريبًا: أى فى آحاد من الناس، وقلة، ثم انتشر وظهر.

وسيعود كما بدأ: أى وسيلحقه النقص والاختلال حتى لايبقى إلا فى آحاد وقلة كما بدأ.

فطوبى: فُعلى، من الطيب، وقيل معناه: فرح، وقرة عين، وسرور لهم، وغبطة، وقيل: دوام الخير، وقيل: الجنة. وقيل: شجرة فيها.

للغرباء: قال النووى [٢/ ١٧٧]: فُسِّروا فى الحديث بالنزاع من القبائل.

قال الهروى: أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا أوطانهم إلى الله.

٠٠٠- (١٤٦) يأرز: بهمزة، وراء مكسورة، ثم زاى. وحكى: ضم الراء وفتحها. أى: ينضم ويجتمع بين المسجدين، أى: مسجد مكة والمدينة.

٢٣٣- (١٤٧) إن الإيمان ليأرز إلى المدينة: قال القاضى: معناه أنَّ الإيمان أولا وآخرًا بهذه الصفة لأنَّه فى أول الإسلام كان كل من خلص إيمانه وصح إسلامه أتى المدينة إما مهاجرًا مستوطنًا، وإما متشوقًا إلى رؤية رسول الله ﷺ متعلمًا منه ومتقربًا، ثم بعده هكذا فى زمن الخلفاء كذلك ولأخذ سيرة العدل منهم، والاقتداء بجمهور الصحابة فيها، ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج الوقت وأئمة الهدى لأخذ السنن المنتشرة بها عنهم، وكان كل ثابت الإيمان منشرح الصدر به يرحل إليها، ثم بعد ذلك فى كل وقت إلى زماننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بآثاره ومشاهده، وآثار أصحابه، فلا يأتيها إلا كل مؤمن.

(٦٦) باب ذهاب الإيمان آخر الزمان

٢٣٤- (١٤٨) حتى لايقال فى الأرض: «الله، الله»: برفع الجلالة، قال النووى [٢/١٧٨]: وقد يغلط بعض الناس فلا يرفعه.

قال القاضى: وفى رواية «ابن أبى جعفر» بدله: «لا إِلَهَ إِلاَّ الله».

(٦٧) باب الاستسرار بالإيمان للخائف

٢٣٥- (١٤٩) أحصوا: أى: عدوا، وفى رواية البخارى [٢٨٩٥]: اكتبوا.

كم يلفظ بالسلام؟: بالتحيتة أوله، والإسلام: بالنصب مفعوله على إسقاط الباء، والمعنى: كم عدد من يلفظ بكلمة الإسلام. وكم: استفهامية، وتمييزها محذوف، أى: كم شخصًا.

وفى بعض الأصول: «كم تلفظ بالإسلام» بالمثناة الفوقية، وفتح اللام والفاء المشددة.

ما بين الستمئة إلى السبعمئة: قال النووى [٢/١٧٩]: كذا وقع فى مسلم بنصب «مئة» فيهما وتنوينه، وهو مشكل، وله وجه، وهو أن يكون «مئة» فيهما منصوبا على التمييز على قول بعض أهل العربية.

قال: وقيل: إنّ مئة فيهما مجروره على أن الألف واللام زائدتان.

وفى رواية غير مسلم: «ستمئة إلى سبعمئة» ولا إشكال فيهما.

وفى رواية البخارى [٢٨٩٥]: فكتبنا له ألفًا وخمسمئة.

وجمع بأنّه أريد فى تلك الرجال فقط، وضم فى هذه النساء والصبيان.

وفى تلك رجال المدينة خاصة، وفى هذه هم مع المسلمين حولهم.

قال النووى [٢/١٧٩]: وهذا الجواب هو الصحيح.

فابتلينا حتى جعل الرجل منّا لايصلى إلا سرًا: قال النووى [٢/١٧٩]: لعله كان فى بعض الفتن التى جرت بعد النبى ﷺ فكان بعضهم يخفى نفسه ويصلى سرًا مخافة من الظهور والمشاركة فى الدخول فى الفتنة والحروب.

(٦٨) باب تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه، والنهى عن القطع بالإيمان من غير دليل قاطع

٢٣٦- (١٥٠) حدثنا ابن أبى عمر عن سفيان عن الزهرى: قال أبو مسعود الدمشقى فى أطرافه: هذا الحديث إِنَّما يرويه سفيان بن عيينة عن معمر عن الزهرى. كذا رواه «الحميدى» و «سعيد بن عبد الرحمن» و «محمد بن الصباح» كلهم عن: سفيان. وهو المحفوظ، والوهم فى إسقاطه من ابن أبى عمر. وكذا قال الدارقطنى فى استدراكاته.

وقال النووى [٢/١٨٢]: يحتمل أن يكون سفيان سمعه من الزهرى مرة، وسمعه من معمر عن الزهرى مرة، فرواه على الوجهين فلا يقدح أحدهما فى الآخر.

قال ابن حجر فى شرح البخارى [١/حديث ٢٧]: وهذا فيه بُعد فإن الروايات قد تضافرت عن ابن عيينة بإثبات معمر، ولم يوجد بإسقاطه إلا عند مسلم مع أنه فى مسند شيخه ابن أبى عمر بإثباته، وهذا ينفى أن يكون الوهم منه كما زعمه أبو مسعود.

قسمًا: بفتح القاف.

أعط فلانًا: هو «جعيل بن سراقة الضمرى» من خيار الصحابة سماه الواقدى فى المغازى.

أوْ مسلم: بإسكان الواو.

مخافة: للإسماعيلى قبله زيادة: «وما أُعطيه إِلا».

يكبَّه: بفتح أوله، وضم الكاف، يقال: أكب الرجل وكبَّه الله. قال النووى [٢/١٨٠]: وهذا بناء غريب فإن العادة أنَّ الفعل اللازم بغير همزة يعدى بالهمزة وهذا عكسه. وضمير يكبه للمعطى أى: أ تألف قلبه بالإعطاء مخافة من كفره إذا لم يعط.

وقال القرطبى: الرواية بضم الهمزة، وكذا قال ابن حجر، وأجاب عما استدل به النووى [٢/١٨١]: بأنَّه أطلق العلم على الظن الغالب.

صالح عن ابن شهاب حدثنى عامر: قال النووى [٢/١٨١]: الثلاثة تابعيون وهو رواية الأكابر عن الأصاغر فإن «صالحًا» أكبر من «ابن شهاب الزهرى».

(٦٩) باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة

٢٣٨- (١٥١) نحن أحق بالشك من إبراهيم: معناه أن الشك يستحيل فى حق إبراهيم، فإن الشك فى إحياء الموتى لو تطرق إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به من إبراهيم، وقد علمتم أنى لم أشك فاعلموا أنَّ إبراهيم لم يشك، وقد خص إبراهيم لكون الآية [١] قد يسبق منها إلى بعض الأذهان احتمال الشك.

وإنَّما رجح إبراهيم على نفسه تواضعًا وأدبًا، أو قبل أن يعلم أنَّه خير ولد آدم.

وقال صاحب التحرير: يرتفع لى فيه معنيان: أحدهما: أنَّه خرج مخرج العادة فى الخطاب فإن من أراد المدافعة عن إنسان قال للمتكلم فيه: ما كنت قائلاً لفلان أو فاعلاً معه من مكروه، فقله لى وافعله معى، ومقصوده: لاتقل ذلك فيه.

والثانى: أنَّ معناه هذا الذى تظنونه شكًا أنا أولى به فإنَّه ليس يشك وإنما هو طلب لمزيد اليقين.

وقال قوم: لما نزل قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ...﴾ [البقرة:٢٦٠] قالت

---

(١) قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة:٢٦٠].

طائفة: شك إبراهيم، ولم يشك نبينا . فقال ذلك.

ويرحم الله لوطًا لقد كان يأوى إلى ركن شديد: هو «الله جل جلاله» فإنَّه أشد الأركان وأمنعها وأقواها. قال ذلك ﷺ تعريضًا بقول لوط: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] أى لمنعتكم.

قال النووى [٢/١٨٥]: قصد لوط بذلك إظهار العذر عند أضيافه، وأنَّه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله، ولم يكن ذلك منه إعراضًا عن الاعتماد على الله تعالى.

قال: ويجوز أنْ يكون نسى الالتجاء إليه فى حمايتهم.

ويجوز أنْ يكون التجأ فيما بينه وبين الله وأظهر للأضياف التألم وضيق الصدر.

ولو لبثت... إلخ: هو ثناء على يوسف وبيان لصبره وتأنيه. إذ قال لرسول الملك لمَّا جاءه ليخرجه: ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسْوة. فلم يبادر بالخروج من السجن بعد طول لبثه فيه بل تثبت وراسل الملك فى كشف أمره الذى سجن بسببه لتظهر براءته مما نسب إليه.

وقال النبى ﷺ عن نفسه ما قاله تواضعًا وإيثارًا للإبلاغ فى بيان كمال فضيلة «يوسف» [عليه الصلاة والسلام].

وحدثنى به -إن شاء الله-: قيل: كيف يحتج بشئ يشك فيه؟.

وأجاب النووى [٢/١٨٥]: بأنَّه لم يحتج بهذا الإسناد وإنما ذكره متابعة، واستشهادًا، ويحتمل فيهما ملا يحتمل فى الأصول.

وأبا عبيد: هو «سعد بن عبيد المدنى» مولى «عبد الرحمن بن أزهر».

حتى جازها: أى فرغ منها.

حتى أنجزها: أى أتمها.

(٧٠) باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته

٢٣٩-(١٥٢) ما من الأنبياء الحديث: فى معناه أقوال: أحدها: أن كل نبى أعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر، وأما معجزتى الظاهرة العظيمة فهى: «القرآن» الذى لم يعط أحد مثله، فلهذا قال: «أنا أكثرهم تابعًا».

الثانى: أنَّ الذى أوتيته لايتطرق إليه تخييل السحر وشبهه، بخلاف معجزة غيرى فإنَّه قد يُخيِّل الساحر بشئ مما يقارب صورتها، كما خيلت السحرة فى صورة عصا موسى، والخيال قد يروج على بعض العوام. والفرق بين: «المعجزة والسحر والتخييل» يحتاج إلى فكر ونظر، وقد يخطئ الناظر فيعتقدهماسواء.

الثالث: معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يشاهدها إلا من حضرها بحضرتهم، ومعجزة نبينا ﷺ «القرآن» المستمر إلى يوم القيامة مع خرقه العادة فى أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات، وعجز الإنس والجن أن يأتوا بسورة من مثله مجتمعين أو متفرقين، فى جميع الأعصار مع اعتنائهم بمعارضته، فلم يقدروا، وهم أفصح القرون، مع غير ذلك من وجوه الإعجاز المعروفة.

مثلُه: بالرفع.

آمَن: بالمد وفتح الميم.

٢٤٠- (١٥٣) حدثنا [١] ابن وهب قال: «وأخبرنى عمرو»: وفى إثبات الواو دقيقة وهى أن «يونس» سمع من «ابن وهب» أحاديث من جملتها هذا الحديث وليس هو أولها، فقال «ابن وهب» فى روايته الحديث الأول: أخبرنى «عمرو» بكذا، وهكذا إلى آخر تلك الأحاديث، فإذا روى «يونس» عن «ابن

(١) قلت المثبت فى صحيح مسلم المطبوع: «أخبرنا» بدل «حدثنا».

وهب» غير الحديث الأول أثبت الواو كما سمع، وهو أولى من حذفها الجائز أيضًا.

يهودى ولانصرانى: خصمهما بالذكر لأنهما أهل كتاب، فغيرهم ممن لا كتاب له أولى.

٢٤١- (١٥٤): صالح بن صالح الهمدانى: عن الشعبى قال: «رأيت رجلاً من أهل خراسان سأل الشعبى»: قال النووى [٢/١٨٧]: هذا الكلام ليس منتظمًا فى الظاهر. ولكن تقديره: حدثنا صالح عن الشعبى بحديث وقصة طويلة قال فيها صالح: رأيت رجلاً سأل الشعبى.

ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: للطبرانى [فى الكبير: ٨/٧٨٥٦] من حديث أبى أمامة مرفوعًا: «أربعة يؤتون أجرهم مرتين» فذكر الثلاثة، وزاد: «أزواج النبى ﷺ»، وقد وردت الأحاديث والآثار بأكثر من ذلك، وجمعتها فى جزء فبلغت أربعين[1].

رجل من أهل الكتاب: أى: التوراة والإنجيل، وقيل: الإنجيل خاصة، لأنَّ النصرانية ناسخة لليهودية. وأجاب الطيبى: بأنَّه لايبعد أن يكون طريان الإيمان بمحمد ﷺ لقبول ذلك الدين وإن كان منسوخًا آمن بنبيه وأدرك النبى ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه، يستدل بهذا اللفظ لما قاله الكرمانى: من اختصاص ذلك بمن آمن فى عهده ﷺ بخلاف من بعده إلى يوم القيامة. لأنَّ بعثته قد أبطلت ماقبلها من الأديان، فلم يكن الإيمان به معتدًابه. لكن اختار «البلقينى» استمرار ذلك إلى يوم القيامة، ورجحه «ابن حجر».

فغذاها: بتخفيف الذال المعجمة.

فأحسن: غذاءها: بالمد.

---

(١) سماه: «مطلع البدرين فيمن يؤتى أجره مرتين» أو «أجرين» كشف الظنون: ١٧١٩.

(٧١) باب نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا ﷺ

٢٤٢- (١٥٥) ليوشكنَّ: بضم الياء وكسر الشين. ليقربن.

فيكم: أى فى هذه الأمة وإن كان خطابًا لبعضها ممن لايدرك نزوله.

حكمًا: أى حاكمًا.

مقسطًا: أى عادلاً.

ويضع الجزية: أى لايقبلها، ولايقبل من الكفار إلا الإسلام، ولاينافى ذلك كونها مشروعة من نبينا عليه الصلاة والسلام وهو لايغير شرعه بل جعل النبى ﷺ شرعها مغياة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فى الحديث وغيره ولم يجعلها مستمرة إلى يوم القيامة.

وقيل: معناه يضع الجزية على كل الكفرة ولايقاتله أحد ومنها يفيض المال. قال النووى [٢/١٩٠]: والصواب الأول.

ويفيض المال: بفتح الياء. يكثر وتنزل البركات والخيرات بسبب العدل وعدم الظلم، وتقلُّ أيضًا الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب الساعة. فإن عيسى عليه السلام علم من أعلامها.

وحتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها: قال النووى [٢/١٩١]: معناه أنَّ الناس تكثر رغبتهم فى الصلاة وسائر الطاعات لعلمهم بقرب الساعة. وقال القاضي: معناه أن أجرها خير لمصليها من صدقته بالدنيا وما فيها لفيض المال حينئذ وهوانه وقلة الشح به وقلة الحاجة إليه.

قال: والسجدة هى السجدة بعينها أو عبارة عن الصلاة.

٢٤٣- (٠٠٠) عطاء بن ميناء: بكسر الميم، وتحتية ساكنة، ونون، ومد، وقيل: بدونه.

ولتتركن القلاص: بكسر القاف. جمع «قلوص» بفتحها وهى من الإبل كالفتاة من النساء، والحدث من الرجال.

فلا يسعى عليها: أى يزهد فيها ولايرغب فى اقتنائها، ولايعتنى بها لكثرة الأموال وقلة الآمال. كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير:٨١] وخصّت بالذكر لكونها أشرف الإبل التى هى أنفس أموال العرب.

وقيل: معنى «لايسعى عليها» أى لاتطلب زكاتها إذ لايوجد من يقبلها.

الشحناء: أى العدواة.

وليدعونَّ إلى المال: بضم الواو، وتشديد النون.

٢٤٧- (١٥٦) تكرمة الله: بالنصب مصدر أو مفعول له.

(٧٢) باب بيان الزمن الذى لايقبل فيه الإيمان

٢٥٠- (١٥٩) فتخر ساجدة: قال النووى [٢/١٩٥-١٩٦]: سجود الشمس بتمييز وإدراك يخلقه الله فيها.

مستقرها تحت العرش: قال جماعة بظاهره وهو أنَّها إذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن تطلع.

(٧٣) باب بدء الوحى إلى رسول الله ﷺ

٢٥٢- (١٦٠) ابن سرح: بفتح أوله ومهملات.

أن عائشة أخبرته قالت: «كان أول مابدئ به»: هو مرسل صحابية فإنَّها لم تدرك هذه القضية، فإمَّا أنْ تكون سمعتها من النبى ﷺ أو من صحابى. قال

ابن حجر: ويؤيد سماعها منه قولها فى أثناء الحديث «قال: فأخذنى فغطنى».

من الوحى: من: بيانية، أو: تبعيضية.

مثل: بالنصب. حال.

فلق الصبح: بفتح الفاء واللام، وحكى سكونها. ضياؤه. يضرب مثلاً للشئ الواضح البيِّن.

الخلاء: الخلوة.

بغار حراء: بكسر المهملة، وتخفيف الراء، والمد. مصروف، وروى: بفتح الحاء والقصر. جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذاهب من مكة إلى منى.

يتحنث فيه: فى سيرة ابن هشام [١/٢٣٥]: يتحنف فيه بالفاء، أى: يتبع الحنيفية وهى دين إبراهيم. والفاء تبدل ثاء فى كثير من كلامهم.

وهو التعبد: مدرج فى الخبر قطعًا. قال ابن حجر [١/٢٣]: وهو محتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه، وجزم الطيبى بأنَّه من تفسير «الزهرى» ولم يذكر دليله. قال: ولم يأت التصريح بصفة تعبده لكن فى رواية «عبيد الله ابن عمير» عند «ابن إسحاق»: فيطعم من يرد عليه من المشركين. وجاء عن بعض المشايخ أنَّه كان يتعبد بالتفكر.

الليالى: بالنصب على الظرف، وتعلقه بيتحنث لابالتعبد.

أولات العدد: فى رواية «ابن إسحاق»: أنَّه كان يعتكف شهر رمضان.

إلى أهله: أى خديجة رضى الله عنها.

لمثلها: أى الليالى.

فجيئه الحق: بكسر الجيم وهمزة، أى: بغتة. ويقال: بفتح الجيم أيضًا «فجاءه الملك». الفاء تفسيرية لاتعقيبية.

فقال: «اقرأ»: عند ابن إسحاق من مرسل «عبيد الله بن عمير»: أتانى جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال: اقرأ.

ما أنا بقارئ: ما نافية. أى: ما أحسن القرآن. وقيل: استفهامية وردّ بدخول الباء فى الخبر.

فغطنى: بغين معجمة، وطاء مهملة. أى: عصرنى وضمنى. وفى مسند الطيالسى [منحة المعبود:٢٣١٨]: فأخذنى بحلقى. ولابن أبى شيبة [١٤/٢٩٢]: فضمنى. ولابن إسحاق: فغتنى. والكل بمعنى.

حتى بلغ منى الجهد: بفتح الجيم وضمها لغتان. وهو الغاية والمشقة. وبرفع الدال ونصبها: أى: بلغ الجهد منى مبلغه وغايته، أو: بلغ جبريل منى الجهد.

أرسلنى: أطلقنى.

فرجع بها: أى بالآيات.

ترجف: ترعد وتضرب.

بوادره: بالموحدة جمع بادرة وهى اللحمة التى بين المنكب والعين تضطرب عند فزع الإنسان.

زملونى: غطونى بالثياب ولفونى بها.

الروع: بفتح الراء. الفزع.

لقد خشيت على نفسى: قيل: خشى الجنون وأن يكون ما رآه من جنس الكهانة. قال الإسماعيلى: وذلك قبل حصول العلم الضرورى له أن الذى جاءه ملك، وأنّه من عند الله.

وقيل: الموت من شدة الرعب.

وقيل: المرض.

وقيل: العجز عن حمل أعباء النبوة.

وقيل: عدم الصبر على أذى قومه.

وقيل: أن يقتلوه.

وقيل: أن يكذبوه.

وقيل: أن يعيروه.

كلا: نفي وإبعاد.

لايخزيك الله: بالخاء المعجمة والزاى من الخزى، وهو الفضيحة والهوان.

الكلّ: بفتح الكاف. الثقل. قال النووى [٢/٢٠١]: ويدخل فى حمْل الكلّ: الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال، وغير ذلك.

وتكسب المعدوم: بفتح التاء فى الأشهر، وروى بضمها وعليه، فالمعنى: تكسب غيرك المال المعدوم. أى: تعطيه إياه تبرعًا فحذف أحد المفعولين.

وقيل: تعطى الناس مالايجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق.

وأما الفتح، فقيل: معناه كالضم. وقيل: معناه تكسب المال المعدوم وتصيب منه مايعجز غيرك عن تحصيله. وكانت العرب تتمادح بكسب المال لاسيما قريش. وكان النبى ﷺ محظوظًا فى تجارته.

وتقرى الضيف: بفتح أوله بلاهمز.

نوائب: جمع نائبة وهى: الحادثة.

ورقة: بفتح الراء.

تنصَّر: بالنون. أى: صار نصرانيًا.

فقالت له خديجة: «أى عم»: قال ابن حجر [١/٢٥]: هذا وهم فإنَّه ابن

عمها لاعمها ، فالصواب ما فى رواية البخارى [٣] : « يا ابن عم » . قال : وما أجاب به النووى [٢/٢٠٣] من أنَّها سمته عمًا مجازًا للاحترام على عادة العرب فى خطابهم الكبير : « يا عم » احتراما له فغير متجه لأنَّ القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يحمل على أنها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل على الحقيقة . انتهى .

قلت : وعندى أنَّها قالت : « ابن عم » على حذف حرف النداء فتصحفت « ابن » بأى .

هذا الناموس : إشارة إلى الملك الذى ذكره النبى ﷺ فى خبره وهواسم جبريل ، وأصله فى اللغة صاحب سر الخير ، يقال : نمست الرجل أى ساررته ونمست السر كتمته .

أنزل على موسى : فى رواية عند أبى نعيم فى الدلائل : «على عيسى » قال النووى [٢/ ٢٠٣] : وكلاهما صحيح .

يا ليتنى فيها : أى فى أيام النبوة ومدتها .

جذعًا : أى شابًا قويًا أبالغ فى نصرتك . وأصله للدواب فاستعير هنا . ونصبه على الحال فيما رجحه القاضى والنووى [٢/٢٠٤] . وفى رواية ابن ماهان بالرفع خبر « ليت » .

قال ابن برى : المشهور عند أهل اللغة والحديث « جذْع » بسكون العين .

قلت : هو رجز مشهور عندهم يتمثلون به يقولون :

يا ليتنى فيها جذع   أخب فيها وأضــع

أ ومخرجىّ هم ؟ : بهمزة الاستفهام وواو العطف المفتوحة . ومخرجىَّ : بتشديد الياء جمع مخرج قلبت واو الجمع ياء وأدغمت فى ياء الإضافة . وهى خبر مقدم .

وهم : مبتدأ مؤخر .

وإن يدركني يومك: أي وقت خروجك.

مؤزرًا: بهمزة وزاى وراء. أى: قويًا بالغًا. من الأزر وهو: الشدّة والقوّة. وأنكره الفراء فقال: ليس فى اللغة مؤزرًا من الأزر وإنما هو: مؤازر من وازرته، أى: عاونته.

٢٥٣- (١٦٠) غير أنّه قال: «فوالله لايحزنك الله»: يعنى: بالمهملة والنون من الحزن وفى أوَّله الفتح والضم من حزنه: لغة قريش. وأحزنه: لغة تميم.

٢٥٤- (...) وقال: قالت خديجة: «أى ابن عم»: أى بدل قول الراوى فى الطريق الأولى: «أى عم» وهو الصواب فكأنه سقط من تلك لفظة «ابن».

٢٥٥- (١٦١) يرجف فؤاده: أى قلبه. وقيل هو وعاء القلب. قال النووى [٢/٢٠٥]: وعلم خديجة برجفان فؤاده الظاهر أنّه رأته حقيقة. ويجوز أنّها لم تره وعلمته بقرائن وصورة الحال.

عن فترة الوحى: أى احتباسه. وورد عن ابن عباس أنَّ مدتها كانت أيامًا وعن الشعبى: كانت سنتين ونصفًا، وجزم به السهيلى.

جالسًا: كذا فى الأصول بالنصب على الحال.

فجئثت: بضم الجيم، ثم همزة مكسورة، ثم ثاء مثلثة ساكنة، ثم تاء الضمير. يقال: جئث الرجل فهو مجؤث، إذا جزع.

فدثّرونى: فلفونى.

وهى الأوثان: هو من قول أبى سلمة كما بين بعد:

تتابع الوحى: فى رواية البخارى [٤]: تواتر [١] أى جاء يتلو بعضه بعضًا من غير تخلل.

(١) قلت" المثبت فى صحيح البخارى المطبوع: «تتابع» كصحيح مسلم. و«تواتر» هى رواية الكشمهينى كما أشار إلى ذلك السيوطى. انظر [روح التوشيح : ١٨].

٢٥٦- (...) غير أنَّه قال: «فجثثت» قال النووى [٢/٢٠٦]: بمثلثتين بعد الجيم بمعنى الأول، يقال: جثث الرجل فهو مجثوث، وجيث فهو مجيوث أى مذعور. نص عليه الخليل والكسائى.

هويتَ: بفتح الواو أى سقطت.

وقال أبو سلمة: الرجز: «الأوثان»: زاد البخارى [٤٦٧١]: «التى كان أهل الجاهلية يعبدون».

ثم حمى الوحى: أى كثر نزوله وازداد. فيه طباق لـ:«فترة الوحى» ولما لم يكن انقطاعًا كليًا عبَّر بالفترة لابالبرد.

وتتابع: تأكيد معنوى.

فجثثت منه، كما قال عقيل: يعنى بمثلثتين بعد الجيم.

٢٥٧- (...) بحراء شهرًا: هذا شاهد قوى لرواية ابن إسحاق أن خلوته بحراء كانت شهر رمضان.

فاستنبطت الوادى: أى صرت فى باطنه.

على العرش: أى كرسى.

فى الهواء: بالمد. أى: الجو بين السماء والأرض.

فأخذتنى رجفة: بالراء. ورواه السمرقندى: «وجفة» بالواو. وكلاهما صحيح بمعنى الاضطراب. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [المزمّل:١٤]. وقال: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾. [النازعات: ٧٩].

فصبُّوا على: قال ابن حجر: كان الحكمة فيه طلب الحصول الشكوى لما وقع فى الباطن من الانزعاج إذا جرت العادة أن الرعدة تتبعها الحمى، وقد عرف من الطب النبوى معالجتها بالماء البارد.

(٧٤) باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات

٢٥٩- (١٦٢) البنانى: بضم الباء نسبة إلى «بنانة» قبيلة.

بالبراق: بضم الموحدة. قال ابن دريد: اشتقاقه من البرق إن شاء الله. يعنى: لسرعته. وقيل: سمى بذلك لشدة صفائه وتلألئه وبريقه. وقيل: لبياضه.

بيت المقدس: بفتح الميم وسكون القاف، وكسر الدال المخففة، وبضم الميم وفتح القاف، والدال المشددة لغتان. قال الزجاج: البيت المقدس المطهر وبيت المقدس المكان الذى يطهر فيه من الذنوب. وقال الفارسى: من خفف فهو مصدر كمرجع أو مكان، أى: بيت المكان الذى جعل فيه الطهارة. وتطهيره إخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها.

بالحلقة: بسكون اللام، وحكى فتحها. والجمع على السكون «حِلق».

التى يربط به: ذكَّر ضمير الحلقة على معنى الشئ.

اخترت الفطرة: أى اخترت علامة الإسلام والاستقامة. وجعل اللبن علامة ذلك لكونه: سهلاً، طيبًا، طاهرًا، سائغًا للشاربين، سليم العاقبة.

عرج: بفتح العين.

قيل: «وقد بعث إليه؟»: هو استفهام عن البعث إليه للإسراء والصعود لا عن أصل البعثة والرسالة فإن ذلك لايخفى عليه إلى هذه المدة.

بابنى الخالة: قال ابن السكيت: يقال: هما أبناء عم. ولايقال: أبناء خال. ويقال: هما ابنا خالة. ولا يقال: ابنا عمة.

مسندًا ظهره إلى البيت المعمور: قال القاضى: يستدل به على جواز الاستناد إلى القبلة وتحويل الظهر إليها.

إلى السدرة المنتهى: كذا فى الأصول «السدرة». قال: وسميت بذلك لأن

علم الملائكة ينتهى إليها ولم يجاوزها إلا رسول الله ﷺ .

وقيل: لأنه ينتهى إليها مايهبط من فوقها ومايصعد من تحتها من أمر الله .

كالقلال: بكسر القاف جمع قلة وهى: الجرَّة العظيمة .

فرجعت إلى ربى: قال النووى [٢/٢١٤]: معناه رجعت إلى الموضع الذى ناجيته منه أولاً ، فناجيته ثانيًا .

فلم أزل أرجع بين ربى وبين موسى: أى: بين موضع مناجاة ربى .

٢٦٠- (...) فشرح عن صدرى: أى شق .

ثم أنزلت: بسكون اللام وضم التاء . كذا فى الأصول ، قال الوقَّشى [١]: وهو وهم من الرواة وصوابه: « نزلت » فتصحف .

وقال ابن سراج: أنزلت فى اللغة بمعنى نزلت صحيح وليس فيه تصحيف .

وقال القاضى: ظهرلى أنه صحيح بالمعنى المعروف فى أنزلت وهو ضد رفعت ، لأنه قال: « انطلقوا بى إلى زمزم ثم أنزلت » أى انصرفت إلى موضعى الذى حملت منه . قال: ولم أزل أبحث عنه حتى عثرت على الجلاء فيه من رواية « أبى بكر البرقانى » وأنه طرف حديث وتمامه: « ثم أنزل على طست من ذهب مملوءة حكمة وإيمانًا » .

قال النووى [٢/٢١٦]: ومقتضى رواية « البرقانى » أن يضبط « أنزلت » بفتح اللام وسكون التاء ، وكذا ضبطه « الحميدى » فى الجمع بين الصحيحين ، وأشار إلى أنَّ رواية « مسلم » ناقصة وأنَّ تمامها مازاده « البرقانى » .

٢٦١- (...) طست: بفتح الطاء وحكى كسرها .

لأمه: بفتح اللام والهمزة . أى: ضم بعضه إلى بعض .

---

(١) الوقَّشى هو أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكنانى كاتب أديب قاضى أندلسى ولد سنة [٤٠٨هـ]انظر الأعلام: ٨/٨٤ .

ظِئره: بكسر الظاء المعجمة وسكون الهمزة. المرضعة.

منتقع اللّون: بفتح القاف. أى: متغير اللون. يقال: انتقع لونه إذا تغير من خوف أو فزع.

أثر ذلكِ المخيط: بكسر الميم، وسكون الخاء، وفتح التحتية. الإِبرة.

٢٦٢- (...) حدثنى شريك بن عبد الله: النخعى القاضى.

ثلاثة نفر: سمى منهم فى رواية «ميمون بن سياه» عن أنس عند الطبرى: «جبريل وميكائيل...».

قبل أن يوحى إليه: هذا مما أنكر على «شريك» فى هذا الحديث، فإن المعروف أن الإسراء بعد البعثة، وتلك الليلة فرضت الصلاة حتى تجاسر «ابن حزم» وادعى أنَّ هذا الحديث موضوع، وانتقد على الشيخين حيث أخرجاه، وقد ردَّ عليه «ابن طاهر» فى جزء وقال: إِنَّ أحدًا لم يتهم «شريكًا» بل وثقه أئمة الجرح والتعديل، وقبلوه واحتجوا به. قال: وأكثر ما يقال أن شريكًا وهم فى هذه اللفظة ولا يرد جميع الحديث بوهم فى لفظة، ولعله أراد أن يقول: «بعد أن يوحى إليه» فجرى على لسانه: «قبل» غلطًا.

ومنهم من تأوَّله على أمر مخصوص: أى: قبل أن يوحى إليه فرض الصلوات. أو فى شأن الإسراء، يريد أنَّه وقع بغتة قبل أن ينذر به. وذكر الحافظ ابن حجر: أنَّ «شريكًا» لم ينفرد بهذه اللفظة بل تابعه عليها كثير بن خنيس عن أنس، أخرجه سعيد بن يحيى الأموى فى مغازيه.

وهو نائم: أى: أول ما جاءه كما صرح به فى رواية «ميمون بن سياه» وفيها: «وكانت قريش تنام حول الكعبة» وقدم فيه شيئًا وأخَّر، وزاد ونقص. وقد ساقه بلفظه البخارى [٧٠٧٩] فى كتاب التوحيد من صحيحه، وقال ابن حجر: مجموع ما خالفت فيه رواية «شريك» غيره من المشهورين عشرة أشياء:

١- أمكنة الأنبياء: وأفصح هو أنَّه لم يضبط منازلهم.

٢- وكونه قبل البعثة.

٣- وفى المنام.

٤- وفى سدرة المنتهى أنها فوق السماء بمالايعلمه إلا الله، والمشهور أنها فى السابعة أو السادسة.

٥- وقوله فى النيل والفرات أنَّ عنصرهما فى السماء الدنيا والمشهور أنه فى السابعة.

٦- وأن شق صدره عند الإسراء والمشهور أنَّه وهو صغير.

٧- وأن الكوثر فى السماء الدنيا والمشهور أنَّه فى الجنة.

٨- ونسبة الدنو والتدلى فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم:٨] إلى الله تعالى والمشهور أنَّه لجبريل.

٩- وأنَّه ﷺ امتنع عن الرجوع إلى سؤال التخفيف بعد الخامسة، والمشهور أنَّه بعد التاسعة.

١٠- وأنَّه رجع بعد انتهاء التخفيف إلى الخمس، والمشهور أنَّه امتنع.

وقد أجيب عن أكثر ذلك.

٢٦٣- (١٦٣) فرج سقف بيتى: بضم الفاء، وجيم. أى: فتح.

ففرج صدرى: بفتح الفاء، والراء، والجيم. أى: شق. فإن قيل: إنَّما وقع شق الصدر وهو صغير كما تقدم فى حديث «ثابت عن أنس» فالجواب كما قال السهيلى: إنَّه وقع مرتين، الثانية عند الإسراء تجديداً للتطهير. زاد ابن حجر: وثالثة عند المبعث بغار حراء، ورد من حديث عائشة فى مسندى الطيالسى وابن أبى أسامة.

بطست من ذهب ممتلئ: ذكَّره والطست مؤنثة عودًا على المعنى وهو الإناء.

حكمة وإيمانًا: فيه أنهما يمثلان جسمًا كما يمثل الموت كبشًا. وقال النووى

[٢/٢١٨]: إنَّه مجاز، وكأنَّه كان فى الطست شئ يحصل به كمال الإيمان والحكمة فسمى إيمانًا وحكمة لكونه سببًا لهما.

فأفرغها: الضمير للطست، وقيل: للحكمة. وضعفه النووى [٢/٢١٨]: بأنَّه يصير إفراغ الإيمان مسكوتًا عنه.

لخازن السماء الدنيا [١]: أى: فاتح بابها من الملائكة.

أسودة: بوزن أزمنة، جمع سواد، وهو الشخص.

نسم: بفتح النون والمهملة، جمع نسمة وهى الروح.

والأسودة التى عن شماله أهل النار: قال القاضى: ظاهر الحديث أن نسم الكفار أيضًا فى السماء، وهو مشكل فإنَّ أرواحهم فى سجين ولاتفتح لهم أبواب السماء. فيحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتًا فوافق وقت عرضها مرور النبى ﷺ، ويحتمل أنَّ الجنة كانت فى جهة يمين آدم والنار فى جهة شماله وكلاهما حيث شاء الله، ويكشف لآدم عنهما، ولايلزم من ذلك فتح باب السماء لها.

فذكر: أى أبو ذر.

ولم يثبت: أى أبو ذر.

وإبراهيم فى السماء السادسة: الثابت فى جميع الروايات السابعة. وقد ذكر أبوذر أنَّه لم يثبت كيف منازلهم فرواية من أثبتهم أرجح، قاله ابن حجر.

بإدريس صلوات الله عليه قال: «مرحبًا بالنبى الصالح والأخ الصالح»: فيه دليل لكون «إدريس» هو «إلياس» لاجدًّ «نوح» وإلا لقال: والابن الصالح كما قال آدم وإبراهيم. قاله عياض.

ثم مررت بعيسى: ليست ثم هنا للترتيب، لأن الروايات متفقة على أنَّ المرور به كان قبل «موسى»، وهذا أيضًا يدل على أنَّه لم يثبت منازلهم.

---

(١) بياض فى الأصل قدر كلمة. والاستدراك من وشى الديباج [ص:٦١].

وأبا حبة: بالمهملة والموحدة المشددة، وقال القابسى: بتحتية مثناة، وغلط فى ذلك، وذكره الواقدى بالنون. وهو ممن استشهد بأحد.

ظهرتُ: علوت.

لمستوى: بالفتح، المصعد.

صريف الأقلام: بفتح الصاد المهملة، تصويتها حال الكتابة، والمراد بها ما تكتبه الملائكة من أقضية الله سبحانه وتعالى.

قال ابن حزم: أى عن شيخه.

وأنس: عن أبى ذر. كذا جزم به أصحاب الأطراف. قال ابن حجر: ويحتمل أن يكون مرسلاً من جهة «ابن حزم»، ومن رواية «أنس» بلا واسطة.

فوضع شطرها: قال النووى [٢/٢٢٢]: المراد أنه حط [فى] مرات بمراجعات فإن الحديث مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة.

هى خمس: أى عددًا.

وهى خمسون: أى ثوابًا.

حتى نأتى سدرة المنتهى: كذا فى الأصول بالنون أوله. وفى بعضها: حتى أتى.

جنابذ اللؤلؤ: بفتح الجيم والنون، وكسر الموحدة، وذال معجمة. القباب واحدها: جنبذة بالضم. فارسى معرب. ووقع فى البخارى فى الصلاة [٣٤٢]: «حبائل اللؤلؤ» وقد تكلمت عليه فى «التوشيح».

٢٦٤- (١٦٤) لعله قال: «عن مالك بن صعصعة»: قال الغسانى: كذا فى رواية «ابن ماهان» و«الرازى» عن «أبى أحمد». وعند غيرهما عن: «أبى أحمد عن مالك بن صعصعة» بغير شك، وهو المحفوظ. قال الدارقطنى: لم يروه عن أنس عن مالك غير قتادة.

فنودى: «مايبكيك»: قال النووى [٢/٢٢٤]: حزن موسى على قومه لقلة المؤمنين منهم مع كثرة عددهم. وغبطة لنبينا ﷺ على كثرة أتباعه. والغبطة فى الخير محمودة.

يخرج من أصلها: المراد من أصل « سدرة المنتهى » كما بيَّن فى البخارى [٣٠٢٥] وغيره.

فنهران فى الجنة: قال مقاتل: هما «السلسبيل والكوثر».

وأما الظاهران فالنيل والفرات: قال القاضى: هذا يدل على أنَّ أصل سدرة المنتهى فى الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها قال النووى [٢/٢٢٥]: وما قاله ليس بلازم بل يخرج من أصلها ثم يسير حيث أراد الله حتى يخرج من الأرض فيسير فيها. وهذا لايمنعه عقل ولاشرع، وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه.

والفرات: بالتاء الممدودة فى الخط وصلاً ووقفًا. ومن قاله بالهاء فقد أخطأ.

آخر ما عليهم: روى بالنصب على الظرف. وبالرفع على تقدير: «ذلك آخر ما عليهم من دخوله» قال صاحب مطالع الأنوار: والرفع أوجه.

أصاب الله بك: أراد بك الفطرة والخير والفضل، ومن ورود أصاب بمعنى أراد قوله تعالى: ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٨].

أمتك على الفطرة: مبتدأ وخبر، أى أنَّهم أتباع لك، وقد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها.

٤٣٦٥- (...) مراق البطن: بفتح الميم، وتشديد القاف. ماسفل من البطن ورقَّ جلده. قال الجوهرى: ولاواحد لها. وقال صاحب المطالع: واحدها «مرق».

٢٦٦- (١٦٥) طوال: بضم الطاء، وتخفيف الواو، بمعنى طويل.

شنوءة: بفتح الشين المعجمة، ثم نون، ثم واو، ثم همزة، ثم هاء، وقد تشدد بدل الهمزة. قبيلة معروفة وقد سموا بذلك لأنهم تشانؤا وتباعدوا.

وقال: «عيسى جعد»: قال النووى [٢/٢٢٦]: فى أكثر الروايات أنَّه سبط الرأس. فقال العلماء: المراد بالجعودة هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه، وليس المراد جعودة الشعر.

مربوع: هو الرَّجل بين الرجلين فى القامة، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير الحقير.

٢٦٧- (...) موسى بن عمران عليه السلام رجل آدم طوال جعد: قال صاحب التحرير فيه معنيان: أحدهما: ماتقدم فى عيسى وهو اكتناز الجسم.

والثاني: جعودة الشعر.

قال: والأول أصح لأنَّه قد جاء فى رواية أبى هريرة فى الصحيح أنَّه رجل الشعر. قال النووى [٢/٢٢٧]: والمعنيان جائزان فيه ويكون جعودة الشعر على المعنى الثانى ليست جعودة القطط بل معناها أنه بين القطط والسبط.

سبط الرأس: بفتح الباء وكسرها، ويجوز إسكانها مع كسر السين وفتحها. والشعر السبط: هو المسترسل ليس فيه تكسر.

وأرى مالكًا: بضم الهمزة وكسر الراء. ونائب الفاعل ضمير النبى ﷺ ومالكًا: بالنصب، وفى أكثر الأصول بالرفع وهو لحن. قال النووى [٢/٢٢٧]: ويمكن توجيهه بأنَّه منصوب ولكن أسقطت ألف مالك فى الكتابة وهذا يفعله المحدثون كثيرًا، فيكتبون: «سمعت أنس» بغير ألف ويقرؤنه بالنصب، وعند البخارى [٣٠٦٧]: «ورأيت مالكًا».

﴿فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِقَائِه﴾ [السجدة:٢٣]: قال النووى [٢/٢٢٨]: هذا الاستشهاد بالآية من استدلال بعض الرواة.

٢٦٨- (١٦٦) كأنى أنظر إلى موسى: قال القاضى: أكثر الروايات فى وصف الأنبياء تدل على أنَّه ﷺ رأى ذلك ليلة أسرى به. وقد صرَّح به فى رواية أبى العالية عن ابن عباس، وابن المسيب عن أبى هريرة.

وله جؤار: بضم الجيم وبالهمزة. رفع الصوت بالتلبية. قال القاضى: فإن قيل: كيف يحجون ويلبون وهم أموات؟ فالجواب: أنَّهم أفضل من الشهداء والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، ولايبعد أن يحجوا ويصلوا كما ورد فى الحديث الآخر، وأن يتقربوا إلى الله بما استطاعوا، لأنَّهم وإن كانوا قد توفوا فهم [فى] هذه الدنيا التى هى دار العمل. ويجوز أن يكون هذا رؤية منام فى غير الإسراء، وأنَّه أرى حالهم التى كانت فى حياتهم ومثلوا له، وإنَّما أخبر عن ما أوحى إليه من أمرهم وإن لم يرهم رؤية عين.

ثنية هرشى: بفتح الهاء، وسكون الراء، وشين معجمة، والقصر. جبل على طريق الشام قريب من الجحفة.

جعدة: مكتنزة اللحم.

خطام: بكسر الخاء. الحبل الذى يقاد بها البعير.

خلبة: بضم الخاء المعجمة، ولام ساكنة وتضم، وباء موحدة.

٢٦٩- (...) أو لفت: بكسر اللام، وسكون الفاء، ومثناة فوقية، وضبط أيضًا: بفتح اللام، مع سكون الفاء وفتحها.

ليف خلبة: روى بتنوين ليف وإضافته، وخلبة على التنوين: بدل، أو: بيان.

٢٧٠- (...) فذكروا الدجال فقال: «إنَّه مكتوب»: أى فقال قائل من الحاضرين. وفى «الجمع [1]» لعبد الحق: «فقالوا» وهو أصح.

---

(١) أى الجمع بين الصحيحين.

إذا انحدر: كذا فى الأصول، وأنكره بعضهم وقال الصواب: إذ ظرف الماضى.

٢٧١- (١٦٧) ضَرْب: بإسكان الراء. الرجل بين الرجلين فى كثرة اللحم وقلته.

دِحية: بكسر الدال وفتحها.

٢٧٢- (١٦٨) مضطرب: هو الطويل غير الشديد، وهو ضد جعد اللحم: مكتنزه.

رجل الرأس: بكسر الجيم، أى: رجل الشعر ربْعة بسكون الباء، ويجوز فتحها.

ديماس: بكسر الدال، وسكون التحتية، وسين مهملة.

يعنى حمامًا: قال النووى [٢/٢٣٣]: هكذا فسَّره الراوى، والمعروف عند أهل اللغة أنَّ: الديماس، السرب. ولكن فى الصحاح [١]: قوله: «خرج من ديماس» يعنى فى نضارته وكثرة ماء وجهه كأنَّه خرج من كن.

(٧٥) باب ذكر المسيح بن مريم، والمسيح الدجال

٢٧٣- (١٦٩) أرانى: بفتح الهمزة.

فرأيت رجلاً آدم: هومخالف لما تقدم فى الحديث قبله من أنه «أحمر» وقد روى البخارى عن ابن عمر أنَّه أنكر رواية «أحمر» وحلف أنَّ النبى ﷺ لم يقله وأنَّه اشتبه على الراوى. قال النووى [٢/٢٣٣]: فيجوز أن يتأول الأحمر على الآدم ولايكون المراد حقيقة الحمرة والأدمة بل ما قاربها.

(١) للجوهرى: ٣/٩٣٠.

لِمَّة: بكسر اللام وتشديد الميم. الشعر المتدلى الذى يجاوز شحمة الأذنين فإذا بلغ المنكبين فهو جمة.

رجَّلها: بتشديد الجيم. سرحها.

فهى تقطر: قيل هو على ظاهره. أى: يقطر بالماء الذى رجلها به لقرب ترجيله.

وقيل: هو عبارة عن نضارته وحسنه، واستعاره لجماله.

عواتق: جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق يؤنث ويذكر والتذكير أشهر.

المسيح بن مريم: قيل: أصله «مشيحًا» بالعبرانية، فعرِّب وغير. وقيل: هو عربى وسمى به لأنَّه لم يمسح ذا عاهة إلاَّ برئ. وقيل: لأنَّه ممسوح أسفل القدمين لا أخمص له. وقيل: لمسحه الأرض، أى قطعها. وقيل: لأنَّه خرج من بطن أمه ممسوحًا بالدهن. وقيل: لأنَّه مسح بالبركة حين ولد.

برجل جعد: قال الهروى الجعد فى صفات الرجل يكون مدحًا ويكون ذمًا.

فالذم: بمعنى القصير المتردد، وبمعنى البخيل، يقال: رجل جعد اليدين، وجعد الأصابع، أى: بخيل.

والمدح: بمعنى شديد الخلق، وبمعنى سبوطة الشعر، وإنما مدح بهذا لأنَّ السبوطة أكثرها فى شعور العجم.

قال الهروى: فالجعد فى صفة عيسى مدح، وفى صفة الدجال ذم.

قطط: بفتح القاف والطاء الأولى، وقد تكسر. الشديد الجعودة.

أعور العين اليمنى: فى رواية: «اليسرى» وكلاهما صحيح.

طافية: روى بالهمز. بمعنى ذهب ضوءها. وبدونه وصححه الأكثر بمعنى ناتئة بارزة كنتوء حبة العنب. وقال القاضى: كلا عينى الدجال معيبة عورًا

فاليمنى مطموسة وهى الطائية بالهمز. واليسرى ناتئة جاحظة كأنّها كوكب وهى الطافية بلا همز.

المسيح الدجال: سمى بذلك لأنَّه ممسوح العين. وقيل: لمسحه الأرض إذا خرج. والأشهر أنَّه بفتح الميم وتخفيف السين وإهمال الحاء كوصف عيسى. وقيل: هو بكسر الميم، وتشديد السين، وقيل: هو بإعجام الخاء كالأول. وقيل: كالثانى.

٢٧٤- (...) إنَّ الله تبارك وتعالى ليس بأعور: أى أنَّه منزه عن سمات الحدث وجميع النقائص.

أعور عين اليمنى: هذه الإضافة على ظاهرها عند الكوفيين. والبصريون يقدرون فيه محذوفًا أى: «أعور عين صفحة وجهه اليمنى».

كأشبه من رأيت: بفتح التاء وضمها.

بابن قطن: بفتح القاف والطاء.

٢٧٦- (١٧٠) فجلى الله لى بيت المقدس: بتشديد اللام وتخفيفها. أى كشف وأظهر.

٢٧٧- (١٧١) ينطُف: بضم الطاء وكسرها. يقطر ويسيل.

يهراق: بضم الياء وفتح الهاء. ينصب.

٢٧٨- (١٧٢) فكُربت: بضم الكاف.

كُربة: بالضم. الغم الذى يأخذ بالنفس.

ما كُربت مثله: ذكَّر الضمير عودًا على معنى الكربة وهو: الكرب، أو الغم، أو الهم، أو الشئ.

(٧٦) باب فى ذكر سدرة المنتهى

٢٧٩- (١٧٣) الزبير بن عدى عن طلحة: بن مصرف.

عن مرة: الثلاثة تابعيون.

إلى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة: فى الروايات السابقة أنَّها فوق السماء السابعة. ويمكن الجمع بأن أصلها فى السادسة ومعظمها فى السابعة.

المقحمات: بضم الميم وسكون القاف وكسر الحاء. الذنوب العظام، والتقحم الوقوع فى المهالك.

(٧٧) باب معنى قول اللّه عزوجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[١] وهل رأى النبى ﷺ ربَّه ليلة الإسراء؟

٢٨٥- (١٧٦) الأعمش عن زياد بن الحصين أبى جهمة: بفتح الجيم وسكون الهاء.

عن أبى العالية: الثلاثة تابعيون.

٢٨٧- (١٧٧) مسروق: قال السمعانى فى الأنساب: سمى مسروقًا لأنَّه سرقه إنسان فى صغره ثم وجد.

الفرية: بكسر الفاء وسكون الراء. الكذب.

أنظرينى: أى: أمهلينى.

عظم خلقه: ضبط بضم العين، وسكون الظاء. وبكسرها، وفتح الظاء.

أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿لَاتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ...﴾ [الأنعام: ١٠٣]:

---

(١) سورة النجم: آية ١٣.

قال النووى [٣/٥]: الراجح عند أكثر العلماء أنّه ﷺ رأى ربه بعينى رأسه ليلة الإسراء، لحديث ابن عباس وغيره، وإثبات هذا لايكون إلا بالسماع من رسول الله ﷺ ... ولم تعتمد عائشة فى نفى الرؤية على حديث عن رسول الله ﷺ وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات. والجواب عن هذه الآية أن الإدراك هوالإحاطة والله تعالى لايحاط به، وإذا ورد نص بنفى الإحاطة فلايلزم منه نفى الرؤية بغير إحاطة.

أو لم تسمع أن الله يقول: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ...﴾ [الشورى:٥١]: كذا فى معظم الأصول بلاواو، والتلاوة: (وماكان..) بإثبات الواو، وقال النووى [٣/٩]: ولايضر هذا فى الرواية والاستدلال لأنَّ المستدل ليس مقصوده التلاوة وإنما مقصوده موضع الدلالة، ولايؤثر حذف الواو فى ذلك.

٢٨٩- (...) قفَّ شعرى: أى قام من الفزع. قال النضر بن شميل: القفة كهيئة القشعريرة وأصله التقبض والاجتماع. لأنَّ الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك.

٢٩٠- (...) ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى..﴾ [النجم:٨]: التدلى فى الأصل الامتداد إلى جهة السفل، ثم يستعمل فى القرب من العلو.

﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ..﴾: القاب ما بين القبضة والسية ولكل قوس قابان، والقاب أيضًا «القدر» وهو المراد فى الآية عند جميع المفسرين.

(٧٨) باب قوله عليه السلام: نور أنَّا أراه، و قوله: رأيت نوراً

٢٩١- (١٧٨) نورٌ أنَّا أراه: بتنوين نور، وفتح الهمزة من «أنَّا» وتشديد النون المفتوحة. وأراه بفتح الهمزة، وضميره لله تعالى.

قال المازرى: معناه أنَّ النور منعنى من الرؤية كما جرت العادة بإغشاء

الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائى وبينه.

وقال النووى [٣/١٢]: معناه: حجابه نور فكيف أراه؟

وروى: «نورانى» بفتح الراء، وكسر النون، وتشديد الياء، أى: خالق النور المانع من رؤيته، فيكون من صفات الأفعال. قال القاضى عياض: هذه الرواية لم تقع إلينا. قال: ومن المستحيل أن تكون ذات الله تعالى نوراً، إذ النور من جملة الأجسام والله سبحانه وتعالى متعال عن ذلك علوا كبيراً.

٢٩٢- (...) رأيت نوراً: معناه: رأيت النور فحسب لم أر غيره.

(٧٩) باب فى قوله عليه السلام: «إن اللّه لاينام»، «وفى قوله»: حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه

٢٩٣- (١٧٩) إنَّ الله عزوجل لاينام ولاينبغى له أن ينام: أى هومستحيل فى حقه تعالى عن ذلك.

يخفض القسط ويرفعه: قال ابن قتيبة: القسط الميزان، والمعنى أنَّ الله يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة إليه، ويوزن من أرزاقهم النازلة إليهم، فهذا تمثيل لما يقدر بتنزيله، فشبه بوزن الوازن.

وقيل: المراد «بالقسط» الرزق الذى هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره، ويرفعه فيوسعه.

يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل: فى الرواية الآتية: «عمل النهار بالليل». فمعنى الأولى: يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذى بعده، وعمل النهار قبل عمل الليل الذى بعده.

ومعنى الثانية: يرفع له عمل النهار فى أول الليل الذى بعده، وعمل الليل فى أول النهار الذى بعده، فإن الحفظة يصعدون بأعمال الليل بعد انقضاء أول

النهار، ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه فى أول الليل.

حجابه النور: حقيقة الحجاب إِنَّما يكون للأجسام المحدودة، والله تعالى منزه عن الجسم والحد. والمراد هنا: المانع من رؤيته، ويسمى ذلك المانع: نوراً أو ناراً لأنهما يمنعان من الإدراك فى العادة لشعاعهما.

لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه: السُبحات: بضم السين، والباء جمع سبحة.

قال العلماء: المراد بالوجه الذات، وسبحاته نوره وجلاله وبهاؤه.

و«مِن» فى «مِن خلقه» للبيان لا للتبعيض، والمعنى: لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نوراً أو ناراً وتجلى لخلقه، لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته.

(٨٠) باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى

٢٩٦- (١٨٠) وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه: قال العلماء: كان النبى ﷺ يخاطب العرب بما يفهمونه، ويقرب الكلام إلى أفهامهم، ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها. فعبَّر ﷺ عن زوال المانع ورفعه بإزالة الرداء.

فى جنة عدن: أى والناظر فى جنة عدن. فهى ظرف للناظر.

(٨١) باب معرفة طريق الرؤية

٢٩٩- (١٨٢) هل تضارّون؟: بضم التاء، وفى الراء: التشديد والتخفيف.

ومعنى المشدد: هل تضارُّون غيركم فى حال الرؤية بزحمة أو مخالفة فى

الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر.

ومعنى المخفف: هل يلحقكم فى رؤيته ضير، وهو الضرر.

فإنكم ترونه كذلك: معناه تشبيه الرؤية بالرؤية فى الموضوع، وزوال الشك والمشقة والاختلاف.

الطواغيت: جمع طاغوت وهى الأصنام.

فيأتيهم الله.... إلخ: هذا من أحاديث الصفات، فأما من يقف عن الخوض فى معناه ويعتقد له معنى يليق بجلال الله مع الجزم بأنَّ الله تعالى ليس كمثله شئ، وأنَّه منزه عن التجسيم والانتقال والتحييز فى جهة، ويعتقد له معنى يليق به فيجعل الاتيان عبارة عن رؤيتهم إياه.

وقيل: المراد يأتيهم بعض ملائكته، قال القاضى: وهذا الوجه أشبه عندى بالحديث. قال: ويكون هذا الملك الذى جاءهم فى الصورة التى أنكروها من سمات الحدوث الظاهرة على الملك المخلوق. قال: ويكون معناه يأتيهم الله بصورة أو يظهر لهم فى صورة ملائكته ومخلوقاته التى لاتشبه صفات الإله ليختبرهم، وهذا آخر امتحان المؤمنين. فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة: أنا ربكم. وعليه علامة من علامات المخلوق ما ينكرونه، ويعلمون به أنه ليس ربهم استعاذوا بالله منه.

وأما قوله: «فيأتيهم إليه فى صورته التى يعرفون»: فالمراد التى يعلمونها ويعرفونه بها، وإنَّما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه لأنهم يرونه لايشبه شيئًا من مخلوقاته، فيعلمون أنه ربهم.

وإنما عبر عن الصفة بالصورة لمجانسة الكلام، فإنَّه تقدم ذكر الصورة.

فيتبعونه: أى: يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة. أو: ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة.

بين ظهرى جهنم: بفتح الظاء، وسكون الهاء. أى: يمد الصراط عليها.

أول من يُجيز: بضم الياء، وكسر الجيم، وزاى. أول من يمضى عليه ويقطعه من: أجزت الوادى، قطعته.

ولايتكلم يومئذ: أى فى حال الإجازة.

كلاليب: جمع «كلُّوب» بفتح الكاف، وضم اللام المشدد. حديدة مقطوعة الرأس.

السعدان: بفتح السين، وإسكان العين المهملتين. نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب.

تخطف: بفتح الطاء، وتكسر.

بأعمالهم: أى بسببها أو بقدرها.

فمنهم المؤمن يقى بعمله: فيه روايات:

أحدها: المؤمن: بالميم والنون، يقى: بالمثناة من تحت والقاف، من الوقاية.

والثانى: كذلك إلا أن «بقى» بالباء الموحدة.

والثالث: الموثق: بالمثلثة والقاف.

والرابع: الموبق: بالموحدة والقاف. يعنى: «يعمله» بالياء التحتية، والعين والنون. قال القاضى: هذا أصحها. وقال صاحب المطالع: إنَّه الصواب.

ومنهم المجازى: روى بالجيم والزاى من المجازاة. وروى: «المخردل» بالخاء المعجمة، والدال واللام. ومعناه: المقطع بالكلاليب يقال: خردلت اللحم، قطعته. وقيل: من خردلت بمعنى صرعت. ويقال: بالذال المعجمة أيضًا.

وروى: «المجردل» بالجيم. والجردلة الإشراف على الهلاك والسقوط.

حرَّم الله على النار أن تأكل أثر السجود: هو عام فى الأعضاء السبعة واختاره النووى [٣/ ٢٢].

وقيل: خاص بالجبهة، واختاره القاضى عياض.

امتحشوا: بفتح التاء والحاء المهملة، وإعجام الشين. أى: احترقوا.

وروى: بضم التاء، وكسر الحاء. والأكثرون على الأول.

فينبتون منه: قال النووى [٣/٢٣]: كذا فى الأصول «منه» بالميم والنون. أى: بسببه.

كما تنبت الحِبة: بكسر الحاء. بذر البقول والعشب ينبت فى البرارى وجوانب السيول.

فى حميل السيل: بفتح الحاء، وكسر الميم. ما جاء به السيل من طين أو غثاء، ومعناه: « محمول السيل » والمراد: التشبيه فى سرعة النبات وحسنه وطراوته.

قشبنى: بفتح القاف، والشين المعجمة الخفيفة، والموحدة. سمَّنى وآذانى وأهلكنى. وقيل: غيَّر جلدى وصورتى.

ذكاؤها: بفتح الذال المعجمة والمد فى [جميع] الروايات. أى: لهبها واشتعالها، والأشهر فى اللغة القصر. وقيل: هما لغتان.

عسيتَ: بفتح التاء على الخطاب. وفى السين: الفتح والكسر.

انفهقت: بفتح الفاء والهاء والقاف. انفتحت واتسعت.

ما فيها من الخير: بالخاء المعجمة، والياء المثناة التحتية. وروى: بالحاء المهملة، والباء الموحدة الساكنة، ومعناه: السرور. وللبخارى: « الحبرة [١] ».

قال أبو سعيد: « وعشرة أمثاله ..» إلخ: قال العلماء: وجه الجمع أنَّ النبى ﷺ أعلم أولاً بما فى حديث «أبى هريرة»، ثمَّ تكرَّم الله عزوجل فزاد ما فى

(١) قلت: لم أجد هذه اللفظة فى نسخة البخارى المطبوعة انظر الحديث برقم [٧٧٣ و ٦٢٠٤] وانظر الأرقام: [٢٢/٦١٩٢ و ٤٣٠٥ و٧٠٠١].

رواية «أبى سعيد» فأخبر به النبى ﷺ ولم يسمعه «أبو هريرة».

وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة [١]: أى: آخر من دخلها ولم يدخل النار لرواية أبى سعيد، واسمه: «هناد»، أو آخر من دخلها ممن دخلوا النار لرواية أبى هريرة، وهو: «جهينة» فله يسألونه ويقولون: «عند جهينة الخبر اليقين».

٣٠٢- (١٨٣) غُبَّرِ أهل الكتاب: بضم الغين المعجمة، وفتح الباء الموحدة المشددة. جمع: غابر، أى: بقاياهم.

كأنَّها سراب يحطم بعضها بعضًا: أى لشدة إيقادها وتلاطم أمواج لهيبها، والحطم: الكسر والإهلاك، والحطمة: من أسماء النار لكونها تحطم ما يلقى فيها.

رآوه فيها: أى:علموها له، وهى صفته المعلومة للمؤمنين وهى أنَّه لايشبه شئ.

فارقنا الناس فى الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم: قال النووى [٣/٢٧]: أنكر عياض هذا الكلام وادعى أنَّه مغيَّر، وليس كما قال بل معناه ظاهر وهو: أنهم قصدوا التضرع إلى الله تعالى فى كشف الشدة عنهم وأنهم لزموا طاعته تعالى، وفارقوا فى الدنيا الناس الذين زاغوا عن طاعته من قراباتهم وغيرهم وكانوا محتاجين فى معايشهم ومصالح دنياهم إلى معاشرتهم للارتفاق بهم، فآثروا رضى الله على ذلك.

ليكاد أن ينقلب: بالقاف والموحدة، من الانقلاب. أى: يرجع عن الصواب من الامتحان الشديد الذى جرى. وإثبات «إنَّ» مع «كاد» لغة.

فيكشف عن ساق: بفتح الياء وضمها. وفسَّر «ابن عباس» الساق هنا بالشدة أى: عن شدة وأمر مهول، وهو مثل تضربه العرب لشدة الأمر، ولهذا يقال: قامت الحرب على ساق. وأصله أنَّ الإنسان إذا وقع فى أمر شديد يقال:

---

(١) فى الأصل بعده بياض بمقدار كلمتين. والاستدراك من الوشى [ص:٦٧].

شمر ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام به.

وقيل: الساق هنا نور عظيم. قال «ابن فورك»: ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمن عند رؤية الله تعالى من الفوائد والألطاف.

وقيل: قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين من ظهور جماعة من الملائكة على خلقة عظيمة لأنَّه يقال: ساق من الناس. كما يقال: رجل من جراد.

وقد يكون ساقًا مخلوقة جعلها الله علامة للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة.

وقيل: معناه: كشف الخوف وإزالة الرعب وما كان غلب على عقولهم من الأهوال، فتطمئن حينئذ نفوسهم عند ذلك، ويتجلى لهم فيخرون سجداً.

طبقة: بفتح الطاء والباء. قال الهروى: الطبق فقار الظهر، أى: صار فقاره واحدة كالصحيفة.

وقد تحول فى صورته: فى كثير من الأصول «فى صورة» بغير «هاء»، وهو الذى فى الجمع «للحميدى»، والأول أظهر وهو الذى فى الجمع «لعبد الحق»، ومعناه: قد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلى لهم.

الجسر: بفتح الجيم وكسرها. الصراط.

وتحِل الشفاعة: بكسر الحاء، وقيل: بضمها، أى: تقع ويؤذن فيها.

دَحْضٌ: بالتنوين وداله مفتوحة، والحاء ساكنة.

مزلَّة: بفتح الميم، والزاى: تفتح وتكسر، وهما بمعنى، وهو الموضع الذى تزل وتزلق فيه الأقدام ولاتستقر.

خطاطيف: جمع خُطاف بضم الخاء. وهو بمعنى الكلاليب.

وحَسَك: بفتح المهملتين. شوك صلب من حديد.

ومكدوس: بالمهملة، ومعناه: كون الأشياء بعضها على بعض.

وروى بالمعجمة. ومعناه: السَّوق.

فى استقصاء الحق: ضبط على أوجه:

أحدها: «استيضاء» بمثناة تحتية ثم ضاد معجمة.

والثانى: «استضاء» بحذف التحتية. وهو الموجود فى أكثر الأصول.

والثالث: «استيفاء» بإثبات التحتية وبالفاء بدل الضاد، وهو الذى فى الجمع « لعبد الحق ».

والرابع: «استقصاء» بقاف وصاد مهملة.

قال النووى [٣/٣٠]: معنى الأول والثانى: أنكم إذا عرض لكم فى الدنيا أمر مهم، والتبس الحال فيه، وسألتم الله بيانه، وناشدتموه فى استيضاءه وبالغتم فيها لاتكون مناشدة أحدكم مناشدة بأشد من مناشدة المؤمنين الله فى الشفاعة لإخوانهم.

ومعنى الثالث والرابع: ما منكم من أحد يناشد الله فى الدنيا فى استيفاء حقه واستقصاءه وتحصيله من خصمه والمعتدى عليه بأشد من مناشدة المؤمنين الله فى الشفاعة لإخوانهم يوم القيامة.

مثقال دينار من خير: قال القاضى: معناه هنا «اليقين»، قال: والصحيح أنه شئ زائد على مجرد الإيمان، لأن مجرد الإيمان الذى هو التصديق لايتجزأ وإنما يكون التجزء لشئ زائد عليه من عمل صالح، أو ذكر خفى، أو عمل من أعمال القلب من نية صادقة، أو خوف الله، أو شفقة على مسكين. وجعل للشافعى دليلاً عليه.

ربنا لم نذر فيها خيرًا: بسكون التحتية. أى: صاحب خير.

شَفَعت: بفتح الفاء.

فيقبض قبضة: معناه: يجمع جماعة.

قد عادوا: أى: صاروا. وليس بلازم فى «عاد» أن يصير فى حالة كان عليها قبل ذلك.

حممًا: بضم الحاء، وفتح الميم الأولى المخففة. هو الفحم، واحده: حممة.

نهر: بفتح الهاء وتسكَّن.

أفواه الجنة: جمع فُوَّه بضم الفاء، وتشديد الواو المفتوحة على غير قياس. وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها. قال صاحب المطالع: كأن المراد فى الحديث: مفتتح من مسالك قصور الجنة ومنازلها.

ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون [منها] إلى الظل: يكون فى الموضعين تامة.

يكون أبيض: هى فيه ناقصة.

كاللؤلؤ: أى فى صفائهم وتلألئهم.

فى رقابهم الخواتيم: قال صاحب التحرير: هو أشياء من ذهب أو غيره تعلق فى أعناقهم علامة يعرفون بها.

هؤلاء: أى: يقولون.

زُغبة: بضم الزاى، وسكون الغين المعجمة، وباء موحدة. لقب «حمَّاد» والد «عيسى».

ولاقدم: بفتح القاف والدال. أى: خير.

فأقرَّ به عيسى: أى: بقولى له أولا: أخبركم الليث....

٣٠٣- (...) بإسنادهما: أى: حفص بن ميسرة، وسعيد بن أبى هلال الراويين فى الطريقين السابقين عن «زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد» ومراد «مسلم» أنَّ «زيدًا» رواه عن «عطاء عن أبى سعيد» ورواه عن

« زيد » بهذا الإسناد ثلاثة من أصحابه: «حفص وسعيد وهشام».

فأما روايتا «حفص وسعيد» فتقدمتا. وأما رواية «هشام» فهى من حيث الإسناد بإسنادهما، ومن حيث المتن نحو حديث «حفص».

(٨٢) باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار

٣٠٤- (١٨٤) فى نهر الحياة -أو: الحيا-: الشك من مالك. ورواية غيره: «الحياة» بالتاء من غير شك. والحيا بالقصر المطر لأنه يحيى به الأرض.

٣٠٥- (...) الغثاءة: بضم الغين المعجمة، وبالمثلثة المخففة، والمد وهاء. كل ما جاء به السيل. وقيل: المراد ما احتمله السيل من البزور. وفى غير مسلم: «كما تنبت الحبة فى غثاء السيل» وهو ما احتمله من الزبد، والعيدان، ونحوها.

فى حمئة: بفتح الحاء، وكسر الميم، وهمزة. الطين الأسود الذى يكون فى أطراف النهر.

أو حميلة السيل: واحدة الحميل بمعنى المحمول وهو الغثاء الذى يحمله السيل.

٣٠٦- (١٨٥) أما أهل النار: فى أكثر النسخ «أهل النار» بحذف «أما». فالفاء فى «فإنَّهم» زائدة.

الذين هم أهلها: أى الكفار المستحقون للخلود.

ولا يحيون: أى حياة ينتفعون بها، ويستريحون معها.

فأماتهم: أى الله. وفى بعض النسخ: «فأماتتهم» بتائين أى: النار.

إماتةً: استدل له القرطبى على أنهم يموتون حقيقة لأنَّه فائدة التأكيد بالمصدر.

ضبائر: جمع ضبارة بالفتح والكسر وهى الجماعات فى تفرقة، ونصبه على

الحال.

فبثوا: بضم الموحدة، ثم ثاء مثلثة. فرقوا.

(٨٣) باب آخر أهل النار خروجًا

٣٠٨- (١٨٦) حبوًا: هو المشى على اليدين والرجلين أو الركبتين.

أ تسخر بى: -أو: أ تضحك بى-: شك من الراوى. وهذا القول صدر من قائله دهشًا لما غلبه من الفزع. وسخر يتعدى: بالياء على معنى: هزأ. أو: بمن وهو الأفصح.

نواجذه: بالجيم والذال المعجمة. الأنياب. وقيل: الأضراس.

٣٠٩- (...) زحفًا: هو المشى على الأست مع إشرافه بصدره وكأنَّه يمشى تارة حبوًا، وتارة زحفًا.

وعشرة أضعاف الدنيا: أى أمثالها. فإن المختار عند أهل اللغة أن الضعف المثل.

٣١٠- (١٨٦) ويكبو: أى يسقط على وجهه.

وتسفعه النار: بفتح التاء والفاء بينهما مهملة ساكنة. أى:تضرب وجهه. فتسوده: أى تؤثر فيه أثرًا.

ما لاصبَر له عليه: كذا فى الأصول فى المرتين الأوليين، وفى الثالثة فى بعض الأصول. وفى أكثرها فيها: «عليها» على تأويل «ما» بنعمة. و«على» بمعنى عن.

مايصرينى منك: بفتح الياء، وسكون الصاد المهملة. أى: يقطع مسئلتك منى. والصرى: القطع. وفى غير مسلم: «ما يصريك منى» قال الحربى: وهو الصواب. وأنكر ما فى مسلم، ورده النووى [٣-٤٢] وقال: كلاهما صحيح، فإن

السائل متى انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه. والمعنى: أى شئ يرضيك ويقطع السؤال بينى وبينك.

(٨٤) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها

٣١١- (١٨٨) النعمان بن أبى عياش: بالتحتية والمعجمة واسمه: زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، وقيل: عبيد، وقيل: عبد الرحمن. صحابى.

زوجتاه: كذا فى الأصول، تثنية زوجة بإثبات الهاء وهى لغة.

فتقولان: بالفوقية، ومن قاله بالتحتية فقد لحن.

أحياك لنا وأحيانا لك: أى: خلقك لنا وخلقنا لك.

٣١٢- (١٨٩) ابن أبْجَر: بفتح الهمزة والجيم وسكون الموحدة بينهما. اسمه: عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر.

وأخذوا أخذاتهم: بفتح الهمزة والخاء. أى: ما أخذوا من كرامة مولاهم. وذكره «ثعلب»: بكسر الهمزة.

أولئك الذين أردتُ: بضم التاء. أى: اخترت واصطفيت.

وختمت عليها: أى: فلا يتطرق إليها تغيير.

فلم ترعين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر: أى: ما أكرمتهم به وأعددته لهم.

ومِصداقه: بكسر الميم. أى: دليله وما يصدقه.

٣١٣- (...) عن أخسّ أهل الجنة: بالخاء المعجمة وتشديد السين. أى: أدناهم.

٣١٦-(١٩١) سمع جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود فقال: «نجئ نحن يوم القيامة عن كذا وكذا، أنظر أى ذلك فوق الناس»: قال النووى [٣/٤٧]:

هكذا وقع فى [جميع] الأصول. واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنّه تغيير وتصحيف وصوابه: « نجئ يوم القيامة على كوم » هكذا رواه بعض أهل الحديث. وفى كتاب ابن أبى خيثمة من طريق كعب بن مالك: « يحشر الناس يوم القيامة على تل ». وعند ابن جرير فى تفسيره من حديث ابن عمر: «فيرقى هو -يعنى محمداً ﷺ- وأمته على كوم فوق الناس» وذكر من حديث كعب بن مالك: « يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتى على تل ». قال القاضى: فهذا كله يبين ما تغير من الحديث، وأنّه كان أظلم هذا الحرف على الراوى أو أمحى فعبر عنه: « بكذا وكذا »، وفسَّر بقوله: «أى فوق الناس» وكتب عليه: «أنظر» تنبيها فجمع النقلة ونسَّقوه على أنَّه متن الحديث كما تراه.

قال: ثم إنَّ هذا الحديث جاء كله من كلام «جابر» موقوفًا عليه وليس هذا من شرط «مسلم» إذ ليس فيه ذكر النبى ﷺ وإنَّما أدخله «مسلم» فى المسند لأنَّه روى مسنداً من غير هذا الطريق، فصرَّح ابن أبى خيثمة عن ابن جريج برفعه.

فيتجلى لهم يضحك: أى: يظهر وهو راض عنهم.

يطفأ: بضم الياء وفتحها.

ثمَّ ينجو المؤمنون: فى أكثر الأصول: «المؤمنين» بالياء.

زمرة: جماعة.

نبات الشئ فى السيل: فى بعض روايات مسلم: « نبات الدمن » بكسر الدال، وسكون الميم. وهو الموجود فى الجمع «لعبد الحق الأشبيلى» والدمن: البعر .أى: نبات ذى الدمن فى السيل. أى: كما ينبت الشئ الحاصل فى البعر والغثاء الموجود فى أطراف النهر. والمراد: التشبيه له فى السرعة والنضارة.

ويذهب حراقه: بضم الحاء المهملة، وتخفيف الراء. أثر النار. والضمير للمخرج من النار. وكذا ضمير: « ثم يسأل... ».

٣١٩- (...) دارات: جمع دارة وهى مايحيط بالوجه من جوانبه.

حتى يدخلون: بإثبات النون.

٣٢٠- (...) شغفني: بالغين المعجمة، وروى: بالمهملة. وهما متقاربان أى: لصق بشغاف قلبى، وهو غلافه.

رأى من رأى الخوارج: هو تخليد أرباب الكبائر فى النار.

ثم نخرج على الناس: أى: ندعوا إلى مذهب الخوارج ونحث عليه.

فيخرجون كأنَّهم: فى كثير من الأصول «كأنَّها» وهو عائد إلى الصور أى: صورهم.

عيدان السماسم: جمع سمسم وهو الحب المعروف الذى يُستخرج منه السيرج قال ابن الأثير: وعيدانه تراها -إذا طلعت وتركت ليؤخذ حبها- دقاقًا سودًا كأنَّها محترقة فشبه بها هؤلاء [1].

وقيل: هى كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة.

وقيل: اللفظة محرفة ، وإِنَّما هى «السَّأسم» بحذف الميم الأولى وبهمزة وفتح السين الثانية وهو عود أسود.

وقيل: الأبنوس. شبهوا به فى سواده.

القراطيس: جمع «قرطاس» بكسر القاف وضمها. الصحيفة. شبهوا بها فى شدة البياض.

أ ترون الشيخ؟: جابرًا، والاستفهام للإنكار.

ما خرج منَّا رجل واحد: أى كلهم تابوا عن رأى الخوارج سواه.

أو كما قال أبو نعيم: هو الفضل بن دُكين المذكور أول الإسناد.

٣٢٢- (١٩٣) فيهتمون: أى: يعتنون بسؤال الشفاعة.

---

(١) النهاية لابن الأثير:٢/٤٠٠، وفيه بدل طلعت: «قطعت».

فيلهمون: أى: يلهمهم الله تعالى سؤال ذلك. قال النووى [٣/٥٣]: والإلهام أن يلقى الله تعالى فى النفس أمراً يحمل على فعل الشئ أو تركه.

خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه: هذا من باب إضافة التشريف.

لست هناكم: أى: لست أهلاً لذلك.

ائتوا نوحًا أول رسول: قال المازرى: إنَّ صح دليل على أنَّ «إدريس» أرسل لم يصح قول النسابين: إنَّه قبل نوح لهذا الحديث. وإن لم يقم دليل جاز ما قالوه وحمل على أنَّه نبى مرسل.

قال القاضى: ولايرد على الحديث رسالة «آدم» و«شيث» لأنَّ «آدم» أرسل إلى بنيه ولم يكونوا كفارًا، بل أمر بتبليغهم الإيمان وطاعة الله. وكذلك خلفه «شيث» بعده فيهم، بخلاف رسالة «نوح» إلى كفار أهل الأرض.

اتخذه الله خليلاً: أصل الخلة الاختصاص والاستصفاء. وقيل: الانقطاع إلى من خاللت من الخلة وهى الحاجة. فسمى «إبراهيم» بذلك لأنَّه قصر حاجته على ربه سبحانه.

وقيل: الخلة صفاء المودة لأنها توجب تخلل الأسرار.

وقيل: معناه المحبة والألطاف.

الذى كلَّمه الله: قال النووى [٣/٥٧]: صفة الكلام ثابتة لله تعالى لاتشبه كلام غيره.

قد غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر: هو كناية عن عصمته وتبرئته له من الذنوب.

وقعت ساجداً... إلخ: فى مسند أحمد: أنَّه يسجد قدر جمعة من جمع الدنيا.

أى وجب عليه الخلود: هم الكفار، قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ

النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧].

٣٢٣- (...) ثم آتيه: أى أعود إلى المقام الذى قمت فيه أولاً وسألت.

٣٢٥- (...) صاحب الدستوائى: بفتح الدال، وإسكان السين المهملتين، والمثناة الفوقية، وبعد الألف ياء النسبة من غير نون، ومنهم من يزيد فيه نونًا بين الألف والياء نسبة إلى «دستوى» كورة من كور الأهواز كان يبيع الثياب التى تجلب منها فنسب إليها فيقال: هشام الدستوائى، وهشام صاحب الدستوائى أى: صاحب البز الدستوائى.

ما يزن: أى: يعدل.

ذرة: بفتح الذال المعجمة، وتشديد الراء، واحدة الذر وهو الحيوان الصغير من النمل.

إلاَّ أنَّ شعبة جعل مكان الدَّرة، ذُرَةً: يعنى بضم الذال، وتخفيف الراء.

صحَّف فيها أبو بسطام: هى كنية شعبة.

٣٢٦- (...) فأحمده بمحامد لا أقدر عليه: قال النووى [٣/٦٢]: كذا فى الأصول والضمير عائد على «الحمد».

فأخرجهُ: كذا فى بعض الأصول فى الأول خطابًا له ﷺ. وفى بعضها: «فأخرجوه» خطابا له ولمن معه من الملائكة، وفى بعضها: «فأخرجوا» بحذف المفعول.

أما الثانى والثالث: فاتفقت الأصول على: «فأخرجه».

بظهر الجبَّان: بفتح الجيم، وتشديد الباء. الصحراء، وتسمى بها المقابر لأنَّها تكون فيها، فهو من باب تسمية الشئ باسم موضعه، أى: بظاهرها وأعلاها والمرتفع منها.

وهو مستخف: أى: متغيِّب خوفًا من «الحجَّاج».

هيه: بكسر الهائين وسكون التحتية بينهما. اسم فعل يقال فى استزادة الحديث. ويقال: «إِيه» بكسر الهمزة.

جميع: بفتح الجيم، وكسر الميم. أى مجتمع القوة والحفظ.

ثم أرجع إلى ربى: هو ابتداء تمام الحديث الذى وعد بتحديثه، ومعناه قال ﷺ: ثم أرجع.

وجبريائى: بكسر الجيم. أى: عظمى وسلطانى وقهرى.

٣٢٧- (١٩٤) فنهس منها نهسة: بالمهملة. ولابن ماهان بالمعجمة.

قال الهروى: النهس بالمهملة بأطراف الأصابع. وبالمعجمة: بالأضراس.

فى صعيد واحد: هو الأرض الواسعة المستوية.

وينفذهم البصر: رواه الأكثر بفتح الياء، وبعضهم بالضم. والذال المعجمة. قال الكسائى: يقال: نفذنى بصره إذا بلغنى وجاوزنى.

قال أبو عبيد: معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتى عليهم كلهم.

وقال غيره: أراد يخرقهم أبصار الناظرين لاستواء الناظرين، والله تبارك وتعالى أحاط بالناس أولاً وآخراً.

وقال أبو حاتم: وأهل الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنَّما هو بالمهملة.

أى: بلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشئ وأنفدته قال النووى [٦٧/٣]: فحصل خلاف فى الياء، وفى الدال، وفى البصر، والأصح: فتح الياء وإعجام الذال وأنَّه بصر المخلوق.

ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟: بفتح الغين فى الأشهر، وضبطه بعض المتأخرين بالفتح والسكون.

إِنَّ ربى غضب اليوم: المراد بغضبه ما يظهر من انتقامه وأليم عذابه وما يشاهده أهل الجمع من الأهوال. كما أنَّ رضاه ظهور رحمته ولطفه، لاستحالة

حقيقة الغضب والرضى على الله تعالى.

المصراعين: بكسر الميم جانبا الباب.

وهَجَر: بفتح الهاء، والجيم، مدينة عظيمة قاعدة البحرين، وهى غير هجر المذكورة فى حديث «القلتين» تلك قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها.

وبُصرى: بضم الباء، مدينة على ثلاث مراحل من دمشق.

٣٢٨- (...) ألاتقولون كيفه؟: هى هاء السكت لحقت فى الوقف.

قالوا: «كيفه يا رسول الله؟»: أثبتوا الهاء إمَّا إجراء للوصل مجرى الوقف أو قصد اتباع لفظه الذى حثهم عليه.

عضادتى الباب: بكسر العين، وإعجام الضاد. خشبتاه من جانبيه.

٣٢٩- (١٩٥) تزلف لهم الجنة: بضم التاء، وسكون الزاى. أى: تقرب.

إنَّما كنت خليلاً من وراء: قال النووى [٣/٧١]: المشهور فيهما الفتح بلا تنوين، ويجوز بناؤهما على الضم. وقال أبو البقاء: إنَّه الصواب لأنَّ تقديره من وراء ذلك أو من وراء شئ آخر، قال: ووجه الفتح التركيب، كشذر مذر، والكلمة مؤكدة.

وقال صاحب التحرير: هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع، أى: لست بتلك الدرجة الرفيعة. قال: وقد وقع لى فيه معنى مليح وهو أنَّ معناه أنَّ المكارم التى أُعطيتها كانت بواسطة سفارة جبريل، ولكن اعمدوا إلى موسى فإنه حصل له سماع الكلام بغير واسطة. وإنَّما كرر «وراء» لكون نبينا ﷺ حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية. فقال إبراهيم: أنا وراء موسى الذى هو وراء محمد.

وترسل الأمانة والرحم: قال النووى [٣/٧٢]: يصوران شخصين على الصفة التى يريدها الله.

فتقومان: بالفوقية.

جنبتى الصراط: بفتح الجيم والنون، أى: جانبيه.

وشد رجال: بالجيم جمع رجل. ولابن ماهان بالحاء. قال القاضى: وهما متقاربان فى المعنى. وشدها عدوها البالغ وجريها.

وفى حافتى الصراط: بتخفيف الفاء. جانباه.

ومكدوس: فى أكثر الأصول هنا «مكردس» بالرآء ثم الدال وهو قريب من معنى المكدوس.

وإن قعر جهنم لسبعون: فى أكثر الأصول: «لسبعين» بالياء إما على حذف المضاف وإبقاء الجر أى: سير سبعين. وإما على قعر مصدر قعرت الشئ إذا بلغت قعره، وسبعين ظرف زمان، والتقدير: إن بلوغ قعر جهنم لكائن فى سبعين خريفًا: أى سنة.

(٨٦) باب اختباء النبى ﷺ دعوة الشفاعة لأمَّته

٣٢٤- (١٩٨) لكل نبى دعوة: أى: متيقنة الإجابة بخلاف سائر ما يدعون به فإنَّه على الرجاء وقد لايجاب بعضه.

٣٢٥- (...) إن شاء الله: على جهة التبرك والامتثال لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ...﴾ الآية [الكهف:٢٣].

٣٣٦- (...) أسيد: بفتح الهمزة. ابن جارية.

٣٣٧- (...) لكعب الأحبار: هم العلماء واحدهم «حبر» بفتح الحاء وكسرها .أى: كعب العلماء، قاله «ابن قتيبة» وغيره. وقال أبو عبيدة: سمى بذلك لكونه صاحب كتب الأحبار جمع «حبر» بالكسر وهو ما يكتب به.

(٨٧) باب دعاء النبى ﷺ لأُمَّته وبكائه شفقة عليهم

٣٤٦- (٢٠٢) الصَّدَفى: بفتح المهملتين وفاء. نسبة إلى «الصدف» بفتح الصاد وكسر الدال قبيلة.

وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ...﴾ [المائدة: ١١٨]: قيل: إِنَّ «قال» هنا اسم بمعنى القول لا فعل، كأَنَّه قال: وتلا قال عيسى.

ولانسوءك: أى: لانخزيك.

(٨٨) باب بيان أنَّ من مات على الكفر فهو فى النار ولاتناله شفاعة ولاتنفعه قرابة المقربين

٣٤٧- (٢٠٣) قفىَّ: ولى قفاه منصرفًا.

(٨٩) باب فى قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِيْنَ﴾ (١)

٣٤٨- (٢٠٤) لؤى: بهمز ودونه.

يا فاطمة: فى أكثر الأصول: «يا فاطم» بالترخيم.

لا أملك لكم من الله شيئًا: معناه: لاتتكلوا على قرابتى فإنى لاأقدر على دفع مكروه يريده الله بكم.

سأبلُّها: سأصلها، شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بإطفاء الحرارة بالماء.

---

(١) الشعراء: ٢١٤.

ببلالها: بكسر الباء وفتحها. من بلّه يبله، والبلال: الماء.

٣٥٣- (٢٠٧) المخارق: بضم الميم، وخاء معجمة.

انطلق: معناه: قالا: لأنَّ قبيصة وزهيرًا قالا: لكن لما اتفقا كانا كالرجل الواحد فأفرد فعلهما، وإنما أعاده لطول الكلام.

رَضْمة: بفتح الراء، وسكون الضاد المعجمة وفتحها. والجمع رضم ورضام وهى صخور عظام بعضها فوق بعض. وقيل: هى دون الهضاب. وقال صاحب العين: الرضمة حجارة ليست ثابتة فى الأرض كأنها منثورة.

يربأ: براء موحدة وهمز. بوزن يقرأ، أى: يحفظ أهله ويتطلع لهم.

يهتف: بكسر المثناة الفوقية، ثم فاء. أى: يصيح ويصرخ.

ياصباحاه: كلمة اعتادوها عند وقوع أمر عظيم يقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له.

٣٥٥- (٢٠٨) ورهطك منهم المخلَصين: بفتح اللام. قال النووى [٣/٨٢]: الظاهر أنَّ هذا كله كان قرآنا أنزل ثم نسخت تلاوته.

بسفح هذا الجبل: بفتح السين. أسفله. وقيل: عرضه.

مصدّقىّ: بتشديد الدال والياء.

(٩٠) باب شفاعة النبى ﷺ لأبى طالب والتخفيف عنه بسببه

٣٥٧- (٢٠٩) ضحضاح: بفتح الضادين المعجمتين. مارقٌ من المآء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، واستعير فى النار.

الدرك الأسفل: بفتح الراء وسكونها. قعر جهنم وأقصى أسفلها.

٣٥٨- (...) غمرات: بفتح الغين المعجمة والميم. جمع غمرة بسكون

الميم. المعظم من الشئ.

(٩١) باب أهون أهل النار عذابًا

٣٦٣- (٢١٣) أخمص: بفتح الهمزة. المتجافى من الرجل عن الأرض.

٣٦٤- (...) وشراكان: هما من سيور النعل الذى على وجهها وعلى ظهر القدم.

المرجل: القدر، سواء كان من : حديد أو حجارة أو خزف. وقيل: هو القدر من النحاس خاصة.

(٩٢) باب الدليل على أن من مات على الكفر لاينفعه عمل

٣٦٥- (٢١٤) ابن جدعان: بضم الجيم وسكون الدال المهملة. اسمه: عبد الله. من رؤساء قريش.

(٩٣) باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم

٣٦٦- (٢١٥) إِنَّ آل أبى -يعنى: فلانًا-: هذه الكناية من بعض الرواة خوفًا والمكنى عنه هو: الحكم بن أبى العاص.

(٩٤) باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب

٣٦٧- (٢١٦) سبقك بها عكاشة: بضم العين، وتشديد الكاف وتُخفَّف. قال القاضى: لم يكن الرجل الثانى ممن يستحق تلك المنزلة ولابصفة أهلها بخلاف عكاشة. وقيل: بل كان منافقًا فأجابه بكلام محتمل ولم ير التصريح له بأنك لست منهم لما كان عليه من حسن العشرة.

وقيل: إنَّما أجاب عكاشة لوحى فيه ولم يحصل ذلك للآخر.

وفى مبهمات الخطيب: يقال إن الرجل الثانى: «سعد بن عبادة».

قال النووى [٣/٨٩]: وهو يبطل قول من زعم أنَّه منافق.

٣٦٩- (...) ابن محصن: بكسر الميم، وفتح الصاد.

نمرة: كساء فيه خطوط بيض وسود وحمر كأنَّها أخذت من جلد النمر.

٣٧٠- (٢١٧) أبو يونس: سُليم بن جُبير بالتصغير فيهما.

زمرة واحدة: بالنصب والرفع.

هم الذين لايكتوون ولايسترقون: قال الخطابى وغيره: المراد من ترك ذلك توكلاً على الله ورضى بقضائه وبلائه.

قال النووى [٣/٩٠]: وهو الظاهر من معنى الحديث. قال: وحاصله أن هؤلاء كل تفويضهم إلى الله تعالى فلم ينتبهوا إلى دفع ما أوقعه بهم. قال: ولاشك فى فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها. قال: وأما تطيب النبى ﷺ ففعله ليبين لنا الجواز.

وعلى ربهم يتوكلون: حد التوكل الثقة بالله والإيقان بأنَّ قضاءه نافذ. قال القشيرى [الرسالة:١/٤١٧]: التوكل محله القلب ولاينافيه الحركة بالظاهر بعد ما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله فإن تعسَّر شئ فبتقديره وإن تيسَّر شئ

فبتيسيره .

٣٧٢- (...) أبو خشينة: بضم الخاء ، وفتح الشين المعجمتين ، ثم تحتية ، ثم نون ساكنة ، ثم هاء .

٣٧٣- (٢١٩) متماسكون آخذ : بالرفع فيهما ، وروى بالنصب فيهما .

٣٧٤- (٢٢٠) أنقض: بالقاف والضاد المعجمة . سقط.

البارحة: هى أقرب ليلة مضت .

لُدغْت: بإهمال الدال وإعجام الغين .

عين: هى إصابة العائن لغيره بعينة .

أو حُمة: بضم الحاء المهملة ، وتخفيف الميم . سم العقرب ، وشبهها . وقيل: فوعة السم . وقيل: حدته وحرارته . والمراد: أو ذى حمة ، أى: لارقية إلا من لدغ ذىْ حمة .

الرُهيط: بضم الراء ، تصغير رهط، وهى الجماعة دون العشرة .

هــذه أمتك و معهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة: أى من جملتهم ومنهم ، وفى رواية البخارى [٥٣٧٨]: «هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفًا » .

فخاض الناس: بالخاء والضاد المعجمتين ، أى: تكلموا وتناظروا .

(٩٥) باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة

٣٧٦- (٢٢١) أو كشعرة: شك من الراوى .

(٩٦) باب قوله: «يقول اللهُ لآدم: أخرج بعث النار من كل ألف تسعمئة وتسعة وسبعين»

٣٧٩- (٢٢٢) بعث النار: أى المبعوث الموجه إليها.

فإنَّ من يأجوج ومأجوج ألفًا: كذا فى الأصول بالرفع على تقدير ضمير الشأن أى «فإنَّه» وفى يأجوج ومأجوج: الهمز وتركه وهم من ولد «يافث بن نوح».

وقال كعب: هم من ولد «آدم» من غير «حواء» وذلك أنَّ «آدم» احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله منها يأجوج مأجوج.

كالرقمة: بفتح الراء، وسكون القاف. قال أهل اللغة: الرقمتان فى الحمار هما الأثر فى باطن عضديه. وقيل: الدائرة فى ذراعه، وقيل: الهنة الناتئة فى ذراع الدابة من داخل.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- كتاب الطهارة

(١) باب فضل الوضوء

١ - (٢٢٣) أن أبا سلام حدثه عن أبى مالك: قال الدارقطنى وغيره سقط بينهما رجل وهو: "عبد الرحمن بن غنم" وقد ثبت فى رواية النسائى [٥/٥-٦] وابن ماجة وأجاب النووى [٣/١٠٠] باحتمال سماع أبى سلام من أبى مالك ، ومن ابن غنم عن أبى مالك .

الطهور: بالضم على الأفصح ، والمراد به الفعل .

شطر الإيمان :أى نصفه ، والمعنى أنَّ الأجر فيه ينتهى تضعيفه الى نصف أجر الإيمان ، وقيل: الإيمان يجب ماقبله من الخطايا وكذا الوضوء ، إلاَّ أنَّه لايصلح إلامع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان فى معنى الشطر .

وقيل: المراد بالإيمان الصلاة ، والطهارة شرط فى صحتها فصارت كالشطر ، ولا يشترط فى الشطر أن يكون نصفًا حقيقيًا ، قال النووى [٣/١٠٠] : وهذا أقرب الأقوال .

والحمد لله تملأ الميزان: معناه عظم أجرها وأنَّه يملأ الميزان .

تملأن -أو: تملأ- : بالتأنيث فيهما ، وضمير الثانى للجملة من الكلام .

وجوَّز صاحب التحرير التذكير فيهما على إرادة النوعين من الكلام ، أو الذكرين فى الأول والذكر فى الثانى .

ومعناه: لو قدّر ثوابهما جسمًا لملأ ما بين السموات والأرض .

والصلاة نور: لأنها تمنع عن المعاصى، وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب كما أنّ النور يستضاء به.

وقيل: يكون أجرها نوراً لصاحبها.

وقيل: لأنها سبب لاشراق أنوار المعارف، وانشراح القلب، ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيهما، وإقباله إلى الله تعالى .

وقيل :إنها تكون نوراً ظاهراًعلى وجهه يوم القيامة، وفى الدنيا أيضًا بالبهاء.

والصدقة برهان: أى: حجة على إيمان فاعلها، فإن المنافق يمتنع منها لكونه لايعتقدها.

والصبر ضياء: أي: لايزال صاحبه مستضيئًا مهتديا مستمرًا على الصواب.

والقرآن حجة لك أو عليك: أي: تنتفع به إن تلوته وعملت به، وإلافهو عليك حجة.

كل الناس يغدو ... إلخ: كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما.

فيوبقها: أى: يهلكها.

(٢) باب وجوب الطهارة للصلاة.

... - (٢٢٤) يعوده وهو مريض: زاد الفريابى:" وعنده قوم يدعون له بالعافية".

لاتقبل صلاة بغير طهور ولاصدقة من غلول: رواه سعيد بن منصور فى سننه من وجه آخر عن ابن عمر موقوفًا وزاد:" ولانفقة فى ربا"

وكنت على البصرة: وزاد الفريابى:" ولاأراك إلاقد أصبت منها شرًا" أى: فلا يقبل الدعاء لك، كما لاتقبل الصلاة والصدقة إلامن متصون.

قال النووى [٣/١٠٤]: الظاهر أن ابن عمر قصد زجر ابن عامر وحثّه على التوبة، ولم يرد القطع حقيقة بأن الدعاء للظالم والفاسق لاينفع، فلم يزل النبى ﷺ والسلف والخلف يدعون لأصحاب المعاصى.

(٣)باب صفة الوضوء وكماله

٣ــ (٢٢٦) حمران: بضم الحاء.

واستنثر: قال الجمهور: الاستنثار إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق.

وقال ابن الأعرابى وابن قتيبة: الاستنثار هو الاستنشاق.

والصواب هو الأول، واحده النثرة وهى طرف الأنف .

من توضأ نحو وضوئى هذا: لم يقل "مثل" لأن حقيقة مماثلته ﷺ لا يقدر عليها أحد غيره.

لا يحدث فيها نفسه: زاد الطبرانى:"إلابخير" .

وللحكيم الترمذى:"لايحدث نفسه بشيئ من أمور الدنيا" .

وقال النووى [٣/١٠٨]: والمراد ما يسترسل معه ويمكن المرء قطعه، فأما ما يطرأ من الخواطر العارضة غير المستقرة فإنّه لا يمنع حصول هذه الفضيلة.

غفر له ما تقدم من ذنبه: زاد ابن أبى شيبة فى المُصنف، والبزار:" وما تأخر" قال النووى [٣/١٠٩]: المراد الصغائر دون الكبائر.

(٤) باب فضل الوضوء والصلاة عقبه

٥ - (٢٢٧) بفناء المسجد: بكسر الفاء والمد ، أى : فى جواره .

٦ - (. . .) ولولا آية: بالمد والتحتية: وروى بالنون والضمير .

فيحسن الوضوء: أى : يأتى به تاما بكمال صفته وآدابه .

عن صالح قال ابن شهاب:" ولكن عروة يحدث عن حُمران" الأربعة تابعيون مدنيون ، وصالح أكبر سنًّا من الزهرى ففيه رواية الأكابر عن الأصاغر .

وقوله:" ولكن ": متعلق بحديث قبله .

قال عروة: الآية:﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُونَ...﴾ [البقرة:١٥٩]: فى الموطأ [٣١/١]قال مالك: أراه يريد هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ. الآية﴾ [هود:١١٤] .

قال القاضى: وعلى هذا تصح رواية «أنَّه»بالنون.أى: لولا أن معنى ماأحدثكم به[فى كتاب الله ما حدثتكم به] لئلا تتكلوا .

قال النووى [٣/ ١١١]: والصحيح تأويل عروة .

٧- (٢٢٨)ما لم يؤت كبيرة: قال النووى [٣/ ١١٢]: معناه أن الذنوب كلهاتغفر إلا الكبائر فإنها لاتغفر بذلك. وليس المراد أن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فإن كانت لا يغفر شيئ من الصغائر .

وذلك الدهر كله: أى مستمر جميع الأزمان .

فائدة: قال النووى [٣/ ١١٢]: قد يقال: إذا كفرالوضوءالذنوب فماذا تكفر الصلاة؟ .

وإذا كفرت الصلاة فماذا تكفر: الجمعات ، ورمضان ، وصوم يوم عرفة ، وعاشوراء ، وموافقة تأمين الملائكة؟ فقد ورد فى كل أنه يكفر .

قال: والجواب ما أجاب به العلماء أن كل واحد من المذكورات صالح للتكفير فإن وجد ما يكفره من الصغائر كفَّره، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب به حسنات، ورفعت به درجات، وإن صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا أن يخفف من الكبائر.

٩ - (٢٣٠) بالمقاعد: بفتح الميم والقاف .دكاكين عند دار عثمان، وقيل: درج، وقيل: موضع بقرب المسجد اتخذه للقعود فيه لقضاء حوائج الناس والوضوء ونحو ذلك .

٨ - (٢٢٩) من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه: زاد ابن ماجة من طريق آخر عن حمران وقال رسول الله ﷺ: "ولاتغتروا".

٩ - (٢٣٠) عن أبى النضر عن أنس: قال الغسانى: يذكر أن وكيعًا وهم فى هذا الإسناد فى قوله: "عن أبى النضر عن أنس" وإنما يرويه أبو النضر عن بسر ابن سعيد عن عثمان، قاله أحمد بن حنبل والدارقطنى، وزاد أن حفاظ أصحاب الثورى خالفوا وكيعًا و رووه كذلك.

١٠ - (٢٣١) إلاوهو يفيض عليه نطفة: بضم النون. الماء القليل. أى: لم يكن يمر عليه يوم إلا اغتسل فيه محافظة على تكثير الطهر.

ما أدرى أحدثكم بشيئ أو أسكت: سبب توقفه أنه خاف مفسدة اتكالهم ثم رأى المصلحة فى التحديث.

١٢ - (٢٣٢) لا ينهزه: بفتح الياء والهاء وسكون النون بينهما. أى: لايدفعه فينهضه ويحركه. وضبطه بعضهم: بضم الياء، قال صاحب المطالع: وهو خطأ. وقيل: لغة.

ما خلا: أى: مضى.

١٣ – (...) الحكيم: بضم الحاء وفتح الكاف.

(٥)باب الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر

١٦ـ (٢٣٣) إذا اجتنب الكبائر: بالنصب، والفاعل ضمير "فاعلها". وفى بعض الأصول: «اجتنبت» بزيادة تاء التأنيث مبنياً للمفعول. «الكبائر» بالرفع.

(٦) باب الذكر المستحب عقب الوضوء

١٧ ـ (٢٣٤) ح وحدثنى أبو عثمان: قائل ذلك معاوية بن صالح، وقيل: ربيعة بن يزيد، والصواب الأول، وقد صرح به فى سنن أبى داود[١٦٩] من طريق ابن وهب عن معاوية بن صالح عن أبى عثمان ـ وأظنه: سعيد بن هانئ ـ عن جبير...

رعاية الإبل: بكسر الراء. الرعى.

فروحتها: أى: رددتها إلى مراحها فى آخر النهار.

مقبل: بالرفع، أى: وهومقبل .

ما أجود هذه: أى: الكلمة، أو :العبارة، أو: البشارة، أو: الفائدة.

آنفا: بالمد، أى: قريبا.

فيبلغ أو فيسبغ الوضوء: هما بمعنى، أى يتمه ويكمله ويوصله مواضعه على الوجه المسنون.

(...) أشهد ان لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله: زاد الترمذى [٥٥] من هذا الطريق:"اللّهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين". ولابن ماجة [٤٧٠] من حديث انس مثل رواية مسلم إلاّ أن فيه: "ثم قال ثلاث مرات..."

(٧) باب فى وضوء النبى ﷺ

١٨- (٢٣٥) عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصارى: قال النووى [٣/١٢١]: هو غير عبد الله بن زيد بن عبدربه صاحب الأذان، كذا قاله الحفاظ وغلّطوا سفيان بن عيينه فى قوله: أنه هو.

فدعا بإناء فأكفأمنها: كذا فى الأصول، أى: من الإداوة أو المطهرة. وأكفأ بالهمزة أمال وصب.

فأقبل به: أى: بالمسح.

(٨) باب الإيتار فى الاستنثار والاستجمار

٢٠- (٢٣٧) استجمر: هو مسح محل البول والغائط بالجمار وهى الأحجار الصغار، وقيل المراد بها هنا فى البخور أن يأخذ منه ثلاث قطع.

٢١- (...) بمخزيه: بكسرالميم والخاء، وبفتح الميم وكسرالخاء.

٢٣-(٢٣٨) فإن الشيطان يبيت: قال القاضى يحتمل الحقيقة فإن الأنف أحد منافذ الجسم الذى يتوصل إلى القلب منها، لاسيما وليس منها مالاغلق عليه سواه وسوى الأذنين. ويحتمل الاستعارة فإن ماينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قذارة توافق الشيطان.

على خياشيمه: جمع خيشوم وهو أعلى الأنف، وقيل الأنف كله، وقيل: عظام دقاق لينة فى أقصى الأنف بينه وبين الدماغ.

(٩) باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما

(...) نعيم بن عبد الله عن سالم مولى ابن شداد: كذا فى الأصول، وقيل: إنه خطأ.

والصواب "مولى شداد" كما فى الطريق الأول . قال النووى [٣/١٢٩]: والظاهر أنه صواب فإن مولى شداد مولى لابنه ، واذا أمكن تأويل ما صحت به الرواية لم يجز إبطالها .

كنت أنا مع عائشة: كذا فى أكثر الأصول "أنا مع" بالنون مع الميم ، وفى بعضها "أبايع" بالموحدة والتحية من المبايعة .

٢٦-(٢٤١) يساف: بفتح الياء وكسرها ، ويقال : إساف بكسر الهمزة .

عجال : بكسرٍ ، جمع عجلان وهو المستعجل .

٢٧-(...) ماهك: بفتح الهاء غير مصروف .

حضرت بفتح الضاد وكسرها .

٢٩- (٢٤٢) المطهرة: بكسرالميم وفتحها . كل إناء يتطهربه .

للعراقيب: بفتح العين جمع عرقوب بضمها . العصب الذى فوق العقب.

(١٠) باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة

٣١- (٢٤٣) ظفر: بضم الظاء والفاء وقد تسكن .

(١١) باب خروج الخطايا مع ماءالوضوء

٣٢-(٢٤٤) المسلم-أو:المؤمن- : شك من الراوى .

خرج من وجهه كل خطيئة:قال القاضى : هومجاز عن غفرانها لأنها ليست بأجسام فتخرج حقيقة .

مع الماء- أو:مع آخر قطرالماء- : شك من الراوى .

٣٣-(٢٤٥) أبوهشام المخزومى: فى بعض الأصول : "أبو هاشم" والصواب

الأول.

فائدة: سألني سائل عن حديث الوضوء وإذا مسح رأسه خرجت خطايا الرأس، ما خطايا الرأس ؟

فقلت كثيرة: ١- منها: الفكرفى محرم فإن الفكر فى الرأس

٢ - ومنها: تحريك الرأس إستهزاء بالمسلم. لكن فى تكفيره بالوضوء وقفه لأنه حق آدمى وربما تكون كبيرة والوضوء لايكفرإلا الصغائر.

٣- ومنها :تمكين الأجنبية من لمسه مثلا.

٤- ومنها: الخيلاء بشعره، وبالعمامة، وبإرسال العذبة فخرا وتكبرا.

قلت ذلك كله بحثا ثم راجعت حديث الوضوء فى مسلم فلم أرفيه للرأس ذكرا بل اقتصر على الوجه واليدين والرجلين. نعم عند ابن ماجة من حديث الصنابحى: "فإذا مسح برأسه خرجت خطاياه من رأسه حتى تخرج من أذنيه" وأوله: "من توضأ فمضمض واستنشق خرجت خطاياه من فمه وأنفه".

وللطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة: "وإذا مسح برأسه تناثرت خطاياه من أصول الشعر".

وله فى الصغير من حديثه: "وإذا مسح برأسه كفربه ماسمعت أذناه ".

ولأبى يعلى من حديث أنس: "ثم يمسح رأسه فتتناثر كل خطيئة سمعت بها أذناه".

وللطبرانى من حديث أبى لبابة بن عبدالمنذر:"ولايمسح برأسه إلاكان كيوم ولدته أمه".

ولأحمد عن أبى أمامة مرفوعا: "من توضأ فأسبغ الوضوء، وغسل يديه ووجهه، ومسح على رأسه وأذنيه، غفرله ما مشت رجله، وقبضت عليه يداه، وسمعت إليه أذناه، ونظرت إليه عيناه، وحدث به نفسه من سوء".

وهذايؤيد ما جنحت إليه أولا من الفكر.

(١٢) باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء

٣٤-(٢٤٦) المجمر: بالتخفيف والتشديد صفة لعبد الله لا لنعيم.

أشرع في العضد: أي: أدخل الغسل فيهما .

غرته وتحجيله :الغرة: البياض في جبهة الفرس، والتحجيل: بياض في يديها ورجليها، سمي به النور الذى يكون على موضع الوضوء يوم القيامة تشبيها.

٣٦ (٢٤٧) لأصدالناس: أي: أمنعهم.

سيما: بالقصر وقد تمد. العلامة. ويقال: سيماء بزيادة ياء والمد.

٣٧-(...) أذود: أطرد. بمعجمة ثم مهملة.

فيجيبنى: بالياء من الجواب. وروى بالهمز من المجئ.

٣٩ -(٢٤٩) دارقوم: بالنصب على الاختصاص أو النداء، والمراد: هل دار..؟.

و إناً إن شاء الله:هو للتبرك وامتثال الآية.

وددت أناقد رأينا إخواننا: أي في الحياة الدنيا. وقيل تمنى لقائهم بعد الموت قال "أنتم أصحابى":قال الباجى: ليس نفياالأخوتهم ولكن ذكرمرتبتهم الزائدة بالصحبة، فهولاء أخوة وصحابة، والذين لم ياتوا أخوة ليسوا بصحابة.

دهم: جمع أدهم وهو الأسود.

بهم:قيل هي السود، وقيل : البهيم الذى لايخالط لونه لوناءسواه سواء كان أسود أوأبيض أو أحمر.

وأنا فرطهم: أي أتقدمهم إلى الحوض. يقال :فرطت القوم إذا تقدمتهم

لترتاد لهم الماء وتهيئ الدلاءوالرشاء.

فيقال: "إنهم قد بدلوا بعدك":قيل هم المنافقون والمرتدون، وقيل: من كان فى زمنه ﷺ ثم ارتد بعد وفاته، وقيل: أصحاب الكبائر، وقيل: أصحاب الأهواء والبدع.

سحقًا:بضم السين والحاء، وتُسكَّن. أى بعدا. ونصبه بتقدير ألزمهم الله أوسحقهم.

(١٣) باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء

٤٠- (٢٥٠) يابنى فروخ: بفتح الفاء، وتشديد الراء، وإعجام الخاء. ولد كان لإبراهيم عليه السلام كثرنسله ونمى عدده، فولد العجم. وأراد أبو هريرة بكلامه هذا أنه لاينبغى لمن يقتدى به إذا ترخص فى أمرلضرورة أوتشدد فيه لوسوسته أن يعتقد أن ذلك هوالفرض اللازم.

(١٤) باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره

٤١- (٢٥١) يمحوالله به الخطايا: هوكناية عن غفرانها، أومحوها من كتاب الحفظه.

ويرفع به الدرجات : هو أعلى المنازل فى الجنة.

إسباغ الوضوء: إتمامه

على المكاره: كشدة البرد، وألم الجسم .

فذلكم الرباط: أصله الحبس على الشئ، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة. ويحتمل أنه أفضل الرباط كما قيل: الجهاد جهاد النفس.

(٠٠٠) وفى حديث مالك: "ثنتين" أى: ذكر ثنتين، أو كرر ثنتين. فى

الموطأ تكريره ثلاثاً [١].

(١٥) باب السواك

٤٥- (٢٥٤) المعولى: بفتح الميم والواو، وسكون العين المهملة بينهما. نسبة إلى "المعاول" بطن من "أزد".

٤٦- (٢٥٥) يتهجد: التهجد الصلاة بالليل.

يشوص: بفتح الياء، وضم السين المعجمة، وصاد مهملة. والشوص دلك الأسنان بالسواك عرضا، وقيل: الغسل، وقيل: التنقية، وقيل: الحك.

(١٦) باب: خصال الفطرة

٩٤- (٢٥٧) الفطرة: قال الخطابى: ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بها "السنة".

والمعنى: أنها من سنن الأنبياء، وقيل: هى الدين.

والاستحداد: هو حلق العانة، سمى بذلك لاستعمال الحديد وهو "الموسى".

٥١- (٢٥٨) وقت لنا: فى رواية النسائى: وقت لنا رسول الله ﷺ، أن ألا نترك أكثر من أربعين ليلة" قال النووى [٣/١٤٩]: معناه لايترك تركا نتجاوز به أربعين ليلة، لأنه وقَّت لهم الترك أربعين.

٥٢- (٢٥٩) أحفوا الشوارب: قال النووى [٣/ ١٥٠]: هو بقطع الهمزة ووصلها من أحفى وحفاه إذا استأصل أخذ شعره. قال: والمرادهنا أحفوا ما طال

---

(١) قلت: فى الموطأ [١/١٦١]: تكريرها مرتين، وعند الترمذى [٥١]: تكرر ثلاثا.

على الشفتين، فالمختار أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة، ولايحفه من أصله.

وأعفوا اللحى: بالقطع والوصل. من أعفيت الشعر وعفوته. والمراد توفير اللحية خلاف عادة الفرس من قصها.

٥٤- (...) وأفوا اللحى: هو بمعنى اعفوا. أى اتركوها وافية كاملة لاتنقصوها. واللحى: بكسراللام أفصح من ضمها. جمع لحية.

٥٥- (٢٦٠) وأرخوا اللحى: بقطع الهمزة وبالخاء المعجمة فى رواية الأكثر، أى اتركوها ولاتتعرضوا لها بتغيير. ولابن ماهان: بالجيم بمعناه. من الإرجاء وهو التأخير،وأصله "أرجؤا" بالهمزة فحذف تخفيفا، أى: أخروها واتركوها.

٥٦- (٢٦١) عشرمن الفطرة: هوصريح فى أنها ليست منحصرة فى العشرة.

البراجم: بفتح الباء، وكسرالجيم. جمع برجمة بضمها. عقد الأصابع ومفاصلها كلها.

وانتقاص الماء: بالقاف والصاد المهملة.

ونسيت العاشرة إلا أن تكون "المضمضة": قال عياض: لعلها الختان المذكورة مع الخمس. قال النووى [٣/١٥٠]: وهو أولى.

قال وكيع: "انتقاص الماء" يعنى الاستنجاء: قال أبوعبيد وغيره: معناه انتقاض البول بسبب استعمال الماءفى غسل مذاكره.

وفى رواية بدل: "انتقاص الماء" "الانتضاح" ففسربه بعضهم انتقاص الماء هو: بنضح الفرج بماء قليل بعدالوضوء لينفى عنه الوسواس.

وقال ابن الاثير: الصواب انتفاض الماء بالفاء، والمراد نضحه على الذكر من قولهم لنضح الدم القليل نفضه. قال النووى [٣/١٥٠]: وهذا الذى قاله شاذ، والصواب ماسبق.

(١٧) باب الاستطابة

٥٧- (٢٦٢) الخراءة: بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف الراء، والمد، اسم لهيئة الحدث.

أجل: بسكون اللام. حرف جواب بمعنى نعم.

أن نستقبل القبلة لغائط:قال النووى [٣/١٥٤]: كذا ضبطناه فى مسلم باللام وروى فى غيره باللام وبالباء وهما بمعنى.

برجيع: هو الروث.

(...) قال لنا المشركون:"إنى أرى": افرد بعد الجمع لأن المراد قائل المشركين وأراد بالمشركين واحدامنهم وجمعه لموافقة الباقين.

٥٩- (٢٦٤) شرقوا أو غربوا:قال العلماء: هذا خطاب لأهل المدينة ومن فى معنا هم بحيث إذا شرق أوغرب لايستقبل الكعبة ولايستدبرها.

مراحيض: بفتح الميم وإهمال الحاء، وإعجام الضاد، جمع مرحاض بكسر الميم، وهوالبيت المتخذلقضاء حاجة الإنسان.

فننحرف عنها :بنونين. أى: نحرص على اجتنابها بالميل عنها بحسب قدرتنا.

قال" نعم": هوجواب لقوله اولا:"قلت لسفيان بن عيينة: سمعتَ الزهرى يذكرعن عطاء بن يزيد".

٦٠- (٢٦٥) حدثنا روح عن سهيل:قال الدار قطنى[1] وغيره: هذا غير محفوظ عن سهيل وإنما هو حديث محمدبن عجلان حدث به عنه روح وغيره، ومن طريقه أخرجه أبوداود [٨] والنسائى[١/٣٨] وابن ماجة، والخطأفيه من عمربن عبدالوهاب وقال النووى [٣/١٥٨]: لايقدح هذا فلعل سهيلا وابن عجلان سمعاه جميعا واشتهرت روايته عن ابن عجلان وقلّت عن سهيل.

---

(١) انظر الالزامات والتتبع للدار قطنى : ص ١٨٨ - ١٩٠.

٦١- (٢٦٦) رقيت : بكسرالقاف . صعدت .

لبنتين :بفتح اللام ، وكسرالباء .

(١٨) باب النهى عن الاستنجاء باليمين

٦٣- (٢٦٧) عبدالرحمن بن مهدى عن همام : قال النووى [٣/١٥٩] : هذا تصحيف ، وصوابه "عن هشام" كما أورده مسلم فى الطريق الثانى .

ولايتنفس فى الإناء : هو على طريق الأدب مخافة من تقذيره ونتنه وسقوط شئ من الفم والأنف فيه ، ونحو ذلك .

(١٩) باب التيمن فى الطهور وغيره

٦٧- (...) نعليه : أى :فى لبس نعليه ، وفى بعض الأصول بالإفراد .

(٢٠) باب النهى عن التخلى فى الطرق والظلال

٦٨- (٢٦٩) اللعانين :قال الخطابى : أى الأمرين الجالبين للعن ، الحاملين للناس عليه ، والداعيين إليه ، لأن من فعلهما لعن وشتم عادة فلما صارا سببا لذلك أضيف اللعن إليهما . قال . وقد يكون اللاعن بمعنى الملعون .

قال النووى[٣/١٦١] : فعلى الأول فالتقدير "اتقوافعل اللاعنيين" أى صاحبى اللعن ، وهما اللذان يلعنهما الناس فى العادة .

(٢١) باب الاستنجاء بالماء من التبرز

٦٩-(٢٧٠) حائطا : هوالبستان .

ميضأة: بكسرالميم وهمزة بعد الضاد. الإناء الذى يتوضأ به كالركوة والإبريق ونحوهما.

٧٠-(٢٧١) وَعَنَزَة: بفتح العين، والنون والزاى. عصى طويلة فى أسفلها زج، ويقال: رمح قصير.

يتبرز: أى يأتى البراز، بفتح الباء، وهو المكان الواسع الظاهرمن الأرض ليخلو لحاجته.

(٢٢) باب المسح على الخفين

٧٢- (٢٧٢) لأن إسلام جرير كان بعدنزول المائدة: أى: فسقط احتمال نسخه لوكان متقدما بقوله: ﴿وأرجلكم﴾ عطفا على المغسول وتبين أن المراد بالآية غير صاحب الخف، فتكون السنة مخصصة للآية.

٧٣- (٢٧٣) سباطة: بضم المهملة، وتخفيف الموحدة، ملقى القمامة والتراب ونحوهما، ويكون بفناء الدور مرفقا لأهلها.

فبال قائماً: روى الحاكم[١/١٨٢] والبيهقى [١/١٠١] من حديث أبى هريرة قال: إنما بال النبى ﷺ قائما لجرح كان بمأبضه، وهو بهمزة ساكنة، بعدالميم، ثم باء موحدة. باطن الركبة.

فقال: "أدنه": قال العلماء إنما استدناه ليستتر به عن الأعين، وقدصرح به فى رواية الطبرانى ولفظه: فقال "ياحذيفة استرنى".

٧٤-(...) إذا أصاب جلد أحدهم بول: قيل: المراد بالجلد اللباس كالفروة ونحوها، وقيل: بل البدن، وهومن الأصرالذى حمّلوه، ويؤيده رواية أبى داود[٢٣]: "جسد أحدهم".

قرضه: أى : قطعه.

فقال حذيفة ... الخ: قال النووى [٣/ ١٦٧]: مقصود حذيفة أن هذا التشديد خلاف السنة، فإن النبى ﷺ بال قائما، ولاشك فى كون القائم معرضا للترشيش، ولم يلتفت النبى ﷺ إلى هذا الاحتمال، ولم يتكلف البول فى قارورة كما فعل أبوموسى.

٧٥-(٤٧٤) بإداوة : هى إناء الوضوء كالركوة.

حين فرغ من حاجته:أى بعد انفصاله من موضع قضاءحاجته.

حتى فرغ من حاجته: أى: من وضوئه.

٨٠-(...)عمر بن أبى زائدة عن الشعبى: كذافى الأصول، وفى أطراف خلف. وأورده أبومسعود فى أطرافه بزيادة "عبدالله بن أبى السفر" بين "عمر" و"الشعبى"، وكذا ذكره الجوزقى فى كتابه الكبير ولاحاجة إليه، فقدذكرالبخارى فى تاريخه أن عمرسمع من الشعبى.

(٢٣) باب المسح على الناصية والعمامة

٨١- (...) بكربن عبدالله المزنى عن عروة بن المغيرة : قال أبو مسعود الدمشقى صوابه "عن حمزة بن المغيرة" بدل "عروة" هكذا رواه الناس.

قال الدار قطنى: والوهم فيه من "محمدبن عبدالله بن بزيع" لامن مسلم[1]. وقال القاضى عياض: حمزة بن المغيرة هوالصحيح عندهم فى هذا الحديث، وإنما "عروة" فى الأحاديث الأخر، و"حمزة " و"عروة" ابنان للمغيرة، والحديث مروى عنهما جميعا، لكن رواية" بكربن عبدالله" إنما هى عن" حمزة" لاعن"عروة"، ومن قال"عروة"، فقدوهم.

يحسر :بفتح الياء، وكسرالسين. يكشف.

سبقتنا: بفتح السين والباء والقاف وسكون المثناة من فوقه أى وجدت قبل حضورنا.

---

(١) انظر الالزامات والتتبع للدار قطنى : ص ٣١١.

٨٣-(...) قال بكر: "وقدسمعت من ابن المغيرة": فى أكثر الأصول: "سمعته" بزيادة "هاء".

٨٤-(٢٧٥) والخمار: يعنى العمامة لأنها تخمرالرأس، أى تغطيه.

(٢٤) باب التوقيت فى المسح على الخفين

٨٥- (٢٧٦) الملائى: بضم الميم والمد. كان يبيع "الملاء" وهو نوع من الثياب.

عتيبة : بضم العين وفوقية، ثم تحتية، ثم موحدة.

مخيمرة: بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة.

هانئ: بهمزة آخره.

(٢٦) باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك فى نجاستها فى الإناء قبل غسلها ثلاثا

٨٧- (٢٧٨) البكراوى: بفتح الموحدة، وسكون الكاف. من ولد "أبى بكرة" الصحابى.

(٢٧) باب حكم ولوغ الكلب

٨٩- (٢٨٩) ولغ: بفتح اللام، شرب بطرف لسانه.

٩١-(...) طهور إناء أحدكم: بضم الطاء فى الأشهر.

٩٣-(٢٨٠) وعفروه الثامنة فى التراب: قال النووى [٣/ ١٨٥]: المراد اغسلوه سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء، فكأن التراب قائم مقام غسلة فسميت

ثامنة لهذا .

(...) وليس ذكرالزرع فى الرواية غير يحيى : ذكر فعل ماض ، والزرع مفعوله ، وغير:فاعله ، أى لم يذكر هذه الزيادة إلا يحيى .

(٢٨) باب النهى عن البول فى الماء الراكد

٩٦-(٢٨٢) الدائم : الراكد الدائم الذى لايجرى : تفسير وإيضاح لمعناه .

ثم تغتسل : قال النووى [٣/١٨٧] : الرواية بالرفع ، أى : لاتبل ثم أنت تغتسل . قال وذكر شيخنا ابن مالك أنه يجوز جزمه عطفاً على النهى ، ونصبه بإضمار"أن" واعطاء"ثم" حكم واوالجمع ، وهذا الأخير لايجوز لأنه يقتضى أن المنهى عنه الجمع بينهما دون إفراد أحدهما ، وهذا لم يقله أحد . انتهى .

(٣٠) باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت فى المسجد ، وأن الارض تطهر بالماء من غير حاجة الى حفرها

٩٨-(٢٨٤) أن أعرابيا :هو"ذوالخويصرة اليمامى" كما فى معرفة الصحابة لأبى موسى المدينى .

لاتزرموه :بضم التاء ، وإسكان الزاى ، وكسرالراء . أى لاتقطعوا

٩٩-(...) بذنوب : بفتح المعجمة ، وضم النون . الدلو المملوءة ماء ، ولايقال لها وهى فارغة ذنوب .

١٠٠-(٢٨٥) مه مه : كلمه زجر .

فشنه :أى فصبه . وروى بالعجمة وهو الأكثر، وبالمهملة .

قال بعضهم :هو بالمهملة الصب فى سهولة ، وبالمعجمة : التفريق فى صبّه .

(٣١) باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله

١٠١- (٢٨٦) بالصبيان فيبرك عليهم : أى: يدعوا لهم، ويمسح عليهم ويحنكهم: هوأن يصنع التمر أونحوه ثم يدلك به حنك الصغير، يقال حنكه بالتشديد والتخفيف، والتشديد أشهر وبه الرواية.

فاتبعه : بسكون التاء.

١٠٢- (...) يرضع: بفتح الياء أى: رضيع.

حجره: بفتح الحاء وكسرها.

١٠٣- (٤٨٧) عن أم قيس: اسمها جذامة، وقيل: آمنة.

بابن لها: قال ابن حجر: لم أقف على تسميته. قال: وقدمات فى عهد النبى ﷺ وهوصغير كما رواه النسائى [١/١٥٧].

(...) فرشه : زاد أبوعوانه فى صحيحه [١/٢٠٢]: "عليه".

١٠٤-(...) ولم يغسله :قبل: هذه الجملة مدرجة من كلام ابن شهاب.

(٣٢) باب حكم المنى

١٠٥- (٢٨٨) يجزئك: بضم الياء، وبالهمز.

١٠٩-(٢٩٠) جوّاس: بفتح الجيم، وتشديد الواو، وألف وسين مهملة.

غرقده: بفتح الغين المعجمة، والقاف، وسكون الراء بينهما .

فلو رأيت شيئا غسلته؟: هواستفهام إنكار حذفت منه الهمزة تقديرة: أكنت غاسله معتقدا وجوب غسله؟ وكيف تفعل ذلك ؟ وقد كنت أحكه من ثوب رسول الله ﷺ ولوكان نجسا لم يكتف بحكه.

(٣٣) باب نجاسة الدم و كيفية غسله

١١٠- (٢٩١) الحيضة: بفتح الحاء. الحيض.

تحته : بمثناة. أى :تحكه وتقشره.

تقرصه : روى بفتح التاء، وسكون القاف، وضم الراء. وبضم التاء، وفتح القاف، وكسرالراء المشددة. أى: تقطعه بأطراف الأصابع بالماء.

تنضحه: بكسرالضاد. تغسله.

(٣٤) باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه

١١١- (٢٩٢) لايستتر من بوله: روى هنا بتائين من الاستتار.

ولا يستنزه: بنون وزاى وهاء من الاستنزاه.

بعسيب: بفتح العين، وكسرالسين المهملة. الجريد من النخل.

فشقه باثنتين: الباء زائدة للتأكيد. واثنتين نصب على الحال.

ييبسا: بفتح الموحدة ويجوز كسرها.

٣- كتاب الحيض

(١) باب مبا شرة الحائض فوق الإزار

١- (٢٩٣) كان إحدانا: كذا فى الأصول فى الرواية الثابتة بغيرتاء التأنيث، وهى لغة حكاها سيبويه.

٢- (٠٠٠) فورحيضتها: بفتح الفاء، وسكون الواو. أى: معظمها ووقت كثرتها. وحيضتها: بفتح الحاء. الحيض.

يملك إربه: بكسرالهمزة، وسكون الراء. أى عضوه الذى يستمتع به وهو "الفرج". وروى بفتح الهمزة والراء. أى حاجته وهى "شهوة الجماع".

(٢) باب الاضطجاع مع الحائض فى لحاف واحد

٥- (٢٩٦) الخميلة: بفتح الخاء المعجمة، وكسرالميم. القطيفة، وهى كل ثوب له خمل من أى شئ كان. وقيل هو الأسود من الثياب.

فانسللت: أى: ذهبت فى خفية

ثياب حيضتى: بكسرالحاء. حالة الحيض.

أ نفست؟: بفتح النون، وكسرالفاء. أى: أ حضت؟، أمافى الولادة فيقال بضم النون.

(٣) باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، وطهارة سؤرها والاتكاء فى حجرها وقراءة القرآن فيه

١٢- (...) الخمرة: بضم الخاء المعجمة، وسكون الميم، السجادة، وهى مايضع الرجل عليه وجهه فى سجوده من حصير أونسيجة من خوص، سميت بذلك لأنها تخمر الوجه، أى تغطيه.

من المسجد: قال القاضى: هو متعلق بـ"قال" أى: قال لها ذلك من المسجد، أى وهو فى المسجد. لا بـ "ناولينى" لأنه كان فى المسجد معتكفا.

١٣- (٢٩٩) إن حيضتك: بفتح الحاء.

١٤- (٣٠٠) وأتعرق العَرْق: بفتح العين، وسكون الراء. العظم الذى عليه بقية من لحم، يقال: تعرقته واعترقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك.

١٦- (٣٠١) ولم يجامعوهن فى البيوت: أى: لم يخالطوهن، ولم يساكنوهن فى بيت واحد.

أسيد بن حضير: بالتصغير فيهما، وإهمال الحاء وإعجام الضاد.

وجد: غضب.

(٤) باب المذى

١٧- (٣٠٢) مذّاء: بفتح الميم، وتشديد الذال، والمد، أى: كثيرالمذى.

١٨- (...) المذى: بفتح الميم وسكون الذال المعجمة فى الأشهر، ويقال: بكسرالذال مع تشديد الياء وتخفيفها.

١٩- (...) وانضح: بكسرالضاد. اغسل.

(٦) باب جواز نوم الجنب، واستحباب الوضوء له، وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أويشرب أوينام أويجامع

٢٧- (٣٠٨) ثم أراد أن يعود فليتوضأ:زادالحاكم [١٥٢/١]): "فإنه أنشط للعود".

(٧) باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المنى منها

٢٩- (٣١٠) تربت يمينك: أى:افتقرت

قولها :"تربت يمينك خير" (١) بسكون الياء التحتية. ضد الشر، والمعنى: أنها لم ترد بهذا شتما ولكنها كلمة اعتادتها العرب فجرت على اللسان.

وبفتح الباء الموحدة والمعنى أن هذا ليس بدعاء بل هو خبر لا يراد حقيقته.

٣٠- (٣١١) حدثنا عباس بن الوليد :بالموحدة والمهملة، وصحف من قاله بالمثناة التحية والمعجمة.

فقالت أم سليم: "واستحييت": فى بعض النسخ "أم سلمة"بدل"أم سليم"وصوّبه القاضى قال: لأن السائلة هى أم سليم، والرادة عليها أم سلمة فى هذا الحديث، وعائشة فى الحديث المتقدم. ويحتمل أن عائشة وأم سلمة جميعا أنكرتا عليها .

الشبه: بفتح المعجمة والموحدة. وبكسر المعجمة وسكون المو حدة.

فمن أيهما: من الجارة.

علا : قال العلماء:يجوز أن يكون المراد بالعلو هنا السبق، وأن يكون المراد

---

(١) هذه العبارة ساقطة من الصحيح المطبوع.

الكثرة والقوة بسبب كثرة الشهوة.

٣١-(٣١٢) رشيد: بضم الراء، وفتح الشين.

إذا كان منها ما يكون من الرجل: أى: إذاخرج منها المنى.

(٣١٤) أف: كلمة تستعمل فى الاحتقار، والاستقذار،والإنكار، وفيها لغات كثيرة: أشهرها: ضم الهمزة وكسر الفاء المشددة .

٣٣-(...) مسا فع: بضم الميم، واهمال السين، وكسرالفاء.

وألّت: بضم الهمزة، وفتح اللام المشددة، وسكون التاء. أى: أصابتها "الألة" بفتح الهمزة وتشديد اللام، وهى الحربة.

(٨) باب بيان صفة منى الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما

٣٤- (٣١٥) فنكت: بفتح النون، والكاف، والمثناة الفوقية.

الجسر: بفتح الجيم وكسرها. الصراط.

إجازة: بكسرالهمزة وزاى. أى: جوازا وعبورا.

تحفتهم: بإسكان الحاء وفتحها مايهدى إلى الرجل ويخص به ويلاطف.

زيادة كبدالنون: بنونين الاولى مضمومة. الحوت، والزيادة،

والزائدة: شيئ فى طرف الكبد وهو أطيبها.

فما غذاؤهم: روى بكسرالغين والذال المعجمة، وبفتح الغين والدال المهملة وصوّبه القاضى.

إثرها: بكسرالهمزة وسكون التاء، وبفتحهما.

سلسِلة: هى شديدة الجرى، وقيل: السلسلة اللينة.

أذكرا: أى: كان ولدهما ذكرا.

آنثا: بالمد وتخفيف النون، وروى بالقصر والتشديد. أى: كان الولد أنثى.

(٩) باب صفة غسل الجنابة

٣٥- (٣١٦) قد استبرأ: أى أوصل البلل إلى جميعه.

حفن: أى: أخذ الماء بيديه جميعا.

٣٧-(٣١٧) أدنيت لرسول الله ﷺ غسله: بضم الغين. أى: الماء الذى يغتسل به.

ثلاث حفنات على كفه: رواية الأكثر بالافراد، والحفنة ملء الكفين جميعا.

بالمنديل: بكسر الميم.

٣٩- (٣١٨) محمد به المثنى الغزى: بفتح العين والنون وبالزاى.

نحو الحلاب: بكسر المهملة وتخفيف اللام آخره موحدة. إناء يحلب فيه يسع قدر حلب ناقة. وضبطه بعضهم بضم الجيم وتشديد اللام. قال الأزهرى وهو ماء الورد فارسى معرب. وأنكره الهروى.

(١٠) باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة من إناء واحد فى حالة واحدة وغسل أحدهما بفضل الآخر

٤٠- (٣١٩) الفرق: بفتح الفاء والراء وتسكن.

٤١- (...) يغتسل فى القدح: أى: من القدح.

٤٢- (٣٢٠) وأخوها من الرضاعة: قال النووى [٤/٤]: قيل اسمه عبد الله بن يزيد وكان أبوسلمة ابن أختها من الرضاعة، أرضعته " أم كلثوم" بنت أبى بكر.

وكان أزواج النبى ﷺ يأخذن من رؤسهن: قال القاضى والنووى [٤/٤]: إنما فعلن ذلك بعد وفاته لتركهن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيفا لمؤنه رؤوسهن.

كالوفرة: هى مالايجاوز الأذنين من الشعر.

٤٣- (٣٢١) ونحن جنبان: هو جار على إحدى اللغتين فى الجنب أن يثنى ويجمع.

٤٤- (...) عراك: بكسرالعين، وتخفيف الراء.

٤٨- (٣٢٣) يخطر: بكسر الطاء وضمها. يمر.

على بالى: أى: قلبى وذهنى.

٥٠- (٣٢٤) عبدالله بن جبر: هوابن عتيك، ويقال فيه: ابن جابر أيضا.

بمكوك: بفتح الميم، وضم الكاف الأولى وتشديدها. قال النووى [٧/٤]: ولعل المرادبه هنا المد.

مكاكىّ: بتشديدالياء.

٥٣- (...) وقدكان كبر: بكسرالباء. قائل ذلك: أبوريحانة، والذى كبر"سفينة".

وماكنت أثق: كذافى أكثرالأصول بكسرالمثلثة، من الوثوق الذى هو الاعتماد وروى:" أينق" بمثناة تحتية ثم نون. أى أعجب به وأرتضيه.

(١١) باب إستحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثا

٥٤- (٣٢٧) صرد بضم الصاد، وفتح الراء، ودال مهملات.

تماروا: تنازعوا.

(١٢) باب حكم ضفائر المغتسلة

٥٨- (٣٣٠) أشد ضفائر رأسي: بفتح الضاد، وسكون الفاء. أي: أحكم فتل شعري، وقال ابن بري: صوابه ضم الضاد والفاء، جمع ضفيرة، كسفينة وسفن. وقال النووي[٤/١١]: يجوز الأمران ويترجح الأول بأنه الثابت في الرواية.

حثيات: هي بمعنى الحفنات.

فأنقضه للحيضة: بفتح الحاء.

(١٣) باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من المسك في موضع الدم

٦٠- (٣٣٢) فرصة: بكسر الفاء، وسكونه الراء، وإهمال الصاد. قطعة.

مسك: بكسرالميم. الطيب المعروف. وقيل بفتحها الجلد.

ممسكة: بضم الميم الأولى، وفتح الثانية. أي: قطعة قطن أوخرقة مطيبة. [من مسك].

٦١- (...) شؤون رأسها: بضم الشين المعجمة، والهمزة. أصول شعرها وأصل شؤون الخطوط التي في عظم الجمجمة، وهي مجمع شعب عظامها، واحدها شأن.

فقالت عائشة -كأنها تخفى ذلك-: أى قالت لها: كلاما خفيا تسمعه المخاطبة ولايسمعه الحاضرون.

(...). أسماء بنت شكل: بفتح المعجمة والكاف، وحكى سكونها، وذكرالخطيب وغيره أن اسم السائلة: "أسماء بنت يزيد بن السكن" وجزم به جماعة منهم الدمياطى وقال:إن الذى فى مسلم تصحيف.

قال ابن حجر: وهورد للرواية الثانية بغير دليل. قال: ويحتمل أن يكون "شكل" لقبًا لأسماء بنت أبى حبيش- بضم الحاء المهملة، وفتح الموحدة، ثم تحتية ساكنة، ثم شين معجمة اسمه: "قيس بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى بن قصى".

(١٤) باب المستحاضة وغسلها وصلاتها

٦٢- (٣٣٣) عرق: بكسرالعين، وسكون الراء. ويقال له: العاذل.

فإذا أقبلت الحيضة:يجوزهنا الفتح والكسر.

(...) أبى حبيش بن عبدالمطلب: قال النووى [٤/٢١]: هو وهم باتفاق العلماء، وصوابه "ابن المطلب" بحذف لفظة "عبد".

وهى امرأة منّا: هومن قول "هشام بن عروة".

وفى حديث حمادبن زيد زيادة حرف تركنا ذكره: قال القاضى: هو قوله بعد:"اغسلى عنك الدم وتوضئى" ذكره النسائى [١/١٨٣] وغيره وأسقطه مسلم لأنه مما انفردبه حماد. قال النسائى: ولانعلم أحدا قال:"وتوضئى" فى الحديث غير حماد.

٦٣-(٣٣٤) أنّ أم حبيبة بنت جحش: كذا فى الأصول، وفى نسخة أبى العباس الرازى:"أن زينب بنت جحش" ويبطله قوله" : ختنة رسول الله ﷺ، وتحت عبدالرحمن بن عوف" فإن زينب أم المؤمنين لم يتزوجها عبدالرحمن بن

عوف قط، وإنما تزوجها زيدبن حارثة.

٦٤-(...) وختنه: بفتح الخاء المعجمة، والمثناة الفوقية والنون. قريبة زوج النبىﷺ ، أى: أخت زوجه زينب.

وتحت عبدالرحمن بن عوف: أى: زوجه.

وجحش: بفتح الجيم، وسكون الحاء المهملة، وشين معجمة.

مركن: بكسرالميم، وفتح الكاف. الإجانة التى يغسل فيها الثياب.

(...) سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عمرة: كذا فى الاصول، وفى رواية السمر قندى عن"عروة" بدل "عمرة"

٦٥-(...) رأيت مركنها ملآن: كذافى الأصول لأنه مذكره وروى:"ملأى" بالتأنيث على معنى الإجانة.

(١٥) باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة

٦٧- (٣٣٥) الرشك: بكسرالراء، وسكون الشين المعجمة. قيل معناه بالفارسية:"القاسم" وقيل"الغيور" وقيل "كبير اللحية" وقيل:"العقرب" وسمى به لأن العقرب دخلت فى لحيته فمكثت ثلاثة أيام وهو لايدرى لعظم لحيته جداً.

أحرورية أنت: نسبة إلى "حروراء" قرية على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها فنسبوا إليها.

٦٨-(...)يجزين: بفتح الياء وكسرالزاى بلاهمز. أى يقضين.

(١٦) باب تستر المغتسل بثوب ونحوه

٧٠-(٣٣٦) مولى أم هانى: هو الواقع وكان يلزم أخاها عقيلا فنسب إلى

ولائه في الرواية الأخرى .

سبحة : بضم السين ، وإسكان الباء . النافلة ، سميت بذلك للتسبيح الذى فيها .

٧٢-(...) ثمان سجدات : أى : ركعات تسمية الشئ بجزئه .

٧٣-(٣٣٧) موسى القارئ : بالهمز نسبة إلى القراءة .

(١٧) باب تحريم النظر إلى العورات

٧٤- (٣٣٨) عرية الرجل وعرية المرأة : ضبط بكسر العين ، وسكون الراء . وبضم العين ، وسكون الراء ، وبضم العين ، وفتح الراء وتشديد الياء .

قال أهل اللغة : عرية الرجل بالضم والكسر ، متجردة والثالثة على التصغير .

(١٨) باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة

٧٥-(٣٣٩) سوأة : هي العورة ، لأن انكشافها يسوء صاحبها .

آدر : بالمد ، وفتح الدال المهملة ، وراء . عظيم الخصيتين .

فجمح : بجيم وميم خفيفة وحاء مهملة . جرى أشد الجرى .

نظر إليه : بضم النون ، وكسر الظاء ، مبنى للمفعول .

فطفق : بكسر الفاء وفتحها . أى : جعل واقبل .

ندب : بفتح النون والدال . الأثر .

(١٩) باب الاعتناء بحفظ العورة

٨٧- (٣٤٠) فخرَّ: سقط.

وطمحت عيناه: بفتح الطاء والميم. ارتفعت.

(٢٠) باب مايستتر به لقضاء الحاجة

٧٩- (٣٤٢) الضبعى: بضم المعجمة، وفتح الموحدة.

هدف: بفتح: الهاء والدال. ما ارتفع من الأرض.

حائش: بالحاء المهملة، والشين المعجمة. البستان، ويقال فيه: حش بفتح الحاء وضمها.

(٢١) باب إنما الماء من الماء

٨٠- (٣٤٣) عتبان: بكسر العين، وقيل: بضمها.

٨٣- (٣٤٥) أعجلت: بضم الهمزة، وسكون العين، وكسرالجيم فى الموضعين.

أقحطت: فى الأولى بفتح الهمزة والحاء. وفى رواية ابن بشار: بضم الهمزة وكسرالحاء. معناه عدم إنزال المنى، استعارة من قحوط المطر وهو انحباسه.

٨٤- (٣٤٦) يكسل: بضم اوله. يقال: أكسل الرجل فى جماعة إذا ضعف عن الانزال، ويقال أيضا: كسل بكسرالعين، فالمضارع بفتح أوله.

٨٥- (...) الملىّ: المعتمد عليه المركون إليه.

أبو أيوب: فى الأصول بالرفع.

٨٦- (٣٤٧) ولم يمن: بضم الياء وسكون الميم.

(٢٢) باب نسخ "الماء من الماء" ووجوب الغسل بالتقاء الختانين

٨٧- (٣٤٨) شعبها الأربع: قيل: يداها ورجلاها. وقيل: رجلاها وفخذاها، وقيل: رجلاها وشفراها. واختار القاضى أنها شعب الفرج الأربع أى: نواحيه جمع شعبة.

ثم جهدها: قال الخطابى: حفزها، أى: كدها بحركته. وقال غيره: بلغ مشقتها. وقال عياض: بلغ جهده فى عمله فيها، والجهد: الطاقة. وهو إشارة إلى الحركة وتمكن صورة العمل.

أشعبها: جمع شعب.

٨٨- (٣٤٩) على الخبير سقطت: أى صادفت خبيرا بحقيقة ماسألت عنه، عارفًا بجليه وخفيه، حاذقًا فيه.

ومس الختان الختان: أى حاذى بتغييب الحشفة فى الفرج.

٨٩- (٣٥٠) عن جابربن عبد الله عن أم كلثوم: هى بنت أبى بكر الصديق تابعية، فالحديث من رواية الصحابى عن التابعية.

(٢٣) باب الوضوء مما مست النار

٩٠- (٣٥١) أخبرنى عبدالملك بن أبى بكر: فى بعض الأصول "عبد الله ابن أبى بكر" والصواب عبدالملك، وهو أخو عبد الله.

..-(٣٥٢) عبد الله بن إبراهيم بن قارظ: كذاهنا و فى الجمعة والبيوع. ووقع فى الجمعة: "إبراهيم بن عبد الله بن قارظ" وكلاهما قد قيل، وقد اختلف

الحفاظ فيه على هذين القولين. و"قارظ": بالقاف، وكسرالراء، والظاء المعجمة.

أثوار: جمع ثور بالمثلثة، وهوالقطعة من الأقط.

٩٣ (...) يحتز: [يقطع] [١]

٩٤- (٣٥٧) أبى غطفان: بفتح الغين المعجمة، والطاء المهملة، والفاء.

بطن الشاة: يعنى الكبد، ومامعه من حشوها.

(...) حلحلة: بفتح الحائين المهملتين، بينهما لام ساكنة.

(٢٦) باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك فى الحدث فله أن يصلى بطهارته تلك

٩٨- (٣٦١) شكى: بضم أوّله، وكسرالكاف.

أنه يجد الشئ: خروج الحدث.

حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا: معناه حتى يعلم وجود أحدهما، ولايشترط السماع والشم بإجماع المسلمين.

هو عبد الله بن زيد: يعنى عم "عباد بن تميم" وهو ابن عاصم راوى حديث صفة الوضوء.

(٢٧) باب طهارة جلود الميتة بالدباغ

١٠٠- (٣٦٣) إهابها: قيل: هوالجلد مطلقًا، وقيل: قبل الدباغ فأما بعده فلا يسمى إهابا.

---

(١) مكانها بياض فى الأصل والاستدراك من الوشى [ص:٨٣].

إنما حرم أكلها: روى بفتح الحاء وضم الراء، وبضم الحاء وكسرالراء المشددة.

١٠٣- (٣٦٤) داجنة: بالدال المهملة، والجيم والنون. قال أهل اللغة: دواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاة ونحوها.

١٠٥- (٣٦٥) وعلة: بفتح الواو، وإسكان المهملة.

(...) السبئى: بفتح المهملة والموحدة، ثم همزة، ثم ياء النسبة.

يعنى حديث يحيى بن يحيى: بالياء في "يعنى" من كلام الراوى عن مسلم. قال النووى [٤/٥٥]: ولو روى بالنون [في أوله] على أنه من كلام مسلم لكان حسنا ولكن لم يرو.

١٦٠- (...) فروأ: هوالمشهور فى اللغة، والجمع فراء. ويقال فى لغة قليلة: فروة بالهاء.

فمسسته: بكسرالسين الأولى فى الأفصح.

(٢٨) باب التيمم

١٠٨- (٣٦٧) بالبيداء: بفتح الموحدة أوله والمد.

أوبذات الجيش: بفتح الجيم، وسكون التحية، وإعجام الشين. موضعان بين المدينة وخيبر.

عقد: بكسرالعين، كل ما يعقد ويعلق فى العنق.

لى: هو إضافة اليد، وإلا فهو ملك "أسماء" استعارته منها.

يطعن: بضم العين فى الأشهر، وأما فى المعانى فالأشهر الفتح.

١١٩-(٣٦٨) لأوشك: أى قرب وأسرع.

برد: بفتح الراء، وبضمها.

١١٢- (٠٠٠) ابن أبزى: بفتح الهمزة، وسكون الموحدة، وزاى.

١١٤- (٣٦٩) وروى الليث: هذا معلق، وهو موصول فى البخارى [٣٣١].

وعبدالرحمن بن يسار: قال النووى [٤/٦٢]: كذا فى الأصول وصوابه "وعبدالله بن يسار" كما فى البخارى [٣٣٠]، وقد وقع كذلك على الصواب فى رواية السمرقندى، وعبدالرحمن وعبد الله أخوان.

أبى الجهم: بفتح الجيم، وسكون الهاء. قال النووى [٤/٦٤]: كذافى مسلم وهو غلط وصوابه كمافى البخارى وغيره: "ابوالجهيم" بضم الجيم، وفتح الهاء، وزيادة ياء، واسمه: "عبدالله بن الصمّة" بكسرالصاد المهملة وتشديد الميم.

بئرجمل: بفتح الجيم والميم، وللنسائى [١/١٦٥]: بئر الجمل: بالألف واللام موضع بقرب المدينة.

(٢٩) باب الدليل على أن المسلم لا ينجس

(٣٧١) قال حميد حدثنا: من تقديم الاسم على الصيغة.

عن حميد[الطويل] عن أبى رافع: قال المازرى: هذامنقطع، إنما يرويه "حميد" عن "بكربن عبدالله المزنى عن أبى رافع" كذا أخرجه البخارى [٢٧٩٠] والأربعة وغيرهم(١).

١١٦- (٣٧٤) فحاد عنه: أى: مال وعدل.

لاينجس: بضم الجيم وفتحها.

---

(١) الترمذى [١٢١]، أبو داود [٢٣١]، النسائى [١/١٢١].

(٣٠) باب ذكر اللّه تعالى فى حال الجنابة وغيرها

١١٧- (٣٧٣) البهى : بفتح الباء، وكسرالهاء وتشديد الياء. لقب واسمه: عبد الله بن يسار.

(٣١) باب جواز أكل المحدث الطعام وأنه لا كراهة فى ذلك وأن الوضوء ليس على الفور

١١٩- (...) فقال: "لِمَ": بكسراللام وفتح الميم.
أصلى؟ (١):استفهام إنكار حذفت منه الهمزة.

(٣٢)- باب مايقول إذا أراد دخول الخلاء

١٢٢- (٣٧٥) إذا دخل: للبخارى [١٤٢]: "إذا أراد أن يدخل".
الخلاء: بفتح الخاء والمد.
الكنيف: بفتح الكاف، وكسرالنون. موضع قضاء الحاجة.
الخبث والخبائث: جمع خبيثة، يريد ذكران الشياطين وإناثهم.

(٣٣) باب الدليل على أن نوم الجالس لاينقض الوضوء

١٢٣- (٣٧٦) نجىٌّ: أى: مسارّ. يستوى فى الواحد والمثنى والجمع. قال تعالى:﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾[يوسف:٨٠].

---

(١) قلت: المثبت فى الصحيح المطبوع: "أ أصلى" بإثبات همزة الاستفهام.

و﴿ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم :٥٢] . والمناجاة: الحديث سراً .

١٢٥-(. . .) قلت : "سمعته من أنس؟" قال:"إي والله!" : إنماسأله عن ذلك لأن قتادة مدلس ، وشعبة كان يذم التدليس جداً ، فأراد الاستثبات من قتادة فى لفظ السماع .

٤- كتاب الصلاة

(١) باب بدء الأذان

١- (٣٧٧) فيتحينون الصلاة: أى: يقدرون حينها ليأتوا إليها، والحين: الوقت من الزمن.

ناقوس النصارى: هوالذى يضربون به لأوقات صلواتهم.

أولاتبعثون رجلاً ينادى بالصلاة؟: قال القاضى: ظاهره أنه إعلام ليس على صفة الأذان الشرعى إخباراً بحضور وقتها. قال النووى [٧٦/٤]: وهو متعين.

(٢) باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة

٢- (٣٧٨) أمر بلالاً: للنسائى [٣/٢]: " أن رسول الله أمربلالاً أن يشفع الأذان -أى: يأتى به مثنى -ويوتر الإقامة- أى: يأتى بها وترًا ولايثنيها.

إلاّ الإقامة: أى: لفظة الإقامة "قدقامت الصلاة" فإنه لايوترها بل يثنيها.

٣- (...) يُعلِموا: بضم أوله، وسكون العين. أى: يجعلواله علامة يعرف بها.

أوينوروا ناراً: أى: يوقدوا ويشعلوا.

(٣) باب صفة الأذان

٦- (٣٧٩) أبى محذورة: اسمه: "سمرة" وقيل: "أوس"، وقيل "جابر" وقيل: "سليمان".

علّمه هذا الأذان: " الله أكبر الله أكبر. ": كذا فى أكثر الأصول مرتين فقط، وفى بعضها أربع مرات.

حيّ على الصلاة: أى: تعالوا إليها وأقبلوا.

حيّ على الفلاح: أى: هلموا إلى الفوز والنجاة. وقيل: إلى البقاء، أى: إلى سبب الفوز والبقاء فى الجنة. قال النووى [٨١/٤]: والفلح بفتح اللام لغة فى الفلاح.

قلت: وردت فى الأذان فى سنن سعيد بن منصور عن ابن أبى مليكة: أن النبى ﷺ أذن فى مرة فقال: "حيّ على الفلح".

(٤) باب استحباب اتخاذ مؤذنين للمسجد الواحد

٧- (٣٨٠) وابن أم مكتوم: اسمه "عمرو بن قيس" فى الأشهر، واسم أم مكتوم: "عاتكة".

(٦) باب الإمساك عن الإغارة على قوم فى دار الكفر إذاسمع فيهم الأذان

٩- (٣٨٢) على الفطرة: أى: على الإسلام.

(٧) باب استحباب القول مثل ما يقول المؤذن لمن سمعه ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة

١١- (٣٨٣) من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً: زاد أحمد فى مسنده [رقم:٦٦٠٥]: "وملائكته سبعين".

حلّت: أى: وجبت.

١٢-(٣٨٥) لاحول ولا قوة إلا بالله: أى: لاحول عن معصية الله إلابعصمته، ولاقوة على طاعته إلا بمعونته. وقيل: الحول، الحركة.

(٨) باب فضل الأذان وهرب الشياطين عند سماعه

١٤- (٣٨٧) المؤذنون أطول الناس أعناقاً: بفتح الهمزة جمع عنق، قيل معناه: أكثر الناس تشوفاً إلى رحمة الله، لأن المتشوف يطيل عنقه إلى مايتطلع إليه . فمعناه: كثرة مايرونه من الثواب.

وقيل: إذا ألجم الناس العرقُ يوم القيامة طالت أعناقهم كيلا ينالهم ذلك الكرب.

وقيل: معناه أنهم سادة ورؤساء، والعرب تصف السادة بطول العنق.

وقيل: أكثر أتباعا.

وقيل: أكثر أعمالا.

وروى:" إعناقا" بكسرالهمزة إسراعاً الى الجنة من"سيرالعنق" .

١٥-(٣٨٨) الروحاء: بفتح الراء، والحاء المهملة، والمد.

١٦-(٣٨٩) أحال: بالهاء المهملة. أى: ذهب هارباً.

١٧- (...) حصاص: بضم الحاء المهملة، وصادين مهملتين. ضراط،

وقيل: شدة العدو.

١٨-(...) حارثة: بالحاء.

١٩-(...) الحزامى: بالحاء المهملة، والزاى.

حتى لايسمع التأذين: قال العلماء: كيلا يضطر الى أن يشهد له بذلك يوم القيامة. وقيل: لعظم أمرالأذان.

التثويب: المرادبه الإقامة، لأنه رجوع إلى الدعاء إلى الصلاة بعد الدعاء إليها بالأذان.

يخطر: بضم الطاء وكسرها. فبالضم يمر. وبالكسر: يوسوس.

٢٠-(...) إن يدرى: بالكسر. بمعنى"ما" النافية، وروى بالفتح.

(١١) باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها

٣٨- (٣٩٥) فهى خداج: بكسرالخاء المعجمة. هوالنقصان، أى: ذات خداج.

يقال: أخدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج، وإن كان تام الخلق، وأخدجته إذا ولدته ناقصًا وإن كان لتمام الولادة .

قسمت الصلاة: أى: الفاتحة. سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها كقوله:" الحج عرفة" (١).

(١) أخرجه: الترمذى [٨٨٩]، أبو داود [١٩٤٩]، النسائى [٥/٢٦٥]، ابن ماجة [٣٠١٥]، الحاكم [٢/٢٧٨]، والبيهقى [٥/١٧٣] وغيرهم، وأشار السيوطى إلى صحته [الجامع الصغير:٣٧٩٤].

فإذا قال العبد: "الحمد لله رب العالمين": للدار قطني من وجه ضعيف: قبله: يقول عبدى إذا افتتح الصلاة: "بسم الله الرحمن الرحيم" فيذكرنى عبدى.

وإذا قال: " الرحمن الرحيم"، قال الله: " أثنى على عبدى": قال العلماء: التحميد الثناء بجميل الأفعال، والتمجيد الثناء بصفات الجلال .

ويقال: أثنى عليه فى ذلك كله ولهذا جاء جواباً للرحمن الرحيم، لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية.

مجدنى: عظمنى.

وقال مرة: " فوَّض إلىَّ. . .": وجه مطابقتة لمالك يوم الدين أن الله تعالى هو المنفرد يومئذ بالملك، ولا دعوى لأحد ذلك اليوم.

٣٩- (. . .) أبا السائب: لايعرف اسمه.

٤١- (. . .) المعقرى: بفتح الميم، وسكون العين، وكسر القاف. نسبة إلى "معقر" ناحية من اليمن.

٤٥-(٣٩٧) فدخل رجل فصلى: هو"خلاد بن رافع".

ثم اقرأ ماتيسرمعك من القرآن: لابن حبان:"ثم اقرأ بأم القرآن، ثم بما شئت".

٤٦-فأسبغ الوضوء: للترمذى [٣٠٢]، والنسائى [١]: "فتوضأ كما أمرك الله، ثم تشهد وأقم" وفى الحديث زيادات أخر أوردتها فى شرح البخارى.

---

(١) لم أجد هذه اللفظة عند النسائى [٢/١٢٤]، وهى عند أبى داود [٨٥٦].

١٢- باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه

٤٧- (٣٩٨) خالجنيها: أى: ناز عنيها.

(١٣) باب حجة من قال:" لايجهر بالبسملة".

٥٠-(٣٩٩) عن عبدة أن عمر بن الخطاب: هو مرسل فإن عبدة وهوابن أبى لبابة لم يسمع من عمر، إلا أن المقصود من الحديث مابعده، وهو متصل، وإنما فعل مسلم هذا لأنه سمعه هكذا فأداه كما سمعه، ومقصوده الثانى المتصل دون الأول المرسل.

٥٢-(...) سبحانك اللّهم وبحمدك: قال الخطابى: أخبرنى خلاد، قال: سألت الزجاج عن الواو فى قوله:

"وبحمدك" فقال معناه سبحانك اللّهم وبحمدك سبحانك.

جدُّك: أى عظمتك.

وعن قتادة: يعنى: الأوزاعى عن قتادة.

يستفتحون بالحمدلله: هو برفع الدال على الحكاية. قال الشافعى: ومعناه يبدؤن بقراءة أم القران قبل السورة، فقوله: لايذكرون "بسم الله الرحمن الرحيم" زيادة من الراوى بناء على ما فهمه فأخطأ فيه.

(١٤) باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سوى براءة

٥٣- (٤٠٠) بينا: أصله" بين" أشبعت الفتحة فصارت ألفًا.

بين أظهرنا: أى: بيننا.

أغفى: أى: نام، قال الرافعى فى أماليه: والأولى أن تفسر الإغفاءة بالحالة

التى كانت تعتريه عندالوحى، ويقال لها: برحاء الوحى، فإنه كان يؤخذ عن الدنيا، والأشبه أنه لم ينزل شئ من القرآن فى النوم.

الأبتر. المنقطع العقب. وقيل المنقطع عن كل خير.

فيختلج: أى: يقتطع وينتزع.

(١٥) باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام...

٥٤- (٤٠١) جحادة: بضم الجيم، ثم حاء خفيفة، ودال مهملة وهاء.

حيال أذنيه: بكسر الحاء، وتحتية خفيفة. أى: قبالهما.

(١٦) باب التشهد فى الصلاة

٥٥- (٤٠٢) إن الله هو السلام: أى: السالم من النقائص وسمات الحدث، من الشريك والند. وقيل، المسلم أولياؤه. وقيل: المسلم عليهم.

٦٠-(٤٠٣) المباركات: من البركة وهى كثرة الخير. وقيل: النماء.

السلام عليك أيها النبى: قال النووى[٤/١١٧]: قيل: معناه التعويذ بالله والتحصن به، فإن السلام اسم له سبحانه، وتقديره: الله عليك حفيظ وكفيل، كما يقال: الله معك، أى: بالحفظ والمعونة واللطف.

وقيل معناه: السلامة والنجاة لك.

٥٩-(...) سخبرة: بفتح السين المهملة، والباء الموحدة، بينهما خاء معجمة ساكنة.

٦٢-(٤٠٤) أقرت الصلاة بالبر والزكاة: أى: قرنت بهما، وأقرت معهما، وصار الجميع مأمورا به.

فأرم القوم: بفتح الراء، وتشديد الميم، أى: سكنوا.

رهبت: خفت.

أن تبكعنى: بفتح المثناة الفوقية، وسكون الموحدة، وفتح الكاف والعين المهملة، أى : تبكتنى وتوبخنى.

يحببكم الله: بالجيم. أى : يستجيب دعاءكم.

سمع الله لمن حمده : أى أجاب دعاء من حمده.

ربنا لك الحمد: كذاهنا بلا "واو".

يسمع الله لكم: أى يستجيب دعاء كم.

٦٣-(...) قال ابو اسحاق: هو إبراهيم بن سفيان الراوى عن مسلم.

قال ابو بكر فى هذا الحديث: أى: طعن فيه وقدح فى صحته.

فقال مسلم:"أ يريد أحفظ من سليمان؟": يعنى أن سليمان كامل الحفظ والاتقان، ولاتضر مخالفته غيره له.

فقال له أبو بكر: "فحديث أبى هريرة؟":أى: هل هو صحيح؟.

فقال:"هو عندى صحيح": قال النووى[٤/١٢٣]:" قدأختلف الحفاظ فى تصحيح هذه الزيادة فروى البيهقى فى سننه عن أبى داود أنه قال: هذه اللفظة ليست بمحفوظة، وكذا رواه عن ابن معين، وأبى حاتم، وأبى على النيسا بورى: هذه اللفظة غير محفوظة. وقد خالف سليمان التيمى فيها جميع أصحاب قتادة. قال النووى: واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم لها، لاسيما ولم يروها مسندة فى صحيحه.

(١٧) باب الصلاة على النبى ﷺ بعد التنشهد

٦٥- (٤٠٥) أمرنا الله أن نصلى عليك: أى بقوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيماً﴾

فكيف نصلى عليك؟: أى كيف نلفظ بالصلاة ؟

وبارك: قيل: معنى البركة هناالزيادة من الخير والكرامة. وقيل: التطهير والتزكية، وقيل: الثبات، من بركت الابل، أى: ثبتت على الارض.

والسلام كما قد علمتم: بفتح العين، وكسراللام المخففة. وروى بضم العين، وتشديد اللام، أى فى قوله فى التشهد: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته.

٧٠-(٤٠٨) من صلى علىَّ واحدة صلى الله عليه عشراً: قال القاضى معناه رحمته وتضعيف أجره، كقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَه عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠]. قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفا له بين الملائكة.كما فى الحديث:" وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم" (١).

(١٨) باب التسميع والتحميد والتأمين

٧١- (٤٠٩) من وافق قوله قول الملائكة: أى: فى الوقت والزمان. وقيل:فى الصفة والخشوع والإخلاص.

والمراد بالملائكة: قيل: الحفظة، وقيل: غيرهم، لقوله فى الحديث الآخر:" قول أهل السماء" و" الملائكة فى السماء".

غفر له ما تقدم من ذنبه: زاد الجرجانى فى أماليه:" وماتأخر".

٧٢- (٤١٠) قال ابن شهاب: هو من مراسيلة.: وقد وصله الدار قطنى فى " الغرائب والعلل" عن أبى هريرة.

---

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد [٣/١٣٨] والبيهقى، وصححه المصنف فى جامعه الصغير.

(١٩) باب ائتمام المأموم بالإمام

٧٧- (٤١١) جُحش: بضم الجيم، وكسرالحاء المهملة، وشين معجمة. أى: خدش.

(٤٢) باب النهى عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره

٨٨- (٤١٦) إنما الإمام جنة:أى: ساتر لمن خلفه، ومانع لخلل يعرض لصلاتهم بسهو أو مرور مار، كالجنة وهى"الترس"- الذى يستتر من وراءه، ويمنع من وصول مكروه اليه.

(٢١) باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر...

٩٠- (٤١٨) المخضب بكسرالميم، وسكون الخاء، وفتح الضاد المعجمتين. إناء نحوالمركن الذى يغسل فيه.

لينوء:أى: يقوم وينهض.

عكوف: أى: مجتمعون.

بين رجلين: أحدهما "العباس" فى الطريق الآخر: "ويده على الفضل بن عباس" وفى غير مسلم أحدهما:"أسامة بن زيد". قال النووى[١٣٨/٤]: وطريق الجمع أنهم كانوا يتنابون الأخذ بيده الكريمة ﷺ، وهؤلاء هم خواص أهل بيته الرجال الكبار، وكان العباس أكثرهم ملازمة إذ أدام الأخذ بيده، وتناوب الباقون ولهذا سمته عائشة وأبهمت الآخر، إذلم يكن أحد الثلاثة الباقين ملازما فى جميع الطرق.

هات: بكسرالتاء.

٩١- (...) يخط برجليه:أى لا يستطيع أن يرفعهما ويعتمد عليهما.

٩٥- (...) لأنتن صواحب يوسف: أى: فى التظاهر على ماتردن والإلحاح فى طلبه .

يهادى بين رجلين:أى يمشى بينهما، متكئاً عليهما، يتمايل إليهما.

٩٨- (٤١٩) كأن وجهه ورقة مصحف: بتثليث الميم، وهذا عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة، وصفاء الوجه، واستنارته.

ونكص:أى: رجع إلى ورائه قهقرى.

(٢٤) باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها

١٠٨- (٤٢٣) لأبصر من ورائى: هى رؤية عين حقيقة، وقال بعضهم: خلق الله له إدراكاً فى قفاه يبصربه من ورائه، وقد انخرقت العادة له ﷺ بأكثرمن هذا.

١١٠- (٤٢٥) لأراكم من بعدى: أى من ورائى كما فى بقية الروايات، وحمله بعضهم على مابعد الوفاة، قال القاضى: وهو بعيد من سياق الحديث.

(٢٧) باب الامر بالسكون فى الصلاة والنهى عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام ...

١١٩- (٤٣٠) رافعى أيديكم: أى عندالسلام .

شمس: بسكون الميم، وتضم. التى لاتستقر بل تضطرب وتتحرك بأذنابها وأرجلها.

حلقاً: بكسرالحاء وفتحها . جمع "حلقة" بسكون اللام .

عزين: بتخفيف الزاى . جمع"عزة" أى : متفرقين جماعة جماعة .

(٢٨) باب تسوية الصفوف وإقامتها ...

١٢٢- (٤٣٢) ليلنى: بكسراللامين ، وتخفيف النون ، من غير ياء قبل النون ، ويجوز إثبات الياء مع تشديد النون على التأكيد .

أولوالأحلام: العقلاء البالغون .

والنهى: بضم النون . العقول ، جمع"نهية" بالضم العقل ، لأنه ينهى عن القبائح .

يلونهم: أى: يقربون منهم فى هذا الوصف .

يمسح مناكبنا :أى: يسويها ، ويعدلها .

١٢٣-(...) وهيشات الأسواق: بفتح الهاء ، وسكون التحتية ، وإعجام الشين أى: اختلاطها ، والمنازعة والخصومات ، واللغط فيها .

١٢٧-(٤٣٦) ليخالفن الله بين وجوهكم :أى: يمسحها ويحولها عن صورها ، وقيل: يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب ، كمايقال: تغير وجهه عليّ ، أى :ظهرلى من وجهه كراهة لى ، وتغير قلبه على . لأن مخالفتهم فى الصفوف مخالفة فى ظواهرهم ، واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن .

١٢٨-(...) كأنها يسوى بها القداح: بكسرالقاف . خشب السهام حين تنحت وتبرى . الواحد "قدح" بكسرالقاف ، وسكون الدال .

أى: يبالغ فى تسويتها حتى تصير كأنما يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها .

١٢٩-(٤٣٧) مافى النداء: أى: الأذان .

يستهموا :أى : يقترعوا .

التهجير: هو التكبير إلى الصلاة أى صلاة كانت، وخصه الخليل بالجمعة، والمشهور الأول.

ولو يعلمون مافى العتمة: قيل: كيف يسمى العشاء عتمة وقد ثبت النهى عنه؟ قال النووى [١٥٨/٤]: وجوابه من وجهين: أحدهما: أن ذلك لبيان الجواز وأن النهى للكراهة لا للتحريم.

والثانى: وهوالأظهر أن استعماله العتمة هنا لمصلحة ونفى لمفسدة، لأن العرب كانت تستعمل لفظة العشاء فى المغرب، فلو قال" العشاء " لتوهموها المغرب وفسدالمعنى، وفات المطلوب، فاستعمل العتمة التى يعرفونها ولايشكون فيها، وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال أخف المفسدتين لدفع أشدهما.

ولو حبواً: بإسكان الباء.

١٣٠- (٤٣٨) وليأتم بكم من بعدكم: أى: يقتدوا بى مستدلين على أفعالى بأفعالكم .

لايزال قوم يتأخرون :أى: عن الصف الأول.

حتى يؤخر هم الله: أى: عن رحمته، وعظيم فضله، ورفع المنزلة ونحو ذلك.

١٣١- (٤٣٩) خلاس: بكسرالخاء المعجمة، وتخفيف اللام، وسين مهملة.

١٣٢- (٤٤٠) خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها: قال النووى [١٥٩/٤]: هو على عمومه.

وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها: قال النووى [١٥٩:٤] . . . المراد بالحديث صفوف النساء اللاتى يصلين مع الرجال، أما اذا صلين متميزات لامع الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها . قال: والمراد" بشرصفوف

الرجال والنساء" أقلها ثوابا وفضلا ، وأبعدها من مطلوب الشرع ، وخيرها بعكسه . وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهم ، وتعلق القلب بهم عند رؤيتهم حركاتهم ، وسماع كلامهم ، وذم أولها بعكس ذلك .

(٢٩) باب أمر النساء المصليات وراء الرجال أن لايرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال

١٣٣- (٤٤١) عاقدى أزرهم :أى: لضيقها كيلا ينكشف شيئًا من العورة .

(٣٠) باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة

١٣٦- (٠٠٠) لاتمنعوا إماء الله مساجدالله: قال النووى[٤/ ١٦٢] : هذا نهى تنزيه إذاكانت المرأة ذات زوج أوسيد ، بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث

وهى: أن لاتكون متطيبة ولامتزينة ، ولاذات خلاخل يسمع صوتها ، ولاثياب فاخرة ، ولامختلطة ، بالرجال ، ولاشابة ونحوها ممن يفتتن بها . وأن لايكون فى الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها ، وإذالم يكن لها زوج ولاسيد حرم المنع اذاوجدت الشروط.

١٣٨- (٠٠٠) دغلاً : بفتح الدال المهملة ، والعين المعجمة . هو الفساد والخداع والريبة .

فزبره: أى نهره .

١٤٠- (...) إذا استأذنكم: كذا فى بعض الأصول بنون الإناث مشدداً وهو الصواب، وفى أكثرها "إذا استأذنوكم" وهو عندى من تغيير الرواة.

١٤١- (٤٤٣) إذا اشهدت إحداكن العشاء فلا تطيب تلك الليل: أى: إذا أرادت شهودها، أما من شهدتها ثم عادت إلى بيتها فلا تمنع من التطيب بعد ذلك.

١٤٢- (٤٤٤) بخوراً: بفتح الباء، وتخفيف الخاء.

(٣٢) باب الاستماع للقراءة

١٤٧- (٤٤٨) كان مما يحرك به لسانه: أى كان كثيرا يفعل ذلك. وكرر "كان" لطول الكلام.

١٤٨- (...) يعالج: المعالجة المجادلة للشئ والمشقة فى تحصيله.

وكان ذلك يعرف منه: أى: يعرفه من رآه لما يظهر على وجهه وبدنه من أثره.

فاستمع: له، وأنصت: الاستماع: الإصغاء، والإنصات: السكوت، فقد يستمع ولا ينصت فلهذا جمع بينهما.

(٣٣) باب الجهر بالقراءة فى الصبح والقراءة على الجن

١٤٩- (٤٤٩) عكاظ: بضم العين، وبالظاء المعجمة، يصرف ولا يصرف.

عن ابن عباس: "ماقرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم": جمع العلماء بينه وبين حديث "ابن مسعود" الذى بعده بأنهما قضيتان. فحديث "ابن عباس" فى أول الأمر وأول النبوة، حين أتوا فاستمعوا قراءة ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن:١] واختلف المفسرون هل علم النبى ﷺ استماعهم حال استماعهم بوحى أوحى إليه أم لم يعلم بهم إلا بعد ذلك؟.

وأما حديث "ابن مسعود" فقضية أخرى جرت بعد ذلك حدث بعد ذلك بزمان بعد اشتهار الإسلام.

وأرسلت الشهب عليهم: ظاهره أن ذلك حدث بعد نبوته ﷺ ولم يكن قبلها ولهذا أنكرته الشياطين وارتاعت له. مع أن فى الأحاديث مايدل على أنه كان قبل ذلك، وقدسئل عن ذلك الزهرى فقال: كانت الشهب قليلة فغلظ أمرها وكثرت حين بعث نبينا ﷺ.

فاضربوا مشارق الأرض:أى: سيروا فيها.

نحوتهامة: بكسرالتاء، اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد الحجاز. ومكة من تهامة من "التَّهم" بفتح التاء والهاء وهو شدة الحرّ وركود الريح.

وهو بنخل: كذا وقع فى مسلم، وصوابه "بنخلة" كما فى البخارى.

١٥٠- (٤٥٠) استطير:أى: طارت به الجن.

أو اغتيل: أى: قتل سراً، من"الغيلة"بالكسر وهوالقتل فى خفية.

فأرانا آثارهم ونيرانهم: قال الدارقطنى:"إلى هنا انتهى حديث ابن مسعود، ومابعده من قول الشعبى، كذارواه أصحاب"داود": "ابن علية"و"ابن زريع"، و"ابن أبى زائدة"و "ابن إدريس" وغيرهم"(١).

قال النووى [٤/١٧٠]: ومعناه أنه ليس مروياً عن ابن مسعود بهذا الإسناد، وإلا فالشعبى لايقول هذا الكلام إلا بتوقيف عن النبىﷺ.

لكم كل عظم ذكراسم الله عليه: قال بعض العلماء: هذا لمؤمنهم، وأماغيرهم فجاء فى حديث آخر أن طعامهم مالم يذكرسم الله عليه.

(٣٤) باب القراءة فى الظهر والعصر

١٥٦-(٤٥٢) منصور: هو"ابن المعتمر"

---

(١) الالزامات والتتبع: ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

عن الوليد بن مسلم:هو"العنبرى البصرى التابعى أبوبشر" وليس هو: الدمشقى صاحب الأوزاعى .

نحزر: بضم الزاى وكسرها .

الأولين: بمثناتين من تحت .

قدر ﴿ألم تَنْزِيْل﴾ السجدة: على البدل، ونصبها بأعنى. ورفعها خبر مبتدأ محذوف .

على قدرقيامه فى الآخرين: كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها: "الأخيرتين" .

١٥٨- (٤٥٣) الكوفة: هى البلدالمعروفة، بناها "عمربن الخطاب" أى: أمر نوابه ببنائها هى والبصرة، وسميت"كوفة" لاستدارتها من"الكوف" وهو الرمل المستدير، وقيل: لاجتماع الناس فيها، من تكوف الرجل إذااستدار وركب بعضه بعضاً، وقيل: لأن ترابها خالطه حصى، وكل ما كان كذلك سمى "كوفة" .

ماأخرم :بفتح الهمزة، وكسرالراء :أى: لاأنقض .

لأركد فى الأوليين: يعنى أطولهما وأديمهما وأمدهما، من مدالريح والماء والسفينة إذاسكنت .

وأحذف فى الأخريين: يعنى أقصرهما عن الأوليين، لاأنه يخل بالقراءة ويحذفها كلها .

١٥٩- (...) وما آلو: بالمد وضم اللام. أى لاأقصرفى ذلك .

١٦٢- (...) وهو مكثور عليه: أى: عنده ناس كثيرون للاستفادة منه .

مالك فى ذاك من خير:أى: أنك لاتستطيع الإتيان بمثلها لطولها وكمال خشوعها. وإن تكلفت ذلك شق عليك، ولم تحصله، فتكون قد علمت السنة وتركتها .

كانت صلاة الظهر تقام: .. الحديث: قال النووى[٤/١٧٤]: الجمع بينه وبين الأحاديث الدالة على: أنه ﷺ كان يخفف صلاته، كانت تختلف الإطالة والتخفيف باختلاف الأحوال، فإذا كان المأمومون يؤثرون التطويل ولاشغل له ولا لهم، طوّل. وإذالم يكن كذلك خفف، وقد يريد الإطالة ثم يعرض ما يقتضى التخفيف كبكاء الصبى ونحوه.

وقيل: إنما طول فى بعض الأوقات وهوالأقل لبيان جواز الإطالة، وخفف فى أكثر الأوقات لأنه الأفضل.

(٣٥) باب القراءة فى الصبح

١٦٣- (٤٥٥) أخبرنى أبو سلمة بن سفيان: هو ابن عبد الأشهل المخزومى لايعرف اسمه.

وعبدالله بن عمرو العاص: قال الحفاظ: قوله" ابن العاص" غلط، والصواب حذفه، وليس هذا " عبدالله بن عمروبن العاص" الصحابى، بل هو"عبدالله بن عمرو الحجازى".

العابدى: بالباء الموحدة.

سعلة : بفتح السين.

١٦٤- (٤٥٦) ابن سريع: بفتح السين، وكسرالراء.

يقرأ فى الفجر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير:١٧]: أى: يقرأء السورة التى فيها ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾. وعسعس يقال: لأدبر وأقبل من الأضداد، والأكثرون على أن المراد فى الآية: أدبر.

١٦٥- (٤٥٧) علاقة: بكسرالعين.

قطبة: بضم القاف، وبالباء الموحدة. وهوعم" زياد".

باسقات: طويلات.

١٦٦- (...) نضيد: أى: منضود، متراكب بعضه فوق بعض.

(٣٦) باب القراءة فى العشاء

١٧٨- (٤٦٥) فانحرف رجل: اسمه "حزم بن أبى كعب".

إنّا أصحاب نواضح: هى الإبل التى يسقى عليها، جمع "ناضح"، وأراد إنا أصحاب عمل وتعب ولانستطيع تطويل الصلاة.

أفتّان : أى: منفِّرعن الدين، وصاد عنه.

١٨١- (...) حمَّاد حدثنا أيوب عن عمرو: وقال أبو مسعود: قتيبة يقول فى حديثه: عن حماد عن عمرو، ولم يذكر فيه أيوب، وكان ينبغى لمسلم أن يبينه وكأنه أهمله لكونه جعل الرواية مسوقة عن أبى الربيع وحده.

(٣٧) باب أمرالأئمة بتخفيف الصلاة فى تمام

١٨٦- (٤٦٨) إنى أجد فى نفسى شيئاً: قيل: يحتمل أنه أراد الخوف من حصول شئ من التكبر والإعجاب له بتقدمه عن الناس فأذهبه الله ببركة كف رسول الله ﷺ ودعائه.

ويحتمل أنه أراد الوسوسة، فإنه كان موسوساً ولايصلح للموسوس الإمامة.

فجلَّسنى: بتشديد اللام.

١٩٢- (...) وجد أمه به: قال النووى[٤/ ١٨٧]: الوجد يطلق على الحزن وعلى الحب، وكلاهما سائغ هنا، والحزن، أى: من حزنها واشتغال قلبها به.

(٣٩) باب متابعة الإمام والعمل بعده

٢٠٠- (...) لايحنو أحد منا ظهره حتى نراه: كذا فى الرواية الأخيرة بالواو، وفى سائر الروايات بالياء، وهما لغتان، والياء أشهر.

٢٠١- (٤٧٥) بالخنَّس: هى النجوم الخمسة "المشترى، وعطارد، والزهرة، والمريخ، وزحل"، لأنها تخنس، أى: ترجع إلى مجراها.

الكنس: أى: التى تكنس، أى: تدخل كناسها، أى: تغيب فى المواضع التى تغيب فيها.

(٤٠) باب مايقول إذارفع رأسه من الركوع

٢٠٢- (٤٧٦) ملء السموات: بالنصب والرفع، والنصب أشهر، أى: حمداً لوكان جسماً لملأ السموات.

٢٠٤- (...) مجزأة: بفتح الميم وقد تكسر، وسكون الجيم، وزاى وهمزة وقد تسهل.

اللّهم طهرنى بالثلج والبرد وماء البارد: استعارة للمبالغة فى الطهارة من الذنوب وغيرها. وماء البارد: من إضافة الموصوف إلى صفته، كمسجد الجامع فيتقدر على رأى البصريين: ماء الطهور البارد.

(...) من الدرن: هو بمعنى الوسخ.

٢٠٥- (٤٧٧) أهل الثناء: بالنصب على النداء، وجوّز بعضهم رفعه على تقدير: "أنت أهل الثناء".

والثناء: الوصف الجميل، والمدح والمجد والعظمة، ونهاية الشرف. ولابن

ماهان: "أهل الثناء، والمدح" (١).

وكلّنا لك عبد: جملة معترضة بين المبتدأ والخبر.

لامانع ... إلخ: قال النووى [٤/١٩٥]: إنما كان هذا أحق ما قال العبدلما فيه من التفويض إلى الله تعالى، والإذعان له، والاعتراف بوحدانيته، والتصريح بأنَّه لاحول ولاقوة إلابه، وأن الخير والشرمنه، والحث على الزهادة فى الدنيا، والإقبال على الأعمال الصالحة.

ولاينفع ذا الجد: بفتح الجيم فى الأشهر. وهو: الحظ والعظمة والسلطان، أى: لاينفع صاحب ذلك حظه، أى: لاينجيه حظه منك، وأنما ينفعه وينجيه العمل الصالح.

وقيل: بالكسر، أى: لاينفع ذا الاجتهاد اجتهاده، وإنما ينفعه رحمتك.

وقيل: المراد الجدو السعى التام من: الحرص على الدنيا.

وقيل: معناه الإسراع فى الهرب، أى لاينفع ذا الإسراع فى الهرب منك هربه، فإنه فى قبضتك وسلطانك.

(٤١) باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجـ

٢٠٧- (٤٧٩) الستارة: بكسرالسين. الستر الذى يكون على باب البيت والدار.

فعظ وا فيه الرب: أى: سبحوه، ونزهوه، ومجدوه.

فقمن: بفتح القاف، وفى الميم: الفتح والكسر. مصدر لايثنى ولايجمع، ومعناه: حقيق وجدير.

---

(١) كذا فى الأصل، وعند النووى [٤/١٩٤]: "أهل الثناء والحمد".

٢٠٩- (٤٨٠) ابن حنين: بضم الحاء وفتح النون.

٢١١- (...) نهانى... ولا أقول:" نهاكم" : قال النووى[٤/١٩٨]: ليس معناه أن النهى مختص به، وإنما معناه أن الذى سمعته وبصيغة الخطاب لى فأنا أنقله كما سمعته، وإن كان الحكم يتناول الناس كلهم.

٢١٢- (...) حبِّى: بكسر الحاء، أى: محبوبى.

(٤٢) باب ما يقول فى الركوع والسجود

٢١٥- (٤٨٢) أقرب مايكون العبد من ربه: أى: من رحمته وفضله.

٢١٦- (٤٨٣) دقُّه وجله: بكسر أولهما. أى قليله وكثيره .

٢١٧- (٤٨٤) يتأول القرآن: أى: يتمثل ما أمر به فيه من قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِرَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾[النصر]:

قال النووى [٤/٢٠١]: حالة الصلاة أفضل من غيرها، فكان يختارها، لأداء هذا الواجب الذى أمربه ليكون أكمل.

وقوله: "اللّهم اغفرلى" مع عصمته من باب العبودية والإذعان والافتقار إلى الله تعالى.

٢١٩- (...) مسلم بن صبيح: بضم الصاد.

٢٢١- (٤٨٥) اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك:... إلخ: قال الخطابى: فيه معنى لطيف، وذلك أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته، والرضى والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار إلى ذكرما لا ضدله وهو الله تعالى استعاذبه منه لا غير.

لاأحصى عليك: أى: لا أطيقه، ولا آتى به.

وقيل: لاأ حيط به.

وقال مالك: معناه لا أحصى نعمتك و إحسانك والثناء بها عليك وإن اجتهدت فى الثناء عليك.

أنت كما اثنين على نفسك: اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لايبلغ حقيقته، ورد للثناء الى الجملة دون التفصيل والإحصاء، فوكل ذلك إلى الله سبحانه المحيط بكل شيئ جملة وتفصيلاً، وكما أنه لانهاية لصفاته لانهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثنى عليه، وكلما أثنى به عليه وإن كثر وطال وبولغ فيه - فقدرالله أعظم. مع أنه متعال عن القدر. وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر، وإحسانه أوسع وأسبغ.

٢٢٣- (٤٨٧) ابن الشخير: بكسر الشين والخاء المعجمتين.

سبوح قدوس: بضم أولهما وفتحه، والضم أفصح وأكثر. ومعناهما:

مسبح مقدس. والمسبح المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالإلهية. والمقدس: المطهر من كل مالا يليق بالخالق .

والروح: قيل: هو ملك عظيم.

وقيل: جبريل.

وقيل: خلق لاتراهم الملائكة.

(٤٣) باب فضل السجود والحث عليه

٢٢٦- (٤٨٨) أوغير ذلك؟: هو بفتح الواو.

فأعنى على نفسك بكثرة السجود: هو كناية عن كثرة الصلاة.

(٤٤) باب اعضاء السجود والنهى عن كف الشعر والثوب وعفص الرأس فى الصلاة

٢٢٧- (٤٩٠) سبعة أعظم: أى: أعضاء فسمى كل عضو عظمًا وإن كان فيه عظاماً كثيرة.

٢٣٠- (...) ولا نكفت : بفتح النون، وكسر الفاء. لا نضم ولا نجمع.

(٤٥) باب الاعتدال فى السجود، ووضع الكفين على الأرض

٢٣٣- (٤٩٣) ولا يتبسط أحدكم ذراعيه: بالتاء المثناة من فوق، لا يتخذها بساطا.

٢٣٤- (٤٩٤) إياد: بكسر الهمزة، ومثناة تحتية.

(٤٦) باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتح به ويختم به

٢٣٥- (٤٩٥) عبد الله بن مالك ابن بحينة: بتنوين "مالك"، وتكتب "ابن" بالألف لأن "ابن بحينة" صفة لعبد الله لا مالك، وهى "أم عبدالله".

فرج بين يديه: يعنى بين يديه وجنبيه.

٢٣٦- (...) يجنح: بضم الياء، وفتح الجيم وكسرالنون المشددة. أى: يفرج بين يديه.

حتى نرى وضح: بالنون، وروى بالياء التحتية المضمومة.

٢٣٧- (٤٩٦) بهمة: بفتح الباء، واحدة البهم وهى أولاد الغنم من الذكور والإناث. قال الجوهرى: البهمة من أولاد الضأن خاصة، والسخال أولاد

المعزى.

٢٣٨- (٤٩٧) عبيد الله بن عبد الله بن الأصم: أكثر الأصول بالتكبير فى الرواية الأولى والتصغير فى الثانية وفى بعضها التصغير فيهما. وفى بعضها التكبير فيهما.

قال النووى [٤/٢١٢]: وكله صحيح، فعبيدالله وعبد الله أخوان، وهما ابنا "عبدالله بن الأصم" وعبد الله بالتكبير أكبر من عبيد الله، وكلاهما روى عن عمه "يزيد بن الأصم" وقد رواه أبو داود: وابن ماجة من رواية ابن عيينة عن عبد الله بالتكبير، ولم يذكرا رواية الفزارى.

ورواه البيهقى فى سننه [٢/١١٤] من رواية ابن عيينة بالتصغير، ومن رواية الفزارى بالتكبير.

خوى: بالخاء المعجمة، وتشديدالواو.

وضح: بفتح الضاد .

٢٣٩- (...) ابن برقان: بضم الباء الموحدة.

٢٤٠- (٤٩٨) عن أبى الجوزاء: بالجيم والزاى.

ولم يصوبه: بضم الياء، وفتح الصاد المهملة، وكسر الواو المشددة.

أى: لم يخفضه خفضا بليغا، بل يعدل فيه بين الإشخاص والتصويب.

يفرش: بضم الراء وكسرها، والضم أشهر.

عقبة الشيطان: بضم العين. هو: الإقعاء، وهو: أن يلصق إليه بالأرض، وينصب ساقيه، ويضع يديه على الأرض، كما يفترش الكلب وغيره من السباع.

عقب الشيطان: بفتح العين، وكسرالقاف، وقيل: بضم العين.

(٤٧) باب سترة المصلى

٢٤١- (٤٩٩) مؤخرة الرحلِ: بضم الميم، وسكون الهمزة، وكسرالخاء، ويقال: بفتح الهمزة والخاء المشددة. العمود الذى فى آخر الرحل.

٢٤٢- (...) الطنافسى: بفتح الطاء، وكسرالفاء.

٢٤٦- (٥٠١) يركز: بفتح الياء، وضم الكاف. بمعنى يغرز.

٢٤٧- (٥٠٢) يعرض راحلته: بفتح الياء وكسر الراء، وروى: بضم الياء، وتشديد الراء. أى: يجعلها معترضة بينه وبين القبلة.

٢٤٩- (٥٠٣) بالأبطح: هو الموضع المعروف على باب مكة.

فمن نائل وناضح: فمنهم من ينال منه شيئاً، ومنهم من ينضح عليه غيره شيئاً مما ناله، ويرش عليه بللا مما حصل.

حُلَّة: قال أهل اللغة: الحلة ثوبان لاتكون واحداً، وهما إزار ورداء أو نحوهما.

٢٠٥- (٥٠٤) أتان: بالمثناة . الأنثى من الحمر.

ناهزت :قاربت.

ترتع: ترعى.

٤٥٥- (...) يصلى بمنى: تصرف وتمنع، وتكتب بالألف وبالياء. والأول منهما أجود، سميت "منا" لما يمنى بها من الدماء، أى: يراق.

٢٥٦- يصلى بعرفة: قال النووى [٤/٢٢٢]: هو محمول على أنهما قضيتان.

٢٥٧- (...) وقال: " فى حجة الوداع " أو: " يوم الفتح ": قال النووى [٤/٢٢٢]: الصواب الأول، وهذا الشك محمول على ما جزم به فى غير هذه

الرواية.

(٤٨) باب منع المار بين يدى المصلى

٢٥٨- (٥٠٥) وليدرأ: أى: يدفع.

فإنما هو شيطان: قيل معناه إنما حمله على مروره وامتناعه من الرجوع الشيطان.

وقيل: يفعل فعل الشيطان، لأن الشيطان بعيد من الخير وقبول السنة.

وقيل: المراد بالشيطان القرين، كما فى الحديث الآخر: "فإن معه القرين".

٢٥٩- (٠٠٠) رجل شاب من بنى أبى معيط: [1].

فمثل قائماً: بفتح الميم، وفى المثلثة الفتح والضم، والفتح أشهر. انتصب.

٢٦١- (٥٠٧) أبى جهيم: بضم الجيم، وفتح الهاء، مصغر، اسمه: "عبد الله بن الحارث بن الصمة".

(٤٩) باب دنو المصلى من السترة

٢٦٢- (٥٠٨) مصلى رسول الله ﷺ: أى: موضع سجوده.

٢٦٣- (٥٠٩) يسبح: أى: يصلى النافلة.

وكان بين المنبر والقبلة: قال النووى [٤/٢٢٦]: المراد بالقبلة الجدار، وإنما أخَّر المنبر عن الجدار كيلا ينقطع نظر أهل الصف الأول بعضهم عن بعض.

---

(١) فى الأصول بياض بمقدار كلمتين، وجاء فى الوشى [ص:٩١]: "قلت: لم يحضرنى اسمه".

(٥٠) باب قدر مايستر المصلى

٢٦٥- (٥١٠) يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب: الجمهور على أنه لاتبطل الصلاة بمرور شئ من هؤلاء، وأن المراد بالقطع فى الحديث نقص الصلاة بشغل القلب بهذه الأشياء.

سلم: بفتح السين، وسكون اللام .

ابن أبى الذَّيَّال: بفتح الذال المعجمة، وتشديد الياء.

المعنىّ: بسكون العين، وكسرالنون، وتشديدالياء، نسبة إلى "معن" .

(٥١) باب الاعتراض بين يدى المصلى

٢٩٩- (...) إن المرأة لدابّه ؟: تريد به الإنكار عليهم فى قولهم: "إن المرأة تقطع الصلاة" .

٢٧١- (...) أن أسنحه: بقطع الهمزة المفتوحة، وسكون السين المهملة، وفتح النون. أى: أظهر له وأعترض، يقال سنح لى كذا، أى عرض.

٢٧٤- (٥١٤) مرط: هو الكساء.

(٥٢) باب الصلاة فى ثوب واحد وصفة لبسه

٢٧٧- (٥١٦) لايصلى أحدكم فى الثوب الواحد ليس على أكتافه [١] منه شيئ: لأنّ ستر أعالى البدن من الزينة المأمور بها فى قوله تعالى: ﴿خذوا زينتكم

---

(١) فى الصحيح المطبوع: "عارضيه" بدل: "أكتافه"

عندكل مسجد ﴾ [الأعراف:٣٠] .

٢٨٧- (٥١٧) مشتملا : هو بمعنى المتوشح والمخالف بين طرفيه ، قال ابن السكيت: التوشح أن يأخذ طرف الثوب الذى ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى ، ويأخذ طرفه الذى ألقاه على منكبه الأسير تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره .

٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة

٢- (...) كنت أقرأ على أبى القرآن فى السُّدَّة: هى بضم السين وتشديد الدال، كذا وقع فى مسلم، ووقع فى النسائى [ ]: " السكة" وفى رواية غيره: " فى بعض السكك".

قال النووى [٣/٥]: وهو مطابق لقوله: " يا أبت أ تسجد فى الطريق".

قال: وهو مقارب لرواية مسلم لأن السدة واحدة السدد، وهى المواضع التى تظلل حول المسجد وليست منه.

قلت: "كم بينهما ؟" قال: "أربعون عاماً": ورد أن واضع المسجدين آدم وبه يندفع الإشكال بأن إبراهيم بنى المسجد الحرام، وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما أكثر من أربعين عاماً بلا ريب، فإنما هما مجددان.

٣- (٥٢١) أعطيت خمساًلم يعطهن أحد قبلى: هى أكثر من ذلك، قال ابن سعد: فى "شرف المصطفى": الخصائص التى امتاز بها ﷺ على الأنبياء ستون خصلة.

قلت: وقد تتبعتها فى كتابى "الخصائص [1]" فزادت على ثلاثمئة.

كان كل نبى يبعث إلى قومه خاصة: استشكل بنوح فإنه أغرق أهل

(١) كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب، والمشهور بـ"الخصائص الكبرى" مطبوع قديمًا، وقد حققه د. محمد خليل هراس فى ثلاثة مجلدات.

الأرض بدعوته، ولولا أنه مبعوث إليهم لماوقع ذلك؟

وقد يجاب بمنع الملازمة، وثم أجوبة أخرى ذكرتها فى "التوشيح" (١).

وبعثت إلى كل أحمر و أسود: قيل: المراد بالأحمر: البيض من العجم وغيرهم.

وبالأسود: العرب لغلبة السمرة فيهم، وغيرهم من السودان.

وقيل: المراد بالأسود السودان، وبالأحمر: من عداهم من العرب وغيرهم.

وقيل: الأحمر: الانس، والأسود: الجن.

فأيما رجل: بالجر و"ما" زائدة.

وأعطيت الشفاعة: هى العامة التى تكون فى المحشر [حين] يفزع إليه الخلائق، لأن الشفاعة الخاصة جعلت لغيره.

وقيل الشفاعة فى خروج من فى قلبه مثقال ذرة من إيمان من النار، وهى أيضاً خاصة به.

٤- (٥٢٢) وذكرخصلة أخرى: بينها النسائى: فى رواية فقال: "وأوتيت هذه الآيات من خواتيم البقرة من تحت العرش: ولم يعطهن أحد قبلى، ولايعطاهن أحد بعدى".

٥- (٥٢٣) أعطيت جوامع الكلم: قال الهروى: يعنى به القرآن جمع

---

(١) ذكر السيوطى فى التوشيح [لوحة: ٤٠-٤١] أجوبة عدة واختار أحدها وهو قول ابن حجر: "يحتمل أنه لم يكن فى الأرض عند إرسال نوح إلا قومه فبعثه خاصة لكونها إلى قومه فقط لعدم وجود غيرهم لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا إليهم".

قلت -أي السيوطى-: هذا عندى أحسن الأجوبة ويرشحه أمران: أحدهما: قرب مبعثه من آدم وكان النسب بينه وبين الموجودين نسبا قريبا غير بعيد وهو المراد بالقوم.

الثانى: طول مدته فإن الألف سنة إلا خمسين عاما ينتشر فيها من عشيرة الإنسان ما يملأ الأرض.

الله تعالى فى الألفاظ اليسيرة منه المعانى الكثيرة ، وكلامه ﷺ كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعانى .

وأرسلت إلى الخلق كافة : قد يستدل به على أنه مرسل إلى الملائكة وهو ما اختاره "السبكى" .

٦- وأنتم تنثلونها : أى : تستخرجون ما فيها ، يعنى خزائن الأرض وما فتح على المسلمين من الدنيا .

عن الزبيدى : بضم الزاى . نسبة إلى "بنى زبيد" .

(١) باب ابتناء مسجد النبى ﷺ

٩- (٥٢٤) علو المدينة : بضم العين وكسرها .

ثم إنه أمر بالمسجد : ضبط أمر بالبناء للفاعل ، وللمفعول .

ملاء بنى النجار :أى : أشرافهم .

ثامنونى : أى : بايعونى .

قالوا : "لا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله" : ذكر ابن سعد فى الطبقات عن الواقدى أنه ﷺ اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبوبكر رضى الله عنه .

وخرب : ضبط بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء ، وبكسر الخاء وفتح الراء . ما يخرب من البناء .

عضادتيه : بكسر العين ، جانبى الباب .

١٠- مرابض الغنم : مباركها ، ومواضع مبيتها ووضعها أجسادها على الأرض للاستراحة .

قال ابن دريد : ويقال ذلك أيضا فى كل دابّة من ذوات الحوافر والسباع .

حدثنا يحيى بن يحيى (قال) [١] حدثنا خالد «يعنى ابن الحارث»: قال النووى [٥/٨] : كذا فى معظم النسخ «يحيى بن يحيى» وفى بعضها «يحيى» فقط، والذى فى الأطراف لخلف أنه «يحيى بن حبيب». قيل: وهو الصواب.

(٢) باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة

١٣- (٥٢٦) فاستقبلوها: روى بكسر الباء أمرا، وهو أصح وأشهر، وبفتحها ماضيا.

(٣) باب النهى عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها

١٦- (٥٢٨) أولئك: بكسرالكاف، وكذا بقية الإشارات فى الحديث.

١٨- (...) ذكرن أزواج النبى ﷺ: قال النووى [٥/١٢]: كذا ضبطناه بالنون وهو جار على لغة "أكلونى البراغيث". وفى بعض الأصول: "ذكرت" بالتاء.

١٩- (٥٢٩) غير أنه خشى: ضبط بضم الخاء وفتحها.

٢٠- (٥٣٠) قاتل الله اليهود :أى: لعنهم: وقيل: قتلهم وأهلكهم.

٤١- (٥٣١) لما نزل برسول الله ﷺ: بضم النون وكسرالزاى. أى: نزل به ملك الموت. وروى: "نزلت " بفتحات، وتاء التأنيث الساكنة: أى حضرت الميتة الوفاة.

خميصة: كساء له أعلام.

---

(١) هذه اللفظة ساقطة من الصحيح المطبوع.

٢٣- (٥٣٢) النجرانى: بالنون والجيم.

إنى أبرأ: أى: أمتنع من هذا.

أن يكون لى منكم خليل: هوالمنقطع إليه، وقيل: المختص بشئ دون غيره، وقيل: من لا يتبع القلب غيره مثله.

(٤) باب فضل بناء المساجد والحث عليها

٢٤- (٥٣٣) فى الجنة مثله: قال النووى [٥/١٤-١٥]: يحتمل قوله "مثله " أمرين أحدهما: أن يكون معناه مثله فى مسمى البيت لا فى الصفة من السعة وغيرها.

والثانى: معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا.

(٥) باب الندب إلى وضع الأيدى على الركب فى الركوع

٢٦- (٥٣٤) أصلى هؤلاء: يعنى الأمير والتابعين له.

فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله: قال النووى [٥/١٦]: هذا مذهب ابن مسعود وصاحبيه، قالوا: السنة التطبيق فإنهم لم يبلغهم الحديث الناسخ، والصواب قول الجمهور إن التطبيق مكروه لثبوت الناسخ الصريح وهو حديث "سعد بن أبى وقاص".

يؤخرون الصلاة عن ميقاتها: أى: عن وقتها المختار وهو أول وقتها لا عن جميع وقتها.

ويخنقونها: بضم النون، أى: يضيقون وقتها، ويؤخرون أدائها.

إلى شرق الموتى: بفتح الشين المعجمة، والراء. قال [ابن] الأعرابى: فيه

معنيان: أحدهما: أن الشمس فى ذلك الوقت -وهو آخرالنهار- إنما تبقى ساعة ثم تغيب.

والثانى: أنه من قولهم: "شرق الميت بريقة" إذا لم يبق بعده إلايسيراً ثم يموت.

سبحة: بضم السين، وسكون الموحدة. أى: نافلة.

وليجنأ: بفتح الياء، وسكون الجيم، آخره همز. أى: ينعطف. وروى "وليحن" بالحاء المهملة. وروى: "وليحن" بضم النون من حنوت العود عطفته.

٢٩- (٥٣٥) عن أبى يعفور: هو الأصغر واسمه: "عبدالرحمان بن عبيد ابن نسطاس".

(٦) باب جواز الإقعاء على العقبين

٣٢- (٥٣٦) قلنا لابن عباس فى الإقعاء على القدمين فقال: "هى السنة": قد ورد النهى عن الإقعاء فى عدة أحاديث، فرواه الترمذى عن على، وابن ماجة عن أنس، وأحمد عن سمرة وأبى هريرة.

قال النووى [١٩/٥]: إن الإقعاء نوعان:

أحدهما: أن يلصق إليتيه بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه على الأرض كإقعاء الكلب وهذا النوع هو المكروه الذى ورد فيه النهى.

والثانى: أن يجعل إليتيه على عقبيه بين السجدتين، وحمل حديث ابن عباس عليه جماعات من المحققين منهم البيهقى، والقاضى عياض.

جفاء بالرجل: بفتح الراء وضم الجيم. أى: الإنسان، وضبطه ابن عبدالبر: بكسرالراء وسكون الجيم، ولم يصوبه الجمهور.

(٧) باب تحريم الكلام فى الصلاة ونسخ ما كان من إباحته

٣٣- (٥٣٧) وأثكل أمِّياه: بضم المثلثة، وإسكان الكاف، وبفتحهما .فقدان المرأة واحدها وأمياه: بكسرالميم.

ما كهرني: أى: ما انتهرنى.

يأتون الكهان: قال الخطابى: الفرق بين الكاهن والعرَّاف، أن الكاهن: إنما يتعاطى الأخبار عن الكوائن فى المستقبل ويدعى معرفة الأسرار، والعرّاف: يتعاطى معرفة الشئ المسروق، ومكان الضالة ونحوها.

ذاك شئ يجدونه فى صدورهم فلا يصدنهم: معناه أن الطيرة شئ يجدونه فى النفوس ضرورة، ولا عتب عليكم فى ذلك، فإنه غير مكتسب لكم فلا تكليف به، ولكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف فى أموركم، فهذا الذى تقدرون عليه وهو مكتسب لكم فيقع به التكليف.

ومنا رجال يخطون[١].

كان نبى من الأنبياء تخط[٢]: [هو إدريس على نبينا وعليه والصلاة والسلام].

فمن وافق فذاك: قال النووى [٥/ ٢٣]: الصحيح أن معناه بن وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقينى بالموافقة فلا يباح، والمقصود أنه لايباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا بها يقين، وفى هذه العبارة حفظ حرمة ذلك النبى عليه الصلاة والسلام.

وقال القاضى عياض: المختار أن معناه أن من وافق خطه فذاك الذى تجدون إصابته فيما يقول، لا أنه أباح ذلك لفاعله.

---

(١) بياض فى الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) بياض فى الأصل بمقدار كلمتين، والاستدراك من الوشى [ص:٩٤].

قال: ويحتمل أن هذا نسخ فى شرعنا.

قال النووى: فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهى عنه الآن.

والجوانية: بفتح الجيم، وتشديد الواو، بعد الالف نون ثم ياء مشددة وقيل: مخففة موضع فى شمال المدينة بقرب أحد.

آسف: بمد أوله وفتح السين. أى: أغضب.

صككتها: أى: لطمتها.

فقال لها: "أين الله"؟، قالت: "فى السماء": هو من أحاديث الصفات يفوض معناه ولايخاض فيه مع التنزيه. أو: يؤول بأن المراد إمتحانها هل هى موحدة تقربأن الخالق المدبر هوالله وحده، وهو الذى إذادعاه الداعى استقبل السماء، كما إذا صلى له استقبل الكعبة، وليس ذلك لأنه منحصرفى السماء كما أنه ليس منحصراً فى جهة الكعبة، بل ذلك لأن السماء قبلة الداعين، كما أن الكعبة قبلة المصلين، أم هى من الذين يعبدون الأوثان التى بين أيديهم.

قال القاضى: لا خلاف بين المسلمين قاطبة أن الظواهر الواردة بذكرالله فى السماء ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم، فمن قال بإثبات جهة كفوق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين تأول قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك:١٦]. أى: على السماء.

ومن قال من دهماء النظار والمتكلمين وأصحاب التنزيه بنفى الحد واستحالة الجهة فى حقه تعالى تأولوها بحسب مقتضاها.

٣٤- (٥٣٨) إن فى الصلاة شغلا: معناه: أن المصلى وظيفته أن يشتغل بصلاته فيتدبر مايقوله ولا يعرج على غيرها، فلا يرد سلاماً ولا غيره.

٣٥- (٥٣٩) قانتين: قيل معناه: مطيعين، وقيل: ساكتين.

٦٣- (٥٤٠) موجه: بكسرالجيم. أى: موجه وجهه.

٣٨- (...) شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين.

(٨) باب جواز لعن الشيطان فى أثناء الصلاة،والتعوذ منه، وجواز العمل القليل فى الصلاة

٣٩- (٥٤١) عفريتاً من الجن: هوالعاتى المارد.

جعل يفتك: فى رواية البخارى [٤٤٩]: "تفلت" قال النووى [٥/٢٩]: وهما صحيحان، والفتك الأخذ فى غفلة وخديعة.

فذعتُّه: بذال معجمة، وتخفيف العين المهملة. أى: خنقته.

ثم ذكرت قول أخى سليمان... إلخ: قال القاضى: معناه أنه مختص بهذا فامتنع نبينا ﷺ من ربطه تواضعا وتأدباً.

خاسئاً: أى: ذليلا صاغراً مطروداً مبعداً. وأما "ابن أبى شيبة" فقال فى رواية:

"فدعته" بالدال المهملة. قال النووى: وهوصحيح، ومعناه دفعته دفعاً شديداً، والدعت والدع: الدفع الشديد.

وأنكرالخطابى المهملة وقال: لا تصح. وصححها غيره وصوبوها، وإن كانت المعجمة أوضح وأشهر.

٤٠- (٥٤٢) لعنة الله التامة: قال القاضى: يحتمل تسميتها تامة أى لا نقص فيها.

و يحتمل : الواجبة له المستحقة عليه. أو: الموجبة عليه العذاب سرمداً.

(٩) باب جواز حمل الصبيان فى الصلاة

٤١- (٥٤٣) بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، ولأبى العاص: يعنى بنت زينب من زوجها أبى العاص بن الربيع، قال النووى [٥/٣٣]: هذا هو الصحيح المشهور فى كتب الصحابة والأنساب وغيرها، ورواه أكثر رواة الموطأ [١/١٧٠] عن مالك فقالوا: "ابن ربيعة" وكذا رواه البخارى [٤٩٤] من رواية مالك، وأجاب الأصيلى بأنه نسبه إلى جده، ورده القاضى عياض بأن ذلك لا يعرف فإن نسبه باتفاق: أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، واسم أبى العاص: لقيط، وقيل مهشم.

(١٠) باب جواز الخطوة والخطوتين فى الصلاة

٤٤- (٥٤٤) تماروا: أى: اختلفوا، وتنازعوا.

غلامك النجار: اسمه "ميمون" على الأصح، وفيه أقوال أخر مذكورة فى "التوشيح" (١).

فعمل هذه الثلاث درجات: قال النووى [٥/٣٤]: هذا مما ينكره أهل العربية، والمعروف عندهم "ثلاث الدرجات" أو: "الدرجات الثلاث".

طرفاء: بالمد. الأثل.

الغابة: بالمعجمة وتخفيف الموحدة. موضع من عوالى المدينة.

ثم رفع فنزل القهقرى: كذا هو بالفاء. أى: رفع رأسه من الركوع.

والقهقرى: المشى إلى خلف، وإنما رجع القهقرى كيلا يستدبر القبلة.

---

(١) قال المصنف فى التوشيح [لوحة:٦٩/أ]: "ثانيها: الرهم، ثالثها: باقول، رابعها: باقوم، خامسها: صُباح ... سادسها: قبيصة، سابعها: كلاب مولى العباس، ثامنها: تميم الدارى، تاسعها: ميناء".

ولتعلّموا: بفتح العين واللام المشددة. أى: تتعلموا.

٤٥- (...) وساقوا الحديث: هومن إطلاق الجمع على الاثنين، أى: وساقا، وهما: "يعقوب وابن عيينة" عن أبى حازم. ويحتمل أن يريد بقوله "وساقوا" الرواة عن: "يعقوب وابن عيينة" وهم كثير.

(١١) باب كراهة الاختصار فى الصلاة

٤٦- (٥٤٥) القنطرى: نسبة إلى "قنطرة البروان" محلة من محال بغداد.

نهى أن يصلى الرجل مختصراً: الصحيح أن معناه: ويده فى خاصرته، وقيل: هو أن يأخذ بيده عصى ويتوكأ عليها، وقيل: أن يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين، وقيل: أن يحذف منها فلا يمد قيامها وركوعها وسجودها وحدودها، وعلى الأول وجه النهى أنه فعل اليهود، وقيل فعل: الشيطان، وقيل: فعل المتكبرين وقيل: إن إبليس أهبط لذلك.

(١٢) باب كراهة
مسح الحصى وتسوية التراب فى الصلاة

٤٧- (٥٤٦) إن كنت لابد فاعلا فواحدة: معناه: لا تفعل، فإن فعلت فافعل واحدة لا تزد، والنهى للتنزيه، واتفق العلماء على كراهته لأنه ينافى التواضع، ويشغل المصلى.

(١٣) باب النهى عن البصاق فى الصلاة وغيرها

٥٠- (٥٤٧) فإن الله قبل وجهه: أى: الجهة التى عظمها، وقيل: فإن قبلة الله وثوابه نحوه ولا تقابل هذه الجهة بالبصاق الذى هو للاستخفاف بمن يبزق

إليه وإهانته وتحقيره.

(٥٤٩) رأى بصاقاً... أومخاطاً أونخامة: قال أهل اللغة: البصاق من الفم، والمخاط من الأنف. والنخامة وهى: النخاعة من الرأس ومن الصدر، يقال: تنخم وتنخع.

٥٣- (٥٥٠) عن يساره تحت قدمه: قال النووى [٣٩/٥]: هذا فى غير المسجد، أما المصلى فى المسجد فلا يبصق إلا فى ثوبه.

٥٤- (٥٥١) فإنه يناجى ربه: إشارة إلى إخلاص القلب وحضوره وتفريغة لذكر الله وتمجيده وتلاوة كتابه وتدبره.

٥٦- (...) التفل: بفتح المثناة من فوق، وسكون الفاء. البصاق.

خطيئة: هل المراد بها الحرمة؟ أو: الكراهة ؟، قولان .

وهل المراد خطيئة مطلقاً؟ أو: إن لم يدفنها؟ ، قولان، صحح النووى [٤١/٥] الأول

وقال: إن قوله "وكفارتها دفنها" معناه أنه ارتكب هذه الخطيئة فعليه تكفيرها كما أن عليه فى قتل الصيد فى الإحرام مثلاً أن يكفره.

قال: والمراد دفنها فى تراب المسجد إن كان ترابياً، وإلا فيخرجها.

٥٧- (٥٥٣) ووجدت فى مساوئ أعمالها "النخاعة" تكون فى المسجد لا تدفن: قال النووى [٤٢/٥]: ظاهره أن الذم لايختص بصاحب النخاعة، بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزلها.

(١٥) باب كراهة الصلاة فى ثوب له أعلام

٦١- (٥٥٦) خميصة: كساء مربع من صوف له أعلام.

أبى جهم: بفتح الجيم، وسكون الهاء. اسمه: عامر بن حذيفة.

بأنبجانية: بفتح الهمزة والباء وكسرهما ، وتشديد الياء آخره مضاف إلى الضمير.

كساء لا علم فيه ، وقيل: كساء غليظ، وقيل: كساء سداه قطن أوكتان، ولحمته صوف.

(١٦) باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذى يريد أكله فى الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين

٦٧- (١٦٠) ابن أبى عتيق: هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبى بكر الصديق. والقاسم: هو ابن محمد بن أبى بكر الصديق.

لحانةً: بفتح اللام وتشديد الحاء ، أى: كثير اللحن ، وروى بدله: "لحنة" بضم اللام وسكون الحاء وهو بمعناه.

وكان لأم ولد: قال ابن سعد: اسمها "سودة".

هذا أدبته أمه: اسمها "رميثة بنت الحارث" من "بنى فراس".

وأضب عليها: بفتح الهمزة، والضاد المعجمة، وتشديد الباء الموحدة. أى: حقد.

غدر: بضم الغين المعجمة وبفتح الدال، وأكثر ما يستعمل فى الشتم منادى.

أبو حزرة: بفتح الحاء المهملة، وسكون الزاى، ثم راء. اسمه يعقوب بن مجاهد، وهو المذكور فى الإسناد الأول، ويقال: كنيته "أبو يوسف". و" أبو حزرة" لقبه.

(١٧) باب نهى من أكل ثوما أو بصلاً أوكراثاً أو نحوها عن حضور المسجد

٧٠- (٥٦٢) فلا يقربنا ولايصلى معناه: فى أكثر الأصول بإثبات الياء على الخبر الذى يراد به النهى، وفى بعضها بحذفها على النهى.

٧١- (٥٦٣) فلا يقربن مسجدنا ولايؤذينا: بفتح الياء، وتشديد النون على التأكيد.

٧٢- (٥٦٤) تأذى مما يتأذى منه الإنس: بتشديد الذال فيهما، وفى أكثر الأصول بالتخفيف وهى لغة، يقال: أذى يأذى، كعمى يعمى، ومعناه: تأذى.

٧٣- (...) أتى بقدر: كذا فى نسخ مسلم كلها بالقاف، والذى فى البخارى [٨١٧] وغيره من الكتب المعتمدة: "ببدر" بموحدتين، قال العلماء: وهو الصواب، وفسّروه بالطبق سمى بدراً لاستدارته كا ستدارة البدر.

٧٦- (٥٦٥) الخبيثة: الخبيثة الريح.

٧٧- (٥٦٦) زراعة : بفتح الزاى، وتشديد الراء. الأرض المزروعة .

٧٨- (٥٦٧) فالخلافة شورى: أى: يتشاورن فيها ويتفقون على واحد.

بين هؤلاء الستة: هم: ١- عثمان، ٢- وعلى، ٣- وطلحة، ٤- والزبير، ٥- وسعد بن وقاص، ٦- وعبد الرحمان بن عوف.

ولم يُدخل "سعيد بن زيد" معهم وإن كان من العشرة لأنه من أقاربه فتورع عن إدخاله كما تورع عن إدخال ابنه "عبد الله".

يطعنون: بفتح العين أفصح من ضمها.

آية الصيف: أى: الآية التى نزلت فى الصيف، وهى:﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ ﴾ [النساء:١٧٦].

فليمتها طبخاً :أى: فليمت رائحتها بالطبخ، وإماتة كل شئ كسر قوته وحدته.

(١٨) باب النهى عن نشد الضالة فى المسجد وما يقوله من سمع الناشد

٧٩- (٥٦٨) ينشد ضالة: بفتح الياء وضم الشين، من نشدت الضالة إذا طلبتها .

٨٠- (٥٦٩) إلى الجمل: جار ومجرور.

لما بينت له: أى: من الذكر والصلاة ونحوهما.

(١٩) باب السهو فى الصلاة والسجود له

٨٢- (٣٨٩) فلبس عليه: بتخفيف الباء. خلط عليه صلاته وهوشها وشككه فيها.

فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين: أخذ بظاهره الحسن البصرى وطائفة من السلف فقالوا إذا شك المصلى فلم يدر زاد أم نقص؟ فليس عليه إلا سجدتان وهوجالس.

وقال الجمهور: يبنى على ما استيقن ويكمل ويسجد سجدتين أخذاً من حديث أبى سعيد المفسر لهذا الحديث.

٨٥- (٥٧٠) ونظرنا تسليمه: أى: انتظرناه.

٨٦- (...) ابن بحينة الأسدى: بسكون السين، ويقال فيه: "الأزدى" بسكون الزاى، والأزدوالأسد بالسكون اسمان مترادفان لقبيلة واحدة وهم: "أزد شنوءه"

حليف" بنى عبد المطلب": قال النووى [٥/٥٩]: كذا فى الصحيحين، والذى ذكره أهل السير والتواريخ أنه حليف "بنى المطلب" وكان جده حالف "المطلب بن عبد مناف".

٨٨- (٥٧١) شفعن له صلاته: أى: ردتها إلى الشفع، أى: الأربع.

كانتا ترغيماً للشيطان: أى إغاظة له و إذلالاً، لأنه لما لبس عليه صلاته تدارك مالبسه عليه فكملت صلاته، وامتثل أمر الله فى السجود الذى عصى إبليس بالامتناع منه فرد خاسئاً مبعداً عن مراده.

٨٩- (٥٧٢) إنما أنا بشر أنسى كما تنسون: استدل الجمهور على جواز النسيان عليه فى الأفعال البلاغية والعبادات. ومنعته طائفة وتأولوا الحديث ونحوه.

وعلى الأول: قال الأكثرون شرطه تنبيهه على الفور متصلا بالحادثة ولا يقع تأخير، وجوّزت طائفة تأخيره مدة حياته واختاره إمام الحرمين.

أما الأقوال البلاغية فالسهو فيها ممتنع ومستحيل إجماعا.

وأما الأمور العادية والدنيوية فالراجح جواز السهو فى الأفعال منها دون الأقوال.

فليتحرالصواب: فسره الشافعى بالأخذ باليقين، وقال: التحرى هوالقصد، ومنه قوله تعالى: ﴿تَحَرَّوْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤] والمعنى: فليقصد الصواب فليعمل به وقصد الصواب هو ما بينه فى حديث أبى سعيد.

وحمله أبو حنيفة على الأخذ بغالب الظن.

٩٢- (...) يا أعور: هو إبراهيم بن سويد الأعور النخعى، وليس بإبراهيم بن يزيد النخعى الفقيه المشهور.

توشوش القوم: روى بالمعجمة، قال أهل اللغة: الوشوشة بالمعجمة صوت فى اختلاط، وبالمهملة أى: تحركوا، ومنه وسواس الحلى وهو تحركه، ووسوسة

الشيطان.

٩٤- (...) ثم تحول رسول الله ﷺ فسجد: ليست "ثم" على بابها من الترتيب الحقيقى، بل لعطف جملة على جملة، لأن التجول والسجود كان قبل قوله: "إنما أنابشر.. .إلخ" كما صرح به فى الرواية قبله.

٧٩- (٥٧٣) العشى: بفتح العين، وكسرالشين، وتشديد الياء. مابين زوال الشمس وغروبها.

فاستند إليها: أنث ضمير الجزع وهو مذكر على إرادة الخشبة.

مغضباً بفتح الضاد.

سرعان الناس: بفتح السين والراء، وقيل: بسكون الراء، وقيل: بضم السين وسكون الراء. جمع سريع وهم المسرعون.

قصرت الصلاة: على إضمار "يقولون" وهو بضم القاف، وكسر الصاد، وروى بفتح القاف وضم الصاد.

وأخبرت عن عمران: قائل ذلك "محمد بن سيرين".

٩٩- (...) صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العصرفسلم فى ركعتين: فى الحديث الذى بعده "صلاة الظهر" قال النووى [٥/٦٩]: قال المحققون: هما قضيتان.

كل ذلك لم يكن: يعنى لم يكن ذلك ولا ذا بل ظنى أنى أكملت الصلاة أربعاً.

الخزاز: بخاء معجمة، وزاى مكررة.

١٠٠- (...) سلم رسول الله ﷺ من الركعتين: فى بعض الأصول "بين الركعتين" أى: بين الركعة الثانية والثالثة.

١٠١- (٥٧٤) عن أبى المهلب: اسمه "عبدالرحمان بن عمرو" وقيل

"معاوية بن عمرو".

وقيل: "عمروبن معاوية".

عن عمران بن الحصين أن رسول الله ﷺ صلى العصر فسلم فى ثلاث ركعات: قال النووى [٥/٧٠]: هذه قضية ثالثة فى يوم آخر.

الخرباق: بكسرالخاء المعجمة، وباء موحدة، وقاف. ابن عمرو. ولقب "ذا اليدين" لطول كان فى يديه، وقيل: كان يعمل بيديه جميعاً.

١٠٢- (...) بسيط اليدين: أى: طويلهما.

(٢٠) باب سجود التلاوة

١٠٥- (٥٧٦) غير أن شيخاً أخذ كفاً: هو "أمية بن خلف" قتل كافراً يوم بدر.

١٠٦- (٥٧٧) قسيط: بضم القاف، وفتح السين المهملة.

١٠٩- (...) عن عبدالرحمان الأعرج: هو مولى "بنى مخزوم" هو: ابن سعد المقعد يكنى "أبا أحمد" وأما "عبد الرحمان الأعرج" المذكور فى الإسناد الثانى فهو "ابن هرمز" يكنى: "أبا داود" مولى "ربيعة بن الحارث" وهو كثير الحديث.

قال الحميدى والدارقطنى: "عبدالرحمان الأعرج" اثنان كلاهما يرويان هذا الحديث عن أبى هريرة، فرواه عن مولى بنى مخزوم: صفوان بن سليم، وعن ابن هرمز، عبيد الله بن أبى جعفر، وربما أشكل ذلك، وقد وهم فيه أبو مسعود الدمشقى فجعلهما واحداً.

(٢١) باب صفة الجلوس فى الصلاة ووضع اليدين على الفخذين

١١٢- (٥٧٩) وفرش قدمه اليمن، الثابت فى الأحاديث الصحيحة "نصب اليمنى" قال القاضى عياض: فلعل اللفظه تحرفت، وإنما هى "ونصب".

قال: أو تكون صحيحة، ومعنى "فرشها" لم ينصبها على أطراف أصابعه فى هذه المدة ولا فتح أصابعه كما كان يفعل فى غالب الأحوال.

قال النووى [٥/٨٠]: وهذا التأويل هو المختار، وهو أولى من تغليط رواية ثابتة.

١١٣- (...) ويلقم كفه اليسرى ركبته: أى: يعطف أصابعه عليها.

١١٥- (...) وعقد ثلاثاً وخمسين: قال النووى [٥/٨٢]: شرطه عند أهل الحساب أن يضع طرف الخنصر على البنصر، وليس ذلك مراداً هنا، بل المراد أن يضع الخنصر على الراحة ويكون على الصورة التى يسميها أهل الحساب تسعة وخمسين.

(٢٢) باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته

١١٧- (٥٨١) أنى علقها؟: بفتح العين وكسراللام. أى: من أين حصّل هذه السنة وظفر بها؟.

(٢٤) باب استحباب التعوذ من عذاب القبور

١٢٤- (٥٨٥) ولم أنعِم أن أصدقها: بضم الهمزة، وسكون النون، وكسرالعين. أى: لم تطب نفسى أن أصدقها.

(٢٦) باب ما يستعاذ منه فى الصلاة

١٢٨- (٥٨٨) ومن فتنة المحيا والممات: أى: الحياة والموت، وفتنة الموت: قيل: فتنة القبر، وقيل: الفتنة عندالاحتضار.

١٢٩- (٥٨٩) من المأثم والمغرم: أى الإثم والغرم وهوالدين.

١٣٤- (٥٩٠) قال مسلم (بن الحجاج): "بلغنى أن طاوساً قال لابنه: أدعوت بها فى صلاتك؟ فقال: لا، قال: أعد": قال النووى [٥/٨٩]: لعل طاوساً أراد تأديب ابنه، وتأكيد هذا الدعاء عنده، لا أنه يعتقد وجوبه.

قال القاضى عياض: ودعاء النبى ﷺ واستعاذته من هذه الأمور التى قد عوفى منها وعصم، إنما فعله ليلتزم خوف الله والافتقار إليه، ولتقتدى به أمته، وليبين لهم صفة الدعاء، والمهم منه.

(٢٦) باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته

١٣٥- (٥٩١) إذا انصرف من صلاته: أى: سلم.

استغفر ثلاثاً: زاد البزار: "ومسح جبهته بيده اليمنى" قال الشيخ أبوالحسن الشاذلى: استغفاره ﷺ عقب الفراغ من الصلاة استغفار من رؤية الصلاة.

١٣٧- (٥٩٣) عن ابن عون عن أبى سعيد: هو "عبد ربه بن سعيد" قاله البخارى وغيره، وقال ابن السكن: هو "ابن أخى عائشة" من الرضاعة

وقال ابن عبد البر: هو "الحسن البصرى" وغلطا .

١٤٢- (٥٩٥) الدثور: بالمثلثة جمع "دثر" وهو المال الكثير.

تسبحون .... إلخ: قال القاضى: ظاهر الأحاديث أن يقول : "سبحان الله" ثلاثاً وثلاثين، ويحمد كذلك، ويكبر كذلك، وهو أولى من تأويل أبى

صالح. وأما قول سهيل: "إحدى عشرة، إحدى عشرة" فيقدم عليه رواية الأكثرين "ثلاثاً وثلاثين، ثلاثاً وثلاثين" لأن معهم زيادة يجب قبولها. وكذا من جعل التكبير "أربعاًوثلاثين"، ومن زاد "لا إله إلا الله ... إلخ" فكل ذلك زيادات الثقات المقبولة. قال النووى [٥/٩٣]: فالأحوط الجمع بين الروايات، يسبح "ثلاثاً وثلاثين"، ويحمد كذلك، ويكبر "أربعاً وثلاثين" ويقول معها: "لا إله إلا الله ... إلخ".

١٤٤- (٥٩٦) معقبات: قال سمرة: معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات.

قال أبو الهشيم: سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى.

١٤٦- (٥٩٧) المذحجى: بفتح الميم، وسكون الذال المعجمة، وكسرالحاء المهملة، وجيم، نسبة إلى "مذحج" قبيلة.

دبر كل صلاة: بضم الدال وقيل: بفتحها. ودبر الشئ آخر أوقاته.

(٢٧) باب ما يقال بين تكبير الإحرام والقراءة

١٤٧- (٥٩٨) هنية: بضم الهاء، وفتح النون وتشديد الياء بلاهمز، تصغير "هنة" والأصل: "هينوة" قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء. ومن همزه فقد أخطأ. وروى :"هنيهة" وهو صحيح.

١٤٨- (٥٩٩) وحدثت عن يحيى بن حسان: قال النووى [٥/١٩٧]: هذا من الأحاديث المعلقة التى سقط أول إسنادها فى صحيح مسلم.

١٤٩- (٦٠٠) أن رجلا جاء فدخل (فى) [١] الصف: هو رفاعة بن رافع.

حفزه النَّفس: بفتح الحاء والفاء والزاى. أى: ضغطه لسرعته.

---

(١) "فى" ليست فى الصحيح المطبوع.

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه: زاد النسائى: "كما يحب ربنا ويرضى".

فأرمَّ القوم: بفتح الراء وتشديد الميم. أى سكتوا. وروى فى غير مسلم بفتح الزاى، وتخفيف الميم من الأزم، وهو الإمساك.

لقد رأيت اثنى عشر ملكاً: للطبرانى: "ثلاثة عشر" وللبخارى [٧٦٦]: "بضعة وثلاثين".

أيهم يرفعها: للنسائى: "أيهم يصعد بها"، وللبخارى: "أيهم يكتبها أول" وأيهم: بالرفع استفهامية مبتدأ، خبره الجملة الفعلية وقبله يقول مقدراً على حد:

﴿ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤].

الله اكبر كبيراً: أى: كبرت كبيراً.

(٢٨) باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة والنهى عن إتيانها سعياً

١٥٤- (...) ثوِّب للصلاة: أى: أقيمت، سميت الإقامة تثويباً لأنها رجوع إلى الدعاء للصلاة بعد الدعاء إليها بالأذان.

١٠٠- (٦٠٣) جلبة: بفتح الجيم واللام والموحدة: أى: أصواتاً.

حدثنا شيبان بهذا الإسناد: قال النووى [٥/١٠١]: يعنى شيبان عن يحيى بن أبى كثير بإسناده المتقدم. قال: وكان ينبغى لمسلم أن يقول: "عن يحيى": لأن شيبان لم يتقدم له ذكر، وعادة مسلم وغيره فى مثل هذا أن يذكروا فى الطريق الثانى رجلا ممن سبق فى الطريق الأول، ويقولوا: "بهذا الإسناد" حتى يعرف، وكأن مسلما اقتصر على شيبان للعلم بأنه فى درجة "معاوية بن سلام" السابق، وأنه يروى عن "يحيى بن أبى كثير".

(٢٩) باب متى يقوم الناس للصلاة

١٥٦- (٦٠٤) فلا تقوموا حتى ترونى: قال العلماء: نهاهم عن القيام قبل أن يروه كيلا يطول عليهم القيام، ولأنه قديعرض له عارض فيتأخر بسببه.

١٥٧- (٦٠٥) حتى إذا قام فى مصلاه قبل أن يكبر: صريح فى أنه لم يدخل فى الصلاة وكذا رواية البخارى : "وانتظرنا تكبيره" وفى رواية أبى داود: أنه كان دخل فى الصلاة، وقد ذكرت تأويلها فيما علقته عليه.

ينطف: بكسرالطاء وضمها. يقطر.

١٥٨- (...) فأومأ: بالهمزة.

١٦٠- (٦٠٦) دحضت: بفتح الدال والحاء المهملتين، والضاد المعجمة. أى: زالت الشمس.

(٣٠) باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة

١٦١- (٦٠٧) من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة: فيه إضمار، أى: فقد أدرك حكمها، أو: وجوبها، أو: فضلها والإجماع أنه ليس على ظاهره بأن يكتفى منه بالركعة عن كل الصلاة.

١٦٤- (٦٠٩) والسجدة إنما هى الركعة: قال الحافظ ابن حجر فى "كتاب المدرج": أشار المحب الطبرى فى الأحكام إلى أن هذا القدر مدرج.

(٣١) باب أوقات الصلوات الخمس

١٦٦- (٦١٠) باب فصلى إمام رسول الله ﷺ: بكسرالهمزة.

نزل جبريل فأمَّنى فصليت معه . . .إلخ : قال النووى [٥/١٠٧] : قد يقال : ليس فى هذا الحديث بيان أوقات الصلوات ، ويجاب : بأنه كان معلوماً عند المخاطب فأبهمه فى هذه الرواية ، وبينه فى رواية جابر و ابن عباس .

١٦٧- (. . .) بهذا أمرت : قال النووى [٥/١٠٨] : روى بضم التاء وفتحها .

أوَ إن جبريل : بفتح الواو ، وكسرالهمزة .

١٧١- (٦١٢) فإنه وقت : أى : لأداء الصلاة .

فإذا طلعت الشمس : أى : خرج وقت الأداء وصارت قضاء ، وكذا فى الظهر والمغرب .

فإنه وقت إلى أن تصفر الشمس : أى : وقت لأداء العصر بلا كراهة ، فإذا اصفرت صار وقت كراهة .

فإنه وقت إلى نصف الليل : أى : وقت لأداء العشاء اختياراً .

١٧٢- (. . .) المراغ : بفتح الميم ، والغين المعجمة .

ثورالشفق : بفتح المثلثة . أى : ثورانه وانتشاره . ولأبى داود [٣٩٦] : " فور " بالفاء وهو بمعناه .

١٧٣- (. . .) تطلع بين قرنى شيطان : قيل : المراد أمته وشيعته ، وقيل : جانبا رأسه ، قال النووى [٥/١١٣] : وهو أولى فإنه ظاهر الحديث . قال : ومعناه أن يدنى رأسه إلى الشمس فى هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار فى هذا الوقت كالساجدين له ، وحينئذٍ يكون له ولشيعته تسلط وتمكن من أن يلبسوا على المصلى صلاته فكرهت الصلاة فى هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت فى مأوى الشياطين .

١٧٤- (. . .) قرن الشمس : جانبها .

١٧٥- (٠٠٠) سمعت أبى يقول: "لايستطاع العلم براحة الجسم": قال النووى [٥/١١٣]: جرت عادة الفضلاء بالسؤال عن إدخال مسلم هذه الحكاية عن يحيى مع أنه لا يذكر فى كتابه إلا أحاديث النبى ﷺ محضة، ومع أن هذه الحكاية لاتتعلق بأحاديث مواقيت الصلاة. وقد أجاب بعض الأئمة بأن مسلماً أعجبه حسن سياق هذه الطرق التى ذكرها لحديث "عبدالله بن عمرو" وكثرة فوائدها وتلخيص مقاصدها، وما اشتمل عليه من الفوائد والأحكام وغيرها، ولا يعلم أحد شاركه فيها فأراد أن ينبه من أراد أن تحصيل المرتبة التى تنال بها معرفة مثل هذا، فقال: طريقه أن يكثر اشتغاله، واتعابه جسمه فى الاعتناء بتحصيل العلم.

قلت: وقد أخرجه ابن عدى فى الكامل بزيادة ولفظه: سمعت أبى يقول: كان يقال العلم خير من ميراث الذهب، والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ، ولايستطاع العلم براحة جسم.

١٧٧- (٠٠٠) عرعرة السَّامى: بالمهملة نسبة إلى "سامة بن لؤى بن غالب".

فنوَّر بالصبح: أى: أسفر، من النور وهو الإضاءة.

١٧٨- (٦١٤) فلم يرد عليه شيئاً: أى: جواباً ببيان الأوقات باللفظ بل قال له: "صل معنا" لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل.

ثم أخر العشاء حتى كان ثلث الليل: أى: فشرع فيها حينئذ، ويمتد فعلها إلى قريب من نصف الليل، فلا منافاة بينه وبين حديث التأخير إلى نصف الليل، فإن المراد بذلك انتهاء فعلها.

(٣٢) باب استحباب الإبراد بالظهر فى شدة الحر لمن يمضى إلى جماعة

١٨٠- (٦١٥) فيح جهنم: بفتح الفاء، وسكون التحتية، وحاء مهملة.

سطوع حرها وانتشاره وغليانها .

١٨٣- (...) أبردوا عن الحر فى الصلاة: أى: أخروها إلى البرد واطلبوا البرد لها .

١٨٤- (٦١٦) فئ التلول: التلول جمع تل ، والفئ: الظل بعد الزوال خاصة ، والظل يطلق على ماقبله ومابعده .

١٨٥- (٦١٧) اشتكت النار إلى ربها : هو حقيقة بأن جعل الله لها إدراكاً وتميزاً بحيث تكلمت بهذا ، وقيل: استعارة. قال القاضى: والأول أظهر ، وقال النووى [٥/١٤٠]: إنه الصواب ، لأنه ظاهر الحديث ، ولا منع من حمله على حقيقته .

١٨٧- (...) من برد أو زمهرير: هو شدة البرد ، و"أو" يحتمل الشك من الراوى ، والتقسيم نقله النووى [٥/١٤٠]: عن العلماء .

حرور : هو شدة الحر .

(٣٣) باب استحباب تقديم الظهر فى أول الوقت فى غير شدة الحر

١٨٩- (٦١٩) شكونا إلى رسوال الله ﷺ الصلاة فى الرمضاء: هو الرمل الذى اشتدت حرارته .

فلم يُشكنا: أى: لم يزل شكوانا. قيل: هومنسوخ بأحاديث الإبراد ، وقيل:محمول على أنهم طلبوا تأخيراً زائداً على قدر الإبراد .

١٩١- (٦٢٠) بسط ثوبه فسجد عليه: هو محمول عندنا على الثوب المنفصل .

(٣٤) باب استحباب التبكير بالعصر

١٩٢- (٦٢١) والشمس مرتفعة حية: قال الخطابى: حياتها صفاء لونها قبل أن تصغر أو تتغير، وهو مثل قوله: بيضاء نقية.

وقال غيره: حياتها وجود حرها.

العوالى: القرى التى حول المدينة، أبعدها على ثمانية أميال، وأقربها ثلاثة كقباء.

١٩٤- (٠٠٠) إلى بنى عمرو بن عوف: منازلهم على بعد ميلين من المدينة.

١٩٥- (٦٢٢) فنقرها: كناية عن سرعة الحركات كنقر الطائر.

١٩٦- (٦٢٣) صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر: كان ذلك وهو أمير بالمدينة قبل الخلافة، وكان يؤخر الصلاة على عادة الأمراء قبله فلما بلغته السنة فى تقديمها صار إلى التقديم.

١٩٧- (٦٢٤) من بنى سلمة: بكسراللام.

١٩٨- (٦٢٥) النجاشى: بفتح النون، اسمه: "عطاء بن صهيب" مولى "رافع بن خديج".

(٣٥) باب التغليظ على تفويت صلاة العصر

٢٠٠- (٦٢٦) الذى تفوته صلاة العصر: قيل: المراد خروجها عن الوقت، وقيل: عن الوقت المختار، وقيل فواتها فى الجماعة.

قال ابن عبدالبر: ويلحق بالعصر سائر الصلوات. وردّه النووى [٥/١٢٦] بأن الشرع نصَّ على العصر، ولم تتحقق العلة فى الحكم فامتنع الإلحاق.

كأنما وتر أهله وماله: بنصبهما فى الأشهر مفعولاً ثانياً، والنائب عن الفاعل ضمير "الذى" ومعناه: نقص أهله وماله وسلبهم فبقى بلا أهل ولا مال. وروى برفعهما نائبا عن الفاعل، ومعناه: انتزع منه أهله وماله.

(...) قال عمر يبلغ به، وقال أبو بكر رفعه: هما بمعنى، لكن عادة مسلم المحافظة على اللفظ وإن اتفق المعنى.

٢٠٢- (٦٢٧) يوم الأحزاب: هى غزوة الخندق، وكانت سنة أربع، وقيل: سنة خمس.

عن الصلاة الوسطى: هو من باب "مسجد الجامع" أى صلاة الصلاة الوسطى. أى: فعل الصلاة الوسطى.

(٣٦) بابَ الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هى صلاة العصر

٢٠٣- (...) آبت الشمس: بالمد والموحدة. أى: رجعت إلى مكانها بالليل، أى: غربت، وقيل: معناه سارت للغروب، والتأويب: سير النهار.

٢٠٤- (...)يحيى بن الجزار: بالجيم والزاى، ثم راء.

فرضة: بضم الفاء، وسكون الراء، وضاد معجمة. المدخل من مداخل الخندق، والمنفد إليه.

٢٠٥- (...) شتير: بضم المعجمة.

ابن شكل: بفتح المعجمة والكاف وتسكن.

عن الصلاة الوسطى صلاة العصر: التفسير مدرج كما ذكره بعضهم. ولهذا

أسقط من رواية البخارى [٢٧٧٣] وفى رواية [١] : "يعنى العصر" وهو صريح فى الإدراج ، وقد أوضحت ذلك فى حواشى الروضة [٢] ، وقررت فيها الأدلة على ما اخترته من أن الوسطى "الظهر" ثم أفردت فى ذلك تأليفاً [٣] .

ثم صلاها بين العشائين: قال النووى [٥/١٣٠] :لأن ذلك قبل نزول صلاة الخوف وكان الاشتغال بالعدو عذراً فى تأخير الصلاة .

قال: وقد وقع هنا وفى البخارى أنّ الفائتة العصر ، وفى الموطأ أنها : الظهر والعصر ، فى غيره: أنه أخر أربع صلوات "الظهر والعصر والمغرب والعشاء" والجمع بين هذه الروايات أن وقعة الخندق بقيت أياما فكان هذا فى بعض الأيام ، وهذا فى بعض الأيام ، وهذا فى بعضها .

قلت: وهذا يؤيد ما اخترته من أن الوسطى هى"الظهر" .

٢٠٧- (٦٢٩) فأملت على: "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر" :قال النووى [٥/١٣٠] : هكذا هوفى الروايات "وصلاة العصر" بالواو ، واستدل به بعض أصحابنا على أن الوسطى ليست العصر ، لأن العطف يقتضى المغايرة .

٢٠٩- (٦٣١) ما كدت أن أصلى: ثبوت "أن" فى خبر "كاد" قليل فى العربية .

بطحان: بضم الموحدة وسكون الطاء والحاء مهملتين ، واد فى المدينة ، كذا ضبطه أهل الحديث ، وضبط أهل اللغة: بفتح الموحدة وكسر الطاء ولم يجيزوا غير ذلك .

---

(١) بياض فى الأصل بمقدار كلمتين .

(٢) سماه: "أزهار الفضة فى حواشى الروضة" مخطوط فى برلين

(٣) سماه: "اليد البسطى فى الصلاة الوسطى" .

(٣٧) باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما

٢١٠- (٦٣٢) يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار: خرج على لغة "أكلونى البراغيث" ورده السهيلى وغيره بأن الحديث غيّره الرواة، فى بعض طرقه:

"إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل... إلخ".

ومعنى يتعاقبون: تأتى طائفة وتذهب طائفة. والمراد بالملائكة: الحفظه أو غيرهم قولان.

قال القاضى عياض: الأول أظهر، وقول الأكثرين.

٢١١- (٦٣٣) لا تضامُون: بضم المثناة الفوقية، وإعجام الضاد وتخفيف الميم، أى لا يلحقكم ضيم فى الرؤية.

٢١٥- (٦٣٥) البردين: بفتح أوله تثنية برد، أى صلاة الفجر والعصر، لأنهما يصليان فى بردى النهار، أى: طرفيه، حين يطيب الهواء وتذهب سورة البرد.

(٣٨) باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس

٢١٦- (٦٣٦) توارت بالحجاب: استترت. عطف تفسير.

٢١٧- (٦٣٧) مواقع نبله؟ أى: الموضع الذى تصل إليها سهامه إذا رمى بها. والنبل: بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها، وقيل: واحدها: نبله.

(٣٩) باب وقت العشاء وتأخيرها

٢١٨- (٦٣٨) عمروبن سواد: بتشديد الواو.

أعتم: أى: أخرالعشاء حتى اشتدت عتمة الليل، وهى ظلمته.

أن تنزروا: بفتح المثناة الفوقية، وسكون النون، وضم الزاى، ثم راء. أى: تلحوا عليه.

وضبطه بعضهم بضم أوله، ثم باء موحدة، ثم راء مكسورة، ثم زاى، من الإبراز وهو الاخراج.

٢١٩- (٠٠٠) ذهب عامة الليل: أى: كثير منه.

إنه لوقتها: أى: المختار أو الأفضل.

لولا أن أشق على أمتى: الجواب محذوف، أى: لأمرتهم بالتأخير إليه.

٢٢٢- (٦٤٠) وبيص: بالموحدة والمهملة. البريق واللمعان.

خاتمة: بكسر التاء وفتحها.

ورفع إصبعه: أى: أشار.

بالخنصر: أى: مشيراً بها.

٢٢٣- (٠٠٠) نظرنا: أى: انتظرنا.

حتى كان قريب: بالرفع والنصب، فالاسم ضمير الزمان.

٢٢٤- (٦٤١) بقيع بطحان: بالباء والقاف.

ابهارَّ الليل: بسكون الموحدة، وتشديد الراء. أى: انتصف.

على رسلكم: بكسرالراء أفصح من فتحها. أى: تأنوا.

أن من نعمة الله: بفتح الهمزة معمول لقوله: " أعلمكم".

أنه ليس من: بالفتح أيضاً.

٢٢٥- (٦٤٢) وخلواً: بكسرالخاء. أي: منفرداً.

ثم صبها: بالمهملة والموحدة، وفى البخارى [٥٤٥]: "ضمها" قال عياض: والصواب ما هنا لأنه يصف عصرالماء من الشعر باليد، ويروى: " قلبها".

لايقصر: بالقاف،: أى: لايبطئ.

ولا يبطش: أى: لايستعجل.

وخلواً: بكسرالخاء، أى: منفرداً.

٢٢٨- (٦٤٤) لاتغلبنكم الأعراب: أى: على اسم صلاتكم.

العشاء... إلخ الحديث معناه: أن الأعراب يسمونها العتمة لكونهم يعتمون بحلاب الإبل، أى: يؤخرنه إلى شدة الظلام، وإنما اسمها فى كتاب الله: العشاء، فى قوله: ﴿ومن بعد صلاة العشاء﴾ [النور:٥٨] فينبغى لكم أن تسموها العشاء. قال النووى [١٤٣/٥]: وقد جاء فى الأحاديث الصحيحة تسميتها بالعتمة، كحديث: "لويعلمون ما فى الصبح والعتمة لأتوهما ولو حبواً"، والجواب عنه أنه لبيان الجواز وأن النهى للتنزيه لا للتحريم. ويحتمل أنه خوطب به من لا يعرف العشاء فخوطب بما يعرفه.

(٤٠) باب استحباب التبكير فى الصبح فى أول وقتها

٢٣٠- (٦٤٥) إن نساء المؤمنات: صورته إضافة الشئ إلى نفسه فقيل تقديره: نساء الأنفس المؤمنات: وقيل: نساء هنا بمعنى الفاضلات: أى: فاضلات المؤمنات، كما يقال: رجال القوم، أى: فضلاؤهم ومقدموهم.

متلفعات: بفاء ثم عين مهملة، أى: متجللات.

بمروطهن: جمع مرط بكسرالميم، وهوالكساء.

٢٣٢- (٠٠٠) ما يعرفن من الغلس: هو بقايا ظلام الليل. قال الداودى: أى: ما يعرفن أ نساءهن أم رجال؟ وقيل: مايعرف أعيانهن. وضعف لأن المتلفعة فى النهار أيضا لا يعرف عينها فلا يبقى فى الكلام فائدة، ولاينافى هذا ما فى الحديث بعده من قوله: "وكان يصلى الصبح فينصرف الرجل إلى وجه جليسه الذى يعرف فيعرفه" لأن ذلك إخبار عن رؤية جليسه، وهذا إخبار عن رؤية النساء من البعد.

٢٣٣- (٦٤٦) بالهاجرة: هى شدة الحر نصف النهار عقب الزوال، سميت بذلك من الهجر وهو الترك، لأن الناس يتركون التصرف حينئذ لشدة الحر ويقيلون فيه.

والشمس نقية: أى: صافية خالصة لم يدخلها بعد صفرة.

والمغرب إذا وجبت: أى: غابت الشمس، والوجوب السقوط، وحذف ذكر الشمس للعلم بها، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ . قاله النووى [٥/١٤٥].

قلت: قد يقال لا حذف وإنما فى "وجبت" ضمير راجع إليها لأنها مذكوره فى الجملة قبلها فى قوله: "والشمس نقية".

٢٣٥- (٦٤٧) وكان لايحب النوم قبلها: لأنه يعرضها للفوات باستغراق النوم، أو لفوات وقتها المختار أو الأفضل.

ولا الحديث بعدها: قال النووى [٥/١٤٦]: المراد بعد صلاة العشاء لا بعد دخول وقتها.

(٤١) باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار

٢٣٩- (٠٠٠) سيكون بعدى أمراء يميتون الصلاة: أى: يؤخرونها فيجعلونها كالميت الذى خرجت روحه، وقد وقع هذا فى زمن بنى أمية.

٢٤٠- (٠٠٠) وإن كان عبداً مجدع الأطراف: أى: مقطوعها من الجدع، بإهمال الدال، وهوالقطع، وذكر لأنه أخس له، وأقل قيمة وأنقص منفعة، وأنفر للناس منه، ثم قيل المراد من فوض إليه الإمام أمرًا من الأمور، لأن شرط الإمام أن يكون حراً قرشياً سليم الأطراف. وقيل: هذا شرط فيمن تعقد له الإمامة باختيار أهل العقد والحل، وأما من قهر الناس بشوكته وقوة بأسه وأعوانه، واستولى عليهم وانتصب إماماً فإن أحكامه تنفذ، وتجب طاعته، وتحرم مخالفته فى غير معصية عبدًا كان أو حرا أو فاسقاً.

٢٤٢- فضرب فخذى: أى: للتنبيه وجمع الذهن على ما يقوله له.

٢٤٢- عن أبى العالية البراء: بتشديد الراء، والمد، وكان يبرى النبل، واسمه: "زيادبن فيروز" البصرى، وقيل اسمه:"كلثوم".

(٤٢) باب فضل صلاة الجماعة، وبيان التشديد فى التخلف عنها

٢٤٥- (٦٤٩) بخمسة وعشرين جزءاً: وفى رواية: "بسبع وعشرين درجة" قال النووى [٥/١٥١]: الجمع بينهما من أوجه:

أحدها: أنه لامنافاة بينهما، فذكرالقليل لاينفى الكثير، ومفهوم العدد باطل عند جمهور الأصوليين.

والثانى: أنه أخبر أولا بالقليل ثم أعلمه الله بزيادة الفضل فأخبر بها.

الثالث: أنه يختلف باختلاف المصلين والصلاة بحسب الكمال والمحافظة على: الهيئات والخشوع، وكثرة الجماعة، وفضلهم، وشرف البقعة، ونحو ذلك.

قال: وقدقيل: إن الدرجة غير الجزء، وهذا غفلة من قائله، فإن فى الصحيحين "سبعاً وعشرين درجة" و"خمساً وعشرين درجة" فاختلف القدر مع اتحاد لفظ الدرجة.

٢٤٨- (٠٠٠) عمر بن عطاء أبى الخوار: بضم الخاء المعجمة و تخفيف الواو.

٤٥١- (٦٥١) أخالف إلى رجال: أى: أذهب إليهم.

(٠٠٠) جعفربن برقان: بضم الموحدة، وإسكان الراء.

٢٥٤- (٦٥٢) ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم: لا ينافى ما فى الحديث السابق عن "العشاء". قال النووى [٥/١٥٤]: كل صحيح، ولا منافاة، وقد ذكر بعضهم أن الحديث ورد على ما كان فى أول الأمر من العقوبة بالمال، لأن تحريق البيوت عقوبة مالية، وقد نسخت(١).

وقال بعض المحققين: إن هذا الحديث ونحوه باق، فيما احتاج إنكار المنكر إلى رادع شديد لانهماك الناس فى الفساد، وعدم رجوعهم بمادون ذلك وقد حرّق "عمر بن الخطاب" قصر "سعد" وحانوت "الخمار"، وغير ذلك، واستمر عليه ولاة الأمور من بعده، ولى فى المسألة تأليفان(٢).

(٤٣) باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء

٤٥٥- (٦٥٣) أتى النبى ﷺ رجل أعمى: هو: "ابن أم مكتوم" كما فى سنن أبى داود [٥٥٢] وغيره.

فرخص له ... إلى آخره: استدل به من قال: الجماعة فرض عين. وأجاب الجمهور: بأنه سأل: هل له رخصة فى أن يصلى فى بيته ويحصل له فضيلة الجماعة بنسبب عذره؟

فقيل: لا، قال النووى [٥/١٥٥]: ويؤيد هذا أن حضور صلاة الجماعة يسقط بالعذر بالإجماع.

---

(١) اختلف الفقهاء فى مسألة التعزير بأخذ المال أو إتلافه فالجمهور على منعه، وخالف بعض المتأخرين، ومن أراد التوسع فى هذه المسألة فلينظر «السياسة الشرعية» لابن تيمية.

(٢) بعنوان: «رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين» و «هدم الجانى على البانى».

قال: وأما ترخيصه له ثم رده، وقوله: "فأجب" فيحتمل أنه نزل فى الحال، ويحتمل أنه تغير اجتهاده، ويحتمل أنه رخص له أولا فى رفع الوجوب ثم ندبه إلى الأفضل.

(٤٤) باب صلاة الجماعة من سنن الهدى

٢٥٦- (٦٥٤) سنن الهدى: روى: بضم السين وفتحها، وهما بمعنى متقارب، أى: طرائق الهدى والصواب.

٢٥٧- (...) يهادى: أى: يمسكه رجلان من جانبيه بعضديه، يعتمد عليهما.

(٤٦) باب فضل صلاة العشاء والصبح فى جماعة

٢٦١- (٦٥٧) جندب بن سفيان: هو "جندب بن عبد الله" ينسب تارة إلى أبيه وتارة إلى جده.

٢٦٢- (...) القسرى: بفتح القاف، وإسكان السين المهملة. وقد توقف بعضهم فى صحة هذا النسب لأن جندب ليس من "بنى قسر" وإنما هو "بجلى علقى" بطن من "بجيلة". وقال القاضى عياض: لعل له حلفاً فى بنى قسر، أو سكناً، أو جواراً، فنسبه إليهم، ولعل "بنى علقة" ينسبون بنسبة عمهم لكثرتهم أو شهرتهم.

فى ذمة الله: قيل ضمانه، وقيل أمانه.

(٤٧) باب الرخصة فى التخلف عن الجماعة بعذر

٢٦٣- (٣٣) فلم يجلس حتى دخل البيت: كذا فى جميع الأصول، قيل:

وصوابه "حين".

ورده عياض بأن الصواب ما فى الرواية، ومعناه: لم يجلس فى الدار ولا غيرها حتى دخل البيت مبادراً إلى قضاء ما طلب منه.

قال النووى [١٥٩/٥]: وهذا واضح متعين، ووقع فى نسخ البخارى الوجهان "حين" و"حتى" وكلاهما صحيح.

أين تحب أن أصلى من بيتك: فيه أنه لا بأس بملازمة الصلاة فى موضع معين من البيت، وإنما نهى عن ذلك فى المسجد خوفاً من الرياء ونحوه.

على خزير: بالخاء المعجمة والزاى، آخره راء، ويقال: "خزيرة" بالهاء. قال ابن قتيبة: الخزيرة لحم يقطع صغاراً ثم يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج درّ عليه دقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهى "عصيدة".

فثاب رجال: بالمثلثة، وآخره ياء موحدة. أى: اجتمعوا.

من أهل الدار: أى: المحلة.

لا تقل له ذلك: أى: فى حقه، على حد قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لِلَّذِيْنَ آمَنُوا لَوكَانَ خَيْراً ماسَبَقُونا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف:١١]: أى: قالوا ذلك عنهم وفى شأنهم وليس المراد أنهم خاطبوهم به.

سراتهم: أى: ساداتهم.

٢٦٤- (...) نرى أن الأمر انتهى إليها: ضبط بفتح النون وضمها.

٢٦٥- (...) مجة: المج طرح الماء من الفم بالتزريق.

مجها رسول الله ﷺ: زاد فى رواية البخارى [٧٧]: "فى وجهى" وفيه ملاطفة الصبيان. قال بعضهم: لعله ﷺ أراد بذلك أن يحفظه "محمود" فينقله كما وقع فتحصل له فضيلة نقل هذا الحديث وصحة صحبته.

(٤٨) باب جواز الجماعة فى النافلة

٢٩٦- (٦٥٨) أن جدته مليكة: قال النووى [١٦٤/٥]: الصحيح أنها

جدة "إسحاق" فتكون "أم أنس" لأن "إسحاق" ابن أخى أنس لأمه، وقيل: إنها جدة "أنس".

والصواب أنها: بضم، وفتح اللام. وقيل: بفتح الميم وكسر اللام، قال النووى: وهذا غريب ضعيف مردود. واليتيم: اسمه: "ضمير بن سعد الحميدى".

والعجوز: هى "أم أنس"، أم سليم.

٢٦٨- (٦٥٩) وأم حرام: بالراء.

فى غير وقت صلاة: يعنى فى غير وقت فريضة.

٢٦٩- (٠٠٠) فأقامنى عن يمينه: هذه قضية أخرى، فى يوم آخر.

(٤٩) باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة

٢٧٢- (٦٤٩) تزيد على صلاته فى بيته، وصلاته فى سوقه: المراد صلاته فيهما منفرداً.

بضعاً وعشرين: المراد به خمس وعشرون، أو: سبع وعشرون.

لاينهزه: بفتح أوله، وفتح الهاء، وبالزاى. لاينهضه ويقيمه.

عبثر: بالباء الموحدة، ثم بالمثلثة المفتوحة.

ابن الريان: بالراء، والمثناة تحت المشددة.

٢٧٤- (٠٠٠) يضرط: بكسر الراء.

(٥٠) باب فضل كثرة الخطى إلى المساجد

٢٧٨- (٦٦٣) قد جمع الله لك ذلك كله: فيه إثبات الثواب فى الخطا فى الرجوع من الصلاة، كما ثبت فى الذهاب.

(...) مطنَّب: بفتح النون. أى: مشدود بالأطناب وهى الحبال.

فحملت به حِملاً: بكسرالحاء. أى: عظم على وثقل، واستعظمته لبشاعة لفظه وهمنى ذلك.

فى أثره: أى: ممشاه.

٢٨٠- (٦٦٥) بنو سلمة: بكسر اللام. قبيلة معروفة من الأنصار.

دياركم: بالنصب. أى: ألزموا.

نكتب: بالجزم

آثاركم: أى: خطاكم الكثيرة إلى المسجد.

(٥١) باب المشى إلى الصلاة يمحى به الخطايا وترفع به الدرجات

٢٨٣- (٦٦٧) درنه: هو الوسخ.

٢٨٣- (٦٦٨) غمر: بفتح الغين المعجمة، وسكون الميم، وهو الكثير.

على باب أحدكم: إشارة إلى سهولته وقرب متناوله.

٢٨٥- (٦٦٩) نزلاً: هو مايهيأ للضيف عند قدومه.

(٥٢) باب فضل الجلوس فى مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد

٢٨٧- (٦٧٠) تطلع الشمس حسناً: بفتح السين والتنوين. أى: طلوعاً حسناً، أى: مرتفعة.

٢٨٨- (٦٧١) أحب البلاد إلى الله مساجدها: لأنها بيوت الطاعة،

وأساسها على التقوى .

وأبغض البلاد إلى الله أسواقها: لأنها محل الغش والخداع والربا، والأيمان الكاذبة وإخلاف الوعد، والإعراض عن ذكرالله، وغير ذلك مما فى معناه .

والحب والبغض من الله إرادته الخير والشر، أو فعله ذلك بمن أسعده وأشقاه . والمساجد محل نزول الرحمة، والأسواق ضدها .

(٥٣) باب من أحق بالإمامة؟

٢٩٠- (٦٧٣) فى سلطانه: كصاحب البيت، وإمام المسجد . تكرمته: بفتح التاء وكسرالراء . الفراش ونحوه مما يبسط لصاحب المنزل ويختص به

٢٩١- (•••) ضمعج: بفتح الضاد المعجمة، والعين المهملة، بينهما ميم ساكنة .

٢٩٢- (٦٧٤) شببة: جمع شاب .

متقاربون: أى: فى السن .

رقيقاً: ضبط فى مسلم بقافين من الرقة . وفى البخارى بوجهين: هذا [بخارى: ٥٦٦٢]: وبقاف وفاء من الرفق [بخارى:٦٠٢] .

٢٩٣- (•••) الإقفال: بكسرة الهمزة . يقال: قفل الجيش إذا رجعوا، وأقفلهم الأمير:إذا أذن لهم فى الرجوع، فكأنه قال: فلما أرادنا أن يؤذن لنا فى الرجوع .

(٥٤) باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة

٢٩٤- (٦٧٥) وطأتك: بفتح الواو، وسكون الطاء، وبعدها همزة . وهى

البأس .

واجعلها عليهم كسنى يوسف: بكسرالسين، وتخفيف الياء. أى: اجعلها سنين شداد ذوات قحط وغلاء.

٣٠٧- (٦٧٩) خفاف: بضم الخاء المعجمة.

ابن إيماء: بكسرالهمزة. مصروف.

(٥٥) باب قضاء الصلاة الفائته واستحباب تعجيل قضائها

٣٠٩- (٦٨٠) قفل من غزوة خيبر: كذا فى الأصول وهو الصواب، وقال الأصيلى: إنما هو حنين بالحاء المهملة والنون: قال النووى [٥/١٨١]: وهذا غريب ضعيف.

قال: واختلفوا هل كان هذا النوم مرة أو مرتين؟ .

قال: وظاهر الحديث مرتان.

الكرى: بفتح الكاف. النعاس. وقيل: [النوم] .

عرس: قاله الخليل، والجمهور: التعريس نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة أيضاً.

قال أبو زيد: النزول أى وقت كان من ليل أونهار،

وفى الحديث:"معرسون فى نحرالظهيرة" .

إكلأ : بهمزة آخره. أى ارقب واحفظ واحرس.

مواجه الفجر: مستقبله بوجهه.

ففزع رسول الله ﷺ: أى: انتبه وقام.

فقال: "أى بلال؟": قال النووى [٥/١٨٢]: كذا فى روايتنا، ونسخ بلادنا، وحكى عياض عن جماعة أنهم ضبطوه: "أين بلال؟" بزيادة نون.

٣١١- (٦٨١) عبد الله بن رباح: بفتح الراء: وباء موحدة.

لايلوى: لايعطف.

ابهار الليل: بالموحدة وتشديد الراء. أى: انتصب.

فنعس: بفتح العين، والنعاس مقدمة النوم وهوريح لطيفة تأتى من قبل الدماغ يغطى على العين ولاتصل القلب، فإذا وصلت القلب كان نوما.

فدعمته: أى: أقمت ميله من النوم وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها.

تهور الليل:أى: ذهب أكثره مأخوذ من تهور البناء وهو انهدامه.

كاد ينجفل: أى: يسقط.

حفظك الله بما حفظت به نبيه: أى: بسبب حفظك نبيه.

بميضأة: بكسرة الميم، وهمزه بعد الضاد. الإناء الذى يتوضأ به كالركوة.

فتوضأ منها وضوءًا دون وضوء: معناه وضوءاً خفيفاً، مع أنه أسبغ الأعضاء.

ونقل عياض عن بعض شيوخنا أن المراد توضأ ولم يستنج، بل استجمر بالأحجار.

قال النووى [٥/١٨٥-١٨٧]: وهو غلط.

يهمس: بفتح الياء وكسر الميم. من الهمس وهو الكلام الخفى.

فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها: معناه: إذا فاتته صلاة فقضاها لا يتغير وقتها ويتحول فى المستقبل، بل يبقى كما كان، فإذا كان الغد صلى صلاة الغد فى وقتها المعتاد ولايتحول. وليس معناه أن يقضى الفائتة مرتين، مرة فى الحال

ومرة فى الغد .

ماترون الناس صنعوا؟ . إلى آخره: معناه أنه لما صلى بهم الصبح ، وقد سبقهم الناس وانقطع هو وهذه الطائفة اليسيرة عنهم قال: ما تظنون الناس يقولون فينا؟ فسكت القوم ، فقال أما أبو بكر وعمر فيقولان للناس إن النبى ﷺ وراءكم ولا تطيب نفسه أن يخلفكم ورائه ويتقدم بين أيديكم .

وقال باقى الناس: إنه سبقكم فألحقوه .

فإن أطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا فإنهما على الصواب .

لأهلك: بضم الهاء . وهو الهلاك .

غمرى: بضم الغين المعجمة ، وفتح الميم ، وبالراء . القدح الصغير .

أحسنوا الملأ: بفتح الميم واللام وآخره همزة . منصوب مفعول أحسنوا ، وهوالخلق والعشرة ، يقال: ما أحسن ملأ فلان ، أى: خلقه وعشرته .

إن ساقى القوم آخرهم شرباً: هذا من آداب شارب الماء واللبن ونحوها وفى معناه ما يفرق على الجماعة من المأكول ، كلحم وفاكهة ، ومشموم وغير ذلك .

فأتى الناس الماء جامين رواء: أى: نشاطاً مستريحين .

فى مسجد الجامع: من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، وهوعند الكوفين سائغ ، والبصريون يؤلونه بتقدير: مسجد المكان الجامع .

كما حفظته: ضبط بضم التاء وبفتحها .

٣١٢- (٦٨٢) سلم بن زرير: بزاى فى أوله مفتوحة ، ثم راء مكررة .

فادّلجنا ليلتنا: هوبإسكان الدال ، وهو سير الليل كله . وأما "ادَّلجنا" بفتح الدال المشددة فمعناه: سرنا آخرالليل ، هذا هوالأشهر فى اللغة ، وقيل: لغتان بمعنى ، ومصدر الأول: إدْلاج ، بالإسكان . والثانى: إدِّلاج ، بكسرالدال المشددة .

بزغت الشمس: هو أول طلوعها .

فكان أول من استيقظ منا أبو بكر: فيه الاعتناء ببيان أول من صدر منه الفعل، وهو أصل فى اعتبار الأوائل، وقدصنف الناس فى ذلك.

وكنا لا نوقظ رسول الله ﷺ من منامه: قال العلماء: كانوا يمتنعون من إيقاظه لما كان يتوقعونه من الإيحاء إليه فى المنام.

سادلة: مرسلة.

مزادتين: المزادة أكبر من القربة.

قالت: "أيهاه. أيهاه": هو لغة فى هيهات هيهات، ومعناه البعد من المطلوب واليأس منه، كما قالت بعده: "لا مالكم" أى: ليس لكم ماء حاضر ولا قريب، وفى هذه اللفظة ستة وثلاثون لغة نظمها بعض الفضلاء فى بيت فقال:

ثلث ونون ولا وابدأ بهمزوها   هيهات هيهان ها يهات لو حسبا

وأما الهاء فى أجزائها فى ساكنة فى الكلمتين للوقف على لغة من يبدل التاء فى "هيهات" هاء فى الوقف.

موتمة: بضم الميم، وكسرالتاء. أى: ذات أيتام.

براويتها: الجمل الذى يحمل الماء، وأهل العرف قد يستعملونه فى المزادة استعارة والأصل البعير.

فمج: المج زرق الماء بالفم.

العزلاوين: تثنية عزلاء بالمد، وهو الثقب لأسفل المزادة التى يفرغ منه، ويطلق أيضاً على فمها الأعلى كما قال هنا "العلياوين" والجمع: العزالى بكسر اللام.

وغسلنا صاحبنا: يعنى الجنب، وهو بتشديد السين، أى: أعطيناه مايغتسل به.

تنضرج: بفتح التاء، وإسكان النون، وفتح الضاد المعجمة، وبالجيم.

أى: تنشق، ويروى بتاء أخرى بدل النون وهو بمعناه، والأول هو المشهور.

لم نرزأ: بنون مفتوحة، ثم راء ساكنة، ثم زاى، ثم همزة. أى: لم ننقص.

ذَيْتَ وذَيتَ: هو بمعنى كيت وكيت.

الصِّرم: بكسرالصاد. أبيات مجتمعة.

(...) قبيل الصبح: بضم القاف، أخص من "قبل" وأصرح فى القرب.

وكان أجوف جليداً: أى: رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه، والجليد القوى.

لا ضير: أى: لاضرر عليكم فى هذا النوم وتأخير الصلاة به.

٣١٤- (٦٨٤) لا كفارة لها إلا ذلك: أى: لا يجزئه إلا الصلاة.

٦- كتاب صلاة المسافرين وقصرها

(١) باب صلاة المسافرين وقصرها

٣- (٠٠٠) تأوّلت كما تأول عثمان: أى: رأيا القصر جائزاً أو الاتمام جائزاً، وأخذا بأحد الجائزين وهو الإتمام، هذا هو الصحيح فى تأويلهما.

وقيل: لأن عثمان أمير المؤمنين، وعائشة أمهم فكأنهما فى منازلهما. وردّ بأن النبى ﷺ سافر بأزواجه وقصر.

وقيل: من أجل الأعراب الذين حضروا لئلا يظنوا أن فرض الصلاة ركعتان أبداً حضراً وسفراً.

وردّ: بوجود هذاالمعنى أيضاً زمن النبى ﷺ.

وقيل لأن عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج.

وردَّ: بأن الإقامة فى مكة حرام على المهاجرين فوق ثلاث.

وقيل: كان لعثمان أرض بمنى.

وردَّ: بأن ذلك لا يقتضى الإتمام والإقامة.

٤- (٦٨٦) عبد الله بن بابيه: بباء موحدة، ثم ألف، ثم باء موحدة أخرى مفتوحة ثم مثناة تحت. ويقال فيه: " ابن باياه" و "ابن بابى" بكسر الباء الثانية.

عجبت مما عجبت: بحذف "من".

٥- (٦٨٧) وفى الخوف ركعة: أخذ بظاهره طائفة، منهم الحسن والضحاك، وإسحاق بن راهويه. وتأوله الجمهور على أن المراد ركعة مع الإمام،

وركعة أخرى يأتى بها منفرداً، كما جاءت الأحاديث الصحيحة فى صلاته ﷺ وأصحابه فى الخوف، ولابد من هذا التأويل للجمع بين الأدلة.

٦- (٠٠٠) أيوب بن عائذ: بالذال المعجمة.

٨- (٦٨٩) جاء رحله: أى :منزله

فحانت منه التفاتة: أى: حضرت وحصلت.

لو كنت مسبحاً: أى: متنفلا بالصلاة.

ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله: لاينافى ما سيأتى أنه أتم، بأن ذلك فى منى خاصة، وأما فى غيرها فلم يكن يتم.

٩- (٠٠٠) وسألته عن السبحة: هى بضم السين، وسكون الباء. صلاة النفل.

١٠- (٦٩٠) وصلى العصر بذى الحليفة ركعتين: أى: حين سافر إلى مكة فى حجة الوداع.

١٢- (٦٩١) الهنائى: بضم الهاء، ونون مخففة، ومد. منسوب إلى "هناءة ابن مالك بن فهر".

١٣- (٦٩٢) يزيد بن خمير: بضم الخاء المعجمة، وهو وثلاثة فوقه تابعيون.

شرحبيل بن السمط: بكسرالسين، وسكون الميم. ويقال: بفتح السين وكسر الميم.

١٤- (٠٠٠) دومين: بضم الدال وفتحها -وجهان مشهوران- والواو ساكنة فيهما، والميم مكسورة.

١٥- (٦٩٣) قلت: "كم أقام بمكة؟"، قال: "عشراً": أى: فى مكة وما حواليها لا فى نفس مكة فقط، وذلك فى حجة الوداع، لأنه قدمها يوم الرابع،

وخرج منها فى الثامن إلى منى، ثم إلى عرفات فى التاسع وعاد إلى منى فى العاشر، ونفرمنها فى الثالث عشر إلى مكة، وخرج منها إلى المدينة فى الرابع عشر.

(٢) باب قصر الصلاة بمنى

١٦- (٦٩٤) بمنى وغيره: ذكّر الضمير لأن "منى" تذكر وتؤنث بحسب الموضع والبقعة.

٢١- (٠٠٠) هو أخو عبيد الله بن عمر: كذا فى أكثر الأصول "عبيد الله" بالتصغير، وفى بعضها "عبد الله" مكبرا.قال النووى [٥/٢٠٥]: وهو خطأ، والصواب الأول، نص عليه البخارى فى تاريخه، وابن أبى حاتم، وابن عبد البر، وخلائق لا يحصون.

لأمّه : اسمها "مليكة بنت جرول الخزاعى" وأما أم: عبد الله وأخته حفصة فاسمها: "زينب بنت مظعون".

(٣) باب الصلاة فى الرحال فى المطر

٢٢- (٦٩٧) الرحال: المنازل سواء كانت من: حجرو مدر وخشب، أو: شعر وصوف ووبر، وغيرهما واحدها: رحل.

٢٤- (٠٠٠) بضجنان : بضاد معجمة مفتوحة -ثم جيم ساكنه- ثم نون جبل على بريد من مكة.

٦٤- (٦٩٩) عزمة: بسكون الزاى . أى: واجبة متحتمة.

كرهت أن أحرجكم : بالحاء المهملة من الحرج وهو : المشقة.

الدحض : بحاء مهملة ساكنة، وضاد معجمة، وهو الزلل والزلق والردغ بمعنى واحد.

٢٧- (٠٠٠) ذى ردْغ : بفتح الراء وإسكان الدال المهملة وفتحها وإعجام العين، وفى بعض الأصول: "رزغ" بالزاى بدل الدال بفتحها وسكونها، وهو بمعنى الردغ، وقيل : هوالمطر الذى يبل وجه الأرض.

(٠٠٠) أبو الربيع العتكى (هو الزهرانى) : قال القاضى: كذا جمع هنا بينهما، وتارة يقول: "العتكى" فقط، وتارة "الزهرانى" قال : ولا يجتمع العتكى وزهران إلا فى جدها لأنهما أبناء عم وليس أحدهما بطناً من الآخر، لأن زهران بن الحجر بن عمران بن عمر.

والعتك بن أحد بن عمرو.

(٤) باب جواز صلاة النافلة على الدابة فى السفر حيث توجهت

٣٥- (٧٠٠) يصلى على حمار : قال الدارقطنى وغيره : هذا غلط من عمرو بن يحيى المازنى، وإنما المعروف فى صلاته ﷺ "على راحلته" أو "على البعير" والصحيح أن الصلاة على الحمار من فعل أنس كما ذكره مسلم بعد هذا، ولذا لم يذكر البخارى حديث عمرو[١].

قال النووى (٥/٢١١): وفى الحكم بتغليط "عمرو" نظر، لأنه نقل شيئاً محتملاً فلعله كان الحمار مرة، والبعير مرة أو مرات[٢].

وهو موجه: أى متوجه. ويقال: قاصد، ويقال: مقابل.

٤١- (٧٠٢) تلقينا أنس بن مالك حين قدم الشام: كذا فى جميع روايات مسلم وقيل: إنه وهم، وصوابه "قدم من الشام" كما فى البخارى (١٠٤٩) لأنهم

(١) انظر الإلزامات والتتبع للدارقطنى: ص٤٤٣-٤٤٤.

(٢) أقول وتتمة كلام النووى يقتضى أن الحديث شاذ حيث قال رحمه الله: «... لكن قد يقال: إنه شاذ، فإنه مخالف لرواية الجمهور فى البعير والراحلة، والشاذ مردود وهو المخالف للجماعة، والله أعلم».

قد مشوا من البصرة للقائه حين قدم من الشام.

قال النووى (٥/٢١٢): وتصح رواية مسلم بأن المعنى: تلقيناه فى رجوعه حين قدم الشام، وحذف ذكر رجوعه للعلم به.

(٥) باب جواز الجمع بين الصلاتين فى السفر

٤٨- (٧٠٣) حدثنى جابر بن إسماعيل: قال النووى (٥/٢١٥) هكذا ضبطناه "جابر" بالجيم والباء الموحدة، ووقع فى بعض النسخ: "حاتم" وهو غلط، والصواب باتفاقهم "جابر" بالجيم.

وهو: "ابن إسماعيل" الحضرمى البصرى.

عجل عليه السفر: هو بمعنى: "عجل به" فى الروايات الباقية عن ابن عباس قال: صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً من غير خوف ولا سفر. قال الترمذى [١]: أجمعت الأمة على ترك العمل بهذا الحديث.

ورد النووى (٥/٢١٨) ذلك بأن جماعة قالوا به بشرط أن لايتخذ ذلك عادة، وعليه "ابن سيرين" و "أشهب" و "ابن المنذر" وجماعة من أصحاب الحديث، واختاره "أبو إسحاق المروزى" و "القفال الشاشى الكبير" من أصحابنا.

ومنهم من تأوله على أنه جمع بعذر المرض أو نحو مما هو فى معناه من الأعذار، وعلى هذا "أحمد بن حنبل" واختاره من أصحابنا "القاضى حسين" و "المتولى" و "الرويانى" و "الخطابى".

قال النووى: وهو المختار المقوى فى الدليل لظاهر الحديث ولفعل ابن عباس، وموافقة أبى هريرة ولأن المشقة فيه أشد من المطر.

قلت: واختاره بعد النووى "السبكى" و "الأسنوى" و "البلقينى" وهو الذى اختاره وأعتمده.

ثم قال النووى: ومنهم من تأوله على أنه جمع بعذر المطر، ويرده ما وقع فى

---

(١) شرح علل الترمذى لابن رجب: (١/٤)، تحقيق أستاذنا الدكتور "نور الدين عتر".

الرواية الأخرى: "من غير خوف ولا مطر.

ومنهم من تأوله بأنه أخر الأولى إلى آخر وقتها فصلاها فيه، فلما فرغ منها دخلت الثانية فصلاها، فصارت صورته صورة جمع.

قال : وهذا ضعيف وباطل لأنه مخالف للظاهر مخالفة لا تحتمل، وفعل ابن عباس واستدلاله بالحديث لتصويب فعله وتصديق أبى هريرة له وعدم إنكاره صريح فى رد هذا التأويل .

قال: ويؤيد من قال بظاهر الحديث قول ابن عباس: "أراد أن لا يحرج أمته" فلم يعلله بمرض ولاغيره. انتهى.

قلت: وفى مصنف ابن أبى شيبة: عن سعيد بن المسيب أن رجلاً شكى إليه غلبة النوم قبل العشاء، فأمره أن يصلى العشاء قبل وقتها وينام.

(٦) باب الجمع بين الصلاتين فى الحضر

٣٥- (٧٠٦) حدثنا عمرو بن واثلة أبو الطفيل: كذا فى بعض الأصول فى هذه الرواية الثانية، وفى أكثرها عامر بن واثلة كما فى الرواية الأولى باتفاق، والقولان فى اسمه والمشهور: "عامر".

٥٧- (٧٠٨) فحاك فى صدرى من ذلك الشئ: أى: وقع فى نفسى نوع شك وتعجب واستبعاد.

(٨) باب استحباب يمين الإمام

٦٣- (٧٠٩) يقبل علينا بوجهه: أى: تيامنه عند التسليم.

(٩) باب كراهة الشروع فى نافلة بعد شروع المؤذن

٦٥- (٧١١) أحطنا: أى: به.

قال أبو الحسين: هو "مسلم" صاحب الكتاب.

٦٦- (...) أ تصلى الصبح أربعاً؟: هو استفهام إنكار، ومعناه: أنه لا يشرع بعد الإقامة للصبح إلا الفريضة، فإذا صلى ركعتين نافلة بعد الإقامة، ثم صلى الفريضة، صار فى معنى من صلى الصبح أربعاً، لأنه صلى بعد الإقامة أربعاً.

(١٠) باب ما يقول إذا دخل المسجد

٦٨- (٧١٣) الحمانى: بكسرالحاء المهملة، وتشديد الميم.

(١١) باب استحباب تحية المسجد بركعتين

٧١- (٧١٥) أحمد بن جوّاس: بجيم مفتوحة، وواو مشددة، وسين مهملة.

دثار: بكسرالدال وبالثاء المثلثة.

(١٣) باب استحباب صلاة الضحى

٧٧- (٧١٨) عن عائشة قالت: "ما رأيت رسول الله ﷺ يصلى سبحة الضحى قط، وإنى لأسبحها": لا يلزم من نفى رؤيتها نفى صلاته، فلا ينافى ذلك أحاديث أنه صلاها، وسببه أنه ﷺ ما كان يكون عند عائشة فى وقت الضحى إلا فى نادر من الأوقات، فإنه قد يكون مسافر، وقد يكون حاضراً ولكنه فى المسجد، أو فى موضع آخر، وإن كان عند نسائه، فإنما كان لها يوم من تسعة، فصح قولها: "ماكنت رأيته" وتكون عملت بخبره، أوبخبر غيره أنه صلاها.

أن يعمل به: بفتح الياء، أى: بعمله.

٧٨- (٧١٩) سألت عائشة : "كم كان رسول الله ﷺ يصلى صلاة الضحى؟" قالت: "أربع ركعات": هذا صريح فيما تقدم أنها قصدت نفى رؤيتها له لا نفى صلاته بالكلية.

ويزيد ما شاء : هذا دليل لما اخترناه من أن صلاة الضحى لاتنحصر فى عدد مخصوص، إذ لادليل على ذلك، وقد نبه الحافظ زين الدين العراقى فى شرح الترمذى على ذلك، وأنه ليس فى الأحاديث الواردة فى أعدادها ما ينفى الزائد، ولا يثبت عن أحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم أنها تنحصر فى عدد بحيث لا يزاد عليه، وإنما ذكر أن أكثرها "اثنا عشر": الرويانى، فتبعه الرافعى ثم النووى، ولا سلف له فى هذا الحصر، ولا دليل. ولى فى المسألة مؤلف (١).

٨٠- (٣٣٦) أم هانئ: بهمزة بعد النون. كنيت بابنها "هانئ" واسمها "فاختة" وقيل ""هند".

٨١- (٠٠٠) وحرصت: بفتح الراء أشهر من كسرها.

٨٢- (٠٠٠) أن أبا مرة مولى أم هانئ : هو مولاها حقيقة، وفى الرواية الآتية مولى "عقيل" أضيف إليه مجازاً لكونه مولى أخته، وللزومه إياه.

فلان بن هبيره: قال النووى (٥/٢٣٢): هوالحارث بن هشام المخزومى، وقيل: عبدالله بن أبى ربيعة بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة وهما من بنى مخزوم، قال وهذا يوضح الاسمين ويجمع بين الأقوال فى ذلك.

وذلك ضحى: استدل به الجمهور على استحباب جعل الضحى ثمان ركعات، ومنع عياض وغيره دلالته، قالوا: لأنها أخبرت عن وقت صلاته لاعن نيتها، فلعلها كانت صلاة شكر له تعالى على الفتح.

وأجيب: بأن أباداود أخرج فى سننه (١٢٩١) بسند صحيح عنها: أن النبى

---

(١) للسيوطى رسالة بعنوان "جزء فى صلاة الضحى" ضمن الحاوى للفتاوى (١/٢٩) أفردت بالطبع ومنها نسخة خطية فى برلين، ويوجد فى الخزانة العامة بالرباط رسالة بعنوان: "تذكرة من ضحى من صلاة الضحى" له أيضا ولعلهما مؤلف واحد.

صلى يوم الفتح سبحة الضحى ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين.

٨٤- (٧٢٠) سلامى: بضم السين، وتخفيف اللام. أصله عظام الأصابع، وسائر الكف، ثم استعمل فى عظام البدن ومفاصله.

ويجزى من ذلك: ضبط بضم أوله من الأجزاء، أو بفتحه: من جزى بمعنى.

٨٥- (٧٢١) أوصانى خليلى: لا يخالف حديث: «لو كنت متخذاً خليلاً، من أمتى» (البخارى:٣٤٥٦) لأن الممتنع أن يتخذ النبى ﷺ غير ربه خليلا، ولا يمتنع اتخاذ الصحابى وغيره النبى ﷺ خليلاً.

(٠٠٠) وأبى شمر: بفتح السين وكسرالميم، ويقال: بكسر الشين وإسكان الميم. معدود فيمن لا يعرف اسمه.

٨٦- (٧٢٢) عبد الله بن حنين: بالنون بعد الحاء.

(١٤) باب استحباب ركعتى الفجر

٩٢- (٧٢٤) كان رسول الله ﷺ يصلى ركعتى الفجر فيخفف حتى إنى لأقول: "هل قرأ فيهما بأم القرآن؟": المراد: المبالغة فى التخفيف بالنسبة إلى عادته ﷺ من إطالة صلاة الليل وغيرها من نوافله، فلا دلالة فيه لمن قال: لا يقرأ فيهما أصلاً، أوسوى الفاتحة.

فائدة: ذهب الحسن البصرى إلى وجوب ركعتى الفجر.

وداود إلى وجوب تحية المسجد.

وبعض السلف إلى وجوب ما يقع عليه الاسم من قيام الليل.

والخلاف فى وجوب الوتر مشهور.

(١٥) باب، فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن

١٠١- (٧٢٨) يتسار إليه: بمثناة تحت مفتوحة، ثم مثناة فوق، وتشديد الراء المرفوعة. أى: يسر به، من السرور لما فيه من البشارة مع سهولته.

وضمير الفاعل: لعنبسة لأنه كان محافظاً عليه.

وروى: بضم أوله على مالم يسم فاعله.

١٠٣ (٠٠٠) تطوعاً (من) [١] غير الفريضة: هو تأكيد لرفع احتمال إرادة الاستعارة.

(١٦) باب جواز النافلة قائماً وقاعداً

١٠٨- (٧٣٠) كنت شاكياً بفارس: هو بالباء الموحدة، والفاء لجميع الرواة، قال عياض. وغلط بعضهم فقال: "نقارس" بالنون والقاف، وهو وجع معروف لأن عائشة لم تدخل بلاد فارس قط، فكيف يسألها فيها؟.

وهذا مردود لأنه لم يسألها ببلاد فارس، بل عند رجوعه منها إلى المدينة.

١١٥-(٧٣٢) بعد ما حطمه الناس: قال الهروى [٢] فى تفسيره: يقال: حطم فلاناً أهله إذا كبر فيهم، كأنه لما حمله من أمورهم وأثقالهم والاعتناء بمصالحهم صيروه شيخاً محطوماً.

والحطم: كسر الشئ اليابس.

---

(١) زيادة فى الأصل ليست فى مسلم المطبوع.

(٢) عند النووى [١٣/٦]: قال الراوى فى تفسيره وهو خطأ واضح فليصحح.

١١٧- (•••) بدّن: قال أبو عبيد: هو بفتح الدال المشددة، أى: أسن.

قال: ومن رواه "بدُن" بضم الدال المخففة فليس له معنى هنا، لأن معناه كثرة لحمه وهو خلاف صفته ﷺ.

وقال عياض: رواية الجمهور فى مسلم بالضم، وعند العذرى: بالتشديد، وأراه إصلاحاً.

قال: ولا ينكر اللفظان فى حقه ﷺ، ففى حديث عائشة بعد هذا: فلما أسن وكثر لحمه.

قال النووى [٦/ ١٣]: الذى ضبطناه فى أكثر أصول بلادنا بالتشديد.

١٢٠- (٧٣٥) صلاة الرجل قاعداً [على] [١] نصف الصلاة: فسره الجمهور على تنصيف الثواب على من صلى النفل قاعداً مع قدرته على القيام.

(١٧) باب صلاة الليل وعدد ركعات النبى ﷺ فى الليل

١٢١- (٧٣٦) كان يصلى بالليل إحدى عشرة ... إلخ: قال العلماء فى هذه الأحاديث إخبار كل واحد من: "عائشة وزيد وابن عباس" بما شاهدوا، وأما الاختلاف فى حديث عائشة فقيل: منها، وقيل: من الرواة عنها. فيحتمل أن إخبارها بإحدى عشرة على الأغلب والباقى بما كان يقع نادراً فى بعض الأوقات.

قال عياض: ولا خلاف أنه ليس فى ذلك حد لا يزاد عليه، ولا ينقص منه، وأن صلاة الليل من الطاعات التى كلما زاد فيها [زاد] الأجر، وإنما الخلاف فى فعل النبى ﷺ وما اختاره لنفسه.

---

(١) زيادة من مسلم ساقطة من الأصل.

[فإذا فرغ منهن اضطجع على شقه الأيمن: وفى الرواية الأخرى عن عائشة أنه ﷺ كان يضطجع بعد ركعتى الفجر] قال النووى [١٩/٦]: لا تنافى بين روايتى الاضطجاع قبل ركعتى الفجر، وبين رواية الاضطجاع بعدها، لإمكان فعل الأمرين.

١٢٥- (٧٣٨) فلا تسأل عن حسنهن وطولهن: معناه: أنهن فى نهاية من كمال الحسن والطوال، مستغنيات بظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه.

١٢٦- (٠٠٠) ثم يوتر ثم يصلى ركعتين وهو جالس: قال عياض: هذا الحديث أخذ بظاهره الأوزاعى، وأحمد بن حنبل، فأباحا ركعتين بعد الوتر جالساً، وأنكره مالك.

وقال النووى [٢١/٦]: الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما ﷺ بعد الوتر جالساً لبيان جواز الصلاة بعد الوتر، وبيان جواز النفل جالساً، ولم يواظب على ذلك بل فعله مرة أو مرتين أو مرات قليلة، ليوافق سائر الأحاديث فى آخر صلاته ﷺ من الليل كانت وتراً، والأحاديث الآمرة بذلك، وهو أولى من الجواب بتقديم الأحاديث المذكورة، ورد هذه الرواية، لأن الأحاديث إذا صحت الرواية وأمكن الجمع بينهما تعين.

(٠٠٠) يوتر منهن: فى بعض الأصول: "فيهن".

١٢٧- (٠٠٠) منها ركعتا الفجر: فى أكثر الأصول: "منها ركعتى الفجر" على تقدير: "فصلى منها".

١٢٨- (٠٠٠) ويوتر بسجدة: أى: ركعة.

١٢٩- (٧٣٩) وثب: أى قام بسرعة.

١٣٠- (٧٤٠) عماربن رزيق: براء ثم زاى.

١٣١- (٧٤١) الصارخ: هو "الديك" باتفاق العلماء، سمى بذلك لكثرة صياحه.

١٣٦- (٧٤٥) واسمه واقد ولقبه وقدان: قال النووى [٦/ ٢٤]: هذا هوالأشهر، ويقال: عكسه، وكلاهما بالقاف.

فانتهى وتره إلى السحر: معناه: كان آخر أمره الإيتار فى السحر، والمراد به آخر الليل كما فى الرواية الأخرى.

١٣٨- (٠٠٠) قاضى كرمان: بفتح الكاف وكسرها.

(١٨) باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض

١٣٩- (٤٧٦) والكراع: اسم للخيل.

فى هاتين الشيعتين: المراد: الفرقتان التى جرت بينهما الحروب.

فإن خلق نبى الله ﷺ كان القرآن: معناه: العمل به، والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه، والاعتبار بقصصه وأمثاله، وتدبره وحسن تلاوته.

فلما سنّ: كذا فى معظم الأصول، وفى بعضها "أسن" وهو المشهور فى اللغة.

١٤٢- (٧٤٧) عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبراه عن عبد الرحمن بن عبد القارئ قال: سمعت عمر بن الخطاب ...: فيه رواية صحابى وهو "السائب" عن تابعى وهو "عبد الرحمن"، ويدخل فى رواية الكبار عن الصغار.

(١٩) باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال

١٤٣- (٧٤٨) صلاة الأوابين: جمع: أواب، وهو: المطيع، وقيل: الراجع إلى الطاعة.

حين ترمض: بفتح التاء والميم، يقال: رمض يرمض، كعلم يعلم.

الفصال: هى الصغار من أولاد الإبل جمع :فصيل أى: حين تحترق أخفافها من شدة الرمضاء - وهو الرحل الذى اشتدت حرارته بالشمس إذا رمضت بكسر الميم.

(٢٠) باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل

١٤٥- (٧٤٩) صلاة الليل: زاد أبو داود [١٢٩٥] والترمذى [٥٩٧]: "والنهار" (١).

مثنى مثنى: معدول عن اثنين اثنين.

١٥٧- (...) إنك لضخم: كناية عن البلادة والغباوة وقلة الأدب، لأن هذا الوصف يكون للضخم غالباً، وإنما قال ذلك لأنه قطع عليه الكلام وعاجله قبل تمام حديثه.

استقرئى لك الحديث: بالهمزة من القراءة، ومعناه: اذكره وأتى به على وجهه بكماله.

كأن الأذان بأذنيه: المراد بالأذان هنا الإقامة، وهى إشارة إلى شدة تخفيفها إلى باقى صلاته ﷺ.

١٥٨- (...) به به: بموحدة مفتوحة وهاء ساكنة، مكررة. قيل معناه: "مه مه" زجر وكف، وقال ابن السكيت: هى تفخيم الأمر بمعنى "بخ بخ".

١٦١- (٧٥٤) أبو نضرة العوقى: نسبة إلى "العوقة" بطن من "عبد القيس".

---

(١) والنسائى: [٣/٢٢٧]، وابن ماجة: [١٣٢٢] قال الترمذى: والصحيح ما روى عنه أن صلاة الليل مثنى... ولم يذكر النهار، وقال النسائى: هذا الحديث خطأ، أى: الذى يذكر فيه النهار.

(٢١) باب من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله

١٦٢- (٧٥٥) فإن صلاة آخر الليل مشهودة: أى: تشهدها ملائكة الرحمة.

(٢٢) باب أفضل الصلاة طول القنوت

١٦٤- (٧٥٦) أفضل الصلاة طول القنوت: قال النووى [٦/٣٥-٣٦] المراد بالقنوت هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت.

(٢٣) باب الترغيب فى الدعاء والذكر فى آخر الليل والإجابة فيه

١٦٨- (٧٥٨) ينزل ربنا فى كل ليلة: قال النووى [٦/٣٦] هذا من أحاديث الصفات وفيها مذهبان للعلماء:

أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن ظاهرها المتعارف فى حقنا غير مراد ولا نتكلم فى تأويلها، مع اعتقادنا تنزيهه سبحانه عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق.

الثانى: مذهب المتكلمين وبعض السلف، وهو محكى هنا عن مالك والأوزاعى أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها، فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلان:

أحدهما: تأويل مالك وغيره، ومعناه تنزل رحمته وأمره أو ملائكته.

والثانى: أنه على الاستعارة، ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللطف.

حين يبقى ثلث الليل الآخر: فى الرواية بعدها: "حين يمضى ثلث الليل الأول" وأشار القاضى عياض إلى تضعيفها وترجيح الأولى، قال: ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول، وقوله "من يدعونى" بعد الثلث الآخر.

١٦٩- (٠٠٠) أنا الملك أنا الملك: كذا فى الأصول والروايات مكرر للتوكيد والتعظيم.

١٧١- (٠٠٠) محاضر: بحاء مهملة وكسرالضاد المعجمة.

أبو المورّع: كذا فى جميع الأصول، وأكثر ما يستعمل فى كتب الحديث "ابن المورع" وكلاهما صحيح، هو: "ابن المورع" وكنيته: ""أبو المورع" وهو بكسرالراء.

ينزل الله فى السماء: قال النووى [٦/٣٨]: كذا فى جميع الأصول وهو صحيح.

من يقرض غير عديم: كذا فى الأصول فى الرواية الأولى: "عديم" وفى الثانية: "عدوم".

قال أهل اللغة: يقال: أعدم الرجل إذا افتقر، فهو معدم وعديم وعدوم.

والمراد بالقرض: عمل الطاعة من صلاة وذكر وصدقة وغيرها، وسماه قرضاً ملاطفة للعباد وتحريضاً لهم على المبادرة إلى الطاعة، وتأنيساً بثوابها.

(٠٠٠) ثم يبسط يديه: إشارة إلى نشر رحمته، وكثرة عطائه، وإجابته، وإسباغ نعمته.

(٢٥) باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح

١٧٣- (٧٥٩) من قام رمضان إيماناً : أى: تصديقاً بأنه حق معتقداً

فضيلته.

واحتساباً: يريد به الله وحده، لا رؤية الناس ولا غير ذلك مما يخالف الإخلاص.

غفر له ما تقدم من ذنبه: المعروف عنه الفقهاء أن هذا مختص بغفران الصغائر دون الكبائر، وقال بعضهم: ويجوز أن يخفف من الكبائر إذا لم يقارف صغيرة.

١٧٤- (٠٠٠) من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة: أى: بوجوب. قال النووى [٦/٤٠] وأجمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب.

١٧٥- (٧٦٠) من قام ليلة القدر ... إلخ: قال النووى [٦/٤١]: هذا مع الحديث المتقدم "من قام رمضان ..." قد يقال: إن أحدهما يغنى عن الآخر، وجوابه أن يقال: قيام رمضان من غير موافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب، وقيام ليلة القدر لمن وافقها وعرفها، وإن لم يقم غيرها.

١٨٠- (٧٦٢) وأكثر علمى: قال النووى [٦/٤٣] ضبطناه بالمثلثة والموحدة.

(٢٦) باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه

١٨١- (٧٦٣) شناقها: بكسر الشين. الخيط الذى يربط به فى الوتر، وقيل: الوكاء.

كنت أنتبه له: كذا فى الأصول، وفى البخارى [٥٩٥٧]: "أبقيه" (١) بموحدة ثم قاف، ومعناه: أرقبه.

اللهم اجعل فى قلبى نوراً ... إلخ: قال العلماء: سأل النور فى أعضائه،

---

(١) قلت: لم أجد لفظ: "أبقيه" فى البخارى والموجود: "أتقيه".

وجسمه، وتصرفاته، وتقلباته، وحالاته، وحمايته فى جهاته الست [حتى] لا يزيغ شئ منها عنه.

وسبعاً فى التابوت: معناه: وذكر فى الدعاء سبع كلمات نسيتها.

والمراد بالتابوت شئ كالصندوق يحرز فيه المتاع، أى: وسبعًا فى قلبى ولكن نسيتها.

فلقيت بعض ولد العباس: القائل: "لقيت" هو سلمة بن كهيل.

١٨٢- (...) فى عرض الوسادة: رواه الأكثرون بفتح العين وهو الصحيح، ورواه الداودى: بضمها. وهو الجانب، والمراد بالوسادة المعروفة التى تكون تحت الرؤوس. وقيل: الوسادة هنا الفراش، قال النووى [٤٦/٦]: وهذا ضعيف أو باطل.

شن: هى القربة الخلق.

معلقة: أنث على إرادة القربة، وذكّر فى الرواية بعده على إرادة السقاء والوعاء.

١٨٣- (...) شجب: بفتح الشين المعجمة، وإسكان الجيم. السقاء الخلق.

١٨٦- (...) فأخلفنى: أى: أدارنى من خلفه.

١٨٧- (...) فبقيت كيف يصلى: بفتح الباء الموحدة والقاف. أى: رقبت ونظرت.

وضوءاً حسناً بين الوضوئين: أى لم يسرف ولم يقتر.

١٨٨- (...) عن أبى رشدين: بكسرالراء. هو كريب.

١٨٩- (...) الحجرى: بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة.

١٩٦- (٧٦٦) مشرعة: بفتح الراء. الطريق إلى عبور الماء من حافة بحر أو نهر أو غيره.

ألا تشرع؟: بضم التاء، وروى: بفتحها. يقال شرعت فى النهر، وأشرعت ناقتى فيه.

١٩٧- (٧٦٧) أبو حرة: بضم الحاء.

١٩٩- (٧٦٩) أنت نور السموات والأرض: معناه: منورهما، أى: خالق نورهما. قال الخطابى فى تفسيره: اسمه سبحانه "النور" معناه الذى بنوره يبصر ذوالعماية، و بهدايته يرشد ذو الغواية. قال: ومنه: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ [النور:٣٥] أى منه نورهما.

قال: ويحتمل، أن يكون ذو النور ولا يصح أن يكون صفة ذات الله سبحانه وتعالى، وإنما هو صفة فعل. أى: هو خالقه. وقال غيره: معنى "نور السموات والأرض" مدبر شمسها وقمرها ونحوهما.

أنت قيام السموات والأرض: وفى الرواية بعده: "قيم"، قال العلماء: من صفاته تعالى: القيام، والقيم، والقيوم، والقائم، والقوام. قال ابن عباس: القيوم الذى لا يزول. وقال غيره: هو القائم على كل شئ. ومعناه: مدبر أمر خلقه.

أنت رب السموات والأرض: قال العلماء: لرب ثلاثة معان فى اللغة: السيد المطاع، والمصلح، والمالك. لكن قال بعضهم: إذا كان بمعنى السيد المطاع فشرط المربوب أن يكون ممن يعقل. وإليه أشار الخطابى بقوله: لا يصح أن يقال: سيد الجبال والشجر. قال عياض: هذا الشرط فاسد، بل الجميع مطيع له سبحانه.

أنت الحق: معناه: المتحقق وجوده. وقيل: الاله الحق دون ما يقوله الملحدون.

ووعدك الحق،... إلخ: أى: كله متحقق لاشك فيه، وقيل: معنى وعدك الحق، أى: صدقه. ومعنى: "ولقاؤك حق" أى: البعث.

لك أسلمت: أى استسلمت وانقدت لأمرك ونهيك.

وبك آمنت: أى: صدقت بك وبكل ما أخبرت وأمرت، ونهيت.

وإليك أنبت: أى أطعت ورجعت إلى عبادتك، أى: أقبلت عليها.

وقيل معناه: رجعت إليك فى تدبيرى، أى: فوضت إليك.

وبك خاصمت: أى: بما أعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف.

وإليك حاكمت: أى: كل من جحد الحق حاكمته إليك، وجعلتك الحاكم بينى وبينه لا غيرك.

فاغفر لى... إلخ: معنى سؤاله ﷺ المغفرة مع أنه مغفور له، أن يسأل ذلك تواضعاً و خضوعاً وإشفاقاً وإجلالاً، وليقتدى به فى أصل الدعاء، والخضوع وحسن التضرع.

٢٠٠- (٧٧٠) اللهم رب جبريل و ميكائيل واسرافيل: خصهم بالذكر لأنهم أشراف الملائكة ورؤسهم مع ملك الموت، ورد فى ذلك أثران.

تفسير جبريل: عبد الله، وإسرافيل: عبد الرحمن.

وذكر الجزولى من المالكية فى شرح الرسالة أنه إنما سمى "إسرافيل" لكثرة أجنحته، و "ميكائيل: لكونه وكل بالمطر والنبات يكيله ويزنه.

اهدنى: أى: تبثنى على الهداية.

٢٠١- (٧٧١) الماجشون: بكسرالجيم وضم الشين المعجمة. لفظ أعجمى معناه: أبيض الوجه مورده.

وجهت وجهى: أى: قصدت بعبادتى.

للذى فطر السموات والأرض: أى: ابتدأ خلقهما.

حنيفاً: قال الأكثرون: معناه مائلاً إلى الدين الحق وهو الاسلام، وأصل الحنف الميل، ويكون فى الخير والشر، وينصرف إلى ما تقضيه القرينة.

وقيل: المراد بالحنيف هنا المستقيم.

وقال أبو عبيد: الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام. وانتصب حنيفاً على الحال.

وما أنا من المشركين: بيان للحنيف وإيضاح لمعناه.

ونسكي: أي: عبادتي.

ومحياى ومماتي: أي: حياتي وموتي.

أنت الملك: القادر على كل شئ، المالك الحقيقي لجميع المخلوقات.

وأنا عبدك: أي: معترف بأنك مالكي ومدبري وحكمك [نافذ في].

واهدني لأحسن الأخلاق: أي: أرشدني لصوابها.

وسعديك: مساعدة لأمرك بعد مساعدة، ومتابعة لدينك بعد متابعة.

والشر ليس إليك: هذا مما يجب تأويله لأن مذهب أهل الحق أن كل المحدثات فعل الله تعالى وخلقه، سواء خيرها وشرها، فقيل: معناه لا يتقرب به إليك. وقيل: لا يضاف إليك على انفراده لا يقال: يا خالق القردة والخنازير، ويا رب الشر، ونحوه وإن كان خالق كل شئ ورب كل شئ.

وقيل: معناه: الشر ليس شراً بالنسبة إليك فإنك خلقته لحكمة بالغة، وإنما هو شر بالنسبة للمخلوقين.

أنا بك وإليك: أي: التجائي وانتهائي وتوفيقي بك.

تباركت: أي: استحققت الثناء، وقيل: ثبت الخير عندك.

وقال ابن الأنباري: تبارك العباد بتوحيدك.

ملء السماوات والأرض: بكسرالميم ونصب الهمزة بعد اللام ورفعها. ومعناه: حمداً لو كان جسماً لملأ السماوات والأرض لعظمه.

أحسن الخالقين: أي المقدرين والمصورين.

أنت المقدم وأنت المؤخر: معناه: تقدم من شئت بطاعتك وغيرها، وتؤخر

من شئت عن ذلك كما تقتضيه حكمتك. وتعز من تشاء وتذل من تشاء.

و٢٠٢- (•••) وأنا أول المسلمين: أى: من هذه الأمة.

(٢٧) باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل

٢٠٣- (٧٧٢) فقلت: "يصلى بها فى ركعة": معناه: ظننت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين، وأراد بالركعة الصلاة بكمالها وهى ركعتان، ولابد من هذ التأويل لينتظم الكلام بعده.

ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران: كان الترتيب هكذا فى مصحف "أبىّ": البقرة ثم النساء ثم آل عمران، وكانت المصاحف مختلفة الترتيب قبل أن يبلغهم التوقيف فى الترتيب والعرض الأخير، ثم جدد لهم النبى ﷺ التوقيف كما استقر فى مصحف عثمان، هذا على القول بأن ترتيب السور توقيفى. أما من يقول إنه باجتهاد من الصحابة حين كتبوا المصحف فإنه لا يحتاج إلى جواب.

قال القاضى عياض: ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله على ما هى عليه الآن فى المصحف، وهكذا تلقته الأمة عن نبيها ﷺ.

(٢٨) باب ما روى فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح

٢٠٥- (٧٧٤) بال الشيطان فى أذنه: قيل معناه: أفسده، وقيل: هو استعارة وإشارة إلى انقياده للشيطان، وتحكمه فيه، وعقده على قافية رأسه: "عليك ليل طويل" وإذلاله.

وقيل: معناه استخف به واحتقره واستعلى عليه وسخر منه.

قال عياض: ولا يبعد أن يكون على ظاهره. قال: وخص الأذن لأنها حاسة

الانتباه.

٢٠٦- (٧٧٥) عن على بن حسين أن الحسين بن على: قال النووى [٦٤/ ٦]: كذا فى أصول بلادنا: "أن الحسين" بالتصغير، وذكر الدار قطنى فى كتاب الاستدركات[1] أنه وقع فى رواية "مسلم" "أن الحسن" بالتكبير وأنه وهم، والصواب بالتصغير.

طرقه وفاطمة: أى: أتاهما ليلاً.

يضرب فخذه ويقول: ﴿وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً﴾ [الكهف:٥٥]: قال النووى [٦/٦٥]: المختار فى معناه أنه تعجب من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بهذا، ولهذا ضرب فخذه.

وقيل: قاله تسليماً لعذرهما ولا عتب عليهما.

٢٠٧- (٧٧٦) يعقد الشيطان: قيل: هو حقيقة، وقيل: مجاز.

على قافية رأس أحدكم: هى آخر الرأس.

عليك ليلاً طويلاً: كذا فى أكثر الأصول بالنصب على الإغراء، وروى بالرفع أى: بقى عليك ليل طويل.

انحلت عقدتان: أى: تمام عقدتين، إذ ينحل بالوضوء عقدة ثانية.

وإلا أصبح خبيث النفس كسلان: ليس فيه مخالفة لحديث: "لا يقل أحدكم خبثت نفسى، ولا كسلت" [بخارى: ٥٨٢٦، مسلم: ٢٢٥١] فإن ذلك نهى للإنسان أن يقول هذا اللفظ عن نفسه، وهذا إخبار عن صفة غيره.

(٢٩) باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد

٢٠٨- (٧٧٧) اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم: هو عند الجمهور فى النافلة

(١) الإلزامات والتتبع: ص٤١٥.

لإخفائها.

وقيل: فى الفريضة، ومعناه: اجعلوا بعض فرائضكم فى بيوتكم ليقتدى بكم من لا يخرج إلى المسجد من نسوة وعبيد ومريض ونحوهم.

ولاتتخذوها كالقبور: مهجورة من الصلاة.

٢١١- (٧٧٩) مثل الحى والميت: قال النووى [٦/٦٨] فيه أن طول العمر فى الطاعة فضيلة وإن كان الميت ينتقل إلى خير، لأن الحى سيلحق به ويزيد عليه بما يفعل من الطاعات.

٢١٢- (٧٨٠) إن الشيطان ينفر من البيت: كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها: "يفر".

٢١٣- (٧٨١) احتجر: أى: حوط موضعاً من المسجد.

حجيرة: بضم الحاء، تصغير حجرة.

بخصفة أو حصير: هما بمعنى، وشك الراوى فى المذكور منهما.

فتتبع إليه رجال: أى: طلبوا موضعه، واجتمعوا إليه.

وحصبوا الباب: أى: رموه بالحصا، وهى الحصا الصغار، تنبيها له، وظنوا أنه نسى.

فإن خير صلاة المرء فى بيته: هذا عام فى جميع النوافل إلا فى النوافل التى هى من شعائر الإسلام، وهى: العيد، والكسوف، والاستسقاء، والتراويح، وكذا ما لا يتأتى فى غير المسجد: كتحية المسجد، أو: يندب كونها فى المسجد وهو: ركعتا الطواف.

(٣٠) باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره

٢١٥- (٧٨٢) فثابوا ذات ليلة: أى: اجتمعوا، وقيل: رجعوا للصلاة.

عليكم من الأعمال ماتطيقون: أى: تطيقون الدوام عليه بلاضرر.

فإن الله لا يمل حتى تملوا: بفتح الميم فيهما، قال العلماء: الملل بالمعنى المتعارف فى حقنا محال فى حق الله تعالى، فيجب تأويل الحديث.

قال المحققون: معناه لا يعاملكم معاملة المالّ فيقطع عنكم ثوابه، وجزاءه، وبسط فضله ورحمته، حتى تقطعوا أعمالكم.

وقيل: معناه لا يمل إذا مللتم.

ما دووم عليه: فى أكثر الأصول بواوين، وفى بعضها بواو واحدة، والصواب الأول.

وإن قل: قال النووى [٦/٧١]: إنما كان القليل الدائم خيراً من الكثير المنقطع لأن بدوام القليل تدوم الطاعة، والذكر والمراقبة، والنية والإخلاص، والاقبال على الخالق سبحانه وتعالى، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة.

وكان آل محمد: المراد هنا أهل بيته وخواصه من: أزواجه وقرابته ونحوهم.

أثبتوه: أى: لازموه وداوموا عليه.

٢١٧- (٧٨٣) كان عمله ديمة: بكسرالدال، وسكون الياء، أى: يدوم عليه ولا يقطعه.

(٣١) باب أمر من نعس فى صلاته أو استعجم عليه القرآن...

٢١٩- (٧٨٤) كسلت: بكسر السين.

٢٢٠- (٧٨٥) بنت تويت: بتاء مثناة فوق فى أوله وآخره.

لا يسأم: بمعنى لا يمل.

٢٢٢- (٧٨٦) نعس: بفتح العين.

٢٢٣- (٧٨٧) استعجم القرآن: أى: استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس.

(٣٣) باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول: نسيت آية كذا، وجواز قول: أنسيتها

٢٢٦- (٧٨٩) صاحب القرآن: أى: الذى ألفه.

٢٢٨- (٧٩٠) بئسما لأحدهم يقول: "نسيت آية كيت وكيت" بفتح التاء أشهر من كسرها، أى: كذا وكذا. قال النووى [٦/٧٦]: إنما كره ذلك لأنه يتضمن نسبة التساهل والتغافل عنها إلى نفسه.

وقال عياض: أولى ما يتأول عليه الحديث أن معناه ذم الحال لازم القول، أى: نسيت الحالة حالة من حفظ القرآن، فغفل عنه حتى نسيه.

قلت: لا ينافى هذا التأويل قوله عقبه: "بل هو نسى"، وعندى تأويل آخر وهو أن الحديث ورد فيما كان ينسيه الله لحافظيه من الآيات والسور التى يريد نسخ تلاوتها ومحوها من القلوب، وهو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿مانسخ من آية أو ننسها﴾ [البقرة:١٠٦] فيمن قرأ بضم النون، وقد وردت أحاديث كثيرة بأن الصحابة كانوا يحفظون آيات وسوراً فيصبحون وقد محيت من قلوبهم، فيأتون النبى ﷺ فيخبرونه فيقول: "إنها مما نسخ فالهوا عنها" وقد أشرت إلى ذلك فى كتاب الإتقان وفى التفسير المأثور، فعندى هذا الحديث فى النوع، نهوا ان ينسبوا نسيان ذلك إليهم، وإنما الله أنساهم إياه ورفعه لإرادته نسخه، ثم بعد أن قررت ذلك بمدة وجدت الباجى سبقنى إليه فقال فى شرح الموطأ وقد أورد هذا الحديث، وحديث ابن مسعود: "إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا

نسيت فذكرونى" يحتمل أن يكون معنى الحديث الأول مما كان ينسخ من القرآن بالنسيان ينساه جميع الناس فلا يبقى فى حفظ أحد فيكون ذلك نسخه، ويكون معنى الحديث الآخر النسيان المعتاد من السهو فى الصلاة وماجرى مجراه. انتهى.

بل هو نسىّ: قال النووى [٦/٧٦]: ضبطناه بالتشديد، وقال عياض: وبالتخفيف أيضاً.

تفصياً: بالفاء. أى: تفلتاً.

من النعم: المراد هنا الإبل خاصة لأنها التى تعقل.

بعقلها: بضم العين والقاف، ويجوز إسكان القاف. جمع عقال. والباء بمعنى "من".

٢٢٩- (...) من عقله: ذكّر الضمير هنا وأنثه أولا لأن النعم تذكر وتؤنث.

(٣٤) باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

٢٣٢- (٧٩٢) ما أذن الله: بكسر الذال أى: استمع، ولا يجوز حمله على الإصغاء لأنه محال عليه تعالى ولأن سماعه تعالى لا يختلف فيجب تأويله على أنه مجاز وكناية عن تقريبه القارئ وإجزال ثوابه.

يتغنى بالقرآن: قال النووى [٦/٧٨]: معناه عند الشافعى وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفنون: تحسين صوته به، وعند سفيان بن عيينه: يستغنى به عن الناس، وقيل: عن غيره من الأحاديث والكتب.

قال: عياض: القولان منقولان عن سفيان بن عيينه، يقال: تغنيت بمعنى استغنيت، قال الشافعى -ووافقوه-: معناه تحزين القراءة وترقيقها، واستدلوا بالحديث. الآخر: "زينوا القرآن بأصواتكم».

وقال الهروى: معنى يتغنى به يجهر به.

وأنكر أبوجعفر الطبرانى تفسير من قال: يستغنى به، وخطأه من حيث اللغة والمعنى. والخلاف جار فى الحديث الآخر: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن".

والصحيح أنه من تحسين الصوت، ويؤيده الرواية الأخرى: "يتغنى بالقرآن، يجهر به".

(٠٠٠) كما يأذن: بفتح الذال.

٢٣٤- (٠٠٠) ابن هقل: بكسر الهاء وسكون القاف.

كأذنه: بفتح الهمزة والذال، مصدر أذن يأذن، أذناً، كفرح يفرح فرحاً.

(٠٠٠) غير ان ابن أيوب قال فى روايته: "كإذنه": هو: بكسر الهمزة، وإسكان الذال بمعنى الحث على ذلك والأمر به.

٢٣٥- (٧٩٣) أعطى مزماراً: المراد به الصوت الحسن.

من مزامير آل داود: المراد داود نفسه، وآل فلان: قد يطلق على نفسه، وكان داود عليه السلام حسن الصوت جداً.

(٣٦) باب نزول السكينة بقراءة القرآن

٢٤٠- (٧٩٥) بشطنين: بفتح الشين المعجمة، والطاء، تثنية شطن، وهو الحبل الطويل المضطرب.

وجعل فرسه ينفر: بالفاء والراء.

تلك السكينة: قال النووى [٨٢/٦]: قد قيل فى معنى السكينة هنا أشياء، المختار منها: أنها شئ من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة.

٢٤١- (٠٠٠) تنفر: بالفاء والراء بلا خلاف.

اقرأ فلان: معناه كان ينبغى أن تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التى هى سبب بقائها.

٢٤٢- (٧٩٧) فى مربده: بكسر الميم، وفتح الموحدة، الموضع الذى يجفف فيه التمر كالبيدر للحنطة ونحوها.

جالت الفرس: أى: وثبت، وأنث هنا وذكر أولاً فى قوله: "فرس مربوط" لأن الفرس يقع على الذكر والأنثى.

تلك الملائكة: ... إلخ: قال النووى [٨٢/٦] فيه جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة.

(٣٨) باب فضيلة الماهر بالقرآن والذى يتعتع فيه

٢٤٤- (٧٩٨) الماهر بالقرآن: المراد به الحاذق الكامل الحفظ الذى لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه.

مع السفرة: جمع سافر، لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله تعالى.

وقيل: الكتبة البررة المطيعون.

قال عياض: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له فى الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى.

قال: ويحتمل أنه عامل بعملهم، سالك مسلكهم.

والـذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه: هو الذى يتردد فى تلاوته لضعف حفظه.

له أجران: أجر بالقراءة، وأجر بمشقته، وليس المراد أن له من الأجر أكثر من الماهر، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً.

(٣٩) باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذاق فيه وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه

٢٤٥- (٧٩٩) قال لأبيّ: "إن الله أمرنى أن أقرأ عليك": حكمة ذلك التنبيه على جلالة أبيّ رضى الله عنه وأنه أقرأ الأمة، وما من أحد من رؤوس الصحابة إلا وقد خص بخصيصة، وهذه خصوصية "أبيّ".

٢٤٦- (٠٠٠) لم يكن الذين كفروا: قال النووى [٦/٨٦]: خصت هذه السورة لأنها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من: أصول الدين، وفروعه، ومهماته، والإخلاص، وتطهير القلوب، وكان الوقت يقتضى الاختصار.

(٤٠) باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظ للاستماع

٢٤٩- (٨٠١) وتكذيب بالكتاب: معناه ينكر بعضه جاهلاً، وليس المراد التكذيب الحقيقى، فانه لو كذّب حقيقة كفر وصار مرتداً يجب قتله.

(٤١) باب فضل قراءة القرآن فى الصلاة وتعلمه

٢٥٠- (٨٠٢) ثلاث خلفات: بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام. الحوامل من الإبل إلى أن يمضى عليها نصف أمدها، ثم هى عشار. والواحدة: عشراء وخلفة.

٢٥١- (٨٠٣) بطحان: بضم الباء، و سكون الطاء. موضع قرب المدينة.

كوماوين: تثنية كوماء، وهى بفتح الكاف. العظيمة السنام من الإبل.

(٤٢) باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة

٢٥٢- (٨٠٤) اقرأوا الزهراوين: "البقرة وسورة آل عمران" سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم أجرهما.

كأنهما غمامتان -أو: كأنهما غياتيان-: من سحابة وغيره.

فرقان: بكسر الفاء وسكون الراء. قطيعان وجماعتان، الواحد فرق أى: جماعة.

٢٥٣- (٨٠٥) الجرشى: بضم الجيم.

النواس بن سمعان: بكسر السين وفتحها.

بينهما شرق: بفتح الراء وإسكانها، أى: ضياء ونور.

حزقان: بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاى. بمعنى فرقان. الواحد: حزق.

(٤٣) باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة

٢٥٤- (٨٠٦) نقيضاً: بالقاف والضاد المعجمة. أى: صوتاً كصوت الباب إذا فتح.

٢٥٥- (٨٠٧) من قرأهما فى ليلة كفتاه: قيل معناه: من قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات. ويحتمل من الجميع.

(٤٤) باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى

٢٥٧- (٨٠٩) من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال: قيل: سبب ذلك ما فى أولها من العجائب والآيات، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا فى آخرها قوله تعالى: ﴿أ فحسب الذين كفروا أن يتخذوا

عبادى من دونى أولياء﴾ [الكهف:١٠٣] .

٢٥٨- (٨١٠) أى آية من كتاب الله معك أعظم؟: قال القاضى عياض: فيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض، خلاف، فمنع منه أبو الحسن الأشعرى، وأبوبكر الباقلانى وجماعة من الفقهاء والعلماء لأن تفضيل بعضه يقتضى نقص المفضول، وتأول هؤلاء ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل فى بعض الآيات والسور بمعنى: عظيم وفاضل.

واختار ذلك إسحاق بن راهويه، وغيره، قالوا: وهو راجع إلى عظم أجر قارئ ذلك، وجزيل ثوابه.

والمختار جواز قول: هذه الآية، أو السورة أعظم وأفضل بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر، وهو معنى الحديث.

(الله لا إله إلاّ هو الحى القيوم): قال العلماء: إنّما ميزت آية الكرسى بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات، من: الإلهية، والوحدانية، والحياة، والعلم، والملك، والقدرة، والإرادة. وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات.

(٤٥) باب فضل قراءة: ﴿قل هو اللّه أحد﴾

٢٥٩- (٨١١) ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن: قيل معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء: "قصص، وأحكام، وصفات الله تعالى" و ﴿قل هو الله أحد﴾ متمحضة للصفات فهى ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء.

وقيل: معناه: أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف.

وقيل: هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرى تأويله.

٢٦١- (٨١٢) احشدوا: أى: اجمعوا.

٢٦٣- (٨١٣) أن الله يحب: قال المازرى: محبة الله لعباده إرادة ثوابهم

وتنعيمهم، وقيل: محبته لهم نفس الإثابة والتنعيم.

قال القاضى: وأما محبتهم له سبحانه، فلا يبعد فيها الميل منهم إليه، وهو متقدس عن الميل.

وقيل: محبتهم له استقامتهم على طاعته.

وقيل: الاستقامة ثمرة المحبة وحقيقة المحبة لهم ميلهم إليه، لاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع وجوهها.

(٤٦) باب فضل قراءة المعوذتين

٢٦٥- (٨١٤) أنزل عليّ آيات لم ير مثلهن: قال النووى [٦/٩٦]: ضبطنا "نر" بالنون المفتوحة، وبالياء المضمومة.

المعوذتين: كذا فى جميع الأصول، وهو منصوب بفعل محذوف، أى: أعنى المعوذتين وهو بكسر الواو.

(٤٧) باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه

٢٦٦- (٨١٥) لا حسد: هو حقيقى ومجازى، فالحقيقى بمعنى زوال النعمة عن صاحبها، وهذا حرام بالإجماع والنصوص.

وأما المجازى: فهو الغبطة، وهو أن يتمنى مثل النعمة التى على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت من أمر الدنيا فهى مباحة، وإن كانت طاعة فهى مستحبة.

والمراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلا فى هاتين الخصلتين وما فى معناهما.

آناء الليل: ساعاته، الواحد: آنا، وأنا، وأنى، وأنو. أربع لغات.

٢٦٨- (٨١٦) على هلكته فى الحق: أى: إنفاقه فى الطاعات.

ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها: معناه: يعمل بها ويعلمها احتساباً والحكمة: كل ما منع من الجهل، وزجر عن القبيح.

(٤٨) باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه

٢٧٠- (٨١٨) لببته بردائه: بتشديد الباء الأولى. أى: أخذت بمجامع ردائه فى عنقه وجررته به.

إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف: المختار أن هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرى تأويله، والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراءات.

٢٧١- (...) أساوره: بالسين المهملة. أى: أعاجله، وأواثبه.

٢٧٢- (٨١٩) فلم أزل أستزيده فيزيدنى: أى: لم أزل أطلب منه أن يطلب من الله تعالى الزيادة فى الأحرف للتوسعة والتخفيف، ويسأل جبريل ربه فيزيده.

٢٧٣- (٨٢٠) فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذ كنت فى الجاهلية: قال النووى [٦/١٠٢]: معناه: وسوس الشيطان تكذيباً للنبوة أشد مما كنت عليه فى الجاهلية، لأنه فى الجاهلية كان غافلاً أو كان متشككاً، فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب.

وقال القاضى: معنى قوله "سقط فى نفسى" إنه اعترته حيرة ودهشة.

قال: وقوله: "ولا إذ كنت فى الجاهلية": أن الشيطان نزغ فى نفسه تكذيباً لم يعتقده.

وهذه الخواطر إذا لم يستمر عليها لا يؤاخذ بها.

قال المازرى: معناه أنه وقع فى نفس أبىّ بن كعب نزغة من الشيطان غير

مستقرة ثم زالت فى الحال حين ضرب النبى ﷺ بيده فى صدره .

ففضت عرقاً : فى أكثر الأصول : بالضاد المعجمة ، وفى بعضها : بالصاد المهملة ، وهما لغتان .

فرد إلى الثالثة (أن) [١] أقرأه على سبعة أحرف : فى الرواية بعده ان ذلك وقع فى الرابعة ، ففى هذه الرواية حذف بعض المرات .

فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألينها : وفى بعض النسخ : "رددتكها" : أى مجابة قطعا ، وأما باقى الدعوات فمرجوة ليست قطعية الإجابة .

٢٧٤- (٨٢١) عن أضاة بنى غفار : بفتح الهمزة ، وضاد معجمة ، مقصورة ، وهى الماء المستنقع كالغدير ، وجمعها : "أضى" كحصاة وحصى .

(٤٩) باب ترتيل القرآءة واجتناب الهذ وهو الإفراط فى السرعة

٢٧٥- (٧٢٢) هذاً : بتشديد الذال المعجمة على تقدير : "أتهذه" ، والهذ شدة الإسراع والإفراط فى العجلة .

كهذ الشعر : معناه فى حفظه وروايته فى إنشاده وترنمه ، لأنه يرتل فى الإنشاد والترنم فى العادة .

يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ولكن إذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفع : معناه أن قوماً ليس حظهم من القرآن إلا مروره على اللسان ، ولا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم ، وليس ذلك هو المطلوب ، بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه فى القلب .

أفضل الصلاة الركوع والسجود : هذا مذهب ابن مسعود .

---

(١) زيادة فى الأصل وليست فى مسلم .

يقرن: بضم الراء.

عشرون سورة فى عشر ركعات من المفصل ورد بيانها فى رواية عند أبى داود: الرحمن والنجم فى ركعة، واقتربت والحاقة فى ركعة، والطور والذاريات فى ركعة، والواقعة ونون فى ركعة، وسأل سائل والنازعات فى ركعة، وويل للمطففين وعبس فى ركعة، والمدثر والمزمل فى ركعة، وهل أتى ولا أقسم فى ركعة، وعم والمرسلات فى ركعة، والدخان وإذاالشمس كورت فى ركعة.

والمفصل: ما بعد الـ "حم" سمى مفصلاً لقصر سوره وقرب انفصال بعضهن عن بعض.

قال العلماء: أول القرآن السبع الطوال، ثم ذوات المئين، وهو ماكان فى السورة منها مئة آية أو نحوها، ثم المثانى، ثم المفصل.

٢٧٨- (...) هنيه: بتشديد الياء بلاهمز.

فقلنا: "لا": أى لا مانع لنا.

ثمان عشرة من المفصل: كذا فى بعض الأصول، وفى أكثرها "ثمانية عشر" على تقدير "ثمانية عشر نظيراً" ولا يعارض هذا قوله فى الرواية السابقة "عشرون من المفصل" لأن مراده معظم العشرين من المفصل وسورتين من حم، يعنى من السور التى أولها: "حم" كقولك: فلان من آل فلان.

قال القاضى: ويجوز ان يكون المراد "حم" نفسها، كما قال فى الحديث: "من مزامير آل داود" نفسه.

(٥٠) باب ما يتعلق بالقراءات

٢٨٤- (...) والذكر والأنثى: قال المازرى: يجب أن يعتقده فى هذا الخبر وما فى معناه أذ ذلك كان قرآناً ثم نسخ ولم يعلم من خالف النسخ فبقى على النسخ، ولعل هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغه مصحف عثمان المجمع على

المحذوف منه كل منسوخ، وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظن بأحد منهم أنه خالف فيه، وأما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بثابت عند أهل النقل، وما ثبت عنه مخالفاً لما قلناه فهو محمول على أنه كان يكتب فى مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد أنه ليس بقرآن، وكان لا يعتقد تحريم ذلك، وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ماشاء، وكان رأى عثمان والجماعة منع ذلك كيلا يتطاول الزمان فيظن ذلك قرآناً.

قال المازرى: فعاد الخلاف إلى مسألة فقهية وهو أنه هل يجوز إلحاق بعض التفاسير فى أثناء المصحف؟ قال: ويحتمل ما روى من إسقاط المعوذتين من مصحف ابن مسعود أنه اعتقد أنه لا يلزمه كتب كل القرآن فكتب ماسواهما وتركهما لشهرتهما عنده وعند الناس.

٢٨٣- حلقة: بسكون اللام، وفى لغة رديئة بفتحها.

تحوش القوم: بمثناة فى أوله مفتوحة، وحاء مهملة، وواو مشددة، وشين معجمة.

أى: انقباضهم، قال القاضى: ويحتمل أن يريد الفطنة والذكاء، يقال: رجل حوشى الفؤاد، أى: حديده.

(٥١) باب الأوقات التى نهى عن الصلاة فيها

٢٨٧- (٨٢٦) تشرق الشمس ضبط بضم التاء وكسر الراء، وهو الذى أشار إليه القاضى فى شرح مسلم، وبفتح التاء وضم الراء وهو الذى ذكره القاضى فى المشارق [١].

يقال: شرقت الشمس تشرق، أى: طلعت. وأشرقت تشرق أى: ارتفعت وأضاءت فمن قال بفتح تاء هنا احتج بالأحاديث الأخر فى النهى عن الصلاة عند

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار [٢/٢٤٩].

طلوع الشمس ، والنهى عن الصلاة "إذا بدا حاجب الشمس حتى يبرز" وحديث: "حتى تطلع الشمس بازغة" قال: فهذا كله يبين أن المراد بالطلوع فى الروايات الأخر ارتفاعها وإشراقها وإضاءتها لا مجرد ظهور قرصها .

قال النووى [٦/١١١] : وهذا متعين للجمع بين الروايات .

٢٩٠- (٨٢٨) بقرنى شيطان: وفى بعض الأصول: "بقرنى الشيطان" والقرنان ناحيتا الرأس ، ثم قيل: هو على ظاهره ، قال النووى [٦/١١٢] : وهو الأقوى ، ومعناه أنه يدنى رأسه إلى الشمس فى هذه الأوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له فى الصورة ، وحينئذ يكون له ولشيعته تسلط ظاهر ، وتمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم فكرهت الصلاة حينئذ صيانة لها ، كما كرهت فى الأماكن التى هى مأوى الشيطان .

وقيل: المراد بقرنى الشيطان حزبه وأتباعه .

وقيل: قوته وغلبته وانتشاره وفساده .

٢٩١- (٨٢٩) بدا: بلا همز ، أى ظهر .

حاجب الشمس: أى: طرفها .

حتى تبرز: بالتاء المثناة فوق ، أى: تصير الشمس ظاهرة بارزة بأن ترتفع .

٢٩٢- (٨٣٠) خير بن نعيم: بضم الخاء المعجمة .

عن ابن هبيرة: هو عبدالله بن هبيرة فى الرواية الآتية .

الجيشانى: بضم الجيم ، وإسكان الياء ، وبالشين المعجمة . منسوب إلى جيشان قبيلة من اليمن .

عن أبى بصرة: بالموحدة والصاد المهملة .

بالمخمص: بميم مضمومة ، وخاء معجمة ، ثم ميم مفتوحتين . موضع .

٢٩٣- (٨٣١) موسى بن على: بضم العين على المشهور .

نقبر: بضم الباء الموحدة وكسرها.

وحين يقوم قائم الظهيرة: هى حال استواء الشمس، ومعناه: حين لا يبقى للقائم فى الظهيرة ظل فى المشرق ولا فى المغرب.

(٥٢) باب إسلام عمرو بن عبسة

٢٩٤- (٨٣٢) المعقرى: بفتح الميم، وإسكان العين المهملة، وكسرالقاف، منسوب إلى "معقر" ناحية باليمن.

جرءَاءُ عليه قومه: كذا فى جميع الأصول بجيم مضمومة. جمع جرئ بالهمز من الجراءة، وهى الاقدام والتسلط، وذكر الحميدى فى الجمع بين الصحيحين بالحاء المهملة المكسورة، ومعناه: غضاب ذو وغم قد عيل صبرهم به حتى أثر فى أجسامهم، من قولهم: حرى جسمه يحرى كضرب يضرب، إذا نقص من ألم وغيره.

قال النووى [٦/١١٥]: والصحيح أنه بالجيم.

ما أنت؟: لم يقل: من أنت؟ لأنه يسأل عن صفته لا عن ذاته، و"ما" لصفات من يعقل.

محضورة: أى: يحضرها الملائكة.

حتى يستقل الظل بالرمح: أى يقوم مقابله فى جهة الشمال ليس مائلا إلى المشرق ولا إلى المغرب، وهذه حالة الاستواء.

يقرب: بضم الياء، وفتح القاف، وكسر الراء المشددة، أى: يدنى.

وضوؤه: بفتح الواو، الماء الذى يتوضأ به.

فينتثر: أى: يخرج الذى فى أنفه. يقال: نثر وانتثر واستنثر. مشتق من النثرة وهو الأنف، وقيل: طرفه.

الاخرت: بالخاء المعجمة لأكثر الرواة، أى: سقطت. ورواه ابن أبى جعفر: بالجيم.

خطايا وجهه: المراد بها الصغائر(١).

وخياشيمه: جمع خيشوم وهو أقصى الأنف، وقيل: الخياشيم عظام رقاق فى أصل الأنف بينه وبين الدماغ.

لو لم أسمعه .... إلخ: قال النووى [١١٨/٦]: قد يستشكل هذا من حيث أن ظاهره أنه لا يرى التحديث إلا بما سمعه أكثر من سبع مرات، ومعلوم أن من سمع مرة واحدة جاز له الرواية، بل يجب عليه: إذا تعين لها.

وجوابه: أن معناه لو لم أتحققه وأجزم به لما حدثت به، وذكر المرات بياناً لصورة حاله، ولم ير أن ذلك شرطاً.

(٥٣) باب: لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها

٢٩٦- (٣٣٨) لا تتحروا: قال النووى [١١٩/٦]: يجمع بين الروايتين بأن رواية التحرى محمولة على تأخير الفريضة إلى هذا الوقت، ورواية النهى مطلقاً محمولة على غير ذوات الأسباب.

(٥٤) باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبى ﷺ بعد العصر

٢٩٩- (٨٣٥) ما ترك رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر عندى قط: تعنى بعد يوم وفد عبد القيس.

---

(١) انظر ما مرَّ: ص٢٨١.

(٥٧) باب صلاة الخوف

٣٠٧- (٨٤٠) فى نحر العدو: أى: فى مقابلته.

٣٠٨- (...) وسجد معه الصف: زاد فى بعض النسخ: "الأول".

٣١٠- (٨٤٢) يوم ذات الرقاع: هى غزوة كانت سنة خمس من الهجرة بأرض غطفان من نجد، سميت بذلك لأن أقدام المسلمين نقبت من الحفاء فلقوا عليها الخرق.

وقيل: بجبل هناك يقال له: "الرقاع" فيه بياض وحمرة وسواد.

وقيل: بشجرة هناك يقال لها: "ذات الرقاع".

وقيل: لأن المسلمين رقعوا راياتهم.

قال النووى [٦/١٢٨]: ويحتمل أن هذه الأمور كلها وجدت فيها.

قال: وشرعت صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع، وقيل: فى غزوه بنى النضير.

أن طائفة صفت معه: كذا فى أكثر النسخ، وفى بعض النسخ: "صلت معه".

وجاه العدو: بكسر الواو وضمها، قبالته.

٣١١- (٨٤٣) شجرة ظليلة: أى ذات ظل.

فاخترطه: أى: سله.

فكانت لرسول الله ﷺ أربع ركعات: أى: ركعتين فرضاً وركعتين نفلاً.

٧- كتاب الجمعة

٢- (٨٤٤) من جاء منكم الجمعة: أى: أراد المجئ. والمشهور فى ميم الجمعة الضم وحكى إسكانها وفتحها.

٣- (٨٤٥) أية ساعة هذه: قاله توبيخاً وإنكاراً لتأخيره إلى هذا الوقت.

النداء: بكسر النون أشهر من ضمها.

والوضوء أيضاً: بالنصب، أى: توضأت الوضوء فقط، قاله الأزهرى وغيره.

(١) باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال

٤- (٨٤٦) الغسل يوم الجمعة واجب: أى: متأكد، كما يقال: حقك واجب، أى: متأكد.

على كل محتلم: المراد به البالغ.

٥- (٨٤٧) ينتابون الجمعة: أى: يأتونها.

من العوالى: هى القرى التى حول المدينة.

فى العباء: بالمد. جمع عباءة وعباية.

(...) كفاة: بضم الكاف، جمع: كاف. كقاض وقضاة، وهم الخدم الذين يكفونهم العمل.

٦- (٨٤٧) تَفَلٌ: بتاء مثناة فوق، ثم فاء مفتوحتين. أى: رائحة

كريهة.

لو اغتسلتم يوم الجمعة: أى: لكان أفضل أو أكمل.

(٢) باب الطيب والسواك يوم الجمعة

٧- (٨٤٦) غسل يوم الجمعة على كل محتلم: قال النووى [٦/١٣٥] هكذا وقع فى جميع الأصول وليس فيه ذكر: "واجب".

وسواك: معناه: ويسن له سواك.

ويمس من الطيب: بفتح الميم وضمها.

ما قدر عليه: قال القاضى: محتمل لتكثيره، ويحتمل التأكيد حتى يفعله بما أمكنه.

ولو من طيب المرأة: وهو المكروه للرجال، وهو ما ظهر لونه وخفى ريحه، فأباحه للرجال هنا للضرورة لعدم غيره.

١٠- (٨٥٠) من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة: قال النووى [٦/١٣٥]: معناه غسلاً كغسل الجنابة فى الصفات -هذا هو المشهور فى تفسيره-، وقال بعض أصحابنا فى كتب الفقه: المراد غسل الجنابة حقيقة. قالوا: ويستحب له مواقعة زوجته ليكون أغض لبصره وأسكن لنفسه.

قلت: وفيه حديث البيهقى فى شعب الإيمان من حديث أبى هريرة مرفوعا: "أ يعجز أحدكم أن يجامع أهله فى كل جمعة، فإن له أجرين اثنين، أجر غسله وأجر غسل امرأته".

ثمَّ راح: أى: ذهب أول النهار، وقيل: بعد الزوال. خلاف مشهور وعلى الثانى المراد بالساعة لحظات لطيفة بعده. وعلى الأول قال الأزهرى: لغة العرب أن الرواح الذهاب سواء كان أول النهار أو آخره أو فى الليل.

قرَّب: تصدق.

بدنة: المراد هنا الواحدة من الإبل بالاتفاق، وأصلها عند جمهور أهل اللغة يقع على الواحد من الإبل والبقر والغنم، والبدنة والبقرة يقعان على الذكر والأنثى.

كبشًا أقرن: وصفه بأقرن لأنه أكمل وأحسن صورة ولأن قرنه ينتفع به.

دجاجة: بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان وتقع على الذكر والأنثى.

فائدة: فى رواية النسائى بعد الكبش: بطة، ثم دجاجة، ثم بيضة.

وفى رواية بعد الكبش: دجاجة، ثم عصفور، وإسنادهما صحيح.

حضرت: بفتح الضاد أفصح من كسرها.

الملائكة: هم غير الحفظة، وظيفتهم كتابة حاضرى الجمعة.

(٣) باب الإنصات يوم الجمعة فى الخطبة

١١- (٨٥١) فقد لغوت: مصدر اللغو، أى: قلت الكلام الملغى الساقط الباطل المردود، وقيل معناه: ملت عن الصواب، وقيل: تكلمت فيما لا ينبغى.

١٢- (...) لغيت: مصدره اللّغى.

قال أبو الزناد "هى لغة أبى هريرة": قال النووى [٦/١٣٨]: لغا يلغو، كغزا يغزو ويقال: لغى يلغى، كعمى يعمى. لغتان والأولى أفصح.

قال: وظاهر القرآن يقتضى هذه الثانية التى هى لغة أبى هريرة. قال تعالى:﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] وهذا من لغا يلغو، ولو كان من الأولى لقال: والغوا بضم الغين.

(٤) باب فى الساعة التى فى يوم الجمعة

١٦- (٨٥٣) مخرمة بن بكير: فى سنن البيهقى: عن أحمد بن سلمة، قال: ذاكرت مسلم بن الحجاج بحديث مخرمة هذا، فقال مسلم: هذا أجود حديث وأصحه فى بيان ساعة الجمعة.

هى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة: بضم المثناة فوق.

واختيارى فى ساعة الإجابة أنها عند أخذ المؤذن فى الإقامة، وقد قررت ذلك فى الجزء الذى ألفته فى خصائص يوم الجمعة [١].

(٥) باب فضل يوم الجمعة

١٧- (٨٥٤) خير يوم طلعت عليه الشمس.. الحديث: قال القاضى: الظاهر أن هذه القضايا المعدودة ليست لذكر فضيلته، لأن إخراج آدم من الجنة وقيام الساعة لا يعد فضيلة، وإنما هو بيان لما وقع فيه من الأمور العظام وما سيقع ليتأهب العبد فيه بالأعمال الصالحة لنيل رحمة الله تعالى ورفع نقمته.

وقال ابن العربى فى [تحفة] الأحوذى: الجميع من الفضائل، وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم، ووجود الرسل والأنبياء والصالحين والأولياء، ولم يخرج منها طردًا بل لقضاء أوطار ثم يعود إليها، أما قيام الساعة فسبب لتعجيل جزاء النبيين والصديقين والأولياء وغيرهم وإظهار كرامتهم وشرفهم.

وفى هذا الحديث دليل لمن قال: إن يوم الجمعة أفضل من يوم عرفة، وعبارة بعضهم: أفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة، وأفضل أيام السنة يوم عرفة.

---

(١) خصائص يوم الجمعة، أو: نور اللمعة فى خصائص الجمعة طبع دمشق ١٩٦٤م بتحقيق الأستاذ رياض المالح.

(٦) باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة

١٩- (٨٥٥) نحن الآخرون: أى فى الزمان والوجود.

ونحن السابقون: أى بالفضل ودخول الجنّة، فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم.

بيدَ: بفتح الباء الموحدة وسكون المثناة تحت، بمعنى: غير، وبمعنى على، وبمعنى: من أجل. وكله صحيح هنا.

اليهود غدا: على تقدير: عيد اليهود، لأن ظروف الزمان لا تكون إخبارا عن الجثث.

فهذا يومهم الذى اختلفوا فيه هدانا الله له: قال القاضى: الظاهر أنهم فرض عليهم تعظيم يوم الجمعة بغير تعيين، ووكل إلى اجتهادهم لإقامة شرائعهم فيه، فاختلف اجتهادهم فى تعيينه، ولم يهدهم الله له، وفرضه على هذه الأمة مبينا ولم يكله إلى اجتهادهم ففازوا بتفضيله.

قال: وقد جاء أن موسى عليه الصلاة والسلام أمرهم بالجمعة وأعلمهم فضلها فناظروه أن السبت أفضل. فقيل له: دعهم.

قال القاضى: ولو كان منصوصا لم يصح اختلافهم فيه، بل كان يقول: خالفوا فيه.

قال النووى [٦/١٤٤]: ويمكن أن يكونوا أمروا به صريحا ونص على عينه فاختلفوا فيه هل يلزم بعينه [1] أم لهم إبداله ؟ فأبدلوه وغلطوا فى إبداله.

---

(١) كذا فى الأصل وهو صحيح، وفى النووى: "تعيينه" فليصحح.

(٧) باب فضل التهجير يوم الجمعة

٢٤- (٨٥٠) المهجّر: المبكر. قال الخليل وغيره: التهجير التبكير.

وقال الفراء وغيره: التهجير السير فى الهاجرة.

٢٥- (٠٠٠) مَثَّل الجزور: بفتح الميم، وتشديد الثاء.

ثم نزَّلهم: أى: ذكر منازلهم فى السبق والفضيلة.

حتى صغّر: بتشديد الغين.

إلى مَثَل البيضة: بفتح الميم والثاء المخففة.

(٨) باب فضل من استمع وأنصت فى الخطبة

٢٦- (٨٥٧) ثم أنصت: فى بعض الأصول: ثم انتصت، بزيادة تاء مثناة وهو لغة. يقال: أنصت ونصت وانتصت ثلاث لغات حكاها الأزهرى.

حتى يفرغ: كذا فى الأصول من غير ذكر الإمام، وأعاد الضمير إليه للعلم به.

وفضل ثلاثة أيام: بنصب "فضل" (١) على الظرف.

٢٧- (٠٠٠) فاستمع وأنصت: الاستماع الإصغاء، والإنصات السكوت وزيادة ثلاثة أيام: بنصب زيادة على الظرف.

---

(١) فى هامش الأصل: "ويجوز رفعه كما فى عقود الزبرجد".

قلت: عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد -فى إعراب الحديث...- تأليف السيوطى تقوم بنشره مجلة الجامعة الإسلامية على حلقات بتحقيق د. حسن الشاعر. انظر العدد ٦٣ ومابعده.

(٩) باب صلاة الجمعة حين تـزول الشمس

٢٨- (٨٥٨) فنريح نواضحنا: جمع ناضخ وهو البعير الذى يستسقى به، سمى بذلك لأنه ينضح الماء، أى: يصبه، والمعنى: نريحها من العمل وتعب السقى فنحلها منه. وقيل: المراد نريحها أى: نسيرها للرعى، على حد قوله تعالى: ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل:٦].

٣١- (٨٦٠) نجمِّع: بتشديد الميم المكسورة، أى: نصلى الجمعة.

(١٠) باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة

٣٥- (٠٠٠) صليت معه أكثر من ألفى صلاة: المراد الصلوات الخمس لا الجمعة.

(١١) باب فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْ تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيهَا وَتَركُوكَ قَائِمًا﴾[١]

٣٧- (٠٠٠) سويقة: تصغير سوق، والمراد: العير المذكورة فى الرواية قبلها، وهى الإبل التى تحمل الطعام أو التجارة لا تسمى عيرًا إلا هكذا، وسميت سوقا لأن البضائع تساق إليها، وقيل: لقيام الناس فيها على سوقهم.

١٢- باب التغليظ فى ترك الجمعة

٤٠- (٨٦٥) ودعهم: أى تركهم.

---

(١) الجمعة: ١١.

أو ليختمنَّ الله على قلوبهم: قال النووى [٦/١٥٢]: معنى الختم الطبع والتغطية. وهو إعدام اللطف وأسباب الخير.

وقيل: خلق الكفر فى صدورهم.

وقيل: الشهادة عليهم.

وقيل: هو علامة جعلها الله فى قلوبهم لتعرف بها الملائكة من يمدح ومن يذم.

(١٣) باب تخفيف الصلاة والخطبة

٤١- (٨٦٦) قصدًا: أى بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق.

٤٣- (٨٦٧) صبحكم ومساكم: الضمير فيه عائد على "منذر جيش".

بعثت أنا والساعة: روى بالنصب على المفعول معه، وبالرفع.

كهاتين: تقريب لما بينه وبينها من المدة، وأنه ليس بينه وبينها نبى.

ويقرن: بضم الراء أفصح من كسرها.

السبابة: سميت بذلك لأنهم كانوا يشيرون بها عند السب.

وخير الهدى هدى محمد: ضبط بضم الهاء وفتح الدال فيهما، وبفتح الهاء وإسكان الدال، ومعنى الهدى بالضم: الدلالة والإرشاد، ومعنى الهدى بالفتح: الطريق، أى: أحسن الطريق طريق محمد.

يقال: فلان حسن الهدى، أى: الطريقة والمذهب.

وكل بدعة ضلالة: قال النووى [٦/١٥٤]: هذا عام مخصوص، والمراد غالب البدع، فإن البدعة خمسة أقسام: واجبة، ومندوبة، ومحرمة، ومكروهة، ومباحة.

أو ضياعًا: بفتح الضاد، أى: عيالا وأطفالا.

٤٦- (٨٦٨) أن ضمادًا : بكسر الضاد المعجمة .

شنوءة : بفتح الشين ، وضم النون ، وبعدها مدة .

يرقى : بكسر القاف .

من هذه الريح : المراد بها هنا الجنون ، ومس الجن . وفى غير رواية مسلم : "من الأرواح" أى : الجن ، سموا بذلك لأنهم لا يبصرهم الناس فهم كالريح والروح .

ناعوس البحر : كذا فى أكثر الأصول بالنون والعين ، وفى بعضها : "تاعوس" بالتاء المثناة فوق ، والكل بمعنى ، وأشهرها فى غير صحيح مسلم : "قاموس البحر" وهو لجته التى تضطرب أمواجها ولاتستقر مياهها .

هات : بكسر التاء .

مطهرة : بكسر الميم أشهر من فتحها .

٤٧- (٨٦٩) ابن أبجر : بالجيم .

واصل بن حيان : بالمثناة .

فلو كنت تنفست : أى : أطلت قليلا .

مئينة : بفتح الميم ، ثم همزة مكسورة ، ثم نون مشددة . أى : علامة . وميمها زائدة فوزنها : مفعلة .

فأطيلوا الصلاة : لا يخالف الأحاديث فى الأمر بتخفيف الصلاة ، لأن المراد أن الصلاة تكون طويلة بالنسبة إلى الخطبة لا تطويلا يشق على المأمومين .

واقصروا : بهمزة وصل .

وإن من البيان سحرًا : قال أبو عبيد : هو من الفهم وذكاء القلب .

قال القاضى : فيه تأويلان : أحدهما : أنه ذم لأنه إمالة للقلوب فى صرفها بمقاطع الكلام حتى تكسب من الإثم كما تكسب بالسحر ، وأدخله مالك فى الموطأ

فى باب ما يكره من الكلام، وهو مذهبه فى تأويل الحديث.

والثانى: أنه مدح لأن الله امتنّ على عباده بتعليم البيان وشبهه بالسحر لميل القلوب إليه، وأصل السحر الصرف، فالبيان يصرف القلوب ويميلها إلى ما يدعو إليه. انتهى.

قال النووى [٦/١٥٩]: وهذا التأويل الثانى هو الصحيح المختار.

٤٨- (٨٧٠) رشد: بكسر الشين وفتحها.

بئس الخطيب أنت: قال القاضى وجماعة: إنما أنكر عليه لتشريكه فى الضمير المقتضى للتسوية، وأمر بالعطف تعظيمًا لله تعالى بتقديم اسمه.

وقال النووى [٦/١٥٩]: الصواب أن سبب النهى أن الخطب شأنها البسط والإيضاح واجتناب الرموز والإرشادات، ولهذا كان النبى ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا لتفهم.

قال: ومما يضعف الأول أن مثل هذا الضمير قد تكرر من كلامه ﷺ كقوله: «أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»، وفى حديث أبى داود فى خطبة الحاجة: «ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فإنه لا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئا».

قال ابن نمير: "فقد غوى": أى: بكسر الواو، والأول وهو الفتح أشهر، من الغى وهو الانهماك فى الشر.

٥٠- (٨٧٢) أخذتُ: ﴿ق﴾... الحديث: قال العلماء: سبب اختيار ﴿ق﴾ أنها مشتملة على البعث والموت والمواعظ الشديدة والزواجر الأكيدة، قال النووى [٦/١٦١]: يستحب قراءة ﴿ق﴾ أو بعضها فى كل خطبة جمعة.

٥١- (٨٧٣) وكان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحدا: إشارة إلى شدة حفظها ومعرفتها بأحواله وقربها من منزله.

٥١- (٠٠٠) ابن سعد بن زرارة: كذا فى الأصول وهو الصواب، وزعم

بعضهم أن صوابه "أسعد"، قال النووى [٦/١٦١]: وغلط فى زعمه. قال: وأسعد وسعد أخوان، فأسعد صحابى، وسعد هذا جد يحيى وعمرة أدرك الإسلام ولم يذكره كثيرون فى الصحابة لأنه ذكر فى المنافقين.

(١٥) باب حديث التعليم فى الخطبة

٦٠- (٨٧٦) فأتى بكرسى حسبت قوائمه حديدًا: كذا فى الأصول بالحاء والسين المهملتين والموحدة ثم تاء المتكلم بمعنى ظننت. ورواه ابن خيثمة فى غير صحيح مسلم بلفظ: "خِلت" بكسر الخاء وسكون اللام وهو بمعناه. وصحف ابن الحذاء الأول فقال: "خَشب" بالخاء والشين المعجمتين، وصحف ابن قتيبة الثانى فقال: "خلب" بضم الخاء وباء موحدة، وفسره بالليف.

(١٧) باب ما يقرأ فى يوم الجمعة

٦٤- (٨٧٩) مخوَّل: بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة، والواو المشددة على الصواب، وضبطه بعضهم بكسر الميم وسكون الخاء.

البطين: بفتح الباء، وكسر الطاء.

(١٨) باب الصلاة بعد الجمعة

٧١- (٨٨٢) قال يحيى: "أظننى قرأت فيصلى، أو البتة": معناه: أى أظن أنى قرأت على مالك فى رواية عنه: فيصلى، أو أجزم بذلك، فحاصله أنه قال: أظن هذه اللفظة أو أجزم بها.

٧٣- (٨٨٣) أبى الخوار: بضم الخاء المعجمة.

٨- كتاب صلاة العيدين

١- (٨٨٤) يجلِّس الرجال: بكسر اللام المشددة، أي: يأمرهم بالجلوس.

لا يدرى حينئذٍ من هى: كذا فى جميع الأصول، قالوا: وهو تصحيف، وصوابه: "لا يدرى حسنٌ من هى"، وهو "حسن بن مسلم" راويه عن طاوس، وقد وقع فى البخارى [٩٣٦] على الصواب.

فدى لكُنَّ: بكسر الفاء وفتحها مقصور. قال النووى [٦/١٧٣]: والظاهر أنه من كلام بلال.

الفتخ: بفتح الفاء والتاء المثناة فوق وبالخاء المعجمة، جمع فتخة، كقصب وقصبة، قيل: هى الخواتيم العظام، وقيل: خواتيم لا فصوص لها، وقيل: خواتيم تلبس فى أصابع اليد.

٢- (٠٠٠) وبلال قائل بثوبه: هو بهمزة قبل اللام، أي: فاتحه مشيراً إلى الأخذ فيه.

٣- (٨٨٥) باسط ثوبه: معناه أنه بسطه ليجمع الصدقة ثم يفرقها النبى ﷺ على المحتاجين.

يلقين النساءُ: كذا فى الأصول وهو على لغة "أكلونى البراغيث"

ويلقين ويلقين: كذا فى الأصول مكرر، والمعنى: يلقين كذا ويلقين كذا.

أ حقًا؟: أى: أ ترى حقًا؟، وفى كثير من النسخ "أ حق؟" وهو ظاهر.

٤- (٠٠٠) من سطة النساء: بكسر السين وفتح الطاء المخففة، وفى بعض

النسخ "واسطة"، قال القاضى: معناه من خيارهن، والوسط العدل والخيار، قال: وزعم حذاق شيوخنا أن هذا الحرف مغير فى كتاب مسلم وأن صوابه من سفلة النساء، وكذا رواه ابن أبى شيبة فى مسنده والنسائى فى سننه، وفى رواية ابن أبى شيبة، ليست من علية النساء.

قال القاضى: وهذا ضد التفسير الأول، قال: ويعضده قوله بعده: "سفعاء الخدين".

وقال النووى [٦/١٧٥]: ما أدعوه من تغيير الكلمة غير مقبول بل هى صحيحة وليس المراد بها من خيار النساء كما فسر القاضى، بل المراد من وسط النساء، جالسة فى وسطهن.

قال الجوهرى وغيره: يقال: وسطت القوم أسطهم وسطًا وسطة أى توسطتهم.

سفعاء الخدين: بفتح السين المهملة فيها تغير وسواد.

الشكاة: بفتح الشين، أى: الشكوى.

وتكفرن العشير: حمله الأكثرون على الزوج، وقال آخرون: هو كل مخالط.

من أقرطتهن: جمع قرط، قال ابن دريد: كل ما علق فى شمحة الأذن فهو قرط سواء كان من ذهب أو خرز.

أما الخرص: فهو الحلقة الصغيرة من الحلى.

قال القاضى: قيل: الصواب "قرطتهن" بحذف الألف وهو المعروف فى جمع قرط، ويقال فى جمعه: قراط، كرمح ورماح. قال: ولا يبعد صحة "أقرطة" ويكون جمع جمع أى: جمع قراط، ولا سيما وقد صح فى الحديث.

٩- (٨٨٩) مخاصرًا مروان: أى: مماشيا يده فى يدى.

أين الابتداء؟: فى أكثر الأصول بلفظ المصدر، وفى بعضها بألا

الاستفتاحية، ثم فعل مضارع أوله نون ثم باء موحدة [١].

ثم انصرف [٢]: أى: عن جهة المنبر إلى جهة الصلاة، وليس معناه أنه انصرف من المصلى وترك الصلاة معه. لأنه فى البخارى [٩١٣] أنّه صلى معه.

(١) باب ذكر إباحة خروج النساء فى العيدين إلى المصلى

١٠- (٨٩٠) العواتق: جمع عاتق وهى الجارية البالغة ما لم تتزوج، وقيل: التى قاربت البلوغ سميت بذلك لأنها عتقت من امتهانها فى الخدمة والخروج فى الحوائج. وقيل: لأنها قاربت أن تتزوج فتعتق من قرابتها وأهلها وتستقل فى بيت زوجها.

وذوات الخدور: هى البيوت، وقيل: الخدر ستر يكون فى ناحية البيت.

وأمر الحيَّض: بفتح الهمزة والميم.

١١- (٠٠٠) والمخبأة: هى بمعنى ذات الخدر.

١٢- (٠٠٠٠) جلباب: هو ثوب أقصر وأعرض من الخمار. وهى المقنعة تغطى به المرأة رأسها، وقيل: هو ثوب واسع دون الرداء يغطى صدرها وظهرها. وقيل: هو كالملاءة والملحفة، وقيل: هو الإزار، وقيل: الخمار.

لتلبسها أختها من جلبابها: قال النووى [٦/ ١٨٠]: الصحيح أن معناه لتلبسها جلبابًا لا تحتاج إليه عارية.

---

(١) أى قال له: ألا نبدأ؟.

(٢) قلت: هذه اللفظة غير مثبتة فى صحيح مسلم المطبوع.

(٢) باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها فى المصلى

١٣- (٨٨٤) خرصها: هو الحلقة الصغيرة من الحلى.

وتلقى سخابها: بكسر السين وبالخاء المعجمة. قلادة من طيب معجون على هيئة الخرز، وتكون من مسك أو قرنفل أو غيرهما من الطيب.

(٣) باب ما يقرأ فى صلاة العيد

١٤- (٨٩١) عن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد: هذه الرواية مرسلة والثانية متصلة، لأن عبيد الله أدرك أبا واقد وسمعه، وسؤال عمر أبا واقد إما لأنّه شك فى ذلك فاستثبته أو نحوه، وإلا فيبعد أنّ عمر لم يعلم ذلك مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله ﷺ مرات، وقربه منه.

بـ ﴿ق﴾ و﴿اقتربت﴾: الحكمة فى قراءتهما لما اشتملتا عليه من الأخبار بالبعث وخروجهم من الأجداث كأنهم جراد منتشر.

(٤) باب الرخصة فى اللعب الذى لا معصية فيه فى أيام العيد

١٦- (٨٩٢) تغنيان: قال القاضى: كان غناؤهما بما هو من أشعار العرب والمفاخرة والشجاعة والظهور والغلب، وهذا لا يهيج الجوارى على شر ولا إفساد.

يوم بُعاث: بضم الباء الموحدة، وبعين مهملة، وقيل: معجمة، آخره مثلثة بالصرف وتركه، يوم جرت فيه بين الأوس والخزرج حرب فى الجاهلية وكان الظهور فيه للأوس.

أ بمزمور الشيطان؟: بضم الميم الأولى وفتحها، والضم أشهر، ويقال أيضًا: مزمار، وأصله صوت بصفير، والزمير: الصوت الحسن ويطلق على الغناء.

(٠٠٠) بدف: بضم الدال أفصح من فتحها.

١٧- (٠٠٠) وأن أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون: استدلّ به من أباح نظر المرأة إلى الرجل الأجنبى، وأجاب من منعه بأنه ليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم، وإنما نظرت إلى لعبهم وحرابهم، ولا يلزم من ذلك تعمد النظر إلى البدن، وإن وقع بلا قصد صرفته فى الحال، أو لعل هذا كان قبل نزول الآية فى تحريم النظر، أو كانت صغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة.

فاقدروا: بضم الدال وكسرها.

العَرِبة: بفتح العين وكسر الراء، وبالباء الموحدة، أى: المشتهية اللعب المحبة له.

١٩- (٠٠٠) دونكم: من ألفاظ الإغراء، وحذَف المغرا بِه، تقديره: عليكم بهذا اللعب الذى أنتم فيه.

يا بنى أرفدة: بفتح الهمزة، وسكون الراء، وكسر الفاء أشهر من فتحها، لقب للحبشة.

٢٠- (٠٠٠) يزفنون: بفتح الياء، وسكون الزاى، وكسر الفاء. يرقصون.

٢١- (٠٠٠) ابن مكرم: بفتح الراء.

وقال ابن عتيق: قال القاضى: كذا عند شيوخنا، وفى نسخة: "وقال لى ابن أبى عتيق [(١)]"، وعند الباجى: "وقال لى ابن عمير". قال صاحب المشارق والمطالع: والصحيح والصواب "ابن عمير" المذكور فى السند.

٢٢- (٨٩٣) الحصباء: بالمد، الحصى الصغار.

يحصبهم بها: بكسر الصاد، أى: يرميهم بها.

---

(١) قلت: المثبت فى الصحيح المطبوع: "وقال لى ابن عتيق".

٩- كتاب صلاة الاستسقاء

٤- (٨٩٤) سمع عمه: هو عبد الله بن زيد بن عاصم المذكور فى الروايات قبل.

(١) باب رفع اليدين بالدعاء فى الاستسقاء

٧- (٠٠٠) كان لا يرفع يديه فى شئ من دعائه إلا فى الاستسقاء: قال النووى [١٩٠/٦]: ظاهره يوهم أنّه ﷺ لم يرفع إلا فى الاستسقاء، وليس كذلك فقد ثبت رفع يديه فى الدعاء فى مواطن غير الاستسقاء وهى أكثر من تحصر(٤)، فيتأول هذا الحديث على أنه: لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض إبطيه إلا فى الاستسقاء. أو المراد: لم أراه يرفع وقد رآه غيره يرفع، فيقدم المثبتون فى مواضع كثيرة وهم جماعات على واحد لم يحضر ذلك.

قلت: أو المراد رفع خاص وهوالرفع بظاهر الكفين.

(٢) باب الدعاء فى الاستسقاء

٨- (٨٩٧) دار القضاء: قال القاضى: سميت به لأنها بيعت فى قضاء دين عمر بن الخطاب، وكان يقال لها: دار قضاء عمر بن الخطاب، ثم اختصروه

---

(٤) وللسيوطى جزء فى هذا الموضوع بعنوان: "فض الوعاء فى أحاديث رفع اليدين فى الدعاء" مطبوع

فقالوا: دار القضاء، وهي دار مروان، وقال بعضهم: هى دار الإمارة، وغلط لأنه بلغه أنها دار مروان فظن أن المراد بالقضاء الإمارة.

اللهم أغثنا: بالألف، ويغثنا: بضم الياء من أغاث يغيث رباعى، والمشهور فى اللغة أنه إنما يقال فى المطر: غاث الله الناس والأرض يغيثهم بفتح الياء، أى: أنزل المطر.

قال القاضى: وذكر بعضهم أن الذى فى الحديث من الإغاثة بمعنى المعونة وليس من طلب الغيث.

قزعة: بفتح القاف والزاى. قطعه.

سلع: بفتح السين المهملة، وسكون اللام. جبل بقرب المدينة.

أمطرت: يقال: أمطر ومطر لغتان فى المطر عند الأكثرين والمحققين خلافا لقول بعض أهل اللغة أن: أمطرت بالألف لا يقال إلا فى العذاب.

ما رأينا الشمس سبتا: بسين مهملة، ثم باء موحدة، ثم مثناة فوق، أى: قطعة من الزمان، وأصل السبت القطع.

قلت: أراد به جمعة، لأن اليهود ومن جاورهم من الأنصار بالمدينة كانوا يطلقون على الأسبوع سبتًا لأنه عيدهم. فلما جاء الإسلام وكان عيد المسلمين الجمعة صاروا يطلقون على الأسبوع "جمعة"، وهذا الحديث ورد على الإطلاق الأول.

اللهم حولنا: فى بعض النسخ: "حوالينا".

الآكام: بفتح الهمزة والمد جمع: أكمة وهى دون الجبل، وأعلى من الرابية.

والظراب: بكسر الظاء المعجمة جمع: ظرب بكسرها وهى الروابى الصغار.

فانقلعت: فى بعض النسخ: "فانقطعت".

٩- (...) سَنة: أى: قحط.

إلا تفرجت: أى: تقطع السحاب وزال عنها.

حتى رأيت المدينة فى مثل الجوبة: هو بفتح الجيم، وسكون الواو، وبالباء الموحدة، الفرجة، ومعناه: تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديرًا حولها وهى خالية منه.

وادى قناة: بفتح القاف، اسم واد من أودية المدينة، فأضافه هنا إلى نفسه، وفى البخارى [٨٩٠]: "وسال الوادى قناة" على البدل.

بجود: بفتح الجيم، وسكون الواو، المطر الكثير.

١٠- (...) قحط المطر: بفتح القاف، والحاء، أمسك.

واحمرَّ الشجر: كناية عن يبس ورقه وظهور عوده.

فتقشعت: أى: زالت.

وما تمطر: بضم التاء.

قطرة: بالنصب.

الإكليل: بكسر الهمزة، العصابة، يطلق فى كل محيط بالشئ.

١١- (...) ومكثنا: قال النووى [٦/ ١٩٥]: كذا فى نسخ بلادنا، وذكر القاضى: أنه روى فى نسخ بلادهم على ثلاثة أوجه غير هذا [١]: "وهلتنا" بالهاء وتشديد اللام أى: أمطرتنا، يقال: هل السحاب بالمطر هللاً، والهلل المطر. و: "ملتنا" بالميم مخففة اللام. قال القاضى: إن لم يكن تصحيفًا فلعل معناه وسعتنا مطرًا، أو تكون مشددة اللام من قولهم: "تمل حبيبًا" أى لتطل أيامك معه.

و: "ملأتنا" بالهمز وميم.

---

(١) عند النووى: "منها هذا". ولم يذكر النووى: "وهلتنا".

تهمه نفسه: ضبط بفتح الياء، وضم الهاء، وبضم الياء وكسر الهاء، يقال: همه الشئ وأهمه أى: اهتم له.

١٢- (٠٠٠) كأنّه الملأ: بضم الميم والمد، جمع ملأة بالضم والمد، وهى الريطة كالملحفة، شبه انقطاع السحاب وتجليه بالملأة المنشورة إذا طويت.

١٣- (٨٩٨) لأنه حديث عهد بربه: أى: بتكوين ربه إياه، والمعنى: أن المطر رحمة وهى قريبة العهد بخلق الله تعالى فيتبرك بها.

(٣) باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر

١٤- (٨٩٩) ويقول إذا رأى المطر: "رحمة": أى هذا رحمة.

١٥- (٠٠٠) تخيلت: من المخيلة بفتح الميم، وهى سحابة فيها رعد وبرق يخيل إليه أنها ماطرة.

١٦- (٠٠٠) مستجمعًا: هو المجد فى الشئ، القاصد له.

لهواته: جمع لهاة، وهى اللحمة الحمراء المعلقة فى أصل الحنك.

(٤) باب فى ريح الصبا والدبور

١٧- (٩٠٠) الصبا: بفتح الصاد والقصر، الريح الشرقية.

بالدبور: بفتح الدال، الريح الغربية.

١٠- كتاب الكسوف

(١) باب صلاة الكسوف

١- (٩٠١) إن من أحد: بكسر الهمزة وسكون النون نافية: أى: ما من أحد.

٣- (...) أقدّم: ضبط بضم الهمزة، وفتح القاف، وكسر الدال المشددة، أى: أقدم نفسى أو رجلى. وبفتح الهمزة، وسكون القاف، وضم الدال، من الإقدام.

يحطم بعضها بعضا: أى تشبه تلهبها واضطرابها كأمواج البحر.

لحى: بضم اللام، وفتح الحاء، وتشديد الياء.

٤- (...) الصلاة جامعة: بنصب الجزئين، الأول على الإغراء، والثانى على الحال.

٥- (...) جهر فى صلاة الخسوف بقراءته: قال النووى [٦/٢٠٤]: هذا عندنا محمول على خسوف القمر، وأخذ بظاهره أبو يوسف ومحمد وأحمد وإسحاق وغيرهم فقالوا: يجهر فى كسوف الشمس أيضا.

قلت: وهو المختار عندى كالعيد والاستسقاء.

وقال ابن جرير: الجهر والإسرار سواء.

٦- (٩٠١) حدثنى من أصدق -حسبته يريد عائشة-: كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها: «من أصدق حديثه» بدل: «حسبته».

ركعتين فى ثلاث ركعات وأربع سجدات: أى صلى ركعتين فى كل ركعة

ركوع ثلاث مرات، وسجدتان.

(٢) باب ذكر عذاب القبر فى صلاة الخسوف

٨- (٩٠٣) بين ظهرى الحجر [١]: بينهما.

إلى مصلاه: أى موقفه فى المسجد.

رأيتكم تفتنون: تمتحنون.

كفتنة الدجال [٢]: أى: فتنة شديدة جدًا وامتحانًا هائلا، ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت.

(٣) باب ما عرض على النبى ﷺ فى صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار

١١- (٩٠٥) فيقال: "ما علمك بهذا الرجل؟" فيقول المؤمن: "هو رسول الله" ويقول المنافق: "سمعت الناس يقولون شيئا فقلت": هكذا جاء مفسرًا فى الصحيح.

فائدة: روى أحمد بن حنبل فى الزهد، وأبو نعيم فى الحلية [٤/١١]، عن طاوس: أن الموتى يفتنون فى قبورهم سبعًا، فكانوا يستحبون أن يطعموا عنهم تلك الأيام. إسناده صحيح وله حكم الرفع.

وذكر ابن جريج فى مصنفه عن عبيد بن عمير: أن المؤمن يفتن سبعًا

(١) فى الأصل: "ظهرانى" والتصحيح من مسلم.

(٢) جاءت فى الأصل بعد الحديث [٩٠٥].

والمنافق أربعين صباحًا . وسنده صحيح أيضًا .

وذكر ابن رجب فى القبور ، عن مجاهد : أن الأرواح على القبور سبعة أيام من يوم الدفن لارتفاقه . ولم أقف على سنده .

وذكر عبد الجليل القصرى فى شعب الإيمان: أن الأرواح ثلاثة أقسام: منعمة ومعذبة ومحبوسة حتى تتخلص من الفتانين . وأورده غيره ، وقال : إنها فى مدة حبسها للسؤال لا نعيم لها ولا عذاب .

١٦- (٠٠٠) ثم رفع فأطال: ظاهره أنّه طول الاعتدال الذى يلى السجود ، ولا ذكر له فى سائر الروايات . وقد نقل القاضى إجماع العلماء أنه لا يطول . فيجاب بأن هذه الرواية شاذة ، أو المراد بالإطالة: تنفيس الاعتدال ومده قليلا لا إطالته نحو الركوع .

٩- (٩٠٤) عرض على كل شئ تولجونه: من جنة ونار ومحشر وغيرها .

فعرضت على الجنة: إلخ : قال القاضى: قال العلماء : يحتمل أنه رآهما رؤية عين كشف الله تعالى عنهما وأزال الحجب بينه وبينهما كما فرج له عن المسجد الأقصى حتى وصفه ، ويكون قوله : " فى عرض هذا الحائط" : أى فى جهته وناحيته ، أو فى التمثيل لقرب المشاهدة .

قالوا : ويحتمل أن يكون رؤية علم وعرض وحى بأن عرف من أمورهما جملا ، وتفصيلا ما لم يعرفه قبل ذلك .

قال : والأول أولى وأشبه بألفاظ الحديث لما فيه من الأمور الدالة على رؤية العين ، كتناوله العنقود ، وتأخره أن يصيبه لفح النار .

تناولت : مددت يدى لأخذه .

قطفًا : بكسر القاف ، العنقود .

فى هرة : أى : بسبب هرة .

خشاش الأرض: بفتح الخاء المعجمة أشهر من كسرها وضمها ، هوامها

وحشراتها، وقيل: صغار الطير.

قصبه: بضم القاف، وإسكان الصاد، الأمعاء.

١٠- (٠٠٠) آضت: بهمزة ممدودة، أى: رجعت إلى حالها الأول قبل الكسوف ومنه قولهم: "أيضا" فإنه مصدر آض يئيض، إذا رجع.

من لفحها: أى ضرب لهبها، والنفخ دون اللفح.

بمحجنه: المحجن بكسر الميم عصى محنية الطرف.

١١- (٩٠٥) الغَشْيُ: بفتح الغين، وإسكان الشين، والغشى: بكسر الشين وتشديد الياء، وهما بمعنى الغشاوة، وهو معروف يحصل بطول القيام، وفى الحر، وفى غير ذلك من الأحوال.

ما علمك بهذا الرجل؟: فى رواية لابن مردويه فى تفسيره زيادة: "الذى بعث فيكم، الذى يقال له: محمد".

قال القاضى: ذهب بعضهم إلى أنه يمثل له فى القبر، والأظهر أنه يسمى له ولا يمثل.

١٣- (٠٠٠) عن عروة قال: "لا تقل: كسفت الشمس. ولكن قل: خسفت الشمس": قال النووى [٦ / ٢١٧]: هذا قول له انفرد به، والمشهور أنه يقال: كسفت الشمس والقمر وانكسفا، وخسفا وانخسفا.

١٤- (٩٠٦) فزع: يحتمل أن يكون الفزع الذى هو الخوف، وأن يكون من الفزع الذى هو المبادرة إلى الشئ.

١٦- (٠٠٠) فأخطأ بدرع: معناه أنه لشدة سرعته واهتمامه بذلك أراد أن يأخذ رداءه فأخذ درع بعض أهل البيت سهوًا، ولم يعلم بذلك لاشتغال قلبه، فلما علم أهل البيت أنه ترك رداءه لحقه به إنسان.

١٧- (٩٠٧) قدر نحو سورة البقرة: كذا فى الأصول وهو صحيح، ولو

اقتصر على أحد اللفظين كان صحيحًا .

بكفر العشير وبكفر الإحسان : قال النووى [٦/ ٢١٣] : كذا ضبطناه بكفر بالموحدة الجارة وضم الكاف ، وإسكان الفاء .

تكعكعت : أى توقفت وأحجمت .

(٤) باب ذكر من قال إنه ركع ثمان ركعات فى أربع سجدات

١٨- (٩٠٨) ثمانى ركعات فى أربع سجدات : أى ركع ثمانى مرات ، كل أربع فى ركعة ، وسجد سجدتين فى ركعة .

(٥) باب ذكر النداء بصلاة الكسوف "الصلاة جامعة"

٢٠- (٩١٠) ركعتين فى سجدة : أى ركوعين فى ركعة

٢٤- (٩١٢) يخشى أن تكون الساعة : قال النووى [٦/ ٢١٥] : قد يستشكل من حيث أن الساعة لها مقدمات كثيرة ولم تكن وقعت ، كطلوع الشمس من مغربها ، والدابة ، والنار ، والدجال وغير ذلك ، ويجاب بأنه لعل هذا الكسوف كان قبل إعلامه بهذه الأمور ، ولعله خشى أن يكون بعض مقدماتها .

قلت : أو جوز النسخ بناء على جوازه فى الأخبار .

٢٦- (٠٠٠) أرتمى : أى : "أرمى" كما فى الرواية الأولى ، وفى الثانية : "أترامى" والثلاثة بمعنى .

حسر عنها : أى : كشف ، وهو بمعنى "جُلّى" .

١١- كتاب الجنائز

(١) باب تلقين الموتى: "لا إله إلا اللّٰه"

١- (٩١٦) لقنوا موتاكم: المراد من حضره الموت.

(٠٠٠) جميعًا بهذا الإسناد: أى: عن "عمارة بن غزية" الذى سبق فى الإسناد الأول، وحذفه لوضوحه عند أهل الصنعة.

(٢) باب ما يقال عند المصيبة

٣- (٩١٨) وأخلِف: بهمزة قطع، وكسر اللام.

بالغيرة: بفتح الغين.

٤- (٠٠٠) أجره الله: بالقصر على الأشهر.

٥- (٠٠٠) عزم الله لى: أى خلق لى عزما، ولا بد من هذا التأويل لأن فعل الله تعالى لا يسمى عزما من حيث إن حقيقة العزم فيه حدوث رأى لم يكن، وهو سبحانه منزه عن هذا.

(٤) باب فى إغماض الميت والدعاء له إذا حُضر

٧- (٩٢٠) شق بصره: بفتح الشين. ورفع "بصره" فاعلا.

وروى: بنصب "بصره" وهو صحيح أيضا. قال صاحب الأفعال: يقال: شق بصر الميت وشق الميت بصره، ومعناه: شخص.

وقال ابن السكيت: يقال: شق بصر الميت، ولا يقال: شق الميت بصره،

وهو الذى حضره الموت، وصار ينظر إلى الشئ لا يرتد إليه طرفه.

إن الروح إذا قبض تبعه البصر: قال النووى [٦/ ٢٢٣]: معناه إذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرًا أين يذهب؟

قلت: وفى فهم هذا دقة، فإنه قد يقال: إن البصر يبصر مادام الروح فى البدن فإذا فارقه تعطل الإبصار كما يتعطل الإحساس، والذى ظهر لى بعد النظر ثلاثين سنة أن يجاب بأحد أمرين: أحدهما: أن ذلك بعد خروج الروح من أكثر البدن وهى بعد باقية فى الرأس والعينين، فإذا خرج من الفم أكثرها ولم ينته كلها نظر البصر إلى القدر الذى خرج، وقد ورد: أن الروح على مثال البدن وقدر أعضائه، فإذا خرج بقيتها من الرأس والعين سكن النظر فيكون قوله: "إذا قبض" معناه: إذا شرع فى قبضه.

الثانى: أن يحتمل على ما ذكره كثير من العلماء أن الروح لها اتصال بالبدن وإن كانت خارجة، فيرى ويسمع ويعلم ويرد السلام، ويكون هذا الحديث من أقوى الأدلة على ذلك. والله أعلم. بمراد نبيه ﷺ.

وفى الروح لغتان: التذكير والتأنيث.

وأخلفه فى عقبه: قال أهل اللغة: يقال ذهب له مال أو ولد أو زوج أو شئ يتوقع حصول مثله "أخلف الله عليك" أى: رد عليك مثله. فإن ذهب ما لا يتوقع: كوالد أو عم أو أخ لمن لا جد له ولا والد يقال له: "خلف الله عليك" بغير ألف، أى: كان الله خليفة منه عليك.

فى الغابرين: أى: الباقين.

(٥) باب شخوص بصر الميت يتبع نفسه

٩- (٩٢١) شخص بصره: بفتح الخاء، أى: ارتفع ولم يرتد.

يتبع بصره نفسه: المراد بالنفس هنا الروح. قال القاضى: وفيه أن الموت

ليس بإفناء ولا إعدام، وإنما هو انتقال وتغير حال، وإعدام للجسد دون الروح إلا ما استثنى من: عجب الذب، وفيه حجة لمن يقول: النفس والروح بمعنًى.

(٦) باب البكاء على الميت

١٠- (٩٢٢) غريب فى أرض غربة: معناه أنه من أهل مكة ومات بالمدينة.

من الصعيد: المراد به عوالى المدينة.

تسعدنى: أى تساعدنى فى البكاء والنوح.

١١- (٩٢٣) تقعقع: بفتح التاء وقافين.

كأنّها فى شنة: هى القربة البالية، والمعنى: لها صوت وحشرجة كصوت الماء إذا ألقى فى القربة البالية.

١٢- (٩٢٤) غشية: بفتح الغين وكسر الشين وتخفيف الياء، وفى البخارى [٢٤٢]: "فى غاشية" وفيه قولان: أحدهما: من يغشاه من أهله.
والثانى: ما يغشاه من كُرب الموت.

(٨) باب الصبر عند الصدمة الأولى

١٤- (٩٢٦) الصبر عند الصدمة الأولى: معناه: الصبر الكامل الذى يترتب عليه الأجر الجزيل لكثرة المشقة فيه، وأصل الصدم الضرب فى شئ صلب، ثم استعمل مجازًا فى كل مكروه حصل بغتة.

(٩) باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه

١٦- (٩٢٧) إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه: قال النووى [٦/٢٢٨]:

تأوله الجمهور على أن من أوصى بأن يبكى عليه ويناح عليه بعد موته، وكان من عادة العرب الوصية به. قال: وأجمعوا على أن المراد بالبكاء البكاء بصوت ونياحة لا بمجرد دمع العين.

١٧- (٠٠٠) يعذب فى قبره بما نيح عليه: قال النووى [٦/٢٣٠]: ضبطناه: بما نيح عليه، وما نيح عليه، بإثبات الباء الجارة وحذفها، وهما صحيحان.

وفى رواية بإثبات: "فى قبره" وفى رواية بحذفها.

٢٠- (٠٠٠) بحياله: أى: بحذائه.

من يبكى عليه يعذب: كذا فى الأصول "يبكى" بالياء، وهو لغة على حد قوله: ألم يأتك والأنباء تنمى.........

فذكرت ذلك لموسى بن طلحة: القائل "فذكرت" عبد الملك بن عمير.

٢١- (٠٠٠) عولت: يقال: عوَّل عليه وأعول لغتان، وهو البكاء بصوت فأرسلها عبد الله مرسلة: أى أطلق روايته ولم يقيده بيهودى كما قيدته "عائشة"، ولا بوصية كما قيده آخرون، ولا قال: ببعض بكاء أهله كما رواه "ابن عمر".

٢٦- (٩٣٢) وَهِل: بفتح الواو وكسر الهاء وفتحها، أى: غلط ونسى.

(١٠) باب التشديد فى النياحة

٣٠- (٩٣٥) شق الباب: تفسير للصائر، وهو بفتح الشين.

فاحث: بضم الثاء وكسرها.

أرغم الله أنفك: أى: ألصقه بالرغام وهو التراب، وهو إشارة إلى إذلاله وإهانته.

من العناء: بالمد، المشقة والتعب.

(٠٠٠) من العى: بكسر العين المهملة، أى: التعب، كالعناء. قال القاضى: ووقع عند بعضهم "الغى" بالمعجمة وهو تصحيف وعند آخرين "العناء" كالرواية الأولى. ويرده أن مسلما روى الأولى أيضا ثم روى الرواية الثانية وقال: إنها بنحو الأولى إلا فى هذا اللفظ، فتعين أن يكون خلافه.

٣٣- (٠٠٠) إلا آل فلان: قال النووى [٦/٢٣٨]: هذا محمول على الترخيص لأم عطية فى آل فلان خاصة، ولا تحلّ النياحة لغيرها ولا لها فى غير آل فلان، وللشارع أن يخص من العموم ما شاء.

(١١) باب نهى النساء عن اتباع الجنائز

٣٤- (٩٣٨) ولم يعزم علينا: أى: ولم يحتم، فهى نهى كراهة وتنزيه، لا نهى عزيمة وتحريم.

(١٢) باب فى غسل الميت

٣٦- (٩٣٩) ونحن نغسل ابنته: هى "زينب"، وقيل: "أم كلثوم".

إنِ رأيتن ذلك: بكسر الكاف خطابا لأم عطية.

حقوه: بكسر الحاء وفتحها، إزاره، وأصل الحقو معقد الإزار، وسمى به الإزار مجازا لأنه يشد فيه.

أشعرنها إياه: أى: اجعلنه شعارًا لها، وهو الثوب الذى يلى الجسد وإنما أمر بذلك تبركًا به.

٣٧- (٠٠٠) مشطناها: بتخفيف الشين.

ثلاثة قرون: أى: ضفائر، قرنيها ضفيرتين، وناصيتها ضفيرة.

(١٣) باب فى كفن الميت

٤٤- (٩٤٠) فوجب أجرنا على الله: أى ثبت بوعده الصادق.

لم يأكل من أجره شيئا: أى: لم يوسع عليه الدنيا ولم يعجل له شئ من أجر عمله.

الإذخر: بكسر الهمزة والخاء. حشيش معروف طيب الرائحة.

أ ينعت: أى: أدركت ونضجت.

يهدبها: بفتح أوله، وضم الدال وكسرها. أى: يجتنيها، استعارة لما فتح الله عليهم من الدنيا.

٤٥- (٩٤١) سحولية: بفتح السين أشهر من ضمها، منسوبة إلى "سحول" مدينة باليمن.

من كرسف: أى: قطن.

ليس فيها قميص ولا عمامة: أى لم يكن مع الثلاثة غيرها. وقال مالك وأبو حنيفة: معناه ليس القميص والعمامة من جملة الثلاثة، وإنما هما زائدان عليها.

أما الحلة: قال أهل اللغة: لا تكون الحلة إلا ثوبين: إزار ورداء.

شبّه: بضم الشين، وكسر الباء المشددة، أى اشتبه عليهم.

٤٦- (...) فى حلّة يمنية: قال النووى [٧/٩]: ضبطت هذه اللفظة على ثلاثة أوجه حكاها القاضى: "يمنية" بفتح أوله منسوبة إلى اليمن، و"يمانية" كذلك. و"يمنة" بضم الياء وإسكان الميم وهى أشهر، وعلى هذا "حلة" مضافة لها، وهى ضرب من برود اليمن.

سحول يمانية: بتخفيف الياء فى الأفصح، لأن الألف بدل من إحدى يائى

النسب فلا يجتمعان.

(١٤) باب تسجية الميت

٤٨- (٩٤٢) سجِّى: غطى جميع بدنه.

حبرة: بكسر الحاء المهملة، وفتح الباء الموحدة، ضرب من برود اليمن.

(١٥) باب فى تحسين كفن الميت

٤٩- (٩٤٣) غير طائل: أى: خفيف غير كامل الستر.

حتى يصلى عليه: بفتح اللام.

فليحسن كفنه: ضبطه بفتح الفاء وسكونها، والفتح أظهر، زاد الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، من حديث جابر أيضا: "فإنهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم" وللترمذى وابن ماجه مثله من حديث أبى قتادة.

(١٦) باب الإسراع بالجنازة

٥٠- (٩٤٤) فشر تضعونه عن رقابكم: معناه أنها بعيدة من الرحمة ولا مصلحة لكم فى مصاحبتها.

(١٧) باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها

٥٢- (٩٤٥) فله قيراطان: أى: تمام قيراطين، فيكون قيراط للصلاة وقيراط للدفن، والقيراط مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى، ولا يلزم أن يكون هو

المذكور فيمن اقتنى كلبًا نقص أجره كل يوم قيراط، بل ذلك قدر معلوم يجوز أن يكون مثل هذا أو أقل أو أكثر.

ضيعنا قراريط: فى كثير من الأصول: "فى قراريط" بزيادة "فى" على تضمين "ضيعنا" معنى "فرطنا".

وفى حديث عبد الأعلى: "حتى يفرغ منها": ضبط بضم الياء، وفتح الراء، وعكسه.

٥٥- (...) أكثر علينا أبو هريرة: معناه أنه خاف لكثرة رواياته أنه اشتبه عليه الأمر فى ذلك واختلط عليه حديث بحديث، لا أنه نسبه إلى رواية ما لم يسمع.

٥٦- (...) ابن قسيط: بضم القاف، وفتح السين المهملة، وإسكان الياء.

من حصباء المسجد: بالباء والمد.

فرمى [١] ابن عمر بالحصى: مقصور جمع حصاة، كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها عكسه، والأول: من حصى المسجد، والثانى: بالحصباء.

(١٨) باب من صلى عليه مئة شفعوا فيه

٥٨- (٩٤٧) فحدثت به شعيب بن الحجاب: قائل ذلك "سلام بن أبى مطيع".

(٢٠) باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى

٦٠- (٩٤٩) فأثنى عليها خيراً: بالنصب على نزع الجار، وبالرفع نائب

---

(١) كذا فى الأصل وفى مسلم: "فضرب".

الفاعل، وكذا "فأثنى عليه شرًا": روى بالوجهين.

فمن [1] أثنيتم عليه خيرًا وجبت له الجنة: قال النووى [٧/١٩]: فيه قولان: أحدهما: أنه لمن أثنى عليه أهل الفضل وكان ثناؤهم مطابقا لأفعاله، وإن لم يكن كذلك مراد الحديث.

والثانى: -وهو الصحيح المختار- أنه على عمومه وإطلاقه، وأن كل مسلم مات فألهم الله الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى ذلك أم لا، ويكون فى الثانى دليلا على أن الله قد شاء المغفرة له.

ومن أثنيتم عليه شرًا: قال النووى [٧/٢٠]: فإن قيل: كيف مكنوا من الثناء بالشر مع النهى عن سب الأموات؟. فالجواب: أن النهى عن سب الأموات فى غير المنافق وسائر الكفار، وفى غير المتظاهر بفسق أو بدعة.

(٢١) باب ما جاء فى مستريح ومستراح منه

٦١- (٩٥٠) مستريح ومستراح منه: أى: إن الموتى قسمان: المؤمن: يستريح من نصب الدنيا أى تعبها، والفاجر: يستريح منه العباد، أى من أذاه وظلمه وارتكابه للمنكرات، فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك، وربما نالهم ضرره، وإن سكتوا عنه أثموا.

والبلاد والشجر والدواب: لأنها تمنع القطر بمعصيته، ولأنها يغصبها ويمنعها حقها من الشرب ونحوه.

---

(١) كذا فى الأصل وفى مسلم: "من" بغير الفاء.

(٢٢) باب فى التكبيرعلى الجنازة

٦٤- (٩٥٢) سَليم بن حيان: بفتح السين، وكسر اللام، وليس فى الصحيحين "سليم" بفتح السين غيره.

أصحمة: بفتح الهمزة، وسكون الصاد، وفتح الحاء المهملتين، معناه بالعربية: "النجاشى" هو لقب لكل من ملك الحبشة.

فكبر عليه أربعًا: قال القاضى: روى ابن أبى خيثمة: أن النبى ﷺ كان يكبر أربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا، حتى مات النجاشى فكبر عليه أربعا وثبت على ذلك حتى توفى رسول الله ﷺ.

(٢٣) باب الصلاة على القبر

٦٨- (٩٥٤) إلى قبر رطب: أى جديد ترابه رطب لم تطل مدته فييبس.

من شهده، ابن عباس: هو بدل من: "مَنْ".

٧١- (٩٥٦) تقم المسجد: أى: تكنسه.

آذنتمونى: أى: أعلمتمونى.

فصلى عليها: فى رواية أخرجها أبو الشيخ الأصبهانى زيادة: أنه سألها أى العمل وجدت أفضل؟ فذكر أنها أجابته: قم المسجد.

٧٢- (٩٥٧) كبر على جنازة خمسًا: قال النووى [٧/٢٦]: هذا منسوخ.

(٢٤) باب القيام للجنازة

٧٣- (٩٥٨) إذا رأيتم الجنازة فقوموا: قال النووى [٧/٢٧]: هذا

منسوخ عند الجمهور، ثم اختار عدم نسخه وأنه مستحب.

حتى تخلفكم: بضم التاء، وكسر اللام المشددة، أى: تصيروا ورائها.

أو توضع: ذهب بعض من قال بالنسخ فى الصورة الأولى إلى أنه غير منسوخ فى الثانية، وأنه يستحب لمن تبعها أن لا يقعد حتى توضع، وقال: النسخ إنما هو فى قيام من مرت فليقم حين يراها.

قال النووى: ظاهره أنه يقوم بمجرد الرؤية قبل أن تصل إليه.

٨١- (٩٦١) إنها من أهل الأرض: أى: من أهل الذمة.

(٢٦) باب الدعاء للميت فى الصلاة

٨٦- (٠٠٠) وقه فتنة القبر: قلت: يحتمل أن يكون على حذف مضاف، أى: شر فتنة القبر، أو يكون دعاء له برفع السؤال عنه من أصله لكونه من القوم الذين لا يسألون: كالصديقين والشهداء ومن مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ونحوهم.

(٢٨) باب ركوب المصلى على الجنازة إذا انصرفت

٨٩- (٩٦٥) معرورى: بضم الميم، وفتح الراء، عرى، قال أهل اللغة: اعروريت الفرس إذا ركبته عريا فهو معرورى. قالوا: ولم يأت "افعوعل" معدى إلا هذا، ، احلوليت الشئ.

ابن الدحداح: ويقال: أبو الدحداح وأبو الدحداحة. قال ابن عبد البر: لا يعرف اسمه.

(٠٠٠) فعقله رجل: أى أمسكه له وحبسه.

يتوقص: أى: يتوثب.

عذق: بكسر العين المهملة، الغصن من النخلة.

(٢٩) باب فى اللحد ونصب اللبن على الميت

٩٠- (٩٦٦) الحدوا: بهمزة وصل، وفتح الحاء ويجوز قطعها وكسر الحاء يقال: لحد يلحد، وألحد يلحد، إذا حفر اللحد.

(٣٠) باب فى جعل القطيفة فى القبر

٩١- (٩٦٧) جعل فى قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء: هى كساء له خمل، قال وكيع: "هذا خاص بالنبى ﷺ" أخرجه ابن سعد فى طبقاته.

وأبو التياح: ذكره مع أبى جمرة مع أنه لم يذكر فى الإسناد لأنهما ماتا فى سنة واحدة سنة ثمان وعشرين ومائة.

بسرخس: بفتح السين والراء، وسكون الخاء المعجمة. ويقال أيضًا: بإسكان الراء وفتح الخاء، مدينة بخراسان.

(٣١) باب الأمر بتسوية القبر

٩٢- (٩٦٨) ثمامة: هو أبو على الهمدانى.

ابن شفى: بضم الشين، وفتح الفاء، وتشديد الياء.

برودس: بضم الراء وسكون الواو وكسر الدال المهملة، ثم سين مهملة جزيرة بأرض الروم. ويقال: بفتح الراء، وبإعجام الذال، وبإعجام الشين، أربع روايات.

٩٣- (٩٦٩) أبى الهياج: بفتح الهاء، وتشديد الياء.

(٣٢) باب النهى عن تجصيص القبر والبناء عليه

٩٤- (٩٧٠) يجصص: أى: يبيض بالجص.

٩٥- (٠٠٠) تقصيص القبور: بقاف وصادين مهملتين، وهو التجصيص.

والقصة: بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة، الجص.

(٣٣) باب النهى عن الجلوس على القبر والصلاة عليه

٩٦- (٩٧١) سهيل: وأخيه اسمه: "سهل"، ولهما أخ ثالث اسمه: "صفوان" وأبوهم: "وهب بن ربيعة القرشى الفهرى" وكانت وفاة "سهيل" سنة تسع من الهجرة.

(٣٥) باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها

١٠٢- (٩٧٤) البقيع: بالموحدة بلا خلاف.

دار قوم: بالنصب على النداء، أى: يا أهل دار. وقيل: على الاختصاص، ويجوز جره على البدل من ضمير عليكم.

إن شاء الله: هو للتبرك، وقيل: عائد إلى تلك التربة بعينها.

الفرقد: ما عظم من العوسج وكان كثيرًا فى البقيع فأضيفت إليه.

١٠٣- (٠٠٠) ريث: بفتح الراء، وسكون الياء، ومثلثة. أى: قدر.

رويدا: أى: قليلا لطيفا لئلا تنبهها.

أجافه: بالجيم، أى: أغلقه.

وتقنعت إزارى: أى: لبسته.

فقام: قال النووى [٧/٤٣]: فيه دعاء القائم أكمل من دعاء الجالس فى القبور.

فأحضر: أى: عدا.

يا عائش: مرخم، يجوز فيه فتح الشين وضمها.

حشى: بفتح الحاء المهملة، وإسكان الشين المعجمة، مقصور.

ذات حشى، أى: ربو وارتفاع نفس وتواتره.

رابية: مرتفعه البطن.

لا شئ: فى بعض الأصول: "لأبى شئ" بياء الجر ورفع شئ، وفى بعضها: لأى شئ؟ على الاستفهام.

السواد: أى: الشخص.

فلهدنى: بفتح الهاء والدال المهملة، وروى بالزاى، وهما متقاربان، وهو الدفع بجميع الكف فى الصدر.

نعم: هو من تتمة كلام عائشة صدقت نفسها.

(٣٦) باب استئذان النبى ﷺ ربه فى زيارة قبر أمه

١٠٨- (٠٠٠) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب قالا: حدثنا محمد بن عبيد، عن يزيد بن كيسان، عن أبى حازم، عن أبى هريرة قال: «زار النبى ﷺ قبر أمه.... الحديث»: قال النووى [٧/٤٦]: هذا الحديث وجد فى رواية "أبى العلاء بن ماهان" لأهل المغرب ولم يوجد فى روايات بلادنا من جهة "عبد الغافر الفارسى" ولكنه يوجد فى أكثر الأصول فى آخر كتاب الجنائز ويضبب عليه، وربما كتب فى الحاشية، ورواه أبو داود والنسائى وابن ماجه.

قلت: قد ذكر ابن شاهين فى كتاب الناسخ والمنسوخ أن هذا الحديث ونحوه منسوخ بحديث: "إحيائها حتى آمنت به، وردها الله" وذلك فى حجة الوداع، ولى فى المسألة سبع مؤلفات (١).

(٣٧) باب ترك الصلاة على القاتل نفسه

١٠٧- (٩٧٨) بمشاقص: سهام عراض، واحدها مشقص بكسر الميم وفتح القاف.

فلم يصل عليه: هذا خاص به، كما ترك الصلاة فى أول الأمر على من عليه دين، وأمر الصحابة فصلوا عليه.

---

(١) وهى:

١- الاصطفاء فى إيمان أبوى المصطفى. مخطوط.

٢- التعظيم والمنة فى أن أبوى النبى ﷺ فى الجنة - مطبوع.

٣- الدرج المنيفة فى الآباء الشريفة - مطبوع.

٤- السبل الجلية فى الآباء العلية - مطبوع.

٥- سبل النجاة.

٦- مسالك الجنان فى والدى سيد الأكوان.

٧- مسالك الحنفا فى والدى المصطفى - مطبوع.

وهناك مؤلف ثامن وهو:

٨- نشر العلمين المنيفين فى حياة الأبوين الشريفين - مطبوع.

وقد ذهب السيوطى إلى إيمانهما، وفى المسألة خلاف طويل مشهور.

(١٢) كتاب الزكاة

١- (٩٧٩) أوسق: جمع وسق بفتح الواو أشهر من كسرها، وهو فى اللغة الحمل، والمراد به ستون صاعا.

خمسٍ ذود: بالإضافة، وروى بتنوين «خمس»، و«ذود» بدل منه، والذود: من الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه، وإنما يقال فى الواحد: بعير.

وروى: «خمسة ذود» لأنه يطلق على المذكر والمؤنث.

أواقى: بالياء فى الرواية الأولى، وبحذفها فى باقى الروايات.

وكلاهما [جمع] «أوقية» بضم الهمزة، وتشديد الياء.

قال النووى [٧/٥٢]: أجمع أهل الحديث والفقه واللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهما، وهى أوقية الحجاز.

٤- (...) أوساق: جمع وِسق بكسر الواو، كحمل وأحمال.

من تمر: بفتح التاء المثناة، وإسكان الميم.

(...) غير أنه قال بدل «التمر» ثمر: يعنى بالمثلثة وفتح الميم.

٦- (٩٨٠) الورِق: بكسر الراء وسكونها. الفضة كلها مضروبها وغيره، وقيل: هى حقيقة فى المضروب دراهم، ولا يطلق على غير الدراهم إلا مجازًا.

(١) باب ما فيه العشر أو نصف العشر

٧- (٩٨١) الغيم: المطر.

العشور: ضبط بضم العين، جمع «عشر»، وبفتحها اسم للمخرج من ذلك.

بالسَّانية: هى البعير الذى يستقى به الماء من البئر.

(٣) باب فى تقديم الزكاة

١١- (٩٨٣) منع ابن جميل: أى: الزكاة.

ينقم: بكسر القاف أفصح من ضمها.

وأعتاده: هى آلة الحرب من السلاح والدواب وغيرها، الواحد: «عتاد» بفتح العين.

فهى على ومثلها معها: فى حديث عند الدار قطنى [٢/١٢٣]: «أنا تعجلنا منه صدقة عامين».

صنو أبيه: أى: مثل أبيه.

(٤) باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير

١٢- (٩٨٤) فرض زكاة الفطر: أى: أوجب وألزم، وقيل: قدر.

من المسلمين: قال الترمذى [٦٧٦] وغيره: هذه اللفظة انفرد بها مالك دون سائر أصحاب نافع.

قال النووى [٧/٦١]: وليس كذلك بل وافقه فيها ثقتان «الضحاك بن عثمان» فى مسلم، و«عمر بن نافع» فى البخارى [١٤٣٢].

٢٠- (٠٠٠) ابن أبى ذباب: بضم الذال المعجمة، وبالباء الموحدة.

(٦) باب إثم مانع الزكاة

٢٤- (٩٨٧) كلما بردت: فى بعض النسخ « ردت ».

حلبها: بفتح اللام، وحكى إسكانها.

بطح لها: أى: ألقى.

بقاع: هو المستوى من الأرض.

قرقر: بفتح القافين. المستوى من الأرض الواسع.

كلما مرَّ عليه أولاها ردَّ عليه أخراها: قالوا: هو تغيير وتصحيف.

والصواب ما فى الرواية بعدها: « كلما مرَّ عليه أخراها رد عليه أولاها ».

فيرى سبيله: بضم « ياء » يرى وفتحها، ورفع « سبيله » ونصبه.

عقصاء: هى ملتوية القرنين.

جلحاء: هى التى لا قرن لها.

عضباء: هى التى انكسر قرنها الداخل.

تنطحه: بكسر الطاء أفصح من فتحها.

ولا صاحب بقر: هذا أصح الأحاديث الواردة فى زكاة البقر.

بأظلافها: جمع ظلف، وهو للبقر والغنم: كالخف للبعير، والقدم للآدمى، والحافر للفرس والبغل والحمار.

التى هى له وزر: فى بعض النسخ: « الذى » وهو أفصح وأشهر.

ونواءٍ: بكسر النون والمد. أى: مناوأة ومعاداة.

ربطها فى سبيل الله: أى: أعدها للجهاد.

طولها: بكسر الطاء، وفتح [الواو]: هو الحبل الذى تربط فيه.

فاستنت: أى: جرت.

شرفًا: بفتح الشين المعجمة، والراء: العالى من الأرض. وقيل: المراد هنا طلقًا.

الفاذة: أى: القليلة النظير.

الجامعة:أى: العامة المتناولة لكل خير ومعروف.

٢٦- (...) كنز: هو كل شئ مجموع بعضه على بعض سواء كان فى باطن الأرض أو على ظهرها.

فى نواصيها الخير: فسر فى الحديث بالأجر والمغنم.

أشرًا: بفتح الهمزة والشين. المرح واللجاج.

٢٧- (٩٨٨) أكثر ما كانت: بالمثلثة.

شجاعا: أى: نُصب، أو صُيِّر، بمعنى أن ماله يصير على صورة الشجاع.

جماء: هى التى لا قرن لها.

وما حقها؟ قال: «إطراق فحلها... إلى آخره»: قال المازرى: يحمل على أن يكون هذا الحق فى موضع يتعين فيه المواساة.

وقال القاضى: هذه الألفاظ صريحة فى أن هذا الحق غير الزكاة.

قال: ولعل هذا كان قبل وجوب الزكاة.

ومنيحتها: هو أن يمنحه ناقة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها ووبرها وصوفها وشعرها زمانا ثم يردها.

(٧) باب إرضاء السعاة

٢٩- (٩٨٩) من المصدقين: بتخفيف الصاد، هم السعاة العاملون على الصدقات.

أرضوا مصدقيكم: معناه: ببذل الواجب، وملاطفتهم وترك مشاقتهم.

(٨) باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة

٣٠- (٩٩٠) فلم أتقار: أى: لم يمكننى القرار والثبات.

نفدت: قال النووى [٧/٧٤]: ضبطناه بالدال المهملة، وبالذال المعجمة، وفتح الفاء.

(٩) باب الترغيب فى الصدقة

٣٢- (٩٤) لغطًا: بفتح الغين المعجمة وسكونها. أى: جلبة وصوتًا غير مفهوم.

٣٣- (...) إلا من أعطاه الله خيرًا: أى: مالا.

فنفح: بالحاء المهملة. أى: ضرب يديه بالعطاء.

يمينه وشماله وبين يديه ووراءه: أى: فعل جميع وجوه المكارم والخير.

وعمل فيه خيرًا: أى: طاعة.

فى الحرة: هى الأرض الملبسة حجارة سوداء.

(١٠) باب فى الكنازين للأموال والتغليظ عليهم

٣٤- (٩٩٢) ملأ : هم الأشراف.

أخشن الثياب: . .إلخ: هو بالخاء والشين المعجمتين فى الألفاظ الثلاثة. من الخشونة عند الجمهور، وعند «ابن الحذاء» فى الأخير خاصة: «حسن الوجه» من الحسن، ورواه القابسى فى البخارى: «حسن الشعر والثياب والهيئة» من الحسن.

فقام عليهم: أى: وقف.

بشر الكانزين: هذا على مذهب أبى ذر فى الكنز أنه كل ما فضل عن حاجة الإنسان. والذى عليه الجمهور أن الكنز: المال الذى لم تؤد زكاته، وما أوديت زكاته فليس بكنز سواء كثر أم قل.

برضف: هى الحجارة المحماة.

يحمى: يوقد.

ثدى أحدهم: فيه جواز استعمال الثدى فى الرجل وهو الصحيح عند جمهور أهل اللغة.

من نغض كتفيه: بضم النون، وسكون الغين المعجمة، وضاد معجمة، العظم الرقيق الذى على طرف الكتف، وقيل: هو أعلى الكتف.

يتزلزل: أى: يتحرك. قال القاضى: قيل: إنه بسبب نضجه متحرك لكونه تهرّأ. قال: والصواب أن التحرك والتزلزل إنما هو للرضف، أى: يتحرك من نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه.

لا تعتريهم: أى: لا تأتيهم ولا تطلب منهم. يقال: اعتريته إذا أتيته تطلب منه حاجة.

٣٥- (. . .) خليد: بضم الخاء المعجمة، وفتح اللام، وإسكان الياء.

العصرى : بفتح العين والصاد المهملتين .

(١١) باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف

٣٦- (٩٩٣) وقال ابن نمير: «ملآن»: قالوا: هو غلط منه، وضبطوه بوجهين: إسكان اللام ثم همزة، وفتح اللام بلا همز.

سحاء: ضبط بوجهين: بالتنوين على المصدر وهو الأصح الأشهر، وبالمد على الوصف ووزنه فعلاء صفة لليد، والسح: الصب الدائم.

لا يغيضها : أى : لاينقصها .

الليل والنهار: منصوبان على الظرف فى الرواية الأولى، وضبط فى رواية «محمد بن رافع» بذلك وبالرفع على أنه فاعل.

٣٧- (...) وبيده الأخرى القبض: ضبط بالقاف والباء الموحدة وهو الأشهر والأكثر، ومعناه: الموت، وقيل: تقتير الرزق على من يشاء.

وبالفاء والياء المثناة تحت؛ ومعناه: الإحسان والعطاء والرزق الواسع.

وقيل: الموت لغة فى الفيض، يقال: فاضت نفسه وأفاضت إذا مات.

قال المازرى: هذا مما يتأول، لأن اليمين إذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا يوصف بها البارى سبحانه لأنه مقدس عن التجسيم والحدود، وإنما خاطبهم رسول الله ﷺ بما يفهمونه، وأراد الإخبار بأن الله تعالى لا ينقصه الإنفاق، ولا يمسك خشية الإملاق، وعبَّر عن توالى النعم بسح اليمين، لأن الباذل منا يفعل ذلك بيمينه.

قلت: وهذا يسمى فى البيان بالاستعارة التمثيلية.

يرفع ويخفض: قيل: هو عبارة عن توسيع الرزق وتقتيره على من يشاء.

وقيل: هو عبارة عن تصريف المقادير فى الخلق بالعزة والذل.

(١٢) باب النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم

٤٠- (٩٩٥) أبجر: بالجيم.

قهرمان: بفتح القاف، وإسكان الهاء، وفتح الراء. الخازن والقائم بحوائج الإنسان، وهو بمعنى الوكيل، وهو بلسان الفرس.

(١٣) باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة

٤١- (٩٩٧) فضل: بكسر الضاد وفتحها.

(١٤) باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج

٤٢- (٩٩٨) بيرحا: ضبط بفتح الراء وضمها مع كسر الياء، وبفتح الباء والراء. حائط يسمى بهذا الاسم، وليس بئر.

وفي رواية حماد بن سلمة: «بريحا» بفتح الباء وكسر الراء [١].

وفي أبي داود: «باريحا».

وأكثر رواياتهم في هذا الحرف بالقصر، وروى بالمد.

بخ: بإسكان الخاء وتنوينها مكسورة، وحكى كسرها بلا تنوين، وحكى تشديدها، وروى بالرفع. ومعناه: تعظيم الأمر وتفخيمه.

مال رابح: ضبط بالموحدة من الربح؛ وبالمثناة تحت، أي: رابح عليك أجره ونفعه في الآخرة.

---

(١) في شرح النووي على مسلم [٨٤/٧]: وضبط الحميدي من رواية حماد «بيرحاء» بفتح الباء والراء.

٤٤- (٩٩٩) لو أعطيتها أخوالك: كذا فى الأصول باللام، وفى البخارى فى رواية الأصيلى [(١)]: «أخواتك» بالتاء المثناة فوق، قال القاضى: ولعله أصح بدليل رواية الموطأ: «أعطيتها أختك».

قال النووى [٧/٨٦]: الجمع صحيح.

٤٥- (١٠٠٠) ولو من حليكن: بفتح الحاء، وسكون اللام مفردًا.

يجزى: بفتح الياء. أى: يكفى.

٤٦- (...) فذكرت (ذلك) [(٢)] لإبراهيم: قال النووى [٧/٨٨]: قائل ذلك الأعمش، ومقصوده أنه رواه عن شيخين: «شقيق» و«أبى عبيدة».

٤٨- (١٠٠٢) يحتسبها: قال النووى [٧/٨٩]: طريقه فى الاحتساب أن يتذكر أنه يجب عليه الإنفاق على الزوجة والأطفال والمملوك ونحوهم ممن تجب نفقته على حسب أحوالهم واختلاف العلماء فيهم، وأن غيرهم ممن ينفق عليه مندوب إلى الإنفاق عليهم، فينفق بنية أداء ما أمر به.

٥٠- (١٠٠٣) قدمت على أمى: اسمها «قيلة بنت عبد العزى العامرية القرشية».

وهى راغبة: قيل: معناه راغبة عن الإسلام وكارهة له، وقيل: طامعة فيما أعطيتها حريصة عليه.

وفى رواية أبى داود: «قدمت على أمى راغبة فى عهد قريش وهى راغمة مشركة». فالأولى: راغبة بالباء أى: طامعة طالبة صلتى، والثانية: بالميم، أى: كارهة للإسلام ساخطة. واختلف فى إسلامها والأكثر أنها ماتت مشركة.

---

(١) أخرجه البخارى فى الهبة باب هبة المرأة لغير زوجها رقم [٢٤٥٢ و٢٤٥٤] كما عند مسلم هنا.

(٢) زيادة ليست فى المطبوع من مسلم.

(١٥) باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه

٥١- (١٠٠٤) افتلت نفسها: بالفاء مبنيًا للمفعول. أى: ماتت فلتة، أى: فجأة.

ونفسها: يروى بالرفع نائب للفاعل، وبالنصب مفعول ثان، بإسقاط الجار. والأول هو المضمر القائم مقام الفاعل.

ورواه ابن قتيبة: «اقتلتت» بالقاف، وهى كلمة تقال لمن مات فجأة، ويقال أيضًا لمن قتله الحب والعشق.

أ فلها أجر إن تصدقت عنها؟: الرواية الصحيحة بكسر الهمزة من «إن» على الشرطية ولا يصح قول من فتحها لأنّه إنما سأل عما لم يفعله.

(١٦) باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف

٥٢- (١٠٠٥) كل معروف صدقة: أى: كل ما يفعل من أعمال البر والخير كان ثوابه كثواب من تصدق بالمال.

٥٣- (١٠٠٦) الدثور: بضم الدال جمع دثر بفتحها، وهو المال الكثير.

ما تصدّقون: الرواية بتشديد الصاد والدال جميعًا.

وكل تكبيرة صدقة: برفع صدقة على الاستئناف، ونصبها عطفًا على «إنّ بكل تسبيحة صدقة»، وكذا ما بعده.

قال القاضى: يحتمل تسميتها صدقة أن لها أجرًا كما للصدقة أجر، وأن هذه الطاعات تماثل الصدقات فى الأجور فسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام، وقيل: معناه أنها صدقة على نفسه.

وأمر بالمعروف: نكره إشارة إلى ثبوت حكم الصدقة فى كل فرد من أفراد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وفى بضع أحدكم صدقة: هو بضم الباء. قال النووى [٧/٩٢]: يطلق على الجماع وعلى الفرج نفسه، وكلاهما تصح إرادته هنا.

أ يأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟: قال القرطبى: استفهام من استبعد حصول أجر بفعل مستلذ يحث الطبع عليه، وكأن هذا الاستبعاد إنما وقع من تصفح الأكثر من الشريعة، وهو أن الأجور إنما تحصل فى العبادات الشاقة على النفوس المخالفة لها.

أ رأيتم لو وضعها فى حرام أ كان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر: زاد البيهقى فى شعب الإيمان: «أ تحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير؟».

قال النووى [٧/٩٢]: وفى الحديث جواز القياس، وهو مذهب العلماء كافة إلا الظاهرية، وأما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس فليس المراد به القياس الذى يعتمده الفقهاء والمجتهدون. قال: وهذا القياس المذكور فى الحديث هو قياس العكس.

قال القرطبى: وحاصله راجع إلى إعطاء كل واحد من المتقابلين ما يقابل به الآخر من الذوات والأحكام.

٥٤- (١٠٠٧) إنّه خلق [(١)]:

مفصل: بفتح الميم وكسر الصاد: قال القرطبى: والمفاصل العظام التى ينفصل بعضها من بعض، وقد سماها «سلاميات». قال: ومقصود الحديث أن العظام التى فى الإنسان أصل وجوده، وبها حصول منافعه إذ لا تتأتى الحركات

---

(١) فى الأصل بعد هذه الجملة: «قال القرطبى» الضَهر فى أنه ضهر الأمر والشأن» قلت: ولا علاقة لهذا القول بما قبله والظاهر أنها تصحفت على الكاتب.

والسكنات إلا بها، والأعصاب: رباطات، واللحوم والجلود: حافظات وممكنات، فهى إذًا أعظم نعم الله على الإنسان، وحق المنعم عليه أن يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها وهى أن يعطى صدقة كما أعطى منفعة، لكن الله لطف وخفف بأن جعل التسبيحة الواحدة كالعطية، وكذلك التحميدة، وغيرها من أعمال البر وأقواله، وإن قل مقدارها، وأتم تمام الفضل أن اكتفى من ذلك كله بركعتين فى الضحى.

عدد تلك الستين والثلاثمئة السلامى: قال القرطبى: كذا وقعت الرواية وصوابه فى العربية «وثلاثمئة السلامى» لأنه لا يجمع بين الإضافة والألف واللام.

وقال النووى [٧/ ٩٣]: وقع هنا إضافة ثلاث إلى مئة مع تعريف الأول وتنكير الثانى، والمعروف لأهل العربية عكسه، وهو: تنكير الأول وتعريف الثانى، وقد سبق جوابه فى كتاب الإيمان (١).

زَحْزح: باعد.

يمشى:قال النووى [٧/ ٩٣]: وقع لأكثر رواة كتاب مسلم الأول «يمشى» بفتح الياء، وبالشين المعجمة. والثانى: بضمها وبالسين المهملة، ولبعضهم عكسه وكلاهما صحيح. وأما قوله بعده فى رواية الدارمى: «وقال: فإنه يمسى» فبالمهملة لا غير.

وأما قوله بعد فى حديث أبى بكر بن نافع: «وقال: فإنه يمشى يومئذ» فبالمعجمة باتفاقهم.

٥٥- (١٠٠٨) على كل مسلم صدقة: قال القرطبى: هو هنا مطلق، وقد قيّد فى حديث أبى هريرة بقوله: «فى كل يوم». قال: وظاهر هذا اللفظ هو الوجوب، لكن خففه الله تعالى حيث جعل ما خف من المندوبات مسقطا له لطفا

---

(١) انظر: شرح الحديث رقم [١٤٩].

منه .

ذا الحاجة : أى : صاحبها .

الملهوف : المضطر إليها الذى قد شغله همه بحاجته عن كل ما سواها .

يمسك عن الشر فإنها صدقة : أى : على نفسه ، كما فى رواية أخرى ، والمراد : أنه أمسك عن الشر لله تعالى كان له أجر على ذلك ، كما أن للمتصدق أجرًا .

٥٦- (١٠٠٩) تعدل بين الاثنين : أى : تصلح بينهما بالعدل .

(١٧) باب فى المنفق والممسك

٥٧- (١٠١٠) ابن أبى مزرّد : بضم الميم ، وفتح الزاى ، وكسر الراء المشّددة . واسمه : عبد الرحمن بن يسار .

اللّهم أعط منفقًا خلفًا : قال القرطبى : هذا يعم الواجبات والمندوبات .

اللّهم أعط ممسكًا تلفًا : قال القرطبى : يعنى الممسك عن النفقات الواجبات ، وأما الممسك عن المندوبات فقد لا يستحق هذا الدعاء ، اللهم إلا أن يغلب عليه البخل بها وإن قلّت كالحبة واللقمة فهذا قد يتناوله هذا الدعاء ، لأنه إنما يكون كذلك لغلبة صفة البخل المذمومة عليه ، وقلّ ما يكون كذلك إلا ويبخل لكثير من الواجبات ، أو لا يطيب نفسًا بها .

(١٨) باب الترغيب فى الصدقة قبل أن لايوجد من يقبلها

٥٩- (١٠١٢) ويرى الرجل : بضم المثناة تحت .

يلذن به : قال القرطبى : أى يستترن ويتحرزن ، من الملاذ الذى هو

الستزة.

قال النووى [٩٦/٧]: أى: ينتمين إليه ليقوم بحوائجهن، ويذب عنهن.

وفى رواية ابن براد: «وترى الرجل»: بفتح المثناة فوق.

٦٠- (١٥٧) وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارًا: قال النووى [٩٧/٧]: معناه والله أعلم أنهم يتركونها ويعرضون عنها فتبقى مهملة لاتزرع ولا يسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال، وكثرة الحروب، وتراكم الفتن، وقرب الساعة، وقلة الآمال، وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به.

قال القرطبى: وتنصرف دواعى العرب عن مقتضى عادتهم من انتجاع الغيث، والارتحال فى المواطن للحروب والغارات، ومن عزت النفوس العربية الكريمة الآبية إلى أن يتقاعدوا عن ذلك فيشتغلوا بغراسة الأرض وعمارتها وإجراء مياهها كما قد شوهد فى كثير من بلادهم وأحوالهم.

٦١- (...) حتى يهم رب المال: قال النووى [٩٧/٧]: ضبط بوجهين:

أحدهما: -وهو الأجود والأشهر- بضم الياء، وكسر الهاء، ويكون «رب المال» منصوبًا مفعولا، والفاعل «من يقبله» أى: يحزنه ويهتم له.

والثانى: بفتح الياء، وضم الهاء، ويكون «رب المال» مرفوعًا فاعلا. أى: يهم رب المال من يقبل صدقته، أى: يقصده.

لا أرب: لا حاجة.

٦٢- (١٠١٣) محمد بن يزيد الرفاعى: منسوب إلى جده «رفاعة».

أفلاذ أكبادها: قال ابن السكيت: الفلذة القطعة من كبد البعير.

وقال غيره: هى القطعة من اللحم.

قال النووى [٩٨/٧]: ومعنى الحديث التشبيه، أى: تخرج ما فى جوفها من القطع المدفونة فيها.

أمثال الأسطوان: بضم الهمزة والطاء، جمع أسطوانة، وهى السارية والعمود.

(١٩) باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها

٦٣- (١٠١٤) إلا الطيب: أى: الحلال.

أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو فى كف الرحمن: قال المازرى: قد ذكرنا استحالة الجارحه على الله تعالى، وهذا الحديث وشبهه إنما عبر به النبى ﷺ على ما اعتادوا فى خطابهم ليفهموا، فكنى هنا عن قبول الصدقة بأخذها بالكف، وعن تضعيف أجرها بالتربية.

قال القاضى: لما كان الشئ الذى يرضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها، استعمل فى مثل هذا واستعير للقبول والرضى، كما قال الشاعر:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابـة باليمين

قال: وقيل: عبر باليمين هنا عن جهة القبول والرضا، إذ الشمال بضده فى هذا.

قال: وقيل: المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذى يدفع إليه الصدقة، وأضافها إلى الله تعالى إضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله تعالى.

وقال القرطبى: يحتمل أن يكون الكف عبارة عن كفة الميزان الذى يوزن فيه الأعمال، فيكون من باب حذف المضاف، كأنه قال: فتربو فى كفة ميزان الرحمن.

قال: ويجوز أن يكون مصدر كف كفًا، ويكون معناه: الحفظ والصيانة، فكأنه قال: تلك الصدقة فى حفظ الله وكلائه، فلا ينقص ثوابها، ولا يبطل جزاؤها حتى تثقل فى الميزان.

وقيل: المراد من ذلك تعظيم أجرها، وتضعيف ثوابها.

فلوه: فيه لغتان، أشهرها: فتح الفاء، وضم اللام، وتشديد الواو. والثانية: كسر الفاء، وسكون اللام، وتخفيف الواو. وهو: المهر، سمى بذلك لأنه فلى عن أمه، أى: فصل وعزل.

وقال القرطبى: الفلو فى الإبل، كالصبى فى الرجال.

أو فصيله: هو ولد الناقة إذا فصل من رضاع أمه، كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول.

٦٤- (...) أو قلوصه: بفتح القاف، وضم اللام. الناقة الفتية، ولا تطلق على الذكر.

٦٥- (١٠١٥) إن الله طيب: قال القاضى: هو صفة الله بمعنى المنـزه عن النقائص فهو بمعنى القدوس. زاد القرطبى: وقيل: طيب الثناء ومستلذ الأسماء عند العارفين. قال: وعلى هذا فطيب من أسمائه الحسنى، ومعدود فى جملتها المأخوذة من السنة، كالجميل والنظيف على قول من رواه.

وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين: قال القرطبى: يعنى سوى بينهم فى الخطاب بوجوب أكل الحلال.

يطيل السفر: قال النووى [٧/١٠٠]: أى: فى وجوه الطاعات، كحج وزيارة مستحبة، وصلة رحم وغير ذلك.

قال القرطبى: إلا أن قوله «أشعث أغبر»: يدل على المحرم.

قال: والشعث فى الشعر، والغبرة فى سائر الجسد.

يمد يديه إلى السماء: أى: عند الدعاء، قال القرطبى: وهذا يدل على مشروعية مد اليدين عنده.

وغذى: بضم الغين، وتخفيف الذال المكسورة.

فأنّى يستجاب لذلك؟: قال القرطبى: أى: كيف؟ على جهة الاستبعاد. ومعناه: أنه ليس أهلا لإيجابة دعائه، ولكن يجوز أن يستجيب الله له فضلا وكرمًا.

(٢٠) باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار

٦٦- (١٠١٦) بشق تمرة: بكسر الشين، نصفها وجانبها.

٦٧- (...) ترجمان: بفتح التاء وضمها، المعبر عن لسان بلسان.

أيمن منه: قال القرطبى: بالنصب على الظرف. وكذا «أشأم منه»، ويعنى بهما يمينه وشماله، مأخوذة من اليد اليمنى والشؤمى.

فاتقوا النار: أى: اجعلوا بينكم وبينها وقاية من الصدقات وأعمال البر ولو بكلمة طيبة، قال النووى [١٠١/٧]: فيه أنها سبب للنجاة من النار، وهى الكلمة التى فيها تطييب قلب إنسان إذا كانت مباحة أو طاعة.

٦٨- (...) وأشاح: بالشين المعجمة، والحاء المهملة. قال الخليل: أشاح بوجهه عن الشئ نحاه عنه.

قال القرطبى: وهذا هو معناه فى هذا الحديث.

قال النووى [١٠٢/٧]: قال الأكثرون: المشيح الحذر والجاد فى الأمر، وقيل: المقبل، وقيل: الهارب، وقيل: المقبل إليك المانع لما وراء ظهره.

قال: فأشاح يحتمل هذه المعانى، أى: حذر النار كأنه ينظر إليها، أو: جد فى الإيضاح بإيقانها، أو: أقبل إليك خطابا، أو: أعرض كالهارب.

٦٩- (١٠١٧) مجتابى النمار: بكسر النون جمع نمرة بفتحها وهى ثياب صوف فيها تنمير، أى: خرقوها وقوروا وسطها.

فتمعَّر: بالعين المهملة. أى: تغيَّر.

كومين: ضبط بفتح الكاف، وضمها. قال ابن سراج: هو بالضم اسم لما كوِّم، وبالفتح المرة الواحدة. والكومة: الصبرة، والكوم: العظيم من كل شئ، والكوم: المكان المرتفع كالرابية.

قال الشارحون: والفتح هنا أولى لأنه إنما شبه ما اجتمع هناك بالكوم الذى هو الرابية.

يتهلل: أى: يستبشر فرحًا وسرورًا.

كأنَّه مذهبة: ضبطه الجمهور: بذال معجمة، وفتح الهاء، وباء موحدة. فقيل: معناه: فضة مذهبَّة كما يذهب من الجلود والسروج والأقداح وغير ذلك، ويجعل طرائق يتلو بعضها بعضها.

وضبطه الحميدى: بدال مهملة، وضم الهاء، ونون. وقال: المدهن الإناء الذى يدهن فيه، وهو أيضا اسم للنقرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر، فشبَّه وجهه الكريم بصفاء هذا الماء، وبصفاء الدهن والمدهن.

قال القاضى وغيره: هذا تصحيف، والصواب الأول.

(٢١) باب الحمل أجرة يتصدق بها

٧٢- (١٠١٨) نحامل على ظهورنا: أى: نحمل عليها بأجرة.

(٢٢) باب فضل المنيحة

٧٣- (١٠١٩) بعس: بضم العين، وتشديد السين المهملتين. القدح الكبير الضخم. وروى: «بعسا» بفتح العين وكسرها، وسين مهملة، وفسِّر بالعس

الكبير.

وروى: «بعشاء» بشين معجمة ومد. قال القاضي: وهذه لأكثر رواة مسلم.

٧٤- (١٠٢٠) من منح منيحة: بفتح الميم وياء، وفى بعض النسخ: «منحة» بحذف الياء والميم مكسورة. قال النووى [٧/١٠٦]: قد يكون المنيحة عطية الرقبة بمنافعها وهى: الهبة، وقد تكون عطية اللبن أو الثمر مدة والرقبة باقية على ملك صاحبها فيردها إليه إذا انقضى اللبن أو الثمر المأذون فيه.

(٢٣) باب مثل المنفق والبخيل

٧٥- (١٠٢١) حدثنا سفيان بن عيينة قال: «وقال ابن جريج»: كذا فى الأصول بالواو لأن ابن عيينة قال لعمرو: «قال ابن جريج»... كذا».

مثل المنفق والمتصدق: قال النووى: كذا فى الأصول، قال القاضى وغيره: وهو وهم وصوابه: «مثل البخيل والمتصدق» كما فى سائر الروايات، قال وفى بعض الأصول «والمصَّدق» بحذف التاء، وتشديد الصاد.

كمثل رجل: قال النووى: كذا فى الأصول كلها بالإفراد، والظاهر أنه تغيير من بعض الرواة، وصوابه: «كمثل رجلين».

جبتان أو جنتان: الأول بالباء، والثانى بالنون، وفى بعض الأصول عكسه.

من لدن ثديهما: كذا فى أكثر الأصول بضم الثاء وتشديد الياء على الجمع، وفى بعضها: «ثدييهما» بالتثنية.

سبغت عليه: أى: كملت، وروى: «اتسعت» من السعة.

أو مرَّت: كذا فى النسخ بالراء، وصوابه: «مدت» بالدال، بمعنى سبغت وقد يصح مرت على نحو هذا المعنى.

قلصت: تقبضت وانضمت وأخذت كل حلقة موضعها.

حتى تجن بنانه وتعفو أثره: قال القاضى: هذا وهم من الرواة، لأن هذه الجملة إنّما هى فى المتصدق لا فى البخيل، ومعنى يجن بنانه -بالجيم والنون-: تستر أنامله.

ووهم بعضهم فرواه: «تحز» بالحاء والزاى.

ووهم آخر فرواه: «ثيابه» بالثاء المثلثة جمع ثوب.

ومعنى: «وتعفو أثره»: يمحو أثر مشيه بسبوغها وكمالها. وهو تمثيل لنماء المال بالصدقة والإنفاق، والبخيل بضد ذلك.

وقيل: هو تمثيل لكثرة الجود والبخل، وأن المعطى إذا أعطى انبسطت يداه بالعطاء وتعود ذلك، وإذا أمسك صار ذلك عادة له.

وقيل: معنى «تمحو أثره» تذهب بخطاياه ونحوه.

وقيل: ضرب المثل بهما لأن المنفق يستر الله تعالى عوراته فى الدنيا والآخرة كستر هذه الجبة لابسها، والبخيل كمن لبس جبة إلى ثدييه فبقى مكشوفا بادى العورة مفتضحًا فى الدنيا والآخرة.

(...) جنتان من حديد: تثنية جنة، وهى الدرع.

فلو رأيته: بفتح التاء.

ولا توسّع: بفتح التاء، وأصله: تتوسع.

(٢٥) باب أجر الخازن الأمين، والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بإذنه الصريح أو العرفى

٧٩- (١٠٢٣) أحد المتصدقين: بفتح القاف على التثنية، أى: له أجر متصدق. قال القرطبى: ويصح أن يقال على الجمع وإن لم يرو، أى: أنه من جملة

المتصدقين.

٨٠- (١٠٢٤) وللخازن مثل ذلك: قال النووى [٧/١١٢]: معناه أن له مشاركة فى الأجر ولايلزم أن يكون مثل المتصدق سواء، بل يكون مثله، وقد يكون أقل، وقد يكون أكثر، فلو أعطى المالك لخازنه مئة درهم ليوصلها إلي فقير على باب داره فأجر المالك أكثر، أو أعطى رغيفًا ليوصله إلى من فى مسافة بعيدة فأجر الخازن أكثر.

٨١- (...) من غير أن ينتقص من أجورهم شيئًا: قال النووى [٧/١١٤]: كذا فى الأصول بالنصب على إضمار الفاعل، أى: ينتقص الله، أو الزوج من أجر المرأة والخازن وجمع ضمير «ها» على هذا مجازًا.

(٢٦) باب ما أنفق العبد من مال مولاه

٨١- (١٠٢٥) آبى اللحم: بهمزة ممدودة، اسمه: «عبد الله» وقيل: «الحويرث» وقيل: «خلف» صحابى استشهد يوم حنين، لقب بذلك لأنه كان لا يأكل اللحم، وقيل: لا يأكل ما ذبح للأصنام، وقيل: لما ضرب عبده على دفع اللحم سمى بذلك ورجحه القرطبى.

والأجر بينكما: قال النووى [٧/١١٤]: ليس معناه أن الأجر الذى لأحدهما يزدحمان فيه، بل معناه أن هذه الصدقة يترتب على جملتها ثواب على قدر المال والعمل فيكون ذلك مقسومًا بينهما لهذا نصيب بماله، ولهذا نصيب بعمله.

نصفان: قال النووى: أى قسمان، وإن كان أحدهما أكثر كما قال الشاعر:

إذا مت كان الناس نصفان شامت وآخر مثن بالذى كنت أصنع

قال: وأشار القاضى إلى أنه يحتمل أن يكون سواء، لأن الأجر فضل من الله تعالى ولا يدرك بقياس، ولا هو بحسب الأعمال، وذلك فضل الله يؤتيه من

يشاء.

قال: والمختار الأول.

٨٤- (١٠٢٦) لاتصم المرأة وبعلها شاهد: أى مقيم فى البلد، والمراد صوم التطوع، والنهى للتحريم، صرح به أصحابنا.

ولا تأذن فى بيته وهو شاهد إلا بإذنه: قال القرطبى: علته أن ذلك يشوش على الزوج مقصوده وخلوته بها. قال: وبهذا تظهر المناسبة بين هذا النهى وبين النهى عن الصوم. قال: وقال بعض الأئمة: هو معلل بأن البيت ملك الزوج وإذنها فى دخوله تصرف فيما لا تملك. قال: وهذا فيه بعد، إذ لو كان معللا بذلك لاستوى حضور الزوج وغيبته.

وما أنفقت من كسبه: قال القرطبى: محمول على الطعام ونحوه.

من غير أمره: قال النووى [٧/١١٢]: أى الصريح فى ذلك القدر المعين، ويكون معها إذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره صريحا أو عرفًا.

قال: ولا بد من هذا التأويل.

(٢٧) باب من جمع الصدقة وأعمال البر

٨٥- (١٠٢٧) من أنفق زوجين: فى بعض طرق الحديث: «قيل: وما زوجان؟ قال: فرسان أو عبدان أو بعيران».

قال ابن شاهين: وكل شئ قرن بمصاحبه فهو زوج.

قيل: ويحتمل أن يكون هذا الحديث فى جميع أعمال البر، من: صلاتين، أو صيام يومين، أو شفع صدقة بأخرى، ويدل عليه قوله فى بقية الحديث: «فمن كان من أهل الصلاة، ... ومن كان من أهل الصيام ...».

والزوج: الصنف، ومنه: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧].

فى سبيل الله: هو عام فى جميع وجوه الخير، وقيل: مخصوص بالجهاد.

هذا خير: قيل: هو اسم، أى: ثواب وغبطة. وقيل: أفعل تفضيل، أى: هذا فيما نعتقد خير لك من غيره من الأبواب لكثرة ثوابه ونعيمه فتعال فادخل منه.

قال النووى [٧/١١٦]: ولا بد من تقدير ما ذكرناه أن كل مناد يعتقد أن ذلك الباب أفضل من غيره.

كان من أهل الصلاة... إلخ: أى: من المكثرين للتطوع من ذلك النوع بحيث كان الغالب عليه فى عمله، وليس المراد الواجبات لاستواء الناس فيها. قاله القرطبى.

من باب الريان: سمى بذلك على جهة مقابلة العطشان لأنه جوزى على عطشه بالرى الدائم فى الجنة التى يدخل إليها من ذلك الباب.

فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟: أى هل يحصل لأحد الإكثار من تطوعات البر كلها ما يتأهل به للدعاء من كل الأبواب، وذكر فى الحديث من أبواب الجنة الثمانية، أربعة: باب الصلاة، وباب الصدقة، وباب الصيام، وباب الجهاد.

قال القاضى: وجاء ذكر بقية الأبواب فى أحاديث أخر: «باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وباب الراضين، والباب الأيمن الذى يدخل منه من لا حساب عليه».

٨٦- (...) أى فُلُ: بضم اللام، مرخم فلان، وقيل: لغة فيه.

لا توى: بفتح المثناة فوق، مقصور. لا هلاك.

(٢٨) باب الحث فى الإنفاق وكراهة الإحصاء

٨٨- (١٠٢٩) انفحى: بفتح الفاء، وحاء مهملة، أى: أعطى.

انضحى: بكسر الضاد، أى: أعطى أيضًا، وهو أبلغ من «انفحى».

ولاتحصى: أى: لا تمنعى، وقيل: لاتعديه فتستكثريه فيكون سببًا لانقطاع إنفاقك.

فيحصى الله عليك: هو من المشاكلة، على حد ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ﴾ [آل عمران: ٥٤].

٨٩- (...) أرضخى: أى: أعطى بغير تقدير.

ولا توعى فيوعى الله عليك: أى: لا تمسكى المال فى الوعاء فيمسك الله فضله وثوابه عنك، وفى رواية: «ولا توكى فيوكى عليك» أى لا تربطى، والوكاء الخيط الذى يشد به.

(٢٩) باب الحث على الصدقة ولو بالقليل

٩٠- (١٠٣٠) يا نساء المسلمات: ضبط بنصب نساء وجر المسلمات على الإضافة، من إضافة الأعم إلى الأخص كمسجد الجامع، على تقدير: يا نساء الأنفس المسلمات، وقيل تقديره: يا فاضلات المسلمات، كما يقال: هؤلاء رجال القوم، أى سادتهم وأفاضلهم.

وبرفع «نساء» و«المسلمات» معًا على النداء أو الصفة، أى: يا أيتها النساء المسلمات.

وبرفع «نساء» وكسر «المسلمات» على أنه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال: يا زيد العاقل برفع العاقل ونصبه.

لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة: بكسر الفاء والسين، الظلف وأصله فى الإبل، وهو فيها كالقدم فى الإنسان، ويطلق على الغنم استعارة.

قال النووى [١٢٠/٧]: هذا النهى عن الاحتقار نهى للمعطية أن لا تمتنع

عن إعطاء القليل لجارتها لاستقلاله. وقيل: هو نهى للمعطاة عن الاحتقار.

(٣٠) باب فضل إخفاء الصدقة

٩١- (١٠٣١) فى ظله: أى: ظل عرشه، كما صرح به فى رواية أخرى.

يوم لا ظل إلا ظله: قال النووى [٧/١٢١]: المراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين، وقربت الشمس من الرؤوس، واشتد عليهم حرها، وأخذهم العرق، ولا ظل هناك ليس إلا العرش.

وقد يراد به ظل الجنة، وهو: نعيمها والكون فيها، كما قال الله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلا ظَلِيْلا﴾ [النساء: ٥٧].

قال القاضى: وقال ابن دينار: المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكن من المكاره فى ذلك الوقت، وليس المراد ظل الشمس. وما قاله معلوم فى اللسان، يقال فلان فى ظل فلان، أى: فى كنفه وحمايته، وهذا أولى الأقوال، وتكون إضافته إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة، وإلا فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفى ظله.

الإمام العادل: قالوا: هو كل من إليه نظر فى شئ من أمور المسلمين، وبدأ به لكثرة حفاظه وعموم نفعه.

وشاب نشأ بعبادة الله: كذا فى الأصول بالباء وهى للمصاحبة، أى: نشأ متلبسًا بها مصاحبًا لها، قاله النووى [٧/١٢١].

قال القرطبى: ويحتمل أن يكون بمعنى فى، كما فى غير مسلم: «نشأ فى عبادة الله» [١]. كما وردت «فى» بمعنى الباء فى قولهم: ﴿يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ﴾ [البقرة: ٢١٠].

---

(١) البخارى: [٦٢٩].

قال: ونشأ ثبت وابتدأ، أى: لم تكن له صبوة.

قلبه معلق: كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها «متعلق» بالتاء.

فى المساجد: فى غير هذه الرواية «بالمساجد». أى: شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها، وليس معناه دوام القعود فيها.

اجتمعا عليه وتفرقا عليه: معناه اجتمعا على حب الله، وافترقا على حب الله، أى: كان سبب اجتماعهما حب الله، واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان فى حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما.

دعته امرأة: أى: عرضت نفسها عليه للزنا بها، وقيل: النكاح فخاف العجز عن القيام بحقها لأن الخوف من الله شغله عن لذات الدنيا وشهواتها.

ذات منصب: أى: حسب ونسب شريف.

فقال: «إنى أخاف الله»: قال القاضى: يحتمل قول ذلك بلسانه، ويحتمل قوله فى قلبه ليزجر نفسه.

لا تعلم يمينه ما تنفق شماله: كذا وقع فى جميع روايات مسلم، والمعروف فى غيره: «لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» وهو وجه الكلام، لأن المعروف فى النفقة أن محلها اليمين.

قال القاضى: ويشبه أن يكون الوهم فيها من الناقل عن مسلم لا من مسلم بدليل إدخاله بعده حديث مالك وقال: «بمثل حديث عبيد» وبين الخلاف فيه فى قوله: وقال: ورجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه» فلو كان ما رواه مخالفًا لرواية مالك لنبه عليه كما نبه على هذا.

قال العلماء: وهذا فى صدقة التطوع أما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل وضرب المثل باليمين والشمال لقربهما وملازمتهما. والمعنى: لو قُدرت الشمال رجلا متيقظًا لما علم صدقة اليمين لمبالغته فى الإخفاء.

وقيل: المراد من عن يمينه وشماله من الناس.

قال القرطبى: وقد سمعنا من بعض المشايخ أن ذلك أن يتصدق على الضعيف فى صورة المشترى منه فيدفع له درهمًا مثلا فى شئ يساوى نصف درهم فالصورة مبايعة والحقيقة صدقة.

قال: وهو اعتبار حسن.

ذكر الله خاليا: قال القرطبى: يعنى من الخلق، ومن الالتفات إلى غير الله.

ففاضت عيناه: قال القرطبى: فيض العين بكاؤها وهو على حسب حال الذاكر وبحسب ما ينكشف له من أوصافه تعالى، فإن انكشف له غضبه وسخطه فبكاؤه عن خوف، وإن انكشف جماله وجلاله فبكاؤه عن محبة وشوق، وهكذا يتلوّن الذاكر بتلون ما يذكر من الأسماء والصفات.

قال: وهذا الحديث جدير بأن يمعن فيه النظر ويستخرج ما فيه من العبر.

(٣١) باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الشحيح الصحيح

٩٢- (١٠٣٢) وأنت صحيح شحيح: فيه الجناس اللاحق، قال الخطابى: الشح أعم من البخل، وكان الشح جنس والبخل نوع، وأكثر ما يقال البخل فى أفراد الأمور، والشح عام كالوصف اللازم وما هو من قبل الطبع.

قال: فمعنى الحديث أن الشح غالب فى حال الصحة ورجاء البقاء، فإذا سمع فيها وتصدق كان أصدق فى نيته، وأعظم لأجره، بخلاف من أشرف على الموت وأيس من الحياة ورأى مصير المال لغيره فإن صدقته حينئذ ناقصة بالنسبة إلى حالة الصحة والشح ورجاء البقاء وخوف الفقر.

وعبر القرطبى عن معنى كلام الخطابى بقوله: الشح المنع مطلقا يعم منه

المال وغيره ، والبخل بالمال فهو نوع منه .

وتَأمُل الغنى: بضم الميم ، أى: تطمع به .

حتى إذا بلغت الحلقوم: أى: الروح ، وإن لم يجر لها ذكر لدلالة الحال عليها ، والحلقوم: الحلق ، والمراد قاربت بلوغه ، إذا لو بلغته حقيقة لم تصح وصيته ولا صدقته ولا شئ من تصرفاته باتفاق الفقهاء ، قاله النووى [٧/١٢٣] .

ألا وقد كان لفلان: قال الخطابى: المراد به الوارث .

وقال غيره: المراد به سبق القضاء للموصى له .

قال القرطبى: وهو الأظهر .

وقال النووى [٧/١٢٤]: يحتمل أن يكون المعنى أنه خرج عن تصرفه وكمال ملكه واستقلاله بما شاء من التصرف، وليس له فى وصيته كبير ثواب بالنسبة إلى صدقة الصحيح الشحيح .

٩٣- (. . .) أما: استفتاح .

وأبيك:هى لفظة تجرى على اللسان من غير تعمد فلا تكون يمينا ولا منهيا عنها .

لتُنَبَّأَنَّه: أى: لتخبرن به حتى تعلمه .

(٣٢) باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى

٩٤- (١٠٣٣) يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: أى: يحض الغنى على الصدقة، والفقير على التعفف .

واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة: قال القرطبى: هذا نص يدفع تعسف من تعسف فى تأويله، غير أنه وقع فى بعض طرقه عند أبى داود بدل: «المنفقة» «المتعففة» ، قال: وقال أكثرهم: «المنفقة» .

٩٥- (١٠٣٤) خير الصدقة عن ظهر غنى: أى: ما أبقت بعدها غنى يعتمده صاحبها ويستظهر به على مصالحه. قاله الخطابى وجزم به النووى [٧/١٢٥]: وقال القرطبى: أى: ما كان بعد القيام بحقوق النفس وحقوق العيال.

قال: وهذا التأويل أولى، فإنه على الأول يقع التعارض بينه وبين حديث أبى هريرة: «سبق درهم مائة ألف» قالوا: وكيف؟ قال: «ورجل له درهمان فتصدق بأحدهما، ورجل له مال كثير فأخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها».

قال: وعلى ما أولنا به الغنى يرتفع التعارض.

قال: وبيانه أن الغنى يعنى به فى الحديث حصول ما يدفع الحاجات الضرورية كالأكل عند الجوع المشوش الذى لا صبر عليه، وستر العورة، والحاجة إلى ما يدفع عن نفسه الأذى، وما هذا سبيله لا يجوز الإيثار به، ولا التصدق، بل يحرم، فإذا سقطت هذه الواجبات صح الإيثار وكانت صدقته هى الأفضل لأجل ما يحمله من مضض الحاجة وشدة المشقة.

٩٦- (١٠٣٥) خضرة حلوة: قال القرطبى: أى روضة خضراء، أو شجرة ناعمة غضة مستحلاة الطعم.

وقال النووى [٧/١٢٦]: شبهه فى الرغبة فيه، والميل إليه، وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء الحلوة المستلذة، فإن الأخضر مرغوب فيه على انفراده، فاجتماعهما أشد، وفيه إشارة إلى عدم بقائه لأن الخضراوات لا تبقى ولا تراد للبقاء.

فمن أخذه بطيب نفس: هو عائد إلى الآخذ، أى بغير سؤال ولاتطلع ولاحرص. وقيل: إلى الدافع، أى أخذه ممن يدفعه منشرحًا بدفعه إليه لا بسؤال اضطره إليه أو نحوه مما لا يطيب معه نفسه الدافع.

بورك له فيه: أى: انتفع به فى الدنيا بالتنمية، وفى الآخرة بأجر النفقة. قاله القرطبى.

ومن أخذه بإشراف نفس: بشين معجمة، وهو تطلعها إليه، وحرصها وتشوفها وطمعها فيه.

لم يبارك له فيه: أى: لم ينتفع به، إذ لا يجد لذة نفقته ولاثواب صدقته بل يتعب بجمعه، ويدمر بمنعه ولا يصل إلى شئ من نفعه.

وكان كالذى يأكل ولايشبع: قيل: هو الذى به داء لا يشبع بسببه.

وقيل: يحتمل أن المراد تشبيهه بالبهيمة الراعية.

٩٧- (١٠٣٦) أن تبذل: بفتح همزة «أن». قاله النووى [٧/١٢٧].

قلت: نهى ناصبة للمضارع، وهى ومنصوبها فى تأويل المصدر، وفى محل رفع بالابتداء، والخبر: خير، على حد ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

الفضل: قال القرطبى: يعنى به الفاعل عن الكفاف.

وإن تمسكه شر لك: قال النووى [٧/١٢٧]: لأنه إذا أمسكه عن الواجب استحق العقاب عليه، أو عن المندوب فقد نقص ثوابه وفوت مصلحة نفسه فى آخرته وذلك شر. وكذا قال القرطبى، وقال: إنه نظير حديث «وشر صفوف الرجال آخرها» والمعنى أنه أقل ثوابا.

وأقول: الذى عندى فى هذا الحديث أنه من المنسوخات وأنه ورد على سنن قوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ؟ قُلِ: العَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله: ﴿خُذْ العَفْوَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أى: الفضل، ثم إن الآية نسخت بالزكاة كما ورد النص عليه فنسخ معها كل حديث ورد على سننها.

ولا تلام على كفاف: أى: قدر الحاجة. قال القرطبى: يفهم منه بحكم دليل الخطاب أن ما زاد على الكفاف يتعرض صاحبه للوم.

قلت: ولذا يتعين الحكم عليه بالنسخ.

(٣٣) باب النهى عن المسألة

٩٨- (١٠٣٧) عن عبد الله بن عامر: هو أحد القراء السبعة.

اليحصبى: بفتح الصاد وضمها، منسوب إلى «بنى يحصب».

إياكم وأحاديث: أهل الكتاب، قاله لما اشتهر فى زمنه من التحدث عن أهل الكتاب.

إنما أنا خازن: أى: والمالك والمعطى حقيقة هو الله تعالى.

٩٩- (١٠٣٨) لاتلحفوا: أى: تلحوا.

(٣٤) باب المسكين الذى لايجد غنى

١٠١- (١٠٣٩) فما المسكين: كذا فى الأصول، لأن «ما» تأتى لصفات من يعقل.

قال: «الذى لا يجد ...إلخ»: أى: الأحق باسم المسكين هو هذا، على حد قوله: «ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب»[١] وهو نوع بديهى يسمى: تحويل الموضع إلى غيره.

(٣٥) باب كراهة المسألة للناس

١٠٣- (١٠٤٠) وليس فى وجهه مزعة لحم: بضم الميم وسكون الزاى أى:

---

(١) البخارى: [٥٧٦٣] ومسلم: [٢٦٠٩].

قطعة، قيل: هو على ظاهره فيجئ وجهه عظم لا لحم عليه عقوبه له حين سأل بوجهه، كما جاءت الأحاديث بالعقوبات فى الأعضاء التى كانت بها المعاصى.

وقيل: هو كناية عن إتيانه يوم القيامة ذليلا ساقطا لا وجه له عند الله.

قال النووى: وهذا فيمن سأل لغير ضرورة ولاحاجة.

١٠٥- (١٠٤١) يسأل جمرًا: قال القاضى: معناه أنه يعاقب بالنار.

قال: ويحتمل أن يكون على ظاهره وأن الذى يأخذه يصير جمرًا يكوى به كما ثبت فى مانع الزكاة.

فليستقل أو ليستكثر: قال القرطبى: هذا أمر على جهة التهديد، أو على جهة الإخبار عن مآل حاله، ومعناه أنه يعاقب على القليل من ذلك والكثير.

١٠٦- (١٠٤٢) فيحطِب: قال النووى: كذا فى الأصول بغير «تاء» بين الحاء والطاء.

١٠٨- (١٠٤٣) يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدًا يناوله إياه: قال النووى [١٣٢/٧]: فيه التمثيل بالعموم لأنهم نهوا عن السؤال فحملوه على عمومه.

(٣٦) باب من تحل له المسألة

١٠٩- (١٠٤٤) ابن رياب: بكسر الراء، ومثناة تحت، ثم ألف ثم موحدة.

حمالة: بفتح الحاء، ما لزم الإنسان تحمله من غرم أو دية، وكانت العرب إذا وقعت بينهم ثائرة اقتضت غرما فى دية أو غيرها قام أحدهم فتبرع بالتزام ذلك والقيام به حتى ترتفع تلك الثائرة.

جائحة: ما اجتاحت المال وأتلفته إتلافا ظاهرا كالسيل والمطر والحرق والسرق وغلبة العدو.

قِواما: بكسر القاف، ما يقوم به العيش.

سداد: بكسر السين، ما يسد به الشئ كسداد القارورة.

حتى يقوم ثلاثة: قال النووى [١٣٣/٧]: هكذا فى جميع النسخ بالميم، أى: يقوم بهذا الأمر ويقدّر بعده: «فيقولون». وفى رواية أبى داود: «ويقول» باللام من القول، فلا يحتاج إلى تقدير.

من ذوى الحجى: بالقصر، أى: العقل.

من قومه: لأنهم من أهل الخبرة بباطنه، واشتراط الثلاثة فى بينة الإعسار قال به بعض أصحابنا لظاهر هذا الحديث، والجمهور اكتفوا فيها بعدلين، وحملوا الحديث على الاستحباب.

فاقة: أى: فقر.

فما سواهن: عائد على الحالات الثلاثة، لا على لفظ الثلاثة فإنها للمذكور من المسألة.

يا قبيصة سحتًا: قال القرطبى: روايتنا «فيه سحت» بالرفع على أنه خبر المبتدأ الذى هو «ما» الموصولة. ووقع لبعضهم: «سحتًا» بالنصب وليس وجهه بينا.

وقال النووى [١٣٤/٧]: فى جميع النسخ «سحتًا» بالنصب، وفيه إضمار، أى: أعتقده سحتًا، أو: يؤكل سحتًا: وهو بسكون الحاء وضمها: الحرام لأنه يسحت ويمحق.

(٣٧) باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة ولا إشراف

١١٠- (١٠٤٥) غير مشرف: هو المتطلع إلى الشئ الحريص عليه.

ومالا فلا تتبعه نفسك: معناه: ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق النفس به.

(...) عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدى: رواه النسائى عن السائب عن حويطب بن عبد العزى عن عبد الله بن السعدى عن عمر، ففيه رواية أربعة صحابة بعضهم عن بعض.

قال النسائى: لم يسمعه السائب من ابن السعدى، وإنما رواه عن حويطب عنه، واستدرك الناس على إسقاطه.

واسم السعدى: «عمرو» ولقبه «وقدان»، وقيل: اسمه «قدامة» قرشى عامرى من بنى مالك بن حسل، وقيل له السعدى: لأنه استرضع فى بنى سعد بن بكر.

١١٢- (...) عن ابن الساعدى: قال النووى [٧/١٣٧]: أنكروه وصوابه «السعدى» كما رواه الجمهور.

بعمالةٍ: بضم العين، المال الذى يعطاه العامل على عمله.

فعمّلنى: بتشديد الميم، أى: أعطانى أجرة عملى.

(٣٨) باب كراهة الحرص على الدنيا

١١٣- (١٠٤٦) قلب الشيخ شاب: قال النووى [٧/١٣٨]: هذا مجاز واستعارة ومعناه أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم فى ذلك كاحتكام قوة الشاب فى شبابه.

على حب اثنتين طول الحياة وحب المال: فيه من أنواع البديع «التوشيع» وهو الإتيان بمثنى وتفسيره بمفردين.

١١٥- (١٠٤٧) ويشب [1]: بفتح الياء وكسر الشين.

---

(١) فى مسلم: «وتشب».

(٣٩) باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا

١١٦- (١٠٤٨) ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب: قال النووى [٧/١٣٩]: معناه أنه لا يزال حريصًا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره.

قال: وهذا خرج على حكم غالب بنى آدم فى الحرص على الدنيا.

ويتوب الله على من تاب: هو متعلق بما قبله، ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات.

١١٩- (١٠٥٠) ولا يطولنَّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم: أى لا تستطيعوا مدة البقاء فى الدنيا فإن ذلك مفسد للقلوب بما يجره إليها من الحرص والقسوة حتى لا تلين لذكر الله ولا تنتفع بموعظة ولا زجر.

كنا نقرأ السورة، كنا نشبهها فى الطول والشدة ببرآءة فأنسيتها: هذا من المنسوخ تلاوته الذى أشير إليه بقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦] فكان الله ينسيّه الناس بعد أن حفظوه، ويمحوه من قلوبهم وذلك فى زمن النبى ﷺ خاصة إذ لا نسخ بعده.

قال القرطبى: ولا يتوهم من هذا وشبهه أن القرآن ضاع منه شئ فإن ذلك باطل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ﴾ [الحجر:٩].

غير أنّى حفظت منها: «لو كان لابن آدم ودايا»: قلت: ورد فى حديث آخر أن هذا كان فى آخر سورة: ﴿لَمْ يَكُنْ..﴾ فأخرج أحمد والترمذى [٣٨٩٨] والحاكم [٢/٢٢٣] وصححاه عن أبى بن كعب: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أمرنى أن أقرأ عليكم القرآن فقرأ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ..﴾ قال: فقرأ فيها: ولو أنَّ ابن آدم سأل واديًا من مال فأعطيه لسأل ثانيًا، ولو سأل ثانيًا فأعطيه لسأل ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب، وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير المشركين ولا

اليهودية ولا النصرانية، ومن يفعل خيرًا فلن يكفره».

(٤٠) باب ليس الغنى عن كثرة العرض

١٢٠- (١٠٥١) ليس الغنى عن كثرة العرض: بفتح العين والراء معًا، متاع الدنيا.

ولكن الغنى غنى النفس: أى: الغنى المحمود العظيم النافع شبع النفس، وقلة حرصها، وهذا من باب تحويل الموضع إلى غيره الذى تقدمت الإشارة إليه.

(٤١) باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا

١٢١- (١٠٥٢) زهرة الدنيا: زينتها وما يزهر منها، مأخوذ من زهرة الأشجار وهو ما يصغر من نوارها، والنور هو الأبيض منه. هذا قول ابن الأعرابى.

وحكى أبو حنيفة أن النور والزهر سواء، وقد فسرها ﷺ بأنها بركات الأرض من الخيرات والخصب.

أ يأتى الخير بالشر؟: سؤال من استبعد حصول شر من شئ سماه رسول الله ﷺ: «بركات».

أ وَ خير هو؟: بفتح الواو، وهى العاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام للإنكار على من توهم أنه لا يحصل منه شر أصلا لا بالذات ولا بالعرض. قاله القرطبى.

إن كل ما ينبت الربيع: هو الجدول الذى يسقى به، والجدول النهر الصغير الذى ينفجر من النهر الكبير.

يقتل حبطًا: بفتح الحاء المهملة، والباء الموحدة، وهى التخمة

والانتفاخ، يقال: حبطت الدابة تحبط إذا انتفخ بطنها من كثرة الأكل.

أو يلم: أى: يقارب القتل.

إلا: بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستثناء على المشهور، ورواه بعضهم: بالفتح والتخفيف على الاستفتاح.

آكلة: بهمزة ممدودة.

الخضر: بفتح الخاء، وكسر الضاد، كلأ الصيف، قال الأزهرى: هو هنا ضرب من الجنبة، وهى من الكلأ ما له أصل غامض فى الأرض، واحدتها خضرة، ووقع فى رواية العذرى: «إلا آكلة الخَضرة» بفتح الخاء وسكون الضاد على الإفراد. وعند الطبرى: «الخضرة» بضم الخاء وسكون الضاد.

ثلطت: بفتح الثاء المثلثة، أى: ألفت الثلط وهو الرجيع الرقيق، وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة.

ثم اجترت: أى: مضغت الجِرة بكسر الجيم، وهى ما يخرجه البقر من بطنه ليمضغه ثم يبتلعه.

فمن يأخذ مالا بحقه... إلخ: قال الأزهرى: هذا الخبر إذا تدبر لم يكد يفهم، وفيه مثالان: ضرب أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا، ومنعها من حقها. وضرب الآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها، فإن قوله: «وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا» فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أجرار البقول والعشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها لما جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك فى الآخرة بدخوله النار.

وأما مثل المقتصد فقوله ﷺ: «إلا آكلة الخضر..إلخ» وذلك أن الخضر ليست فى أجرار البقول التى ينبتها الربيع لكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول، فضرب النبى ﷺ آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن

يقتصد فى أخذه الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضرة، ألا تراه ﷺ قال: «فإنها إذا أصابت من الخضر استقبلت الشمس ثلطت وبالت..» أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس لتستمرى بذلك ما أكلت، وتجتر وتثلط، وإذا ثلطته فقد زال عنها الحبط، وإنما تحبط الماشية لأنها لا تثلط ولا تبول. هذا كلام الأزهرى.

وقال النووى: [١٤٢/٧]: معنى الحديث أنه ﷺ حذرهم من زهرة الدنيا وخاف عليهم منها، فقال ذلك الرجل: إنما يجعل ذلك لنا من جهة مباحة كغنيمة وغيرها وذلك خير، وهل يأتى الخير بالشر؟ أى: يبعد أن يكون الشئ خيراً ثم يترتب عليه الشر، فقال النبى ﷺ: أما الخير الحقيقى فلا يأتى إلا بخير، أى: لا يترتب عليه إلا خير، ثم قال: أَوَ هو خير؟ ومعناه أن هذا الذى يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير وإنما هو فتنة، وتقديره: الخير لا يأتى إلا بخير ولكن ليس هذه الزهرة بخير لما تؤدى إليه من الفتنة والمنافسة والاشتغال بها عن كمال الإقبال على الآخرة، ثم ضرب لذلك مثلا، فقال ﷺ: إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطًا أو يلم إلا آكلة الخضرة..إلخ ومعناه: أن كل نبات الربيع وخضرة يقتل حبطًا بالتخمة وكثرة الأكل، أو يقرب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذى تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر، وكذا المثال كنبات الربيع مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه فمنهم من يستكثرمنه ويستغرق فيه غير صارف له فى وجهه فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه ولا يأخذ إلا يسيرًا، وإن أخذ كثيرًا فرقه فى وجوهه كما تثلط الدابة فهذا لا يضره. انتهى.

١٢٣- (...) الرحضاء: بضم الراء، وفتح الحاء المهملة، وضاد معجمة، ومد، العرق، وأكثرما يسمى به عرق الحمى.

أين هذا السائل؟: وفى رواية: «أنَّى» وهو بمعنى: أين، وفى رواية:

«إنّ» (١) أى: إن هذا هو السائل الممدوح الحاذق الفطن، قاله النووى [٧/١٤٤].

قلت: وعلى هذا ينبغى أن يكون السائل بالرفع على أنه خبر «إن» ليصح هذا المعنى ولأن خبر «إن» لا يجوز حذفه.

وفى رواية: «أى» أى: أيكم: فحذف الكاف والميم؛ قاله النووى.

وإن مما ينبت الربيع: قال النووى [٧/١٤٤]: رواية «كل» تحمل على هذه.

ويكون عليه شهيدا يوم القيامة: قال القرطبى: يحتمل البقاء على ظاهره وهو أنه يجاء بماله يوم القيامة ينطق بما فعل فيه كما جاء فى مال مانع الزكاة، أو يشهد عليه الموكلون بكتب الكسب والإنفاق وإحصاء ذلك.

(٤٢) باب فضل التعفف والصبر

١٢٤- (١٠٥٣) ومن يستعفف: أى: عن السؤال للخلق.

يعفه الله: أى: يجازه عن استعفافه بصيانة وجهه ورفع فاقته.

ومن يستغن: أى: بالله، وبما أعطاه.

يغنه الله: أى: يخلق فى قلبه غنى، أو يعطيه ما يستغنى به عن الخلق.

ومن يتصبر [٢]: أى: يستعمل الصبر.

يصبره الله: أى: يقوه ويمكنه من نفسه، حيث تنقاد له وتذعن لتحمل الشدائد وعند ذلك يكون الله معه فيظفره بمطلوبه ويوصله إلى مرغوبه.

---

(١) قلت وهو المثبت فى الصحيح المطبوع.

(١) فى مسلم: «ومن يصبر». وعند البخارى [١٤٠٠]: «يتصبر» كما ذكر السيوطى هنا.

عطاء خير: فى كل الأصول برفع خير على تقدير: هو خير، كما وقع فى رواية البخارى.

(٤٣) باب فى الكفاف والقناعة

١٢٥- (١٠٥٤) الحبلىِّ: المشهور عند أهل الحديث ضم بائه، وعند أهل العربية فتحها، ومنهم من سكنها منسوب إلى «بنى الحبلى».

قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا: قال النووى [٧/١٤٥]: هو الكفاية لا زيادة ولا نقص، قال: وقد يحتج به لمذهب من يقول: الكفاف أفضل من الفقر، ومن الغنى.

وقال القرطبى: هو ما يكف عن الحاجات، ويدفع الضرورات والفاقات ولا يلحق بأهل الترفهات. قال: ومعنى هذا الحديث: أن من حصل له ذلك فقد حصل على مطلوبه وظفر بمرغوبه فى الدنيا والآخرة.

١٢٦- (١٠٥٥) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا: قال النووى [٧/١٤٦]: هو ما يسد الرمق. وقال القرطبى: أى ما يقوتهم ويكفيهم بحيث لايشوشهم الجهد ولا ترهقهم الفاقة، ولاتذلهم المسألة والحاجة، ولا يكون فى ذلك أيضا فضول يخرج إلى الترف والتبسط فى الدنيا والركون إليها.

(٤٤) باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة

١٢٧- (١٠٥٦) قسمًا: بفتح القاف. مصدر.

١٢٨- (١٠٥٧) رداء نجرانى: أى: من عمل أهل نجران.

فجاذبه: هو بمعنى جبذه.

وحتى بقيت حاشيته فى عنق رسول الله ﷺ: قال القاضى: يحتمل أنه

على ظاهره وأن الحاشية انقطعت وبقيت فى العنق، ويحتمل أن يكون معناه: بقى أثره، لقوله فى الروايه الأولى: «أثرت بها حاشية الرداء».

١٢٩- (١٠٥٨) أقبية: جمع قباء، وهو فارسى معرب، وقيل: عربى واشتقاقه من القبوء وهو الضم والجمع.

١٣٠- (...) عسى أن يعطينا منه: قال القرطبى: كذا الرواية بضمير الواحد وكأنه عائد على نوع الأقبية والمعنى. وفى رواية أخرى: «منها» [١] وهى ظاهرة.

(٤٥) باب إعطاء من يخاف على إيمانه

١٣١- (١٥٠) أنه أعطى: أى: أنه قال: أعطى، فحذف: «قال».

وهو أعجبهم إلىّ: أى: أفضل عندى.

إنى لأراه: بفتح الهمزة.

أو مسلمًا: بإسكان الواو.

(٤٦) باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام

١٣٢- (١٠٥٩) أثرة: بفتح الهمزة والمثلثة فى الأفصح، وهى رواية «العذرى» وبضم الهمزة وإسكان الثاء، وهى رواية «أبى بحر» وهى الإيثار بالمشترك، أى: يستأثر عليكم غيركم بغير حق.

١٣٣- (...) إن ابن أخت القوم منهم: أى: بينه وبينهم ارتباط وقرابة.

واديًا: هو مجرى الوادى المتسع.

---

(١) قلت وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

شعبًا: قال الخليل: هو ما انفرج بين جبلين، وقال ابن السكيت: هو الطريق فى الجبل.

١٣٥- (...) عَرْعَرَة: بمهملات، والعينان مفتوحتان.

الطلقاء: بضم الطاء، وفتح اللام، والمد، جمع «طلق» الذى أسلموا يوم فتح مكة، قيل لهم ذلك لمنّ النبى ﷺ ويقال ذلك لمن أطلق من أسر أو وثاق.

١٣٦- (...) السُّميط: بضم السين المهملة.

مجنِّبة: بضم الميم، وفتح الجيم، وكسر النون. هى الكتيبة من الخيل التى تأخذ جانب الطريق، وهما مجنبتان: ميمنة وميسرة بجانبى الطريق والقلب بينهما.

تلوى: وفى نسخة «تلوذ».

يال المهاجرين: هكذا فى الأصول فى المواضع الأربعة «يال» بلام مفصولة، والمعروف وصلها بلام التعريف التى بعدها.

هذا حديث عميَّة: ضبط على أوجه:

- بكسر العين والميم المشددة، وتشديد الياء. وفسِّر بالشدة.

- وبضم العين كذلك.

- وبفتح العين، وكسر الميم المشددة، وتخفيف الياء بعدها هاء السكت، أى: حدثنى به عمى. قال القاضى: ومعناه عندى على هذا الوجه «جماعتى»، أى: هذا حديثهم.

قال صاحب العين: العم الجماعة.

قال القاضى: وهذا أشبه بالحديث.

والوجه الرابع: كذلك إلا أنَّه بتشديد الياء، ذكره الحميدى وفسره بعمومتى، أى: هذا حديث فضل أعمامى، أو: الذى حدثنى به أعمامى، كأنَّه

حدث بأول الحديث عن مشاهدة، ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرق الناس فحدثه به من شهده من أعمامه أو جماعته.

١٣٧- (١٠٦٠) العبيد: اسم فرسه.

مرداس: بترك الصرف لضرورة الشعر.

١٣٨- (...) علاثة: بضم العين المهملة، وتخفيف اللام، ومثلثة.

(...) مخلد بن خالد الشعيرى: بفتح الشين المعجمة، وكسر العين، منسوب إلى الشعير -الحب المعروف- مشهور، ترجمه ابن أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل (١)، والحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى كتابه «رجال الصحيحين»، والحافظ عبد الغنى المقدسى فى «الكمال». وذكر القاضى عياض أنه لم يجد أحدًا ذكره وبسط الكلام فى إنكار هذا الاسم، وتعجب منه النووى [١٥٦/٧].

١٣٩- (١٠٦١) الأنصار شعارى: هو الثوب الذى يلى الجسد.

والدثار: فوقه، والمعنى: أن الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء والألصق بى من سائر الناس.

ولولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار: أى: أتسمى باسمهم، وأنتسب إليهم، لكن خصوصية الهجرة سبقت وهى أعلا وأشرف فلا تبدل بغيرها.

١٤٠- (١٠٦٢) كالصِّرف: بكسر الصاد المهملة، صبغ أحمر يصبغ به الجلود ويسمى به الدم أيضًا.

---

(١) وقال أبو حاتم: «لا أعرفه» [م ٣٤٩:٤] وقال فى تقريب التهذيب: [٥٢٣]: ثقة من العاشرة.

قلت: ومقتضى كلام الذهبى فى الميزان أنهما اثنان أحدهما مجهول، والآخر وهو هذا وقال عنه: «صدوق فاضل نزل طرسوس» [ميزان الاعتدال: ٨٢/٤].

(٤٧) باب ذكر الخوارج وصفاتهم

١٤٢- (١٠٦٣) خبت وخسرت: روى بضم التاء -وهو ظاهر- وبفتحها وهو الأشهر، على معنى: إنى إن جُرت فليزم أن تجورَ أنت من جهة أنك مأمورٌ باتباعى فتخسر باتباع الجائر.

قال القرطبى: هذا معنى ما قاله الأئمة.

قال: ويظهر لى وجه آخر وهو أنّه كان قال له: لو كنت جائرًا لكنت أنت أحق الناس بأن يجار عليك، وتلحقك بادرة الجور للذى صدر منك [من قلة أدب]، فتعاقب عقوبة معجلة فى نفسك ومالك، تخسر كل ذلك بسببها، لكن العدل هو الذى منعنى من ذلك.

وتلخيصه: لولا امتثال أمر الله فى الرفق بك لأدركك الهلاك والخسار.

وأقول: الذى عندى أن هذه الجملة اعتراضية للدعاء عليه، أو الإخبار عن الخيبة والخسران، وليس قوله: «إن لم أعدل» متعلقًا بها بل بالأول وهو قوله: «ومن يعدل» وما بينهما اعتراض.

لا يجاوز حناجرهم: قيل معناه: لا تفقهه قلوبهم، ولا ينتفعون بما يتلون منه وليس لهم حظ سوى تلاوة الفم، والحنجرة -وهى الحلق- إذ بهما تقطيع الحروف.

وقيل: معناه لا يصعد له عمل ولا تلاوة ولا يتقبل.

يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية: أى: يخرجون خروج السهم إذا نفذ من الصيد من جهة أخرى ولم يتعلق به شئ منه.

والرَّمية: هى الصيد المرمى -فعلية بمعنى مفعولة-.

١٤٣- (١٠٦٤) بذهبة: فى رواية ابن ماهان: «بذهيبة» على التصغير وهو تأنيث الذهب، كأنه ذهب به إلى معنى القطعة أو الجملة.

صناديد نجد : أى : ساداتها ، الواحد صنديد -بكسر الصاد- .

عيينة بن بدر: فى الرواية الأخرى: «عيينة بن حصن» وكلاهما صحيح ، «فحصن» أبوه ، و«بدر» جده الأعلى ، فإنه: «عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر» ونسبه إليه لشهرته .

زيد الخير: بالراء ، وفى الرواية التى بعدها: «زيد الخيل» باللام -وكلاهما صحيح- فإنه كان يقال له فى الجاهلية: «زيد الخيل» فسماه رسول الله ﷺ «زيد الخير» .

كث اللحية: بفتح الكاف وتشديد المثلثة ، كبيرها قصير شعرها .

مشرف الوجنتين: أى : مرتفعهما ، تثنية وجنة ،مثلثة الواو- وهى: لحم الخد .

ناتئ : بالهمز .

الجبين : هو جانب الجبهة ، ولكل إنسان جبينان يكتنفان الجبهة .

ضِئضِئ : بضادين معجمتين مكسورتين ، وآخره مهموز ، أصل الشئ .

قتل عاد : أى : قتلا عاما مستأصلا .

١٤٤- (...) أديم : هو الجلد .

مقروظ: مدبوغ بالقرظ.

لم تحصل من ترابها : أى : لم تميز .

والرابع : «إما : علقمة بن علاثة ، أو : عامر بن الطفيل» . قال العلماء : ذكر «عامر» غلط ظاهر لأنه توفى قبل هذا بسنين ، والصواب: الجزم بأنه «علقمة» كما فى باقى الروايات .

أمين من فى السماء : يحتمل أن يريد به الله تعالى ، على حد قوله تعالى: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾ [تبارك : ١٦] .

أو: الملائكة، لأنه أمين عندهم معروف بالأمانة.

ناشز الجبهة: باديها مرتفعها.

وهو مقف: أى: مولٍ قد أعطانا قفاه.

يتلون كتاب الله رطبًا: قال القرطبى: فيه أقوال:

أحدها: أنه الحذق بالتلاوة، والمعنى أنهم يأتون به على أحسن أحواله.

والثانى: يواظبون على تلاوته فلا تزال ألسنتهم رطبة.

والثالث: أن يكون من حسن الصوت بالقراءة.

لأقتلنهم قتل ثمود: تقدم فى الرواية الأولى: «قتل عاد» قال القرطبى: ووجه الجمع أن يكون النبى ﷺ قال كليهما، فذكر أحد الرواة أحدهما، وذكر الآخر الآخر.

١٤٥- (...) يتلون كتاب الله لينا: قال النووى [٧/ ١٦٣]: كذا فى أكثر النسخ بالنون، أى: سهلا، وفى كثير: «ليًا» بحذفها، وأشار القاضى إلى أنه رواية أكثر شيوخهم، ومعناه: سهلا لكثرة حفظهم، وقيل: «ليًا» أى: يلون ألسنتهم به، أى: يحرفون معانيه وتأويله، وقد يكون من اللى فى الشهادة وهو الميل -قاله ابن قتيبة-

١٤٧- (...) الحرورية: هم الخوارج نسبوا إلى «حروراء» لأنهم نزلوها وتعاقدوا عندها على قتال أهل العدل، وهو بفتح الحاء والمد، قرية قرب الكوفة.

وسموا خوارج لخروجهم عن طريق الجماعة، لقوله ﷺ: «يخرج من ضئضئ هذا».

يخرج فى هذه الأمة -ولم يقل: منها-: قال المازرى: هذا من أدل الدلائل على سعة علم الصحابة، ودقيق نظرهم، وتحريرهم الألفاظ، وفرقهم بين مدلولاتها الحقيقية، لأن لفظة «من» تقتضى كونهم من الأمة لا كفارا، بخلاف «فى».

إلى نصله: هو حديدة السهم.

رصافه: بكسر الراء، وصاد مهملة، مدخل النصل من السهم.

الفوقة: بضم الفا، الجزء الذى يجعل فيه الوتر.

هل علق بها من الدم شئ: قال القرطبى: مقصود هذا التمثيل أن هذه الطائفة خرجت من دين الإسلام، ولم يتعلق بها منه شئ، كما خرج هذا السهم من هذه الرمية الذى لشدة النزع وسرعة السهم يسبق خروجه خروج الدم بحيث لا يتعلق به شئ ظاهر.

١٤٨- (...) نضّيه: بفتح النون، وكسر الضاد المعجمة.

وهو القدح: هو تفسير للنضى مدرج من بعض الرواة، وهو بكسر القاف عود السهم.

قذذة: بضم القاف، وذا لين معجمتين، ريش السهم، جمع قذة.

الفرث: ما يخرج من الكرش.

أو مثل البضعة: بفتح الباء لا غير، وهى القطعة من اللحم.

تدردر: أى: تضطرب وتذهب وتجئ، قال ابن قتيبة: وصيغة «تفعلل» تنبئ عن التحرك والاضطراب مثل: تقلقل، ونزلزل، وتدهده الجمر.

على خير فرقة: قال القرطبى: كذا الأكثر من الرواة بخاء معجمة مفتوحة وراء، وفرقة: بكسر الفاء، أى: أفضل الفرقتين وهم «على» ومعظم الصحابة.

وعند السمرقندى وابن ماهان: «على حين فرقة»(١) بحاء مهملة مكسورة ونون، وفرقة: بضم الفاء، أى: فى وقت افتراق يقع بين المسلمين، وهو الافتراق الذى كان بين «على» و«معاوية».

وقال النووى [٧/١٦٦]: هذا الضبط أشهر وأكثر، لأنه فى الرواية بعده:

(١) وهذا هو المثبت فى الصحيح المطبوع.

« يخرجون فى فرقة من الناس » وهو بضم الفاء بلا خلاف .

١٤٩- (. . .) سيماهم : أى : علاماتهم .

التحالق : أى : حلق الرؤوس ، قال النووى [٧/ ١٦٧] : استدل به بعض الناس على كراهة حلق الرأس ، ولا دلالة فيه لأنه ذكر علامة ، والعلامة قد تكون مباحة .

أو من أشر الخلق : قال النووى [٧/ ١٦٧] : كذا فى كل النسخ بالألف ، وهى لغة قليلة ، والمشهور « شر » بغير ألف .

بصيرة : بفتح الباء الموحدة ، وكسر الصاد المهملة ، الشئ من الدم .

١٥٠- (. . .) الحدانى : بضم الحاء المهملة ، وتشديد الدال ، وبعد الألف نون .

١٥٣- (. . .) المشرقى : بكسر الميم وسكون الشين المعجمة ، وفتح الراء ، وقاف ، نسبة إلى « مشرق » بكسر الميم وفتح الراء ، بطن من همدان ، وضبطه بعضهم بفتح الميم وكسر الراء .

قال القاضى والنووى [٧/ ١٦٩] : وهو تصحيف . وضبطه ابن السمعانى بالفاء ، ووهمه ابن الأثير .

على فرقة مختلفة : قال النووى [٧/ ١٦٩] . ضبطوه بكسر الفاء وضمها .

(٤٨) باب التحريض على قتل الخوارج

١٥٤- (١٠٦٦) فإن الحرب خدعة : بفتح الخاء ، وسكون الدال على الأفصح ، أى : ذات خداع ، يريد اجتهاد رأى .

أحداث الأسنان : أى : صغار .

سفهاء الأحلام : أى : ضعاف العقول .

يقولون من خير قول البرية: قال القرطبى: قال بعض علمائنا: يعنى بذلك ما صدر عنهم حين التحكيم من قولهم: «لا حكم إلا لله»، ولذلك قال سيدنا على رضى الله عنه فى جوابهم: «كلمة حق أريد بها باطل».

١٥٥- (...) مخدج اليد: بضم الميم، وسكون الخاء المعجمة، وفتح الدال، ناقص اليدْ.

مودن اليد: بالهمز وتركه، وإهمال الدال، ناقص خلقها.

مثدون اليد: أى: صغيرها مجتمعها بمنزلة ثندوة الرجل.

١٥٦- (...) لا تجاوز صلاتهم تراقيهم: كناية على أنها لا تقبل ولا ينتفعون بها، وأن دعائهم لا يسمع.

قضى لهم: أى: حكم به وأخبر عن ثوابه.

لا تكلوا عن العمل: قال القرطبى: الرواية بلام ألف، وبالتاء المثناة، من التوكل، والعمل يعنى به قتلهم، واللام فيه للعهد، أى: لا تكلوا على ثواب ذلك العمل واعتمدوا عليه فى النجاة من النار والفوز بالجنة لأنه عظيم جسيم، وصحفه بعضهم فقال: «لنكلوا» بالنون من النكول عن العمل، أى: لا يعملون شيئًا اكتفاء بما حصل لهم من ثواب ذلك.

قال: وهذا معنى واضح، لو ساعدته الرواية.

قلت: ما فسر به العمل على الأول لا يطابق «عن» إنما يناسبه «على»، لأن «اتّكل» إنما يعدى إلى المتكل عليه بها، والصواب أن يفسر العمل بالأعمال الصالحة التى يعملونها فى المستقبل، ويضمن «اتكلوا» معنى امتنعوا، أو يقدر بعده من غير تضمين، فإن صحت الرواية بعلى صح ما قاله القرطبى، وإلا فالنسخة التى عندى من مسلم بخط الحافظ «الصيريفينى» وإنما فيها: «عن العمل».

عضد: هو ما بين المنكب والمرفق.

حلمة الثدى: هى الأنبوبة التى يخرج منها اللبن.

فنزلنى زيد بن وهب منزلا: كذا فى أكثر الأصول، وفى نادر منها: «منزلا منزلا» مكرر، وكذا فى النسائى.

قال النووى [٧/١٧٢]: وهو وجه الكلام، أى: ذكر لى مراحلهم بالجيش منزلا منزلا، حتى بلغ القنطرة التى كان القتال عندها وهى «قنطرة الدبرجان» كذا جاء مبينًا فى سنن النسائى، وهناك خطبهم على.

والقنطرة: بفتح القاف.

قال القرطبى: «منزلا منزلا» منصوب على الحال على حد قولهم: «علمته الحساب بابًا بابًا» قال: ولا يكتفى فى هذا النوع بذكر مرة واحدة لأنه لا يفيد المعنى المقصود منه وهو التفصيل.

فوحشوا برماحهم: بالحاء المهملة المشددة، وبالشين المعجمة، أى: رموا بها عن بعد، يقال: وحش الرجل، إذا رمى بثوبه وسلاحه.

وشجرهم الناس برماحهم: بفتح الشين المعجمة، والجيم المخففة، أى: مدوها إليهم وطاعنوهم بها.

وما أصيب من الناس: أى: من أصحاب على.

السلمانى: بسكون اللام، نسبة إلى «سلمان» بطن من «مراد».

آلله: بالمد.

١٥٧- (...) طبى شاة: بطاء مهملة مضمومة، ثم باء موحدة ساكنة، ضرع الشاة، وهو فيها استعارة وأصله للكلبة والسباع.

(٤٩) باب الخوارج شر الخلق والخليقة

١٥٨- (١٠٦٧) حلاقيمهم: أى: حلوقهم.

١٥٩- (١٠٦٨) يُسير: بضم المثناة التحتية، وفتح السين المهملة، ويقال

فيه: «أسير».

١٦٠- (...) يتيه قوم: أى: يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق.

(٥٠) باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله

١٦١- (١٠٦٩) كخ كخ: قال القاضى: يقال بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء، ويجوز كسرها مع التنوين، وهى كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات أى: اتركه وارم به. وقال الداودى: هى أعجمية معربة.

قال القرطبى: والصحيح الأول.

أما علمت أنّا لا نأكل الصدقة: قال النووى [٧/١٧٥]: هذه اللفظة تقال فى الشئ الواضح التحريم ونحوه، ولو لم يكن المخاطب عالمًا به، وتقديره: عجب كيف خفى عليك هذا مع ظهوره وتحريمه؟.

(٥١) باب ترك استعمال آل النبى ﷺ على الصدقة

١٦٧- (١٠٧٢) جويرية عن مالك: قال النسائى: لا نعلم أحدًا روى هذا الحديث عن مالك إلا «جويرية بن أسماء».

فانتحاه: أى: عرض له وقصده.

نفاسة: أى: حسدًا.

فما نفسناه عليك: بكسر الفاء، أى: حسدناك [على] ذلك.

أخرجا ما تصرّران: قال النووى [٧/١٧٨]: فى أكثر الأصول بضم التاء، وفتح الصاد المهملة، وكسر الراء، بعدها راء أخرى، ومعناه: ما تجمعان فى صدور كما من الكلام.

وفى بعضها: «تسرران» من السر.

وفى رواية السمرقندى: «تصدران» بسكون الصاد وبعدها دال مهملة، ومعناه: ما ترفعان إلى.

وضبطه الحميدى: «تصوران» بضم الصاد، وواو مكسورة.

فتواكلنا الكلام: أى: وكله بعضهم إلى بعض.

بلغنا النكاح: أى: الحلم.

تلمع: بضم التاء، وسكون اللام، وكسر الميم. ويجوز فتح التاء والميم. يقال: ألمع ولمع إذا أشار بثوبه أو يده.

إنما هى أوساخ الناس: معناه إنها تطهير لأموالهم ونفوسهم فهى كغسالة الأوساخ.

أصدق عنهما من الخمس: قال النووى [٧/١٨٠]: يحتمل من سهمه ﷺ، أو من سهم ذوى القربى لأنهما منهم.

أنا أبو حسن القرم: قال النووى [٧/١٨٠]: أصح الأوجه فى ضبطه: تنوين «حسن»، و«القرم» بالراء مرفوع وهو السيد، وأصله فحل الإبل، قال الخطابى: معناه المقدم فى المعرفة بالأمور والرأى.

وضبط بإضافة «حسن»، و«القوم» بالواو، ومعناه عالم القوم وذو رأيهم.

وضبط بتنوين «حسن» و«القوم» بالواو مرفوع، أى: أنا من علمتم رأيه أيها القوم.

لا أريم: لا أبرح.

ابناكما: بالتثنية، وروى: «أبناؤكما» بالجمع.

بحور: بفتح الحاء المهملة، أى: الجواب.

محمية: بميم مفتوحة، ثم حاء مهملة ساكنة، ثم ميم أخرى مكسورة، ثم

ياء مخففة.

ابن جزء: بجيم مفتوحة، ثم زاى ساكنة، ثم همزة.

وروى: «جزى» بكسر الزاى وبالياء. وهو رجل من «بنى أسد».

قال القاضى: كذا وقع، والمحفوظ المشهور أنه من «بنى زبيد».

(٥٢) باب إباحة الهدية للنبى ﷺ........

١٦٩- (١٠٧٣) ابن السبَّاق: بفتح السين المهملة، وتشديد الباء الموحدة.

فقد بلغت محلها: بكسر الحاء، أى: زال عنها اسم الصدقة وصارت حلالا لنا.

١٧١- (١٠٧٥) وأتِى النبى ﷺ: قال النووى [٧/١٨٣]: الواو عاطفة على بعض من الحديث لم يذكره هنا، وفى بعض النسخ: «أتى» بغير واو.

١٧٤- (١٠٧٦) نسيبة: بفتح النون وكسر السين، وهى «أم عطية».

(٥٤) باب الدعاء لمن أتى بصدقة

١٧٦- (١٠٧٨) إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «اللهم صلِّ عليهم»: هذا خاص به لقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ..﴾ [التوبة:١٠٣] أما غيره فيدعوه بغير لفظ الصلاة.

على آل أبى أوفى: قال القرطبى: قال كثير من علمائنا: أراد بآل أبى أوفى نفس أبى أوفى. كقوله: «من مزامير داود».

قال: ويحتمل أن يريد من عمل مثل عمله من عشيرته وقرابته.

(٥٥) باب إرضاء الساعى ما لم يطلب حرامًا

١٧٧- (٩٨٩) المُصَدِّق: الساعى.

١٣- كتـاب الصـوم

(١) بـاب فضـل شهـر رمضـان

١- (١٠٧٩) إذا جاء رمضان: فيه رد لمن قال: يكره ذكر رمضان بدون شهر.

فتحت: بالتشديد والتخفيف.

أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين: أى: غلت. قال القاضى: يحتمل أنه على ظاهره حقيقة، ويحتمل المجاز، ويكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو، وأن الشياطين يقل إغواؤهم وإيذاؤهم فيصيرون كالمصفدين ويكون تصفيدهم عن أشياء دون أشياء، لناس دون ناس.

قال: ويؤيد ذلك رواية «فتحت أبواب الرحمة»، وجاء فى حديث آخر: «صفدت مردة الشياطين».

قال: ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله تعالى لعباده من الطاعات فى هذا الشهر مما لا يقع فى غيره عمومًا، كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات، وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها، وكذلك تغليق أبواب النار، وتصفيد الشياطين عبارة عن ما ينكفون عنه من المخالفات.

وقال القرطبى: يصح حمله على الحقيقة، ويكون معناه أن الجنة قد فتحت وزخرفت لمن مات فى رمضان لفضيلة هذه العبادة الواقعة فيه، وغلقت عنهم أبواب النار فلا يدخلها منهم أحد مات فيه، وصفدت الشياطين كيلا تفسد على

الصائمين .

فإن قيل : فنرى الشرور والمعاصى تقع فى رمضان كثيرًا فلو كانت الشياطين مصفدة ما وقع شر ؟ .

فالجواب من أوجه : أحدها : إنما يغل عن الصائمين صومًا حوفظ على شروطه وروعيت آدابه ، أما ما لم يحافظ فلا يغل عن فاعله الشياطين .

الثانى : لو سلم أنها مصفدة عن كل صائم فلا يلزم أن لايقع شر لأن لوقوع الشر أسبابًا أخر غير الشياطين ، وهى النفوس الخبيثة ، والعادات الركيكة ، والشياطين الأنسية .

الثالث : أن المراد غالب الشياطين والمردة منهم ، وأما غيرهم فقد لا يصفد والمقصود تقليل الشرور وذلك موجود فى رمضان ، فإن وقوع الشرور والفواحش فيه قليل بالنسبة إلى غيره من الشهور .

(٢) باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال ...

٣- (١٠٨٠) فإن أغمى : قال القرطبى : فيه ضمير يعود على الهلال فهو المغمى عليه لا الناظرين ، وأصل الإغماء التغطية ، وكذا الغم ، يقال : أغمى الهلال وغمى مخففًا ، وغمّى مشددًا ، وغمّ مشددًا ، أربع لغات مبنيًا للمفعول كلها .

فاقدروا له : قيل : معناه ضيقوا له وقدروه تحت السحاب ، وعليه أحمد وغيره ممن جوز صوم ليلة الغيم عن رمضان .

وقيل : قدروه بحساب المنازل .

وقال الجمهور : قدروا له تمام العدد ثلاثين يومًا ، يقال : قدرت الشئ أقدره بالتخفيف ، وقدرته بالتشديد بمعنى واحد ، ويؤيده رواية : « فاقدروا ثلاثين »

ورواية: «فأكملوا العدة ثلاثين» وهو مفسر لا قدروا له.

٥- (...) فإن غم: أى: حال بينكم وبينه غيم

(...) الشهر تسع وعشرون: قال النووى [٧/١٩٠]: قالوا: قد يقع النقص متواليًا فى شهرين وثلاثة وأربع، ولا يقع أكثر من أربعة.

١٢- (...) البكائى: بفتح الباء، وتشديد الكاف.

١٥- (...) أُمِّيَّة: أى باقون على ما ولدتنا عليه أمهاتنا.

لانكتب ولا نحسب: قال القرطبى: أى لم نكلف فى تعرف مواقيت صومنا ولا عبادتنا ما نحتاج فيه إلى معرفة حساب ولا كتابة، وإنما ربطت عبادتنا بأعلام واضحة وأمور ظاهرة يستوى فى معرفتها الحُسَّاب وغيرهم.

١٦- (...) وما يدريك أن الليلة النصف: أى: لأن الشهر قد يكون تسعًا وعشرين، وإنما يكون النصف على تقدير تمامه، ولا تدرى أ تام هو أم لا؟.

١٨- (...) فإن غمى: بضم الغين والميم مشددة ومخففة.

(٣) باب لاتقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين

٢١- (١٠٨٢) لا تقدّموا: بفتح أوله. أى: تتقدموا، فحذف أحد التائين.

(٤) باب الشهر يكون تسعًا وعشرين

٢٢- (١٠٨٣) إن الشهر تسع وعشرون: أى: هذا الشهر، لأنه هو المتكلم فيه.

(٥) باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم ...

٤٨- (١٠٨٧) استُهل: بضم التاء وأصله رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم غلب عرف الاستعمال، فصار يفهم منه رؤية الهلال، ومنه سمى الهلال لما كان يهل عنده.

(٦) باب بيان أنه لا اعتبار لكبر الهلال وصغره

٢٩- (١٠٨٨) ببطن نخلة: موضع بذات عرق.

ترائينا الهلال: أى: تكلفنا النظر إلى جهته لنراه.

مدَّه للرؤية: كذا فى الرواية الأولى ثلاثى، وفى الثانية: «أمده» رباعى، وهما بمعنى، أى: أطال له مدة، وقد قرئ بالوجهين: ﴿وَإِخْوانُهُم يَمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]. أى: يطيلون لهم.

وقال غيره: «مدَّ» من الامتداد، وأمد من الإمداد، وهو الزيادة.

ثم قال: ويجوز أن يكون «أمده» من المدة التى جعلت له، قال صاحب الأفعال: أمددتك مدة أى: أعطيتكها.

٣٠- (...) أبا البخترى: بفتح الموحدة، وإسكان الخاء المعجمة، وفتح التاء.

(٧) باب بيان معنى قوله ﷺ: «شهرا عيد لا ينقصان»

٣١- (١٠٨٩) شهرا عيد لا ينقصان: أى: فى الأجر المرتب عليهما، وإن نقصا فى العدد، وقيل: لا ينقصان معًا فى سنة واحدة غالبًا، وقيل: لا ينقصان فى

الأحكام وإن نقصا فى العدد لأن فى أحدهما الصيام، وفى الآخر الحج، وأحكام ذلك كله كاملة غير ناقصة، وقيل: لا ينقص أجر ذى الحجة عن أجر رمضان لأن فيه المناسك وفضل العمل فى العشر.

(٨) باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر...

٢٣- (١٠٩٠) قال له عدى: فى نسخة بإسقاط له، وإعادة الضمير فى له إلى معلوم ذهنًا.

إن وسادك لعريض: فى نسخة «وسادتك»[١] بالتاء، فتذكّر «عريض» على المعنى، لأن الوسادة فى معنى الوساد.

قال القاضى: معناه إن جعلت تحت وسادك الخيطين اللذين أرادهما الله تعالى -وهما الليل والنهار- بحيث يعلوهما ويغطيهما فهو عريض جدا. وقيل: إنه كناية عن الغباوة.

٣٥- (...) حتى يتبين له رئيهما: ضبط براء مكسورة، ثم ياء ساكنة[٢]، ومعناه: منظرهما، ومنه قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ [مريم: ٧٤]. وبزاى مكسورة، وياء مشددة، بلا همز، ومعناه: لونهما.

وبفتح الراء، وكسر الهمزة، وتشديد الياء، قال القاضى: هذا غلط هنا، وقال القرطبى: إنه تصحيف لا وجه له، لأن: «الرئّى» التابع من الجن، قال القاضى: فإن صح روايته فمعناه «مرئى».

٣٦- (١٠٩٢) يؤذن بليل: قال القرطبى: فيه دليل على أن ما بعد الفجر

---

(١) وهى المثبتة فى المطبوع من الصحيح.

(٢) فى هامش الأصل: قوله: «ثم ياء ساكنة» فيه عدم موافقته «رئْيًا» إذ فيه الهمزة -لكاتبه-.

لا يقال عليه ليل.

٣٨- (...) حتى يؤذن ابن أم مكتوم: قال القرطبى: ظاهره أى: حتى يشرع فى الأذان، ويحتمل حتى يفرغ منه.

ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويرقى هذا: استشكل بأن الوقت بينهما على هذا لا يسع أكلا وشربا، وقد قال: «كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»؟ وأجيب بوجهين:

أحدهما: أن هذا كان فى بعض الأوقات، وكان الغالب أن يوسع بين أذانه وبين طلوع الفجر.

والثانى -وبه جزم النووى [٧/٢٠٤]، وقال القرطبى: إنه الأشبه-: أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ويجلس فى موضع أذانه يذكر الله ويدعو حتى ينظر إلى تباشير الفجر ومقدماته فينزل، فيعلم «ابن أم مكتوم» فيتأهب بالطهارة وغيرها ثم يرقى ويشرع فى الأذان مع أول طلوع الفجر.

٣٩- (١٠٩٣) من سحورهم: بفتح السين، ما يؤكل فى السحر، وبضمها الفعل.

ليرجع قائمكم: بنصب قائمكم مفعول يرجع، أى: ليرد القائم إلى راحته لينام غفوة ليصبح نشيطًا.

ويوقظ نائمكم: أى: ليتأهب للصبح ويفعل ما أراده من تهجد، أو إيتار، أو سحور، أو اغتسال، أو نحو ذلك.

وصوب يده: أى: مدها صوب مخاطبه.

ورفعها: أى: نحو السماء. قال القرطبى: أشار ﷺ إلى أن الفجر الأول يطلع فى السماء فيرتفع طرفه الأعلى، وينخفض طرفه الأسفل، فهو معنى قوله: «ولا بياض الأفق المستطيل» أى: الذى يطلع طويلا، وأشار حيث وضع المسبحة على المسبحة ومد يديه إلى أنه يطلع معترضًا، ثم يعم الأفق ذاهبًا فيه عرضًا.

٤١- (١٠٩٤) ويستطير: أى: ينتشر.

(٩) باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر

٤٥- (١٠٩٥) فإن فى السحور: ضبط بفتح السين وضمها.

بركة: قال النووى [٧/ ٢٠٦]: لأنه يقوى على الصوم، وينشط له. وقيل: لأنه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء فى ذلك الوقت الشريف، وقت تنزل الرحمة، وقبول الدعاء والاستغفار.

٤٦- (١٠٩٥) فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب: أى: الفارق والمميز بين صيامنا وصيام اليهود والنصارى السحور، فإنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور.

قال القرطبى: هذا الحديث يدل على أن السحور من خصائص هذه الأمة، ومما خفف به عنهم أكلة السحر.

قال النووى [٧/ ٢٠٧]: المشهور، وضبطه الجمهور أنه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الأكل كالغدوة والعشوة، وإن كثر المأكول فيها. وضبطه المغاربة بالضم. قال القرطبى: وفيه بعد، لأنه الأكلة بالضم هى اللقمة وليس المراد أن المتسحر يأكل لقمة واحدة.

قال: ويصح أن يقال إنه عبر عما يتسحر به باللقمة لقلته.

٤٧- (١٠٩٦) قال: «خمسين آية»: قال القرطبى: كذا الرواية بالياء لا بالواو على حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مخفوضًا، وهو شاذ لكن سوغه دلالة السؤال المتقدم.

٤٨- (١٠٩٧) لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر: لما فيه من المحافظة على

السنة. فإذا خالفوها إلى البدعة كان ذلك علامة على إفسادٍ يقعون فيه.

٥٠- لا يألو عن الخير: أى: لا يقصر عنه.

(١٠) باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار

٥١- (١١٠٠) إذا أقبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس: قال العلماء: الثلاثة متلازمة، وإنما جمع بينها لأنه قد يكون فى واد ونحوه بحيث لايشاهد غروب الشمس فيعتمد إقبال الظلام، وإدبار الضياء.

فقد أفطر الصائم: قال النووى [٧/٢٠٩]: معناه انقضى صومه، وثم لا يوصف الآن بأنه صائم، لأن الليل ليس محلا للصوم.

قال القرطبى: يحتمل أن يكون معناه دخل فى وقت الفطر، كأظهر دخل فى وقت الظهر، وأن يكون معناه صار مفطرًا حكمًا لأن زمان الليل يستحيل فيه الصوم الشرعى.

٥٢- (١١٠١) فاجدَحْ: بجيم ثم حاء مهملة [بينهما دال]، وهو خلط الشئ بغيره، والمراد هنا خلط السويق بالماء وتحريكه حتى يستوى.

إن عليك نهارًا: إنما قال ذلك لأنه رأى آثار الضياء والحمرة التى بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحل إلا بعد ذهاب ذلك.

(١١) باب النهى عن الوصال فى الصوم

٥٧- (١١٠٣) إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى: قيل: هو على ظاهره، وأنه يطعم من طعام الجنّة كرامة له، وطعام الجنّة لا يفطر.

وقيل: معناه يجعل فىّ قوة الطاعم والشارب بقدرته من غير طعام ولا شراب، وصححه النووى [٧/٢١٢].

وقيل: معناه يخلق فىّ الشبع والرى مثل ما يخلقه فيمن أكل وشرب ، قال القرطبى: وهذا القول يبعده النظر إلى حاله ﷺ إذ كان يجوع أكثر مما يشبع ويربط على بطنه حجر الجوع ، وأيضًا نظر لمعناه لأنه لو خلق فيه الشبع والرى لما وجد لعبادة الصوم روحها الذى هو الجوع والمشقة .

٥٨- (...) فأكلفوا: بفتح اللام ، أى: خذوا وتحملوا .

٥٩- (١١٠٤) فلما حسّ: كذا فى أكثر الأصول وهى لغة قليلة ، وفى بعضها: «أحس» بالألف وهى الفصحى .

يتجوز: أى: يخفف ويقتصر على الجائز المجزى .

دخل رحله: أى: منزله .

لو تمادّ: كذا فى أكثر الأصول ، وفى بعضها: «لو تمادى» .

المتعمقون: المتشددون فى الأمور ، المجاوزون الحدود فى قول أو فعل .

٦٠- (...) واصل رسول الله ﷺ فى أول شهر رمضان: كذا فى أكثر النسخ ، قال القاضى: وهو وهم من الراوى ، وصوابه: «فى آخر شهر رمضان» كما فى بعضها .

لو مد لنا الشهر: قال القرطبى: أى: لو كمل ثلاثين لزاد اليوم الآخر إلى اليومين المتقدمين .

أظل: قال أهل اللغة: يقال: ظل يفعل كذا ، إذا عمله فى النهار دون الليل ، وبات يفعل كذا إذا فعله فى الليل .

(١٢) باب بيان أن القبلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته

٦٢- (١١٠٦) ثم تضحك: قال القاضى: يحتمل ضحكها التعجب ممن خالف فى هذا .

وقيل: التعجب من نفسها حيث تحدث بمثل هذا الحديث الذى يستحى من ذكره لا سيما حديث المرأة عن نفسها للرجال، لكنها اضطرت إلى ذكره لتبليغ الحديث والعلم، فتعجب من صورة الحال المضطرة لها إلى ذلك.

وقيل: ضحكت سرورًا بتذكر مكانها من النبى ﷺ وحالها معه، وملاطفته لها.

ويحتمل أنها ضحكت تنبيهًا على أنها صاحبة القصة ليكون أبلغ فى الثقة بحديثها.

٦٣- (...) فسكت ساعة: أى: ليتذكر.

٦٤- (...) وأيكم يملك إربه: ضبط بكسر الهمزة، وسكون الراء، وهو رواية الأكثرين. وبفتح الهمزة والراء، ومعناه عليهما: الوطر والحاجة، وكنى به عن الجماع، ويطلق المفتوح على العضو أيضًا.

قال القرطبى: هذا يدل على أن مذهب عائشة منع القبلة مطلقًا فى حق غير النبى ﷺ، وإنما فهمت خصوصيته بجواز ذلك.

٦٥- (...) ويباشر وهو صائم: قال النووى [٧/ ٢١٧]: معنى المباشرة هنا اللمس باليد، وهو من التقاء البشرتين.

٦٨- (...) ليسألانها: كذا فى كثير من الأصول باللام وثبوت النون، وهى لغة قليلة، وفى كثير منها: « يسألانها » بلا لام، وهو الجارى على المشهور فى العربية.

٦٩- (...) يحيى بن بشر الحريرى: بفتح الحاء المهملة.

٧٣- (١١٠٧) شتير: بشين معجمة مضمومة، ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة.

ابن شكل: بفتح الشين المعجمة، والكاف، ومنهم من سكن الكاف.

٧٤- (١١٠٨) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر: قال القرطبى: معناه المعونة على الطاعات، والعصمة والحفظ عن المخالفات، بحيث لا تقع الذنوب منه.

أو: لأن حاله حال المغفور له من حيث لا ذنب له.

إنى لأتقاكم لله وأخشاكم له: أى: أكثركم تقوى وخشية، والخشية: الخوف، وقيل: أشده.

وقيل: الخوف: التطلع لنفس الضرر، والخشية: التطلع لفاعل الضرر.

(١٣) باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب

٧٥- (١١٠٩) يقص: أى: يتتبع الأحاديث والأخبار ويذكرها، ويعلم العلم.

فذكرت ذلك لعبد الرحمان بن الحارث -لأبيه-: هو بدل من عبد الرحمان بإعادة الجار.

قال القاضى: ووقع فى رواية ابن ماهان: «فذكر ذلك عبد الرحمان لأبيه» وهذا غلط فاحش لأنه تصريح بأن «الحارث» والد «عبد الرحمان» هو المخاطب بذلك، وهو باطل، لأنه القصة كانت فى ولاية «مروان» على المدينة، فى خلافة «معاوية» والحارث توفى فى طاعون عمواس فى خلافة «عمر».

من غير حلم: بضم الحاء، وبضم اللام وإسكانها. قال النووى [٢٢١/٧]: لا دلالة فيه على جواز الاحتلام عليه لأنه بيان للواقع، كقوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران:٢١] ومعلوم أن قتلهم لا يكون بحق.

سمعت ذلك من الفضل: قال ابن المنذر: أحسن ما يجاب به عن حديث الفضل هذا أنه منسوخ، وأنه كان فى أول الأمر حين كان الجماع محرمًا فى الليل

بعد النوم، كما كان الطعام والشراب محرما، ثم نسخ ذلك ولم يعلمه أبو هريرة، وكان يفتى بما علمه حتى بلغه الناسخ فرجع إليه، وفى سنن النسائى أنه سمعه من أسامة بن زيد، قال النووى [٧/٢٢٢] والقرطبى: فيحمل على أنه سمعه منهما.

٧٩- (١١١٠) أبو طوالة: بضم الطاء المهملة.

(١٤) باب تغليظ تحريم الجماع فى نهار رمضان على الصائم...

٨١- (١١١١) هل تجد ما تعتق رقبة؟: بالنصب على البدل من «ما» الموصوفة، وهى مفعول «تجد» قاله النووى [٧/٢٢٤] والقرطبى.

قلت: لا يتعين بل يجوز كونه مفعول «تعتق» وعائدهما محذوف، والتقدير: هل تجد شيئًا أو مالا تعتق منه رقبة؟ وهذا أرجح ليوافق قوله بعده: «فهل تجد ما تطعم ستين مسكينًا؟» فإن «ستين» مفعول «تطعم» قطعًا، ولا يصح أن يكون بدلا من «ما».

بعرق: بفتح العين والراء فى الأشهر: وروى: بسكون الراء، وهو مكتل يسع خمسة عشر صاعًا.

قال: «أفقر منا؟»: بالنصب على إضمار «أتجد؟» أو: «أ تعطى؟» ويجوز رفعه على تقدير: أ أحدًا أفقر منا؟.

فما بين لا بتيها: هى الحرَّتان.

أنيابه: هى الأسنان الملاصقة للثنايا، وهى أربعة، واحدها ناب.

اذهب فأطعمه أهلك: قال القرطبى: تخيل قوم من هذا سقوط الكفارة عن هذا الرجل، فقالوا: هو خاص به.

(...) وهو الزنبيل: بكسر الزاى، وسكون النون، ثم موحدة، ثم مثناة

تحتية ولام .

٨٢- (...) وقع بامرأته : كذا فى أكثر النسخ ، وفى نسخة : « واقع امرأته » .

٨٤- (...) أن يعتق رقبة ، أو يصوم شهرين ، أو يطعم ستين مسكينًا : قال النووى [٧/ ٢٢٧] : « أو » هنا للتقسيم لا للتخيير ، أى : إن عجز .

٨٥- (١١١٢) احترقت : هو مجاز .

٨٧- (...) أ غيرنا ؟ : روى بالنصب والرفع . كما تقدم فى : « أفقر منا » .

(١٥) باب جواز الصوم والفطر فى شهر رمضان للمسافر...

٨٨- (١١١٣) عام الفتح : أى : فتح مكة ، وكان سنة ثمان من الهجرة .

الكديد : بفتح الكاف ، وكسر الدال المهملة ، ماء بينه وبين مكة اثنان وأربعون ميلا ، قال النووى [٧/ ٢٣٠] : وقد غلط بعض العلماء فتوهم أن الكديد وكراع الغميم قريب من المدينة .

قال [1] : أى : ابن شهاب .

يتّبعون الأحدث فالأحدث : قال النووى [٧/ ٢٣١] : هذا محمول على ما علموا منه النسخ أو رجحان الثانى مع جوازهما ، وإلا فقد طاف على بعيره ، وتوضأ مرة مرة ، ونظير ذلك من الجائزات التى عملها مرة أو مرات قليلة ليبين جوازها ، وحافظ على الأفضل منها .

(...) عسفان : قرية جامعة على أربعة برد من مكة ، قال القاضى : على ست وثلاثين ميلا منها .

---

(١) هذه اللفظة لم أجدها فى « مسلم » المطبوع .

٩٠- (١١١٤) كُراع الغميم: بفتح الغين المعجمة، واد أمام «عسفان» بثمانية أميال يضاف إليه هذا الكراع، وهو جبل أسود متصل به.

أولئك العصاة أولئك العصاة: قال النووى [٧/٢٣٢]: هكذا هو مكرر مرتين، وهو محمول على من تضرر بالصوم، أو أنهم أمروا بالصوم أمرًا جازمًا لمصلحة بيان جوازه فخالفوا الواجب.

٩٣- (١١١٦) لست عشرة... إلخ: قال النووى [٧/٢٣٣] والقرطبى: هذه روايات مضطربة، والذى أطبق عليه أهل السير أنه خرج لعشر خلون من رمضان، ودخل مكة لتسع عشرة وهو أحسنها.

(١٦) باب أجر المضطر فى السفر إذا تولى العمل

١٠٠- (١١١٩) أكثرنا ظلا صاحب الكساء: يعنى أنهم لم يكن لهم فسطاط ولا خباء.

يتقى الشمس بيده: أى: يستتر بها.

الأبنية: أى: الخصوص [(١)].

الركاب: الإبل.

١٠١- (٠٠٠) فتحزم المفطرون: كذا فى أكثر الأصول بالحاء المهملة والزاى، أى: شدوا أوساطهم للخدمة. وفى بعضها: «فتخدم» بالخاء المعجمة والدال، بمعنى خدموا.

ذهب المفطرون اليوم بالأجر: قال القرطبى: يعنى أنهم لما قاموا بوظائف ذلك الوقت وما يحتاج إليه فيه كان أجرهم لذلك أكثر من أجر من صام ذلك اليوم

---

(١) كذا فى الأصل ولم يتوجه لى المعنى.

ولم يقم بتلك الوظائف.

١٠٢- (١١٢٠) مكثور عليه: أى: عنده كثيرون من الناس.

(١٧) باب التخيير فى الصوم والفطر فى السفر

١٠٧- (١١٢١م) عن أبى مراوح: بضم الميم، وكسر الواو، وبالحاء المهملة [1].

(١٨) باب استحباب الفطر للحاج يوم عرفة

١١٠- (١١٢٣) وقال: «عن عمير مولى أم الفضل»: قال النووى [٨/٤٣]: الظاهر أنه مولاها حقيقة، وقيل له: مولى ابن عباس، لأنه ابن مولاته وللزومه إياه.

١١٢- (١١٢٤) بحلاب: بكسر الحاء المهملة، الإناء الذى يحلب فيه، ويقال: المحلب بكسر الميم.

(١٩) باب صوم يوم عاشوراء

١١٣- (١١٢٥) عاشوراء: بالمد، وزنه «فاعولاء»، وهمزته للتأنيث، معدول عن عاشرة للمبالغة والتعظيم، وهو فى الأصل صفة لليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر الذى هو اسم العقد الأول، واليوم مضاف إليها، فإذا قيل: «يوم عاشوراء» فكأنه قيل: «يوم الليلة العاشرة»، إلا أنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية، فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة.

---

(١) اسمه: «سعد» انظر ما تقدم: ص٦٢.

صامه وأمر بصيامه: قيل: وجوبًا، وقيل: ندبًا من شاء صامه ومن شاء تركه، قال القاضي: كان بعض السلف يقول: كان صوم يوم عاشوراء فرضًا وهو باق على فرضيته لم ينسخ، قال: وانقرض القائلون بهذا، وحصل الإجماع على أنه ليس بفرض وإنما هو مستحب، وروى عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم.

١١٦- (...) أنَّ قريشًا كانت تصوم عاشوراء فى الجاهلية: قال القرطبى: لعلهم كانوا يستندون فى صومه إلى أنه من شريعة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام، فإنهم كانوا ينتسبون إليهما، ويستندون فى كثير من أحكام الحج وغيره إليهما.

ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه: قال النووى [٨/٦]: ضبط «أمر» بالبناء للفاعل وللمفعول.

١٢٦- (١١٢٩) أين علماؤكم؟ يا أهل المدينة: خص العلماء ليصدقوه فإنهم أدرى بالأحاديث، قال النووى [٨/٨]: وظاهره أنه سمع من يوجبه أو يحرمه أو يكرهه فأراد إعلامهم بأنه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه.

هذا يوم عاشوراء... إلى قوله: «فليفطر»: قال النووى [٨/٨]: هذا كله من كلام النبى ﷺ هكذا جاء مبينًا فى رواية النسائى.

قلت: خشى النووى أن يتوهم أحد أن قوله: «وأنا صائم.. .إلخ» مدرج فى آخر الحديث من قول «معاوية» لأنه مظنة ذلك فنفى هذا التوهم.

١٣٠- (...) وشارتهم: هى بالشين المعجمة بلا همز، الهيئة الحسنة والجمال، أى: يلبسونهن اللباس الحسن الجميل.

(٢٠) باب أى يوم يصام فى عاشوراء؟

١٣٣- (١١٣٤) فإذا كان فى العام المقبل -إن شاء الله- صمنا اليوم التاسع: قال العلماء: السبب فى ذلك أن لا يتشبه باليهود فى إفراد العاشر.

وقال القرطبى: ظاهره أنه كان عزم على أن يصوم التاسع بدل العاشر، وهذا هو الذى فهمه ابن عباس حتى قال للذى سأله عن يوم عاشوراء: «إذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصبح يوم التاسع صائمًا». وبهذا تمسك من رآه التاسع. وقوله:

١٣٢- (١١٣٣) هكذا كان رسول الله ﷺ يصومه؟: يعنى أنه لو عاش لصامه كذلك لوعده الذى وعد به، لا أنّه صام التاسع بدل العاشر، إذ لم يسمع ذلك عنه ولا يروى قط.

(٢١) باب من أكل فى عاشوراء فليكف بقية يومه

١٢٦- (١١٣٦) فليتم بقية يومه: زاد أبو داود: «واقضوه».

اللعبة: ما يلعب به.

من العهن: هو الصوف مطلقًا، وقيل: المصبوغ، وقيل: الأحمر.

أعطيناها إياه عند الإفطار: قال القاضى: فيه محذوف، وصوابه: حتى يكون عند الإفطار، فبهذا يتم الكلام، وكذا وقع فى البخارى [١٨٥٩].

(٢٢) باب النهى عن صوم يوم الفطر ويوم الأضحى

١٣٨- (١١٣٧) يوم فطركم من صيامكم، والآخر يوم تأكلون فيه من نسككم: قال القرطبى: [فيه] تنبيه على الحكمة التى لأجلها حرم صوم هذين

اليومين، أما يوم الفطر فيتحقق به انقضاء زمان مشروعية الصوم، ويوم النحر فى دعوة الله التى دعا عباده إليها من تضييفه وإكرامه لأهل منى وغيرهم بما شرع لهم من ذبح النسك والأكل منه، فمن يصوم هذا اليوم فإنه رد على الله كرامته، وإلى هذا أشار أبو حنيفة والجمهور على أنه شرع غير معلل -انتهى-.

(٢٣) باب تحريم صوم أيام التشريق

١٤٤- (١١٤١) نُبيشة: بضم النون، وفتح الباء الموحدة، وبالشين المعجمة.

أيام التشريق: هى ثلاثة بعد يوم النحر، سميت بذلك لتشريق الناس لحوم الأضاحى فيها، وهو تقديدها ونشرها فى الشمس.

١٤٥- (١١٤٢) وأيام منى: أضافها إلى منى لأن الحاج فيها فى منى.

(٢٤) باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً

١٤٨- (...) لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام... ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام: قال النووى [١٩/٨]: كذا فى الأصول بإثبات «تاء» فى الأول بين الخاء والصاد، وبحذفها فى الثانى، قال: والحكمة فى النهى أن يوم الجمعة فيه وظائف من العبادات فاستحب فطره ليكون أعون على أدائها، كما استحب فطر يوم عرفة للحاج لذلك.

قال: فإذا ضم إليه صوم يوم آخر جبر ما حصل من التقصير فيها.

وقيل: سببه خوف المبالغة فى تعظيمه بحيث يفتتن به كما افتتن قوم بالسبت.

(٢٦) باب قضاء رمضان فى شعبان

١٥٢- (...) فما تقدر أن تقضيه: قال القرطبى: فإن قيل: كيف لا تقدر وقد كان له تسع نسوة، وكان يقسم لهن فلا تصل النوبة لإحداهن إلا بعد ثمان؟

فالجواب: أن القسم لم يكن واجبًا عليه، فكنّ يتهيأن له دائمًا ويتوقعن حاجته إليهن فى أكثر الأوقات.

(٢٩) باب حفظ اللسان للصائم

١٦٠- (١١٥١) فلا يرفث: بضم الفاء وكسرها من الرفث، وهو السخف وفاحش الكلام ولا يجهل. قال النووى [٨/ ٢٨]: الجهل قريب من الرفث وهو خلاف الحكمة، وخلاف الصواب من القول والفعل.

فإن امرؤٌ شاتمه: أى شتمه متعرضًا لشتمه.

أو قاتله: أى: نازعه ودافعه.

فليقل: «إنى صائم، إنى صائم»: قال النووى [٨/ ٢٨]: هو هكذا مرتين واختلفوا فيه، فقيل: يقوله بلسانه ليسمعه الشاتم والمقاتل فينزجر غالبًا.

وقيل: يحدث به نفسه ليمنعها من مشاتمته ومقاتلته ويحرس صومه عن المكروهات.

قال النووى: ولو جمع بين الأمرين كان حسنًا.

(٣٠) باب فضل الصيام

١٦١- (...) إلا الصيام هو لى وأنا أجزى به: اختلف فى معناه مع كون

جميع الطاعات لله تعالى، فقيل: سبب إضافته إلى الله أنه لم يعبد أحد غير الله به فلم يعظم الكفار فى عصر من الأعصار معبودًا لهم بالصيام، وإن كانوا يعظمونه بصورة السجود والصدقة والذكر وغير ذلك.

وقيل: لأنه يبعد من الرياء لخفائه.

وقيل: لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ.

وقيل: لأن الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى، فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة، وإن كانت صفات الله لا يشبهها شئ.

وقيل: معناه أنا المتفرد بعلم ثوابه وتضعيفه، وغيره من العبادات أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها.

وقيل: هى إضافة تشريف، كقوله: عبادى، وبيتى.

وقيل: إن الأعمال كلها ظاهرة للملائكة فتكتبها، إلا الصوم فإنما هو نية وإمساك فالله يعلمه ويتولى جزاءه.

وقيل: إن الأعمال يقتص منها يوم القيامة فى المظالم، إلا الصوم فإنه لله ليس لأحد من أصحاب الحقوق أن يأخذ منه شيئًا، واختاره ابن العربى.

لخلفة فم الصائم: بضم الخاء، تغير رائحته.

أطيب عند الله من ريح المسك: لا يتوهم أن الله تعالى يستطيب الروائح ويستلذها فإن ذلك محال عليه، وإنما معنى هذه الأطيبة راجعة إلى أنه تعالى يثيب على خلوف فم الصائم ثوابًا أكثر مما يثيب على استعمال المسك، حيث ندب الشرع إلى استعماله، كالجمع والأعياد وغير ذلك.

ويحتمل أن يكون ذلك فى حق الملائكة فيستطيبون ريح الخلوف أكثر مما يستطيبون أو نستطيب ريح المسك.

وقيل: يجازيه الله فى الآخرة بأن يجعل نكهته أطيب من ريح المسك، كما

فى دم الشهيد.

وقيل: مجاز واستعارة لتقريبه من الله تعالى.

١٦٢- (...) الصيام جنة: أى: ستر ووقاية من الرفث، والآثام، ومن النار.

١٦٣- (...) ولا يسخب: بالسين والصاد، والموحدة، وهو الصيام، وصحفه من رواه: «لا يسخر» بالراء من السخرية.

لخلوف: بضم الخاء، وخطأ من فتحها.

فرح بفطره: أى: بزوال جوعه وعطشه، وقيل: بإتمام عبادته وسلامتها من المفسدات.

وإذا لقى ربه فرح بصومه: لما يراه من جزيل ثوابه.

١٦٤- (...) يدع شهوته وطعامه من أجلى: قال القرطبى: تنبيه على الجهة التى بها يستحق الصوم أن يكون كذلك، وهو الإخلاص الخاص به.

١٦٦- (١١٥٢) خالد بن مخلد القَطْوانى: بفتح القاف والطاء، معناه: البقال، كأنهم نسبوه إلى بيع «القطينة»، وقيل: إلى «قطوان» موضع بقرب الكوفة.

فإذا دخل آخرهم: فى بعض الأصول: «أولهم»، قال القاضى: و هـو وهم.

(٣١) باب فضل الصوم فى سبيل الله لمن يطيقه

١٦٧- (١١٥٣) يصوم يومًا فى سبيل الله: أى: فى طاعته، يعنى قاصدًا به وجه الله تعالى.

وقيل: إنه الجهاد فى سبيل الله.

سبعين خريفًا : أى : مسيرة سبعين سنة ، والمراد المبالغة فى البعد ، وكثيرًا ما يجئ السبعون عبارة عن التكثير. قاله القرطبى .

١٦٩- (١١٥٤) زور: زائرون .

حيس: بفتح الحاء المهملة، التمر مع اللبن والأقط. وقال الهروى: هى ثريدة من أخلاط.

(٣٣) باب أكل الناسى وشربه وجماعه لا يفطر

١٧١- (١١٥٥) فإنما أطعمه الله وسقاه: أى: أنه لما أفطر ناسيًا لم ينسب إليه من ذلك الفطر شئ ، وتمحضت نسبة الإطعام إلى الله تعالى ، إذ هو فعله .

(٣٤) باب صيام النبى ﷺ فى غير رمضان

١٧٤- (١١٥٦) يصوم حتى نقول لا يفطر: أى: يكثر ويوالى حتى يتحدث نساؤه وخاصته بذلك .

١٧٦- (...) كان يصوم شعبان كله ، كان يصوم شعبان إلا قليلا : قال النووى [٣٧/٨]: الثانى تفسير للأول وبيان أن قولها: «كله» أى: غالبه .

وقيل: كان يصومه كله فى وقت، وأكثره فى سنة أخرى كيلا يتوهم وجوبه .

قال: والحكمة فى تخصيص شعبان بكثرة الصوم أنه ترفع فيه الأعمال، وتقدر فيه الآجال .

قال: فإن قيل: سيأتى أن أفضل الصوم بعد رمضان شهر المحرم فكيف أكثر منه فى شعبان؟ .

فالجواب: لعله لم يعلم فضل المحرم إلا فى آخر حياته قبل التمكن من صومه، أو لعله كان يعرض له فيه أعذار كسفر أو مرض.

١٧٩- (...) سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب... إلخ: قال النووى [٨/٣٨]: الظاهر أن مراد سعيد بهذا الاستدلال أنه لا نهى فيه ولا ندب، بل له حكم باقى الشهور.

قال: ولم يثبت فى صوم رجب نهى ولا ندب بعينه، ولكن أصل الصوم مندوب إليه. وفى سنن أبى داود: أنه ﷺ ندب إلى الصوم من الأشهر الحرم ورجب أحدها -انتهى-.

قلت: وروى البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى قلابة قال: فى الجنة قصر لصوام رجب، وقال: هذا أصح ما ورد فى صوم رجب.

قال: وأبو قلابة من التابعين، ومثله لا يقول ذلك إلا عن بلاغ ممن فوقه عن من يأتيه الوحى.

(٣٥) باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به...

١٨١- (١١٥٩) أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال القرطبى: حديث ابن عمرو اشتهر وكثرت رواته، فكثر اختلافه، حتى ظن من لا بصيرة عنده أنه مضطرب، وليس كذلك، فإنه إذا تتبع اختلافه وضم بعضه إلى بعض انتظمت صورته، وتناسبت مساقه، إذ ليس فيه اختلاف تناقض ولا تهاتر بل يرجع اختلافه إلى أن ذكر بعضهم ما سكت عنه غيره، وفصل بعض ما أجمله غيره.

فإنك لا تستطيع ذلك: قال النووى [٨/٤٠]: علم ﷺ من حال عبد الله أنه لا يستطيع الدوام على ذلك فنهاه، وعلم من «حمزة بن عمرو» أنه يستطيع سرد الصوم حتى فى السفر فأقره.

لا أفضل من ذلك: قيل: هو على إطلاقه فيكون أفضل من السرد. وقيل: هو خاص لعبد الله، أى: لا أفضل من ذلك فى حقك.

١٨٢- (...) بحسبك أن تصوم: أى: يكفيك أن تصوم، والنحاة يعربون «بحسبك» فى: «بحسبك درهمًا» مبتدأ زيدت فيه الباء.

وكان شيخنا العلامة محى الدين الكافيجى يخالفهم ويعربه خبرًا مقدمًا، ويعلله بأنه محط الفائدة، وهذا الحديث شاهد له، فإنَّ «أنْ» والفعل إذا وقعت فى تركيب حكم لها بأنها هى المبتدأ أو ما حل محله، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إلا أنْ قَالُوْا﴾ [الأنعام:٢٣] نصب «فتنتهم» على أنه خبر «تكن» مقدمًا وأن «قالوا» اسمها مؤخرًا، فتعين أن يكون «بحسبك» هو الخبر كما قاله شيخنا وما بعده المبتدأ، والمسألة مبسوطة فى كتبنا النحوية.

ولزورك: أى: زائرك.

١٨٦- (...) فلا تفعل: قال القرطبى: نهى عن الاستمرار فى فعل ما التزمه لما يؤدى إليه من المفسدة.

قال: «من لى بهذه»: أى: الخصلة الأخير، وهى عدم الفرار، أى: من يتكفل لى بها فإنها صعبة.

لا صام من صام الأبد: قال النووى [٨/٤٥]: هكذا هو فى النسخ مكرر مرتين وفى بعضها ثلاث مرات، ومعناه قيل: الدعاء عليه، وقيل: الإخبار بأنه لم يأت بشئ إذ لا يجد من مشقته ما يجدها غيره.

قال القرطبى: «الأبد» من انتهاء الدهر، والمراد به هنا سرد الصيام دائمًا.

١٨٧- (...) هجمت: أى: غارت.

ونهكت: بفتح النون والهاء وبكسرها، والتاء ساكنة: أى: ضعفت، وضبط بعضهم: بضم النون وكسر الهاء وفتح التاء، خطابًا له، أى: ضنيت.

١٨٨- (...) ونفهت نفسك: بفتح النون وكسر الفاء، أى: أعيت.

١٩٢- (. . .) صم يومًا ولك أجر ما بقى: قال بعضهم: أى: من العشر كما فى الرواية الأولى: «ولك أجر تسعة» وكذا فى قوله: «صم يومين ولك أجر ما بقى» أى: من العشرين، و«صم ثلاثة أيام ولك أجر ما بقى» أى: من الشهر. قال القرطبى: وهذا الاعتبار حسن، جاء على قياس تضعيف الحسنة بعشر أمثالها، غير أنه يفرغ تضعيف الشهر عند صوم الثلاثة، فيبقى قوله: «صم أربعة أيام ولك أجر ما بقى» لم يبق له من الشهر شئ فيضاف له عشر من الشهر الآخر، أى ما بقى من أربعين.

قال: وقال بعض المتأخرين: إنه يعنى بذلك من الشهر، وعلى هذا يكون صوم الرابع لأجر فيه، وهو مخالف لقياس التضعيف، فالأول أولى [١]

(٣٦) باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر. . .

١٩٥- (١١٦١) من سرة هذا الشهر: كذا فى الأصول بالهاء بعد الراء، أى: وسطه.

١٩٦- (١١٦٢) عن أبى قتادة: «رجل أتى النبى ﷺ»: قال النووى [٨/٤٩]: كذا فى معظم النسخ، ويقرأ رجلٌ» بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى: الشأن والأمر [رجل أتى النبى ﷺ] فقال: وقد أصلح فى بعض النسخ: أن رجلا .

فقال: «كيف تصوم؟ فغضب»: قال العلماء: سبب غضبه أنه كره مسألته لأن حاله لا يناسب حال النبى ﷺ فى الصوم، فكان حقه أن يقول: كيف

(١) قال فى وشى الديباج: قلت: قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء:٤٠] فإنه يعطيه أجر ما بقى منه لو كان أربعين يومًا، بمعنى إعطائه أجر ذلك وإن لم تكن لئلا يضيع لو صام أربعة فأكثر من كل شهر، إذ كل يوم حسنة لا محالة. [ص: ١٥٥].

أصوم؟ ليجيبه بما هو مقتضى حاله، كما أجاب غيره.

وقيل: لأن فيه إظهار عمل السر.

لا صام ولا أفطر: نفى الأول شرعًا، والثانى حسًا.

وددت أنى طوّقت ذلك: أى: أقدرت عليه، قال القرطبى: يشكل مع وصاله وقوله: «أبيت أطعم وأسقى». قال: ويرتفع الإشكال بأن هذا كان منه ﷺ فى أوقات مختلفة، فى وقت يواصل الأيام بحكم القوة الإلهية، وفى آخره يضعف فيقول هذا بحكم الطباع البشرية.

قال: ويمكن أن يقال: تمنى ذلك دائمًا بحيث لا يخل بحق من الحقوق التى يخل بها من أدام صومه من القيام بحقوق الزوجات، واستيفاء القوة على الجهاد، وأعمال الطاعات.

وقال القاضى: قيل: معناه وددت أن أمتى تطوقه، لأنه ﷺ كان يطيقه وأكثر منه، وكان يواصل.

قال النووى [٨/٥٠]: ويؤيد هذا التأويل قوله فى الرواية الثانية: «ليت أنَّ الله قوانا لذلك».

وقيل: إنما قاله لحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين المتعلقين به، والقاصدين إليه.

يكفر السنة التى قبله: أى: التى هو فيها.

والسنة التى بعده: أى: ذنوب صائمه فى السنتين، قالوا: والمراد به الصغائر، قال النووى [٨/٥١]: فإن لم يكن صغائر يرجى التخفيف من الكبائر، فإن لم يكن رفعت له درجات.

١٩٧- (...) صوم ثلاثة من كل شهر: زاد النسائى من حديث جابر: «أيام البيض» صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، وبه أخذ أصحابنا، وذهب جماعة إلى الإطلاق وأنه لا فرق بين أيام الشهر فى ذلك، ومنهم من اختار

ثلاثة من آخر الشهر، واختار قوم أول الشهر والعاشر والعشرين، وقيل: الحادى عشر والحادى عشرون.

وقيل: أول اثنين فى الشهر وخميسان بعده.

وقيل: السبت والأحد والاثنين من شهر، ثم الثلاثاء والأربعاء والخميس من الشهر الذى بعده.

فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه: بفتح النون وضمها.

وهمًا: قال القاضى: إنما وهَّمه مسلم لقوله فيه: «ولدت...إلخ» وهذا إنما كان يوم الاثنين دون الخميس.

قال النووى [٨/٥٢]: وهذا متعين.

(٣٧) باب صوم سرر شعبان

١٩٩- (١١٦١) من سرر شعبان: ضبطوه بفتح السين وكسرها وضمها، جمع سرة، والمراد آخر الشهر -قاله الجمهور- لاستسرار الفجر فيها.

وقيل: وسطه، لأن أيام البيض ورد ندب صومها، ولم يأت فى صيام آخر الشهر ندب فلا يحمل الحديث عليه.

وعلى الأول فيه معارضة لحديث: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين».

وأجاب المازرى وغيره: بأن هذا الرجل كان يعتاد الصيام آخر الشهر.

٢٠٠- (...) فصم يومين مكانه: قال القرطبى: هذا حمل ملازمة عادة الخير حتى لا تقطع، وحض على أن لا يمضى على المكلف مثل شعبان ولم يصم منه شيئًا، فلما فاته صومه أمره أن يعوضه.

قال: ويظهر لى أنه إنما أمره بصوم يومين للمزية التى يختص بها شعبان،

فلا يبعد فى أن يقال: إن صوم يوم منه كصوم يومين فى غيره، ويشهد له أنه ﷺ كان يصوم منه أكثرمما يصوم من غيره اغتنامًا لمزية فضيلته انتهى-.

٢٠١- (...) إذا أفطرت رمضان: كذا فى الأصول فى هذه الرواية بحذف «من» وهى مرادة كما صرح بها فى الرواية الأولى.

(٣٨) باب فضل صوم المحرم

٢٠٢- (١١٦٣) عن حميد بن عبد الرحمان الحميرى: قال النووى [٥٤/٨]: روى عن أبى هريرة اثنان كل منهما حميد بن عبد الرحمان، أحدهما: الحميرى، والثانى: حميد بن عبد الرحمان الزهرى.

قال الحميدى: كل ما فى الصحيحين حميد بن عبد الرحمان عن أبى هريرة فهو الزهرى إلا فى هذا الحديث خاصة.

أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم: أقول: سئِلت لم خص المحرم بقولهم: «شهر الله» دون سائر الشهور مع أن فيها ما يساويه فى الفضل ويزيد عليه كرمضان؟ ووجدت ما يجاب به أن هذا الاسم إسلامى دون سائر الشهور فإن أسمائها كلها على ما كانت عليه فى الجاهلية، وكان اسم «المحرم» فى الجاهلية «صفر الأول» والذى بعده «صفر الثانى» فلما جاء الإسلام سماه الله «المحرم» فأضيف إلى الله بهذا الاعتبار، وهذه فائدة لطيفة رأيتها فى الجمهرة.

قال القرطبى: إنما كان صوم المحرم أفضل الصيام من أجل أنه أول السنة المستأنفة فكان استفتاحها بالصوم الذى هو أفضل الأعمال.

وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل: استدل به لقول بعض أصحابنا أن صلاة الليل أفضل الرواتب، وإن كان أكثرهم على خلافه [١].

---

(١) قال فى وشى الديباج ص [١٥٦]: إنما كان أفضل للنص عليها بالقرآن صريحًا، وما نص عليه مقدم على غيره.

قال النووى [٨/ ٥٥]: والأول أقوى وأوفق للحديث.

(٣٩) باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعًا لرمضان

٢٠٣- (١١٦٤) ستًا من شوال: لم يقل «ستة» مع أن المعدود مذكر لأنه إذا حذف جاز فيه الوجهان.

كصيام الدهر: زاد النسائى من حديث ثوبان: «الحسنة بعشر فشهر رمضان بعشر أشهر، وستة بشهرين فذلك تمام السنة» ولا يشكل على هذا ما قيل: إنه يلزم فيه مساواة ثواب النفل للفرض، لأنه إنما صار كصيام سنة بالتضعيف، وهو مجرد فضل من الله تعالى.

(٤٠) باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها

٢٠٥- (١١٦٥) ليلة القدر: سميت بذلك لعظم قدرها وشرفها.

وقيل: لما تكتب الملائكة فيها من الأقدار والأرزاق والآجال.

تواطئت: قال النووى [٨/ ٥٨]: كذا فى النسخ بطاء ثم تاء، وهو مهموز، وكان ينبغى أن يكتب بألف بين الطاء والتاء [١] صورة الهمزة، ولا بد من قراءته مهموزًا، ومعناه: توافقت.

٢٠٦- (...) تحروا ليلة القدر: أى: احرصوا على طلبها واجتهدوا فيه.

٢٠٨- (...) الغوابر: أى: البواقى، وهى الأواخر.

٢٠٩- (...) فلا يغلبنَّ على السبع البواقى: فى بعض النسخ: «عن

---

(١) قلت: هو كذلك فى المطبوع من الصحيح: «تواطأت».

السبع ».

٢١١- (...) تحيينوا: أى: اطلبوا حينها، وهو زمانها.

٢١٢- (١١٦٦) فنسيتها: بضم النون، وتشديد السين، أى: نسيت تعيينها. قال القرطبى: ومثل هذا النسيان جائز عليه، إذ ليس تبليغ حكم يجب العمل به، ولعل عدم تعيينها أبلغ فى الحكمة، وأكمل فى تحصيل المصلحة.

وقال حرملة: « فنسيتها »: هو بفتح النون، وتخفيف السين.

٢١٣- (١١٦٧) فليلبث [١]: من اللبث.

فى معتكفه: بفتح الكاف موضع الاعتكاف.

فوكف: أى: قطر ماء المطر من سقفه.

٢١٤- (...) غير أنه قال: « فيثبت .. »: فى أكثر النسخ بالمثلثة من الثبوت، وفى بعضها: « فليبت » من المبيت.

وقال: « وجبينه ممتلئًا »: فى أكثر النسخ بالنصب على تقدير: رأيته.

وفى بعضها: بالرفع، وهو واضح.

٢١٥- (...) العشر الأوسط: كذا فى الأصول، وتذكير « العشر » لغة باعتبار الأيام، أو الوقت أو الزمان، والمشهور تأنيثه، كما قال فى أكثر الأحاديث: « الآواخر ».

فى قبة تركية: قال النووى [٨/ ٦٢]: أى صغيرة من لبود.

وقال القرطبى: هى التى لها باب واحد.

على سدتها: أى: بابها.

وروثة أنفه: بالمثلثة، أى: طرفه، ويقال لها: الأرنبة.

---

(١) قلت: المثبت فى المطبوع من الصحيح: « فليبت ».

٢١٧- (...) يلتمس: يطلب.

فقوض: بقاف مضمومة، وواو مكسورة، وضاد معجمة، أى: هدم.

ثم أبينت له: قال القرطبى: روايتنا فيها من البيان.

قال أبو الفرج: وضبطه المحققون: «أثبتت» من الإثبات.

فجاء رجلان: هما: كعب بن مالك، وعبد الله بن أبى حدرد.

يحتقان: بالقاف، أى: يطلب كل واحد منهما حقه ويدعى أنه الحق.

فالتى تليها ثنتين وعشرين: كذا فى أكثر النسخ بالياء، وهو منصوب بتقدير: «أعنى»، وفى بعضها: «ثنتان وعشرون».

٢٢٠- (٧٦٢) أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها: كذا فى الأصول «أنها» من غير ذكر «للشمس» وحذفت للعلم بها، على حد ﴿حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجَابْ..﴾ [ص: ٣٢].

والشعاع: بضم الشين، ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة إليك إذا نظرت إليها.

وقيل: هو الذى تراه ممتداً بعد الطلوع.

وقيل: هو انتشار ضوئها.

قال القاضى: ثم قيل: ذلك مجرد علامة جعلها الله لها.

وقيل: بل لكثرة صعود الملائكة سترت بأجنحتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها.

٢٢٢- (١١٧٠) شِق جَفنةٍ: بكسر الشين وفتح الجيم، أى: نصفها.

١٤- كتـاب الاعتـــكاف

(٢) باب متى يدخل من أراد الاعتكاف معتكفه

٦- (...) آلبرّ؟ : أى : الطاعة ، قال القرطبى : هو بهمزة الاستفهام ، ومده على جهة الإنكار ، ونصب « البرّ» على أنه مفعول « تُردن » مقدمًا .

(٣) باب الاجتهاد فى العشر الأواخر من شهر رمضان

٧- (١١٧٤) أحيا الليل : أى : استغرقه بالسهر فى الصلاة وغيرها .

وأيقظ أهله : أى : للصلاة فى الليل .

وجدَّ : أى : اجتهد فى العبادة زيادة على العادة .

وشدَّ المئزر : بكسر الميم ، مهموزًا ، أى : الإزار ، قيل : هو عبارة عن الاجتهاد فى العبادة زيادة على عادته فى غيره . ومعناه : السهر فى العبادة يقال : « شددت لهذا الأمر مئزرى » أى : تشمرت له .

وقيل : كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادة . قال القرطبى : وهذا أولى لأنه قد ذكر الجد والاجتهاد أولا ، فحمل هذا على فائدة مستجدة أولى .

(٤) باب صوم عشر ذى الحجة

١٠- (...) سفيان عن الأعمش : فى رواية : شعبة عن الأعمش .

لم يصم العشر : أى : عشر ذى الحجة ، أى : لم نره يصومه ، كما فى الرواية

الأولى: «ما رأيت»، فلا يلزم من ذلك عدم صومه فى نفس الأمر، قال النووى [٧٢/٨]: ويدل على هذا التأويل حديث أبى داود وغيره عن بعض أزواج النبى ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع عشر ذى الحجة، ويوم عاشوراء، ...الحديث» وأشار القرطبى إلى أن هذا كما تقدم لها فى صلاة الضحى.

بحمد الله

انتهى المجلد الأول

ويليـــه إن شـــاء الله تعالى

المجلـد الثـانى

و أوله من كتاب المنـــاسك

الديباج

على صحيح مسلم بن الحجاج

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى

تحقيق

بديع السيد اللحام

المجلد الثانى

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٤٣٧/ دى كاردن ايست كراتشى ٥ باكستان

الطبعة الأولى: .... ١٤١٢ هـ

الناشر
إدارة القرآن والعلوم الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير
D/٤٣٧ كاردن ايست كراتشئ ٥ باكستان
✆ ٧١٦٤٨٨ = ٧٧٣٣٦٨٨

ويطلب أيضا من:
إداره اسلاميات - ١٩٠ انار كلى لاهور
المكتبة الإمدادية - باب العمرة مكة المكرمة
مكتبة الإيمان - السمانية المدينة المنورة

تنبيه

* جعلنا أرقام صفحات الكتاب متسلسلة من أول الكتاب إلى آخره بحيث يبدأ الجزء الثاني منه بصفحة رقم ٥٥٢ .
* وأما فهرس الأبواب والكتب ففى آخر الجزء الثاني.

كتـــاب المنـــاسك

(١) باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح....

١- (١١٧٧) لا تلبسوا القمص.. .إلخ: قال العلماء: هذا من بديع الكلام، وجزله، فإنه عليه الصلاة والسلام سُئِل عما يلبسه المحرم؟ فأجاب بما لا يلبسه لأنه منحصر، وما لا يلبسه غير منحصر، فضبط الجميع بقوله: «لا تلبسوا.. .إلخ» يعني: ويلبس ما سواه.

٤- (١١٧٨) والخفان لمن لم يجد النعلين: قال النووى [٨/٧٦]: هذا محمول على قوله فى حديث ابن عمر: «وليقطعهما أسفل من الكعبين» فإن المطلق يحمل على المقيد، والزيادة من الثقة مقبولة.

٦- (١١٨٠) بالجعرانة. بسكون العين، وتخفيف الراء، وبكسر العين وتشديد الراء.

خلوق: بفتح الخاء، نوع من الطيب يعمل فيه زعفران.

غطيط: هو كصوت النائم الذى يردده نَفسه، وهو الشخير الذى كان يغشاه عند الوحى.

البكر: بفتح الباء، الفتى من الإبل.

سرى عنه: بضم السين، وكسر الراء المشددة، أى: كشف.

٧- (...) مقطعات: بفتح الطاء المشددة، الثياب المخططة.

متضمخ: بالضاد والخاء المعجمتين، أى: متلوث به، مكثر منه.

٨- (...) يغط: بكسر الغين.

آنفًا: أى: الساعة.

١٠- (...) فلم يرجع إليه: أى: لم يرد جوابه.

خمره: أى: غطاه.

فائدة: يعلى بن أمية هو «يعلى بن منية» أمية: أبوه، ومنية: أمه، فتارة ينسب إلى أبيه، وتارة ينسب إلى أمه.

(٢) باب مواقيت الحج والعمرة

١١- (١١٨١) ذا الحليفة: بضم الحاء المهملة، وبالفاء.

الجحفة: بجيم مضمومة ثم حاء مهملة ساكنة، سميت بذلك لأن السيل اجتحفها فى وقت.

قرن: بفتح القاف، وسكون الراء، بلا خلاف بين أهل اللغة، والحديث، والتاريخ، والأسماء، اسم جبل، وغلط الجوهرى فى صحاحه حيث قال: بفتح الراء.

وفى بعض النسخ: بالألف [١] وهو الأجود، قال النووى [٨/ ٨٣]: والذى وقع بغير ألف يقرأ منونًا، وإنما حذفوا الألف منه كما جرت عادة بعض المحدثين يكتبون. «سمعت أنس» بغير ألف ويقرأ بالتنوين.

يَلَمْلَم: بفتح المثناة تحت، واللامين، جبل من جبال تهامة.

فهنَّ لهنَّ: كذا الرواية فى الصحيحين، أى: المواقيت لهذه الأقطار «المدينة والشام ونجد واليمن» أى: لأهلها، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ولأبى داود: «فهنَّ لهم» وهو الوجه.

وكذا: أى: وهكذا من جاوز مسكنه الميقات.

---

(١) أى: فى آخره «قرنًا».

١٤- (...) مُهل أهل المدينة: بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام، أى: موضع إهلالهم.

مهيعة: بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة وحكى كسرها.

١٦- (١١٨٣) ثم انتهى: أى وقف عن رفع الحديث عن النبى ﷺ.

فقال: «أراه»: بضم الهمزة، أى: أظنه رفع الحديث.

١٨- ذات عرق: ثنية أو هضبة: بينهما وبين مكة يومان وبعض يوم.

(٣) باب التلبية ووقتها وصفتها

١٩- (١١٨٣) لبيك: مثناة للتكثير والمبالغة، أى: إجابة لك بعد إجابة.

إن الحمد: بالكسر والفتح، والكسر أجود.

والنعمة: بالنصب.

والخير بيديك: أى: الخير كله بيد الله ومن فضله.

والرغباء إليك: يروى بفتح الراء والمد، وبضم الراء والقصر، أى: الطلب والمسألة.

والعمل: أى: أنه المستحق للعبادة.

٢٠- (...) تلقفت التلبية: بقاف ثم فاء، أى: أخذتها بسرعة، ويروى: «تلقنت» بالنون، و: «تلقيت» بالياء، ومعانيها متقاربة.

٢١- (...) يهل: الإهلال رفع الصوت بالتلبية عند الدخول فى الإحرام.

ملبِّدًا: التلبيد ضفر الرأس بالصمغ أو الخطمى ونحوه مما يضم الشعر ويلزق بعضه ببعض، ويمنعه التمعط والقمل.

٢٢- (١١٨٥) قَدْ قَدٍ: روى بسكون الدال، وكسرها منونًا، أى: كفاكم

هذا الكلام فاقتصروا عليه ولا تزيدوا .

(٤) بـاب أمر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذى الحليفة

٢٤- (١١٨٦) البيداء: شرف مرتفع قريب ذى الحليفة .

تكذبون: أى: تقولون إنه أحرم منها ولم يحرم منها ، وإنما أحرم قبلها عند مسجد ذى الحليفة.

(٥) باب الإهلال من حيث تنبعث الراحلة

٢٥- (١١٨٧) لم أر أحدًا من أصحابك يصنعها: قال المازرى: يحتمل أن مراده لا يصنعها غيرك مجتمعة ، وإن كان يصنع بعضها .

إلا اليمانيين: بتخفيف الياء -فى الأشهر- وهما الركن اليمانى ، والركن الذى فيه الحجر الأسود ، ويقال له: العراقى لكونه إلى جهة العراق ، وذلك إلى جهة اليمن ، فغلِّب فى التثنية ، كما قالوا: الأبوان ، والقمران ، والعُمرَان .

تلبس: بفتح الباء .

السِّبتية: بكسر السين ، وإسكان الموحدة ، هى التى لا شعر فيها ، من السبت بفتح السين وهو: الحلق والإزالة ، وقيل: سميت بذلك لأنها مدبوغة .

قال أبو عمرو الشيبانى: السبت كل جلد مدبوغ ، وكان عادة العرب لبس النعال بشعرها غير مدبوغة .

تصبغ: بضم الباء وفتحها .

رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها: قيل: المراد صبغ الشعر ، وقيل: صبغ

الثياب، قال المازرى: وهو الأشبه، لأنه لم ينقل أنه ﷺ صبغ شعره.

يوم التروية: بالمثناة فوق، الثامن من ذى الحجة لأن الناس كانوا يتروون فيه الماء، أى: يحملونه معهم من مكة إلى عرفات.

فإنى لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبعث راحلته: قال المازرى: أجاب بضرب من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفس فعل النبى ﷺ على المسألة بعينها، فاستدل بما فى معناها، ووجه قياسه: أنه ﷺ إنما أحرم عند الشروع فى أفعال الحج والذهاب إليه، فأخر ابن عمر الإحرام إلى حال شروعه الحج وتوجهه إليه وهو يوم التروية، فإنهم حينئذ يخرجون من مكة إلى منى.

٢٧- (...) فى الغرز: بفتح الغين المعجمة، ثم راء ساكنة، ثم زاى، ركاب كور البعير إذا كان من جلد، أو خشب.

(٦) باب الصلاة فى مسجد ذى الحليفة

٣٠- (١١٨٨) مبدأه: بفتح الميم وضمها، وهو منصوب على الظرف، أى: ابتدأه.

(٧) باب الطيب للمحرم عند الإحرام

٣١- (١١٨٩) لحرمه: ضبط بضم الحاء وكسرها، أى: إحرامه بالحج.

٣٥- (...) بذريرة: بفتح الذال المعجمة، فتات قصب طيب يجاء به من الهند.

٣٩- (١١٩٠) وبيص: البريق واللمعان.

مفرق: بفتح الميم، وكسر الراء.

٤٧- (١١٩٢) أنضخ طيبًا: بالخاء المعجمة، أى: يفور منى الطيب، وضبطه

بعضهم بالحاء المهملة، وهما متقاربان فى المعنى.

(٨) باب تحريم الصيد للمحرم

٥٠- (١١٩٣) جثامة: بجيم مفتوحة، ثم مثلثة مشددة.

بالأبواء: بفتح الهمزة، وسكون الموحدة، والمد.

أو بِوَدَّان: بفتح الواو، وتشديد الدال المهملة، وهما مكانان بين مكة والمدينة.

إلا أَنَّا حُرم: بفتح همزة «أَنَّا»، و«حرم» بضم الحاء والراء، محرمون.

٥٦- (١١٩٦) بالقاحة: بالقاف والحاء المهملة المخففة، واد على ثلاث مراحل من المدينة، وصحف من قاله بالفاء.

٥٧- (...) وهو غير محرم: قال النووى [١٠٩/٨]: فإن قيل: كيف جاوز الميقات وهو غير محرم؟

فالجواب: أن المواقيت لم تكن وقتت بعد، وقيل: لأن النبى بعثه ورفقته لكشف عدو بجبهة الساحل، وقيل: بل بعثه أهل المدينة إلى النبى ﷺ بعد خروجه ليعلمه أن بعض الأعراب يقصدون الإغارة على المدينة.

طعمة: بضم الطاء، أى: طعام.

٥٩- (...) يضحك بعضهم إلىّ: قال النووى [١١١/٨]: كذا وقع فى جميع نسخ بلادنا بتشديد الياء. قال القاضى: وهو خطأ.

ووقع فى بعض الرواة عن مسلم: «إلى بعض» [١] فأسقط لفظة «بعض» والصواب إثباتها.

بغيقة: بغين معجمة مفتوحة، ثم مثناة تحتية ساكنة، ثم قاف مفتوحة،

---

(١) قلت: وكذا وقع فى طبعة مسلم.

موضع فى بلاد بنى غفار بين مكة والمدينة.

أرفع فرسى شأوًا وأسير شأوًا: بالشين المعجمة مهموز. أى: طلقًا ، والمعنى أركضه شديدًا وقتًا ، وأسوقـة بسهولة وقتًا.

بتعهن: بمثناة فوق مكسورة ومفتوحة، ثم عين مهملة ساكنة، ثم هاء مكسورة، ثم نون، ماء هناك على ثلاثة أميال من السقيا.

وهو قائل: بهمزة، من القيولة، أى: فى عزمه أن يقيل بالسقيا.

وروى: بالباء الموحدة، وهو تصحيف.

السقيا: بضم السين المهملة، وسكون القاف، ثم مثناة تحت، مقصور قرية جامعة بين مكة والمدينة.

إنى اصطدت: وفى رواية: «أصّدت» بتشديد الصاد بمعنى اصطدت، وفى أخرى: «أصَدْت» [1] بتخفيفها، أى: أثرت الصيد من موضعه، وفى أخرى: «صدت».

ومعى منه: أى: من الصيد الذى دل عليه «اصطدت».

٦١- (...) أو أصدتم؟: روى بتشديد الصاد، أى: اصطدتم، وبتخفيفها أى: أمرتم بالصيد، أو أثرتم الصيد من موضعه، وروى «صدتم».

(٩) باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب فى الحل والحرم

٦٦- (١١٩٨) فاسق: سميت بذلك لخروجها بالإيذاء والإفساد عن طريق معظم الدواب.

الحدأة: بكسر الحاء مهموز، بوزن «عنبه».

---

(١) قلت: وهى المثبتة فى طبعة مسلم.

بصغر: بضم الصاد، أى: بذل وإهانة.

٦٧- (...) خمس فواسق: قال النووى [٨/ ١١٥]: بإضافة خمس لا بتنوينه.

والحديا: بضم الحاء، وفتح الدال، وتشديد الياء مقصور.

٧٢- (١١٩٩) لا جناح على من قتلهن فى الحرم: ضبط بفتح الحاء والراء، أى: حرم مكة، وبضمها جمع «حرام» والمراد به المواضع المحرمة.

(١٠) باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى....

٨٠- (١٢٠١) عجرة: بضم العين، وسكون الجيم.

هوامّ رأسك: أى: القمل.

أنسك: بضم السين وكسرها.

نسيكة: هى الشاة وغيرها مما يجزئ فى الأضحية.

٨٢- (...) يتهافت: أى: يتساقط ويتناثر.

بفرق: بفتح الفاء وسكونها.

٨٣- (...) والفرق ثلاثة آصع: جمع صاع.

٨٦- (...) فقمل: بفتح القاف والميم، أى: كثر قمله.

(١١) باب جواز الحجامة للمحرم

٨٨- (١٢٠٣) وسَط رأسه: بفتح السين.

(١٢) باب جواز مداواة المحرم عينه

٨٩- (١٢٠٤) نبيه: بنون مضمومة، ثم باء موحدة، ثم مثناة تحت ساكنة.

بملل: بفتح الميم، ولامين، موضع على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة.

اضمدها: بكسر الميم، أى: الطخها.

بالصبر: بكسر الباء، ويجوز سكونها.

ضمّدها: بالتخفيف والتشديد.

(١٣) باب جواز غسل المحرم بدنه ورأسه

٩١- (١٢٠٥) بين القرنين: بفتح القاف تثنية «قرن»، وهما الخشبتان القائمتان على رأس البئر وشبههما من البناء، ويمد بينهما خشبة يجر عليها الحبل المستقى به، ويعلق عليها البكرة.

(١٤) باب ما يفعل بالمحرم إذا مات

٩٣- (١٢٠٦) خرَّ: أى: سقط.

فوقص: أى: انكسرت عنقه.

فى ثوبيه: وفى رواية «فى ثوبين».

ولا تخمروا: أى: تغطوا.

٩٤- (...) فأوقصته: بمعنى: وقصته، أى: كسرت عنقه.

فأقعصته: أى: قتلته فى الحال، ومنه «قعاص الغنم»، وهو موتها بداء يأخذها فجأة.

ولا تحنطوه: بالحاء المهملة، أى: لا تمسوه حنوطًا، والحنوط بفتح الحاء، ويقال له: «الحناط» بكسر الحاء، أخلاط من طيب يجمع للميت خاصة لا تستعمل فى غيره.

٩٦- (...) أقبل رجل حرامًا: كذا فى أكثر الأصول بالنصب على الحال، وفى بعضها بالرفع.

١٠٣- (...) عن منصور عن سعيد بن جبير: قال القاضى: هذا الحديث مما استدركه الدار قطنى على مسلم، وقال[1]: إنما سمعه منصور من الحكم، وكذا أخرجه البخارى عن منصور عن الحكم عن سعيد، وهو الصواب.

(١٥) باب اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه

١٠٤- (١٢٠٧) ضباعة: بضاد معجمة مضمومة، ثم باء موحدة مخففة.

١٠٦- (١٢٠٨) فأدركتْ: أى: الحج، ولم تتحلل حتى فرغت منه.

(١٦) باب إحرام النفساء، واستحباب اغتسالها للإحرام وكذا الحائض

١٠٩- (١٢٠٩) نفست: بضم النون وفتحها، وكسر الفاء، أى: ولدت.

بالشجرة: هى بذى الحليفة.

(١٧) باب بيان وجوه الإحرام....

١١١- (١٢١١) حجة الوداع: سميت بذلك لأن النبى ﷺ ودَّع الناس

---

(١) انظر الإلزامات والتتبع: ص ٥٠٥.

فيها، ولم يحج بعد الهجرة غيرها، وكانت سنة عشر من الهجرة، واختلف: هل كان النبى ﷺ فيها مفردًا أو متمتعًا أو قارناً؟.

قال النووى [١٣٥/٨]: والصحيح أنه كان أولا مفردًا ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج فصار قارنًا، فمن روى الإفراد فهو الأصل، ومن روى القران اعتمد آخر الأمرين، ومن روى التمتع أراد التمتع اللغوى وهو الانتفاع والارتفاق، وقد ارتفق بالقران كارتفاق المتمتع، وهو الاقتصار على فعل واحد.

قال: وبهذا الجمع تنتظم الأحاديث كلها.

هدى: بسكون الدال وتخفيف الياء على الأفصح.

١١٢- (...) ولم أهلل إلا بعمرة: قال القاضى: اختلفت الروايات عن عائشة فيما أحرمت به اختلافًا كثيرًا، واختلف كلام العلماء على حديثها، فقال مالك: ليس العمل على حديث عروة عن عائشة عندنا قديمًا ولا حديثًا.

وقال بعضهم: يترجح أنها كانت محرمة بحج لأنها رواية عمرة والأسود والقاسم، وغلطوا عروة فى العمرة.

قال القاضى: وليس هذا براجح، بل الجمع بين الروايات ممكن، فأحرمت أولا بالحج كما صح عنها فى رواية الأكثرين، وكما هو الأصح من فعل النبى ﷺ وأكثر أصحابه، ثم أحرمت بالعمرة حين أمر النبى ﷺ أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة، وهذا فسره القاسم فى حديثه، فأخبر عروة باعتمارها فى آخر الأمر، ولم يذكر أول أمرها، ثم لما حاضت وتعذر عليها إتمام العمرة والتحلل منها، وأدركت الإحرام بالحج أمرها النبى ﷺ بالإحرام بالحج فأحرمت به، فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارنة.

ارفضى [١] عمرتك: ليس معناه إبطالها بالكلية، فإن الإحرام لا يزول بنية الخروج بل بالتحلل، وإنما معناه ارفضى العمل عنها وإتمام أفعالها، ويدل عليه

(١) هذه اللفظة لم أجدها فى المطبوع من الصحيح، وقد أشار إليها النووى أيضًا [١٣٩/٨].

رواية «وأمسكى عن العمرة» وقولها: «يرجع الناس بحج وعمرة» أى: منفرد ومنفردة «وأرجع بحج» أى: ليس لى عمرة منفردة. وقوله: «مكان عمرتك» أى: التى لم تتم لك منفردة كما تمت لسائر أمهات المؤمنين والناس الذين فسخوا الحج إلى العمرة وأتموا العمرة وتحللوا منها قبل يوم التروية، ثم أحرموا بالحج من مكة يوم التروية فحصلت لهم عمرة منفردة -انتهى-.

١١٥- (...) ليلة الحصبة: بفتح الحاء، وسكون الصاد المهملتين، الليلة التى ينـزل الناس فيها بالمحصب عند انصرافهم من منى إلى مكة.

١١٧- (...) ولم يكن فى ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم: أى: لعدم ارتكاب شئ من محظورات الإحرام.

١١٩- (...) لا نرى إلا الحج: لا نعتقد أنا نحرم إلا بالحج، لأنا كنا نظن امتناع العمرة فى أشهر الحج.

سرف: بفتح السين المهملة، وكسر الراء، ماء بين مكة والمدينة بقرب مكة على أميال منها، قيل: ستة، وقيل: أكثر.

أنفست: معناه أحضت، وهو بفتح النون وضمها، والفتح أفصح، والفاء مكسورة فيها، وأما «النفاس» الذى هو «الولادة» فيقال فيه: «نفُست» بالضم لا غير.

١٢٠- (...) فطمثت: بفتح الطاء، وكسر الميم، ومثلثة، أى: حضت.

أنعس: بضم العين.

١٢٣- (...) حرم الحج: ضبطه الجمهور بضم الحاء والراء على إرادة الأوقات والمواضع والحالات، وضبطه الأصيلى: بفتح الراء على أنه جمع «حرمه» أى: ممنوعاته ومحرماته.

سمعت كلامك مع أصحابك فسمعت العمرة: قال القاضى: كذا لأكثر الرواة ورواه بعضهم: «فتمتعت بالعمرة» وهو الصواب.

لا أصلى: كناية عن الحيض.

١٢٨- (...) عقرى حلقى: بألف التأنيث غير منون، ومعناه: عقرها الله، وحلقها، أى: عقر الله جسدها وأصابها بوجع فى حلقها.

وقيل: عقر قومها وحلقهم بسومها.

وقيل: العقرى الحائض.

وقيل: العقرى جعلها الله عاقرًا لا تلد، وحلقى: مشؤمة.

وقيل حلقى: حلق شعرها.

وعلى كل قول فهى كلمة كان أصلها ما ذكرناه ثم اتسعت العرب فيها فصارت تطلقها ولا تريد حقيقة ما وضعت له أولا، ونظيره: «تربت يداه» و«قاتله الله ما أشجعه وما أشعره».

وروى: عقرًا حلقًا، بالتنوين مصدران للدعاء، قال أبو عبيد: هذا على مذهب العرب فى الدعاء على الشئ من غير إرادة لوقوعه.

١٣٠- (...) قال الحكم: «كأنهم يترددون أحسب»: أى: أظن أن هذا لفظه، لكن صوابه: «كأنه يترددون» كما رواه ابن أبى شيبة عن الحكم، ومعناه أن الحكم شك فى لفظ النبى ﷺ مع ضبطه لمعناه فشك: هل قال: يترددون؟ أو نحوه من الكلام؟.

١٣٤- (...) أحسره: بكسر السين وضمها، أكشفه وأزيله.

فيضرب رجلى بعلة الراحلة: المشهور فى النسخ: بباء موحدة، ثم عين مهملة، مكسورتين، ثم لام مشددة، ثم هاء، أى: بسبب الراحلة، أى: يضرب رجلى عامدًا لها فى صورة من يضرب الراحلة حين تكشف خمارها عن عنقها غيرة عليها: فتقول له: «وهل ترى من أحد؟» أى: نحن فى خلاء ليس هنا أجنبى حتى استتر منه.

وروى: «نعله» بالنون. قال القاضى: الصواب «بنعلة السيف».

وهو بالحصبة: أى: المحصب.

١٣٦- (١٢١٣) عركت: بفتح العين والراء، أى: حاضت.

طهرت: بفتح الطاء وضمها، والفتح أفصح.

١٣٧- (...) رجلا سهلا: أى: سهل الخلق، كريم الشمائل، ميسرًا فى الحق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤].

إذا هويت الشئ تابعها عليه: قال النووى [٨/١٦٠]: معناه إذا هويت شيئًا لا نقص فيه فى الدين، مثل طلبها الاعتمار وغيره أجابها إليه.

١٣٨- (...) ومسسنا الطيب: بكسر السين الأولى فى الأفصح.

١٣٩- (١٢١٤) من الأبطح: هو بطحاء مكة، وهو متصل بالمحصب.

١٤١- (١٢١٦) صبح رابعة: بضم الصاد.

قال عطاء: «ولم يعزم عليهم»: أى: لم يوجب عليهم وطء النساء.

تقطر مذاكيرنا المنى: هو إشارة إلى قرب العهد بوطء النساء.

فقدم على من سعايته: بكسر السين، قيل: أى من عمله فى السعى فى الصدقات، وتعقب بأنه ﷺ لم يستعمل «الفضل بن العباس» و«عبد المطلب بن ربيعة» حين سألاه ذلك، وقال لهما: «إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد»، وورد فى حديث: «أنه كان بعثه أميرًا عاملا على الصدقات» وقال القاضى: يحتمل أن عليًا ولى الصدقات احتسابًا وأعطى عمالته عليها من غيرها، فإن السعاية تختص بالصدقة.

وقال النووى [٨/١٦٤]: ليس كذلك، بل تستعمل فى مطلق الولاية، وإن كان أكثر استعمالها فى ولاية الصدقات.

وأهدى له (على) هديا: قال النووى [٨/١٦٤]: يعنى أنه اشتراها لا أنه

من السعاية على الصدقة.

فقال: «بل للأبد»: قال الجمهور: معناه أن العمرة يجوز فعلها فى أشهر الحج إلى يوم القيامة، والمقصود به بيان إبطال ما كانت الجاهلية تزعمه من امتناع العمرة فى أشهر الحج.

وقيل: معناه جواز القران، وتقدير الكلام: دخلت أفعال العمرة فى أفعال الحج إلى يوم القيامة.

وقال بعض الظاهرية: معناه جواز نسخ الحج إلى العمرة.

(١٨) باب المتعة بالحج والعمرة

١٤٥- (١٢١٧) تمتعنا مع رسول الله ﷺ، فلما قام عمر قال.....إلخ: اختلف فى المتعة التى نهى عنها عمر وعثمان.

فقيل: هى فسخ الحج إلى العمرة، لأنه كان خاصًا بهم فى تلك السنة، وإنما أمروا به ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة فى أشهر الحج، وهذا ما رجحه القاضى. وقيل: هى العمرة فى أشهر الحج ثم الحج من عامه، وعلى هذا إنما نهى عنها ترغيبًا فى الإفراد الذى هو أفضل، لا أنهما يعتقدان بطلانها، قال النووى [١٦٩/٨] وهذا هو المختار.

(١٩) باب حجة النبى ﷺ

١٤٧- (١٢١٨) دخلنا على جابر بن عبد الله: قال النووى [١٧٠/٨]: حديث جابر هذا حديث عظيم مشتمل على جمل من الفوائد، ونفائس من مهمات القواعد، وهو من أفراد مسلم عن البخارى.

قال القاضى: وقد تكلم الناس على ما فيه من الفقه، وأكثروا، وألف فيه

ابن المنذر جزءًا كبيرًا، وخرج فيه من الفقه نيفًا وخمسين نوعًا، ولو تقصى لزاد على هذا العدد قريبًا منه.

فى نساجة: قال النووى [١٧١/٨]: كذا فى نسخ بلادنا بكسر النون وتخفيف السين المهملة، وجيم، قيل: معناه ثوب ملفق.

وقال القاضى: هى رواية الفارسى، وهو خطأ وتصحيف، ورواية الجمهور: «ساجه» بحذف النون، وهو طيلسان مقور.

المشجب: أعواد توضع عليها الثياب، ومتاع البيت.

عن حجة رسول الله ﷺ: بكسر الحاء وفتحها، والمراد حجة الوداع.

مكث تسع سنين لم يحج: أى: بعد الهجرة.

أذن: أى: أعلم.

واستثفرى: بمثلثة قبل الفاء وهى أن تشد فى وسطها شيئًا، وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على محل الدم، وتشد طرفيها من قدامها ومن ورائها فى ذلك المشدود فى وسطها، وذلك شبيه بثفر الدابة.

القصواء: بفتح القاف، والمد، اسم ناقة النبى ﷺ.

قال القاضى: وقع فى رواية العذرى: «القصوى» بضم القاف والقصر، وهو خطأ.

ثم قال جماعة: هو و«الجدعاء» و«العضباء» اسم لناقة واحدة.

وقال ابن قتيبة: هن ثلاث نوق له ﷺ.

قال ابن الأعرابى والأصمعى: «القصوى»: هى التى قطع طرف أذنها، و«الجدع»: أكثر منه، فإذا جاوز الربع فهى «عضباء».

وقال أبو عبيدة: «القصواء» المقطوعة الأذن عرضًا، و«العضباء» المقطوعة النصف فما فوق.

وقال الخليل: « العضباء » المشقوقة الأذن.

البيداء: المفازة.

نظرت مد بصرى: أى: منتهى بصرى، وأنكر بعض أهل اللغة ذلك وقال: الصواب « مدى بصرى » وقال النووى [٨/١٧٣]: وليس بمنكر بل هما لغتان المد أشهر.

وعليه ينـزل القرآن وهو يعرف تأويله: معناه الحث على التمسك بما أخبركم عن فعله فى حجته تلك.

فأهل بالتوحيد: أى: مخالفة لما كانت الجاهلية تقوله فى تلبيتها من لفظ الشرك.

وأهل الناس بهذا الذى يهلون به اليوم: قال القاضى: كقول ابن عمر: « لبيك ذا النعماء والفضل الحسن، لبيك مرغوبًا منك، مرغوبًا إليك، لبيك وسعديك، والخير بيديك، والرغباء إليك والعمل ».

وكقول أنس: « لبيك حقًا، تعبدًا ورقًا ».

لا أعلمه ذكره إلا عن النبى ﷺ: قال النووى [٨/١٧٦]: ليس شكًا فى رفعه، لأن لفظة « العلم » تنافى الشك، بل هو جزم برفعه، وقد روى البيهقى [٥/٩١] بإسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر: « أن النبى ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثًا، ثم صلى ركعتين فقرأ فيهما: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فى الركعة الأولى و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فى الثانية بعد الفاتحة.

وهزم الأحزاب: هم الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق، وكانت الخندق فى شوال سنة أربع، وقيل: خمس.

وحده: أى: بغير قتال من الآدميين، ولا سبب من جهتهم.

حتى انصبت قدماه فى بطن الوادى: قال القاضى: كذا فى الأصول وفيه

إسقاط، أى: رمل فى بطن الوادى، فسقطت لفظة: «ورمل» ولا بد منها، وقد ثبتت فى غير رواية مسلم، وذكرها الحميدى فى الجمع بين الصحيحين، وفى الموطأ: «حتى إذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى خرج منه» وهو بمعنى رمل.

جعشم: بضم الجيم، وبضم الشين المعجمة وفتحها.

محرشًا: أى: مغريًا.

بنمرة: بفتح النون، وكسر الميم.

المشعر الحرام: بفتح الميم، جبل بالمزدلفة يقال له: «قزح».

فأجاز: أى: جاوز المزدلفة ولم يقف بها.

فرحلت: بتخفيف الحاء، أى: جعل عليها الرحل.

ببطن الوادى: هو وادى عرنة -بضم العين وفتح الراء، ونون كحرمة-

يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا: معناه متأكد التحريم شديدة.

تحت قدمى: إشارة إلى إبطاله.

دم ربيعة: كذا فى بعض الأصول، وفى أكثرها «ابن ربيعة» [1]. قال القاضى: وهو الصواب، والأول وهم، لأن ربيعة عاش بعد النبى ﷺ إلى زمن عمر بن الخطاب، وتأوله أبو عبيد فقال: دم ربيعة لأنه ولى الدم فنسبه إليه، واسم هذا الابن «إياس» عند الجمهور، وقيل: «حارثة»، وقيل: «تمام»، وقيل: «آدم».

قال الدار قطنى: هذا تصحيف من: «دم ابن الحارث» هو ابن عبد المطلب.

كان مسترضعًا فى بنى سعد فقتلته هذيل.

---

(١) كذا المثبت فى الصحيح المطبوع.

قال الزبير بن بكار: كان طفلا صغيرا يحبو بين البيوت، فأصابه حجر فى حرب كانت بين بنى سعد وبنى ليث بن بكر.

وربا الجاهلية موضوع: أى: الزائد على رأس المال.

بأمان الله: فى بعض الأصول: «بأمانة الله» أى: أن الله ائتمنكم عليهن فيجب حفظ الأمانة وصيانتها بمراعاة حقوقها.

بكلمة الله: قيل المراد بها قوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. وعليه الخطابى وغيره.

وقيل: كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» إذ لا تحل مسلمة لغير مسلم.

وقيل: بإباحة الله، والكلمة قوله تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:٣]. قال النووى [٨/١٨٣]: وهذا هو الصحيح.

وقيل: المراد بها الإيجاب والقبول، ومعناه على هذا بالكلمة التى أمر الله تعالى بها.

أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه: قيل: المراد بذلك أن لا يستخلين بالرجال، ولم يرد زناها، لأن ذلك يوجب حدها، ولأن ذلك حرام مع من يكرهه [الزوج ومع من لا يكرهه].

وقال القاضى: كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء، ولم يكن ذلك عيبًا ولا ريبة عندهم، فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك.

وقال النووى [٨/١٨٤]: المختار أن معناه لا يأذنَّ لأحد تكرهونه فى دخول بيوتكم والجلوس فى منازلكم سواء كان امرأة أم رجلا، أجنبيا أم محرمًا منها.

غير مبرح: بضم الميم، وفتح الموحدة، وكسر الراء، أى: غير شديد ولا شاق.

وينكتها: قال القاضى: الرواية بمثناة فوق بعد الكاف، قال: وهو بعيد المعنى.

وصوابه: بالباء الموحدة، أى: يردها ويقلبها إلى الناس مشيرًا إليهم.

وقال القرطبى: روايتى وتقيدى على من اعتمده من الأئمة المفيدين بضم الياء وفتح النون، وكسر الكاف مشددة، وضم الباء المواحدة، أى: يعد لها إلى الناس، وروى: «ينكتها» بتاء باثنتين وهى أبعدها.

حبل المشاة: روى بالحاء المهملة، وسكون الباء، أى: صفهم ومجتمعهم من حبل الرمل، وهو ما طال منه وضخم، وبالجيم وفتح الباء، أى: طريقهم وحيث تسلك الرجالة، قال القاضى: الأول أشبه بالحديث.

حتى غاب القرص: قال القاضى: لعل صوابه: «حين غاب القرص».

قال النووى [٨/١٨٦]: يؤول بأنه بيان لقوله: «غربت الشمس» فإن هذه قد تطلق مجازًا على مغيب معظم القرص، فأراد ذلك الاحتمال به.

شنق: بتخفيف النون، ضم وضيق.

مورك رحله: بفتح الميم، وكسر الراء. الموضع الذى يثنى الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل إذا ملّ من الركوب.

وضبطه القاضى: بفتح الراء، قال: وهو قطعة أدم يتورك عليها الراكب، يجعل فى مقدمة الرحل شبه المخدة الصغيرة.

السكينة السكينة: مكرر منصوب، أى: الزموا، وهى الرفق والطمأنينة.

حبلا: بالحاء المهملة، التل من الرمل.

تصعد: بفتح أوله وضمه من صعد وأصعد.

حتى أسفر: الضمير للفجر المذكور أولا.

جدا: بكسر الجيم، أى: إسفارًا بليغًا.

وسيمًا: أى: حسنًا.

ظعن: بضم الظاء والعين، جمع ظعينة وهى المرأة فى الهودج، قال النووى [١٨٩/٨]: وأصله البعير الذى يحمل المرأة، ثم أطلق على المرأة مجازًا لملابستها له كالرواية.

يجرين: بفتح الياء، زاد القرطبى: وضمها.

فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل: فى الترمذى: «فلوى عنق الفضل، فقال له العباس: لويت عنق ابن عمك، فقال: رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليها».

بطن محسر: بضم الميم، وفتح الحاء، وكسر السين المشددة المهملتين، سمى بذلك لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه أعيى وكلَّ.

حصى الخذف: فى نسخة زيادة: «مثل» قبلها، وعلى إسقاطها هى عطف بيان أو بدل من حصيات وما بينهما معترض.

ثلاثًا وستين بيده: لابن ماهان «بدنه» وكلاهما صواب.

ما غبر: أى: بقى.

وأشركه فى هدية: قال النووى [١٩٢/٨]: ظاهره أنه شاركه فى نفس الهدى، وقال القاضى: عندى أنه لم يكن شريكًا حقيقة، بل أعطاه قدرًا يذبحه، والظاهر أن النبى ﷺ ذبح البدن التى جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما جاء فى رواية الترمذى، وأعطى عليًا البدن التى جاءت معه من اليمن وهى تمام المائة.

ببضعة: بفتح الباء لاغير، القطعة من اللحم.

فصلى بمكة الظهر: سيأتى بعد هذا فى حديث ابن عمر: أن النبى ﷺ أفاض يوم النحر فصلى الظهر بمنى، فيجمع بينهما بأنه لما عاد إلى منى أعاد صلاة الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك.

انزعوا: بكسر الزاى، أى: استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء.

فلولا أن يغلبكم الناس: أى: لولا خوفى أن يعتقد الناس أن ذلك من مناسك الحج ويزدحمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء فتزول الخصوصية به الثابتة لكم لاستقيت معكم، لكثرة فضيلة هذا الاستقاء.

١٤٨- (...) يدفع بهم: أى: فى الجاهلية.

أبو سيارة: بسين مهملة، ثم مثناة تحت مشددة، اسمه: عمير بن الأعزل.

فأجاز: أى: جاوز.

ولم يعرض: بفتح الياء، وكسر الراء.

(٢٠) باب ما جاء أن عرفة كلها موقف

١٤٩- (...) وجَمعٌ: بفتح الجيم، وسكون الميم، هى المزدلفة.

(٢١) باب الوقوف وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيْضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاس﴾[1]

١٥١- (١٢١٩) الحمس: بضم الحاء المهملة، وسكون الميم، وسين مهملة. سموا بذلك لأنهم تحمسوا فى دينهم، أى: تشددوا، وقيل: سموا حمسًا بالكعبة، لأنها حمساء حجرها أبيض يضرب إلى السواد.

١٥٣- (١٢٢٠) فقلت: بتخفيف اللام.

---

(١) البقرة: ١٩٩.

(٢٢) باب فى نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمام

١٥٤- (١٢٢١) رويدك: أى: أمسك قليلا.

١٥٦- (١٢٢٢) كرهت أن تظلوا معرسين بهنَّ: بسكون العين، وتخفيف الراء، والضمير للنساء، ولم يذكرن للعلم بهن، أى: كرهت التمتع لأنه يقتضى التحلل ووطء النساء إلى حين الخروج إلى عرفات، يقال: أعرس الرجل إذا خلا بعروسه، أى: زوجته.

(٢٣) باب جواز التمتع

١٥٨- (١٢٢٣) أجل: بسكون اللام، أى: نعم.

١٦٠- (١٢٢٤) كانت المتعة فى الحج لأصحاب محمد خاصة: قال النووى [٨/٢٠٣]: أى: فسخ الحج إلى العمرة، وعلى هذا مالك والشافعى وأبو حنيفة، وجماهير من السلف والخلف.

روى النسائى عن بلال بن الحارث عن أبيه قال: قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة؟.
قال: «بل لنا خاصة».

وذهب قوم إلى أنه باق إلى يوم القيامة، فيجوز لكل من أحرم بحج وليس معه هدى أن يقلب إحرامه عمرة ويتحلل بأعمالها.

١٦٤- (١٢٢٥) وهذا يومئذ كافر: أى: معاوية، وكان ذلك سنة عمرة القضاء سنة سبع، وإنما أسلم بعد ذلك عام الفتح سنة ثمان.

بالعرش: بضم الراء، والعين. وضبطه بعضهم: بفتح العين وسكون الراء، أى: عرش الرحمان، قال القاضى: وهو تصحيف.

يعنى بيوت مكـة: قال أبو عبيد: سميت «عُرشًا» لأنها عيدان تنصب ويظلل بها، الواحد: عريش كقليب وقُلب.

ويقال لها أيضًا: عروش، والواحد عرش، كفلوس وفلس.

١٦٧- (...) وكان يسلّم علَىَّ: بفتح اللام المشددة، أى: تسلم على الملائكـة.

فتركت: بضم التاء أوله، أى: انقطع سلامهم على.

ثم تركت الكى: بفتح التاء أوله. فعاد: أى: سلامهم على.

١٧٢- (...) حامد بن عمر البكراوى: نسبة إلى جده الأعلى «أبى بكرة» الصحابى.

(٢٨) باب ما يلزم من أحرم بالحج ثم قدم مكـة من الطواف والسعى

١٨٧- (١٢٣٣) وبَرَة: بفتح الباء.

أوْ بقول ابن عباس إن كنت صادقًا؟: أى: فى إسلامك.

١٨٨- (...) فتننته الدنيا: فى رواية: «افتتننته» قال القاضى: وهو رواية الأكثرين، وهما لغتان فصيحتان.

(٢٩) باب ما يلزم من طاف بالبيت وسعى من البقاء على الإحرام...

١٩٠- (١٢٣٥) فتصدَّانى: قال النووى [٨/٢٢٠]: كذا فى كل الأصول بالنون، والأشهر فى اللغة: «تصدى لى» أى تعرض لى.

ثم لم يكن غيره: قال القاضي: في كل الأصول بالغين المعجمة والياء، قال: وهو تصحيف، وصوابه: «ثم لم تكن عمرة» بضم العين المهملة وبالميم، أي: لم يكن فسخ الحج إلى العمرة من النبي ﷺ ولا ممن جاء بعده.

وقال النووي [٨/٢٢١]: ليس بتصحيف ويؤول على ذلك.

ثم حججت مع أبي: أي: والدي. و«الزبير» بدل منه.

مسحوا الركن: أي: طافوا طوافًا كاملا.

١٩٢- (...) استرخي عني: مكرر مرتين، أي: تباعدي.

١٩٣- (١٢٣٧) بالحجون: بفتح الحاء، وضم الجيم، الجبل الذي بأعلى مكة.

الحقائب: جمع حقيبة، وهي كل ما حمل في مؤخر الرحل والقتب.

(٣٠) باب في متعة الحج

١٩٤- (١٢٣٨) القُرِّيّ: بضم القاف، وراء مشددة، منسوب إلى «بني قرة» حي من «عبد القيس».

(٣١) باب جواز العمرة في أشهر الحج

١٩٨- (١٢٤٠) كانوا يرون: أي: أهل الجاهلية.

ويجعلون المحرم صفر: قال النووي [٨/٢٢٥]: كذا في الأصول بغير ألف وهو مصروف ولا بد من قراءته منونًا منصوبًا.

والمراد: الإخبار عن الشئ الذي كانوا يفعلونه، فكانوا يجعلون المحرم صفرًا، ويحلونه وينسئونه، أي: يؤخرون تحريمه إلى ما بعد صفر كيلا يتوالى عليهم ثلاثة

أشهر محرمـة .

برأ الدّبر: أى: دبر ظهور الإبل بعد انصرفها بالحج، فإنها كانت تدبر بالمسير عليها للحج .

وعفا الأثر: أى: درس وانمحى أثر الإبل فى سيرها لطول مرور الأيام . وقال الخطابى: المراد أثر الدبر، وهذه الألفاظ تقرأ كلها ساكنـة الأواخر، ويوقف عليها، لأن مرادهم السجع .

٢٠٠- (. . .) المباركى: بفتح الراء، منسوب إلى «المبارك» بلد قرب واسط.

٢٠٢- (. . .) بذى طوى: مثلث الطاء، والفتح أفصح، مقصور منون، واد قرب مكـة .

(٣٢) باب تقليد الهدى وإشعاره عند الإحرام

٢٠٥- (١٢٤٣) فأشعرها: هو أن يجرحها بحديدة أو نحوها، ثم يسلت الدم عنها .

٢٠٦- (١٢٤٤) ما هذا الفتيا؟: كذا فى أكثر النسخ، وفى بعضها «هذه» وهو الأجود، والأول على إرادة الإفتاء .

تشغفت: بشين وغين معجمتين وفاء، أى: علقت بالقلوب وشغفوا بها .

أو تشغبت: بشين معجمة، وموحدة بدل الفاء، والغين بينهما معجمة -فى رواية- أى: خلطت عليهم أمرهم .

ومهملة[١] -فى رواية- أى: فرقت مذاهب الناس .

من طاف بالبيت فقد حل: هذا مذهب انفرد به ابن عباس عن العلماء

---

(١) أى: بعين مهملة «تشعبت» .

كافة: أن الحاج يتحلل بمجرد طواف القدوم، ولم يوافقه عليه أحد.

٢٠٧- (...) تفشغ: بفاء، ثم شين، ثم غين معجمتين، أى: انتشر وفشى.

(٣٤) باب إهلال النبى ﷺ وهديه

٢١٦- (١٢٥٢) ليهلنّ ابن مريم: أى: بعد نزوله.

بفجّ الروحاء: بفتح الفاء، وتشديد الجيم، بين مكة والمدينة. قال الحازمى: وكان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر، وإلى مكة عام الفتح، وعام حجة الوداع.

ليثنينهما: بفتح الياء فى أوله، أى: يقرب بينهما.

(٣٥) باب بيان عدد عمر النبى ﷺ وزمانهن

٢١٨- (١٢٥٤) غزا تسع عشرة: قال النووى [٨/٢٣٦]: هذا مؤول فإن غزواته: خمس وعشرون، وقيل: سبع وعشرون.

قال أبو إسحاق: «وبمكة أخرى»: قال القرطبى: حج ﷺ بمكة قبل الهجرة حجة واحدة باتفاق، واختلاف فى ثانية هل حجها أم لا؟.

٢٢٠- (...) قال: «بدعة»: هو محمول على إظهارها فى المسجد، والاجتماع لها، لا على أصل صلاة الضحى، وأول الحديث يدل عليه.

(٣٦) باب فضل العمرة فى رمضان

٢٢١- (١٢٥٦) ناضحان: أى: بعيران نستقى بهما.

ننضح: بكسر الضاد.

٢٢٢- (...) وكان الآخر يسقى نخلا لنا: قلت: كذا فى النسخة التى عندى وهى بخط الحافظ «الصريفينى»، وذكر القاضى أنه الصواب الذى فى البخارى [١٧٦٤] وغيره، وأن رواية الفارسى وغيره: «يسقى غلامنا [١]»، وفى رواية ابن ماهان: «يسقى عليه غلامنا» وأن الروايتين تغيير وتصحيف، وحكاه النووى [٩/٣] وتبعهما القرطبى، ولم يذكر واحدا منهم أن اللفظة التى هى صواب وهى: «نخلا لنا» وقعت فى رواية أحد من رواة مسلم. فإما أن يكون «الصريفينى» أصلحها بعلمه، أو تكون وقعت له فى رواية فاعتمدها، وأما النووى فقال بعد ذلك: المختار أن الرواية وهى «غلامنا» صحيحة وتكون الزيادة التى ذكرها القاضى، وهى: «نخلا لنا» محذوفة مقدرة، قال: وهذا كثير فى الكلام.

(٣٧) باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا...

٢٢٣- (١٢٥٧) من طريق الشجرة: قال القرطبى: يعنى -والله أعلم- موضع على ستة أميال من المدينة.

البطحاء: بالمد، هو الأبطح، وهو بجنب المحصب.

٢٢٥- (...) دخل عام الفتح من كداء: الأكثر بفتح الكاف والمد، وضبطه السمرقندى بالفتح والقصر.

وكان أبى أكثر ما يدخل من كداء: ضبطه الجمهور بالفتح والمد، وقيل: بالضم.

---

(١) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع. أما فى نسخة البخارى المطبوعة التى بين يدى فقد جاء: «يسقى أرضًا لنا» فليتنبه.

٢٢٩- (١٢٦٠) فُرضتَى الجبل: بفاء مضمومة، ثم راء ساكنة، ثم ضاد معجمة مفتوحة، تثنية فرضة وهى الثنية المرتفعة من الجبل.

عشرة أذرع: فى نسخة: «عشر» والذراع يذكر ويؤنث.

(٣٩) باب استحباب الرمل فى الطواف والعمرة....

٢٣٠- (١٢٦١) خبَّ: أى: أسرع المشى مع تقارب الخطا، وهى بمعنى «رمل».

٢٣٢- (...) استلم: الاستلام المسح باليد على الحجر، مأخوذ من السلام بالكسر وهى الحجارة، وقيل: من السلام بالفتح وهى التحية.

٢٣٤- (...) سليم: بالضم.

ابن أخضر: بالخاء، والضاد المعجمتين.

٢٣٦- (١٢٦٣) رمل الثلاثة أطواف: فى نسخة «الثلاثة الأطواف» وفى أخرى «ثلاثة أطواف» وهى أشهرها لغة لا رواية.

٢٣٧- (١٢٦٤) صدقوا وكذبوا: صدقهم فى فعل النبى ﷺ الرمل، وكذبهم فى كونه سنة مستمرة، قال النووى [٩/١٠]: هذا مذهب له تفرد به وخالفه جميع العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، فقالوا: سنة باقية.

الهزل: بضم الهاء.

٢٣٩- (١٢٦٥) لا يُدَعُّون: بضم الياء، وفتح الدال، وضم العين المشددة، أى: يُدفعون.

ولا يكهرون: بتقديم الهاء على الراء، أى: ينتهرون، وفى رواية ابن ماهان والعذرى: «لا يكرهون» (١) من الإكراه.

(١) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

٢٤٠- (١٢٦٦) وهنتهم: بتخفيف الهاء، أضعفتهم.

يثرب: بالمثلثة، اسم كان للمدينة فى الجاهلية.

الإبقاء عليهم: بكسر الهمزة، وبالباء الموحدة، والمد، أى: الرفق بهم.

(٤١) باب استحباب تقبيل الحجر الأسود فى الطواف

٢٥٠- (. . .) وأنك لا تضر ولا تنفع: قال ذلك خوفًا على قريبى العهد بالإسلام ممن ألف عبادة الأحجار، فبين أنه لا يضر ولا ينفع بذاته، وإن كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب.

٢٥٣- (١٢٥١) والتزمه: قال النووى [٩/١٨]: أى سجد عليه، وقال القرطبى: أى عانقه.

حفيًا: أى: معتنيًا.

(٤٢) باب جواز الطواف على بعيره وغيره

٢٥٣- (١٢٧٢) بمحجن: بكسر الميم، وسكون الحاء، وفتح الجيم، عصى محنية الرأس.

٢٥٤- (١٢٧٣) لأن يراه الناس: فى سنن أبى داود: أنه ﷺ كان مريضًا.

غشوة: بتخفيف الشين، أى: ازدحموا عليه، قال القرطبى: الرواية الصحيحة بضم الشين، وأصله: « غشيوة ».

٢٥٦- (١٢٧٤) أن يضرب عنه الناس: كذا فى أكثر الأصول بالضاد

المعجمة، والباء، وفى بعضها: «يصرف» بالصاد المهملة، والفاء.

٢٥٧- (١٢٧٥) خرَّبوذ: بخاء معجمة مضمومة ومفتوحة وهو الأشهر، وراء مفتوحة مشددة، ثم باء موحدة مضمومة، ثم واو، ثم ذال.

(٤٣) باب بيان
أن السعى بين الصفا والمروة ركن...

٢٥٩- (١٢٧٧) ولو كان كما تقول لكان: «فلا جناح عليه أن يطوف بهما»: قال العلماء: هذا من دقيق علمها وفهمها الثاقب، وكبير معرفتها بدقائق الألفاظ لأن الآية الكريمة إنما دلَّ لفظها على رفع الجناح عمن يطَّوف بهما، وليس فيه دليل على وجوب السعى ولا على عدم وجوبه، فأخبرته عائشة أن الآية ليس فيها دلالة للوجوب ولا لعدمه، وبينت الحكمة والسبب فى نظمها، وأنها نزلت فى الأنصار.

يقال لهما: «إساف ونائلة»: قال القاضى: هذه الرواية غلط، والصواب ما فى سائر الروايات: «يهلون لمناة» و أما إساف و نائلة فلم يكونا قط فى ناحية البحر، وإنما كانا رجلا وامرأة من جرهم زنيا داخل الكعبة فمسخا حجرين.

٢٦١- بئس ما قلت يا ابن أختى: كذا للأكثر بتاء، وفى رواية: «أخى» بحذفها. وكلاهما صحيح.

إن هذا العلم: أى: المتقن.

فأراها: ضبط بالضم والفتح.

٢٦٢- (...) سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما: أى: شرعه وجعله ركنًا.

(٤٥) باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمى جمرة العقبة يوم النحر

٢٦٦- (١٢٨٠) فصببت عليه الوضوء: بفتح الواو، وهو الماء الذى يتوضأ به.

٢٦٨- (١٢٨١) وهو كافّ ناقته: أى: يمنعها من الإسراع.

(٤٧) باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة

٢٧٩- (...) أهراق الماء: بفتح الهاء.

٢٨٠- (...) النقب: بفتح النون، وإسكان القاف. الطريق فى الجبل، وقيل: الفرجة بين جبلين.

٢٨١- (...) عطاء مولى سباع: قال النووى [٩/ ٢٣]: كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها: «مولى أم سباع»، وكلاهما خلاف المعروف فيه والمشهور: «مولى بنى سباع» ذكره البخارى، وابن أبى حاتم، وخلف الواسطى، والحميدى، والسمعانى، وغيرهم، واسم أبيه: يعقوب، وقيل نافع.

٢٨٢- (١٢٨٦) يسير على هيئته: كذا فى أكثر الأصول بهاء مفتوحة، ثم همزة، وفى بعضها: «هينته» بكسر الهاء وبالنون.

٢٨٣- (...) العنق: بفتح العين والنون وتشديد الصاد المهملة، نوع من إسراع السير.

فجوة: بفتح الفاء، المكان المتسع.

والنَّص: بفتح النون، وتشديد الصاد المهملة، نوع إسراع السير.

٢٨٧- (١٢٨٨) ليس بينهما سجدة: أى: صلاة نافلة، قال النووى

[٩/٣٥]: جاءت السجدة بمعنى الركعة، وبمعنى الصلاة.

٢٨٩- (...) بإقامة واحدة: قدم عليه حديث جابر: بإقامتين. لأنها زيادة ثقة فتقبل.

(٤٨) باب استحباب زيادة التغليس بصلاة الفجر يوم النحر...

٢٩٢- (١٢٨٩) قبل ميقاتها: أى: المعتاد، وليس المراد قبل طلوع الفجر.

(٤٩) باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن...

٢٩٣- (١٢٩٠) حطمة الناس: بفتح الحاء، أى: زحمتهم.

ثبطة: بفتح المثلثة، وكسر الموحدة وإسكانها.

الثقيلة: أى: ثقيلة الحركة، بطيئة، من التثبيط وهو التعويق.

٢٩٧- (١٢٩١) أى هنتاه: أى: يا هذه، وهو بفتح الهاء ونون ساكنة وقد تفتح، ثم تاء مثناة، وهاء فى آخره تسكن وتضم.

٣٠٠- (١٢٩٣) فى الثَّقل: بفتح المثلثة والقاف، وهو المتاع ونحوه.

(٥٠) باب رمى جمرة العقبة من بطن الوادى....

٣٠٩- (...) أبو المحيَّاة: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد الياء المثناة تحت.

(٥١) باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر راكبًا

٣١٠- (١٢٩٧) لتأخذوا: هى لام الأمر.

٣١١- (١٢٩٨) مجدع: بضم الميم، والدال المشددة، من الجدع وهو القطع من أصل العضو.

يقودكم بكتاب الله: قال العلماء: أى: مادام متمسكًا بالإسلام، والدعاء إلى كتاب الله على أى حال كان فى نفسه ودينه.

فاسمعوا له وأطيعوا: قال النووى [٩/ ٤٧]: فإن قيل: كيف يؤمر بالسمع والطاعة للعبد وشرط الخليفة أن يكون قرشيًا؟.

فالجواب: أن المراد بعض نواب الخليفة وعماله، ومن استولى على الإمامة بالقهر والشوكة.

(٥٤) باب بيان أن حصى الجمار سبع

٣١٥- (١٣٠٠) الاستجمار توّ: بفتح المثناة فوق، وتشديد الواو، أى: وتر.

وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتو: قال القاضى: ليس تكرار، بل المراد بالأول الفعل، وبالثانى عدد الأحجار.

(٥٥) باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير

٣١٦- (١٣٠١) قال: «رحم الله المحلقين»: المشهور وقوع ذلك فى حجة الوداع، وقيل: كان يوم الحديبية، ورجحه ابن عبد البر.

قال النووى [٥٠٩] : ولا يبعد أنه قاله فى الموضعين .

(٥٦) باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم ينحر ثم يحلق

٣٢٣- (١٣٠٥) قال للحالق [١] : اسمه : معمر بن عبد الله العدوى ، وقيل : خراش بن أمية الكلبى .

(٥٩) باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة فيه

٣٣٩- (١٣١١) أسمحَ : أى : أسهل لخروجه راجعًا إلى المدينة .

٣٤٢- (١٣١٣) قال أبو بكر فى روايته : كذا للأكثر وهو الصواب ، وفى بعض النسخ : « فى رواية . . » .

قال : « سمعت سليمان » : أى : والأولى عنعن فيها .

٣٤٣- (١٣١٤) تقاسموا على الكفر : أى : تحالفوا على إخراج النبى ﷺ وبنى هاشم وبنى المطلب ، أى : إلى هذا الشعب وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة .

(٦٠) باب وجوب المبيت بمنى ليالى أيام التشريق

٣٤٦- (١٣١٥) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا ابن نمير ، وأبو أسامة : لابن ماهان : « ثنا زهير » بدل ابن نمير . قال أبو على الغسانى والقاضى : وهو وهم والصواب الأول ، فكذا أخرجه ابن أبى شيبة فى مسنده فقال : ثنا ابن نمير .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى الصحيح المطبوع : « للحلاق » .

٣٤٧- (١٣١٦) من نبيذ: هو ما يحلى من زبيب وغيره بحيث لا يسكر.

أحسنتم وأجملتم: أى: فعلتم الحسن الجميل.

(٦٢) باب الاشتراك فى الهدى....

٣٥٣- (...) أ يشترك فى البدنة ما يشترك فى الجزور؟: هو بفتح الجيم، البعير.

قال القاضى: فرق السائل هنا بين البدنة والجزور لأن البدنة والهدى ما ابتدئ إهداؤه عند الإحرام، والجزور ما اشترى بعد ذلك لينحر مكانها، فتوهم السائل أن هذا أخف فى الاشتراك، فقال فى جوابه: إن الجزور لما اشتريت للنسك صار حكمها كالبدنة.

قوله: «ما يشترك» فيه وضع «ما» موضع «من» ويجوز أن تكون مصدرية، أى: اشتراكًا كاشتراك فى البدنة الواجبة.

(٦٣) باب نحر البدن قيامًا مقيدة

٣٥٨- (١٣٢٠) مقيدة: أى: معقولة.

(٦٤) باب استحباب بعث الهدى إلى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه....

٣٦٨- (...) محمد بن جُحادة: بجيم مضمومة، ثم حاء مهملة مخففة.

٣٦٩- (...) أنَّ ابن زياد كتب إلى عائشة: قال النووى [٩/٧٢]: كذا فى كل الأصول، وقال الغسانى والمازرى والقاضى وجميع المتكلمين على صحيح

مسلم: هذا غلط وصوابه: أن زياد بن أبى سفيان. وكذا وقع على الصواب فِى الموطأ وصحيح البخارى وغيرهما. ولأن ابن زياد لم يدرك عائشة.

(٦٥) باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن احتاج إليها

٣٧١- (١٣٢٢) ويلك: كلمة تجرى على اللسان تدعم بها العرب كلامها من غير قصد لما وضعت له أولا.

٣٧٣- (١٣٢٣) وأظننى: كذا للأكثر بنونين، وروى: «وأظنى» بنون واحدة، وهى لغة.

٣٧٤- فقال: «وإن»: أى: وإن كانت بدنة.

(٦٦) باب ما يفعل بالهدى إذا عطب على الطريق

٣٧٧- (١٣٢٥) الضبعى: بضم الضاد المعجمة، وفتح الموحدة.

فأزحفت عليه: قال النووى [٩/٧٦]: لا خلاف بين المحدثين أنه بفتح الهمزة وسكون الزاى، وفتح الحاء المهملة. قال الخطابى: كذا يقوله المحدثون، وصوابه والأجود بضم الهمزة، يقال: زحف البعير وأزحفه السير، ورده النووى بأن الهروى والجوهرى حكيا: زحف البعير وأزحف لغتان، وأزحفه السير.

ومعنى زحف: وقف من الكلال والإعياء.

فعيى بشأنها: كذا للأكثرين بيائين، من الإعياء وهو العجز. أى: عجز عن معرفة حكمها لو عطبت عليه فى الطريق فكيف يعمل بها.

وروى: «فعىّ» بياء واحدة مشددة، وهى لغة بمعنى الأول.

وروى: «فعنى» بضم العين، وكسر النون، من العناية بالشئ والاهتمام به.

إن هى أبدعت: بضم الهمزة وكسر الدال، وفتح العين، وسكون التاء، أى: كلت وأعيت ووقفت. قال أبو عبيد: قال بعض العرب: لا يكون الإبداع إلا بظلع.

كيف يأتى لها: فى نسخة: «بها» (١).

لئن قدمت البلد: فى نسخة: «الليلة» وكلاهما صحيح.

لأستحفين: بحاء مهملة، وفاء، أى: لأسألن سؤالا بليغا، يقال: أحفى فى المسألة أى ألح فيها وأكثر منها.

عن ذاك: فى نسخة «عن ذلك» (٢) باللام.

فأضحيت: بالضاد المعجمة، وبعد الحاء مثناة تحت، أى: سرت فى وقت الضحى.

بست عشرة بدنة: فى الرواية بعده «بثمانى عشرة»، قال النووى [٩/٧٨]: يجوز أنهما قضيتان، ويجوز أن تكون قضية واحدة، وليس فى هذا نفى الزيادة لأنه مفهوم عدد، ولا يحمل عليه.

(٦٧) باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض

٣٨١- (...) إمَّا لا: بكسر الهمزة وفتح اللام، وبالإمالة، وهو معنى قول الأصيلى وغيره: بكسر اللام، أى: إن كنت لا تفعل، حذفوا «كان» وعوضوا

(١) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

(٢) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

عنها « ما » فأدغمت فى نون « إن » واكتفوا عن الفعل بـ « لا » .

٣٨٢- (١٢١١) بنت حيى: بضم الحاء أشهر من كسرها .

٣٨٦- (...) عن الأوزاعى -لعله قال:- عن يحيى بن أبى كثير: كذا للأكثر، وسقط عند الطبرى قوله: «لعله قال: عن يحيى بن أبى كثير» ، وسقط « لعله » فقط لابن الحذاء .

قال القاضى: وأظن الاسم كله سقط من كتب بعضهم أوشك فيه فألحقه على المحفوظ الصواب ونبه على إلحاقه بقوله: « لعل » .

فلتنفر: بكسر الفاء أفصح من ضمها .

(٦٨) باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره...

٣٨٨- (١٣٢٩) الحجبى: بفتح الحاء والجيم منسوب إلى حجابة الكعبة، وهى ولايتها وفتحها وأغلاقها وخدمتها .

جعل عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه: فى الموطأ والبخارى وسنن أبى داود: «عمودين عن يمينه وعموداً عن يساره» وكله من رواية مالك، فالذى هنا مقلوب .

٣٨٩- (...) قدم رسول الله ﷺ يوم الفتح: وهذا بلا خلاف، ولم يكن يوم حجة الوداع .

بفناء الكعبة: بكسر الفاء والمد، جانبها وحريمها .

بالمفتح: بكسر الميم، لغة فى المفتاح .

مليًا: طويلا .

كم صلى: فى سنن أبى داود عن عمر: أنه صلى ركعتين .

٣٩١- (. . .) فأجافوا: أى: أغلقوا.

٣٩٥- (١٣٣٠) قُبل البيت: بضم القاف والباء، ويجوز سكونها، وجه الكعبة أى: عند بابها.

وقال: «هذه القبلة»: أى المستقرة إلى يوم القيامة لا تنسخ أبدًا، قاله الخطابى، وقال النووى [٩/٨٧]: ويحتمل أن معناه هذه الكعبة هى المسجد الحرام الذى أمرتكم باستقباله، لا كل الحرم، ولا كل المسجد الذى حول الكعبة، بل الكعبة نفسها فقط.

٣٩٧- (١٣٣٢) أدخل النبى ﷺ البيت فى عمرته: المراد عمرة القضاء التى كانت سنة سبع قبل فتح مكة، قال العلماء: سبب عدم دخوله ما كان فيه من الأصنام والصور، ولم يكن المشركون يتركونه يغيرها، فلما فتح الله عليه مكة دخل البيت وصلى فيه وأزال الصور قبل دخوله.

(٦٩) باب نقض الكعبة وبنائها

٣٩٨- (١٣٣٣) حداثة: بفتح الحاء.

استقصرت: قصرت عن تمام بنائها.

خلفًا: بفتح الخاء المعجمة، وسكون اللام، وفاء. أى: بابًا من خلفها.

٣٩٩- (. . .) حِدثان قومك بالكفر: بكسر الحاء، وسكون الدال. أى: قرب عهدهم به.

٤٠٢- (. . .) يجرئهم: أى: يشجعهم على قتالهم بإظهار قبيح فعالهم، ورواه العذرى: بالجيم والباء الموحدة، أى: يختبرهم وينظر ما عندهم فى تلك من حمية وغضب لله تعالى ولنبيه.

أو يحرِّبهم: هذا بالحاء المهملة والراء والباء الموحدة، وأوله مفتوح، أى:

يغيظهم بما يرونه فعل بالبيت، من قولهم: حربت الأسد إذا أغضبته. أو: يحملهم على الحرب ويحضهم عليها.

وروى: بالحاء والزاى والباء الموحدة. أى: يجعلهم حزبًا له وناصرين له على مخالفيه.

فرق: بضم الفاء، أى: كشف وبين. وضبطه الحميدى: بفتح الفاء، وفسره بمعنى خاف، وغلّطوه فى ضبطه وتفسيره.

يجدّه: بضم الياء، ودال واحدة مشددة، وروى «يجدده» بدالين وهما بمعنى.

تتابعوا: بموحدة قبل العين، وروى بمثناة تحت، وهو بمعناه إلا أنه أكثر ما يستعمل فى الشر، وليس هذا موضعه.

من تلطيخ ابن الزبير: أى: سبه وعيب فعله.

٤٠٣- (...) وفد الحارث بن عبد الله: فى نسخة: «ابن عبد الأعلى» وهو تصحيف.

بدا: بغير همز، يقال: بدا له فى هذا الأمر، بدا أى حدث له فيه أمر لم يكن.

فهلمّى: هو على لغة نجد وأهل الحجاز، يقولون: هلم، لكل مخاطب بلا تصريف.

كاد أن يدخل: كذا الرواية بثبوت «أن».

فنكت ساعة: أى: بحث فى الأرض، وهذه عادة من يفكر فى أمر مهم.

(٧٠) باب جدر الكعبة وبابها

٤٠٥- (...) عن الجَدْرِ: بفتح الجيم، وسكون الدال المهملة، وهو

الحِجْر.

حديثٌ عهدهم فى الجاهلية: كذا الرواية، وهو بمعنى: بالجاهلية.

(٧٢) باب صحة حج الصبى وأجر من حج به

٤٠٩- (١٣٣٦) لقى ركبًا: هم أصحاب الإبل خاصة.

فقالوا: «من أنت؟» قال القاضى: لعله كان ليلا فلم يعرفوه، أو نهارًا ولم يكونوا رأوه قبل ذلك، لأنهم أسلموا فى بلدهم ولم يهاجروا قبل.

ولكِ أجر: أى بسبب حملها له وتجنيبها إياه ما يجتنبه المحرم.

(٧٣) باب فرض الحج مرة فى العمر

٤١٢- (١٣٣٧) فقال رجل: «أكل عام؟»: هو الأقرع بن حابس.

فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم: قال النووى [٩/١٠٢]: هذا من قواعد الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التى أعطيها ﷺ، ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام.

وإذا نهيتكم عن شئ فدعوه: قال النووى [٩/١٠٢]: هذا على إطلاقه.

قلت: أخرج ... .[١].

(١) بياض فى الأصل بمقدار ثلاث كلمات.

(٧٤) باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره

٤١٣- (١٣٣٨) لا تسافر المرأة ثلاثًا: قال العلماء: اختلاف الألفاظ المروية فى هذا الباب لاختلاف السائلين، واختلاف الموطن، ولم يُرد التحديد.

٤١٥- (٨٢٧) لا تشد الرحال [1]: أخذ بظاهره أبو محمد الجوينى، والقاضى حسين فقالا: يحرم شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة كقبور الصالحين والمواضع الفاضلة، والصحيح عند أصحابنا أنه لا يحرم ولا يكره.

قالوا: والمراد أن الفضيلة التامة إنما هى فى شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة. وهذا الذى اختاره إمام الحرمين والمحققون.

٤١٦- (...) وآنقننى: هو بمعنى أعجبنى.

٤٢١- (...) عن مالك عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة: قال الدار قطنى [2]: الصواب عن سعيد عن أبى هريرة بدون قوله: عن أبيه، وكذا رواه معظم رواة الموطأ.

قال النووى [٩/١٠٨]: الحفاظ فى ذلك مختلفون، منهم من يذكره ومنهم من يسقطه فلعله سمعه من أبيه عن أبى هريرة ثم سمعه من أبى هريرة نفسه، فرواه تارة كذا، وتارة كذا. وسماعه من أبى هريرة صحيح معروف.

٤٢٤- (١٣٤١) لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم: قال النووى [٩/١٠٩]: هذا الاستثناء منقطع لأنه متى كان معها محرم لم تبق خلوة، فتقديره: لا يقعدن رجل مع امرأة. قال: «وذو محرم» يحتمل أن يريد محرمًا لها أوله. قال: وهذا الاحتمال الثانى هو الجارى على قواعد الفقهاء فإنه لا فرق بين محرمها كابنها، وأخيها، وبين محرمه كأمه وأخته، فيجوز القعود معها فى هذه الأحوال.

---

(١) كذا فى المخطوط وفى صحيح مسلم المطبوع: «لا تشدوا» بالجمع.

(٢) الإلزامات والتتبع: ص ١٨١، قلت: وقد ثبت أن سعيد المقبرى سمع أبا هريرة، وسمع أباه عن أبى هريرة فلا قدح فى إثباته لأبيه أو إسقاطه. والله أعلم

قلت: قوله: «ذو» قد يعين الاحتمال الأول، لأنه نص فى الذكر، ومحرم الرجل شرطوا أن يكون أنثى وإنما يقال فيها: «ذات محرم»، إلا أن يقال: إنه مجاز وتغليب.

(٧٥) باب ما يقوله إذا ركب إلى سفر الحج وغيره

٤٢٥- (١٣٤٢) وعثاء السفر: بفتح الواو،، وسكون العين المهملة، وبالتاء المثلثة والمد. المشقة والشدة.

وكآبة: بفتح الكاف والمد، تغير النفس من حزن ونحوه.

المنقلب: بفتح اللام، المرجع.

٤٢٦- (١٣٤٣) والحور بعد الكور: كذا فى رواية العذرى بالراء وهو الصواب، يقال: حار بعد ما كار، أى: رجع من زيادة إلى نقص، ومن استقامة إلى خلل، ومن صلاح إلى فساد.

وفى رواية الأكثر: «بالنون» (١).

قال إبراهيم الحربى: إن عاصمًا وهم فيه.

ودعوة المظلوم: أى: من الظلم، فإنه يترتب [عليه] دعاء المظلوم.

(٧٦) باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره

٤٢٨- (١٣٤٤) قفل: أى: رجع.

أوفى: ارتفع.

---

(١) وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع. هذا ولم يرجح النووى أيًا من الروايتين على الأخرى، [٩/١١١].

فَـدفَـد: بفائين مفتوحتين، بينهما دال مهملة ساكنة. الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع، وقيل: الفلاة التى لا شئ فيها.

وقيل: غليظ الأرض ذات الحصى.

وقيل: الجلد من الأرض فى ارتفاع.

آيبون: أى: راجعون.

صدق الله وعده: أى: فى إظهار الدين وكون العاقبة للمتقين.

وهزم الأحزاب وحده: أى: من غير قتال من الآدميين، والمراد الذين تحزبوا على النبى ﷺ واجتمعوا يوم الخندق، فأرسل عليهم ريحًا وجنودًا لم يروها، قال النووى [٩/١١٣]: وبهذا يرتبط قوله: «صدق الله وعده» تكذيبًا للمنافقين الذين قالوا: ﴿مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إلا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

وقال القاضى: يحتمل أن المراد أحزاب الكفر فى جميع الأيام والمواطن.

(٧٧) باب التعريس بذى الحليفة والصلاة فيها...

٤٣٣- (١٣٤٦) معرّسه: هو موضع النزول.

(٧٩) باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة

٤٣٦- (١٣٤٨) وإنه ليدنو: قال المازرى: أى برحمته وكرامته، لا دنو مسافة سبحانه.

قال القاضى: وقد يريد دنو الملائكة إلى الأرض وإلى السماء بما ينزل معهم من الرحمة.

ثم يباهى بهم الملائكة: زاد عبد الرزاق فى جامعه من حديث ابن عمر:

يقول: هؤلاء عبادى جاؤنى شعثًا غبرًا يرجون رحمتى ويخافون عذابى ولم يرونى، فكيف لو رأونى؟.

٤٣٧- (١٣٤٩) والحج المبرور: قال النووى [٩/]: الأصح الأشهر أنه الذى لا يخالطه إثم، مأخوذ من البر، وهو الطاعة.

وقيل: هو المقبول، ومن علامة القبول أن يرجع خيرا مما كان، ولا يعاود المعاصى.

وقيل: هو الذى لا رياء فيه.

وقيل: الذى لا يتعقبه معصية: وهما داخلان فيما قبلهما.

ليس له جزاء إلا الجنة: أى: أنه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه، بل لا بد أن يدخل الجنة.

٤٣٨- (١٣٥٠) من أتى هذا البيت حاجًا فلم يرفث: بضم الفاء وكسرها.

والرفث: الفحش من القول.

وقيل: الجماع.

ولم يفسق: بارتكاب شئ من المعاصى.

رجع كيوم ولدته أمه: أى: بغير ذنب، قال القرطبى: وهذا يتضمن غفران الصغائر والكبائر والتبعات.

(٨٠) باب النزول بمكة للحاج....

٤٣٩- (١٣٥١) أتنزل فى دارك؟: قال القاضى: لعله أضاف الدار إليه ﷺ لسكناها إياها مع أن أصلها كان لأبى طالب، لأنه الذى كفله، ولأنه أكبر ولد عبد المطلب، فاحتوى على أملاكه وحازها وحده لسنه على عادة الجاهلية.

قال: ويحتمل أن يكون عقيل باع جميعها وأخرجها عن أملاكهم اعتداء كما فعل أبو سفيان وغيرهم بدور من هاجر من المؤمنين.

قال الداودى: فباع عقيل ما كان للنبى ﷺ ولمن هاجر من بنى عبد المطلب.

قال القرطبى: فعلى هذا يكون ترك النبى ﷺ لداره تحرجًا من أن يرجع فى شئ أخرج منه لأجل الله تعالى.

(٨١) باب جواز الإقامة بمكة للمهاجر....

٤٤١- (١٣٥٢) للمهاجر إقامة ثلاث: معناه أن الذين هاجروا من مكة قبل الفتح إلى رسول الله ﷺ حرم عليهم استيطان مكة والإقامة بها، ثم أبيح لهم إذا دخلوها بحج أو عمرة أو غيرهما أن يقيموا بها بعد فراغهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا على الثلاثة.

بعد الصدر: أى: بعد رجوعه من منى.

(٨٢) باب تحريم مكة وصيدها وخلالها وشجرها....

٤٤٥- (١٣٥٣) لا هجرة: بعد الفتح، قال العلماء: الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة، وفى تأويل هذا الحديث قولان:

الأول: لا هجرة بعد الفتح من مكة لأنها صارت دار إسلام، وإنما تكون الهجرة من دار الحرب، وهذا يتضمن معجزة له ﷺ بأنها تبقى دار إسلام لا يتصور منها الهجرة.

والثانى! معناه لا هجرة بعد الفتح فضلها ما قبل الفتح، كما قال الله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِىْ مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَل...﴾ الآية.

[الحديد ١٠].

ولكن جهاد ونية: معناه ولكن لكم طريق إلى تحصيل الفضائل التى فى معنى الهجرة وذلك الجهاد ونية الخير فى كل شئ.

وإذا استنفرتم فانفروا: معناه إذا دعاكم السلطان إلى الغزو فاذهبوا.

إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض: قال النووى [٩/]: فى الأحاديث بعده أن إبراهيم حرم مكة، وظاهرهما الاختلاف، وفى المسألة خلاف مشهور فى وقت تحريم مكة:

فقيل: من أول الزمان أخذاً بهذا الحديث. وعليه الأكثرون، وأجابوا عن الأحاديث الأخر بأن تحريمها كان خفى فأظهره إبراهيم وأشاعه لا أنه ابتداه. وقيل: ما زالت حلالا كغيرها إلى زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم ثبت لها التحريم من زمنه، أخذًا بالأحاديث المذكورة، وأجابوا عن الحديث الأول: بأن معناه بأن الله كتب فى اللوح المحفوظ، أو فى غيره يوم خلق الله سيحرم مكة بأمر الله تعالى.

وإنه لم يحل القتال... إلخ. قال النووى [٩/١٣٤]: هذا ظاهره فى تحريم القتال بمكة.

قال الماوردى فى الأحكام السلطانية: من خصائص الحرم لا يحارب أهله، فإن بغوا على أهل العدل؟ فقد قال بعض الفقهاء: يحرم قتالهم، بل يضيق عليهم حتى يرجعوا إلى الطاعة.

وقال جمهورهم: يقاتلون إذا لم يمكن ردهم عن البغى إلا بالقتال، لأن قتال البغاة من حقوق الله لا يجوز إضاعتها، فحفظها فى الحرم أولى من إضاعتها[1].

قال النووى: وهذا هو الصواب وعليه نص الشافعى.

وأجاب فى سير الواقدى عن الحديث بأن معناه تحريم نصب القتال عليهم، وقتالهم بما يعم كالمنجنيق وغيره إن أمكن إصلاح الحال بدون ذلك، بخلاف ما إذا تحصن الكفار فى بلد آخر فإنه يجوز قتالهم على كل حال، بكل شئ.

---

(١) راجع الأحكام السلطانية: ص ٢١٤ الطبعة المحققة، وقارن بطبعة البابى الحلبى القديمة ص: ١٦٦ فإنها أصح.

ووقع فى شرح التلخيص للقفال المروزى: لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن فيها جماعة من الكفار لم يجز لنا قتالهم.

قال النووى [٩ / ١٢٤]: وهذا غلط.

ولم تحل لى إلا ساعة من نهار: احتج به من يقول إن مكة فتحت عنوة وهو مذهب أبى حنيفة والأكثرين.

وقال الشافعى وغيره: فتحت صلحاً، وتأولوا هذا الحديث على أن القتال كان جائزا له ﷺ فى مكة لو احتاج لفعله، ولكن ما احتاج إليه.

لا يعضد: أى: لا يقطع.

شوكه: قال النووى [٩ / ١٢٦]: فيه دليل على تحريم قطع الشوك المؤذى، وهو الذى اختاره المتولى.

وقال جمهور أصحابنا: لا يحرم لأنه مؤذٍ فأشبه الفواسق، ويخصّون الحديث بالقياس.

قال النووى: والصحيح ما اختاره المتولى.

ولا ينفَّر صيده: أى: لا يزعج، فالاتلاف أولى.

ولا يختلى: أى: لا يؤخذ ولا يقطع.

خَلاها: بفتح الخاء المعجمة، مقصور. الرطب من الكلأ.

الإذخر: بكسر الهمزة والخاء، نبات معروف طيب الرائحة.

فإنّه لقينهم: بفتح القاف، وهو الحداد والصائغ، ومعناه: أنه يحتاج إليه فى وقود النار.

ولبيوتهم: أى يحتاج إليه فى سقوفها، يجعل فوق الخشب فقال: "إلا الإذخر": قال النووى [٩ / ١٢٧]: هذا محمول على أنه أوحى إليه قبل ذلك أن طلبه أحد استثناء شئ فاستثنه، أو أنه اجتهد.

٤٤٦- (١٣٥٤) وهو يبعث البعوث إلى مكة: يعنى لقتال "ابن الزبير".

سمعته أذناى، ووعاه قلبى، وأبصرته عيناى: أراد بهذا المبالغة فى تحقيق حفظه إياه، وتيقنه زمانه ومكانه ولفظه.

حرمها الله ولم يحرمها الناس: معناه أن تحريمها بوحى من الله تعالى لا أنها اصطلح الناس على تحريمها بغير أمر الله.

يسفك: بكسر الفاء، وحكى ضمها، أى: يسيل.

فإن احد ترخص بقتال رسول الله ﷺ: قال النووى [١٢٨/٩]: فيه دلالة لمن يقول: إن مكة فتحت عنوة، وتأويل الحديث عند من يقول: صلحاً، أن معناه دخلها متأهباً للقتال لو احتاج إليه، فهو دليل جوازه له تلك الساعة.

لا يعيذ: أى: لا يعصم.

بخربة: بفتح الخاء على المشهور، وسكون الراء. ويقال: بضم الخاء. وأصلها سرقة الإبل، ويطلق على كل خيانة.

٤٤٧- (١٣٥٥) إلا لمنشد: أى: معرِّف، وأما طالبها فيسمى: ناشد. والنشيد والإنشاد رفع الصوت.

أبو شاه: بهاء، ولا يقال: بالتاء ولا يعرف له اسم.

٤٤٨- (...) لا يخبط: أى: لا يضرب بالعصى ليسقط ورقه.

شجرها: جنس الشجر.

(٨٣) باب النهى عن حمل السلاح بمكة

٤٤٩- (١٣٥٦) لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح: قال الجمهور: هذا النهى إذا لم تكن حاجة، فإن كانت جاز.

(٨٤) باب جواز دخول مكة بغير إحرام

٤٥٠- (١٣٥٧) وعلى رأسه مغفر: فى الحديث بعده: «وعليه عمامة سوداء» قال القاضى: والجمع أن أول دخوله كان على رأسه المغفر، ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة المغفر.

ابن خطل: بفتح الخاء المعجمة، والطاء المهملة، اسمه: عبد العزى، وقيل: عبد الله، وقيل: غالب.

فقال: «اقتلوه»: لأنه كان قد ارتد.

قال نعم [(١)]: هذا قول مالك، لما قال له يحيى: أ حدثك ابن شهاب... إلخ؟ والجمهور استحبوا النطق بذلك لمن قرئ عليه بهذه الصيغة.

٤٥١- (١٣٥٨) الدهنى: بضم الدال المهملة، وإسكان الحاء، وقيل: بفتح الهاء. منسوب إلى «دهن» بطن من «بجيلة».

٤٥٣- (...) أرخى طرفيها: بالتثنية، وفى بعض لأصول بالإفراد، قال القاضى: وهو الصواب المعروف.

(٨٥) باب فضل المدينة ودعاء النبى ﷺ فيها بالبركة...

٤٥٤- (١٣٦٠) إن إبراهيم حرم مكة: قال النووى [١٣٤/٩]: ذكروا فيه احتمالين:

أحدهما: أنه حرمها بأمر الله.

والثانى: أنه دعا لها فحرمها الله بدعوته فأضيف التحريم إليه لذلك.

٤٥٦- (١٣٦١) لابتيها: قال العلماء: اللابتان الحرتان، الواحدة لابة، وهى

---

(١) المثبت فى الصحيح المطبوع: «قال مالك: نعم».

الأرض الملبسة حجارة سوداء.

وللمدينة لابتان: شرقية وغربية، وهى بينهما.

٤٥٨- (١٣٦٢) لا يقطع عضاهها: بكسر العين المهملة. كل شجر فيه شوك، الواحدة: عضاهة وعضيهة.

٤٥٩- (١٣٦٣) المدينة خير لهم: يعنى المرتحلين عنها إلى غيرها.

لا يدعها أحد رغبة عنها: أى: كراهية لها. قال القاضى: اختلف فى هذا فقيل: مختص بمدة حياته ﷺ.

وقيل: هو عام أبدا، وهذا أصح.

لأوئها: بالمد، الشدة والجوع.

وجهدها: بالفتح، الشدة.

كنت له شفيعا أو شهيدا: قال القاضى: سئلت قديما عن هذا الحديث ولم خص ساكن المدينة بالشفاعة هنا مع عموم شفاعته ﷺ وإدخاره إياها؟.

قال: وأجبت عنه بجواب شاف مقنع فى أوراق، أعترف بصوابه كل وقف عليه.

قال: وأذكر منه هنا لمعًا تليق بهذا الموضع:

قال شيوخنا: «أو» هنا للشك، والأظهر عندنا أنها ليست للشك لأن هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله، وسعد بن أبى وقاص، وابن عمر، وأبو هريرة، وأسماء بنت عميس، وصفية بنت أبى عبيد، عن النبى ﷺ بهذا اللفظ، ويبعد اتفاق جميعهم أو رواتهم على الشك وتطابقهم منه على صيغة واحدة بل الأظهر أنه قاله ﷺ هكذا، فإما أن يكون أعلم بهذه الجملة هكذا، وإما أن يكون «أو» للتقسيم، ويكون «شهيدا» لبعض أهل المدينة، و«شفيعا» لباقيهم:

إما: شفيعاً للعاصين، وشهيداً للمطيعين.

وإما: شهيداً لمن مات فى حياته، وشفيعاً لمن مات بعده. أو غير ذلك.

وهذه زائدة على الشفاعة للمذنبين أو للعاصين فى القيامـة، وعلى شهادته على جميع الأمـة. وقد قال ﷺ: «أنا شهيد على هؤلاء» فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزيـة وزيادة منزلة وحظوة.

قال: وقد يكون «أو» بمعنى الواو فيكون لأهل المدينـة شفيعا وشهيدا.

قال: وإذا جعلنا «أو» للشك كما قال المشائخ: فإن كانت اللفظة الصحيحة «شهيداً» اندفع الاعتراض لزائدة على الشفاعـة المدخرة المجردة لغيرهم.

وإن كانت «شفيعاً» فاختصاص أهل المدينـة أن هذه شفاعـة أخرى غير العامـة التى هى إخراج أمته من النار، ومعافاة بعضهم [منها] بشفاعته فى القيامة، وتكون هذه الشفاعـة بزيادة الدرجات أو تخفيف السيئات، أو بما شاء الله من ذلك، أو بإكرامهم يوم القيامة بأنواع من الكرامة، كإيوائهم إلى ظل العرش، أو كونهم فى بروج، أو على منابر، أو الإسراع بهم إلى الجنة، أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض. والله أعلم.

٤٦٠- (. . .) لا يريد أحد أهل المدينـة بسوء إلا أذابه الله فى النار: هذه الزيادة وهى قوله: «فى النار» تدفع إشكال الأحاديث التى لم يذكر فيها، وبيّن أن هذا حكمه فى الآخرة.

قال: وقد يكون المراد به من أرادها فى حياة النبى ﷺ كفى المسلمون أمره واضمحل كيده كما يضمحل الرصاص فى النار.

أو: يكون ذلك لمن أرادها فى الدنيا فلا يمهله الله، ولا يمكن له سلطان بل يذهبه الله عن قريب كما انقضى شأن من حاربها أيام بنى أميـة مثل: مسلم بن عقبة، فإنه هلك فى منصرفه عنها، ثم هلك يزيد بن معاوية مرسله على إثر ذلك، وغيرهما ممن صنع صنيعهما.

٤٦٢- (١٣٦٤) هذا جبل يحبنا ونحبه: قال النووى [١٣٩/٩]: الصحيح

المختار أن أحد يحب حقيقة جعل الله فيه تميزا يحب به، كما حنّ الجذع اليابس، وكما سبح الحصى إلى غير ذلك.

وقيل: المراد أهله، فحذف المضاف.

٤٦٣- (١٣٦٦) من أحدث فيها حدثا: أى: أتى فيها إثماً.

فعليه لعنة الله: قالوا: المراد هنا العذاب الذى يستحقه على ذنبه والطرد من الجنة أول الأمر، وليس هى كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله كل الإبعاد.

لا يقبل الله منه (يوم القيامة) صرفاً ولا عدلاً: قيل: الصرف الفريضة والعدل النافلة، وقيل: عكسه.

وقيل: الصرف التوبة، والعدل الفدية.

قال القاضى: معناه لا يقبل ذلك منه قبول رضى، وإن قبل قبولاً آخر.

قال: وقد يكون القبول هنا بمعنى تكفير الذنب بهما.

قال: ويكون معنى الفدية هنا أنه لا يجد فى القيامة أحداً يفتدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عليهم بأن يفديهم من النار باليهود والنصارى كما ثبت فى الصحيح.

فقال ابن أنس: «أو آوى»: بالمد، أى: ضم إليه وحمى.
محدثاً: قال المازرى: روى بكسر الدال وفتحها.

قال: فمن فتح أراد الحدث نفسه، ومن كسرها أراد فاعل الحدث.

قال القاضى: كان ابن أنس ذكر أباه هذه الزيادة، وسقطت لفظة «ابن» فى بعض النسخ، والصواب إثباتها لأن سياق الحديث من أوله إلى آخره من كلام أنس، فلا وجه لاستدراك أنس بنفسه.

قال: مع أن هذه اللفظة قد وقعت فى أول الحديث فى سياق كلام أنس فى

أكثر الروايات.

قال: وسقطت عند السمرقندى، قال: وسقوطها هناك يشبه أن يكون هو الصحيح، ولهذا استدركت فى آخر الحديث.

٤٦٥- (١٣٦٨) اللهم بارك لهم فى مكيالهم: قال القاضى: البركة هنا بمعنى النماء والزيادة. وتكون بمعنى الثبات والزوم.

قال: ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهى ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى كالزكاة والكفارات، فيكون بمعنى الثبات والبقاء لها لبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها.

ويحتمل أن المراد البركة فى نفس الكيل فى المدينة بحيث يكفى المد فيها ما لا يكفيه فى غيرها.

قال النووى: [٩/١٤٢]: وهذا هو الظاهر

٤٦٦- (١٣٦٩) السَّامى: بالسين المهملة.

٤٦٧- (١٣٧٠) إلى ثور: قال القاضى: قال مصعب الزبيرى: ليس بالمدينة عير ولا ثور، قالوا: وإنما ثور بمكة.

قال: وقال الزبير: عير جبل بناحية المدينة.

قال: وأكثر الرواة فى كتاب البخارى ذكروا «عيراً» وأما «ثور» فمنهم من يكنى عنه بكذا، ومنهم من ترك مكانه بياضا لأنهم اعتقدوا ذكر «ثور» هنا خطأ.

وقال أبو عبيد: أصل الحديث «من عير إلى أحد» فوهم فيه الراوى.

وكذا قال الحازمى وغيره من الأئمة.

وقال النووى [٩/١٤٣]: يحتمل أن ثورا كان اسما لجبل هناك، إما أحد وإما غيره فخفى اسمه.

وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم: المراد بالذمة هنا الأمان، معناه أن أمان المسلمين للكافر صحيح، فإذا أمنه أحد من المسلمين ولو كان عبداً أو امرأة حرم على غيره التعرض له ما دام فى أمانه.

٤٧٠- (...) فمن أخفر مسلما: أى: نقض أمانه وعهده.

٤٧١- (١٣٧٢ ترتع: أى: ترعى، وقيل: تسعى وتنبسط.

ما ذعرتها: أى: ما فزعتها، وقيل: ما نفرتها.

٤٧٣- (١٢٧٣) كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ: قال العلماء: كانوا يفعلون ذلك رغبة فى دعائه بالبركة، وإعلاما له بإبتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وتوجيه الخارصين.

(٨٦) باب الترغيب فى سكنى المدينة

٤٧٥- (١٣٧٤) الرِّيف: بكسر الراء، الأرض التى فيها زرع وخصب.

وإن عيالنا لخلوف: ليس عندهم رجال ولا من يحميهم.

تُرْحَل: بسكون الراء وتخفيف الحاء، أى: يشد عليها رحلها.

ثم لا أحل لها عقدة: معناه أواصل السير، ولا أحل عن راحلتى عقدة من عقد حلها ورحلها.

ما بين مأزميها: تثنية مأزم بهمزة بعد الميم، وبكسر الزاى، وهو الجبل، وقيل: المضيق بين جبلين ونحوه.

لعَلْف: بسكون اللام على إرادة المصدر.

شعب: بكسر الشين، الفرجة النافذة بين الجبلين ونحوه.

نقب: هو الطريق والفج.

بنو عبد الله: فى رواية «عبيد الله» بالتصغير، والصواب الأول.

وما يهيجهم: أى: يحركهم.

قبل ذلك شئ: أى: لم يكن سبب منعهم من الإغارة قبل القدوم إلا حراسة الملائكة كما أخبر النبى ﷺ.

٤٧٧- (...) ليالى الحرة: يعنى الفتنة المشهورة التى نهبت فيها المدينة سنة ست وثلاثين.

الجلاء: بالجيم والمد، الفرار.

٤٧٩- (١٣٧٥) حرم آمن: قال القرطبى: يروى بمدة بعد الهمزة وكسر الميم على النعت لحرم، من أن تغزوه قريش، أو من الدجال والطاعون، أو يأمن صيدها وشجرها.

وروى بغير مد وسكون الميم مصدر، أى: ذات أمن.

٤٨٠- (١٣٧٦) وبيئة: بهمزة ممدودة، أى: وخمة كثيرة الأمراض وحوِّل حمَّاها إلى الجحفة: قال الخطابى وغيره: كان ساكنوها فى ذلك الوقت يهود.

٤٨٢- (...) يحنس: بضم المثناة تحت، وفتح الحاء المهملة، وكسر النون وفتحها، والسين مهملة:

مولى الزبير: فى الرواية الأخرى «مولى مصعب بن الزبير». قال النووى [٩/١٥١]: هو لأحدهما حقيقة وللآخر مجاز.

لكاع: بفتح أوله، وبناء آخره على الكسر، أى: يا لئيمة.

(٨٧) باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها

٤٨٥- (١٣٧٩) أنقاب المدينة: طرقها وفجاجها.

لا يدخلها الطاعون: قال العلماء: هذه معجزة له ﷺ، فإن الأطباء قديما وحديثا عجزوا أن يدفعوا الطاعون عن رجل واحد فما استطاعوا فضلاً عن بلد، والمدينة رفع النبى ﷺ الطاعون عنها إلى يوم القيامة.

(٨٨) باب المدينة تنفى شرارها

٤٨٧- (١٣٨١) تخرج الخبث: قال القاضى: الأظهر أن هذا مختص بزمنه ﷺ لأنه لم يكن يصبر على الهجرة والبقاء معه إلا من ثبت إيمانه، بخلاف المنافقين وجهلة الأعراب.

وقال النووى [٩/ ١٥٤]: ليس هذا بالأظهر، لقوله عقبه: «لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها».

قال: وهذا -والله أعلم- زمن الدجال حين يقصد المدينة فترجف ثلاث رجفات يخرج الله منها كل كافر ومنافق.

قال: فيحتمل أنه مختص بزمن الدجال، ويحتمل أنه فى أزمان متفرقة.

خبث الحديد: وسخه وقذره الذى يخرجه النار منه.

٤٨٨- (١٣٨٢) أمرت بقرية: أى بالهجرة إليها واستيطانها.

تأكل القرى: ذكر فى معناها وجهين:

أحدهما: أنها مركز جيوش الإسلام فى أول الأمر، فمنها فتحت القرى وغنمت أموالها وسباياها.

الثانى: أن أكلها وميرتها من القرى، المنفتحة، وإليها تساق غنائمها.

يقولون «يثرب» وهى «المدينة»: يعنى أن بعضًا من المنافقين وغيرهم يسمونها «يثرب» وإنما اسمها «المدينة».

قال النووى [٩/ ١٥٤]: فى هذا كراهة تسميتها «يثرب».

قال: وفيه حديث فى مسند أحمد.

وحكى عن عيسى بن دينار أنه قال: من سماها «يثرب» كتبت عليه خطيئة.

وسبب كراهته أن لفظه من التثريب وهو: التوبيخ والملامة، وكان النبى ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح، أما تسميتها فى القرآن «يثرب» (١) فإنما هو حكاية عن قول المنافقين والذين فى قلوبهم مرض.

و«المدينة» قيل: مشتقة من دان إذا أطاع.

وقيل: من مدن بالمكان إذا أقام به.

٤٨٩- (١٣٨٣) وعك: بفتح العين، مغص الحمى وألمها.

وتنصع طيِّبْها: بفتح التاء والصاد المهملة، أى: تخلص وتميز، أى: يبقى فيها من خلص إيمانه.

٤٩٠- (١٣٨٤) طيبة، و٤٩١ (١٣٨٥) طابة: من الطيب، وهو الرائحة الحسنة، والطاب والطيب بفتح الطاء وتشديد الباء وهو الظاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها، وقيل: من طيب العيش بها.

(٨٩) باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله

٤٩٢- (١٣٨٦) عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس: فى نسخة «عبيد الله» مصغراً.

القرّاظ: بالظاء المعجمة، منسوب إلى «القرظ» الذى يدبغ به، قال ابن أبى حاتم: لأنه كان يبيعه.

---

(١) فى قوله تعالى: ﴿وإذ قالت طائفة منهم: يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا..﴾ [الأحزاب:١٣].

(...) بدهم: بفتح الدال المهملة، وإسكان الهاء، بغائله وأمر عظيم.

(٩٠) باب الترغيب فى المدينة عند فتح الأمصار

٤٩٦- (١٢٨٨) يبسُّون: بفتح المثناة تحت، وباء موحدة تضم وتكسر، ويقال أيضا: بضم المثناة مع كسر الموحدة، أى يتحملون بأهليهم، ويسوقون فى السير مسرعين إلى الرخاء فى الأمصار.

قال أبو عبيد: «البسّ» سوق الإبل.

(٩١) باب فى المدينة حين يتركها أهلها

٤٩٨- (١٣٨٩) ليتركها أهلها: قال النووى [٩/١٦٠]: الظاهر المختار أن هذا يكون فى آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة.

وقال القاضى: هذا مما جرى فى العصر الأول وانقضى حيث انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق، وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا.

قال: وذكر الأخباريون فى بعض الفتن التى جرت بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثمارها.

للعوافى: جمع عافية، وهى الطالبة لما تأكل.

٤٩٩- (...) ينعقان بغنمهما: أى: يصيحان بها ليسوقانها.

فيجدانها: أى: المدينة.

وحشاً: أى: خلاء، أى: خالية ليس بها أحد.

قال إبراهيم الحربى: الوحش من الأرض هو الخلاء.

وقيل: معناه ذات وحش. وصححه النووى [٩/١٦١].

وقيل: الضمير للغنم، أى أنها تصير وحشاً، إما بأن تنقلب ذاتها كذلك -والقدرة صالحة- وإما بأن تتوحش فتنفر من أصواتها.

قال النووى: وهذا القول غلط.

خرا على وجوههما: أى: سقطا ميتين، زاد البخارى [١٧٧٥] فى هذا الحديث: «وهما آخر من يحشر».

(٩٢) باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

(١٣٩٠) ما بين بيتى: قيل: المراد بيت سكناه على ظاهره.

وقيل: قبره.

قال الطبرى: والقولان متفقان لأن قبره فى بيته.

روضة من رياض الجنة: قيل: معناه أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة.

وقيل: إن العبادة فيه تؤدى إلى الجنة.

٥٠٢- (١٣٩١) ومنبرى على حوضى: الأصح أن المراد منبره الذى كان فى الدنيا بعينه.

وقيل: إن له هناك منبرا.

وقيل: معناه أن قصد منبره، والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يورد صاحبه الحوض ويقتضى شربه منه.

(٩٣) باب فضل الصلاة بمسجدى مكة والمدينة

٥٠٥- (١٣٩٤) صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام: قال من فضَّل مكة على المدينة: أى أن الصلاة فيه أفضل من

الصلاة فى مسجدى .

وقال من فضل المدينة على مكة: أى فإن الصلاة فى مسجدى تفضله بدون الألف وقد روى أحمد والبيهقى من حديث عبد الله بن الزبير مثل هذا وزاد عقبه: «صلاة فى المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فى مسجدى» . وهذا يساعد القول الأول .

قال النووى [٩/١٦٤]: وسواء فى التضعيف الفرض والنفل، خلافاً للطحاوى حيث خصه بالفرض .

قال: وذلك فيما يرجع إلى الثواب، ولا يتعدى إلى الاجزاء عن الفوائت بلا خلاف .

قال: وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده ﷺ الذى كان فى زمانه دون ما زيد بعده .

قلت: فى هذا نظر، أ خرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينـة [١] .

(٩٤) باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

٥١١- (١٢٩٧) ومسجد الحرام ومسجد الأقصى: هو من إضافة الموصوف إلى صفته على تأويل المكان الحرام، والمكان لأقصى .

وسمى الأقصى: لبعده من المسجد الحرام .

٥١٣- (...) إيليا: بكسر الهمزة واللام والمد، بيت المقدس .

---

(١) قلت: كذا فى الأصل لم يتم الكلام . وقال صاحب وشى الديباج بعد هذا: قلت: [كذا] وجدته فلعله قال ﷺ: «لو اتسع مسجدى هذا إلى كذا لكان كله مسجدى» . ثم قال: فانظر شرح محمد فلعل هذا لفظه أو يقرب منه .

(٩٥) باب بيان أن المسجد الذى اسس على التقوى هو مسجد النبى ﷺ بالمدينة

٥١٤- (١٣٩٨) وأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض: قال النووى [٩/١٦٩]: المراد به المبالغة فى الايضاح لبيان أنه مسجد المدينة.

ثم قال: «هو مسجدكم هذا» -لمسجد المدينة- قال النووى: هذا نص بأنه المسجد الذى اسس على التقوى المذكور فى القرآن [١]، ورد لما يقوله بعض المفسرين أنه مسجد قباء.

قلت: يعارضه أحاديث أخر [منها] ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبى هريرة: أن النبى ﷺ قال لما نزلت هذه الآية: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا واللهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [التوبة:١٠٨] فى أهل قباء، لأنهم كانوا يستنجون بالماء.

والحق أن القولان شهيران، والأحاديث لكل منهما شاهدة، ولهذا مال الحافظ عماد الدين بن كثير إلى الجمع وترجيح التفسير بأنه مسجد قباء لكثرة أحاديثه الواردة بأنه هو، وبيان سبب النزول.

قال: ولا ينافى ذلك حديث مسلم لأنه إذا كان مسجد قباء أسس على التقوى فمسجد النبى ﷺ أولى بذلك.

---

(١) قال فى وشى الديباج: هذا هو الحق الواضح... ثم قال: وكذا فضله على المسجد الحرام، إذ الفضل إنما حصل لإبراهيم ومكة، وكل من له الفضل لهذا المنفرد بالفضل حقيقة ﷺ، وكون إبراهيم أباه ومكة سكناه بدأ، فلما انتقل صار الفضل الأصلى معه حيث كان، والفضل تبعاً لما انتقل عنه، إذا محل حل به السلطان عادة لا يوازى ما انتقل عنه رافضاً.... -انتهى- قلت: هذا فيه نظر لثبوت الأثر عن خير البشر بخلافه، ولأن الفضل للبيت الحرام كونه منسوباً لله عز وجل وليس لكون إبراهيم عليه السلام نزل فيه أو بناه بل شرف بنسبته إلى الله حيث يقال «بيت الله الحرام» فليحرر.

(٩٧) باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته

٥٤٠- (...) كل سبت: قال النووى [٩/١٧١]: فيه جواز تخصيص بعض الأيام بالزيارة -وهو الصواب- وقول الجمهور.

وكره بعض المالكية [١] ذلك، وقالوا: لعله لم تبلغه لأحاديث.

(١) هو ابن مسلمة المالكى -صرح باسمه النووى-.

١٦- كتاب النكاح

(١) باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه

١- (١٤٠٠) يا معشر الشباب: المعشر الطائفة الذين يشملهم وصف، الشباب معشر، والشيوخ معشر، والنساء معشر، والأنبياء معشر، وكذا ما أشبهه.

والشباب: جمع شاب، وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة.

البآءة: بالمد والهاء على الأفصح، الجماع فى اللغة وهو المراد هنا. أو مؤن النكاح: تسمية له باسم ملازمه، أو على تقدير مضاف، قولان.

وِجآء: بكسر الواو والمد، رض الخصيتين، والمراد أن الصوم يقطع الشهوة كما يفعله الوجاء.

٤- (. . .) وعمى: فى نسخة: «عماى» وهو غلط، لأن «الأسود» أخو «عبد الرحمن» لا عمه.

٥- (١٤٠١) فمن رغب عن سنتى: قال النووى [٩/ ١٧٦]: أى: إعراضاً عنها غير معتقد لها على ما هى عليه.

٦- (١٤٠٢) التبتل: هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعاً إلى عبادة الله.

ولو أذن له لاختصينا: قال النووى [٩/ ١٧٧]: هذا محمول على أنهم ظنوا جواز الاختصاء باجتهادهم.

قال: ولم يكن ظنهم هذا موافقا فإنه فى الآدمى حرام صغيرا كان أو كبيرا.

(٢) باب ندب من رأى امرأة فوقعت فى نفسه إلى أن يأتى إلى امرأته أو جاريته فيواقعها

٩- (١٤٠٣) تمعس: بالعين المهملة، تدلك.

منيئة: بهمزة ممدودة بوزن كبيرة، الجلد أول ما يوضع فى الدباغ.

إن المرأة تقبل فى صورة شيطان: معناه الإشارة إلى الهوى والدعاء إلى الفتنة بها لما جعل الله تعالى فى نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنظرهن، فهى شبيهة بالشيطان فى دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه.

فإن ذلك يرد ما فى نفسه: بالمثناة تحت من الرد. وقال صاحب النهاية: روى بالموحدة من البرد.

(٣) باب نكاح المتعة...

١١- (١٤٠٤) قرأ عبد الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا...﴾ [المائدة: ٨٧]: قال النووى [٩/١٨٢]: إشارة إلى أنه كان يعتقد إباحة المتعة كقول ابن عباس، وأنه لم يبلغه نسخها.

قال: والصواب أنها أبيحت مرتين، وحرمت مرتين، فكانت حلالا قبل خيبر، ثم حرمت يوم خيبر، ثم أبيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما، ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريما مؤبدا إلى يوم القيامة.

١٣- (١٤٠٥) عن عمروبن دينار عن الحسن بن محمد: كذا فى رواية ابن ماهان، وسقط ذكر «الحسن» فى رواية الجلودى.

١٥- (...) استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر: قال النووى [٩/١٨٣]: هذا محمول على أن الذى استمتع فى عهد أبى بكر لم يبلغه النسخ.

١٦- (...) بالقبضة: بضم القاف وفتحها.

حتى نهى (عنه): يعنى بلغه النسخ.

١٨ (...) أوطاس: واد بالطائف، يصرف ولا يصرف.

١٩- (١٤٠٩) ابن سبرة: بفتح السين المهملة، وإسكان الباء الموحدة.

بكرة: هى الفتية من الإبل، أى: الشابة القوية.

عيطاء: بفتح العين المهملة، وإسكان المثناة تحت، وبطاء مهملة، والمد، الطويلة العنق فى اعتدال وحسن قوام، والتى يتمتع بها، فحذف لدلالة الكلام، أو ضمن يتمتع معنى يباشر.

٢٠- (...) الدمامة: بفتح الدال المهملة، قبح الصورة، ورقة الخلق.

خلق: بفتح اللام، قريب من البالى.

غض: عليه نضارة الجدة وغضارتها.

العنطنطة: بعين مهملة مفتوحة، ونونين أولادهما مفتوحة، وبطائين مهملتين، وهى بمعنى العيطاء.

ينظر [١] إلى عطفها: بكسر العين جانبها.

(...) محّ: بميم مفتوحة، وحاء مهملة مشددة، أى: بالٍ.

٢٣- (...) فآمرت: بهمزة ممدودة، أى: شاورت نفسها، وفكرت فى ذلك.

٢٧- (...) يعرض برجل: يعنى ابن عباس.

جِلْفٌ: بكسر الجيم.

جافٍ: قال ابن السكيت: هما بمعنى، فالجمع بينهما توكيد، والجافى: هو

(١) فى الصحيح المطبوع: «تنظر».

الغليظ الطبع ، القليل الفهم والعلم والأدب لبعده عن أهل ذلك .

٢٩- (١٤٠٧) الأنسية: ضبط بفتح الهمزة والنون ، وبكسر الهمزة وسكون النون .

(...) تائه: هو الحائر الذاهب عن الطريق المستقيم .

(٤) باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها فى النكاح

٣٨- (...) لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، ولا يسوم...: قال النووى [٩/١٩٢]: كذا فى الأصول بالرفع ، وهو خبر بمعنى النهى .

ولا تسأل المرأة: قال النووى: يجوز رفعه وجزمه .

طلاق أختها: قال النووى: أى غيرها ، سواء كانت أختها فى النسب أو فى الإسلام ، أو كافرة .

لتكتفئ صحفتها: المراد ليصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرته ونحوها ما كان للمطلقة فعبر عن ذلك بإكفاء ما فى الصحفة مجازًا ، قال الكسائى: كفأت الإناء كببته ، وأكفأته: أملته .

(٥) باب تحريم نكاح المحرم، وكراهة خطبته

٤١- (١٤٠٩) بنت شيبة بن جبير: اسمها: «أمة الحميد» ذكره الزبير بن بكار .

٤٢- (...) بنت شيبة بن عثمان: هو جدها والد جبير.

٤٥- (...) ألا أراك أعرابيًا : أى : جاهلا بالسنة، و فى نسخ

«عراقيًا» (١).

٤٦- (١٤١٠) تزوج (ميمونة) وهو محرم: مما قيل فى تأويله أى: فى الحرم، ويقال لمن فى الحرم «محرم» وإن كان حلالا، وهى لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور:

قتلوا ابن عفـان الخليفـة محـرمًـا

أى: فى حرم المدينة.

وقيل: ذلك من خصائصه ﷺ.

(٦) باب تحريم الخطبـة على خطبـة أخيه...

٥٠- (...) على خطبة أخيه: بكسر الخاء، قالوا: والتقييد به خرج مخرج الغالب، فالكافـر كذلك.

(٧) باب تحـريم نـكاح الشغار وبطلانـه

٥٧- (١٤١٥) الشغار: بكسر الشين وبالغين المعجمتين، أصله فى اللغة الرفع، يقال: شغرت المرأة رفعت رجلها عند الجماع، فكأنه قال: لا ترفع رجل ابنتى حتى أرفع رجل ابنتك.

وقيل: هو من شغر البلد إذا خلا، لخلوه عن الصداق.

(٨) باب الوفاء بالشروط فى النكاح

٦٣- (١٤١٨) إن أحق الشروط أن يوفى به: هو محمول على شروط لا تنافى

---

(١) قلت: وهو المثبت فى الصحيح المطبوع.

مقتضى النكاح، وأخذ أحمد بظاهره مطلقًا.

(٩) باب استئذان الثيب فى النكاح

٦٤- (١٤١٩) الأيم: الثيب.

٦٦- (١٤٢١) صماتها: بضم الصاد السكوت.

(١٠) باب تزويج الأب البكر الصغيرة

٦٩- (١٤٢٢) فوفى شعرى: أى: كمل.

جميمة: بضم الجيم، تصغير جمة وهى الشعر النازل إلى الأذنين ونحوهما، أى: صار إلى هذا الحد بعد أن كان ذهب بالمرض.

أم رومان: بضم الراء، وحكى فتحها، أمُّ عائشة رضى الله عنها.

أرجوحة: بضم الهمزة، خشبة يلعب عليها الصغار، ويكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طرفيها ويحركونها فيرتفع جانب وينزل جانب.

هَهْ هَهْ: بفتح الهاء الأولى وسكون الثانية، كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه.

نسوة: بكسر النون وضمها.

وعلى خير طائر: أى: أفضل حظ وبركة.

فلم يرعنى: أى: لم يفجأنى.

٧١- (...) ولعبها معها: المراد هذه اللعب المسماة بالبنات التى يلعب بها الصغار، وهى جائزة مخصوصة من أحاديث النهى عن اتخاذ الصور لما فيه من المصلحة وهى تدريبهن لتربية الأولاد، وإصلاح شأنهن وبيوتهن.

(١١) باب استحباب التزوج والتزويج فى شوال

٧٣- (١٤٢٣) تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال: قال النووى [٩/٢٠٩]: قصدت عائشة بذلك رد ما كانت الجاهلية عليه من كراهة التزوج والدخول فى شوال لما فى لفظه من الإشالة والرفع.

قلت: وروى ابن سعد فى طبقاته عن أبى عاصم النبيل قال: إنما كره الناس أن يدخلوا النساء فى شوال لطاعون وقع فى شوال فى الزمن الأول.

(١٢) باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها

٧٤- (١٤٢٤) فإن فى أعين الأنصار شيئًا: قال النووى [٩/٢١٠]: هكذا الرواية بالهمز، وهو واحد الأشياء.

قيل: المراد صغر.

وقيل: زرقة.

٧٥- (...) تنحتون: بكسر الحاء، أى: تقشرون وتقطعون.

من عرض هذا الجبل: بضم العين وسكون الراء، أى: جانبه.

(١٣) باب الصداق...

٧٦- (١٤٢٥) وصوّبه: بتشديد الواو، أى: خفض.

ملكتكها: فى نسخة «ملكتها»، وفى أخرى: «مُلِّكتها» بضم الميم وكسر اللام المشددة مبنيًا للمفعول.

٧٨- (١٤٢٦) أوقيّة: بضم الهمزة وتشديد الياء.

ونشًا: بنون مفتوحة، ثم شين معجمة.

فتلك خمسمئة درهم، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه: قال النووى [٩/ ٢١٥]: فإن قيل: فصداق أم حبيبة كان أربعمئة دينار؟

فالجواب: أنَّ هذا القدر تبرع به النجاشى من ماله إكرامًا للنبى ﷺ أدّاه وعقد به.

٧٩- (١٤٢٧) أثر صفرة: قال النووى [٩/ ٢١٦]: الصحيح فى معناه أنه تعلق به أثر من الزعفران وغيره من طيب العروس ولم يقصده، ولا تعمد التزعفر، فقد ثبت النهى عن التزعفر للرجال، وقيل: إنه يرخص فى ذلك للشاب أيام عرسه.

على وزن نواة: هى اسم لمقدار كان معروفًا عندهم، فسرت بخمس دراهم.

وقيل: ثلاثة دراهم وثلث، وقيل: نواة التمر، أى: وزنها.

(١٤) باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها

٨٤- (١٤٦٥) خربت خيبر: قيل: هو دعاء، أى: أسأل الله خرابها.

وقيل: إخبار بفتحها على المسلمين وخرابها على الكفار.

والخميس: بالخاء المعجمة، وبرفع السين المهملة، الجيش، سمى خميسًا لأنه خمسة أقسام: مقدمة، وساقة، وميمنة، وميسرة، وقلب.

عنوة: بفتح العين، أى: قهرًا.

دحية: بفتح الدال وكسرها.

صفية: قال النووى: الصحيح أن هذا كان اسمها قبل السبى وقيل: كان اسمها «زينب» فسميت بعد هذا السبى والاصطفاء «صفية».

بنت حيى: بضم الحاء وكسرها.

خذ جارية من السبى غيرها: قال المازرى: يحتمل أن يكون رد صفية برضى من دحية.

ويحتمل أنه أذن له فى جارية من حشو السبى لا أفضلهن، فلما خالف استرجعها، لأنه لم يأذن فيها، ولما فى بقائها عنده من تميزه على سائر الجيش.

ما أصدقها؟، قال: «نفسها»: قال النووى [٩/٢٢١]: الصحيح فى معناه أنه أعتقها تبرعًا بلا عوض ولا شرط، ثم تزوجها برضاها بلا صداق، وكان هذا من خصائصه ﷺ.

وقيل: شرط عليها عند عتقها أن يتزوجها، فلزمها الوفاء.

وقيل: أعتقها وتزوجها على قيمتها، وهى مجهولة.

والأمران أيضًا من الخصائص، وقال أحمد بظاهر الحديث فى كل أحد.

وبسط نطعًا: بفتح النون وكسرها، مع فتح الطاء وسكونها، لغات، أفصحهن: كسر النون مع فتح الطاء.

فحاسوا حيسًا: هو الأقط والتمر والسمن يخلط ويعجن.

٨٧- (١٣٦٥) بزغت الشمس: بفتح الباء والزاى، ابتداء طلوعها.

بفؤسهم: بضم الفاء والهمزة الممدودة، على وزن «فعول»، جمع فأس بالهمز.

ومكاتلهم: جمع مكتل، وهى القفة.

ومرورهم: جمع مر، بفتح الميم، وهى المسحاة.

وقيل: هو بالفتح والكسر، الحبل الذى يصعد به إلى النخل، لأنه يمر حين يفتل.

ووقعت فى سهم دحية: أى: حصلت له بالأذن.

فاشتراها: أى: أعطاه بدلها تطييبًا لقلبه، لا أنه أجرى عقد البيع.

فحصت الأرض: بضم الفاء، وكسر الحاء المهملة المخففة، أى: كشف التراب من أعلاها، وحفرت شيئًا يسيرًا لتجعل الأنطاع فى المحفور ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها.

أفاحيص: جمع أفحوص.

فعثرت: بفتح الثاء.

٨٧م- (١٤٢٨) أسكفة الباب: بضم الهمزة المقطوعة، وسكون السين.

٨٨- (١٣٦٥) سوادًا: أى: شخصًا.

هشِشْنا إليها: بشينين، الأولى مكسورة مخففة.

وروى: «هشنا» بفتح الهاء، وتشديد الشين، ثم نون، على الإدغام لالتقاء المثلين على لغة بكر بن وائل.

ومعناهما: نشطنا وانبعثت نفوسنا إليها.

وروى: «هِشنا» بكسر الهاء وسكون الشين، من: هاش يهيش، بمعنى هش.

جوارى نسائه: أى: صغيرات الأسنان.

يشمتن: بفتح الياء والميم.

(١٥) باب زواج زينب بنت جحش...

٨٩- (١٤٢٨) فاذكرها علىّ: أى: اخطبها لى من نفسها.
أنَّ رسول الله ﷺ ذكرها: بفتح الهمزة من «أن» أى: من أجل ذلك.
ونكصت: أى: رجعت.

أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز: بفتح الهمزة من «أن».

امتد النهار: أى: ارتفع.

٩١- (. . .) حتى تركوه: يعنى لشبعهم.

٩٤- (. . .) زهاء: بضم الزاى، وفتح الهاء، والمد، أى: نحو.

هات: بكسر التاء.

وزوجته: كذا فى الأصول، وهى لغة قليلة.

قد ثقلوا: بضم القاف المخففة.

(١٦ الأمر بإجابة الداعى إلى دعوته

٩٧- (١٤٢٩) العرس: بسكون الراء وضمها، وهى مؤنثة.

٩٩- (. . . .) الدعوة: بفتح الدال، وغلطوا قطرب فى ضمها.

١٠٤- (. . . .) كراع: أى: كراع الشاة، وغلطوا من حمله على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة.

١٠٦- (١٤٣١) فإن كان صائمًا فليصل: أى: ليدع لأهل البيت بالبركة والمغفرة ونحو ذلك.

وقيل: المراد الصلاة الشرعية بالركوع والسجود ليحصل له فضلها ويتبرك أهل المكان والحاضرون.

١٠٨- (. . . .) شر الطعام طعام الوليمة... الحديث: قال النووى [٩/ ٢٣٧]: معناه الإخبار بما يقع من الناس بعده ﷺ من مراعاة الأغنياء فى الولائم ونحوها، وتخصيصهم بالدعوة، وإيثارهم بطيب الطعام، ورفع مجالسهم وتقديمهم.

(١٧) باب لا تحل المطلقة ثلاثًا لمطلقها حتى تنكح زوجًا غيره ويطأها، ثم يفارقها، وتنقضى عدتها

١١١- (١٤٣٣) عبد الرحمان بن الزَّبِير: بفتح الزاى وكسر الباء بلا خلاف.

هدبة الثوب: بضم الهاء، وسكون الدال، طرفه الذى لم ينسج، شبهت بهدب العين وهو شعر جفنها.

عسيلته: بضم العين، وفتح السين، تصغير عسله، وهو كناية عن الجماع، شبه لذته بلذة العسل وحلاوته، وأنّث لأنَّ فى العسل لغتين: التذكير والتأنيث. وقيل: على إرادة النطفة.

(١٨) باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع

١١٦- (١٤٣٤) لم يضره شيطان: قال القاضى: قيل: المراد لا يصرعه، وقيل: لا يطعن فيه عند ولادته بخلاف غيره.

قال: ولم يحمله أحد على العموم فى جميع الضرر والوسوسة والإغواء.

(١٩) باب جواز جماعه امرأته فى قبلها

١١٨- (١٤٣٥) يهود: غير منصرف على إرادة القبيلة.

١١٩- (....) مُجَبِّيَة: بميم مضمومة، ثم جيم مفتوحة، ثم باء موحدة، مشددة مكسورة، ثم ياء مثناة من تحت، أى: مكبوبة على وجهها.

فى صمام واحد: بكسر الصاد، أى: ثقب واحد، والمراد القبل.

(٢٠) باب تحريم امتناعها عن فراش زوجها

١٢٢- (...) فبات عضبان: فى نسخة «غضبانًا» .

(٢١) باب تحريم إفشاء سر المرأة

١٢٣- (١٤٣٧) من أشر الناس: كذا الرواية بالألف ، وهى لغة قليلة .

ثم ينشر سرها: قال النووى [١٠/٨]: أى: ما جرى من المرأة فى الجماع من قول أو فعل ، أو نحوه .

(٢٢) باب حكم العـزل

١٢٠- (١٤٣٨) العزل: هو أن يجامع ، فإذا قارب الإنـزال نـزع وأنـزل خارج الفرج .

كرائم العرب: أى: النفيسات منهن .

لا عليكم أن لا تفعلوا: أى: ما عليكم ضرر فى تـرك العزل .

١٣٤- (١٤٣٩) ساقيتنا: أى: التى تسقى لنا ، شبهها بالبعير فى ذلك .

(٢٣) باب تحريم وطء الحامل المسبية

١٣٩- (١٤٤١) يزيد بن خمير: بالخاء المعجمة .

مجحٌ: بميم مضمومة ، ثم جيم مكسورة ، ثم حاء مهملة ، وهى الحامل التى قربت ولادتها .

فسطاط: مثلث الفاء، نحو بيت الشعر.

يلم بها: أى: يطأها وهى حامل مسبية لا يحل وطئها حتى تضع.

كيف يورِّثه؟: معناه أنه قد تتأخر ولادتها أشهرًا بحيث يحتمل كون الولد من الثانى أو ممن قبله. فعلى تقدير كونه من الثانى يكون والدًا له ويتوارثان، وعلى تقدير كونه ممن قبله لا يتوارث هو والثانى لعدم القرابة، بل له استخدامه لأنَّه مملوكه.

فتقدير الحديث: أنه قد يستلحقه ويجعله ابنًا له ويورثه مع أنه لا يحل له [توريثه] لكونه [ليس] منه.

(٢٤) باب جواز الغيلة وهى وطء المرضع

١٤٠- (١٤٤٢) جدامة: بضم الجيم، ودال مهملة وقيل: معجمة.

١٤١- (....) أخت عكاشة: أى: ابن محصن الأسدى لأمه.

الغيلة: بكسر الغين، أى: يجامع امرأته وهى ترضع.

يغيلون: بضم أوله، من أغال.

الوأد: دفن البنت حية.

١٤٢- (....) الغيال: بكسر الغين.

١٤٢- (١٤٤٣) أشفق: بضم الهمزة وكسر الفاء، أى: أخاف.

ما ضار: بتخفيف الراء، أى: ما ضر.

١٧- كتـــاب الـــرضـــاع

(١) باب يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة

١- (١٤٤٤) أراه فلانا: بضم الهمزة، أى: أظنه.

لو كان فلانٌ حيًا: هو أخو أبى بكر من الرضاعة، وهو غير «أبى القعيس» فإن ذاك أخو أبيها الذى رضعت بلبنه.

(٢) باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة

١١- (١٤٤٦) تنوّق فى قريش: كذا لأكثر الرواة بفتح النون، والواو المشددة، وهو مضارع حذف منه إحدى التائين، أى: تختار وتبالغ فى الاختيار.

ولبعضهم: بمثناة مضمومة، أى: تميل، من تاق توقًا إذا اشتاق.

١٢- (١٤٤٧) أريد على ابنة حمزة: بضم أوله، وكسر الراء، أى قيل له: يتـزوجها.

١٣- (....) القطعى: بضم القاف، وفتح الطاء، منسوب إلى «قطيعة» قبيلة معروفة.

(٤) باب تحريم الربيبة وأخت المرأة

١٥- (١٤٤٩) لست لك بمخيلة: بضم الميم، وإسكان الخاء المعجمة، أى:

لست أخلى لك بغير ضرة.

١٦- (...) شركنى: بفتح الشين، وكسر الراء.

درَّة: بضم الدال، وتشديد الراء، قال النووى [١٠/٢٥]: ومن قال بفتح الدال فتصحيف لا شك فيه.

قال: « بنت أبى سلمة؟ » هذا سؤال استثبات ونفى احتمال إرادة غيرها.

ثويبة: بضم المثلثة، وفتح الواو، وياء التصغير، وباء موحدة، وهاء مولاة لأبى لهب.

(...) عزة: بفتح العين المهملة.

(٥) باب فى المصة والمصتان

١٨- (١٤٥١) الحدثى: بضم الحاء، وسكون الدال، أى: الجديدة.

الإملاجة: بكسر الهمزة، وبالجيم المخففة، المصة.

(٦) باب التحريم بخمس رضعات

٢٤- (١٤٥٢) وهنّ فيما يقرأ: بضم الياء، أى: يقرؤها بعض الناس لكونه لم يبلغه النسخ الواقع فى العرضة الأخيرة لقرب عهدهم، فلما بلغهم رجعوا وأجمعوا على أنه لا يتلى.

(٧) باب رضاعة الكبير

- (١٤٥٣) أن ترضع سالمًا: يحتمل أنها حلبته ثم شربه من غير مس ولا

التقاء بشره.

ويحتمل أنه عفى عن مسه للحاجة، كما رخص فى رضاعه مع الكبر.

٢٨- (...) لا أحدث به وهبته: بواو العطف من الهيبة.

وفى رواية: «رهبته» بالراء من الرهبة. والهاء مكسورة فيهما.

وفى أخرى: «رهبة» على المصدر منصوب، مفعولا له.

٢٩- (...) الأيفع: بمثناة تحت وفاء، الذى قارب البلوغ.

(٩) باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء...

٣٣- (١٤٥٦) تحرجوا: أى: خافوا الحرج، وهو الإثم.

من غشيانهن: أى: وطئهن.

(١٠) باب الولد للفراش وتوقى الشبهات

٣٦- (١٤٥٧) وللعاهر: أى: الزانى.

الحجر: أى: الخيبة، ولاحق له فى الولد، ومن عادة العرب أن تقول: له الحجر وبفيه الأثلب، وهو التراب ونحو ذلك، يريدون: ليس له إلا الخيبة.

وقيل: المراد أنه يرجم بالحجارة، وهو ضعيف لأنه ليس كل زان يرجم.

واحتجبى منه يا سودة: أمرها به ندبًا واحتياطًا.

(١١) باب العمل بإلحاق القائف الولد

٣٨- (١٤٥٩) تبرق: بفتح التاء، وضم الراء، أى: تضئ وتستنير من

السرور والفرح.

أسارير وجهه: هى الخطوط التى فى الجبهة، واحدها: سر وسرر، وجمعه: أسرار، وجمع الجمع: أسارير.

مجززًا: بميم مضمومة، ثم جيم مفتوحة، ثم زاى مشددة مكسورة ثم زاى أخرى، وحكى فتح الزاى الأولى.

عن ابن جريج أنه قال: «محرز» بسكون الحاء المهملة وراء.

وهو من «بنى مدلج»: بضم الميم، وسكون الدال المهملة، وكسر اللام.

قال العلماء: وكانت القيافة فيهم وفى «بنى أسد» تعترف لهم العرب بذلك.

آنفًا: أى: قريبًا، بمد الهمزة وقصرها.

إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد: قال المازرى وغيره: كانت العرب تقدح فى نسب أسامة لأنه شديد السواد، وكان زيد أبيض اللون أزهر اللون. فلما قضى القائف بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون، وكانت العرب تعتمد قول القائف - فرح النبى ﷺ لكونه زاجرًا لهم عن الطعن فى نسبه.

وأم أسامة: هى «أم أيمن» وكانت حبشية سوداء.

(١٢) باب قدر ما يستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزواج

٤١- (١٤٦٠) ليس بك على أهلك هوان: أى: لا يلحقك هوان، ولا بصنيع من حقك شيئًا.

وقيل: المراد «بأهلك» هنا نفسه ﷺ، أى: لا أفعل فعلا به هوانك علىّ.

(١٣) باب القسم بين الزوجات....

٤٦- (١٤٦٢) كان للنبى ﷺ تسع نسوة: هن: عائشة، وحفصة، وسودة، وأم سلمة، وأم حبيبة، وميمونة، وجويرية، وصفية، وزينب رضى الله عنهن.

حتى استخبنا: كذا للأكثر بخاء معجمة، ثم موحدة، ثم مثناة فوق مفتوحات من «السخب» وهو اختلاط الأصوات وارتفاعها.

ولبعضهم: «استخبثنا» بزيادة مثلثة بين الموحدة والمثناة من الاستخباث أى: قالتا الكلام الردئ.

وفى رواية: «استحيتا» من الاستحياء.

وفى أخرى: «استحثتا» أى: أن كل واحدة منهن حثت فى وجه الأخرى التراب.

(١٤) باب جواز هبتها نوبتها لضرتها

٤٧- (١٤٦٣) أن أكون فى مسلاخها: بكسر الميم، وبالخاء المعجمة، أى: أكون أنا هى.

زمعة: بفتح الميم وسكونها.

من امرأة فيها حدة: قال القاضى: «من» هنا للبيان واستفتاح الكلام، ولم ترد «عائشة» عيب «سودة» بذلك، بل وصفتها بقوة النفس وجودة القريحة وهى «الحدة» بكسر الحاء.

٤٩- (١٤٦٤) أرى: بفتح الهمزة.

إلا يسارع فى هواك [1]: قال النووى [١٠/٥٠]: معناه يخفف عنك ويوسع

---

(١) فى مسلم: «يسارع لك فى هواك».

عليك فى الأمور، ولهذا خيرك.

٥١- (١٤٦٥) بسرف: بفتح السين، وكسر الراء، وفاء، مكان بقرب مكة.

قال عطاء: «التى لا يقسم لها صفية..»: قال النووى [١٠/٥١]: قال العلماء: هذا وهم من ابن جريج الراوى عن عطاء، وإنما الصواب «سودة».

كانت آخرهن موتًا، ماتت بالمدينة: قال القاضى: إن أراد «ميمونة» فصحيح فى الأول، فإنها ماتت سنة ثلاث وستين، وقيل: سنة ست وستين.

دون قوله: «ماتت بالمدينة» فإنها ماتت بسرف.

وإن أراد «صفية» فصحيح فى الثانى فإنها ماتت بالمدينة، لا فى الأول فإنها ماتت سنة خمسين.

(١٥) باب استحباب نكاح ذات الدين

٥٢- (١٤٦٦) تنكح المرأة لأربع: قال النووى [١٠/٥١]: الصحيح فى معناه أنه ﷺ أخبر بما يفعله الناس فى العادة، فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع، وأخرها عندهم «ذات الدين».

فاظفر: أنت أيها المسترشد بذات الدين لا أنه أمر بذلك.

ولحسبها: قال شمر: الحسب الفعل الجميل للرجل وآبائه.

(١٦) باب استحباب نكاح البكر

٥٥- (...) ولعابها: قال القاضى: الرواية فى مسلم بكسر اللام لا غير مصدر لاعبا ملاعبة ولعابًا.

(...) وتمشطهن: بفتح التاء، وضم الشين.

٥٧- (...) فلما أقبلنا: فى رواية ابن ماهان: «أقفلنا» بالفاء.

قطوف: بفتح القاف، أى: بطئ المشى.

بعنزة: بفتح النون، عصى نحو نصف الرمح أسفلها زج.

المغيبة: بضم الميم، وكسر الغين، وسكون الباء، التى غاب زوجها.

فالكَيس الكَيس: أى: جامع جماعًا كيسًا، قال بعضهم: هذا أصل عظيم فى تحسين الهـدى فى الجماع.

وقيل: المراد حثه على الجماع لابتغاء الولد.

٥٨- (...) أخريان: بضم الهمزة، وفتح الخاء.

(١٨) باب الوصية بالنساء

٥٩- (...) خلقت من ضلع: بكسر الضاد، وفتح اللام، لأن حواء خلقت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام.

وبها عوج: ضبط بالفتح: وبالكسر وهو أرجح، قال أهل اللغة: العوج بالفتح فى الأجسام المرئية، وبالكسر فى المعانى غير المرئية كالرأى والكلام.

٦١- (١٤٦٩) لا يفرك: بفتح الياء والراء، أى: لا يبغض، والفرك بفتح الفاء وسكون الراء: البغض بين الزوجين خاصة.

قال القاضى: هذا خبر لا نهى، أى: لا يقع منه بغض تام، ولهذا إن كره منها خلقًا رضى منها آخر.

وقال النووى [١٠/٥٨]: هذا ضعيف أو غلط، بل الصواب أنه نهى، أى: ينبغى أن لا يبغضها، لأنه إن وجد فيها خلقًا يكره، وجد فيها خلقًا مرضيًا، كأن

تكون شرسة الخلق لكنها دينة، أو غير جميلة عفيفة، أو نحو ذلك.

وقال: يتعين هذا لوجهين:

أحدهما: أن المعروف فى الروايات «لا يفرك» بسكون الكاف لا برفعها.

الثانى: أنه وقع خلافه، فبعض الناس يبغض زوجته بغضًا شديدًا، ولو كان خبرًا لم يقع خلافه، وهذا واقع.

قال: وما أدرى ما حمل القاضى على هذا التفسير.

قلت: حمله عليه أن الحب والبغض من الأمور القلبية الضرورية التى ليست باختيارية، وما كان كذلك لا يقع تحت الأمر والنهى، ولا يتوجه إليه خطاب، ولهذا قال ﷺ: «اللهم هذا قسمى فيما أملك، فلا تلمنى فيما لا أملك» [(١)] يعنى: الحب.

والصواب ما قاله القاضى أنه خبر لا نهى، وقول الشيخ محى الدين: «إن الروايات بالسكون» اعتمادًا على ضبط النسخ وفيه ما فيه، ولو صح فله وجه، فإن المضارع قد يسكن حالة الرفع فى لغة على حد قول الشاعر:

فاليوم أشرب غير مستخف

وعليه خرج قراءة: ﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ..﴾ [الأنعام:١٠٩] بسكون الراء.

وقوله: «إنه واقع» وشرحه بما ذكره، جوابه: أنه ليس ذلك هو المراد وإنما المراد الإخبار بأن المؤمنة لا يتصور فيها اجتماع كل القبائح بحيث إن الزوج يبغضها البغض الكلى، وبحيث إنه لا يحمد فيها شيئًا أصلا، هذا هو معنى الفرك ووقوع هذا مستحيل، فإنه إن كره قبح وجهها مثلا قد يحمد سمن بدنها، وعبالة أعضائها، وثقل أردافها وأوراكها.

أو كره رقتها: قد يحمد حلاوة منظرها.

---

(١) أخرجه البيهقى: ٧/٢٧٦.

أو كره الأمرين: قد يحمد جماعها.

أو كره الجميع: قد يحمد دينها، أو قناعتها، أو حفظها لماله وحرمته، أو شفقتها عليه، أو خدمتها له.

فلا تخلو المؤمنة من خلة حسنة يحمدها الزوج.

(١٩) باب: لولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر

٦٢- (١٤٧٠) لولا حواء: بالمد.

لم تخن أنثى زوجها الدهر: أى: أبدا، لأنها ألجأت آدم إلى الأكل من الشجرة مطاوعة لعدوه إبليس، وذلك خيانة له، فنـزع العرق فى بناتها.

٦٣- (...) لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام، ولم يخنـز اللحم: بفتح الياء والنون، وبكسر النون، أى: لم يتغير ولم ينتن، لأن بنى إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارها، فادخروا ففسد وأنتن، واستمر من ذلك الوقت.

(١٧) باب: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة

٦٤- (١٤٦٧) الدنيا متاع: أى: شيئًا يتمتع به حيناما.

وخير متاعها المرأة الصالحة: قال القرطبى: فسرت فى الحديث بقوله: «التى إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله»[1].

---

(١) أخرجه أحمد والنسائى والحاكم وابن جرير عن أبى هريرة بلفظ: «خير النساء التى إذا نظرت إليها... الحديث» وأخرجه الطبرانى عن عبد الله بن سلام بألفاظ مقاربة، وانظر كنز العمال جـ ١٦ الأحاديث رقم: ٤٤٤٧٧ و٣٩ ٤٥١ و٤٥١٤٠.

١٨- كتـــاب الطـلاق

(١) بـاب تحـريم طـلاق الحـائـض بغير رضاها

١- (١٤٧١) إما أنت: قال القرطبي: هو بكسر الهمزة، أصله: «إن كنت» كقوله:

أبا خراشة إما أنت ذا نفر

٧- (...) أبا غلاب: بفتح الغين، وتشديد اللام، وباء موحدة..

وروى: بتخفيف اللام.

وكان ذا ثبت: بفتح الثاء والباء، أى: مثبتًا.

فمه؟: قال القاضى: هى «ما» الاستفهامية، بدلت ألفها «هاء»، أى: فما يكون إذا لم إن لم يحتسب بها؟، ومعناه: لا يكون إلا الاحتساب بها.

أوَ إن عجز؟: استفهام إنكار، أى: أو يرتفع الطلاق إن عجز.

واستحمق: قال القرطبى: بفتح التاء مبنيًا للفاعل لأنه غير متعد، فلا يجوز أن يرد إلى ما لم يسم فاعله، ومعناه حمق فظهر عليه ذلك.

٨- (...) فى قبل عدتها: بضم القاف، أى: فى وقت تستقبل فيه العدة.

١٣- (...) قال: أى: ابن طاوس.
لم أسمعه: أى: طاوسًا.

يزيد على ذلك: أى: هذا القـدر من الحديث.

لأبيه: قائل هذه اللفظة ابن جريج، أراد به تفسير الضمير فى «لم أسمعه» أى: يعنى أباه.

(٢) بـاب طـلاق الثـلاث

١٥- (١٤٧٢) كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة.. إلخ: قال النووى [١٠/٧٠]: هذا الحديث معدود من الأحاديث المشكلة، والأصح فى تأويله أن معناه: أنه كان فى أول الأمر إذا قال لها: «أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق» ولم ينو تأكيدًا ولا استئنافًا يحكم بوقوع طلقة لقلة إرادتهم الاستئناف بذلك فحمل على الغالب الذى هو إرادة التأكيد.

فلما كثر فى زمن عمر، وكثر استعمال الناس لهذه الصيغة، وغلب إرادة الاستئناف بها حملت عند الإطلاق على الثلاث عملا بالغالب السابق إلى الفهم منها فى ذلك العصر.

وذكر القرطبى أنه ألف فى هذا الحديث جزءً أشبع فيه القول.

أناة: بفتح الهمزة، أى: مهلة وبقية استمتاع لانتظار الرجعة.

١٧- (...) من هناتك: أى: أخبارك وأمورك المستغربة.

تتابع: روى بالمثناة من تحت، وبالموحدة بين الألف والعين، وهما بمعنى، أى: أكثروا منه وأسرعوا إليه.

(٣) بـاب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق

٢٠- (١٤٧٤) فتواطيت: كذا فى الأصول بالياء، وأصله الهمز، أى: اتفقت

معها.

مغافير: بفتح الميم، وغين معجمة، وألف وفاء، جمع مغفور، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يقال له: «العرفط» بضم العين والفاء، يكون بالحجاز.

وقيل: إن العرفط نبات له ورقة عريضة يفرش على الأرض، له شوكة حجناء، وثمرة بيضاء كالقطن مثل زر القميص، خبيث الرائحة.

شربت عسلا عند زبيب: فى الرواية بعده «حفصة» قال الحفاظ: وهو أصح. لقوله: «بل شربت عسلا»، قال القاضى: كذا فى رواية مسلم، وفيه اختصار وتمامه: «ولن أعود إليه، وقد حلفت ولا تخبرى بذلك أحدًا» كما رواه البخارى [٤٦٢٨].

٢١- (. . .) يحب الحلواء: بالمد، والمراد بها هنا كل شئ حلو، وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام.

جرست: بالجيم، والراء، والسين المهملة، أى: رعت.

حرمناه: بتخفيف الراء، منعناه منه.

(٤) باب تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية

٢٩- (١٤٧٨) واجمًا: بالجيم، هو الذى اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

فوجأت: بالجيم والهمز، أى: طعنت، يجأ مضارعه.

(٥) باب فى الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن...

٣٠- (١٤٧٩) أبى زميل: بضم الزاى، وفتح الميم.

ينكتون بالحصا: بتاء مثناة بعد الكاف، أي: يضربون به الأرض كفعل المهموم المفكر.

عليك بعيبتك: بالعين المهملة، ثم ياء مثناة تحت، ثم باء موحدة، أي: عليك بوعظ ابنتك حفصة.

والعيبة فى كلامهم وعاء يجعل الإنسان فيه أفضل ثيابه، ونفيس متاعه، فشبهت ابنته بها.

المشربة: بضم الراء وفتحها.

يا رباح: بفتح الراء، وبالباء الموحدة.

أفيق: بفتح الهمزة، وكسر الفاء، الجلد الذى لم يتم دباغه.

تحسر: أى: زال وانكشف.

كشر: بفتح الشين المعجمة المخففة، أى: أبدى أسنانه تبسمًا، قال ابن السكيت: كشر وبسم وابتسم كله بمعنى واحد.

أتشبث: بمثلثة آخره، أى: أستمسك.

٣١- (. . .) فى أمر أ أتمره: أى: أشاور فيه نفسى.

رغم أنف حفصة: بكسر الغين وفتحها، أى: لصق بالرغام، أى التراب، هذا أصله ثم استعمل فى كل من عجز عن الانتصاف، وفى الذل والانتصاف كرها.

يرتقى إليها بعجلها: فى نسخة: «بعجلتها» وفى أخرى: «بعجلة» [١] قال النووى [١٠/ ٨٧]: وهو أجود.

قال ابن قتيبة وغيره [٢]: درجة من النخل.

---

(١) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

(٢) وقعت هذه العبارة فى الأصل هكذا: «قال ابن قتيبة وهى غير درجة...» والتصحيح من النووى.

مضبورًا: روى بالضاد المعجمة، وبالمهملة، أى: مجموعًا.

أهبًا: بفتح الهمزة والهاء، وبضمها، لغتان، جمع «إهاب» وهو الجلد قبل الدباغ.

أن تكون لهما الدنيا: فى نسخة «لهم».

ولك الآخرة: وفى رواية «ولنا».

٣٢- (...) آلى: بمد الهمزة وفتح اللام، أى: حلف لا يدخل عليهن.

٣٣- (...) سمع عبيد بن حنين - وهو مولى العباس-: هذه الجملة من قول سفيان، قال البخارى: ولا يصح. والذى قاله مالك: إنه مولى آل زيد بن الخطاب. قال القاضى: وهو الصحيح عند الحفاظ وغيرهم.

أن كانت جارتك: بفتح الهمزة، والجارة: الضرة.

أوسم: أى: أحسن وأجمل، والوسامة: الجمال.

تُنعل: بضم التاء.

رمل حصير: بفتح الراء، وسكون الميم، يقال: رملت الحصير إذا نسجته.

(٦) باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها

٣٦- (١٤٨٠) أن أبا عمرو بن حفص: قال الأكثرون: اسمه «عبد الحميد»، وقال النسائى: اسمه «أحمد»، وقال آخرون: اسمه كنيته.

فأرسل إليها وكيله: بالرفع، وهو المرسل.

أم شريك: هى قرشية عامرية، وقيل: أنصارية اسمها «غزية».

وقيل: «غزيلة» بضم الغين المعجمة، ثم زاى فيهما.

يغشاها أصحابى: أى: يكثرون زيارتها، والتردد إليها لصلاحها.

وقيل: إنها التى وهبت نفسها للنبى ﷺ.

فآذنينى: بمد الهمزة، أى: أعلمينى.

فلا يضع عصاه عن عاتقه: قيل: المراد أنه كثير الأسفار، وقيل: إنه كثير الضرب للنساء، قال النووى [١٠/ ٩٧]: هذا أصح.

والعاتق: ما بين العنق والمنكب، وفى العبارة مجاز لأنه كان يضعها فى حال نومه وأكله وغيرهما، ولكن لما كثر ذلك منه جاز إطلاق هذا اللفظ عليه مجازًا.

واغتبطت: بفتح التاء والباء، وفى نسخة زيادة: « به »، وسقطت من أكثر النسخ، يقال: غبطته بكسر الباء، أى: تمنيت مثل ماله، فاغتبط هو.

٣٧- (...) نفقة دونٍ: بالإضافة، والدون: الردئ: الحقير.

٤١- (...) بالعصمة: كذا فى أكثر الأصول بكسر العين، أى: بالثقة والأمر القوى الصحيح. وفى نسخة: « بالقضية » بالقاف والضاد وهى واضحة.

٤٣- (...) فأتحفتنا: أى: ضيفتنا.

برطب ابن طاب: هو نوع من رطب المدينة.

سلت: بضم السين المهملة، وسكون اللام، ومثناة فوق، حب متردد بين الشعير والحنطة.

٤٥- (...) ابن عمك « عمرو بن أم مكتوم »: قال القاضى: هو ابن عمها مجازًا وليسا من بطن واحد، بل هى من « بنى محارب بن فهر » وهو من « بنى عامر بن لؤى » فيجتمعان فى « بنى فهر بن صخير » بالتصغير، وروى « صخر » بالتكبير.

٤٧- (...) تَرِبٌ: بفتح التاء، وكسر الراء، أى: فقير.

٤٨- (...) تلقى ثوبك: كذا فى الأصول، وهى لغة، والمشهور « تلقين ».

وأبو الجهيم منه شدة على النساء: كذا فى الأصول هنا بالتصغير[١].

٤٩- (...) بأبى زيد: وفى نسخة «بابن زيد» وكلاهما صحيح، فإنهما كنيته واسم أبيه.

(١٨) باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها...

٥٦- (١٤٨٤) سبيعة: بضم السين المهملة، وفتح الباء الموحدة.

وهو فى بنى عامر: أى: نسبه فيهم.

فلم تنشب: أى: لم تمكث.

أبو السنابل: بفتح السين، اسمه: «عمرو»، وقيل: «حبة» بالباء الموحدة، وقيل: «حنة» بالنون.

ابن بعكك: بموحدة مفتوحة، ثم عين ساكنة، ثم كافين الأولى مفتوحة.

٥٧- (١٤٨٥) نفست: بضم النون فى المشهور، أى: ولدت.

بليال: قيل إنها شهر، وقيل: خمس وعشرون ليلة، وقيل: دون ذلك.

(١٩) باب وجوب الإحداد فى عدة الوفاة

٥٨- (١٤٨٦) خلوق: بفتح الخاء، طيب مخلوط، وهو مرفوع.

بعارضيها: هما جانبا الوجه فوق الذقن إلى ما دون الأذن.

تحد على ميت: من الإحداد وهو منع الزينة والطيب.

---

(١) وكذا ضبطه النووى [١٠/١٠٥] فى هذا الموضع، وفى الصحيح المطبوع: «أبو الجهم» وهو خلاف الأصول وإن كان موافقًا لبقية الروايات.

٠٠ - (١٤٨٨) اشتكت عينها ، أ فنكحلها ؟ : بضم الحاء .

٠٠ - (١٤٨٩) حفشًا : بكسر الحاء المهملة ، وسكون الفاء ، وإعجام الشين ، بيت صغير حقير قريب السمك .

فتنقض : بالفاء والضاد ، أى : تكسر ما هى فيه بطير تمسح به قبلها وتنبذه ، فلا يكاد يعيش ما تفتض به .

وقال مالك : معناه تمسح به جلدها .

وقال ابنٌ وهب : تمسح بيدها عليه ، أو على ظهره .

وقال الأخفش : معناه تتنظف وتتنقى .

٥٩- (١٤٨٦) حميم : أى : قريب .

٦٠- (١٤٨٨) فى شر أحلاسها : بفتح الهمزة ، وسكون الحاء المهملة ، جمع « حلس » بكسر الحاء ، وهو مسح يجعل على ظهر البعير ، والمراد : شر ثيابها .

٦٢- (١٤٨٦) نعيُّ أبى سفيان : بكسر العين ، مع تشديد الياء ، وبإسكانها مع تخفيض الياء ، أى : خبر موته .

٦٦- (١٤٣٨) ثوب عصب : بفتح العين ، وسكون الصاد المهملتين ، وموحدة ، برود اليمن يعصب غزلها ، ثم يصبغ .

نبذة : بضم النون ، القطعة والشئ اليسير .

قسط : بضم القاف ، وهو الأظفار نوعان من البخور .

١٩- كتـاب اللعـان

٤- (١٤٩٣) إنه قائل: من القيلولة وهى نصف النهار.

ابن جبير؟: برفع «ابن»، وهو استفهام، أى: أنت ابن جبير؟.

برذعـة: بفتح الباء.

١٠- (١٤٩٥) اللهم افتح: أى: هيئ لنا الحكم فى هذا.

١١- (١٤٩٦) شريك بن سحماء: بفتح السين، وسكون الحاء المهملتين، والمد.

قال القاضى والنووى [١٠/١٢٨]: وشريك هذا صحابى بلوى حليف الأنصار، وقول من قال: إنه يهودى، باطل.

سبطًا: بكسر الباء وإسكانها، وهو الشعر المسترسل.

قضئ العينين: بالضاد المعجمة، مهموز ممدود، على وزن: فعيل، أى: فاسدها بكثرة دمع، أو حمرة، أو غير ذلك.

جعد: أى: شعره غير سبط.

حمش الساقين: بفتح الحاء المهملة، وسكون الدال المهملة، الممتلئ الساق.

١٣- أعلنت: أى: اشتهرت وشاع عنها الفاحشة.

١٦- (...) قال: «كلا والذى بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف»: قال المازرى: ليس هو رد لقول رسول الله ﷺ ومخالفة من سعد لأمره، وإنما معناه الإخبار عن حالة الإنسان عند رؤيته الرجل مع امرأته واستيلاء الغضب عليه، فإنه يعالجه بالسيف، وإن كان عاصيًا.

اسمعوا إلى ما يقول سيدكم: أى: تعجبوا من قوله، والسيد الذى يفوق قومه فى الفخر.

غير مصفح: بكسر الفاء، غير ضارب بصفح السيف أو جانبه بل أضربه بحده.

غيرة سعد: الغيرة بفتح الغين، وأصلها المنع، وغيرة الرجل على أهله منعه لهم من التعلق بأجنبى بنظر أو حديث أو غيره.

والغيرة: صفة كمال.

ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش: هذا تفسير لمعنى «غيرة الله».

أى: أنها منعه الناس من الفواحش، وأما ما يقارنها فى حق الناس من تغير وانزعاج فإنّه مستحيل فى حقه تعالى.

ولا شخص أغير من الله: قال النووى [١٣٢/١٠]: أى لا أحد، وإنما قال: «لا شخص» استعارة.

المدحة: بكسر الميم، هى «المدح» بفتحها إذا ألحقت الهاء كسرت الميم وإذا حذفت فتحت.

١٨- (١٥٠٠) أورق: هو الذى فيه سواد ليس بصافٍ.

نزعه عرق: أى: اجتذبه إليه أصل فى نسبه، فأشبهه به وظهر لونه عليه.

٢٠- (٠٠٠) وإنى أنكرته: أى: استغربت بقلبى أن يكون منى.

٢٠- كتـــاب العتـــق

١- (١٥٠١) شركًا: بكسر الشين.

وإلا فقد عتق منه ما عتق: قيل هو من تتمة المرفوع، وقيل: هو مدرج من قول نافع.

(١) باب ذكر سعـاية العبـد

٣- (١٥٠٣) شقصًا: بكسر الشين، النصيب قليلا أو كثيرًا.

استسعى العبد: أى: كلّف الاكتساب والطلب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك الآخر، فإذا دفعه إليه عتق.

وقيل: أى يخدم سيده الذى لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق.

غير مشقوق عليه: أى: لا يكلف ما يشق عليه.

٤- (...) قيمة عدل: بفتح العين، أى: لا زيادة ولا نقص.

(٢) باب الولاء لمن أعتق

٨- (...) واشترطى لهم الولاء: قال الشافعى: أى عليهم، كقوله: ولهم اللعنة، أى: عليهم.

وقيل: معناه أظهرى لهم حكم الولاء.

وقيل: هذا خاص بهذه القضية، والحكمة فى إذنه فيه ثم إبطاله أن يكون أبلغ فى قطع عادتهم فى ذلك، وزجرهم عن مثله كما أذن لهم ﷺ فى الإحرام بالحج، ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة ليكون أبلغ فى زجرهم وقطعهم عما اعتادوه من منع العمرة فى أشهر الحج، وقد تحتمل المفسدة اليسيرة لتحصيل مصلحة عظيمة.

قال النووى [١٠/١٤٠]: وهذا هو الأصح فى تأويل الحديث، وزال به الإشكال المذكور من حيث إن هذا الشرط يفسد البيع، ومن حيث إنها خدعت البائعين وشرطت لهم ما لا يصح، وبسبب ذلك أنكر بعض العلماء هذا الحديث بجملته.

شرط الله أحق: قيل: المراد به قوله تعالى: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّيْنِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقيل: قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ﴾ الآية [الحشر:٧].

قال القاضى: وعندى أنه قوله ﷺ: «إنما الولاء لمن أعتق».

٧- (...) وقية [1]: كذا فى الأصول بلا ألف، وهى لغة.

٨- (...) لاها الله إذن: بالمد والقصر فى «ها»، ونقل عن أهل العربية أنهم أنكروا لفظة «إذن» وقالوا: الصواب «ذا» اسم إشارة وأن معناه: لا والله هذا ما أقسم به، أو هذا يمينى، فأدخل اسم الله بين «ها» و«ذا».

قلت: وقد نوزع فى ذلك، وبسطت الكلام عليه فى «حاشية مغنى اللبيب» ولخصته فى تعليق البخارى.

١١- (...) زوج بريرة: اسمه «مغيث» بضم الميم.

---

(١) قلت: المثبت فى الصحيح المطبوع بالألف: «أوقية».

(٤) باب تحريم تولى العتيق غير مواليه

١٧- (١٥٠٧) عقوله: بضم العين والقاف، ونصب اللام، مفعول.

والهاء: ضمير البطن، أى: دياته.

١٨- (١٥٠٨) من تولى قومًا بغير إذن مواليه: هو جار على الغالب لا مفهوم له.

وقيل: له مفهوم، وأنه يجوز التولى بإذنهم.

(٥) باب فضل العتق

٢١- (١٥٠٩) إربٍ: بكسر الهمزة، وسكون الراء، العضو.

(٦) باب فضل عتق الوالد

٢٥- (١٥١٠) لا يجزئ: بفتح أوله، أى: لا يكافئه بإحسانه وقضاء حقه إلا أن يعتقه.

٢١- كتـــاب البيــوع

(١) باب إبطال بيع الملامسة

١- (١٥١١) مالك عن محمد بن يحيى: فى نسخة: «عن نافع عن محمد» وهو غلط.

٣- (١٥١٢) من غير نظر: أى: تأمل.

(٢) باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذى فيه غـرر

٤- (١٥١٣) عن بيع الحصاة: هو أن يقول: بعتك من هذه الأثواب ما تقع عليه الحصاة التى أرميها، أو: بعتك من هذه الأثواب من هنا إلى ما انتهت إليه هذه الحصاة.

أو: بعتك على أنك بالخيار إلى أن أرمى بهذه الحصاة.

أو: إذا رميت هذا الثوب بالحصاة فهو مبيع منك بكذا.

وعن بيع الغرر: قال النووى [١٠/ ١٥٦]: هذا أصل عظيم من أصول كتاب البيوع، ويدخل فيه ما لا ينحصر من المسائل.

(٣) باب تحريم بيع حبل الحبلة

٥- (١٥١٤) حبل الحبلة: بفتح الحاء والباء فيهما، ورواه بعضهم بإسكان

الباء فى «حبل»، قال القاضى: وهو غلط.

والحبلة: جمع حابل، كظالم وظلمة.

قال النووى [١٠/١٥٧]: واتفق أهل اللغة على أن الحبل مختص بالآدميات، ويقال فى غيرهن: الحمل.

قال أبو عبيد: لا يقال لشئ «حبلت» إلا ما جاء فى هذا الحديث.

(٤) باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه

١٠- (. . .) سيمه أخيه: بكسر السين، وإسكان الياء، لغة فى السوم.

١١- (. . .) ولا تصروا الإبل: بضم التاء، وفتح الصاد، ونصب الإبل، من التصرية: وهى الجمع، أى: لا تجمعوا اللبن فى ضرعها عند إرادة بيعها حتى يعظم ضرعها فيظن المشترى أن كثرة اللبن عادة لها مستمرة.

وروى: «لا تصروا» بفتح التاء، وضم الصاد، من الصرورة، أى: «لا تصر الإبل» بضم التاء من غير واو بعد الراء، وبرفع «الإبل» على ما لم يسم فاعله من الصر أيضًا وهو ربط أخلافها.

١٢- (. . .) وعن النجش: بفتح النون، وسكون الجيم، وإعجام الشين، وهو أن يزيد فى ثمن السلعة لا لرغبة فيها، بل ليخدع غيره ويغريه ليزيد ويشتريها.

(٥) باب تحريم تلقى الجلب

١٧- (١٥١٩) القُردوسى: بضم القاف والدال، وسكون الراء بينهما، منسوب إلى «القراديس» قبيلة معروفة.

فإذا أتى سيده: أى: مالكه البائع.

(٦) باب تحريم بيع الحاضر للبادى

١٩- (١٥٢١) سمسارًا: بإهمال السينين.

(٧) باب حكم بيع المصراة

٢٣- (١٥٢٣) مصراة: من صرى يصرى تصرية، إذا حبس اللبن فى ضرعها. ولو كانت من صَر يَصر صرا، أى: ربط أخلافها، لكانت مصرورة أو مصررة.

٢٦- سمراء: بالسين المهملة، وهى الحنطة.

٢٨- (...) لقحة: بكسر اللام وفتحها، الناقة القريبة العهد بالولادة نحو شهرين أو ثلاثة.

(٨) باب بطلان بيع المبيع قبل القبض

٣١- (...) مُرْجَأً: بالهمز وتركه، أى: مؤخرًا.

٣٧- (١٥٢٧) جزافًا: بتثليث الجيم، والكسر أفصح، بلا وزن، ولا كيل، ولا تقدير.

٤٠- (...) بيع الصكاك: جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين، والمراد هنا الورقة التى تخرج من ولى الأمر بالرزق لمستحقه بأن يكتب فيها: لإنسان كذا وكذا من طعام أو غيره، فيبيع صاحبها ذلك لإنسان قبل أن يقبضه.

(١٠) باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين

٤٣- (١٥٣١) إلا بيع الخيار: الأصح أن المراد به التخيير بعد تمام العقد قبل مفارقة المجلس، وتقديره: يثبت لهما الخيار ما لم يتفرقا إلا أن يتخايرا فى المجلس ويختارا إمضاء البيع، فيلزم البيع بنفس التخاير ولا يدوم إلى المفارقة.

وقيل: معناه إلا بيعا شرط فيه خيار الشرط ثلاثة أيام أو دونها، فلا ينقضى الخيار فيه بالمفارقة، بل يبقى حتى تنقضى المدة المشروطة.

وقيل: معناه إلا بيعًا شرط فيه أن لا خيار لهما فى المجلس فيلزم بنفس البيع ولا يكون فيه خيار.

٤٤- (...) وجب البيع: أى: لزم وانبرم.

٤٥- (...) هنية: بتشديد الياء غير مهموز، وفى نسخة: «هنيهة» أى: شيئًا يسيرًا.

٤٦- (...) لا بيع بينهما: أى: لازم.

(١٢) باب من يخدع فى البيع

٤٨- (١٥٣٣) ذكر رجلٌ: هو «حيان بن منقذ».

لا خلابة: بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف اللام، وباء موحدة، أى: لا خديعة، أى: لا يحل لكم خديعتى، أو: لا يلزمنى خديعتك.

قال: «لا خيابة»: بياء مثناة تحت بدل اللام، وباء موحدة.

ورواه بعضهم: بالنون، قال القاضى: وهو تصحيف. قال: وكان الرجل ألثغ يقولها هكذا، ولا يمكنه أن يقول: «لا خلابة».

وقيل: إنما هو والد «حبان بن منقذ بن عمرو الأنصارى» وكان قد بلغ

مائة وثلاثين سنة، وكان قد شج فى بعض مغازيه مع النبى ﷺ بحجر فأصابته فى رأسه مأمومة فتغير بها لسانه وعقله لكن لم يخرج عن التمييز.

وروى أن النبى ﷺ جعل له مع هذا القول الخيار ثلاثة أيام فى كل سلعة يبتاعها.

قال النووى [١٠/ ١٧٧]: واختلف العلماء فى هذا الحديث، فجعله بعضهم خاصًا فى حقه، وأن البيع بين المتبايعين لازمة لا خيار للمغبون بها وإن كثرت، وهذا مذهبنا ومذهب الأكثرين.

(١٣) باب النهى عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها...

٤٩- (١٥٣٤) يبدو صلاحها: بلا همز، أى: يظهر.

٥٠- (١٥٣٥) يزهو: بفتح أوله، من زها النخل يزهو، إذا ظهرت ثمرته.

وقال الخطابى: هكذا يروى والصواب فى العربية: تزهى، من أزهى النخل، إذا احمر واصفر وذلك علامة الصلاح فيه وخلاصه من الآفة.

وعن السنبل حتى يبيض: أى: يشتد حبه.

ويأمن العاهة: هى الآفة تصيب الزرع أو الثمر ونحو فتفسده.

٥٥- (١٥٣٧) يحزر: بتقديم الزاى على الراء، أى: يخرص.

وروى: بتقديم الراء على الزاى، قال النووى [١٠/ ١٨١]: وهو تصحيف.

٥٦- (١٥٣٨) ابن أبى نعم: بكسر العين بلا ياء

٥٧- (١٥٣٨): وعن بيع الثمر بالتمر: الأول بالمثلثة، والثانى بالمثناة، يعنى الرطب بالتمر.

(١٤) باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا فى العرايا

٦١- (...) العرية: بتشديد الياء، بوزن مطية، مشتقة من التعرى وهو التجرد، لأنها جردت عن حكم باقى البستان، فهى فعيلة بمعنى فاعلة.

وقيل: بمعنى «مفعولة» من عراه يعروه إذا أتاه وتردد إليه، لأن صاحبها يتردد إليه.

وقيل: سميت بذلك لتخلى صاحبها الأول عنها من بين سائر نخله.

٦٧- (١٥٤٠) المزابنة: مشتقة من الزبن، وهو المخاصمة والمدافعة.

والمحاقلة: مأخوذة من الحقل وهو الحرث وموضع الزرع.

(١٥) باب من باع نخلا عليها ثمر

٧٨- (١٥٤٣) أبرت: هو أن يشق طلع النخلة ليذر فيه شئ من طلع ذكر النخل.

(١٦) باب النهى عن المحاقلة والمزابنة....

٨١- (١٥٣٦) المخابرة: مشتقة من الخبير وهو الأكار -أى: الفلاح-.

وقيل: من الخبار وهى الأرض اللينة.

وقيل: من الخبرة -وهى بضم الخاء- وهى النصيب.

وقيل: مأخوذة من خيبر لأن أول هذه المعاملة كان فيها.

٨٣- (...) حتى تطعم: بضم أوله، وكسر العين، أى: يبدو صلاحها وتصير طعامًا يطيب أكلها.

٨٣- (...) تشقه: بضم الياء، وسكون الشين، وتخفيف الكاف. ومنهم من فتح الشين.

٨٤- (...) تشقح: بوزنه ومعناه، وقيل: إن الحاء بدل من الهاء كما قالوا: مدحه ومدهه.

٨٥- (...) وعن الثنيا: أى: الاستثناء فى البيع.

زاد الترمذى [١٣١٣]: «إلا أن يعلم».

(١٧) باب كراء الأرض

٨٧- (...) كراء الأرض: بالمد.

٨٨- (...) فليزرعها أخاه: أى: يعيره إياها مزرعة له بغير عوض.

٨٩- (...) أو ليمنحها: بفتح الياء والنون، أى: يجعلها له منحة، أى: عارية.

٩٢- (...) ولا يكرها: بضم أوله.

٩٥- القصرىّ: بكسر القاف، وسكون الصاد المهملة، وكسر الراء، وياء مشددة على وزن «القبطىّ» ما بقى من الحب فى السنبل بعد الدياس.

٩٦- (...) بالماذيانات: بذال معجمة مكسورة، ثم ياء مثناة تحت، ثم ألف ثم نون، ثم ألف، ثم تاء. مسايل المياه.

وقيل: ما ينبت على حافتى مسيل الماء.

وقيل: ما ينبت حول السواقى.

وهى لفظة معربة وليست عربية.

١٠٦- (١٥٤٧) بالخبر: مثلث الخاء والكسر أشهر. المخابرة.

١١٠- (...) بالبلاط: بفتح الباء، مكان مبلط بالحجارة بقرب المسجد النبوى.

١١١- (...) فتركه ابن عمر فلم يأخذه: من الأخذ. وروى: «فلم يأجره»[١] بضم الجيم من الإجارة.

وذكر القاضى وصاحب المطالع: أن الأول تصحيف.

وروى: «فلم يؤاجره».

(١٨) باب كراء الأرض بالطعام

١١٤- (...) أتانى ظهير: أى: قال رافع فى بيان الحديث عن عمه: أتانى .... .إلخ.

وفى نسخة: «أنبأنى» بدل «أتانى».

الربيع: أى: الساقية والنهر الضعيف.

ولابن ماهان: «الربع» بضم الراء بلا ياء.

(١٩) باب كراء الأرض بالذهب والورق

١١٦- (١٥٤٧) وأقبال الجداول: بفتح الهمزة، أى: أوائلها ورؤسها.

والجداول: جمع جدول، وهو النهر الصغير والساقية.

---

(١) قلت: وهو المثبت فى الصحيح المطبوع.

(٢١) باب الأرض تمنح

١٢٠- -١٥٥٠) فأسمع منه الحديث: روى بصيغة الأمر والمضارع.

خَرْجًا: أى: أجرة.

٢٢- كتـاب المسـاقـاة

(١) باب المساقاة والمعاملة بجزء من التمر والزرع

٦- (١٥٥١) إلى تيماء وأريحاء: بالمد، قريتان معروفتان.

(٢) باب فضل الغرس والزرع

٧- (١٥٥٢) ولا يرزؤه: براء، ثم زاى، ثم همزة. أى: ينقصه ويأخذ منه.

٨- (...) أم بشير: اسمها «خليدة» بضم الخاء، وهى «أم معبد» و«أم مبشر»[(١)]، وهى امرأة «زيد بن حارثة» أسلمت وبايعت.

١١- (...) زاد عمرو فى روايته عن عمار وأبو بكر: فى نسخة: «وأبو كريب»[(٢)] بدل «أبى بكر»، قال بعضهم: وهو الصواب.

١٦- (١٥٥٥) حدثنى محمد بن عباد حدثنى عبد العزيز بن محمد عن حميد عن أنس: أن النبى ﷺ قال: «إنْ الله لم يثمرها فبم يستحل أحدكم مال أخيه»: قال الدار قطنى: هذا وهم من محمد بن عباد، أو: من عبد العزيز فى إسماعه محمداً لأن إبراهيم بن حمزة سمعه من عبد العزيز مفصولا مبينًا أنه من

---

(١) قلت: فى الصحيح المطبوع أثبت اسمها فى هذه الرواية «أم مبشر» وفى الرواية التى بعدها: «أم معبد» وفى الرواية الثالثة «أم مبشر» أيضًا ولم تذكر فى أى من روايات المطبوع بـ«أم بشير».

(٢) قلت: وهو المثبت فى الصحيح المطبوع.

كلام أنس، وهو الصواب، فأسقط محمد بن عباد كلام النبى ﷺ وأتى بكلام أنس وجعله مرفوعًا وهو خطأ [١] .

(٤) باب استحباب الوضع من الدين

١٩- (١٥٥٧) وحدثنى غير واحد من أصحابنا قالوا حدثنا إسماعيل بن أبى أويس: رواه البخارى فى صحيحه [٢٥٥٨] عن إسماعيل، فلعل مسلمًا أراد البخارى وغيره.

يستوضع الآخر: أى: يطلب منه أن يضع عنه بعض الدين.

ويسترفقه: أى: يطلب من أن يرفق به.

المتألى: أى: الحالف.

٢٠- (١٥٥٨) ابن أبى حدرد: بفتح الحاء والراء.

سجف: بكسر السين وفتحها، وسكون الجيم.

(٠٠٠) وروى الليث بن سعد قال: حدثنى جعفر: هذا من تعاليق مسلم، وقد وصله البخارى فى صحيحه [٢٥٥٩] عن يحيى بن بكير عن الليث به.

(٥) بـاب من أدرك مـا بـاعـه عنـد المشترى...

٢٤- (...) قالا: حدثنا شعبة عن قتادة: هو بضم الشين المعجمة، وهو شعبة بن الحجاج.

إسماعيل بن إبراهيم ثنا سعيد: هو بفتح السين المهملة وهو ابن أبى عروبة. ولابن ماهان بدله «شعبة» كالأول، والصواب خلافه.

٢٥- (...) قالا: حدثنا أبو سلمة الخزاعى -قال حجاج: منصور بن

---

(١) الإلزامات والتتبع: ص ٥٤١.

سلمة-: هو اسم أبى سلمة ذكرهو حجاج باسمه، ومحمد بن أحمد بن أبى خلف بكنيته.

وفى نسخة بدله قال: حدثنا منصور، فزاد لفظة حدثنا، ويمكن تأويله على موافقة الأول، على أن المراد محمد بن أحمد كناه وحجاج سماه.

(٦) باب فضل إنظار المعسر

٢٦- (١٥٦٠) فتياني: أى: غلماني.

ويتجوزوا: أى: يسامحوا فى الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير.

٢٧- (...) أقبل الميسور وأتجاوز عن المعسور: أى: آخذ بما تيسر وأسامح بما تعسر.

٢٩- (...) فقال عقبة بن عامر الجهنى، وأبو مسعود الأنصارى: قال الدارقطنى وغيره: هذا وهم من أبى خالد الأحمر، وصوابه: عقبة بن عمرو وأبو مسعود الأنصارى، كذا رواه الحفاظ، وليس لعقبة بن عامر فيه رواية.

٣٢- (١٥٦٣) من كرب يوم القيامة: بضم الكاف، وفتح الراء، جمع كربة.

فلينفس عن معسر: أى: يمد ويؤخر المطالبة.

وقيل: معناه يفرج عنه.

(٧) باب تحريم مطل الغنى....

٣٣- (١٥٦٤) مطل الغنى: هو منع قضاء ما استحق أداؤه.

وإذا أتبع: بسكون التاء مبنيًا للمفعول، أى: أحيل.

على ملئ: بالهمز، أى: موسر.

فليتبع: بسكون الباء، وقيل: بتشديدها مبنيًا للفاعل، أى: فليحتل.

(٨) باب تحريم بيع الماء الذى يكون بالفلاة....

٣٤- (١٥٦٥) نهى عن بيع فضل الماء: هو محمول على الحديث الثانى.

٣٥- (...) نهى عن بيع ضراب الجمل: أى: أجرته.

والأرض لتحرث: معناه نهى عن إجارتها للزرع، وهو نهى تنزيه ليعتادوا إعارتها وإرفاق بعضهم بعضًا.

أو: محمول على إجارتها ببعض ما يخرج من الزرع.

٣٦- (١٥٦٦) لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ: هو أن يكون للإنسان بئر مملوكة له بفلاة، وفيها ما فضل عن حاجته، وهناك كلأ ليس عنده ماء إلا هذا ولا يمكن أصحاب المواشى رعيه إلا إذا حصل لهم السقى من هذه فيحرم عليه بيع فضل الماء للماشية، ويجب بذله لها بلا عوض، لأنه إذا امتنع من بذله امتنع الناس من رعى ذلك الكلأ خوفًا على مواشيهم من العطش، فيكون بمنعه الماء مانعًا من رعى الكلأ. وهو بالهمز مقصور: النبات رطبًا كان أو يابسًا.

(٩) باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن....

٣٩- (١٥٦٧) ومهر البغى: أى الزانية، أى: ما تأخذه على الزنا، وسماه مهرًا لكونه على صورته.

وحلوان الكاهن: أى: ما يعطاه على كهانته، شبه بالشئ الحلو من حيث إنه

يأخذه سهلا بلا كلفة، ولا فى مقابلة مشقة. والكاهن: الذى يدعى مطالعة علم الغيب، ويخبر الناس عن الكوائن، والفرق بينه وبين العراف أن: الكاهن يتعاطى الأخبار عن الكائنات فى مستقبل الزمان، ويدعى معرفة الأسرار.

والعراف: الذى يدعى معرفة الشئ المسروق، ومكان الضالة ونحوها.

(١٠) باب الأمر بقتل الكلاب....

٤٦- (١٥٧١) فقال ابن عمر: «إن لأبى هريرة زرعًا»: ليس هذا توهينًا فى روايته ولا شكًّا فيها، بل معناه أنه لما كان صاحب زرع اعتنى بذلك وحفظه وأتقنه، لأن العادة أن المبتلى بشئ يتيقنه ويتعرف من أحكامه ما لا يفعله غيره.

وقد وافق أبا هريرة على هذه الزيادة جماعة من الصحابة.

٤٧- (١٥٧٢) البهيم: أى: الخالص السواد.

ذى النقطتين: هما نقطتان معروفتان فوق عينيه.

٤٨- (١٥٧٣) ما بالهم: أى: ما شأنهم.

٥٠- (١٥٧٤) أو ضاريًا: أى: معلمًا للصيد، معتادًا له، وروى: «ضارى»[1] على لغة من يحذف الألف من المنقوص حالة النصب.

نقص من عمله: أى: من أجر عمله.

قيراطان: أى: قدرًا معلومًا عند الله. وفى الرواية بعده: «قيراط».

فقيل: يحتمل أنه فى نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر.

أو: يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع، فالقيراطان فى المدينة خاصة لزيادة فضلها، والقيراط فى غيرها. أو: القيراطان فى المدائن والقرى، والقيراط فى

(١) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

البوادى .

أو يكون : ذكر القيراط أولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين .

قال الرويانى فى البحر : اختلفوا فى المراد بما ينقص منه ، فقيل : ينقص مما مضى من عمله ، وقيل : من مستقبله .

وفى محل نقصهما : فقيل : ينقص قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل .

وقيل : قيراط من عمل الفرض ، وقيراط من عمل النفل .

وفى سبب نقصان الأجر باقتنائه : فقيل : لامتناع الملائكة من دخول بيته بسببه .

وقيل : لما يلحق المارين من الأذى من ترويع الكلب لهم .

وقيل : لما يبتلى به من ولوغه فى غفلة صاحبه ولا يطهره .

وقيل : إن ذلك عقوبة له باتخاذه ما نهى عن اتخاذه وعصيانه فى ذلك .

٥٢- (...) إلا كلب ضارية : أى : إلا كلب ذى كلاب ضارية .

٦١- (١٥٧٦) ولا ضرعًا : أى : ماشية .

الشنئىُّ : بإعجام الشين ، وفتح النون ، وهمزة مكسورة . منسوب إلى « أزد شنوْءة » بضم النون وهمزة ممدودة وهاء . وفى نسخة : « الشنوى » بالواو على إرادة التسهيل .

(١١) باب حل أجر الحجامة

٦٢- (١٥٧٧) أبو طيبة : بطاء مهملة ، ثم مثناة تحت ، ثم موحدة . عبد لبنى بياضة اسمه « نافع » .

٦٣- (...) بالغمز: بفتح الغين المعجمة، وسكون الميم، وزاى. أى: لا تغمروا حلق الصبى بسبب العذرة -وهى وجع الحلق- بل داووه بالقسط البحرى.

(١٢) باب تحريم بيع الخمر

٦٧- (١٥٧٨) فمن أدركته هذه الآية: أى: بلغته، وهى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ....﴾ الآية [المائدة:٦].

فسفكوها: أى: أراقوها.

٦٨- (١٥٧٩) ففتح المزاد: فى نسخة: «المزادة» بالهاء، وهى الراوية.

٦٩- (١٥٨٠) لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة خرج رسول الله ﷺ فاقترأهن على الناس، ثم نهى عن التجارة فى الخمر: قال القاضى وغيره: تحريم الخمر فى سورة المائدة، وهى نزلت قبل آية الربا بمدة طويلة فإن آية الربا آخر ما نزل -أو من آخر ما نزل- فيحتمل أن يكون هذا النهى عن التجارة متأخرًا عن تحريمها، ويحتمل أنه أخبر بتحريم التجارة حين حرمت الخمر، ثم أخبر به مرة أخرى بعد نزول آية الربا توكيدًا ومبالغة فى إشاعته، ولعله حضر المجلس من لم يكن بلغه تحريم التجارة فيها قبل ذلك.

(١٣) باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام

٧١- (١٥٨١) فقال: «لا هو حرام»: أى: لا تبيعوها، فضمير «هو» راجع إلى البيع لا إلى الانتفاع.

أجملوه: أى: أذابوه، وكذا: «جملوه».

(١٤) باب الـربـا

٨٥- (١٥٨٤) ولا تشفوا: بضم التاء، وكسر الشين المعجمة، وتشديد الفاء، أى: تفضلوا، والشف: بكسر الشين، الزيادة.

غائبًا: أى: مؤجلا.

بناجز: أى: بحاضر.

٧٧- (...) وزنًا بوزن، مثلا بمثل، سواء بسواء: قال النووى [١١/١٢،١١]: يحتمل أن يكون الجمع بين هذه الألفاظ تأكيدًا ومبالغة فى الإيضاح.

(١٥) باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً

٧٩- (١٥٨٦) إلا هاءً وهاء: بالمد على الأفصح، والقصر. وأصله: هاك، فأبدلت المدة من الكاف. معناه: خذ هذا، ويقول صاحبه مثله. والمدة مفتوحة ويقال أيضًا بالكسر. ومن قصره فوزنه وزن «خف».

٨٠- (١٥٨٧) أربى: أى: فعل الربا المحرم.

(١٧) باب بيع القلادة فيها خرز وذهب

٨٩- (١٥٩١) عُلَىّ بن رباح: بضم العين على المشهور، وقيل: بفتحها. وقيل: يقال بالوجهين، فالفتح اسم والضم لقب.

٩٠- (...) قلادة فيها اثنا عشر دينارًا: قال القاضى: صوابه «باثنى عشر

دينارًا » [١] كذا أصلحه أصحاب أبى على الغسانى .

٩٢- فطارت لى ولأصحابى قلادة: أى: وقعت فى سهمنا من الغنيمة.

فى كفه: بكسر الكاف.

(١٨) باب بيع الطعام مثلا بمثل

٩٣- (١٥٩٢) أن يضارع: أى: يشابه المماثل.

٩٤- (١٥٩٣) جنيب: بفتح الجيم، وسكون النون، ثم مثناة تحت، ثم موحدة نوع من أعلى التمر.

الجمع: بفتح الجيم، وسكون الميم، تمر ردئ.

٩٦- (١٥٩٤) أوّه: كلمة توجع وتحزن، وهى بهمزة مفتوحة، وواو مشددة مفتوحة، وهاء ساكنة. هذا أفصح لغاتها.

عين الربا: أى: حقيقة الربا المحرم.

٩٨- (١٥٩٥) وهو الخلط من التمر: معناه مجموع من أنواع مختلفة.

٩٩- (١٥٩٤) عن الصرف: أى: متفاضلا.

(١٩) باب لعن آكل الربا ومؤكله

١٠٥- (١٥٩٧) شباك: بشين معجمة مكسورة، ثم باء موحدة مخففة.

---

(١) قلت: وهو المثبتُ فى الصحيح المطبوع.

(٢٠) باب أخذ الحلال وترك الشبهات

١٠٧- (١٥٩٩) إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن: قال النووى [١١/ ٢٧]: أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده، وأنه أحد الأحاديث التى عليها مدار الإسلام.

ومعناه: أن الأشياء ثلاثة أقسام:

١- حلال واضح لا يخفى حكمه كالخبز والفواكه والزيت والعسل ونحوها.

٢- وحرام كذلك: كالخمر والخنزير والميتة والكذب والغيبة ونحوها.

٣- وبينهما مشتبهات: أى: ليست بواضحة الحل والحرمة.

لا يعلمهن كثير من الناس: وإنما يعلمها العلماء بنص، أو قياس، أو استصحاب، أو غير ذلك.

فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه: أى حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعى، وصان عرضه عن كلام الناس فيه.

ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام: يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده.

والثانى: أن يعتاد التساهل ويتمرن عليه، ويجسر على شبهة، ثم أخرى أغلظ منها، وهكذا حتى يقع فى الحرام عمدًا.

يوشك: بضم الياء، وكسر الشين، أى: يسرع ويقرب.

ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه: معناه أن الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن دخله أوقع به العقوبة، ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى خوفًا من الوقوع فيه. ولله تعالى أيضًا حمى وهى محارمه -أى: المعاصى التى حرمها،

كالقتل والزنا والسرقة وأشباهها- فكل هذا حمى الله، من دخله بارتكابه شيئًا من المعاصى استحق العقوبة، ومن قاربه يوشك أن يقع فيه، فمن احتاط لنفسه ولم يقاربه فلا يتعلق بشئ يقربه من المعصية، ولا يدخل فى شئ من الشبهات.

ألا وإن فى الجسد مضغة: هى القطعة من اللحم سميت بذلك لأنها تمضغ فى الفم لصغرها. قالوا: والمراد تصغير القلب بالنسبة إلى باقى الجسد.

إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله: قال أهل اللغة: يقال: صلح وفسد، بفتح اللام والسين وضمهما، والفتح أفصح وأشهر.

ألا وهى القلب: استدل بهذا على أن العقل فى القلب لا فى الرأس.

أثم من حديثهم وأكثر: ضبط بالمثلثة وبالموحدة.

(٢١) باب بيع البعير واستثناء ركوبه

١٠٩- (٧١٥) حملانه: بضم الحاء، أى: الحمل عليه.

ماكستك: أى: ناقصتك من ثمنه.

١١٠- (...) فقار ظهره: بفتح الفاء والقاف. أى: مفاصل عظامه.

إنى عروس: هو لفظ يطلق على الرجل والمرأة، لكن الجمع فيه: «عرس» بضمتين، وفيها: «عرائس».

١١١- (...) يوم الحرة: يعنى حرة المدينة، كان قتال ونهب من أهل الشام سنة ثلاث وستين.

١١٥- (...) فلما قدم صرارًا: بكسر الصاد المهملة وفتحها وتخفيف الراء موضع قريب من المدينة على طريق العراق. وضبطه بعضهم «صرار» غير مصروف والمشهور صرفه. وضبطه بعضهم بكسر الضاد المعجمة، قال القاضى: وهو خطأ.

(٢٢) باب من استسلف شيئًا فقضى خيراً منه

١١٨- (١٦٠٠) بكرًا: بفتح الباء. الصغير من الإبل.

من إبل الصدقة: هو محمول على أنه اشترى منها ما قضى به، وإلا فالناظر فى الصدقات لا يجوز تبرعه منها، قاله النووى [١١/ ٣٧].

رباعيًا: بتخفيف الياء، ما استكمل ست سنين ودخل فى السابعة، وألقى رباعيته.

١٢٠- (١٦٠١) فأغلظ له: لعله كان يهوديًا أو نحوه. أو المراد الإغلاظ بتشديد المطالبة ونحو ذلك من غير قدح يقتضى الكفر.

١٢١- (...) محاسنكم قضاءً: معناه ذو المحاسن، سماهم بالصفة.

وقيل: هو جمع «محسن» بفتح الميم.

(٢٥) باب السلم

١٢٧- (١٦٠٤) من سلف [١] فى تمر: ضبط بالمثلثة وبالمثناة.

فى كيل معلوم ووزن معلوم: كذا فى الأصول بالواو وهى للتقسيم، أى: كيل فيما يكال، ووزن فيما يوزن.

حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبى شيبة وإسماعيل بن سلم جميعًا عن ابن عيينة: لابن ماهان: «عن ابن علية» قال الحفاظ: وهو الصواب.

---

(١) فى الصحيح المطبوع: «أسلف». وضبطها النووى «سلف» أيضًا.

(٢٦) باب تحريم الاحتكار فى الأقوات

١٢٩- (١٦٠٥) خاطئ: بالهمز، أى: عاص آثم.

كان يحتكر: قالوا: كان احتكار سعيد ومعمر فى الزيت لا فى القوت، والحديث خاص بالقوت.

حدثنى بعض أصحابنا عن عمرو بن عون عن خالد بن عبد الله [١]: رواه أبو داود عن وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله به.

(٢٧) باب النهى عن الحلف فى البيع

١٣١- (١٦٠٦) منفقة: بفتح الميم والفاء، وسكون النون.

ممحقة: بفتح الميم الأولى والحاء، وسكون الميم الثانية.

(٢٨) باب الشفعة

١٣٣- (١٦٠٨) فى ربعة: بفتح الراء، وإسكان الباء. تأنيث الربع.

وقيل: واحده، كثمرة وثمر، يطلق على الدار والسكن ومطلق الأرض.

١٣٤- (...) بالشفعة: سميت بذلك من شفعت الشئ إذا ضممته وثنيته لأنه ضم نصيب إلى نصيب.

(٢٩) باب غرز الخشب فى جدار الجار

١٣٦- (١٦٠٩) يغرز خشبة: ضبط بالإفراد والتنوين، وبالجمع والإضافة

---

(١) فى الصحيح المطبوع: «أخبرنا» بدل «عن»، وعند النووى: «قال: حدثنا».

إلى «هاء» الضمير، قال عبد الغنى بن سعيد: وكل الناس يقولونه بالجمع إلا الطحاوى.

عنها معرضين: أى: عن هذه السنة، فى أبى داود أن سبب قوله ذلك أنهم نكسوا رؤوسهم.

بين أكتافكم: ضبط بالتاء المثناة، فوق وبالنون، ومعناه عليهما أى: لأصرخن بها بينكم، وأوجعكم بالتقريع بها.

(٣٠) باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها

١٣٧- (١٦١٠) طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين: بفتح الراء، وقيل: معناه أنه يحمل مثله من سبع أرضين ويكلف إطاقة ذلك.

وقيل: يجعل له كالطوق فى عنقه ويطول الله عنقه، كما جاء فى غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه.

وقيل: معناه أنه يطوق إثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق لعنقه.

قال النووى [١١/٤٨]: قال العلماء: هذا تصريح بأن الأرض سبع طبقات، ورد لما يقوله أهل الفلسفة.

١٤٢- (١٦١٢) قيد: بكسر القاف وسكون الياء، أى: قدر.

(٣١) باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه

١٤٣- (١٦١٣) إذا اختلفتم فى الطريق جعل عرضه سبع سبع أذرع: وفى نسخة: «سبعة» والذراع يذكر ويؤنث، قال النووى [١١/٥١]: مراد الحديث طريق بين أرض القوم وأرادوا إحيائها، أما إذا وجدنا طريقًا مسلوكًا وهو أكثر من سبع فلا يجوز لأحد أن يستولى على شئ منه وإن قل.

٢٣- كتـــاب الفـــرائـض

(١) باب ألحقوا الفرائض بأهلها..

٢- (١٦١٥) لأولى: أى: لأقرب، من «الولى» بسكون اللام على وزن الرمى وهو القرب.

رجل ذكر: فى وصف الرجل به تنبيه على سبب استحقاقه وهو الذكورة التى هى سبب العصوبة.

(٢) باب ميراث الكلالة

٥- (١٦١٦) يعودانى ماشيان: على تقدير «وهما».

وفى نسخة: «ماشيين» على الحال.

٩- (١٦١٧) وما أغلظ فى شئ ما أغلظ لى فيه: قال النووى [١١/ ٥٧]: لعله إنما أغلظ له خوفًا من اتكاله واتكال غيره على ما نص عليه صريحًا، وتركهم الاستنباط من النصوص وهو من آكد الواجبات المطلوبة.

آية الصيف: سميت بذلك لأنها نزلت فى الصيف.

وإنى إن أعش.. .إلخ: هو من كلام عمر لا من كلام النبى ﷺ.

(٣) باب آخر آية نزلت آية الكلالة

١٣- (. . .) ابن مغولٍ: بكسر الميم، وسكون الغين المعجمة.

عن أبى السفر: بفتح الفاء، وحكى سكونها.

(٤) باب من ترك مالا فلورثته

١٥- (. . .) ضياعًا: أى: أولادًا وعيالا ذوى ضياع، أى: لا شئ لهم، والضياع فى الأصل: مصدر ضاع، ثم جعل اسمًا لكل ما يعرض من الضياع.

مولاه: أى: وليه.

١٦- (. . .) ضيعة: كقوله: «ضياعًا».

١٧- (. . .) كلاً: أى: عيالا، وأصلها الثقل.

٢٤- كتـــاب الهبـــات

(١) باب كراهـة شراء الإنسان ما تصدق به

١- (١٦٢٠) حملت على فرسي: أي: تصدقت به ووهبته لمن يقاتل في سبيل الله.

عتيق: أي: نفيس جواد سابق.

(٣) باب كراهة تفضيل بعض الأولادفى الهبة

٩- (١٦٢٣) نحلت: أي: وهبت.

١٤- (...) بَعْضَ الموهوبة: في نسخة: «بَعضِ الموهَوبة»[١].

فالتوى بها سنة: أي: مطلها.

لا أشهد على جور: ليس فيه أنه حرام، لأن الجور هو الميل عن الاستواء والاعتدال، فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور سواء كان حرامًا أم مكروهًا.

١٨- (...) قاربوا بين أولادكم: روى بالباء من المقاربة، وبالنون من القران، أي: سووا بينهم في أصل العطاء وفي قدره.

١٩- (١٦٢٤) أنحل: بفتح الحاء.

---

(١) كذا ضبطت بالشكل فى المخطوطة.

(٤) باب العمرى

٢٠- (١٦٢٥) ولعقبه: بكسر القاف، ويجوز إسكانها مع فتح العين ومع كسرها: والعقب: هم أولاد الإنسان ما تناسلوا.

٢٤- (...) بتله: أي: عطية ماضية غير راجعة إلى الواهب.

٢٨- (...) إلى طارق: كان أميراً بالمدينة من قبل «عبد الملك بن مروان».

٢٥- كتـاب الوصـايـا

١- (١٦٢٧) ووصيته مكتوبة عنده: قال الإمام محمد بن نصر المروزى: يكفى فى الوصية الكتابة من غير إشهاد لظاهر الحديث.

قلت: وهو اختيارى.

(١) باب الوصية بالثلث

٥- (١٦٢٨) أشفيت: أى: أشرفت.

ولايرثنى: أى: من الولد، وإلا فقد كان له عصبة.

قال: «الثلث والثلث كثير» [1]: ضبط بالمثلثة، وبالموحدة.

قال القاضى: ويجوز نصب الثلث الأول على الإغراء، أو بتقدير: أعط.

ورفعه على تقدير: يكفيك، فهو فاعل. أو على أنه مبتدأ حذف خبره، أو خبر حذف مبتدأه.

إن تذر: روى بفتح الهمزة وكسرها.

عالة: أى: فقراء.

يتكففون: أى: يسألون الناس فى أكفّهم.

أخلّف بعد أصحابى: أى: بمكة.

حتى ينفع: فى نسخة: «ينتفع».

---

(١) فى الصحيح المطبوع: «قال: لا، الثلث والثلث كثير». وما ذكره السيوطى هنا موافق لروايات الحديث فى الباب.

ولا تردهم على أعقابهم: أى: بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية.

البائس: هو الذى عليه أثر البؤس وهو الفقر والقلة.

يرثى له رسول الله ﷺ أن مات بمكة [1]: قال العلماء: هذا من كلام الراوى، وانتهى كلام النبى ﷺ عند قوله: «لكن البائس سعد بن خولة» فقال الراوى: تفسيراً لمعنى هذا الكلام أنه يرثيه ويتوجع له ويرق عليه لكونه مات بمكة.

ثم قيل: قائل ذلك «سعد بن أبى وقاص».

وقيل: إنه من كلام الزهرى.

قلت: وفى النسخة التى عندى بخط الحافظ الصريفينى: «لكن البائس سعد بن خولة، قال: يرثى له . . . إلى آخره» فصرح «بقال» وهى فى غاية الحسن.

واختلف فى قصة سعد بن خولة:

فقيل: لم يهاجر من مكة حتى مات بها.

وقيل: هاجر وشهد بدراً ثم انصرف إلى مكة مختاراً فمات بها سنة سبع فى الهدنة.

وقيل: مات بمكة فى حجة الوداع سنة عشر.

وهو زوج «سبيعة الأسلمية».

(. . .) الحفرى: بفتح الحاء والفاء، منسوب إلى حفر محلة بالكوفة.

١٠- (١٦٢٩) غضّوا: بإعجام الغين والضاد، أى: نقصوا.

---

(١) ضبط النووى [٧٦/١١] العبارة كما ضبطها السيوطى، وأثبتت فى الصحيح المطبوع كما يلى: «رثى له رسول الله ﷺ من أن توفى بمكة» فليحرر.

(٢) باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت

١١- (١٦٣٠) فهل يكفر عنه: أى: سيآته.

١٢- (١٠٠٤) افتلتت: بالفاء وضم التاء، أى: ماتت بغتة وفجأة.

نفسها: ضبط بالنصب مفعولا ثانيا، وبالرفع نائب الفاعل.

(٣) باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته

١٤- (١٦٣١) إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: أى: فإن الثواب يجرى له فيها.

صدقة جارية: قالوا: هى الوقف.

أو علم ينتفع به: قالوا: هى التعليم والتصنيف، وذكر القاضى تاج الدين السبكى: أن التصنيف فى ذلك أقوى لطول بقائه على ممر الزمان.

أو ولد صالح يدعو له: فى الطبرانى من حديث أبى أمامة مرفوعًا: «أربعه تجرى عليهم أجورهم بعد الموت: مرابط فى سبيل الله، ومن علم علمًا، أو رجل تصدق بصدقة فأجرها له ما جرت، ورجل ترك ولدًا صالحًا يدعوا له»[(١)].

وللبزار من حديث أنس مرفوعًا: «سبع يجرى للعبد أجرها بعد موته وهو فى قبره: من علم علمًا، أو أجرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدًا، أو ورث مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته»[(٢)].

ولابن ماجة وابن خزيمة من حديث أبى هريرة مرفوعًا: «إن مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته: علمًا نشره، أو ولدًا صالحًا تركه، أو مصحفًا ورثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقة أخرجها من

---

(١) عزاه فى الجامع الصغير إلى أحمد أيضًا ورمز إلى ضعفه. رقم [٩٣٣].

(٢) عزاه فى الجامع الصغير إلى البزار وسمويه. رقم [٤٤٦٣].

ماله فى صحته تلحقه بعد موته»[١].

ولابن عساكر فى تاريخه من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعًا: «من علم آية من كتاب الله أو بابًا من علم أنمى الله أجره إلى يوم القيامة»[٢].

وقد تحصل من هذه الأحاديث أحد عشر أمرًا وقد نظمتها فقلت:

إذا مات ابن آدم ليس يجرى عليه من فعال غير عشر
علوم بثها، ودعاء نجل وغرس النخل، والصدقات تجرى
وراثة مصحف، ورباط ثغر وحفر البئر، أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى إليه، أو بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم فخذها من أحاديث بحصر

(٤) باب الوقف

٥- (١٦٣٢) إنى أصبت هى «ثمغ»: بفتح المثلثة، وسكون الميم، وإعجام الغين.

أنفس: أى: أجود.

أن يأكل منها بالمعروف: أى: يأكل الأكل المعتاد ولا يتجاوزه، وهذا أصل فى جامكية النظر على الوقف.

غير متأثل: أى: جامع.

---

(١) عزاه فى الجامع الصغير لابن ماجة فقط، وأشار إلى أنه حسن. رقم [٢٤٩٧].

(٢) انظر الجامع الصغير رقم [٨٨٦٤].

(٥) باب ترك الوصية لمن ليس له شئ يوصى فيه

١٦- (١٦٣٤) ابن مصرف: بضم الميم، وفتح الصاد، وكسر الراء المشددة، وحكى: فتحها.

أوصى بكتاب الله: أى: بالعمل بما فيه.

١٩- (١٦٣٦) انخنث: أى: مال وسقط.

٢٠- (١٦٣٧) يوم الخميس وما يوم الخميس!!: معناه تفخيم أمره فى الشدة والمكروه فيما يعتقده ابن عباس، وهو امتناع الكتاب.

أكتب لكم كتابًا: قيل: أراد أن ينص على الخلافة فى إنسان معين لئلا يقع نزاع وفتن.

وقيل: كتابًا معين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه.

وكان ﷺ هم بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة أو أوحى إليه بذلك، ثم ظهر أن المصلحة تركه أو أوحى إليه بذلك، ونسخ ذلك الأمر الأول.

أ هجر؟: استفهام إنكار على من قال: لا تكتبوا.

أى: أهذى؟، أى: أنه منزه عن ذلك.

وهذه أصح من رواية: «هجر» و«يهجر».

قال النووى [١١/ ٩٣]: وإن صحت تلك فلعلها صدرت بغير تحقيق من قائلها وخطأ منه لما أصابه من الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته ﷺ.

دعونى: أى: من النزاع واللغط.

فالذى أنا فيه: أى: من مراقبة الله والتأهب للقائه.

من جزيرة العرب: هى: مكة والمدينة واليمامة واليمن.

عن الثالثة: هى تجهيز جيش أسامة. قاله المهلب.

٢٢- (...) فقال عمر: «إن رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله»: قال البيهقى وغيره: إنما قصد عمر التخفيف على رسول الله ﷺ حين غلبه الوجع من أن الله تعالى ذكر فى كتابه أنه قد أكمل الدين، فأمن بذلك الضلال على الأمة.

ولغطهم: بفتح الغين وسكونها.

٢٦- كتــاب النــذور

(١) باب الأمر بقضاء النـذر

١- (١٦٣٨) فى نذر كان على أمه: قيل: كان نذرًا مطلقًا.

وقيل: كان صومًا.

وقيل: عتقًا.

وقيل: صدقـة.

(٢) باب النهى عن النذر ...

٢- (١٦٣٩) ينهانا عن النذر: قيل: سبب النهى كيلا يظن الجهلة أن النذر يرد القدر.

وقيل: كونه يأتى بالقربة على صورة المعاوضة، وشأن القرب أن تكون متمحضة لله تعالى.

٥- (١٦٤٠) لا تنذروا: بضم الذال وكسرها.

(٣) باب لا وفاء لنذر فى معصية اللهّ

٨- (١٦٤١) سابقة الحاج: يعنى ناقته العضباء.

بجريرة حلفائك: أي: بجنايتهم.

وأسرت امرأة من الأنصار: هي امرأة أبي ذر.

منوقة: بضم الميم، وفتح النون، والواو المشددة. أي: مذللة.

(...) مجرسة: بضم الميم، وفتح الجيم، والراء المشددة. بمعنى ذلول.

مدرَّبة: بفتح الدال المهملة، والباء الموحدة، بمعنى ذلول أيضًا.

(٥) باب في كفارة النـذر

١٣- (١٦٤٥) كفارة النـذر كفارة اليمين: هو محمول عندنا على نذر اللجاج والغضب، وعند مالك والأكثرين على النذر المطلق كقوله: عليّ نذر، وعند أحمد على نذر المعصية، وعند طائفة من أصحاب الحديث على جميع أنواع النذر.

٢٧- كتـــاب الأيمـــان

(١) باب النهى عن الحلف بغير اللّه تعالى

١- (١٦٤٦) ذاكرًا: أى: قائلا لها من قبل نفسى.

ولا آمرا: بالمد، أى: حالفًا لها عن غيرى.

(٢) باب من حلف باللات والعزى فليقل: «لا إله إلا اللّه»

٥- (١٦٤٧) من حلف منكم فقال فى حلفه: «باللات» فليقل: «لا إله إلا الله»: أى: ليذهب عنه صورة تعظيم الأصنام حين حلف بها.

ومن قال لصاحبه: «تعال أقامرك» فليتصدق: أى: تكفير الخطيئة حيث تكلم بهذه المعصية.

٦- (١٦٤٨) بالطواغى: هى الأصنام، جمع طاغية، لأنها سبب الطغيان لمن عبدها.

(٣) باب ندب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيراً منها أن يأتى الذى هو خير، ويكفر عن يمينه

٧- (١٦٤٩) نستحمله: أى: نطلب منه ما يحملنا من الإبل.

غر الذرى: أى: بيض الأسنمة. بضم الذال المعجمة، وفتح الراء المخففة

جمع: ذروة. بكسر الذال وضمها. وذروة كل شئ أعلاه.

ولكن الله حملكم: أى: آتانى ما حملكم، أو: أوحى إلى أن أحملكم.

٨- (...) الحملان: بضم الحاء، أى: الحمل.

القرينين: أى: البعيرين المقرون أحدهما بصاحبه.

٩- (...) زهدم: بزاى مفتوحة، ثم هاء ساكنة، ثم ذال مهملة مفتوحة.

دجاج: مثلث الدال.

بنهب إبل: بفتح النون، أى: غنيمة.

أغفلنا: بسكون اللام، أى: جعلناه غافلا، أى: كنا سبب غفلته عن يمينه ونسيانه إياها، أى: أخذنا منه ما أخذنا وهو ذاهل عن يمينه.

١٠- (...) بقع الذرى: بالموحدة والقاف والعين المهملة. أى: بيض الأسنمة، وأصلها ما كان فيه سواد وبياض.

ضريب: بضاد معجمة مصغر.

ابن نقير: بنون وقاف وراء مصغر. وقيل: بفاء.

أبو السليل: بفتح السين وكسر اللام. هو: ضريب بن نقير.

١٩- (١٦٥٢) الإمارة: بكسر الهمزة. الولاية.

وكلت: فى نسخة: «أكلت» بالهمزة.

(٤) باب يمين الحالف على نية المستحلف

٢١- (١٦٥٢) اليمين على نية المستحلف: بكسر اللام، هو محمول على الحلف باستحلاف القاضى، فلا ينفعه التورية.

(٥) باب الاستثناء

٢٢- (١٦٥٤) كان لسليمان ستون امرأة: فى رواية: «سبعون». وفى أخرى: «تسعون». وفى غير مسلم: «مائة»، وفى تاريخ ابن عساكر «ألف امرأة».

قال النووى [١١/١٢٠]: وليس بمتعارض لأنه ليس فى ذكر القليل نفى الكثير.

لأطوفن: فى نسخة: «لأطيفن»، يقال: طاف بالشئ يطوف به وأطاف به يطيف، لغتان. إذا دار حوله، وهو كناية عن الجماع.

فولدت نصف إنسان: قال النووى: قيل: هو الجسد الذى ألقى الله على كرسيه.

لو كان استثنى لولدت: قال النووى [١١/١٢٠]: هذا محمول على أن النبى ﷺ أوحى إليه بذلك فى حق سليمان، لا أن كل من فعل هذا يحصل له هـذا.

٢٣- (...) فقال له صاحه: قيل: هو الملك. وقيل: القرين، وقيل: صاحب له آدمى.

ونسى: ضبطه الأئمة بضم النون، وتشديد السين.

دركًا: بفتح الراء، اسم من الإدراك، أى: لحاقًا.

(٦) باب النهى عن الإصرار على اليمين

٢٦- (١٦٥٥) لأن يلج: بفتح لام «لأن» وهى لام القسم، ويلج: بفتح الياء واللام وتشديد الجيم. أى: يصر.

آثم: بالمد. ومثلثة، أى: أكثر إثمًا.

(٧) باب نـذر الكافـر وما يفعل فيه إذا أسلم

٢٧- (١٦٥٦) قال: «فأوف بنذرك»: زاد الدار قطنى [٢/٢٠٠]: «فاعتكف عمر ليلة».

(٨) باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده

٢٩- (١٦٥٧) ما يَسوى هذا: فى نسخة: «ما يساوى» وهو المعروف لغة، والأول لحن من بعض الرواة، قاله النووى [١١/١٢٨].

فكفارته أن يعتقه: هذا على الندب بالإجماع، ومحمول على غير التعليم والأدب.

٣١- (١٦٥٨) خادم واحدة: أى: جارية، والخادم يطلق على الذكر والأنثى بغير هاء.

٣١- (...) عجز عليك إلا حرّ وجهها: معناه: عجزت، ولم تجد أن تضرب إلا حر وجهها.

و«حر الوجه»: صفحته، ومارقّ من بشرته، وحر كل شئ أفضله وأرفعه.

فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها: قال النووى [١١/١٢٩]: هذا محمول على أنهم رضوا بذلك، وإلا فاللطمة إنما كانت من واحد منهم.

٣٣- (...) أما علمت أن الصورة محرمة: فيه إشارة إلى ما صرح به فى الحديث الآخر: «إذا ضرب أحدكم العبد فليجتنب الوجه» [١] وذلك إكرامًا له،

---

(١) عزاه فى الجامع الصغير [٧٣٩] إلى أبى داود وصححه.

ولأنه فيه محاسن الإنسان وأعضاءه اللطيفة، وإذا حصل فيه شين أو أثر كان أقبح.

محمد بن حميد المعمرى [1]: سمى بذلك لأنه رحل إلى «معمر بن راشد».

وقيل: لأنه كان يتبع أحاديث «معمر».

(٩) باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزنى

٣٧- (١٦٦٠) نبى التوبة: قال القاضى: سمى بذلك لأنه بعث بقبول التوبة بالقول والاعتقاد، وكانت توبة من قبلنا بقتل أنفسهم.

قال: ويحتمل أن يكون المراد بالتوبة الإيمان والرجوع من الكفر إلى الإسلام.

(١٠) باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس....

٣٨- (١٦٦١) كانت حلة: لأن الحلة عند العرب ثوبان ولاتطلق على ثوب واحد.

وبين رجل: قيل إنه: «بلال».

فيك جاهلية: أى: هذا التعيير من أخلاق الجاهلية وينبغى للمسلم أن لا يكون فيه شئ من أخلاقهم.

هم إخوانكم: أى: المماليك.

٤١- (١٦٦٢) وكسوته: بكسر الكاف وضمها.

---

(١) فى مسلم المطبوع: «هو المعمرى».

٤٢- (١٦٦٣) مشفوها: أى: قليلا ، لأن الشفاه كثرت عليه حتى صار قليلا .

أكلة: بالضم، وهى اللقمة.

(١١) باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه

٤٥- (١٦٦٦) مزهـد: بضم الميم، وسكون الزاى، أى: قليل المال.

٤٦- (١٦٦٧) نعما: بكسر النون والعين، وبكسرها وسكون العين، وبفتحها وكسر العين. والميم مشددة فى جميع ذلك لإدغام «ما» فى ميم «نعم»، أى: نعم شيئًا هو.

وروى: «نعمًا» بضم النون منونًا، أى: له مسرة وقرة عين.

(١٢) باب من أعتق شركًا له فى عبد

٥٠- (١٥٠١) لا وكس: أى: بخس.

ولا شطط: أى: جور

٥٦- (١٦٦٨) فجزأهم: بتشديد الزاى وتخفيفها، أى: قسمهم.

وقال له قولا شديدًا: فسر فى رواية بأنه ﷺ قال: «لو علمنا ما صلينا عليه».

٥٧- (...) أن رجلا من الأنصار: هو «أبو مذكور».

(١٣) باب جواز بيع المدبر

٥٨- (٩٩٧) أعتق غلامًا له: اسمه « يعقوب ».

عن دبر: أى: دبره، أى: قال له: «أنت حر بعد موتى».

٥٩- (...) فاشتراه ابن النحام: قال النووى [١١/ ١٤٢]: كذا فى الأصول. قالوا: وهو غلط، والصواب « النحام » لأنه هو المشترى، وهو « نعيم » وهو بفتح النون والحاء المهملة المشددة. وسمى بذلك لقول النبى ﷺ: « دخلت الجنة فسمعت فيها نحمة نعيم » وهو: الصوت، وقيل السلعة، وهى: النحنحة.

٢٨- كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات

(١) باب القسامة

١- (١٦٦٩) محيصة وحويصة: بتشديد الياء فيهما وتخفيفها، والتشديد أشهر.

كبّر: أى: ليتكلم أكبر منك.

الكبر فى السن: هو منصوب بإضمار «يريد». وفى نسخة: «للكبر» باللام.

أ تحلفون: أى: الوارث منكم.

فتبرئكم يهود: أى: تبرأ إليكم من دعواكم.

وقيل: معناه يخلصونكم من اليمين بأن يحلفوا.

٢- (...) يقسم خمسون منكم على رجل منهم: قال النووى [١١/١٤٨]: هذا مما يجب تأويله، لأن اليمين إنما تكون على الوارث خاصة لا على غيره من القبيلة.

والمعنى: يؤخذ منكم خمسون يمينًا، والحالف هم الورثة.

قلت: بخط الصريفينى «يقسم منكم» وهذه واضحة لا تحتاج إلى دليل.

فيدفع برمته: بضم الراء، وهى الحبل الذى يربط فى رقبة القاتل ويسلم فيه إلى ولى القتيل.

فوداه: بتخفيف الدال، أى: دفع ديته.

مربدًا: بكسر الميم وفتح الباء. الموضع الذى تجلس فيه الإبل.

فركضتنى: أى: رفستنى.

٣- (...) فى شربة: بفتح الشين المعجمة والراء. وهو حوض يكون فى أصل النخلة.

٤- (...) فريضة من تلك الفرائض: أى: ناقة من تلك النوق المفروضة فى الدية. قال النووى [١١/١٥٠]: وأما قول المازرى: المراد بالفريضة الهرمة فقد غلطوه فيه.

٥- (...) من إبل الصدقة: قال النووى [١١/١٤٨]: قال بعض العلماء: هذه الجملة غلط من الرواة، لأن الصدقة المفروضة لا تصرف هذا المصرف بل هى لأصناف سماها الله تعالى.

وقال أبو إسحاق المروزى من أصحابنا: يجوز صرفها من إبل الصدقة لهذا الحديث. فأخذ بظاهره.

وقال جمهور أصحابنا وغيرهم: معناه اشتراها من أهل الصدقات بعد أن ملكوها ثم دفعها تبرعًا إلى أهل القتيل.

٦- (...) أو فقير: بلفظ «الفقير» من الآدميين، وهى البئر القريبة القعر الواسعة الفم.

وقيل: الحفرة التى تكون حول النخل.

(٢) باب حكم المحاربين والمرتدين

٩- (١٦٧١) من عرينة: بضم العين المهملة، وفتح الراء، وياء تحتية، ونون وهاء، قبيلة معروفة.

فاجتووها: بالجيم والمثناة فوق. أى: استوخموها، من «الجوى» وهو داء فى الجوف.

على الرعاء: بالكسر وبالمد. وهما لغتان فى جمع راع.

وسمل: أى: فقأ. وفى نسخة «وسمر» بالراء والميم المخففة أى: كحل بالمسمار.

١١- (...) بلقاح: جمع لقحة -بكسر اللام وفتحها- وهى: الناقة ذات الدر.

ولم يحسمهم: أى: لم يكوهم.

١٣- (...) الموم: بضم الميم وسكون الواو. وهو البرسام -بكسر الباء- نوع من اختلال العقل، ويطلق على ورم الرأس وورم الصدر وهو سريانى معرب.

(٣) باب ثبوت القصاص فى القتل بالحجر وغيره...

١٥- (١٦٧٢) أوضاح: بالضاد المعجمة. قطعة فضة.

رمق: هو بقية الحياة والروح.

١٦- (...) القليب: البئر.

(٤) باب الصائل على نفس الإنسان أو عضوه ...

١٨- (١٦٧٣) يعلى بن منية: هى أمه.

أو «ابن أمية»: هو أبوه.

٢٠- (١٦٧٤) أن أجيرًا ليعلى: قال الحفاظ: هذا هو الصحيح المعروف أن المعضوض هو أجير ليعلى لا يعلى.

يقضم: بفتح الضاد المعجمة. أى: يعض.

الفحل: بالحاء، أى: من الإبل وغيرها.

٢١- (١٦٧٣) ادفع يدك حتى يعضها ثم انتزعها: قال النووى [١٦١/١١]: ليس المراد بهذا أمره بذلك، وإنما معناه الإنكار عليه. أى: أنك لا تدع يدك فى فيه يعضها فكيف تنكر عليه أن ينتزع يده من فيك وتطالبه بما جنى فى جذبه.

(٥) باب إثبات القصاص فى الأسنان وما فى معناها

٢٤- (١٦٧٥) أن أخت الربيع: بضم الراء، وفتح الباء، وتشديد الياء.

جرحت: فى البخارى [٢٥٥٦]: أن الربيع نفسها هى الجارحة.

القصاص القصاص: بنصبهما، أى: أدوا.

فقالت أم الربيع: بفتح الراء، وكسر الباء، وسكون الياء. وفى البخارى [٢٥٥٦] أن القائل أنس بن النضر.

قال النووى [١٦٣/١١]: قال العلماء: المعروف فى رواية البخارى: القصاص كتاب الله: أى: وجوبه فى السن حكم كتابه، وهو قوله تعالى: ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ [المائدة: ٤٥].

قالت: «لا والله لا يقتص منها أبدًا»: قال النووى [١٦٣/١١]: ليس معناه رد حكم النبى ﷺ، بل المراد الرغبة إلى مستحق القصاص فى العفو، وإلى النبى ﷺ فى الشفاعة فيه.

لأبرّه: أى: لا يحنثه، لكرامته عليه.

(٦) باب ما يباح به دم المسلم

٢٥- (١٦٧٦) والتارك لدينه المفارق للجماعة: هو المرتد. قالوا: ويدخل فيه الخارجى والباغى.

(٧) باب بيان إثم من سن القتل

٢٧- (١٦٧٧) ابن آدم الأول: هو «قابيل» الذى قتل أخاه «هابيل».

كفل: بكسر الكاف. الجزء والنصيب.

(٨) باب المجازاة بالدماء فى الآخرة ...

٢٨- (١٦٧٨) أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء: قال النووى [١١/ ١٦٧]: لا يخالف حديث: «أول ما يحاسب به العبد صلاته»[١] لأن هذا فيما بين العبد وبين الله، وذاك فيما بين العباد[٢].

(٩) باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال

٢٩- (١٦٧٩) إن الزمان قد استدار: هذا فى حجة الوداع، وكانوا قبل يقدمون ويؤخرون فى التحريم وهو النسئ، فصادف تلك السنة تحريم ذى الحجة ورجوع المحرم إلى موضعه.

وذو القعدة: بفتح القاف -فى الأشهر-.

وذو الحجة: بكسر الحاء -فى الأشهر-.

رجب شهر مضر: أضافه إليهم لأنه كان بينهم وبين ربيعة اختلاف فيه،

---

(١) عزاه السيوطى فى الجامع الصغير: [٢٨١٨]، للطبرانى فى الأوسط والضياء فى المختارة عن أنس وحسنه ولفظه بتمامه: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله».

(٢) وفى معناه قول النبى ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء» أخرجه أبو داود والنسائى وحسنه السيوطى وانظر ما يأتى فى شرح الحديث رقم (١٩٠٥) ص: ٧٧٥.

فكانت مضر تجعله هذا المعروف، وربيعة تجعله رمضان.

وقيل: لأنهم كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم.

وقيل: إن العرب كانت تسمى رجب وشعبان «الرجبين».

٣٠- (...) انكفأ: بهمزة. أى: انقلب.

أملحين: تثنية أملح، وهو الذى فيه بياض وسواد والبياض أكثر.

جُزيعة: بضم الجيم، وفتح الزاى. وبفتح الجيم وكسر الزاى، وهى: القطعة من الغنم تصغير «جزعة» بكسر الجيم، وهى القليل من الشئ.

(١٠) باب صحة الإقرار بالقتل وتمكين ولى القتيل من القصاص..

٣٢- (١٦٨٠) بنسعة: بكسر النون، وسكون السين، ثم عين مهملتين. حبل من جلود مضفور.

نختبط: أى: نجمع الخبط وهو ورق السمر، بأن يضرب الشجر بالعصى فيسقط ورقه فيجمع علفًا.

على قرنه: أى: جانب رأسه.

إن قتله فهو مثله: قال النووى [١١/١٧٣]: الصحيح فى تأويله أنه مثله فى أنه لا فضل ولامنة لأحدهما على الآخر لأنه استوفى حقه منه، بخلاف ما لو عفا عنه فإنه كان له الفضل والمنة وجزيل الثواب، وجميل الثناء.

وقيل: فهو مثله فى أنه قاتل، وإن اختلفا فى التحريم والإباحة، ولكنهما استويا فى إطاعة الغضب ومتابعة الهوى.

وأطلق النبى ﷺ هذا اللفظ وفيه إيهام لمقصود صحيح وهو أن الولى ربما خاف فعفا، والعفو مطلوب.

يبوء [1] بإثمك وإثم صاحبك: فقيل معناه: يحمل إثم المقتول لإتلافه روحه، وإثم الولى لكونه فجعه فى أخيه.

٣٣- (...) القاتل والمقتول فى النار: هو أيضًا من باب الإيهام وإيرداه غيرهما، وهو ما إذا التقى المسلمان بسيفهما، للمصلحة المذكورة.

(١١) باب دية الجنين ....

٣٤- (١٦٨١) بغرةٍ: بالتنوين.

عبدٍ أو أمة: بدل منه. وضبطه بعضهم بإضافة «غرة» إلى «عبد» والغرة عند العربِ: أنفس الشئ، وأطلقت هنا على الإنسان لأن الله خلقه فى أحسن تقويم.

٣٥- (...) بنى لحيان: بكسر اللام.

التى قضى عليها بالغرة: أى: لها، وهى المجنى عليها أم الجنين.

٣٦- (...) يطل: ضبط بضم المثناة تحت، وتشديد اللام، مضارع. أى: يهدر ولا يضمن.

وبضم الموحدة، وتخفيف اللام، من البطلان، وهو بمعناه أيضًا.

من أجل سجعه: إنما ذمه لأنه عارض به حكم الشرع، وإلا فالسجع الذى لا معارضة فيه لحكم الشرع حسن.

٣٧- (١٦٨٢) ضرتها: قال أهل اللغة: كل واحدة من زوجتى الرجل ضرة للأخرى، سميت بذلك لحصول المضارة بينهما فى العادة، وتضر كل واحدة بالأخرى.

٣٩- (١٦٨٣) فى ملاص المرأة: بكسر الميم، وتخفيف اللام، وصاد

---

(١) فى الأصل: «تبوء» والمثبت من الصحيح المطبوع.

مهملة.

وفى نسخة: «إملاص» بالهمزة المكسورة، وهو المعروف على أنه إلقاء الجنين قبل أوانه. وأما «الملاص» فهو الجنين نفسه.

٢٩- كتاب الحدود

(١) باب حد السرقة ونصابها

٥- (١٦٨٥) المجن: بكسر الميم، وفتح الجيم. اسم لكل ما يستجن به، أى: يستتر.

حجفة: بفتح الحاء والجيم، الدرقة، وهى مجرورة على البدل وهو جائز بخلاف المعين منهم فإنه لايجوز.

٧- (١٦٨٧) يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده: أى: يجره بسرقة القليل إلى سرقة الكثير عادة فيؤدى إلى قطعه.

ومنهم من أوّله على «بيضة الحديد» و«حبل السفينة».

(٢) باب قطع السارق الشريف وغيره ....

٨- (١٦٨٨) المرأة المخزومية: اسمها «فاطمة».

حب: بكسر الحاء، أى: محبوب.

١٠- (...) كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده: ذكرت العارية للتعريف بوصفها، لا أنها سبب القطع، وقد صرح فى سائر الروايات بأنها سرقت وقطعت بسبب السرقة.

وأخذ أحمد بظاهره فقال: يجب القطع على من جحد العارية.

(٣) بـاب حـد الـزنـا

١٢- (١٦٩١) فقد جعل الله لهن سبيلا: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء:١٥] فبين رسول الله ﷺ أن هذا هو ذاك السبيل.

البكر بالبكر: ليس هذا على سبيل الاشتراط، لأنّ البكر يجلد ويغرب سواء زنا ببكر أم ثيب. وحد الثيب الرجم سواء زنا بثيب أو بكر، فهو شبيه بالتقييد الذى يخرج على الغالب.

١٣- (...) كرب: بضم الكاف، وكسر الراء.

وتربد له وجهه [١]: أى: علته ربدة، وهو تغير البياض إلى السواد، وذلك لعظم موقع الوحى. قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥].

ثم رجمٌ بالحجارة: قال النووى [١١/ ١٩٠]: التقييد بالحجارة للاستحباب، ولو رجم بغيرها جاز، وهو شبيه بالتقييد بها فى الاستنجاء.

(٤) باب رجم الثيب فى الزنا

١٥- (١٦٩١) أو كان الحبل: هذا مذهب «عمر» وحده [٢]، وأكثر العلماء على أنه لا حد عليها بمجرد ظهوز الحبل مطلقًا.

---

(١) قال البجمعوى المغربى: قلت: المراد بالكرب والتربد هنا غيبته ﷺ بمشاهدة ربه تعالى، والتلذذ بسماع وحيه، بحيث مات بحسب ما سوا ذلك لعدم شعوره بغيره إذ ذاك، فيرى ظاهره كأنه كربًا أو شدة أو ثقل بدن، كميت، وما به إلا سرور وانفراد بذلك الجناب العالى، فعلى هذا نحو ما بهذا الباب، فالأمر بخلاف ما يقولونه هنا اغترارًا بظاهر الحال.... [وشى الديباج ص: ١٩٧-١٩٨].

(٢) أى من الصحابة، وإلا فقد تابعه على ذلك مالك وأصحابه من الفقهاء. انظر [النووى: ١١/ ١٩٢].

(٥) باب من اعترف على نفسه بالزنا

١٦- (...) ثنى ذلك: بتخفيف النون. أى: كرره.

أذلقته الحجارة: بذال معجمة وقاف، أى: أصابته بحدها.

١٧- (١٦٩٢) أعضل: بالضاد المعجمة، أى: مشتد الخلق.

فلعلك: أى: قبلت ونحوه.

الأخِر: بهمزة مقصورة، وخاء مكسورة. أى: الأرذل الأبعد اللئيم الشقى، ومراده نفسه.

كنبيب التيس: هو صوته عند السفاد.

يمنح: بفتح الياء والنون، أى: يعطى.

الكثبة: بضم الكاف، وسكون المثلثة، القليل من اللبن.

١٨- (...) ذى عضلات: بفتح العين والضاد. جمع عضلة، وهى كل لحمة صلبة مكتنزة.

ينب: بفتح الياء، وكسر النون، وتشديد الباء الموحدة.

جعلته نكالا: أى: عظة وعبرة لمن بعده بما أصيبه من العقوبة، ليمتنعوا من تلك الفاحشة.

٢٠- (١٦٩٤) والخزف: هو فلق الفخار المكسر.

عُرْض الحرة: بضم العين. أى: جانبها.

بجلاميد الحرة: أى: الحجارة الكبار، واحدها «جلمد» بفتح الجيم والميم، و «جلمود» بضمهما.

حتى سكت: روى بالتاء والنون. أى: مات.

فما استغفر له ولا سبّه: أما عدم السب لأن الحد كفارة له وتطهير [١]، وأما عدم الاستغفار فلئلا يغتر غيره فيقع فى الزنا اتكالا على استغفاره ﷺ.

٢٢- (١٦٩٥) فيم أطهرك؟: أى: بسبب ماذا؟

غامد: بغين معجمة، ودال مهملة. بطن من «جهينة».

فكفلها: أى: قام بمؤنتها ومصالحها، وليس من الكفالة التى هى بمعنى الضمان.

إلىّ رضاعه: أى: كفالته وتربيته، وسماه «رضاعًا» مجازًا، لأنه إنما وقع ذلك بعد فطامه -كما فى الرواية الأخرى-.

٢٣- (...) إما لا: بكسر الهمزة، وتشديد الميم. وبالإمالة، أى: إذا أبيت أن تسترى على نفسك وتتوبى.

فتنضح الدم: روى بالحاء المهملة، وبالمعجمة. أى: ترشش وانصبّ.

فصلى عليها: روى بالبناء للفاعل والمفعول.

٢٤- (١٦٩٦) فشدت عليها ثيابها: فى أكثر الأصول: «فشكت» [٢] بالكاف وهو بمعناه.

٢٥- (١٦٩٧-١٦٩٨) أنشدك: بفتح الهمزة وضم الشين. أى: أسألك رافعًا نشدتى، أى: صوتى.

عسيفًا: بعين وسين مهملتين. أى: أجيرًا.

رد: أى: مردود.

أنيس: هو ابن الضحاك الأسلمى.

---

(١) قال أبو الحسن البجمعوى: قلت: بل دأبه ﷺ عدم ذمه وسبه شيئًا. [وشى الديباج: ص١٩٨].

(٢) قلت: وهوالمثبت فى الصحيح المطبوع.

(٦) باب رجم اليهود -أهل الذمة- بالزنا

٢٦- (١٦٩٩) ونحممهما: بميمين. أى: نسود وجوههما بالحمم -بضم الحاء، وفتح الميم- وهو الفحم.

وروى: «نحملهما» [١] بالحاء. أى: نحملهما على جمل.

وروى: «نجملهما» بجيم مفتوحة. أى: نجعلهما جميعًا على الجمل.

٢٨م- (١٧٠١) ورجلا من اليهود وامرأته: أى صاحبته التى زنى بها ولم يرد زوجته.

وروى: «بامرأة» بلا ضمير.

٣٠- (١٧٠٢) فتبيّن زناها: أى: تحققه.

ولا تثريب: بالمثلثة. والتثريب: التوبيخ واللوم على الذنب.

قال النووى [١١/٢١١]: فيه أنه لا يوبخ الزانى، بل يقام عليه الحد فقط.

(٨) باب حد الخمر

٣٥- (١٧٠٦) بجريدتين: أى: مفردتين، وقيل: مجموعتين.

فقال عبد الرحمان: «أخف الحدود..»: أى: أجلده.

وفى الموطأ: أن عليًا هو الذى أشار بذلك، ولا مانع من اجتماعهما عليه.

٣٨- (١٧٠٧) فقال الحسن: يعنى «ابن على».

ولِّ حارها من تولّى قارَّها: الحار: الشديد المكروه، والقار: البارد الهنئ الطيب. وهذا مثل من أمثال العرب.

---

(١) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

قال الأصمعى وغيره: معناه ول شدتها وأوساخها من تولى هنيئها ولذاتها.

قال النووى [١١/٢١٩]: والضمير عائد إلى الخلافة أو الولاية، أى: كما تولى عثمان الخلافة يتولى نكدها وقاذوراتها.

قلت: وكثيرًا ما كان الصحابة والتابعون فمن بعدهم يمتنعون من الفتيا، ويتمثلون بذلك.

٣٩- (١٧٠٧) عمير بن سعيد: بإثبات الياء فيهما، وصحف من حذفهما منهما أو من أحدهما.

وديته: بتخفيف الدال: أى: غرمت ديته.

لم يسنَّه: أى: لم يقدر فيه حدًا مضبوطًا.

(٩) باب قدر أسواط التعزير

٤٠- (١٧٠٨) لايجلد أحد: روى بالبناء للفاعل وللمفعول.

فوق عشرة أسواط: أخذ بظاهره أحمد وأشهب وبعض أصحابنا، فقالوا: لاتجوز الزيادة فى التعزير على عشرة أسواط.

والمجوزون قالوا: إن الحديث منسوخ.

وتأوله [بعض] المالكية: على أنه كان مختصا بزمنه ﷺ، لأنه كان يكفى الجانى منهم هذا القدر [١].

(١٠) باب الحدود كفارات لأهلها

٤١- (١٧٠٩) وفى: بالتخفيف.

---

(١) قال أبو الحسن البجمعوى: قلت: وهذا ظاهر لأن بركته ﷺ لينت قلوب المؤمنين بذلك الوقت. [وشى الديباج: ص١٩٩].

٤٣- (...) ولا يَعْضَه: بفتح الياء والضاد المعجمة، أى: لايرميه ببهتان. وقيل: لايأتى بنميمة.

(١١) باب جرح العجماء والمعدن والبئر جبار

٤٥- (١٧١٠) العجماء: بالمد. كل حيوان سوى الآدمى، لأنها لاتتكلم.

جرحها جبار: بضم الجيم، وتخفيف الباء. أى: هدر.

قال النووى [١١/ ٢٢٥]: وهو محمول على ما إذا أتلفت شيئًا بالنهار، أو أتلفت بالليل بغير تفريط من مالكها وليس معها أحد -هذا مراد الحديث-.

والبئر جبار والمعدن جبار: أى: إذا حفرهما فى ملكه أو موات فسقط بهما مار فمات. أو استأجر من يعمل فيهما فوقعا عليه فمات فلا ضمان.

٣٠- كتاب الأقضية

(١) باب اليمين على المدعى عليه

١- (١٧١١) ولكن اليمين على المدعى عليه: زاد البيهقى [١٠/٢٥٢]: «والبينة على المدعى».

(٣) باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة

٤- (١٧١٤) ألحن بحجته: بالحاء المهملة. أى: أبلغ وأعلم بها.

٥- (...) جَلَبَة: بفتح الجيم، واللام والموحدة. اختلاط الأصوات.

فليحملها أو ليذرها [١]: ليس معناه التخيير بل التهديد والوعيد.

٦- (...) لجبة: بتقديم اللام على الجيم. بمعنى «جلبة» وكأنه مقلوب منه.

(٤) باب قضية هند

٩- (١٧١٤) من أهل خبائك: قال القاضى: أرادت بأهل خبائه نفسه ﷺ، فكنَّت عنه بأهل الخباء إجلالا له.

قال: ويحتمل أن تريد أهل بيته.

والخباء: يعبر به عن مسكن الرجل وداره.

فقال النبى ﷺ: «وأيضًا ...»: أى: ستزيدين من ذلك ويتمكن الإيمان

(١) قلت: فى الصحيح المطبوع: «يذرها» بغير لام.

من قلبك، ويزيد حبك لله ولرسوله.

وأصل هذه اللفظة: «آض، يئيض، أيضًا» إذا رجع.

مسيك: بوزن: «صديق» وبوزن: «كريم». أى: شحيح بخيل.

(٥) باب النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة ....

١٠- (١٧١٥) إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا: قال العلماء: الرضى والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بهما أمره ونهيه، أو ثوابه وعقابه.

أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئًا: قال النووى [١٢/١١]: هذان ثنتان، -وعندى أنهما واحدة- والثالثة قوله: «ولاتفرقوا».

وأن تعتصموا بحبل الله جميعا: هو التمسك بعهده، واتباع كتابه.

ولا تفرقوا: هو أمر بلزوم جماعة المسلمين.

ويكره لكم قيل وقال: هو الخوض فى أخبار الناس، وحكايات ما لا يعنى من أحوالهم وتصرفاتهم..

واختلف فى حقيقة هذين اللفظين فقيل: فعلان ماضيان.

وقيل: اسمان مجروران منونان. قلت: إنما يأتى هذا فى رواية: «ونهى عن ثلاث: قيل: وقال:».

وكثرة السؤال: قيل المراد: التنطع فى المسائل والإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه الحاجة.

وقيل: المراد سؤال الناس أموالهم وما فى أيديهم.

وقيل: المراد كثرة سؤال الإنسان عن حاله، وتفاصيل أمره.

وإضاعة المال: هو صرفه فى غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف.

١٢- (٥٩٣) ووأد البنات: بالهمز. هو دفنهن فى حياتهن فيمتن تحت التراب.

ومنعًا وهات: أى: منع ما توجب على الإنسان من الحقوق وطلب ما لا يستحقه.

(٦) باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ

١٥- (١٧١٦) إذا حكم الحاكم: قال النووى [١٢/١٣-١٤]: أجمع المسلمون على أن هذا الحديث فى حاكم عالم أهل للحكم.

فله أجران: أجر باجتهاده، وأجر بإصابته.

ثم أخطأ فله أجر: باجتهاده.

(٨) باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور

١٧- (١٧١٨) من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد: أى: مردود، بمعنى باطل غير معتد به.

قال النووى [١٢/١٦]: هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح فى رد البدع والمخترعات.

(٩) باب بيـان خير الشهود

١٩- (١٧١٩) ألا أخبركم بخير الشهداء! الذى يأتى بالشهادة قبل أن

يسألها: هو محمول على من عنده شهادة لإنسان بحق، وذلك الإنسان لايعلم أنه شاهد، فيأتى إليه فيخبره أنه شاهد له.

وقيل: على شهادة الحسبة فى حقوق الله تعالى.

قالوا: وليس هذا مناقضًا للحديث الآخر فى ذم من يأتى بالشهادة قبل أن يستشهد فى قوله ﷺ: «يشهدون ولا يستشهدون» فإن ذلك محمول على من عنده شهادة لآدمى عالم بأنه شاهد له.

(١٠) باب بيان اختلاف المجتهدين

٢٠- (١٧٢٠) فقالت الصغرى: «لا. يرحمك الله»: قال النووى [١٢/١٩]: قال العلماء: ويستحب أن يقال فى مثل هذا بالواو، فيقال: «ويرحمك الله».

فقضى به للصغرى: قال النووى [١٢/١٨]: فإن قيل: كيف حكم سليمان بعد حكم داود عليهما الصلاة والسلام فى القضية الواحدة، ونقض حكمه والمجتهد لا ينقض حكم المجتهد؟.

فالجواب: لعله كان فى شرعهم نسخ الحكم إذا رفعه الخصم إلى حاكم آخر يرى خلافه. أو يكون سليمان فعل ذلك حيلة إلى إظهار الحق فلما أقرت به الكبرى عمل بإقرارها وإن كان بعد الحكم.

المدية: بتثليث الميم.

(١١) باب استحباب إصلاح الحاكم بين المتخاصمين

٢١- (١٧٢١) شرى الأرض: أى: باعها.

٣١- كتـاب اللقطـة

١- (١٧٢٢) اللقطة: بفتح القاف على المشهور.

عفاصها: بكسر العين، وبالفاء، والصاد المهملة. الوعاء الذى يكون فيه النفقة جلدًا كان أو غيره.

ووكاؤها: بالمد. الخيط الذى يشد به الوعاء.

فشأنك: بالنصب.

فضالة الغنم: قال الأزهرى وغيره: لا يقع اسم الضالة إلا على الحيوان وأما الأمتعة وما سوى الحيوان فيقال له: «لقطة» ولا يقال له: «ضالة».

لك أو لأخيك أو للذئب: معناه الأذن فى أخذها.

معها سقاؤها: معناه أنها تقوى على ورود الماء، وتشرب فى اليوم الواحد وتملأ أكراشها بحيث يكفيها الأيام.

وحذاؤها: بالمد. وهو أخفافها، لأنها تقوى بها على السير وقطع المفاوز.

٩- (١٧٢٣) وجدت صرة فيها مائة دينار... الحديث: قال القاضى: هذه الرواية فى التعريف ثلاث سنين محمولة على الورع وزيادة الفضيلة. فقد أجمع العلماء على الاكتفاء بتعريف سنة، ولم يشرط أحد تعريف ثلاثة أعوام إلا ما روى عن «عمر بن الخطاب» ولعله لم يثبت عنه.

(١) باب فى لقطة الحاج

١٢- (١٧٢٥) من آوى ضالة فهو ضال: أى: مفارق للصواب، وفيه جناس تام.

(٢) باب تحريم حلب الماشية بغير إذن مالكها

١٣- (١٧٢٦) مشربته: بفتح الميم، وفى الراء الضم والفتح. الغرفة.

فإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم: شبه ﷺ اللبن فى الضرع بالطعام المخزون المحفوظ فى الخزانة.

فينتثل: أى: ينثر كله.

(٣) باب الضيافة ونحوها

١٥- (٤٨) الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة: قال العلماء: معناه الاهتمام به فى اليوم والليلة وإتحافه بما يمكن من بر وألطاف، وأما فى اليوم الثانى والثالث فيطعمه ما تيسر ولا يزيد على عادته.

يقريه: بفتح الياء، وكذا: « يقروننا ».

١٧- (١٧٢٧) فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف: أخذ الليث وأحمد بظاهره. والجمهور حملوه على المضطرين.

ومنهم من قال: الضيافة كانت واجبة فى أول الإسلام ثم نسخ وجوبها.

(٤) باب استحباب المؤاساة بفضل المال

١٨- (١٧٢٨) فجعل يصرف: زاد فى نسخة «بصره» [١].

وفى أخرى: «يضرب» بضاد معجمة وباء. أى: يفعل ذلك متعرضًا لشئ يدفع به حاجته.

(٥) باب استحباب خلط الأزواد إذا قلّت والمؤاساة فيها

١٩- (١٧٢٩) فجمعنا مزاودنا: فى نسخة: «تزاودنا» بكسر التاء وفتحها.

كربضة العنز: بفتح الراء -وحكى كسرها لغة لا رواية- أى: كمبركها وكقدرها وهى رابضة.

جربنا: بضم الراء وسكونها. جمع «جراب» بكسر الجيم -ويقال: بفتحها-

ونطفة: بضم النون: أى: قليل من الماء.

نُدَغْفِقُهُ: أى: نصبُّه صبًا شديدًا.

قال المازرى فى تحقيق المعجزة فى هذا: إنه كلما شرب أو أكل منه جزء خلق الله تعالى جزءً آخر.

(١) قلت: وهذه اللفظة مثبتة فى نسخ الصحيح المطبوع.

٣٢- كتـــاب الجهـــاد والسير

(١) باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام ...

١- (١٧٣٠) وهم غارُّون: بالغين المعجمة، وتشديد الراء. أى: غافلون.

أو البتة: أى: أو أجزم بذلك.

(٢) باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث...

٣- (١٧٣١) سرية: هى قطعة من الجيش تخرج منه تغير وترجع إليه.

قال إبراهيم الحربى: هى الخيل تبلغ أربعمائة ونحوها، وسميت سرية لأنها تسرى بالليل، وتخفى ذهابها. فعيلة بمعنى فاعلة من «سرى وأسرى» إذا ذهب ليلا.

ولا تغدروا: بكسر الدال.

وليدًا: هو الصبى.

ثم ادعهم إلى الإسلام: قال المازرى: ليست «ثم» هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام.

ابن هيصم: بفتح الهاء، والصاد المهملة.

(٣) باب فى الأمر بالتيسير وترك التنفير

٧- (١٧٣٣) يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا: قال النووى [٤١/١٢]: إنما جمع فى هذه الألفاظ بين الشئ وضده، لأن الشئ يصدق بمرة أو مرات مع فعل ضده، فى سائر الحالات، والنهى ينفى الفصل فى جميع الأحوال، وهو المطلوب.

(٤) باب تحريم الغـدر

٩- (١٧٣٥) لكل غادر لواء: أى: علامة يشتهر بها فى الناس، والغادر من واعد على أمر ولم يف به.

واللواء: الراية العظيمة تكون لرئيس الجيش، ويكون الناس تبعًا له.

١٦- (...) ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامّة: لأنه يتعدى ضرر غدره إلى خلق كثيرين.

(٥) باب جواز الخداع فى الحـرب

١٧- (١٧٣٩) الحرب خدعة: فيها لغات:

أفصحها: فتح الخاء، وسكون الدال.

والثانية: ضم الخاء، وسكون الدال.

والثالثة: ضم الخاء، وفتح الدال.

وقد صح فى الحديث جواز الكذب فى ثلاثة أشياء أحدها: «الحرب».

(٦) باب كراهة تمنى لقاء العـدو والأمر بالصبر عند اللقاء

١٩- (١٧٤١) لاتتمنوا لقاء العدو: وسببه ما فيه من صورة الإعجاب والاتكال على النفس، والوثوق بالقوة، وهو نوع بغى، وقد ضمن الله لمن بغى عليه أن ينصره.

ولأنه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو واحتقاره وهذا يخالف الاحتياط والحزم. وتأوله بعضهم على أنه فى صورة خاصة وهى: إذا شك فى المصلحة وحصول ضرر، وإلا فالقتال كله فضيلة وطاعة.

قال النووى [٤٦/١٢]: والصحيح الأول، ولهذا تمه النبى ﷺ بقوله: «وسلوا الله العافية» وهى من الألفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات فى البدن والباطن، فى الدين والدنيا والآخرة.

٢٠- (١٧٤٢) واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف: أى: ثواب الله والسبب الموصل إلى الجنة عند الضرب بالسيوف فى سبيل الله.

(٧) باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو

٢١- (...) وزلـزلهم: أى: أزعجهم وحركهم بالشدائد.

٢٣- (١٧٤٣) كان يقول يوم أحد: جاء أنه قاله يوم بدر أيضًا.

إنك إن تشأ لاتعبد: المراد بهذا طلب النصر.

(٩) باب جواز قتل النساء والصبيان فى البيات من غيرعمد

٢٦- (١٧٤٥) سئل عن الذرارى: فى نسخة: «الدرارى» وقال القاضى:

إنها تصحيف.

وذراريهم: بتشديد الياء وتخفيفها. أى: صبيانهم.

(١٠) باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها

٢٩- (١٧٤٦) حرَّق: بتشديد الراء.

البويرة: بضم الباء الموحدة. موضع نخل بنى النضير.

لينة: هى أنواع التمر كلها إلا العجوة. وقيل: كرام النخل.

وقيل: كل الأشجار للينها.

٣٠- (...) سراة بنى لؤى: بفتح السين، أشرافهم.

مستطير: أى: منتشر.

(١١) باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة

٣٢- (١٧٤٧) بضع امرأة: بضم الباء. فرجها.

خلفات: بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام. هى الحوامل.

فأدنى للقرية: قال النووى [١٢/٥٢]: كذا فى الأصول «فأدنى» رباعى، فإما أن يكون تعديه لدنا، أى: قرب، ومعناه: أدنى جيوشه وجموعه للقرية. وإما أن يكون: أدنى بمعنى حان، أى: قرب فتحها، من قولهم: أدنت الناقة، أى: حان نتاجها، ولم يقولوه فى غير الناقة.

فحبست عليه: قال القاضى: اختلف فى حبس الشمس المذكور هنا، فقيل: ردت على أدراجها.

وقيل: وقفت ولم ترد.

وقيل: بطئ تحركها.

قال: ويقال: إن الذى حبست عليه الشمس يوشع بن نون.

قال: وقد روى أن نبينا ﷺ حبست له الشمس مرتين:

إحداهما: يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس، فردها الله تعالى حتى صلوا العصر. -ذكر ذلك الطحاوى وقال: رواته ثقات-.

والثانية: صبيحة ليلة الإسراء حين انتظر العير التى أخبر بوصولها مع شروق الشمس -ذكره يونس بن بكير فى زياداته على سيرة ابن إسحاق-

وهو بالصعيد: يعنى وجه الأرض.

(١٢) باب الأنفال

٣٥- (١٧٤٨) لاغناء له: بفتح الغين والمد. وهو الكفاية.

٣٥- (١٧٤٩) فكانت سهمانهم اثنا عشر: كذا فى أكثر الأصول على لغة «إن هذان». وفى بعضها: «اثنى عشر».

٤٠- (...) والخمس فى ذلك واجب كله: بالجر توكيدًا لذلك.

(١٣) باب استحقاق القاتل سلب القتيل

٤١- (١٧٥١) جولة: بفتح الجيم، أى: انهزامًا.

حبل عاتقه: هو ما بين العنق والكتف.

سلبه: بفتح اللام.

لا يعمد: ضبط بالياء والنون. وكذا قوله: «فيعطيك».

مخرفًا: بفتح الميم والراء، وروى: بكسر الراء. وهو البستان.

وقيل: هي نخلات يسيرة.

في بني سلمة: بكسر اللام.

تأثلته: بمثلث بعد الألف. أي: اقتنيته وتأصلته.

أصيبغ: روى بالصاد المهملة والغين المعجمة. قيل: هو نوع من الطير شبهه به في الضعف.

وقيل: وصفه بذلك لتغير لونه أو لمهانته وحقارته.

وبالضاد المعجمة والعين المهملة [أضيبب] تصغير «ضب» على غير قياس كأنه لما وصف «أبا قتادة» بأنه «أسيد» صغر هذا بالإضافة إليه وشبهه بالضب لضعف افتراسها وما توصف به من العجز والحمق.

٤٢- (١٧٥٢) أضلع منهما: بالضاد المعجمة والعين: أي: أقوى.

لا يفارق سوادي سواده: أي: شخصي شخصه.

حتى يموت الأعجل منا: أي: الأقرب أجلا.

يزول: بالزاي والواو. أي: يتحرك وينزعج ولا يستقر على حالة ولا في مكان. وروى: «يرفل» بالراء والفاء. أي: يسبل ثيابه أو درعه.

وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح: قال أصحابنا لأنه أثخنه أولا فاستحق السلب، وشاركه الآخر بعد إثخانه فلم يكن له في السلب حق.

قال: «كلا كما قتله»: تطييبًا لقلب الآخر حيث إن له مشاركة في قتله.

٤٣- (١٧٥٣) لا (تعطه)[1] يا خالد: هذا من باب التعزير بالمال. والمانعون له يقولون: إنه منسوخ.

هل أنتم تاركون: في أكثر النسخ: «تاركوا» بحذف النون.

فصفوه: بفتح الصاد. خالصه.

---

(١) هذه اللفظة غير موجودة في الأصل أثبتها من الصحيح المطبوع.

وكدره عليهم: أى: على الأمراء لما يبتلون به من مقاساة المشاق فى جمع المال، وحفظ الرعية.

٤٤- (...) غزوة مؤتة: بضم الميم، ثم همزة ساكنة. قرية عند الكرك فى طرف الشام.

٤٥- (١٧٥٤) نتضحى: أى: نتغدى، مأخوذ من «الضحاء» بفتح الضاد والمد -وهو بعد امتداد النهار.

طلقًا: بفتح الطاء واللام وقاف. وهو العقال من جلد.

من حقبه: بفتح الحاء المهملة والقاف. وهو حبل يشد على حقو البعير.

قال القاضى [illegible] بعض شيوخنا يقول: صوابه بسكون القاف. أى: ما احتقبه خلفه وجعله فى حقيبته وهى الزيادة فى مؤخر القتب.

وفى رواية السمرقندى: «من جعبته» بالجيم والعين، فإن صح ولم يكن تصحيفًا فله وجه بأن عقله بجعبة سهامه أو أدخله فيها.

وفينا ضعفة: ضبط بفتح الضاد وسكون العين. أى: حالة ضعف. وبفتح الضاد والعين، جمع «ضعفه».

وفى نسخة: «وفينا ضعف» بحذف الهاء.

يشتد: أى: يعدو.

ثم أناخه: أى: بركه.

فأثاره: أى: بعثه قائمًا.

اخترطت: أى: سللت.

فندر: أى: سقط.

(١٤) باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسرى

٤٦- (١٧٥٥) بيننا وبين الماء: فى نسخة: «وبين الشاء» قال النووى [١٢/٦٨]: والصواب الأول.

شن الغارة: أى: فرقها.

إلى عنق: أى: جماعة.

قشع: بكسر القاف وفتحها، وسكون الشين، وعين مهملة.

(١٥) باب حكم الفئ

٣٧- (١٧٥٦) أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها فسهمكم فيها: أى: حقكم من العطاء، هذا فى فئ جلا عنه أهله وصالحوا عليه فلا خمس فيه عند جميع العلماء، سوى الشافعى أخذًا بهذا الحديث.

قال ابن المنذر: لانعلم أحدا قبل الشافعى قال بالخمس فى الفئ.

وأيما قرية عصت الله ورسوله: هذا فيما أخذ عَنوة.

ثم هى لكم: أى: باقيها بعد الخمس.

٤٨- (١٧٥٧) ينفق على أهله نفقة سنة: أى: يعزل لهم نفقة سنة.

فى الكراع: أى: الخيل.

٤٩- (...) تعالى النهار: أى: ارتفع.

إلى رماله: بكسر الراء وضمها. ما ينسج من سعف النخل ونحوه.

يا مال: هو ترخيم مالك.

دف: أى: أسرع فى المشى.

برضخ: بسكون الضاد، وبالخاء المعجمتين. العطية القليلة.

يرفا: بفتح المثناة تحت، وسكون الراء، وفاء، غير مهموزة ومنهم من همزه، حاجب عمر.

اتئدا: أى: اصبرا: وأمهلا.

ما تركنا: موصول وصلته، مبتدأ.

صدقة: بالرفع، خبره. قال النووى [١٢/٧٤]: وصحفه بعض الشيعة فنصبه.

خص رسوله بخاصة....إلخ: أى: خصه بالفئ.

(١٦) باب قول النبى ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»

٥٢- (١٧٥٩) شجر: هو الاختلاف والمنازعـة.

لم آل: أى: لم أقصر.

رقى: بكسر القاف.

٥٥- (١٧٦٠) لا يقتسم ورثتى: هو خبر لا نهى.

ما تركت بعدى نفقة نسائى: ليس معناه إرثهن منه بل لكونهن محبوسات عن الأزواج بسببه، أو لعظم حقهن فى بيت المال لفضلهن، وقدم هجرتهن، وكونهن أمهات المؤمنين.

ومؤونة عاملى: قيل: هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها.

وقيل: كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره، لأنه عامل للنبى ﷺ ونائب عنه فى أمته.

(١٧) باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين

٥٧- (١٧٦٢) قسم فى النفل: أى: الغنيمة.

(١٨) باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر وإباحة الغنائم

٥٨- (١٧٦٣) يهتف: بفتح أوله، وكسر المثناة فوق بعد الهاء. أى: يصيح ويستغيث بالدعاء.

تهلك: ضبط بفتح أوله ورفع العصابة. وبضمه ونصبها.

كذاك مناشدتك: أى: سؤالك. وفى نسخة: «كفاك» بدل «كذاك». وضبط مناشدتك بالرفع وبالنصب.

أقدم: ضبط بوزن «أكرم» من الإقدام.

وبوزن «أخرُج» من التقدم.

حيزوم: بفتح الحاء المهملة، وسكون المثناة تحت، وضم الزاى، ثم واو وميم. وفى رواية: «حيزون» بالنون. منادى بحذف حرف النداء، وهو اسم فرس الملك.

خطم: بالخاء المعجمة من «الخطم» وهو الأثر على الأنف.

وصناديدها: أى: أشرافها. الواحد «صنديد» بكسر الصاد، وضميرها يعود على: الكفرة، أو: مكة.

فهوى: بكسر الواو. أى: أحب.

(١٩) باب ربط الأسير وحبسه وجواز المنّ عليه

٥٩- (١٧٦٤) ثمامة: بضم المثلثة.

ابن أثال: بضم الهمزة وبمثلثة مصروف.

تقتل ذا دم: قيل معناه: صاحب دم خطر لدمه وقع يستشفى قاتله بقتله، ويدرك ثأره لرياسته وفضيلته.

وقيل: المعنى من عليه دم هو مطلوب له ومستحق عليه. أى: فلا عتب عليك فى قتله.

فانطلق إلى نخل: ضبط بالخاء المعجمة. أى: بستان نخل فيه ماء.

وبالجيم [نجل] وهو الماء القليل المنبعث، وقيل: أى: الجارى.

٦٠- (...) إلا أنه قال: «إن تقتلنى»: كذا فى الأصول المعتمدة.

وفى نسخة: «إن تقتل»، قال النووى [١٢/٩٠]: وهو فاسد لأنه حينئذ مثل الأول فلا يصح استثناؤه.

(٢٠) باب إجلاء اليهود من الحجاز

٦١- (١٧٦٥) ذلك أريد: أى: أن تعترفوا بأنى بلغت.

إنما الأرض لله ولرسوله: أى: ملكها والحكم فيها.

٦٢- (١٧٦٦) بنى قينقاع: بفتح القاف، وتثليث النون.

(٢٢) باب جواز قتال من نقض العهد.....

٦٤- (١٧٦٨) فلما دنا قريبًا من المسجد: لعله مسجد اختطه النبى ﷺ هناك، وصلى فيه مدة مقامه، لأنه حين أرسله كان نازلا على «بنى قريظة».

ولفظ أبى داود: «فلما [دنا] من النبى ﷺ»: فيحتمل أن «المسجد» تصحيف من الراوى.

بحكم الملك: بكسر اللام. أى: الله.

٦٥- (١٧٦٩) ابن العرقة: بفتح العين المهملة، وكسر الراء، وقاف. وهى أمه. واسمه: «حبان -بالكسر- بن أبى قبيس» واسم العرقة: «قلابة -بكسر القاف وموحدة- بنت سعد» وسميت بالعرقة: لطيب ريحها. وكنيتها: «أم فاطمة».

الأكحل: عرق إذا قطع فى اليد لم يرقأ الدم، وهو عرق الحياة فى كل عضو منه شعبة لها اسم.

٦٧- (...) وتحجر: أى: يبس.

كَلْمه: بفتح الكاف. أى: جرحه.

فانفجرت من لبته: ضبط بفتح اللام والباء الموحدة المشددة. أى: منحره.

وبكسر اللام، ومثناة تحتية ساكنة [لِيته]: والليت: صفحة العنق.

يغذ: بكسر الغين، وتشديد الذال المعجمتين. وروى: «يغذو» بسكون العين، وضم الذال. يقال: «غذا الجرح يغذ» إذا دام سيلانه.

و: «غذا يغذو» إذا سال.

٦٨- (...) فما فعلت قريظة: فى رواية «لما».

تركتم قدركم لا شئ فيها: هذا مثل لعدم التناصر.

بميطان: بفتح الميم -وقيل: بكسرها- ومثناة تحت، ونون آخره.

جبل بديار «بنى مزينة».

وروى: «بميطار» بالراء.

ولابن ماهان: «بحيطان» بالحاء بدل الميم.

قال القاضى: والصواب الأول.

(٢٤) باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم....

٧٠- (١٧٧١) أهل الأرض والعقار: أى: النخل.

عذاقًا: بكسر العين. جمع «عذق» بفتحها، وهى النخلة.

٧١- (...) لايعطيكهن [(١)]: فى نسخة: «يعطيكاهن» [(١)] بالإشباع.

(٢٦) باب كتاب النبى ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام

٧٤- (١٧٧٣) فى المدة التى كانت: يعنى الصلح «يوم الحديبية».

هرقل: بكسر الهاء، وفتح الراء، وسكون القاف -على المشهور-.

دحية: بفتح الدال وكسرها.

بصرى: بضم الباء. مدينة حوران.

---

(١) كذا فى الأصل فى الموضعين. والمثبت فى الصحيح المطبوع: «لانعطيكاهن».

بترجمانه: بفتح التاء وضمها.

سخطة[١]: بفتح السين.

سجالا: بكسر السين. أى: نوبًا، نوبة لنا ونوبة له.

بشاشته القلوب: يعنى انشراح الصدر.

بدعاية الإسلام: بكسر الدال، أى: بدعوته.

إثم الأريسيين: هم الأكارون، أى: الفلاحون والزراعون.

والمعنى: أن عليه إثم رعاياه الذين يتبعونه وينقادون بانقياده.

أمر: بفتح الهمزة وكسر الميم، أى: عظم.

ابن أبى كبشة: قال أبو الحسن الجرجانى النسابة: قالوا ذلك عداوة له ﷺ فنسبوه إلى نسب له غير نسبه المشهور. وكان جده «وهب» أبو «آمنة» يكنى «أبا كبشة».

وكذلك: «عمرو بن زيد» أبو سلمى أم عبد المطلب.

وكذلك: أبو قبيلة أم وهب أبى آمنة والدته، وهو «خزاعى» وهو الذى خالف العرب فعبد «الشعرى».

وقيل: المراد «بأبى كبشة» أبوه من الرضاعة وهو «الحارث بن عبد العزى السعدى».

وقيل: والد «حليمة» مرضعته ﷺ.

بنى الأصفر: هم الروم. قال الحربى: نسبوا إلى «الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ».

لما أبلاه الله: أى: أنعم عليه.

---

(١) فى الأصل: «سخط» والمثبت من مسلم المطبوع.

إثم اليريسيين: هو بالياء المثناة تحت بدل الهمزة فى أوله.

بداعية الإسلام: أى: بالكلمة الداعية إليه وهى كلمة التوحيد.

قال القاضى: أن تكون «داعية» بمعنى «دعوة» كما فى قوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُوْنِ اللهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨] أى: كشف.

(٢٧) باب كتب النبى ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل

٧٥- (١٧٧٤) كسرى: بكسر الكاف وفتحها.

(٢٨) باب فى غزو حنين

٧٦- (١٧٧٥) أبو سفيان بن الحرث: هم ابن عم رسول الله ﷺ، قيل: اسمه كنيته. وقيل: اسمه «المغيرة».

على بغلة له: هى التى يقال لها: «دلدل» ولا يعرف له ﷺ بغلة سواها.

أهداها له فروة: اختلف هل أسلم أو لا؟.

ابن نفاثة: بضم النون، ثم فاء، ثم مثلثة.

أصحاب السمرة: هى الشجرة التى بايعوا تحتها «بيعة الرضوان».

وكان رجلا صيتًا: ذكر الحازمى أنه كان يقف على سلع فينادى غلمانه فى آخر الليل وهم بالغابة فيسمعهم. قال: وبين سلع والغابة ثمانية أميال.

فاقتتلوا والكفار: بالنصب، مفعول معه.

والدعوة فى الأنصار: بفتح الدال يعنى الاستغاثة والمناداة إليهم [١].

هذا حين حمى الوطيس: بفتح أوله، وكسر الطاء المهملة. قيل: هو التنور. وقيل: شبه التنور يخبز فيه. ويضرب مثلا لشدة الحرب التى يشبه حرها حره.

وقال الأصمعى: هى حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد أن يطأ عليها.

وقيل: هو الضرب فى الحرب.

وقيل: هو الوطء الذى يطأ الناس أى: يدقهم.

قالوا: وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذى لم يسمع من أحد قبل النبى ﷺ.

أرى حدهم كليلا: بفتح الحاء المهملة. أى: قوتهم ضعيفة.

٧٨- (١٧٧٦) وأخفاؤهم: جمع خفيف، وهم المسارعون المستعجلون.

وروى: «وجفاؤهم» بجيم مضمومة وبالمد، وفسر بسرعانهم تشبيهًا بجفاء المسيل وهو غثاؤه.

(وهم) حسر [٢]: بضم الحاء، وتشديد السين المفتوحة. جمع «حاسر» أى: بغير درع.

---

(١) قال أبو الحسن البجمعوى: قلت: إنما لم يكتف بالله تعالى ودعاء الخلق لأنه أراد تعليم العامة: فى استغاثة بعضهم ببعض. والخاصة الورثة لأسراره ﷺ: أن لا يصرحوا بالأسرار بل بالعادة، فيجرحوا ويقتلوا ليعظم بذلك ثوابهم.

وإلا فهو أعلى من الخلق كله فلو أراد إهلاك الكل بدعوته ربه دعوة واحدة لأهلكهم عن آخرهم كما بقصة ملك الجبال. [وشى الديباج: ٣٠٤].

(٢) فى الصحيح المطبوع: «حسرًا» بسقوط: «وهم».

رشقًا: بفتح الراء، مصدر.

وقيل: بكسرها. اسم للسهام التى يرميها الجماعة دفعة واحدة.

واستنصر [١]: أى: دعا.

أنا النبى لا كذب: أنا ابن عبد المطلب: هذا موزون، إلا أنه لم يقصد فلا يسمى شعرًا، لأن الشعر قصد إليه، واعتمد إيقاعه موزونًا مقفى.

وقوله: «أنا النبى لا كذب»: أى: حقًا فلا أفر ولا أزول.

وإنما انتسب إلى جده دون أبيه لشهرته.

٧٩- (...) فرموه [٢] برشق من نبل: هو بكسر الراء لا غير.

كأنها رجل من جراد: أى: قطعة من جراد.

إذا احمر البأس: هو كناية عن شدة الحرب بحمرة الدماء الحاصلة فيها فى العادة.

أو: لاستعار الحرب واشتعالها كاحمرار الجمر.

٨١- (١٧٧٧) ومررت على رسول الله ﷺ منهزمًا: هو حال من ضمير «ابن الأكوع» وإلا فالنبى ﷺ لايجوز عليه الانهزام.

شاهت الوجوه: أى: قبحت.

(٢٩) باب غزوة الطائف

٨٢- (١٧٧٨) عن أبى العباس الشاعر الأعمى: عن عبد الله بن عمرو:

---

(١) قلت: كذا فى الأصل بالواو، وفى الصحيح المطبوع: «فاستنصر» بالفاء فى هذه الرواية، وبالواو فى الرواية التى تليها.

(٢) كذا فى الأصل، وفى الصحيح المطبوع: «فرموهم».

يعنى «ابن العاص». قالوا: وصوابه: «ابن عمر بن الخطاب».

(٣٠) باب غـزوة بـدر

٨٣- (١٧٧٩) أن نخيفها: يعنى الخيل.

برك الغماد: بفتح الباء -وكسرها- وسكون الراء، والغين معجمة مكسورة، ومضمومة. موضع من وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل.

وقيل: بأقاصى هجر.

(٣١) باب فتح مكـة

٨٤- (١٧٨٠) المجنبتين: بضم الميم، وفتح الجيم، وكسر النون. وهما: الميمنة والميسرة.

على الحسر: بضم الحاء، وتشديد السين المهملتين. أى: الذين لا دروع لهم.

ووبشت: بتشديد الباء الموحدة، وشين معجمة، أى: جمعت.

قريش أوباشها: أى: جموعًا من قبائل شتى.

أبيحت خضراء قريش: أى: استؤصلت بالقتل، وفنيت جماعاتهم، ويعبر عن الجماعات المجتمعة بالسواد والخضرة.

إلا الضن: بكسر الضاد. أى: شحا بك أن تفارقنا.

بسية القوس: بكسر السين المهملة، وتخفيف الياء المفتوحة. المنعطف من طرفى القوس.

يطعن [١]: بضم العين.

٨٥- (...) احصدوهم: بضم الصاد وكسرها.

فما اسمي إذن: أي: لو فعلت هذا الذى خفتم منه، ورجعت إلى استيطان مكة لكنت ناقضًا لعهدكم فى ملازمتكم، ولكان هذا غير مطابق لاسمي.

٨٦- (...) البيادقة: بباء موحدة، ثم مثناة تحت، وذال معجمة، وقاف. هم: الرجالة، فارسي معرب.

إلا أناموه: أى: قتلوه. وقيل: ألقوه إلى الأرض.

أبيدت: أى: استؤصلت.

(٣٣) باب لا يقتل قرشى صبراً بعد الفتح

٨٨- (١٧٨٢) لا يقتل قرشى صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة: قال العلماء: معناه الإخبار بأن قريشًا يسلمون كلهم ولا يرتد أحد منهم كما ارتد غيرهم بعده ﷺ ممن حورب وقتل صبرًا.

وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلمًا صبرًا، فقد جرئ على قريش بعد ذلك كما هو معلوم [٢].

٨٩- (...) من عصاة قريش: قال القاضي: عصاة هنا جمع «العاصى» من أسماء الأعلام لا من الصفات.

أى: ما أسلم ممن كان اسمه «العاصى» مثل: العاص بن وائل السهمى،

---

(١) كذا ضبطه السيوطى والنووى [١٢/١٣٠]. وضبط فى الصحيح المطبوع: «يطعنه» بزيادة «هاء» فى آخره.

(٢) قال البجمعوى: «قلت: ولا أنهم يقتلون صبرًا فى كقصاص [كذا]». وشى الديباج: ٣٠٥.

والعاص بن هشام البخترى، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، والعاص بن أمية بن هشام بن المغيرة المخزومى، والعاص بن منية بن الحجاج،... وغيرهم. سوى العاص بن الأسود العذرى، فغير النبى ﷺ اسمه.

وإلا فقد أسلم عصاة قريش وعتاتهم كلهم.

لكنه ترك «أبا جندل بن سهيل بن عمرو» وهو ممن أسلم، واسمه أيضًا «العاص» فلعله لما غلبت عليه كنيته وجهل اسمه لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى «مطيع بن الأسود».

(٣٤) باب صلح الحديبية فى الحديبية

٩٠- (١٧٨٣) أمحاه: هى لغة فى «أمحوه».

جلبان السلاح: بضم الجيم، واللام، وتشديد الباء الموحدة. قرابه.

٩٢- (...) لما أحصر النبى عند البيت: لابن الحذاء: «عن البيت» وهو الوجه.

قاضى: أى: فاصل.

وكتب ابن عبد الله: قيل معناه: أمر بالكتابة.

وقيل: هو على ظاهره وأن الله أجرى ذلك على يده فى تلك الحالة وإن لم يعرف الكتابة زيادة فى معجزته.

يوم الثالث: كذا فى الأصول بالإضافة.

٩٤- (١٧٨٥) الدنية: أى: النقيصة. والحال الناقصة.

٩٥- (...) ما فتحنا منه: قال القاضى: فيه تغيير، وصوابه: «ما سددنا»[1]

---

(١) فى نسخة البخارى المطبوع: «ما نسد منها».

كما فى رواية البخارى [٣٩٥٣] والضمير فى «منه» عائد إلى قوله: «اتهموا رأيكم» والمعنى: ما أصلحنا من رأيكم وأمركم هذا ناحية إلا انفتحت منه أخرى.

خصم: بفتح الخاء. الطرف والناحية، شبه بخصم الراوية وانفجار الماء من طرفها.

(٣٥) باب الوفاء بالعهد

٩٨- (١٧٨٧) حسيل: بمهملتين ولام مصغر.

ويقال: «حسل» مكبر بوزن: «علم».

والد حذيفة بن اليمان، واليمان لقب.

(٣٦) باب غزوة الأحزاب

٩٩- (١٧٨٨) وقُرّ: بضم القاف. أى: برد.

ولا تذعرهم على: بفتح التاء، وإعجام الذال. أى: لا تفزعهم ولا تحركهم على.

يصلى: بفتح أوله وسكون الصاد. أى: يدفئ.

كبد القوس: هو مقبضها.

قررت: بضم القاف، وكسر الراء، أى: بردت.

يا نومان: بفتح النون، وسكون الواو. وهو كثير النوم.

(٣٧) باب غزوة أحد

١٠٠- (١٧٨٩) رهقوه: بكسر الهاء. أى: غَشَوْه، وقربوا منه.

ما أنصفنا أصحابنا: بسكون الفاء، وأصحابنا منصوب مفعول. أى: ما أنصفت قريش الأنصار، لكون القرشيين لم يخرجا للقتال بل خرجت الأنصار واحدًا بعد واحد.

وروى: بفتح الفاء، والمراد على الذين فروا من القتال، فإنهم لم ينصفوا لفرارهم.

١٠١- (١٧٩٠) رباعيته: بتخفيف الياء. وهى السن التى تلى الثنية من كل جانب، وللإنسان أربع رباعيات.

١٠٢- (٠٠٠) دووى: بواوين، مبنى للمفعول، من داوى.

١٠٥- (١٧٩٢) يحكى نبيًا: هو «نوح» عليه الصلاة والسلام.
ينضح الدم: بكسر الضاد. أى: يغسله ويزيله.

(٣٨) باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ

١٠٦- (١٧٩٣) يقتله رسول الله فى سبيل الله: احترازًا ممن يقتله فى حد أو قصاص، لأن من يقتله فى سبيل الله كان قاصدًا قتل النبى ﷺ.

(٣٩) باب ما لقى النبى ﷺ من أذى المشركين والمنافقين

١٠٧- (١٧٩٤) سلا: بفتح السين، وتخفيف اللام، والقصر. اللفافة التى يكون فيها الولد فى بطن الناقة وسائر الحيوانات، وهى من الآدميين «المشيمة».
وضعه بين كتفيه: فإن قيل: كيف لم يخرج من الصلاة لهذه النجاسة؟

أجاب النووى [١٢/١٥١]: بأنه لم يعلم ما هى .

منعـة: بفتحات . أى: قوة .

وذكر السابع ولم أحفظه: فى البخارى [٤٩٨]: أنه «عمارة بن الوليد» .

رأيت الذين سمى: أى: أكثرهم ، فإن «عقبة بن أبى معيط» لم يقتل ببدر بل حمل منها أسيرًا وقتل بعرق الظبية . و«عمارة بن الوليد» هلك بالحبشة .

القليب: هى البئر التى لم تطو .

قال أبو إسحاق: هو إبراهيم بن سفيان راوى مسلم .

الوليد بن عقبة: يعنى بالقاف .

غلط: إنما هو «ابن عتبة» بالتاء كما فى الرواية الأخرى .

١٠٨- (...) أوصاله: أى: مفاصله .

١٠٩- (...) وكان يستحب: ضبط آخره بموحدة، وبالمثلثة . أى: يلح فى الدعاء .

١١١- (١٧٩٥) فلم استفق: أى: فلم أفطن لنفسى .

قرن الثعالب: هو «قرن المنازل» وهو ميقات أهل نجـد على مرحلتين من مكة .

الأخشبين: بفتح الهمزة، وإعجام الخاء والشين . جَبَلا مكة «أبو قبيس» والجبل الذى يقابله [من جهة طيبة] .

١١٢- (١٧٩٦) وفى سبيل الله ما لقيت: أى: الذى لقيته محسوب فى سبيل الله .

١١٣- (...) فى غار: قال أبو الوليد الكنانى: لعله «غازيا» فصحف كما فى الرواية الأولى: « فى بعض المشاهد » .

وأوّله القاضى على أن «الغار» بمعنى الجيش والجمع لا بمعنى الكهف.

١١٥- (...) فجاءته امرأة: هى «أم جميل».

قربك: بكسر الراء.

(٤٠) باب فى دعاء النبى ﷺ وصبره على أذى المنافقين

١١٦- (١٧٩٨) إكاف: بكسر الهمزة.

قطيفة: هى دثار له خمل.

فدكية: منسوبة إلى «فدك» بلد قريب من المدينة.

عجاجة الدابة: هى ما ارتفع من غبار حوافرها.

خمَّر: أى: غطى.

لا أحسن من هذا: أى: لا شئ أحسن منه.

وروى: «لأحسن» بلام الابتداء.

يخفضهم: أى: يسكنهم.

البحيرة: بضم الباء. أى: المدينة.

أن يتوجوه: أى: يملكوه.

شرق: بكسر الراء. أى: غص حسدًا.

قبل أن يسلم عبد الله: أى: قبل أن يُظهر الإسلام.

١١٧- (١٧٩٩) سبخة: بفتح السين والباء. الأرض التى لا تنبت لملوحتها.

(٤١) باب قتل أبى جهل

١١٨- (١٨٠٠) برد: أى مات، وفى نسخة «برك» [١] بالكاف، أى سقط على الأرض.

وهل فوق رجل قتلتموه: أى: لا عار على فى قتلكم إياى.

فلو غير أكار: أى: فلاح وزراع، وهو عند العرب ناقص.

وجواب «لو» محذوف. أى: كان أحب إلى. أشار إلى أن الذين قتلاه من الأنصار وهم أصحاب نخل وزرع.

(٤٢) باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود

١١٩- (١٨٠١) من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله: قال المازرى: كان نقض عهد النبى ﷺ، وأعان عليه، وهجاه، وسبَّه.

عنَّانا: قال النووى [١٢/١٦١]: هذا من التعريض الجائز، بل المستحب. لأن معناه فى الباطن أنه أدبنا بآداب الشرع التى فيها تعب، لكنه تعب فى مرضاة الله تعالى وهو محبوب لنا. وفهم منه المخاطب العناء الذى ليس بمحبوب.

لتملنه: بفتح التاء والميم، أى لتضجرت منه [أكثر من] هذا الضجر.

يُسبُّ: مبنى للمفعول من «السّب» بالمهملة وهو الشتم.

وروى بالمعجمة المكسورة مبنيًا للفاعل من الشباب.

اللأمة: بالهمز.

---

(١) وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

بالحارث: هو ابن أوس، ابن أخى «سعد بن عبادة».

وأبى عبس: بسكون الباء. اسمه «عبد الرحمان» وقيل: «عبد الله» وفى نسخة: «أبو عبس» عطفًا على الضمير فى «يأتيه».

ابن جبر: بفتح الميم، وسكون الباء.

ورضيعه وأبو نائلة: قيل: صوابه إسقاط الواو، لأن «أبا نائلة» كان رضيعًا لمحمد بن مسلمة.

(٤٣) بـاب غـزوة خيبر

١٢٠- (١٣٦٥) إنا إذا نزلنا بساحة قوم: أى: بفنائهم. وأصله الفضاء بين المنازل.

فساء صباح المنذرين: قال النووى [١٢/١٦٤]: فيه جواز الاستشهاد فى مثل هذا السياق بالقرآن. وإنما يكره من ذلك ما كان على ضرب الأمثال فى المحاورات والمدح ولغو الحديث.

١٢٣- (١٨٠٢) من هنياتك: فى نسخة: «هنيهاتك» أى: أراجيزك. والهنة تقع على كل شئ.

اللهم: صوابه «لاهم» ليتزن.

فاغفر فداء لك ما اقتفينا: قال المازرى: قوله: «فداء لك» مشكل فإنه لا يقال فى حق البارى سبحانه لأن ذلك إنما يستعمل فى مكروه يتوقع حلوله بالمخاطب. قال: فإما أن يكون هذا من قصد، أو: خاطب به رجلا وفصل بين الكلام وإن كان فيه تعسف.

وروى: «فداءٌ» بالمد والرفع على الابتداء أو الخبر، أى: نفسى فداءٌ

لك [١] وبالنصب على المصدر.

واقتفينا: اكتسبنا.

إذا صيح بنا أتينا: روى بالمثناة من «الإتيان»، أى: أتينا للقتال. وبالموحدة من «الإباء» أى: أبينا الفرار والامتناع.

وبالصياح عولوا علينا: أى: استغاثوا بنا، من «التعويل على الشئ» بمعنى الاعتماد عليه.

وقيل: من «التعويل» بمعنى الصوت.

وجبت: أى: ثبتت له الشهادة، وستقع قريبًا، وهذا كان معلومًا عندهم أن من دعا له النبى ﷺ هذا الدعاء فى هذا الموطن استشهد.

لولا أمتعتنا به: أى: وددنا أنك أخرت الدعاء بهذا إلى وقت نستمتع به مدة.

مخمصة: أى: جوع.

حمر الإنسية: من إضافة الموصوف إلى صفته. وروى بفتح الهمزة وسكون النون.

إن له لأجرين: فى نسخة «لأجران» على لغة «إن هذان».

إنه لجاهد: أى: مجتهد فى طاعة الله جاد فيها.

مجاهد: أى: غاز فى سبيل الله. وهذه الجملة لبيان سبب حصول الأجرين له.

مشي بها: ضبط بوجهين:

---

(١) قال البجمعوى: قلت: هذا كلام سمعه ﷺ فليس معناه ما هو ممنوع، بل جائز أو واجب أو ندب. أى: أنفسنا فداء لك من كل نقيصة تصفك بها الكفرة كالولد والصاحبة والحدوث وغير ذلك. [وشى الديباج ص:٣٠٧].

أحدهما: فتح الميم، على أن «مشى» فعل ماض من المشى، و«بها»: جار ومجرور والضمير للأرض أو للحرب.

والثانى: بضم الميم وتنوين الهاء على أنها كلمة واحدة، اسم فاعل من المشابهة. أى: مشابهًا لصفات الكمال فى القتال أو فى غيره، ونصبه بفعل محذوف، أى: رأيته مشابهًا، والمعنى: قل عربى يشبهه فى جميع صفات الكمال.

وفى البخارى [٥٧٩٦]: «نشأبها» بالنون والهمز، أى: شب وكبر.

قال القاضى: وهو أوجه الروايات.

(٤٤) باب غزوة الأحزاب -وهى الخندق-

١٢٧- (١٨٠٥) لا عيش إلا عيش الآخرة: أى: لا عيش باق أو مطلوب.

(٤٥) باب غزوة ذى قرد وغيرها

١٣١- (١٨٠٦) بذى قرد: بفتح القاف والراء، ودال مهملة. ماء على نحو يوم من المدينة مما يلى بلاد غطفان.

واليوم يوم الرضع: أى: يوم هلاكهم، وهم اللئام، الواحد راضع.

حميت القوم الماء: أى: منعتهم إياه.

فاسجح: بمهملة ثم جيم ثم حاء، بوزن أكرم. أى: أحسن وأرفق.

١٣٢- (١٨٠٧) جبا الركية: بفتح الجيم، وتخفيف الموحدة، والقصر. ما حولها، والركية: البئر، وهى لغة. والأفصح «الركى» بغير هاء.

بشق: لغة فى «بصق».

فجاشت: أى: ارتفعت وفاضت.

عزلا: بوزن «فرح» والمشهور فيه «أعزل».

أبغنى: أى: أعطنى.

راسلونا بالصلح: كذا فى أكثر الأصول من المراسلة. وفى بعضها: «راسونا» بضم السين المشددة وهو بمعناه من «رس الحديث» ابتدأه.

وقيل: من «رس بينهم» أى: أصلح.

وروى: «واسونا» بالواو. اتفقنا نحن وهم على الصلح.

وأحسه: أى: أحك ظهره بالمحسة لأزيل عنه الغبار.

فكسحت شوكها: أى: كنسته.

ابن زنيم: بضم الزاى، وفتح النون.

ضغثًا: أى: حزمـة.

العبلات: بفتح المهملة والموحدة. هم من قريش «أمية الصغرى»: نسبوا إلى أمهم «عبلة بنت عبيد».

مكرز: بكسر الميم والراء، وسكون الكاف.

بدء الفجور: بالهمز. أى: ابتداؤه.

وثناؤه [1]: بكسر المثلثة، وروى: «بثنياه» بضم المثلثة أى: عوده ثانية.

وهم المشركين: ضبط بضم الهاء، وسكون الميم على أنه ضمير.

و: بفتح الهاء وتشديد الميم على أنه فعل ماض.

أنديه: ضبط بضم الهمزة، وفتح النون، وكسر الدال المشددة. أى: أسقيه قليلا ثم أرسله فى المرعى، ثم أسقيه قليلا ثم أرده إلى المرعى.

---

(١) ضبطه فى المطبوع من الصحيح: «وثناه».

وروى: بالموحدة بدل «النون» بوزنه، أى: أخرجه إلى البادية وأبرزه إلى موضع الخلاء.

فى رحله: بالحاء المهملة. وروى بالجيم.

إلى كتفه: هذا على رواية الحاء. وعلى رواية الجيم: «إلى كعبه».

أرديهم بالحجارة: بضم الهمزة، وفتح الراء، وتشديد الدال. أى: أسقطهم وأنزلهم، من التردى.

آرامًا: بمد الهمزة، أى: أعلامًا.

رأس قرن: بفتح القاف، وسكون الراء. وهو كل جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير.

البرح: بفتح الباء، وسكون الراء، الشدة.

يتخللون الشجر: أى: يدخلون من خلالها، أى: بينها.

يقال له ذو قرد: وفى نسخة: «ذا قرد» (١).

فحليتهم: بحاء مهملة، ولام مشددة غير مهموز. أى طردتهم.

نغض كتفه: بضم النون، وسكون الغين المعجمة، وضاد معجمة. العظم الدقيق على طرف الكتف.

ثكلته أمه: أى: فقدته.

أكوعه بكره: برفع العين، ونصب «بكرة» بلا تنوين. أى: أنت الأكوع الذى كنت بكرة هذا النهار.

وأردوا: بالدال المهملة. أى: خلوا وأهلكوا من التعب.

بسطيحة: هى إناء من جلود سطح بعضه على بعض.

---

(١) كذا ضبطه فى الصحيح المطبوع.

مذقة: بفتح الميم، وسكون الذال المعجمة، قليل من لبن ممزوج.

حليتهم: في نسخة هنا: «حلأتهم» (١) بالهمز، وهو الأصل والياء تسهيل منه.

من الإبل الذى: في نسخة «التى» وهو أوجه.

نواجذه: بالذال المعجمة. أى: أنيابه. وقيل: أضراسه.

لا يسبق شدًا: أى: عدوًا.

فطفرت: أى: وثبت.

أستبقى نَفَسى: بفتح الفاء.

عمى عامر: تقدم فى الرواية الأولى «أخى». قال النووى [١٢/١٨٤]: فلعله كان عمه من النسب وأخاه من الرضاعة.

يخطر بسيفه: بكسر الطاء. أى: يرفعه مرة، ويضعه أخرى.

شاكى السلاح: أى: تام السلاح.

بطل: شجاع.

مجرب: بفتح الراء. أى: مجرب بالشجاعة وقهر الفرسان.

مغامر: بإعجام الغين. أى: يركب غمرات الحرب وشدائدها ويلقى نفسه فيها.

أنا الذى سمتنى أمى حيدرة: هو اسم للأسد، وكان «على» يسمى «أسدًا» فى أول ولادته باسم جده لأمه، وكان أبو طالب غائبًا فلما قدم سماه «عليًا»، وكان «مرحب» قد رأى فى منامه أن أسدًا يقتله فذكره «على» بذلك ليخيفه وتضعف نفسه. وسمى الأسد «حيدرة» لغلظه.

---

(١) كما فى الصحيح المطبوع.

والحادر: الغليظ القوى.

أو فيهم بالصاع كيل السندرة: أى: أقتل الأعداء قتلا واسعًا ذريعًا، والسندرة: مكيال واسع.

وقيل: هى العجلة، أى: أقتلهم عاجلا.

وقيل: مأخوذ من السندرة وهى شجرة قوية يعمل منها النبل والقسى.

(٤٦) باب قوله تعالى:
﴿وَهُوَ الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ..﴾ [١]

٣٣-(١٨٠٨) غرة النبى ﷺ: أى: غفلته.

فأخذهم سلمًا: ضبط بفتح السين واللام، وسكون اللام مع كسر السين وفتحها. أى: بغير قتال.

(٤٧) باب غزوة النسَاء مع الرجال

١٣٤- (١٨٠٩) اتخذت يوم حنين: فى نسخة: «يوم خيبر».

خنجرًا: بفتح الخاء وكسرها، لغتان. سكين كبيرة ذات حدين.

بقرت: أى: شققتْ.

الطلقاء: بضم الطاء، وفتح اللام. الذين أسلموا يوم فتح مكة.

١٣٦- (١٨١١) مجوّب عليه: أى: مترس.

---

(١) الفتح: ٢٤.

أرى خدم: بفتح الخاء المعجمة، والدال المهملة. جمع «خَدَمَة» وهى الخلخال.

سوقهما: جمع «ساق». وكان هذا قبل نزول آية الحجاب.

متونهما: أى: ظهورهما.

(٤٨) باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم...

١٣٧- (١٨١٢) ويحذين: بضم أوله، وسكون الحاء المهملة، وفتح الذال المعجمة أى: يعطين.

١٣٩- (...) نتن: أى: فعل قبيح.

نعمة عين: بضم النون وفتحها. أى: مسرة.

إذا حضروا البأس: بالموحدة. أى: الحرب.

(٤٩) باب عدد غزوات النبى ﷺ

١٤٣- (١٨٥٤) ذات العسير: بضم العين، والسين مهملة.

أو العشير: بضمها والشين معجمة.

قال القاضى: والمعروف فيها «العشيرة» بالضم والمعجمة والهاء.

قال القرطبى: هو موضع بقرب الينبوع سكن «بنى مدلج».

(٥٠) غزوة ذات الرقاع

١٤٩- (١٨١٦) فنقبت: بفتح النون، وكسر القاف. أى: قرحت من

الحفاء.

(٥١) باب كراهة الاستعانة فى الغزو بكافر

١٥٠- (١٨١٧) بحرة الوبرة: بفتح الباء وسكونها. موضع على أربعة أميال من المدينة.

٣٣- كتـاب الإمـارة

(١) باب الناس تبع لقريش والخلافـة فى قريش

٣- (١٨١٩) تبع لقريش فى الشر: أى: فى الإسلام والجاهلية. ما زالوا رؤساء فى الجاهلية، وخلفاء فى الإسلام.

٤- (١٨٢٠) لايزال هذا الأمر فى قريش: أى: الخلافـة.

ما بقى فى الناس اثنان: أى: أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنيا.

٥- (١٨٢١) اثنا عشر خليفة: زاد أبو داود: «كلهم تجتمع عليه الأمة» وقد وجد بعض هؤلاء قبل اضطراب أمر بنى أمية، وسيكون الباقون قبل الساعة لا محالة.

٩- (...) صمنيها الناس: بضم الصاد والميم المشددة. أى: اصمونى عنها فلم أسمعها لكثرة الكلام.

وفى نسخة: «صمتنيها الناس» أى: سكتونى عن السؤال عنها.

١٠- (١٨٢٢) عصيبة: تصغير عصبة، وهى الجماعة.

سمرة العدوى: قال القاضى: هذا تصحيف، وصوابه «العامرى».

(٢) باب الاستخلاف وتركه

١١- (١٨٢٣) راغب وراهب: أى: راج رحمة الله، و خائف من عـذابه.

(٣) باب النهى عن طلب الإمارة والحرص عليها

١٣- (١٨٥٢) أكلت إليها: كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها: «وكلت» بالواو، أى: أسلمت إليها ولم يكن معك إعانة.

١٤- (١٧٣٣) حرص: بفتح الراء فى الأفصح.

(٤) باب كراهة الإمارة بغير ضرورة

١٦- (١٨٢٥) يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزى وندامة: قال النووى [١٢/٢١٠]: هذا الحديث أصل عظيم فى اجتناب الولايات، لا سيما إن كان فيه ضعف عن القيام بوظائفها.

(٥) باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر..

١٨- (١٨٢٧) إن المقسطين: هم العادلون.

على منابر: هو على حقيقته وظاهره كما رجحه النووى [١٢/٢١١].

عن يمين الرحمن: قال النووى: هو من أحاديث الصفات، إما: يؤمن بها ولا يتكلم فى تأويله ويعتقد أن ظاهرها غير مراد، وأن لها معنى يليق بالله تعالى.

أو: يأول علي أن المراد بكونه عن اليمين الحالة الحسنة، والمنزلة الرفيعة.

وكلتا يديه يمين: قال النووى: تنبيه على أنه ليس المراد باليمين الجارحة تعالى الله عن ذلك، فإنها مستحيلة فى حقه سبحانه وتعالى.

وما ولوا: بفتح الواو، وضم اللام المخففة. أى: ما كانت لهم عليه ولاية.

١٩- (١٨٢٨) ما نقمنا: أى: ما كرهنا. بفتح القاف وكسرها.

٢٠- (١٨٢٩) كلكم راع: أى: حافظ مؤتمن ملتزم صلاح ما قام عليه، وما هو تحت نظره.

٢٣- (١٨٣٠) شر الرعاء الحطمة: أى: العنيف الذى لا رفق عنده.

من نخالة: أى: سقط.

(٦) باب غلظ تحريم الغلول

٢٤- (١٨٣١) لا ألفين: بضم الهمزة، وكسر الفاء. أى: لا أجدن.

وروى: بفتح الهمزة والقاف.

رغاء: بالمد. صوت البعير.

حمحمة: صوت الفرس.

ثغاء: بضم المثلثة، وإعجام الغين. صوت الشاء.

صامت: هو الذهب والفضة.

لا أملك لك شيئًا: قال القاضى: أى من المغفرة والشفاعة، إلا بإذن الله تعالى.

قال: ويكون ذلك أولا غضبًا لمخالفته ثم يشفع بعد ذلك فى جميع الموحدين.

(٧) باب تحريم هدايا العمال

٢٦- (١٨٣٢) رجلا من الأسد: بسكون السين.

يقال له: «ابن اللتبية»: بضم اللام، وسكون التاء. نسبة إلى «لبت»

قبيلة معروفة. واسم هذا الابن: «عبد الله».

تيعر: بفتح المثناة فوق، وسكون المثناة تحت، وكسر العين المهملة وفتحها. أى: تصيح.

عفرتى: بضم العين المهملة وفتحها، والفاء ساكنة. تثنية عفرة وهى بياض ليس بالناصع.

من الأزد: أى: أزد شنوءة.

٢٧- (...) فلأعرفن: فى نسخة "فلا أعرفن" على النفى.

٢٧- (...) بسواد كثير: أى: بأشخاص كثيرة من حيوان وغيره.

٣٠- (١٨٣٣) عَدى بن عَميرة: بفتح العين. قال القاضى: ولا يعرفون فى الرجال أحد يقال له «عميرة» بالضم.

مخيطًا: بكسر الميم، وسكون الخاء. الإبرة.

(٨) باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية....

٣٥- (١٨٣٦) وأثرة: بفتح الهمزة والثاء، وسكون الثاء مع ضم الهمزة وكسرها. وهى: الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا، وعدم إيصال الحق مما تحت أيديهم.

٣٦- (١٨٣٧) مجدع الأطراف: أى: مقطوعهما

٣٢- (...) بواحًا: بفتح الباء، وواو، وحاء مهملة.

وفى نسخة: براء بدل الواو. ومعناهما ظاهر.

عندكم من الله فيه برهان: أى: تعلمونه من دين الله.

(٩) باب الإمام جنة يقاتل به من ورائه ويتقى به

٤٣- (١٨٤١) إنما الإمام جنة: أى: كالساتر، لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين، ويمنع الناس بعضهم من بعض، ويحمى بيضة الإسلام، ويتقيه الناس، ويخافون سطوته.

يقاتل من ورائه: أى: يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد.

ويتقى به: أى: شر العدو وأهل الفساد والظلم.

(١٠) باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول

٤٤- (١٨٤٢) تسوسهم الأنبياء: أى: يقومون بأمورهم.

٤٦- (١٨٤٤) من ينتضل: أى: يرمى بالنشاب.

وضامن هو فى جشرهِ: بفتح الجيم والشين. وهى الدواب التى ترعى وتبيت مكانها.

فيرقق بعضها بعضًا: ضبط بضم الياء، وفتح الراء، وقافين الأولى مشدودة مكسورة. أى: يصير بعضها رقيقًا، أى: خفيفًا لعظم ما بعده.

و: بفتح الياء، ودال مهملة ساكنة، وفاء مكسورة. أى: يدفع ويصيب.

وليأت إلى الناس الذى يحب أن يؤتى إليه: قال النووى [١٢/ ٢٣٣]: هذا من جوامع كلمه ﷺ وبديع حكمه، وهى قاعدة مهمة ينبغى الاعتناء بها، وإن الإنسان يلتزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يحب أن يفعلوه معه.

فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر: قال النووى [١٢/ ٢٣٤]: معناه ادفعوا الثانى فإنه خارج على الإمام، فإن لم يندفع إلا بحرب فقاتلوه، فإن أدت

المقاتلة إلى قتله فلا ضمان فيه، لأنه ظالم متعد فى قتاله.

(١٣) باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن...

٥١- (١٨٤٧) فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم»: قال القاضى: المراد بالخير بعد الشر أيام «عمر بن عبد العزيز».

وفيه دخن: بفتح الدال المهملة، والخاء المعجمة، أى: كدر، وأصله أن يكون فى لون الدابة كدورة إلى سواد.

٥٢- (...) فى جثمان: أى شخص وجسم.

٥٣- (١٨٤٨) عن أبى قيس بن رياح: بكسر الراء، ومثناة.

مات ميتة جاهلية: بكسر الميم. أى: على صفة موتتهم من حيث إنهم فوضى لا إمام لهم.

راية عمية: بكسر العين وضمها، وتشديد الميم المكسورة، وتشديد الياء. وهى: الأمر الأعمى لا يستبين وجهه، كتقاتل القوم عصبية.

يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة: قال النووى [٢٣٨/١٢]: هذه الألفاظ الثلاثة بالعين والصاد المهملتين، ويروى بالمعجمتين.

ولا يتحاش: وفى نسخة: «ولا يتحاشى» أى: لا يكترث بما يفعله فيها، ولا يخاف وباله وعقوبته.

٥٨- (١٨٥١) لا حجة له: أى: لا عذر له ينفعه.

(١٤) باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع

٥٩- (١٨٥٢) هنات وهنات: أى: فتن وأمور حادثة.

فاضربوه بالسيف: أمر بقتاله وإن أدى إلى قتله.

أن يشق عصاكم: أى: يفرق جماعتكم كما تفرق العصى المشقوقة.

باب إذا بويع لخليفتين

٦١- (١٨٥٣) إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما: هو أيضًا أمر بقتاله وإن أدى إلى قتله.

(١٦) باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع...

٦٢- (١٨٥٤) فتعرفون وتنكرون: أى: تعملون أعمالا منها ما هو معروف شرعًا، ومنها ما هو منكر شرعًا.

فمن عرف برئ: أى: من عرف المنكر وكرهه بقلبه -تقييدا بالرواية الأخرى-.

ولكن من رضى وتابع: أى: هو المؤاخذ المعاقب.

(١٧) باب خيار الأئمة وشرارهم

٦٥- (١٨٥٥) زريق بن حيان: قيل: الراء قبل الزاى، وقيل: الزاى قبل الراء.

قرظة: بفتح القاف والراء والظاء المعجمة.

ويصلون عليكم: أى: يدعون.

٦٦- (...) فجثى على ركبتيه: فى نسخة: «فجذا» بالذال المعجمة. أى: جلس على أطراف أصابع رجليه ناصب القدمين.

قال الجمهور: «الجاذى» أشد استيفازًا من «الجاثى».

وقال بعضهم: هما لغتان.

(٢٠) باب المبايعة بعد فتح مكة....

٨٧- (١٨٦٥) لن يترك: بكسر التاء. أى: ينقصك.

(٢١) باب كيفية بيعة النساء

٨٨- (١٨٦٦) فقد أقر بالمحنة: أى: فقد بايع البيعة الشرعية.

(٢٢) باب بيان سن البلوغ

٩١- (١٨٦٨) فأجازنى: أى: جعل لى حكم الرجال المقاتلين.

(٢٤) باب النهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار....

٩٢- (١٨٦٩) أن يسافر بالقرآن: أى: بالمصحف.

(٢٥) باب المسابقة بين الخيل وتضميرها

٩٥- (١٨٧٠) أضمرت: أى: قلل علفها مدة ليخف لحمها وتقوى على الجرى.

الحفياء: بفتح الحاء المهملة، وسكون الفاء، والمد. بينها وبين ثنية الوداع نحو ستة أميال.

ثنية الوداع: سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون إليها.

مسجد بنى زريق: بتقديم الزاى.

فطفف بى: بفائين. أى: علا ووثب إلى المسجد.

(٢٦) باب الخيل فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة

٩٦- (١٨٧١) الخيل فى نواصيها الخير: جمع ناصية وهى الشعر المسترسل على الجمة. قالوا: وكنى بها عن جميع الفرس. يقال: فلان مبارك الناصية ومبارك الغرة.

(٢٧) باب ما يكره من صفات الخيل

١٠١- (١٨٧٥) الشكال: أن يكون الفرس فى رجله اليمنى بياض، وفى يده اليسرى. أو: يده اليمنى ورجله اليسرى.

قال النووى [١٣/١٨]: هذا أحد الأقوال فى «الشكال».

وقال الجمهور: هو أن يكون فيه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة، تشبيها بالشكال الذى تشكل به الخيل فإنه يكون فى ثلاث قوائم غالبًا.

وقال أبو عبيد: قد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة.

قال: ولا تكون المطلقة من القوائم أو المحجلة إلا الرجل.

وقيل: الشكال أن يكون محجلا من شق واحد فى يده ورجله.

وإنما كره لأنه على هيئة المشكول.

وقيل: يحتمل أن يكون جرب ذلك الجنس فلم يلق فيه نجابة.

قال بعض العلماء: إذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال.

وقال القرطبى: [لعله] أن يكون كره اسم الشكال من جهة اللفظة لأنه يشعر بنقيض ما تراد الخيل له، وهذا كما قال: «لا أحب العقوق».

(٢٨) باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل اللّه

١٠٣- (١٨٧٦) تضمن الله: أى: فضلا منه.

لا يخرج إلا جهادًا فى سبيلى: أى: قائلا ذلك. ونصب «جهاد» على المفعول له.

فهو على ضامن: قيل: هو بمعنى «مضمون» كماء دافق، أى: مدفوق. وقيل: بمعنى ذو ضمان.

أن أدخله الجنة: قال القاضى: يحتمل أن يريد عند موته كما ورد فى الشهداء [١]. أو: أن يريد عند دخوله السابقين ومن لا حساب عليهم.

من أجر أو غنيمة: قيل: «أو» بمعنى الواو.

وقيل: من أجر إن لم يغنم، أو غنيمة إن غنم.

كلم: بفتح الكاف، وسكون اللام. أى: جرح.

---

(١) مسلم [١٨٨٧] باب بيان أن أرواح الشهداء فى الجنة...

يكلم: أى: يجرح.

١٠٤- (...) وتصديق كلمته: أى: كلمة الشهادتين، وقيل: تصديق كلام الله فى الإخبار بما للمجاهدين من أجر عظيم.

١٠٥- (...) والله أعلم ممن يكلم فى سبيله: تنبيه على الإخلاص فى الغزو.

يثعب: بفتح الياء والعين المهملة، وسكون المثلثة بينهما. أى: يجرى كثيرًا.

١٠٦- (...) كهيئتها: الضمير يعود على الجراحة.

والعرف: بفتح العين المهملة، وسكون الراء. الريح.

(٢٩) باب فضل الشهادة فى سبيل الله

١١٠- (١٨٧٨) لا تستطيعوه: فى نسخة: «لا تستطيعونه» وهو الفصيح.

القانت: أى: المطيع.

(٣٠) باب فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله

١١٢- (١٨٨٠) لغدوة: بفتح الغين. وهى السير أول النهار إلى الزوال.

أو روحة: هى السير من الزوال إلى آخر النهار.

قال النووى [١٣/١٦]: و«أو» هنا للتقسيم لا للشك. ومعناه: أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة.

قال: والظاهر أنه لا يختص ذلك بالغدوة أو الرواح من بلدته، بل يحصل ذلك بكل غدوة وروحة فى سبيل الله تعالى.

خير من الدنيا: أى: ثوابها أفضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها إنسان وتصور تنعمه بها كلها. لأنه زائل، ونعيم الآخرة باق.

قال القرطبى: وهذا منه ﷺ إنما هو على ما استقر فى النفوس من تعظيم ملك الدنيا، وأما على التحقيق فلا تدخل الجنة مع الدنيا مع أفعل إلا كما يقال: العسل أحلى من الخل.

وقد قيل: إن معنى ذلك أن ثواب الغدوة والروحة أفضل من الدنيا لو ملكها مالك فأنفقها فى وجوه البر والطاعة غير الجهاد.

قال: وهذا أليق والأول أسبق (١).

(٣١) باب بيان ما أعده اللّه تعالى للمجاهد فى الجنة من الدرجات

١١٦- (١٨٨٤) وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض: قال القاضى: يحتمل أن هذا على ظاهره، وأن الدرجات هنا المنازل التى بعضها أرفع من بعض فى الظاهر، وهذه صفة منازل الجنة كما جاء فى أهل الغرف أنهم يتراآون كالكوكب الدرى.

و: يحتمل أن المراد الرفعة بالمعنى من كثرة النعيم وعظيم الإحسان، وأنه يتفاضل تفاضلا كبيراً.

أو: يكون تباعده فى الفضل كما بين السماء والأرض فى البعد.

قال القاضى: والأول أظهر.

---

(١) قال فى وشى الديباج [٣١٣]: قلت: هو ظاهر إذ به إتلاف مال ونفس لإعلاء كلمته تعالى لا غير، وغيره طاعة باردة.

وقال القرطبى: الدرجة المنزلة الرفيعة، ويراد بها غرف الجنة ومراتبها التى أعلاها الفردوس.

قال: ولا يظن من هذا أن درجات الجنة محصورة بهذا العدد بل هى أكثر من ذلك ولا يعلم حصرها وعددها إلا الله تعالى، ألا ترى أن فى الحديث الآخر يقال لصاحب القرآن: «اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها» (١) فهذا يدل على أن فى الجنة درجات على عدد آى القرآن وهى تنيف على ستة آلاف آية (٢)، فإذا اجتمعت للإنسان فضيلة الجهاد مع فضيلة القرآن جمعت له تلك الدرجات كلها، وهكذا كلما زادت أعماله زادت درجاته. انتهى.

(٣٢) باب من قتل فى سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدَّين

١١٧- (١٨٨٥) إلا الدَّين: قال النووى [٢٩/١٣] والقرطبى: فيه تنبيه على جميع حقوق الآدميين، وأن الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا تكفر حقوق الآدميين وإنما تكفر حقوق الله تعالى.

(٣٣) باب بيان أن أرواح الشهداء فى الجنة وأنهم أحياء...

١٢١- (١٨٨٧) عن مسروق قال سألنا عبد الله: زاد فى بعض النسخ «ابن

---

(١) أخرجه أحمد [١٩٢/٢] والترمذى [٢٩١٥] وأبو داود [١٤٦٤] والنسائى فى سننه الكبرى كما فى تحفة الأشراف [٢٨٩/٦] وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

(٢) قال الإمام أبو عمرو الدانى: أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك، فبعضهم لم يزد، ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات، وقيل: وأربع عشرة، وقيل: وتسع عشرة، وقيل: خمسة وعشرون، وقيل: ست وثلاثون. الإتقان ٢١٠/٢.

مسعود »[١].

أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: يعنى « النبى ﷺ ».

إن[٢] أرواحهم فى جوف طير خضر.... الحديث: فى الموطأ: « إنما نسمة المؤمن طير ».

وفى حديث آخر عن قتادة: « فى صور طير بيض ».

قال القاضى: قال بعض المتكلمين: على هذا الأشبه صحة من قال: « طير » أو: « صورة طير » وهو أكثر ما جاءت به الرواية لا سيما معه قوله: « وتأوى إلى قناديل تحت العرش ».

قال القاضى: واستبعد بعضهم هذا، ولم ينكره آخرون، وليس فيه ما ينكر، ولا فرق بين الأمرين، بل رواية « جوف طير » أصح معنى وأبين وجها، وليس للأقيسة والعقول فى هذا حكم، وكله من المجوزات، فإذا أراد الله أن يجعل هذه الروح إذا خرجت فى قناديل، أو فى أجواف طير، أو حيث شاء، كان ذلك ولم يبعد، لا سيما مع القول بأن الأرواح أجسام، ولهذا أبعدنا أن تكون رواية أنها « طير » على ظاهرها إذ لو غيرت الأرواح عن حالها وصفاتها إلى طيور خضر، لم تكن حينئذ أرواحًا.

قال: وقد قيل على هذا إن المنعم والمعذب من الأرواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح، فهو الذى يألم ويعذب، ويلتذ وينعم، وهو الذى يقول: ﴿ رَبِّ ارجِعُون... ﴾ [المؤمنون: ٩٩] وهو الذى يسرح فى شجر الجنة، فغير مستحيل أن يصور هذا الجزء طائرًا، أو يجعل فى جوف طائر وفى قناديل تحت العرش وغير ذلك مما يريده الله تعالى.

وقد قال بعض متقدمى أئمتنا: إن الروح جسم لطيف متصور على صورة

---

(١) قلت: أثبت فى الصحيح المطبوع بين قوسين: (هو ابن مسعود).

(٢) قلت: « إن » غير مثبتة فى الصحيح المطبوع ولعلها سقطت سهوًا.

الإنسان داخل الجسم.

قال: وقد تعلق بهذا الحديث وشبهه بعض الملاحدة القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح إلى صور فى الدنيا ترفه فيها أو تعذب، وزعموا أن هذا الثواب والعقاب؛ وهذا ضلال وإبطال لما جاءت به الشرائع من الحشر والنشر، والجنة والنار.

هذا ما أورده القاضى هنا ونقله عنه النووى [١٣/٣١-٣٢] ولم يزد عليه.

وقال القرطبى فى شرح مسلم: قد تضمن هذا الحديث تفسير قوله تعالى: ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وإن معنى حياة الشهيد أن لأرواحهم من خصوص الكرامة ما ليس لغيرهم، وذلك بأن جعلت فى «أجواف طير» كما فى هذا الحديث، أو فى «حواصل طير خضر» كما فى الحديث الآخر، صيانة لتلك الأرواح، ومبالغة فى إكرامها لاطلاعها على ما فى الجنة من المحاسن والنعم، كما يطلع الراكب المظلل عليه بالهودج الشفاف الذى لا يحجب عما وراءه، ثم يدركون فى تلك الحال التى يسرحون فيها من: روائح الجنة وطيبها ونعيمها وسرورها، ما يليق بالأزواج مما ترتزق وتنتعش به، وأما اللذات الجسمانية فإذا أعيدت تلك الأرواح إلى أجسادها استوفت من النعيم جميع ما أعد الله لها.

ثم إن أرواحهم بعد سرحها فى الجنة ترجع تلك الطير بهم إلى مواضع مكرمة، مشرفة منورة، عبر عنها «بالقناديل» لكثرة أنوارها، وشدتها. وهذه الكرامات كلها مخصوصة بالشهداء كما دلت عليه الآية وهذا الحديث. وأما حديث مالك الذى قال فيه: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة» فالمراد «بالمؤمن» فيه الشهيد، والحديثان واحد فى المعنى، وهو من باب حمل المطلق على المقيد، وقد دل على صحة هذا قوله فى الحديث الآخر: «إذا مات الإنسان عرض عليه مقعده بالغداة والعشى من الجنة والنار، فيقال: هذا مقعدك حتى

يبعثك الله إليه يوم القيامة»[(١)] فالمؤمن غير الشهيد هو الذى يعرض عليه مقعده من الجنة وهو موضعه من القبر أو الصور أو حيث شاء الله غير سارح فى الجنة ولا داخل فيها، وإنما يدرك منزلته فيها بخلاف الشهيد فإنه يباشر ذلك ويشاهده وهو فيها على ما تقدم، وبهذا تلتئم الأحاديث وتتفق.

هذا ما ذكره القرطبى.

وقال القاضى أبو بكر بن العربى فى كتاب سراج المريدين: يجوز أن تودع الروح فى جوف طائر، أو تكون على هيئة طائر فى صفاته، ويصل إليها الغذاء وإن كانت وديعة فى جوفها من علفها، كما يصل إلى المولود من أمه، ويكون هذا مخصوصًا بالشهداء الذين عجلوا بأنفسهم إلى الموت فعجل الله لهم الثواب والنعيم قبل غيرهم.

وقال القرطبى صاحب التذكرة -وهو غير القرطبى شارح مسلم-: حديث «نسمة المؤمن طائر» يدل على أن الروح نفسها تكون طائرا لا أنها تكون فيه ويكون الطائر ظرفًا لها، وكذا فى رواية ابن مسعود عند ابن ماجة: «أرواح الشهداء عند الله كطير خضر» وفى لفظ عن ابن عباس: «تحول فى طير خضر» وفى لفظ عن ابن عمر: «فى صور طير بيض» وفى لفظ عن كعب: «أرواح الشهداء طير خضر».

قال القرطبى: وهذا كله أصح من رواية «فى جوف طير».

وقال القابسى: أنكر بعض العلماء رواية «فى جوف طير خضر» لأنها حينئذ تكون محصورة مضيقًا عليها.

وردّ بأن الرواية ثابتة والتأويل محتمل بأن يجعل «فى» بمعنى «على» والمعنى: أرواحهم على جوف طير خضر، كقوله تعالى: ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طـه: ٧١] وجائز أن يسمى «الطير» جوفًا إذ هو محيط به ومشتمل

---

(١) البخارى [١٣١٣]، ومسلم [٢٨٦٦].

عليه. قاله عبد الحق.

وقال غيره: لا مانع من أن تكون فى الأجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون أوسع من الفضاء.

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى أماليه فى قوله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فإن قيل: الأموات كلهم كذلك فكيف خصص هؤلاء؟.

فالجواب: ليس الكل كذلك لأن الموت عبارة عن أن تنزع الروح من الأجساد لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] أى: يأخذها وافية من الأجساد، والمجاهد تنقل روحه إلى طير أخضر فقد انتقل من جسد إلى آخر، لأنها توفيت من الأجساد بخلاف الباقى فإنه يتوفى من الأجساد. وأما قوله ﷺ: «نسمة المؤمن فى حواصل طير... الحديث» فهذا العموم محمول على المجاهدين. انتهى.

فاختار: فى أرواح الشهداء أنها كائنة فى طير لاأنها نفسها طير.

واختار: فى معنى حياتهم كونها كائنة فى جسد بعد جسدها الأول. وللناس فى معنى حياة الشهداء كلام كثير.

قال شيذلة [١] فى كتاب البرهان فى مشكلات القرآن [٢] فى قوله تعالى: ﴿بل أحياءٌ..﴾:

إن قيل: كيف يكونون أمواتًا أحياءً؟

قلنا: يجوز أن يحييهم الله فى قبورهم وأرواحهم تكون فى جزء من أبدانهم يحس جميع بدنه النعيم واللذة لأجل ذلك الجزء، كما يحس جميع بدن الحى فى

(١) شيذلة: هو عزيزى بن عبد المطلب بن منصور الجبلى أبو المعالى من أهل جيلان، واعظ فقيه شافعى أديب توفى [٤٩٤ هـ] انظر الأعلام.

(٢) فى الأصل: «البرهان فى علوم القرآن» وهو خطأ. انظر الإتقان [١/٢٠].

الدنيا ببرودة أو حرارة تكون فى جزء من أجزاء بدنه.

وقيل: المراد أن أجسامهم لا تبلى فى قبورهم.

وقال أبو حيان فى البحر: اختلف الناس فى هذه الحياة، فقال قوم: معناها بقاء أرواحهم دون أجسامهم لأنا نشاهد فسادها وفنائها.

وذهب آخرون إلى أن الشهيد حى الجسد والروح ولا يقدح فى ذلك عدم شعورنا به، فنحن نراهم على صفة الأموات وهم أحياء، كما نرى النائم على هيئة وهو يرى فى منامه ما يتنعم به أو يتألم.

وقال الجزولى من المالكية فى شرح الرسالة: اختلف فى حياة الشهداء، فمنهم من قال: حياتهم غير مكيفة ولا معقولة للبشر وهى مما استأثر الله بها كذاته وصفاته ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لا تَشْعُرُون﴾..

وقيل: لأنهم يرزقون ويأكلون ويتنعمون كالأحياء.

وقيل: لأن أرواحهم تركع وتسجد تحت العرش إلى يوم القيامة.

وقيل: لأن أجسامهم لا يأكلها التراب.

قال: واختلفوا فى أرواحهم:

فقيل: إنها فى حواصل طير خضر.

وقيل: الطير نفسه هو الروح لأنه وعائها.

وقال الحافظ زين الدين بن رجب فى كتاب أهوال القبور: الفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين من وجهين:

أحدهما: أن أرواح الشهداء يخلق لها أجساد وهى الطير التى تكون فى حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون أكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الأجساد فإن الشهداء بذلوا أجسادهم للقتل فى سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الأجساد فى البرزخ.

والثانى: أنهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت فى حقه مثل ذلك. انتهى.

وقد نقل ابن العربى فى «سراج المريدين»، إجماع الأمة على أنه لا يعجل الأكل والنعيم لأحد إلا الشهيد.

تنبيهان: الأول: عورض حديث مسلم هذا بما أخرجه أحمد [١/٢٦٦] وابن أبى شيبة والبيهقى فى البعث بسند حسن عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الشهداء على بارق -نهر بباب الجنة- فى قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشيًا»(١). فإنه يدل أنهم فى خارج الجنة. وأجاب القرطبى: بأنه يمكن أن يكون هذا الحديث فى بعض الشهداء الذين حبسهم عن دخول الجنة دين أو تبعة.

وقال ابن رجب: لعل هذا فى عموم الشهداء، والذين هم فى القناديل تحت العرش خواصهم.

قال: ولعل المراد بالشهداء فيه من هو شهيد غير من قتل فى سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق، وغيرهم ممن ورد النص بأنه شهيد، أو سائر المؤمنين، فقد يطلق الشهيد على من حقق الإيمان وشهد بصحته كما ورد عن أبى هريرة قال: «كل مؤمن صديق وشهيد».

قيل: ما تقول يا أباهريرة؟.

قال: اقرأوا ﴿وَالَّذِيْنَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيْقُونَ وَالشُّهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الحديد: ١٩].

وفى حديث مرفوع: «مؤمنوا أمتى شهداء» ثم تلا هذه.

الثانى: إذا قلنا بأن الروح هى نفسها طير لا أنها فى جوفه فقد يتوهم من ذلك أنها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة، فإن روح الإنسان إنما هى على صورته

(١) وأخرجه الحاكم فى مستدرك [٢/٧٤] وصححه ووافقه الذهبى، وصححه ابن حبان أيضًا [١٦١١]. وانظر جامع الأحاديث: [٤/٣٩٢].

ومثاله وشكله، والذى ينبغى أن يفهم من هذا أنها كالطير فى الطيران فقط -وقد تقدم فى كلام القاضى عياض- استبعاد هذا وقد استبعده أيضًا السهيلى وقال: إن صورة الآدمى أكمل الصور وأشرفها فلا تغير إلى صورة غيرها، وهو كلام متجه، ويشير إلى هذا قول ابن العربى.

أو: يكون على هيئة طائر فى صفاته، أى: لا فى ذاته وشكله، ويكون المراد بصفاته: الطيران، والقوة، والتعلق بالأشجار ونحو ذلك.

فاطلع إليهم ربهم اطلاعة...إلخ: قال القرطبى: أى: تجلى لهم برفع حجبهم، وكلمهم مشافهة بغير واسطة مبالغة فى الإكرام وتتميمًا للإنعام. وقولهم:

نريد أن ترد أرواحنا فى أجسادنا: دليل على أن مجرد الأرواح هى المتكلمة، ويدل على أن الروح ليس بعرض، وفيه رد على التناسخية، وأن أجواف الطير ليست أجسادًا لها وإنما هى مودعة فيها على سبيل الحفظ والصيانة والإكرام.

(٣٤) باب فضل الجهاد والرباط

١٢٢- (١٨٨٨) أى الناس أفضل؟ فقال: «رجل مجاهد فى سبيل الله»: قال القاضى: هذا عام مخصوص، وتقديره: هذا من أفضل الناس، وإلا فالعلماء أفضل، وكذا الصديقون كما جاءت به الأحاديث.

ثم... مؤمن فى شعب من الشعاب: قال النووى [٣٤/١٣]: ذكر الشعب مثال الانفراد والاعتزال.

قال: وهذا محله فى زمن الفتن، أو فى من لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص.

١٢٥- (١٨٨٩) من خير معاش الناس: أى: من خير أحوال عيشهم.

كلما سمع هيعة: بفتح الهاء، وسكون الياء. الصوت عند حضور العدو.

أو فزعة: بسكون الزاى . أى: النهوض إلى العدو.

و: غنيمة: بضم الغين. تصغير الغنم ، أى: قطعة منها.

شعفة: بفتح الشين المعجمة ، والعين المهملة. أعلى الجبل.

(٣٥) باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة

١٢٨- (١٨٩٠) يضحك الله: هو مجاز عن الرضا والإثابة لاستحالة حقيقته عليه تعالى.

وقيل: المراد ضحك ملائكته الذين يوجههم لقبض روحه وإدخاله الجنة.

(٣٦) باب من قتل كافراً ثم سدد

١٣١- (١٨٩١) لا يجتمعان اجتماعًا يضر أحدهما الآخر: قال القاضى: هذا استثناء من اجتماع الورود وتخاصمهم على جسر جهنم.

مؤمن قتل كافرًا ثم سدد: استشكل القاضى هذا بأن السداد هو الاستقامة على الطريقة المثلى من غير زيغ، ومن كان هذا حاله لا يدخل النار أصلا ، قتل كافرًا أم لا؟ وانفصل عنه بحمل مسدد على أسلم بمعنى أن القاتل كان كافرًا ثم أسلم، وصرفه للحديث الآخر الذى قال فيه: « يضحك الله لرجل ».

قال القرطبى: والذى يظهر لى أن المراد « بالسداد » أن يسدد حاله فى التخلص من حقوق الآدميين لما تقدم من أن الشهادة تكفر كل شئ إلا الدَّين، فإن لم تكفر الشهادة كان أبعد أن يكفره قتل الكافر.

قال: ويحتمل أن يقال: سدد بدوام الإسلام إلى الموت، أو باجتناب الموبقات التى لا تغفر إلا بالتوبة كما تقدم فى الطهارة.

قلت: وعندى أن مقصود الحديث الإخبار بأن هذا الفعل يكفر ما مضى من ذنوبه كلها كبائرها وصغائرها دون ما يستقبل منها، فإن مات عن قرب أو بعد مدة وقد سدد فى تلك المدة لم يعذب، وإن لم يسدد أو أخذ بما جناه بعد ذلك لا بما قبله لأنه قد كفر عنه.

(٣٧) باب فضل الصدقة فى سبيل اللّه وتضعيفها

١٣٢- (١٨٩٢) مخطومة: أى: فيها خطامها، أى: زمامها.

لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة: قيل: المراد أجر سبعمائة.

وقيل: إنه يعطى فى الجنة سبعمائة ناقة يركبهن حيث شاء للتنزه.

قال النووى [٣٨/١٣]: وهذا أظهر.

(٣٨) باب فضل إعانة الغازى فى سبيل اللّه بمركوب وغيره...

١٣٣- (١٨٩٣) إنّى أبدِع بى: بضم الهمزة. أى: هلكت راحلتى وانقطع بى. وروى: «بدّع بى» بتشديد الدال. قال القاضى وغيره: وليس بمعروف فى اللغة.

من دل على خير فله مثل أجر فاعله: قال النووى [٣٩/١٣]: المراد أن له ثوابًا كما لفاعله ثوابًا، ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهما سواء -انتهى-.

وذهب بعض الأئمة إلى أن المثل المذكور فى هذا الحديث ونحوه إنما هو بغير تضعيف.

واختار القرطبى أنه مثله سواء فى القدر والتضعيف.

قال: لأن الثواب على الأعمال فى طاعة عجز عن فعلها لمانع منعه منها فلا

بعد من مساواة أجر ذلك العاجز لأجر القادر الفاعل، أو يزيد عليه.

قال: وهذا جار فى كل ما ورد مما يشبه ذلك، كحديث: «من فطر صائمًا فله مثل أجره»[١].

١٣٥- (١٨٩٥) من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلفه فى أهله فقد غزا: قال النووى [١٣/٤٠]: أى حصل له أجر بسبب الغزوة.

قال: وهذا الأجر يحصل بكل جهاز سواء قليله وكثيره، ولكل خالف فى أهل الغازى بخير من: قضاء حاجة لهم، أو إنفاق عليهم، أو ذب عنهم، أو مساعدتهم فى أمر لهم. ويختلف قدر الثواب بقلة ذلك وكثرته.

١٣٨- (...) مثل نصف أجر الخارج: قال القرطبى: «نصف» مقحمة قال: وكأنها زيادة ممن تسامح فى إيراد اللفظ لقوله فى الحديث الذى قبله: «فالأجر بينهما». أو: يؤول بأنه نصف باعتبار مجموع أجر الغازى والخالف، كما يؤول قوله: «والأجر بينهما» على ذلك، لا أن الخالف يأخذ نصف الغازى ويبقى للغازى النصف، فإن الغازى لم يطرأ [عليه] ما يوجب تنقيصًا لثوابه.

(٣٩) باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خانهم فيهن

١٣٩- (١٨٩٧) فما ظنكم: أى: أنه لا يبقى منها شيئًا إن أمكنه.

(٤٠) باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين

١٤١- (١٨٩٨) ضرارته: بفتح الضاد. أى: عماه.

(١) أخرجه أحمد والترمذى [٨٠٧] وابن ماجة وابن حبان، وأشار السيوطى فى الجامع الصغير [٨٨٨٩] إلى صحته.

وروى: «ضرراً به».

(٤١) باب ثواب الجنة للشهيد

١٤٤- (١٩٠٠) المصيصى: بكسر الميم، والصاد المشددة.

النبيت: بفتح النون، وكسر الموحدة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم مثناة فوق.

١٤٥- (١٩٠١) بسيسة: بضم الباء الموحدة، وفتح السينين المهملتين بينهما مثناة تحت. وهو «بَسبَس -بموحدتين وسينين، مكبر- ابن عمرو».

ويقال: «ابن بسر» من الأنصار.

قال النووى [١٣/٤٤]: لعل أحد اللفظين اسمه، والآخر لقب.

عينًا: أى: جاسوسًا.

ظهرانهم: بضم الظاء، وسكون الهاء، جمع ظهر، وهو البعير الذى يركب ظهره.

علو المدينة: بضم العين وكسرها.

أكون أنا دونه: أى: قدامه.

عرضها السموات والأرض: قال القرطبى: شبه سعة الجنة بسعتها وإن كانت الجنة أوسع مخاطبة لنا بما شاهدنا، إذ لم نشاهد أوسع من السماوات والأرض.

قال: وهذا أشبه ما قيل فى هذا المعنى.

ابن الحمام: بضم الحاء المهملة، وتخفيف الميم.

إلا رجاء: بالهمز و النصب مفعول له، و فى أكثر النسخ

« رجاءة »[١] بتاء التأنيث منصوبًا ممدودًا ، وهو بمعنى الرجاء ، إلا أنه مصدر محدود كالضربة والضرب .

من قرنه: بفتح القاف والراء ، ونون . جعبة النشاب .

وروى: بضم القاف وسكون الراء وموحدة . قال النووى [١٣/ ٤٦]: وهو تصحيف .

١٤٦- (١٩٠٢) جفن سيفه: بفتح الجيم ، وسكون الفاء . أى : غمده .

١٤٧- (٦٧٧) لأهل الصفة: هم الغرباء الفقراء الذين كانوا يأوون إلى مسجد النبى ﷺ ، وكانت لهم فى آخره صفة ، وهو مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه .

١٤٨- (١٩٠٣) ليرانى الله ما أصنع : كذا فى أكثر الأصول بالألف ، فما أصنع بدل من الضمير فى ليرانى .

وفى بعضها : « ليرين الله » بياء بعد الراء ، ثم نون مشددة .

فهاب أن يقول غيرها : أى : خاف أن يعاهد الله على غيرها فيعجز عنه ، أو يقصر فيه ، وليكون أبرأ له من الحول والقوة .

واهًا لريح الجنة : أى : عجبًا منه .

أجده دون أحد : قال النووى [١٣/ ٤٨] : هو محمول على ظاهره وأن الله أوجد ريحها من موضع المعركة ، وقد ورد أن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام .

قال القرطبى : ويحتمل أنه قال على التمثيل ، أى : أن القتل دون أحد موجب لدخول الجنة ولإدراك ريحها ونعيمها .

---

(١) قلت : وهى المبثتة فى الصحيح المطبوع .

(٤٢) باب من قاتل لتكون كلمة اللّه هى العليا فهو فى سبيل اللّه

١٤٩- (١٩٠٤) لتكون كلمة الله: أى: دين الإسلام.

١٥٠- (...) حمية: هى الأنفة والغيرة والمحاماة عن عشيرته.

(٤٣) من قاتل للرياء والسمعة استحق النار

١٥٢- (١٩٠٥) ناتل: بالنون، وبعد الألف مثناة فوق. وهو «ابن قيس الجـذامى» وكان «ناتل» تابعيًا وأبوه صحابى.

إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد: قال القرطبى: قد يسبق إلى الوهم أن الأحاديث فى الأولية متعارضة، وليس كذلك لأنه لم يرد بكل منها أنه أول بالنسبة لكل ما يسأل عنه ويقضى فيه، بل أريد أنه أول بالنسبة إلى بابه، فأول ما يحاسب به من أركان الإسلام: «الصلاة»، وأول ما يحاسب به من المظالم: «الدماء»، وأول ما يحاسب به مما ينتشر به صيت فاعله: هذا [١].

جرئ: بالهمز. هو المقدام على الشئ لا ينثنى عنه ولو كان هائلا.

فسحب: أى: جر.

(٤٤) باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم

١٥٣- (١٩٠٦) ما من غازية: أى: جماعة، أو سرية.

تغزوا فى سبيل الله، فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثى أجرهم: ويكون الأجر المرتب على الغزو منه ما هو على القتال، ومنه ما يسقط مقابلة السلامة والغنيمة.

---

(١) وانظر ما مرَّ فى شرح الحديث رقم (١٦٧٨) ص: ٦٩٨.

. وقد استشكل جماعة هذا وقالوا إنه معارض بالحديث السابق أنه: «يرجع بما نال من أجر أو غنيمة» وبأن أهل بدر اجتمع لهم سهمهم وأجرهم، وبالغوا فى ذلك حتى إن منهم من رد هذا الحديث وضعفه، وقال: إن روايه «أبا هانئ» (١) مجهول. وما قالوه ساقط، والحديث قد صححه مسلم، و«أبو هانئ» ذكره البخارى فى تاريخه بما يزيل جهالته.

والحديث السابق لا يعارض هذا لأنه مطلق وهذا مقيد، فوجب حمله عليه. قاله النووى [١٣/ ٥٢].

١٥٤- (...) تخفق: أى: تخيب ولاتغنم، وكل من طلب حاجة ولم تحصل له فقد أخفق.

(٤٥) باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»

١٥٥- (١٩٠٧) إنما الأعمال بالنية: قال القرطبى: أى الأعمال المتقرب بها إلى الله.

وإنما لامرئ ما نوى: قالوا: فائدة ذكره بعد «إنما الأعمال بالنية» بيان أن تعيين المنوى شرط.

(٤٧) باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو

١٥٨- (١٩١٠) من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من

---

(١) هو: حميد بن هانئ الخولانى المصرى أخرج له البخارى فى الأدب المفرد، ومسلم والأربعة. قال فى التقريب: «لا بأس به».

وقال البخارى: سمع: أبا عبد الرحمان الحبلى وعمرو بن مالك، سمع منه: حيوة وابن وهب. [التاريخ الكبير: ق ١/ ج ١/ ص ٣٥٣ ترجمة رقم ٢٧٢٠].

نفاق: أى: خلق من أخلاق المنافقين.

قال عبد الله بن المبارك: «فنرى»: بضم النون. أى: نظن أن ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ.

قال النووى [١٣/٥٦]: هذا الذى قاله محتمل.

وقال غيره: إنه عام، والمراد: أن من فعل هذا فقد أشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد فى هذا الوصف وإن لم يكن كافرًا.

١٥٩- (١٩١١) شَرِكوكم: بكسر الراء.

(٤٩) باب فضل الغزو فى البحر

١٦٠- (١٩١٢) كان يدخل على أم حرام: قال ابن عبد البر: كانت إحدى خالاته من الرضاعة.

تفلى: بفتح أوله، وسكون الفاء.

ثبج هذا البحر: بفتح المثلثة والموحدة، وجيم. أى: ظهره ووسطه.

ملوكًا على الأسرة: قال النووى [١٣/٥٨]: قيل: هو صفة لهم فى الآخرة إذا دخلوا الجنة، والأصح أنها صفة لهم فى الدنيا، أى: يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم، واستقامة أمرهم، وكثرة عددهم.

فى زمان [1] معاوية: قيل: فى خلافته، وقيل: فى إمارته على غزاة «قبرس» فى خلافة «عثمان». قال القاضى: وعليه أكثر العلماء وأهل السير والأخبار.

---

(١) ضبطه فى الصحيح المطبوع: «زمن».

(٥٠) باب فضل الرباط فى سبيل اللّه عز وجل

١٦٢- (١٩١٣) ابن بهرام: بفتح الباء وكسرها .

رباط يوم: قال القرطبى: هو الإقامة فى ثغر من من ثغور الإسلام حارسًا له من العدو .

وإن مات: قال القرطبى: يعنى فى حال الرباط.

جرى عليه عمله الذى كان يعمله: فى حال رباطه وأجر رباطه .

قال النووى [١٣/ ٦١]: وجريان عمله عليه بعد موته . فضيله مختصة به لا يشاركه فيها أحد .

قال: وقد جاء صريحًا فى غير مسلم: «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة»[1].

وأجرى عليه رزقه: قال القرطبى: يعنى أنه يرزق فى الجنة كما يرزق الشهداء الذين تكون أرواحهم فى حواصل الطير تأكل من ثمر الجنة .

وذكر النووى [١٣/ ٦١] نحوه .

وأمِنَ الفتَّان: ضبط «أمن» بفتح الهمزة ، وكسر الميم ، بلا واو .

و: «أُمن» بضم الهمزة بزيادة «واو» .

ضبط «الفتَّان» بفتح الفاء . أى: فتان القبر.

وفى رواية أبى داودَ فى سننه: «وأمن من فتانى القبر» .

وبضمها: جمع فاتن .

---

(١) أخرجه أحمد [٦/ ٢٠] . والترمذى [١٦٢١] وقال: حسن صحيح ، وأبو داود [٢٥٠٠] ، وابن حبان [١٦٢٤] ، والحاكم [٢/ ٧٩] .

قلت: أو المراد «فُتان القبر» من إطلاق صيغة الجمع على اثنين، أو: على أنهم أكثر من اثنين، فقد ورد أن فتانى القبر ثلاثة أو أربعة.

وقد استدل غير واحد بهذا الحديث على أن المرابط لا يسأل فى قبره كالشهيد.

(٥١) باب بيان الشهداء

١٦٤- (١٩١٤) الشهداء خمسة: هم أكثر من ذلك وقد جمعتهم فى كراسة [١] فبلغوا ثلاثين وأشرت إليهم فى شرح الموطأ.

قال القرطبى: ولا تناقض، ففى وقت أوحى إليه أنهم خمسة، وفى وقت آخر أوحى إليه أنهم أكثر.

قلت: وورد فى أثر أن تعداد أسباب الشهادة خصوصية لهذه الأمة ولم يكن فى الأمم السابقة شهيد إلا القتيل فى سبيل الله خاصة.

المطعون: قال النووى [١٣/ ٦٢]: هو الذى يموت فى الطاعون.

والمبطون: قال النووى [١٢/ ٦٢]: هو صاحب داء البطن وهو الإسهال.

وقيل: الذى به الاستسقاء وانتفاخ البطن. وقيل: الذى يشتكى بطنه، وقيل: الذى يموت بداء بطنه مطلقا. وهذا الأخير هو الذى جزم به القرطبى.

والغرق: قال النووى [١٣/ ٦٣]: هو الذى يموت غريقًا بالماء.

وقال القرطبى: يروى «الغرِق» [٢] بغير ياء و«الغريق» بياء.

---

(١) بعنوان «أبواب السعادة فى أسباب الشهادة» وهى رسالة لطيفة حاول أن يستوعب فيها كل ما ورد عمن يصدق عليه اسم الشهيد وهى قيد التحقيق مع جملة من رسائل السيوطى يسر الله إتمامها...

(١) كذا ضبطه فى الصحيح المطبوع.

وصاحب الهدم: هو من يموت تحته. قال القرطبى: وهذا والذى قبله إذا لم يغدرا بنفسهما ولم يهملا التحرز، فإن فرطا فى التحرز حتى أصابهما ذلك فهما عاصيان.

١٦٥- (١٩١٥) اشهد على أبيك: كذا لابن ماهان، وفى رواية الجلودى: «على أخيك»[١]. والصواب الأول.

(٥٢) باب فضل الرمى والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه

١٦٧- (١٩١٧) شفى: بضم الشين المعجمة، وفتح الفاء، وتشديد الياء.

١٦٨- (١٩١٨) أرضون: بفتح الراء وحكى سكونها.

يعجز: بكسر الجيم وحكى فتحها.

١٩٦- (١٩١٩) شماسه: بضم الشين وفتحها.

لم أعانه: فى نسخة: «لم أعانيه»[٢] على حد: أ لم يأتيك والأنباء تنمى.

(٥٣) باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين...»

١٧٠- (١٩٢٠) لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق: قال البخارى: «هم أهل العلم»[٣] أى: المجتهدون، فلا يخلو الزمان من مجتهد حتى تأتى أشراط

---

(١) قلت: وهو المثبت فى الصحيح المطبوع.

(٢) قلت: وهو المثبت فى الصحيح المطبوع.

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠- باب قول النبى ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتى...» [٦/ ٢٦٦٧].

الساعة الكبرى .

و« الطائفة » تطلق لغة على الواحد فصاعداً .

١٧٤- (١٠٣٧) لاتزال طائفة من أمتى قائمة بأمر الله : قال النووى [١٣/ ٦٧] : يحتمل أن هذه الطائفة مفرقة فى المؤمنين ، فمنهم قائم بالجهاد ، ومنهم قائم بالعلم ، ومنهم قائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومنهم قائم بأنواع أخرى من الخير .

١٧٥- (. . .) ناوأهم : بهمز بعد الواو . أى عاداهم .

١٧٦- (١٩٢٣) ابن مخلد : بضم الميم ، وفتح الخاء ، وتشديد اللام .

١٧٧- (١٩٢٥) لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق : قيل : المراد بهم العرب . والغرب : الدلو الكبيرة لاختصاصهم بها غالبًا .

وقيل : المراد القوة والشدة والجد ، وغرب كل شئ حده .

وقيل : المراد الغرب من الأرض الذى هو ضد الشرق .

فقيل : المراد أهل الشام .

وقيل : أهل بيت المقدس .

قال القرطبى : أول الغرب بالنسبة إلى المدينة النبوية هو الشام وآخره حيث تنقطع الأرض من الغرب الأقصى ، وما بينهما كل ذلك يقال عليه مغرب . فهل المراد المغرب كله أو أوله؟ كل ذلك محتمل .

وقال أبو بكر الطرطوشى فى رسالة بعث بها إلى أقصى المغرب : الله أعلم هل أرادكم رسول الله ﷺ بهذا الحديث أو أراد بذلك جملة أهل المغرب لما هم عليه من التمسك بالسنة والجماعة وطهارتهم من البدع والإحداث فى الدين والاقتفاء لآثار من مضى من السلف الصالح؟ -انتهى- .

ومما يؤيد أن المراد بالغرب من الأرض رواية « عبد بن حميد » و« بقى بن

مخلد»: «ولا يزال أهل الغرب».

ورواية الدارقطني: «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق فى المغرب حتى تقوم الساعة».

قلت: لا يبعد أن يراد بالمغرب «مصر» فإنها معدودة فى الخط الغربى بالاتفاق وقد روى الطبرانى والحاكم [٤/٤٤٨]. وصححه عن عمرو بن الحمق: «فلذلك قدمت عليكم مصر» وأخرجه محمد بن الربيع الجيزى فى «مسند الصحابة الذين دخلوا مصر» وزاد فيه: «وأنتم الجند الغربى» فهذه منقبة لمصر فى صدر الملة واستمرت قليلة الفتن معافاة طول المدة لم يعترها ما اعترى غيرها من الأقطار، وما زالت معدن العلم والدين، ثم صارت فى آخر الأمر دار الخلافة ومحط الرحال، ولا بلد الآن فى سائر الأقطار بعد مكة والمدينة يظهر فيها من شعائر الدين ما هو ظاهر فى مصر.

(٥٤) باب مراعاة مصلحة الداوب فى السير...

١٧٨- (١٩٢٩) الخصب: بكسر أوله. ضد الجدب.

فى السنة: أى: القحط.

فبادروا بها نقيها: بكسر النون، وسكون القاف. المخ، أى: أسرعوا قبل أن يذهب لفقد ما ترعاه.

(٥٥) باب السفر قطعة من العذاب....

١٧٩- (١٩٢٧) نهمته: بفتح النون، وسكون الهاء. أى: حاجته.

(٥٦) باب كراهة الطروق ...

١٨٢- (٧١٥) طروقًا: بضم الطاء. هو الإتيان فى الليل.

١٨٤- (...) يخونهم [١]: أى: يظن خيانتهم.

---

(١) فى الصحيح المطبوع: «يتخونهم».

٣٤- كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان

(١) باب الصيد بالكلاب المعلمة

١- (١٩١٩) بالمعراض: بكسر الميم، وسكون العين المهملة. خشبة ثقيلة، أو: عصى بحديدة، أو: بغير حديدة.

وقيل: سهم لا ريش فيه ولا نصل.

فخزف: بالخاء المعجمة والزاى. أى: نفذ.

بعرضه: بفتح العين. أى: بغير المحدد منه.

٣- (...) وقيذ: هو الذى يقتل بغير محدد من عصى أو حجر أو غيرها.

٥- (...) وربيطاً: أى: مرابطاً ودخيلا: أى: مخالطاً.

٨- (١٩٣٠) إنا بأرض قوم من أهل الكتاب: وزاد أبو داود: «وهم يطبخون فى قدورهم الخنزير، ويشربون فى آنيتهم الخمر».

(٣) باب تحريم أكل كل ذى ناب من السباع...

١٥- (١٩٣٣) عبيدة بن سفيان: بفتح العين، وكسر الباء.

١٦- (١٩٣٤) مخلب: بكسر الميم، وفتح اللام. هو للطير والسباع بمنزلة الظفر للإنسان.

(٤) باب إباحة ميتات البحر

١٧- (١٩٣٥) نمصها: بضم الميم وفتحها.

وقب عينه: بفتح الواو، وسكون القاف وموحدة. أى: داخل عينه ونقرتها.

بالقلال: بكسر القاف، جمع «قلة» بضمها. وهى الجرة الكبيرة التى يقلها الرجل بين يديه، أى: يحملها.

الفدر: بكسر الفاء، وفتح الدال، القطع جمع فدرة.

كفدر الثوب: ضبط بالفاء كالأول. وبالقاف المفتوحة وسكون الدال. أى: مثل الثور.

رحل: بفتح الحاء.

وشائق: بشين معجمة، وقاف. جمع وشيقة. قال أبو عبيد: هو اللحم يؤخذ فيغلى ولا ينضج، ويحمل فى الأسفار.

١٨- (...) ثابت أجسادنا: بمثلثة. أى: رجعت إلى القوة.

فنصبه: ذكَّره على إرادة العضو.

حجاج عينه: بكسر الحاء وفتحها، ثم جيم مخففة. بمعنى: «وقب عينه».

١٩- (...) أن رجلا نحر ثلاث جزائر: هو «قيس بن سعد».

٢١- (...) سيف البحر: بكسر السين، وسكون المثناة تحت. أى: ساحله.

أبو المنذر البزار: فى نسخة «القزاز» [1] بالقاف وهو الأشهر.

---

(١) وكذا ضبطت فى الصحيح المطبوع.

(٥) باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية

٢٦- (١٩٣٧) اكفؤا القدور: بهمز وصل، وفتح الفاء، من «كفأ» ثلاثى بمعنى «قلب».

٣١- (١٩٣٨) نيئة: بكسر النون، وبالهمز، أى: غير مطبوخة.

٣٢- (١٩٣٩) حمولة للناس [١]: بفتح الحاء. أى: الذى يحمل متاعهم.

(٧) باب إباحة الضب

٤٣- (١٩٤٥) محنوذ: أى: مشوى. وقيل: المشوى على الرضف، وهى الحجارة المحماة.

٤٥- (١٩٤٦) أم حفيد: بنسخة «حفيدة» بالهاء. واسمها: «هزيلة» صحابية.

٤٧- (١٩٤٨) خوان: بكسر الخاء أفصح من ضمها. أى: سفرة.

٥٠- (١٩٥١) مضبة: بفتح الميم والضاد، وبضم الميم وكسر الضاد. أى: ذات ضباب كثيرة.

٥١- (...) فى غائط: هى الأرض المطمئنة.

فمسخهم دواب: فى نسخة: «دوابًا».

يدبون: بكسر الدال.

---

(١) فى الصحيح المطبوع: «حمولة الناس».

(٩) باب إباحة الأرنب

٥٣- (١٩٥٣) فاستنفجنا: أى: أثرنا ونفرنا.

بمر الظهران: بفتح الميم والظاء. موضع قريب من مكة.

فلغبوا: بفتح الغين المعجمة، وحكى كسرها. أى: أعيوا.

(١٠) باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد...

٥٤- (١٩٥٤) الخذف: بإعجام الخاء والذال. رمى الإنسان بحصاة أو نواة أو نحوها، بجعلها بين إصبعيه -بين السبابتين، أو الإبهام والسبابة-.

ولا ينكأ: بفتح أوله والكاف، والهمز آخره. وفى نسخة: «ولا ينكى» بالياء آخره، وكسر الكاف. وهو أوجه لأنه من «النكاية».

يقال: نكيت العدو أنكيه. و«نكأت» بالهمزة لغة فيه.

٥٦- (...) أحدثك أن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف ثم عدت تخذف !! لا أكلمك أبدًا: قال النووى [١٣/١٠٦]: فيه هجران أهل البدع والفسوق ومنابذى السنة، وأنه يجوز هجرانه، وإنما النهى عن الهجران فوق ثلاثة أيام إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائم وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له، كحديث «كعب بن مالك» وغيره.

هـذا كلام النووى.

قلت: وقد ألفت فى هذا مؤلفًا حسنًا سميته: «الزجر بالهجر» لأنى كثير الملازمة لهذه السنة.

(١١) باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة

٥٧- (١٩٥٥) فأحسنوا القتلة: بكسر القاف، وهى الهيئة والحالة.

فأحسنوا الذبح: بفتح الذال، وفى نسخة: «الذبحة» بكسرها والهاء. وهى: الهيئة أيضًا.

وليحد: بضم الياء.

(١٢) باب النهى عن صبر البهائم

٥٨- (١٩٥٦) نهى أن تصبر البهائم: أى: تحبس وهى حية لتقتل بالرمى ونحوه.

٥٨م- (١٩٥٧) لا تتخذوا شيئًا فيه الروح غرضًا: أى: لا تتخذوا الحيوان هدفًا ترمون إليه كالغرض من الجلود وغيرها.

٥٩- (١٩٥٨) كل خاطئة: بالهمز. أى: ما لم يصب المرمى. والأفصح: «مخطئة».

٣٥- كتـاب الأضاحى

(١) باب وقتها

١- (١٩٦٠) قبل أن يصلى -أو نصلى-: الأولى بالياء، والثانية بالنون. قال النووى [١٣/١١٠]: والظاهر أنه شك من الراوى.

فليذبح باسم الله: أى: قائلا: بسم الله. قال النووى: هذا هو الصحيح فى معناه.

٢- (...) فليذبح على اسم الله: هو بمعنى «فليذبح باسْم الله».

٤- (١٩٦١) تلك شاة لحم: أى: ليست أضحية ولا ثواب فيها.

٥- (...) إن هذا يوم اللحم فيه مكروه: فى رواية العذرى: «مقروم» بالقاف والميم. أى: مشتهى. قيل: وهو الصواب، وأن الأولى على فتح «الحاء» من «اللَّحَم» واللَّحَم اشتهاء اللَّحْم، ومعناه ترك اللحم وبقاء أهله فيه بلا لحم حين يشتهوه مكروه. وقال أبو موسى المدينى: معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه وشاق.

قال النووى: وهو أحسن.

عناق: بفتح العين. الأنثى من المعز إذا قويت ما لم تستكمل سنة.

وقوله: «عناق لبن» أى: صغيرة قريبة مما ترضع.

هى خير نسيكتيك: أى: هذه والتى ذبحت قبل الصلاة.

ولا تجزى: بفتح التاء. أى: لا تكفى.

٧-(...) مسنة: هى الثنية وهى أكبر من الجذعة بسنة.

١٠- (١٩٦٢) وذكر هنة: أى: حاجة.

وانكفأ: بالهمز. أى: مال وانعطف.

غنيمة: بالضم، تصغير الغنم.

فتوزعوها -أو قال: فتجزعوها-: هما بمعنى وهذا شك من الراوى.

١١- (...) أن يعيد: من الإعادة.

وفى رواية: «أن يعدَّ» بتشديد الدال. من الإعداد وهى التهيئة.

ذبحًا: بكسر الذال. أى: حيوانًا يذبح.

(٢) باب سن الأضحية

١٣- (١٩٦٣) لا تذبحوا إلا مسنة: أى: من الإبل والبقر والغنم.

١٥- (١٩٦٥) عتود: هى من أولا المعز خاصة، ما رعى وقوى.

وقال الجوهرى: ما بلغ سنة.

ضح به أنت: زاد البيهقى [٩/ ٢٧٠]: «ولارخصة فيها لأحد بعدك» قال أصحابنا: كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر وحده، كما كان مثلها رخصة لأبى بردة بن نيار، وفى سنن أبى داود أنه قال لزيد بن خالد مثل ذلك. أيضًا فى عتود من المعز، فهؤلاء ثلاثة صحابة رخص لهم.

١٦- (...) بعجة: بفتح الموحدة.

(٣) باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل

١٧- (١٩٦٦) أملحين: قال ابن الأعرابى وغيره: الأملح هو الأبيض الخالص.

وقال الأصمعى: هو الأبيض يشوبه شئ من السواد.

وقال أبو حاتم [(١)]: هو الذى يخالط بياضه حمرة.

وقال بعضهم: هو الأسود يعلوه حمرة.

وقال الكسائى: هو الذى فيه بياض وسواد، والبياض أكثر.

وقال الخطابى: هو الأبيض الذى فى خلال صوفه طاقات سود.

وقال الداوودى: هو المتغير الشعر ببياض وسواد.

أقرنين: أى: لكل واحد منهما قرنان حسنان.

صفاحهما: أى صفحة عنقهما. أى: جانبه.

١٩- (١٩٦٧) يطأ فى سواد ويبرك فى سواد: معناه أن قوائمه وبطنه وما حوله عينيه أسود.

هلمى المدية: أى: هاتيها.

اشحذيها: بإعجام الشين والذال، وإهمال الحاء المفتوحة. أى: حدديها.

---

(١) هو غير أبو حاتم الرازى والبستى المحدثان: اسمه: سهل بن محمد بن عثمان الجشمى السجستانى من كبار علماء اللغة والشعر، توفى [٢٤٨ هـ]. انظر الأعلام.

(٤) باب جوار الذبح بكل ما أنهر الدم

٢٠- (١٩٦٨) أعجل: بكسر الجيم.

أو أرن: بمعنى أعجل، وهو شك من الراوى، وهو بفتح الهمزة وسكون الراء، وكسر النون، بوزن: أعط.

وروى: «أرنى» بزيادة الياء.

وروى: «أرِن» بكسر الراء، وسكون النون، بوزن: أقم.

أى: أهلكها ذبحًا، من «أران القوم» إذا هلكت مواشيهم.

أنهر الدم: أى: أساله وصبه بكثرة.

وذكر اسم الله: زاد أبو داود: «عليه».

ليس السن والظفر: منصوبان على الاستثناء بليس.

أما السن فعظم: معناه: ولا تذبحوا به لأنه يتنجس بالدم، وقد نهيتكم عن الاستنجاء بالعظام كيلا تتنجس لكونها زاد إخوانكم الجن.

وأما الظفر فمدى الحبشة: معناه: أنهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بالكفار وهذا شعار لهم.

فند: أى: هرب وشرد.

أوابد: أى: نفور وتوحش، جمع «آبده» بالمد وكسر الموحدة.

بذى الحليفة من تهامة: هذه بين «جدة» و«ذات عرق» وليست بذى الحليفة التى هى ميقات أهل المدينة -ذكره الحازمى فى كتابه «المؤتلف فى أسماء الأماكن»-.

فأصبنا غنما وإبلا فعجل القوم فأغلوا بها القدور فأمر بها رسول الله

ﷺ [١] فكفئت: قال النووى [١٣/١٢٦]: إنما أمر بإراقتها لأنهم كانوا قد انتهوا إلى دار الإسلام والمحل الذى لا يجوز فيه الأكل من مال الغنيمة المشترك، فإن الأكل من الغنائم قبل القسمة إنما يباح فى دار الحرب.

قال: ثم إنما أمر بإراقة المرق عقوبة لهم، أما اللحم فيحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم لأنه مال الغانمين فلا يمكن إضاعته ولا سيما والجناية بطبخه لم تقع من جميع مستحقى الغنيمة.

ثم عدل عشرًا من الغنم بجزور: هذا محمول على أن الإبل كانت نفيسة دون الغنم، بحيث كانت قيمة البعير عشر شياه.

٢٢- (...) بالليط: بكسر اللام، ثم مثناة تحتية ساكنة، ثم طاء مهملة. وهو قشور القصب، الواحد «ليطة».

وهصناه: بالواو، وهاء مفتوحة مخففة، وصاد مهملة ساكنة، ونون. أى: أسقطناه إلى الأرض.

(٥) باب بيان ما كان من النهى عن أكل لحوم الأضاحى....

٢٥- (١٩٦٩) فوق ثلاث: قال القاضى: يحتمل أن ابتداء الثلاث من يوم ذبحها، ويحتمل أنه من يوم النحر وإن تأخر ذبحها إلى أيام التشريق.

قال: وهذا أظهر.

٢٨- (١٩٧١) ويجملون: بالجيم وكسر الميم، وأوله مفتوح. أى: يذيبون.

من أجل الدافة: بتشديد الفاء. قوم يسيرون جميعًا سيرًا خفيفًا، والمراد

(١) لفظة «رسول الله ﷺ» ساقطة من الصحيح المطبوع.

هنا من ورد من ضعفاء الأعراب للمواساة .

٣٣- (١٩٧٣) وحشمًا: بفتح الحاء والشين. هم اللائذون بالإنسان يخدمونه ويقومون بأمره .

٣٤- (١٩٧٤) يفشوا فيهم: بالفاء والشين. أى: يشيع لحم الأضاحى فى الناس وينتفع به المحتاجون .

(٦) باب الفرع والعتيرة

٣٨- (١٩٧٦) لا فرع: بفتح الفاء والراء، وعين مهملة .

ولا عتيرة: بعين مهملة مفتوحة، ثم مثناة فوق. وهى ذبيحة كانوا يذبحونها فى العشر الأول من رجب ويسمونها «الرجبية» أيضًا .

والفرع: أول النتاج كان ينتج لهم فيذبحونه رجاء البركة فى الأم وكثرة نسلها . هذا قول الأكثرين .

وقيل: هو لمن بلغت إبله مائة يذبحه .

وقد وردت أحاديث صحيحة بالأمر بالفرع والعتيرة، فنقل القاضى عن الجمهور أنها منسوخة بما هنا .

واختار النووى [١٣/ ١٣٧] وغيره: أنها محمولة على الاستحباب وأن ما هنا لنفى الوجوب .

(٧) باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة وهو مريد التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئًا

٤١- (١٩٧٧) عمر بن مسلم: فى الطريق الأولى: «عمرو» والوجهان

منقولان فى اسمه .

٤٢- (...) أكيمة : بضم الهمزة ، وفتح الكاف ، وسكون الياء .

من كان له ذبح : بالكسر .

فاطلى منه ناس : أى : أزالوا الشعر بالنورة .

(٨) باب تحريم الذبح لغير اللّه ولعن فاعله

٤٣- (١٩٧٨) ولعن الله من ذبح لغير الله : أى : باسم غيره .

ولعن الله من آوى محدثًا : بكسر الدال . وهو من يأتى بفساد فى الأرض .

ولعن الله من غيَّر منار الأرض : أى : علامات حدودها .

٤٥- (...) قراب سيفى : بكسر القاف . وعاء من جلد ألطف من الجراب يدخل فيه السيف بغمده ، وما خف من الآلة .

٣٦- كتاب الأشربة

(١) باب تحريم الخمر.....

١- (١٩٧٩) شارقًا: بالشين المعجمة والفاء. الناقة المسنة.

قينة: هى الجارية المغنية.

يا حمز: مرخم «حمزة».

للشرف: بضم الشين والراء. جمع شارف.

النواء: بكسر النون، وتخفيف الواو، والمد. أى: السمان. الواحدة «ناوية» بالتخفيف، وهى: الناقة السمينة.

وبعد هذا النصف:

. . . . . . وهنَّ معقلات بالفناء

صنع السكين فى اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء

وعجل من أطايبها لشرب قديدًا من طبيخ أو شواء

فجب: أى: قطع.

وبقر: أى: شق. قال النووى [١٣/١٤٤]: ورد فى حديث أن النبى ﷺ غرَّم حمزة ناقتين [(١)].

٢- (...) وشارفاى مناخان: فى نسخة «مناختان».

شرب: بفتح الشين، وسكون الراء. هم الجماعة الشاربون.

---

(١) وعزاه إلى عمرو بن شيبة من رواية أبى بكر بن عياش.

ثمل: بفتح المثلثة، وكسر الميم. أى: سكران.

القهقرى: هى الرجوع إلى وراء. وقيل: الإسراع فى الرجوع.

٣- (١٩٨٠) الفضيخ: هو أن يفضخ البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلى من غير أن تمسه النار، فإن كان معه تمر فهو خليط.

٩- (١٩٨٠) مهراس: بكسر الميم. حجر منقور.

(٣) باب تحريم التداوى بالخمر

١٢- (١٩٨٤) إنه ليس بدواء ولكنه داء: قال السبكى: ما يقوله الأطباء فى التداوى فشئ كان قبل التحريم، وأما بعده فإن الله القادر على كل شئ سلبها ما كان فيها من المنافع.

(٥) باب كراهة انتباذ التمر والزبيب مخلوطين

١٦- (١٩٨٦) نهى أن يخلط الزبيب: قال العلماء: سبب النهى -وهو لكراهة التنزيه - أن الإسكار يسرع إليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب أنه ليس مسكر.

٢٤- (١٩٨٨) الزهو: بفتح الزاى وضمها. البسر الملون الذى بدا فيه حمرة أو صفرة.

٢٧- (١٩٩٠) جرش: بضم الجيم، وفتح الراء. بلد باليمن.

(٦) باب النهى عن الانتباذ فى المزفت....

٣٣- (١٩٩٢) والحنتم المزادة المجبوبة: فى نسخة: «والمزادة» بواو العطف

قال القاضى: وهو الصواب، والأول تغيير ووهم. وفى رواية النسائى: «وعن الحنتم وعن المجبوبة» وهى: بالجيم والموحدة المكررة، التى قطع رأسها فصارت كهيئة الدن.

وقيل: التى قطع رأسها وليس لها عزلا من أسفلها تنفس الشراب منها فيصير شرابها مسكرًا ولا يدرى به.

ورواه بعضهم: «المخنوثة» بخاء معجمة، ونون، وثاء مثلثة، كأنه أخذه من اختناث الأسقية. والصواب الأول.

٤٢- (...) عن يحيى أبى عمر: البهرانى. فى نسخة «ابن عمرو» وفى أخرى «ابن أبى عمر البهرانى» وكلاهما وهم، إنما هو يحيى بن عبيد وكنيته «أبو عمر».

٥٧- (...) تنسح نسحًا: بإهمال السينين والحاء. أى: تنقر ثم تقشر فتصير نقيرًا وفى نسخة: بالجيم -وهو تصحيف-.

٦٥- (...) كنت نهيتكم عن الأشربة فى الأدم: قال القاضى: فيه تغيير من بعض الرواة، وصوابه: «إلا فى ظروف» فحذف لفظة «إلا» التى للاستثناء ولا بد منها لأن ظروف الأدم لم تزل مباحة مأذونا فيها، وإنما نهى عن غيرها من الأوعية.

٦٦- (...) عن أبى عياض عن عبد الله بن عمرو: يعنى «ابن العاص» وفى نسخة: «ابن عمر» بضم العين والأول هو الصحيح المحفوظ.

(٧) باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام

٦٧- (٢٠٠١) البتع: بكسر الموحدة، وسكون المثناة فوق وحكى فتحها، وعين مهملة. نبيذ العسل وهو شراب أهل اليمن.

٧٠- (١٧٣٣) المزر: بكسر الميم.

يعقد: بفتح أوله، وكسر القاف.

٧١- (. . .) أعطى جوامع الكلم. أى: إيجاز اللفظ مع تناوله المعانى الكثيرة جدا.

بخواتمه: أى: كان يختم على المعانى الكثيرة التى تضمنها اللفظ اليسير فلا يخرج منها شئ عن طالبه ومستنبطه لعذوبة لفظه وجزالته.

٧٣- (٢٠٠٣) لم يشربها فى الآخرة: قال النووى [١٣/ ١٧٣]: معناه أن يحرم شربها فى الجنة وإن دخلها، فإنها من فاخر شراب الجنة. فيمنعها هذا بشربها فى الدنيا وأنه ينسى شهوتها لأن الجنة فيها كل ما يشتهى.

وقيل: لا يشتهيها: وإن ذكرها، ويكون هذا نقص نعيم فى حقه تمييزاً بينه وبين تارك شربها.

(٩) باب إباحة النبيذ الذى لم يشتد ولم يصر مسكراً

٨١- (٢٠٠٤) إلى مساء الثالثة: بضم الميم وكسرها.

٨٥- (٢٠٠٥) يوكى أعلاه: بالياء خطًا دون همز. أى: يشد رأسه بالوكاء وهو الذى يشد به رأس القربة.

وله عزلاء: بفتح المهملة، وسكون الزاى، والمد. الثقب الذى فى أسفل المزادة والقربة.

فيشربه عشاء: فى نسخة «عشيًا».

٨٧- (. . .) أماثته: بمثلثة. أى عركته ومرسته.

٨٨- (٢٠٠٧) أجم: بضم الهمزة والجيم. الحصن. والجمع «آجام».

(١٠) باب جواز شرب اللبن

٩٠- (٢٠٠٩) كثبه: بضم الكاف، وسكون المثلثة، ثم موحدة. الشئ القليل.

٩١- (...) فساخت: بسين مهملة، وخاء معجمة. أى: نزلت فى الأرض.

قال: «ادع الله»: فى نسخة «ادعوا» بلفظ التثنية للنبى ﷺ وأبى بكر.

٩٢- (١٦٨) فأخذ اللبن: قال النووى [١٣/١٨١]: ألهمه الله اختياره لما أراده من توفيق هذه الأمة واللطف بها.

للفطرة: أى: الإسلام والاستقامة.

غوت: أى: ضلت وانهمكت فى الشر.

(١١) باب فى شرب النبيذ وتخمير الإناء

٩٣- (٢٠١٠) من النقيع: روى بالموحدة، وبالنون وهو الأشهر. وهو موضع بوادى العقيق حماه رسول الله ﷺ.

ليس مخمرًا: أى: مغطى.

ولو تعرض عليه عودًا: بفتح التاء، وضم الراء وحكى كسرها. ومعناه: تمد عليه عرضًا، أى: خلاف الطول.

(١٢) باب الأمر بتغطية الإناء....

٩٦- (٢٠١٢) الفويسقة: الفأرة.

تضرم: بضم التاء، وسكون الضاد. أى: تحرق سريعًا.

ولم يذكر تعرض: فى نسخة «تعريض»[١].

٩٧- (...) إذا كان جنح الليل: أى: أقبل ظلامه.

فكفوا صبيانكم: أى: امنعوهم الخروج ذلك الوقت.

فإن الشيطان ينتشر: المراد جنس الشياطين.

٩٨- (٢٠١٣) فواشيكم: بالفاء والمعجمة، جمع «فاشية». وهى كل شئ منتشر من المال كالإبل والغنم وسائر البهائم وغيرها. لأنها «تفشو» أى: تنتشر فى الأرض.

فحمة العشاء: أى: ظلمتها وسوادها.

٩٩- (٢٠١٤) ينزل فيها وباء: بالمد والقصر. المرض العام.

يتقون ذلك: يخافونه.

كانون: علم أعجمى، الشهر المعروف فلا يصرف.

---

(١) قلت: هى المثبتة فى صحيح مسلم المطبوع.

كتـاب الأطعمـة [1]

(١٣) باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما

١٠٢- (٢٠١٧) كأنها تدفع: يعنى لشدة سرعتها.

إن يده: أى: الشيطان.

فى يدى مع يدها: فى نسخة: «مع يدهما» قال القاضى: وهو الوجه، أى: الجارية والأعرابى.

١٠٣- (٢٠١٨) قال الشيطان لا مبيت: أى: لأعوانه وجنده.

١٠٧- (٢٠٢١) أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله: هو «بسر بن راعى العير الأشجعى» صحابى مشهور.

١٠٨- (٢٠٢٢) تطيش: أى: تتحرك وتمتد إلى نواحى الصفحة، ولا تقتصر على موضع واحد.

والصحفة: هى دون القصعة ما تشبع خمسة، والقصعة: ما تشبع عشرة.

١١٠- (٢٠٢٣) نهى عن اختناث الأسقية: بخاء معجمة، ومثناة فوق، ثم ألف، ثم مثلثة.

أن يشرب من أفواهها: سببه أنه يقذرها وقد يكون فى السقاء ما يؤذيه فيدخل فى جوفه ولا يدرى.

---

(١) هذا العنوان مثبت فى المخطوطة وليس مثبتاً فى نسخة مسلم المطبوعة بل ترقيم أبوابها متصل بكتاب الأشربة وعلى ترقيمها جرينا فليتنبه.

(١٤) باب كراهية الشرب قائمًا

١١٣- (٢٠٢٤) ذلك أشر وأخبث: كذا فى الأصول بالألف.

١١٥- (٢٠٢٥) الأسوارى: بضم الهمزة وحكى كسرها.

نهى عن الشرب قائمًا: هو للتنزيه، وقد صح أنه ﷺ شرب قائمًا وذلك لبيان الجواز [١].

فمن نسى فليستقئ: هو أمر ندب أو إرشاد من جهة الطب، فقد قيل: إنه يورث الاستسقاء.

(١٦) باب كراهة التنفس فى نفس الإناء

١٢١- (٢٦٧) نهى أن يتنفس فى الإناء: أى: داخله.

١٢٢- (٢٠٢٨) كان يتنفس فى الإناء ثلاثًا: أى: خارجه.

١٢٣- (...) أروى: أى: أكثر ريًا.

وأبرأ: أى: من ألم العطش، وقيل: أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب فى نفس واحد.

وأمرأ: بالهمز. أى: أكمل انسياغًا.

أتنفس فى الشراب: أى: فى أثناء شربه.

---

(١) انظر صحيح البخارى [٥٢٩٢ و٥٢٩٣] حيث روى الشرب قائمًا من حديث على وابن عباس مرفوعًا، وسنن الترمذى [١٨٨١ و١٨٨٤] من حديث ابن عمرو وابن عمر مرفوعًا.

(١٧) باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ

١٢٤- (٢٠٢٩) شيب: أى: خلط.

وكن أمهاتى: أى: أمه «أم سليم» وخالته «أم حرام» وغيرهما من محارمه.

شاة داجن: بكسر الجيم. التى تعلف فى البيوت.

الأيمن فالأيمن: ضبط بالرفع. أى: أحق.

وبالنصب: أى: أعط.

١٢٦- (٠٠٠) أبى طوالة: بضم الطاء، وحكى فتحها -ذكره أبو أحمد الحاكم فى الكنى المفردة-[1].

قالوا: ولا يعرف فى المحدثين من يكنى «أبا طوالة» غيره.

وجاهة بكسر الواو وضمها. أى: قدامه مواجهة له.

١٢٧- (٢٠٣٠) وعن يمينه غلام: هو «عبد الله بن عباس».

وعن يساره أشياخ: سمى منهم فى مسند ابن أبى شيبة: «خالد بن الوليد».

فتله: أى: دفعه.

(١٨) باب استحباب لعق الأصابع والقصعة...

١٢٩- (٢٠٣١) حتى يلعقها: بفتح أوله.

أو يلعقها: بضم أوله. أى: غيره.

١٣٣- (٢٠٣٣) إنكم لا تدرون فى أية البركة: قال النووى [١٣/٢٠٦]:

---

(١) اسمه: عبد الله بن عبد الرحمن. انظر: ص٥٥.

معناه أن الطعام الذى يحضر الإنسان فيه بركة ولا يدرى هل هى فيما أكل أو ما بقى على الأصابع أو فى أسفل الصحفة أو فى اللقمة الساقطة؟ فينبغى أن يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة.

قال: وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والإمتاع به.

والمراد هنا: ما تحصل به التغذية: وتسلم عاقبته من أذى، ويقوى على طاعة الله وغير ذلك.

١٣٤- (...) فليمط: بضم الياء. أى: يزل وينح.

من أذى: أى: قذر.

بالمنديل: بكسر الميم.

١٣٦- (٢٠٣٤) نسلت القصعة: بفتح النون. أى: تمسحها.

١٣٧- (٢٠٣٥) لا يدرى أيتهن البركة: فى نسخة: «فى أيتهن البركة» (١) وهى أوضح، والأولى على تقدير «صاحبة البركة».

(١٩) باب ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام...

١٣٩- (٢٠٣٧) فقاما يتدافعان: أى: يمشى كل واحد منهما فى أثر الآخر.

(٢٠) باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك...

١٤٠- (٢٠٣٨) لأخرجنى الذى أخرجكما: فيه جواز ذكر مثل ذلك على

---

(١) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

وجه الحكاية والتماس المساعدة، وإنما يذم ما كان تشكيًا أو تسخطًا أو تجزعًا.

مرحبًا وأهلا: كلمتان معروفتان للعرب، ومعناهما: صادفت مرحبًا -أى: سعة- وأهلا تستأنس بهم.

يستعذب: أى: يأتى بماء عذب.

بعذق: بكسر العين. وهو الكباسة، وهى الغصن من النخلة.

إياك والحلوب: أى: ذات اللبن. فعول بمعنى مفعولة.

لتسألن عن هذا النعيم: قال النووى [٢١٤/١٣]: قال القاضى: المراد السؤال عن القيام بحق شكره، والذى نعتقده أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم، وإعلام بالامتنان بها، وإظهار الكرامة بإسباغها، لا سؤال توبيخ وتقريع ومحاسبة.

حدثنا أبو هشام -يعنى المغيرة بن سلمة- ثنا يزيد: فى رواية السجزى زيادة: «ثنا عبد الواحد بن زياد» [١] بين المغيرة ويزيد -وهو ابن كيسان- ولا بد منه فإنه لا يتصل إلا به.

قال أبو على الجيائى: سقوطه فى رواية «ابن ماهان» وغيره خطأ بيّن.

١٤١- (٢٠٣٩) خمصًا: بفتح الخاء والميم. أى: ضامر البطن من الجوع.

فانكفأت: فى نسخة: «فانكفيت» والصواب الأول.

ولنا بهيمة: بضم الباء، تصغير «بهمة». وهى الصغير من أولاد الضأن.

سورًا: بضم السين، وسكون الواو، بغير همز. الطعام الذى يدعى إليه.

وقيل: الطعام مطلقًا، وهى لفظة فارسية.

قال النووى [٢١٦/١٣]: وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن النبى ﷺ

(١) هو مثبتٌ فى الصحيح المطبوع.

تكلم بألفاظ غير العربية ، فيدل على جوازه .

فحى هلا بكم: بتنوين « هلا » . وقيل: بلا تنوين . أى: عليكم به .

عمد : بفتح الميم .

فبسق: فى نسخة: « بصق » [١] .

ادعى خابزه: فى نسخة: « ادعونى » أى : اطلبوا لى . وفى نسخة: « ادعنى » أى : اطلب لى .

واقدحى: أى : اغرفى . بفتح الدال .

لتغط: بكسر الغين المعجمة ، وتشديد الطاء . أى: تغلى ويسمع غليانها .

١٤٢- (٢٠٤٠) عكة: بضم العين ، وتشديد الكاف . وعاء صغير من جلد للسمن خاصة .

فأدمته: بالمد والقصر . أى : جعلت فيه إداماً .

عصب : بالتخفيف والتشديد .

بنت ملحان: بكسر الميم .

(٢١) باب جواز أكل المرق....

١٤٤- (٢٠٤١) الدباء: بالمد ، وحكى القصر . اليقطين .

١٤٥- (...) فما زلت بعد يعجبنى الدباء: قال النووى [١٣/ ٢٢٤] : فيه فضيلة أكل الدباء ، ويستحب أن يحب الدباء ، وكذلك كل شئ كان رسول الله ﷺ يحبه .

---

(١) وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع .

(٢٢) باب استحباب وضع النوى خارج التمر...

١٤٦- (٢٠٤٢) فقربنا إليه طعامًا ووطبة: كذا فى أكثر الأصول بالواو وسكون الطاء وموحدة. وفسر بالحيس -يجمع: التمر البرنى والأقط المدقوق والسمن-.

وروى: «ورطبة» براء مضمومة وفتح الطاء، وقال الحميدى: إنه تصحيف.

وروى: «ووطئة» بواو مفتوحة وطاء مكسورة ثم همزة، وهى طعام يتخذ من التمر كالحيس.

(٢٣) باب أكل القثاء

١٤٧- (٢٠٤٣) يأكل القثاء: بكسر القاف وحكى فتحها.

بالرطب: قال النووى [١٣/ ٢٢٧]: جاء فى غير مسلم زيادة قال: «يكسر حر هذا برد هذا»[١].

(٢٤) باب استحباب تواضع الآكل وصفة قعوده

١٤٨- (٢٠٤٤) مقعيًا: أى: جالسًا على إليتيه ناصبًا ساقيه.

١٤٩- (...) محتفز: بالزاى. أى: مستعجل مستوفز غير متمكن فى جلوسه.

ذريعًا: أى: مستعجلا. و«حثيثًا»: بمعناه.

---

(١) هى عند الترمذى [١٨٤٣] وأبى داود [انظر تيسير الوصول: ٣/ ١٦٢].

(٢٥) باب نهى الآكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما فى لقمة....

١٥٠- (٢٠٤٥) نهى عن الإقران: اختلف هل هو نهى كراهة أو تحريم؟.

١٥١- (...) يقرن: بكسر الراء وضمها. أى: يجمع.

(٢٦) باب إدخال التمر ونحوه من الأقوات للعيال

١٥٣- (٢٠٤٦) طحلاء: بضم الطاء، وسكون الحاء المهملتين، والمد.

عن أبى الرجال: هو لقبه لأنه كان له عشرة أولاد رجال.

(٢٧) باب فضل تمر المدينة

١٥٤- (٢٠٤٧) من أكل سبع تمرات مما بين لا بتيها: قال النووى [١٤/٣]: تخصيص عجوة المدينة دون غيرها، وعدد السبع من الأمور التى علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها، واعتقاد فضلها، والحكمة فيها، وهذا كأعداد الصلوات، ونُصب الزكاة وغيرها.

لم يضره سم: بتثليث السين والفتح أفصح.

١٥٦- (٢٠٤٨) العالية: هى ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلى نجداً. والسافلة من الجهة الأخرى مما يلى تهامة.

ترياق: بضم التاء وكسرها.

أول البكرة: بنصب أول على الظرف. وهو معنى قوله: «من تصبح».

(٢٨) باب فضل الكمأة ومداواة العين بها

١٥٧- (٢٠٤٩) الكمأة: بفتح الكاف، وسكون الميم، ثم همزة مفتوحة.

من المن الذى أنزل الله على «بنى إسرائيل»: قيل: هو على ظاهره حقيقة. وقيل: شبهها به لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج، والكمأة كذلك لا تزرع ولا تسقى ولا تعالج.

وماؤها شفاء للعين: قيل: إن كان الرمد حارًا فوحده، وإلا فمركبًا مع غيره. قال النووى [١٤/٥]: والصحيح -بل الصواب- أن ماءها مجردا شفاء للعين مطلقًا فيعصر ماؤها ويجعل منه فى العين.

قال: وقد رأيت أنا فى زمننا من كان عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة فشفى وعاد إليه بصره، وهو الشيخ «الكمال بن عبيد الدمشقى» صاحب صلاح ورواية للحديث، وكان استعماله لمائها اعتقادًا فى الحديث وتبركًا به.

(٢٩) باب فضل الأسود من الكباث

١٦٣- (٢٠٥٠) الكباث: بفتح الكاف، ثم موحدة مخففة، ثم ألف، ثم مثلثة. النضيج من تمر الأراك.

وهل من نبى إلا وقد رعاها: قال النووى [١٤/٦]: قالوا: الحكمة فى رعاية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها ليأخذوا أنفسهم بالتواضع، وتصفى قلوبهم بالخلوة، ويترقوا من سياستها بالنصيحة إلى سياسة أممهم بالهداية والشفقة.

(٣٠) باب فضيلة الخل والتأدم به

١٦٤- (٢٠٥١) الإدام: بكسر الهمزة. ما يؤتدم به.

١٦٧- (٢٠٥٢) فأخرج إليه: أى: الخادم.

فلقًا: أى: كسرًا.

١٦٩- (...) فوضعن على بتى: ضبط بفتح الموحدة، وكسر المثناة فوق المشددة، ثم مثناة تحت مشددة. وفسر بكساء من وبر أو صوف.

و: بفتح النون، وكسر الموحدة، ثم مثناة تحت مشددة [1]. وفسر بمائدة من خوص.

و: بضم الموحدة، وكسر النون المشددة. وفسر بطبق من خوص.

(٣١) باب إباحة أكل الثوم وأنه ينبغى لمن أراد خطاب الكبار تركه...

١٧١- (٢٠٥٣) حجاج بن زيد: أخو زيد الأحول [2]-: قال النووى [١١/١٤]: فى نسخة: «أبو زيد» وهو الصواب، والأول غلط باتفاق الحفاظ.

قال: والأحول -بالرفع- صفة لثابت.

وكان النبى يؤتى: قال النووى: معناه يأتيه الملك والوحى.

(٣٢) باب إكرام الضيف وفضل إيثاره

١٧٢- (٢٠٥٤) مجهود [3]: أى: أصابنى الجهد -بفتح الجيم- وهو المشقة والحاجة.

---

(١) أى: «نبىّ» وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

(٢) كذا فى الأصل، وفى الصحيح المطبوع: «حجاج بن يزيد -أبو زيد الأحول-».

(٣) فى الأصل: «مجهودًا» وهو خطأ.

قالت: «لا إلا قوت صبيانى» قال: «فعلليهم بشئ»: قال النووى [١٢/١٤]: هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل بل تطلبه أنفسهم -على عادة الصبيان- من غير جوع يضر، فإنهم لو كانوا على حالة يضرهم ترك الأكل كان إطعامهم واجبًا ويجب تقديمه على الضيافة.

وقال غيره: هذا كان فى أول الأمر قبل نسخ وجوب الضيافة.

عجب الله: قال القاضى: هو كناية عن رضاه.

وقيل: عن مجازاته بالثواب.

وقيل: عن تعظيمه.

وقيل: المراد عجبت ملائكته فأضيف إليه تشريفًا.

١٧٤- (٢٠٥٥) الجرعة: بضم الجيم وفتحها. الحسوة من المشروب.

وغلت: بفتح الغين المعجمة. أى: دخلت وتمكنت.

رغوته [١]: بتثليث الراء. هى زبد اللبن الذى يعلوه.

إحدى سوءاتك يا مقداد: أى: أنك فعلت سوءة من الفعلات فما هى؟.

١٧٥- (٢٠٥٦) مشعان: بضم الميم، وسكون الشين المعجمة، وتشديد النون. أى: منتفش الشعر متفرقة.

حزة: بفتح الحاء. القطعة من اللحم وغيره.

قصعتين: بفتح القاف.

١٧٦- (٢٠٥٧) من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة: أى: بثالث كما فى رواية البخارى [٥٧٧].

يا غنثر: بضم الغين المعجمة، وسكون النون، ثم مثلثة مفتوحة ومضمومة.

---

(١) فى الصحيح المطبوع: «رغوة».

وهو الثقيل الوخم، وقيل: الجاهل، وقيل: السفيه، وقيل: اللئيم، وقيل: هو ذباب أزرق.

وضبطه بعضهم: بفتح العين والباء.

وآخرون: بعين مهملة ومثناة فوق مفتوحتين. قالوا: وهو الذباب. وقيل: هو الأزرق منه شبهه به تحقيرًا له.

فجدع: أي: دعا بالجدع -وهو: قطع الأنف وغيره من الأعضاء-.

وسب: أي: شتم.

وقال: «كلو الا هنيئًا»: قيل: هو دعاء. وقيل: خبر -أي: لم تهنوا به فى وقته.

من أسفلها أكثرمنها: ضبط بالموحدة وبالمثلثة.

لا وقرة عينى: قال أهل اللغة: يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه. وقيل: إنما قيل ذلك لأن عينه تقر لبلوغ أمنيته فلا يستنشرف لشئ فيكون مأخوذًا من القرار. وقيل: من القر -وهو: البرد- أى: أن عينه باردة لسرورها وعدم تلفها.

قال الأصمعى وغيره: «أبرد الله عينه» أى: أبرد دمعته، لأن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة، ولهذا يقال فى ضده: «أسخن الله عينه».

قال الداوودى: أرادت «بقرة عينها» النبى ﷺ فأقسمت به، ولفظة «لا» زائدة ويحتمل أنها نافية وفيه محذوف أى: لا شئ غير ما أقول وهو وقرة عينى لهى أكثرمنها [١].

فعرفنا اثنى عشر: بالعين وتشديد الراء. أى: جعلنا عرفاء.

---

(١) قال فى وشى الديباج: قلت: فهو ﷺ قرة عين زوجها فكان قرة عينها فقالته تذكيرًا له بهذه النعمة العظمى التى قرت بها عينهما تسكينًا لغضبه [ص:٢٢٦].

وفى نسخة: بفاء فى أوله مكررة وقاف بعد الراء من «التفريق» أى: جعل كل رجل منا مع اثنى عشر فرقة.

١٧٧- (...) بقراهم: بكسر القاف مقصور، وهو ما يصنع للضيف من مأكول ونحوه.

أبو منزلنا: أى: صاحبه.

رجل حديد: أى: فيه قوة وصلابة وغضب عند انتهاك الحرمات.

ما لكم ألا تقبلوا عنا قراكم: رواية الأكثر بتخفيف «ألا» على العرض. وروى: بالتشديد.

أما الأولى فمن الشيطان: يعنى: يمينه، وقيل: معناه اللقمة الأولى لقمع الشيطان وإرغامه ومخالفته فى مراده باليمين [١].

بروا وحنثت: أى: فى أيمانهم ويمينى.

قال [٢]: «بل أنت أبرهم»: أى: أكثرهم طاعة لأنك حنثت فى يمينك حنثًا مندوبًا إليه محثوثًا عليه، فأنت أفضل منهم.

وأخيرهم: كذا فى الأصول بالألف، وهى لغة.

ولم تبلغنى كفارة [٣]:

---

(١) قال فى وشى الديباج: قلت: أفضل من هذا أنها حالة غضبه التى كان عليها أولا لأن الغضب منه. [ص:٢٢٦].

(٢) فى الصحيح المطبوع: «فقال».

(٣) بعدها بياض فى الأصل بمقدار كلمتين، وقد أهملها صاحب وشى الديباج فلم يذكرها. وقال النووى [١٤/٢٢]: يعنى لم يبلغنى أنه كفر قبل الحنث.

(٣٤) باب المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء

١٨٤- (٢٠٦١) المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء: جمع «معى» بالكسر والقصر وهى المصارين.

قال القاضى: قيل: إن هذا فى رجل بعينه، فقيل له على جهة التمثيل.

وقيل: إن المراد أن المؤمن يسمى الله عند طعامه فلا يشاركه الشيطان، والكافر لا يسمى فيشاركه.

قال أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء: «المعدة، ثم ثلاث متصلة بها رقاق، ثم ثلاثة غلاظ» فالكافر لشرهه وعدم تسميته لا يكفيه إلا ملؤها كلها، والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملء أحدها.

قال النووى [١٤/٢٤]: المختار أن معناه بعض المؤمنين يأكل فى معى واحد وأن أكثر الكفار يأكلون فى سبعة أمعاء، ولا يلزم أن كل واحد من المعاء السبعة مثل معى المؤمن.

١٨٦- (٢٠٦٣) أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف: قيل: هو «ثمامة بن أثال»، وقيل: «جهجاه الغفارى»، وقيل: «بصرة بن أبى بصرة الغفارى».

(٣٥) باب لا يعيب الطعام

١٨٧- (٢٠٦٤) ما عاب رسول الله ﷺ طعامًا قط: قال النووى [١٤/٢٦]: عيب الطعام كقوله: «مالح، حامض، غليظ، رقيق، غير ناضج.. ونحو ذلك». قال: وأما حديث «ترك أكل الضب» [(١)] فليس هو من عيب الطعام وإنما هو إخبار بأنه هذا الطعام الخاص لا أشتهيه!!.

---

(١) البخارى [٥٠٧٦] ومسلم [١٩٦٤].

٣٧- كتاب اللباس والزينة

(١) باب تحريم استعمال أوانى الذهب والفضة فى الشرب وغيره...

١- (٢٠٦٥) الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم: اتفقوا على كسر الجيم الثانية من «يجرجر» واختلفوا فى نصب «نار» ورفعه والنصب أشهر على أنه مفعول، والفاعل ضمير «الشارب».

ومعنى «يجرجر» أى: يلقيها فى بطنه بجرع متتابع يسمع له جرجرة، وهى الصوت لتردده فى حلقه.

وأما الرفع فعلى أنه فاعل، ومعناه تصويت النار فى بطنه، والجرجرة هى التصويت، وسمى المشروب «نار» لأنه يؤول إليها، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فى بُطُونِهِم نارًا﴾ [النساء: ١٠].

(٢) باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء...

٣- (٢٠٦٦) وتشميت العاطس: هو بالسين المهملة والمعجمة لغتان مشهورتان.

وهو أن يقول له: يرحمك الله.

قال الأزهرى: قال الليث: التشميت ذكر الله تعالى على كل شئ.

وقال ثعلب: سمَّت العاطس وشمته إذا دعوت له بالهدى، وقصد السمت المستقيم.

قال: والأصل فيه السين المهملة فقلبت شينا معجمة.

وقال صاحب المحكم: تشميت العاطس معناه «هداك الله إلى السمت».

قال: وذلك لما فى العطس من الانزعاج والقلق.

قال أبو عبيد وغيره: الشين المعجمة على اللغتين.

قال ابن الأنبارى: يقال: شمته وسمت عليه إذا دعوت له بخير، وكل داع بخير فهو مسمت ومشمت.

وعن المياثر: بالمثلثة قبل الراء جمع «ميثرة» بكسر الميم، وهى: وطاء كانت النساء تضعه لأزواجهن على السروج من حرير.

وقيل: أغشية للسروج من حرير.

وقيل: سروج من ديباج، وكل شئ كالفراش الصغير يتخذ من حرير ويحشى بقطن أو صوف ويجعلها الراكب على البعير تحته فوق الرحل.

وعن القسى: بفتح القاف، وكسر السين المهملة المشددة. وهى ثياب مضلعة كان يؤتى بها من مصر والشام، تعمل بموضع يقال له: «القس».

وقيل: هى ثياب القز، وأصله «القزى» بالزاى نسبة إلى «القز» وهو ردئ الحرير، فأبدل من الزاى سينًا.

والإستبرق: هو غليظ الديباج.

والديباج: بكسر الدال وفتحها عجمى معرب.

٤- (٢٠٦٧) دهقان: بكسر الدال على المشهور، وحكى ضمها وفتحها. زعيم فلاحى العجم. عجمى معرب.

٦- (٢٠٦٨) حلة سيراء: ضبط «حلة» بالتنوين وبدونه على الإضافة.

و«سيراء» بكسر المهملة، وفتح المثناة تحت، والراء والمد، وهى برود مضلعة بالحرير ولا تكون الحلة إلا ثوبان، ويكون غالبًا إزارًا ورداءً.

من لا خلاق له: أى: لانصيب له. وقيل: لاحرمة له. وقيل: لا دين له.

فكساها عمر أخًا له: زاد أبو عوانة الإسفرائينى فى مسنده [٥/ ٤٤٦]: «من أمه».

٧- (...) يقيم بالسوق حلة: أى: يعرضها للبيع.

خمرًا: بضم الخاء والميم، جمع «خمار». وهو ما تجعله المرأة على رأسها.

٩- (...) قال لى سالم بن عبد الله فى الإستبرق: فى رواية البخارى [٨٤٦] والنسائى: «ما الإستبرق؟».

١٠- (٢٠٦٩) ميثرة الأرجوان: بضم الهمزة والجيم، وغلطوا من فتح الهمزة. وهو صبغ أحمر شديد الاحمرار.

قال النووى [١٤/ ٤٢]: النهى عنها مخصوص بالتى هى من حرير.

جبلة طيالسة: بالإضافة. وهى جمع «طيلسان».

كسروانية: بكسر الكاف وفتحها، وسكون السين، وفتح الراء، نسبة إلى «كسرى» ملك الفرس. وفى رواية: «خسروانية» وهى بمعناه.

لها لبنة ديباج: بكسر اللام، وسكون الباء. وهى رقعة فى جيب القميص.

وفرجيها مكفوفين: قال النووى [١٤/ ٤٤]: كذا فى الأصول بالياء.

قال: ومعنى «المكفوف» أنه جعل لها كفة وهو ما كف به جوانبها ويعطف عليها، ويكون ذلك فى الذيل وفى الفرجين وفى الكمين.

١١- (...) عن أبى ذبيان: بضم الذال وكسرها.

سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول: «ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير»: قال النووى [١٤/ ٤٤]: هذا مذهب «ابن الزبير» وأجمعوا بعده على إباحة الحرير

للنساء وأن النهى إنما ورد فى لبس الرجال خاصة.

١٢- (...) بأذربيجان: بفتح الهمزة بغير مد، وسكون الذال، وفتح الراء، وكسر الباء على الأشهر. وهو إقليم معروف وراء العراق.

إنه ليس من كدك: أى: أن هذا المال الذى عندك ليس من كسبك ومما تعبت فيه.

وزى: بكسر الزاى.

ولبوس الحرير: بفتح اللام وضمها.

١٣- (...) فرئيتهما: بضم الراء، وكسر الهمزة.

١٤- (...) فما عتمنا أنه يعنى الأعلام: بفتح العين المهملة، والمثناة فوق المشددة، وسكون الميم، ونون. أى: ما أبطأنا فى معرفة أنه أراد الأعلام.

يقال: «عتم الشئ» إذا أبطأ وتأخر. و«عتمته أنا» أخرته.

١٥- (...) محمد بن عبد الله الرزى: بضم الراء، وتشديد الزاى.

١٧- (٢٠٧١) فأطرتها بين نسائى: أى: قسمتها.

١٨- (...) أكيدر دومة: بضم الدال وفتحها، وهى مدينة لها حصن عادى. و«أكيدر»: بضم الهمزة وفتح الكاف «ابن عبد الملك الكندى» كان نصرانيًا ولم يسلم، وخطأوا من قال بإسلامه.

بين الفواطم: هى: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد -أم على بن أبى طالب- وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب.

وقيل: رابعة وهى «فاطمة بنت شيبة» امرأة عقيل بن أبى طالب.

٢٣- (٢٠٧٥) فروج حرير: بفتح الفاء، وضم الراء المشددة. وحكى: ضم الفاء. وحكى: تخفيف الراء. وهو قباء له شق من خلفه.

(٣) باب إباحة لبس الحرير للرجل إذا كان به حكة أو نحوها

٢٤- (٢٠٧٦) حكة: بكسر الحاء، وتشديد الكاف.

(٤) باب النهى عن لبس الرجل الثوب المعصفر

٢٨- (٢٠٧٧) أمك امرأتك بهذا: قال النووى [١٤/ ٥٥]: معناه أن هذا من لباس النساء وزيهن.

قال: « بل أحرقهما »: قال النووى [١٤/ ٥٦]: قيل: هو عقوبة وتغليظ لزجره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل.

قال: وهو نظير أمر تلك المرأة التى لعنت الناقة بإرسالها [١].

(٥) باب فضل لباس ثياب الحبرة

٣٢- (٢٠٧٩) الحبرة: بفتح الباء المشددة. ثياب من قطن أو كتان محبرة -أى: مزينة-.

(٦) باب التواضع فى اللباس والاقتصار على الغليظ منه واليسير

٣٤- (٢٠٨٠) ملبدًا: بفتح الباء المشددة. قال النووى [١٤/ ٥٧]: هو المرقع. وقيل: هو الذى ثخن وسطه حتى صار كاللبد.

---

(١) حديث لعن المرأة للناقة وأمره عليه الصلاة والسلام بتركها يأتى فى مسلم: كتاب البر والصلة « باب النهى عن لعن الدواب وغيرها ».

٣٦- (٢٠٨١) مرط: بكسر الميم، وسكون الراء. كساء من شعر أو كتان أو خز.

قال الخطابى: هو كساء يؤتزر به.

مرحل: بضم الميم، وفتح الراء والحاء المهملة. أى: عليه صور رحال الإبل.

وروى: بالجيم. أى: عليه صور الرجال.

قال الخطابى: المرحل الذى فيه خطوط.

(٧) باب جواز اتخاذ الأنماط

٣٩- (٢٠٨٣) أنماط: بفتح الهمزة، جمع «نمط» بفتح النون والميم. وهو بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج، وقد يجعل ستراً.

(٨) باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس

٤١- (٢٠٨٤) والرابع للشيطان: قيل: هو على ظاهره وأن الشيطان يبيت به على حقيقته. وقيل: كناية عن ذمه، وأضيف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويوسوس به.

(٩) باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه...

٤٢- (٢٠٨٥) لا ينظر الله: أى: لا يرحمه.

خيلاء: بالمد. يعنى: الكبر، وهو والمخيلة واحد.

٤٥- (٠٠٠) يناق: بفتح المثناة تحت، وتشديد النون، وقاف. غير مصروف.

(١٠) باب تحريم التبختر فى المشى مع إعجابه بثيابه

٤٩- (٢٠٨٨) بينما رجل يمشى: هو من بنى إسرائيل. وقيل: من هذه الأمة وأن ذلك سيقع.

يتجلجل: بالجيم. أى: يتحرك وينزل مضطربًا.

(١١) باب تحريم خاتم الذهب على الرجال....

٥٢- (٢٠٩٠) خذ خاتمك انتفع به: قال الإمام النووى [١٤/ ٦٥]: إنما تركه على سبيل الإباحة لمن أراد أخذه من الفقراء وغيرهم.

٥٣- (٢٠٩١) فصّه: بكسر الفاء وفتحها.

(١٢) باب لبس النبى ﷺ خاتمًا من ورق....

٥٤- (٠٠٠) فى بئر أريس: بفتح الهمزة، وكسر الراء، وسين مهملة، وهو معروف.

٥٥- (٠٠٠) لا ينقش أحد على نقش خاتمى هذا: نهى الناس كافة عن أن ينقش أحد على خاتمه «محمد رسول الله» وهو نهى تحريم مؤبد إلى يوم القيامة.

(١٣) باب في اتخاذ النبى ﷺ خاتمًا لما أراد أن يكتب إلى العجم

٥٨- (...) خاتمًا حلقة فضة: قال النووى [١٤/٦٩]: كذا فى جميع النسخ «حلقة فضة» بنصب الحلقة على البدل من خاتمًا، وليس فيها هاء الضمير، وهى ساكنة اللام على المشهور.

قلت: وفى النسخة التى عندى بخط «الصيريفينى»: «حلقته» بهاء الضمير.

(١٤) باب فى طرح الخواتم

٦٠- (٢٠٩٣) فطرح النبى ﷺ خاتمه فطرح الناس خواتيمهم: أى: خواتيم الذهب التى كانت قبل اتخاذ خواتيم الورق، وليس المراد أن خواتيم الورق طرحت.

(١٥) باب فى خاتم الورق فصه حبشيًا

٦١- (٢٠٩٤) وكان فصه حبشيًا: أى: حجرًا حبشيًا من جزع أو عقيق، فإن معدنهما بالحبشة واليمن.

وقيل: لونه حبشى، أى: أسود.

(١٨) باب استحباب لبس النعال وما فى معناها

٦٦- (٢٠٩٦) لا يزال راكبًا ما انتقل: قال النووى [١٤/٧٣]: معناه أنه يشبهه بالراكب فى خفة المشقة عليه، وقلة تعبه، وسلامة رجله، مما يعرض من

شوك ونحوه.

(١٩) باب استحباب لبس النعل فى اليمنى أولا....

٦٨- (٢٠٩٧) لا يمشى أحدكم فى نعل واحدة: قال العلماء: سببه أن ذلك تشويه ومثلة ومخالف للوقار.

٦٩- (٢٠٩٨) شِسع: بكسر الشين المعجمة، وسكون المهملة. أحد سيور النعل، وهو الذى يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام.

والزمام: هو السير الذى يعقد فيه الشسع.

(٢٠) باب النهى عن اشتمال الصماء والاحتباء فى ثوب واحد

٧٠- (٢٠٩٩) وأن يشتمل الصماء: بالمد. قال الأصمعى وأكثر أهل اللغة: هو أن يشتمل بالثوب حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبًا ولا يبقى ما يخرج منه يده. وسميت «صماء» لأنه سد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التى ليس فيها خرق ولا صدع.

قال أبو عبيد: وأما الفقهاء فيقولون: هو أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه.

قال العلماء: فعلى تفسير أهل اللغة يكره الاشتمال المذكور لئلا تعرض له حاجة دفع بعض الهوام ونحوها فيعسر عليه أو يتعذر فيلحقه الضرر.

وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتمال المذكور إن تكشف به بعض العورة وإلا فيكره.

(٢١) باب منع الاستلقاء على الظهر...

٧٢- (...) والاحتباء: بالمد. هو أن يقعد الإنسان على إلييه، وينصب ساقيه، ويحبو عليهما بثوب أو نحوه.

وأن يرفع إحدى رجليه على الأخرى: هو محمول على حال تظهر فيه العورة.

باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة وتحريمه بالسواد

٧٨- (٢١٠٢) بأبى قحافة: بضم القاف، وتخفيف الحاء المهملة، والمد. أبى أبى بكر الصديق واسمه «عثمان».

الثغام: بفتح المثلثة والمعجمة. نبت أبيض الزهر والثمر. شبه بياض الشيب به.

(٢٥) باب فى مخالفة اليهود والنصارى فى الصبغ

٨٠- (٢١٠٣) إن اليهود والنصارى لا يصبغون: بضم الباء وفتحها.

فخالفوهم: قال القاضى: اختلف السلف من الصحابة والتابعين فى الخضاب:

فقال بعضهم: ترك الخضاب أفضل، ورووا فيه حديثًا مرفوعا فى النهى عن تغيير الشيب، ولأنه ﷺ لم يغير شيبه. وروى هذا عن: عمر وعلى وأبى من الصحابة.

وقال آخرون: الخضاب أفضل، وخضب جماعة من الصحابة.

وقال الطبرى: الأحاديث فى الأمر بتغيير الشيب والنهى عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض ولا ناسخ ومنسوخ، بل الأمر بالتغيير لمن شيبه كشيب «أبى قحافة» والنهى لمن شمط فقط.

قال: واختلاف فعل السلف فى الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض.

قاله القاضى.

وقال غيره: هو على حالين فمن كان فى موضع عادة أهله الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه.

والثانى: أن يختلف باختلاف نظافة المشيب، فمن كانت شيبته تكون نقيه أحسن منها مصبوغة قال فالترك أولى، ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى.

وقال النووى [١٤/٨٠]: الأصح الأوفق للسنة وهو مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بحمرة أو صفرة، ويحرم: خضابه بالسواد، وقيل: يكره.

(٢٦) باب تحريم تصوير الحيوان....

٨٢- (٢١٠٥) واجمًا: بالجيم. هو الساكت الذى يظهر عليه الهم والكآبة.

وقيل: هو الحزين.

جرو: مثلث الجيم. الصغير من أولاد الكلاب.

٨٣- (٢١٠٦) لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة: المراد غير الحفظة.

وقال الخطابى والقاضى: المراد كلب وصورة يحرم اقتناؤهما بخلاف ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية، والصورة التى فى البساط ونحوه.

وقال النووى [١٤/٨٤]: الأظهر أنه عام فى كل كلب وصورة، والسبب فى ذلك نجاسة الكلب وأن الصور عبدت من دون الله.

٨٢- (٢١٠٥) فأمر بقتل الكلاب: قال النووى: هذا منسوخ.

وترك [(١)] كلب الحائط الكبير: لأن الحاجة تدعو إلى حفظ جوانبه ولا يتمكن الناطور من المحافظة على ذلك. والحائط: البستان.

... (٢١٠٧) هتكه: أى: مزقه وأتلف الصورة التى فيه.

٨٨- (...) كان لنا ستر فيه تمثال طائر... الحديث: قال النووى [١٤/٨٧]: هذا محمول على أنه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة.

٩٠- (...) سترت: بتشديد التاء الأولى.

درنوكًا: بضم الدال، وفتحها، وضم النون. ستر له حمل.

٩١- (...) متسترة: أى: متخذة سترًا.

بقرام: بكسر القاف. وهو الستر الرقيق.

٩٢- (...) سهوة: بفتح السين المهملة. شبه الرف أو الطاق. أو شبه الخزانة الصغيرة.

٩٦- (...) نمرقة: بضم النون والراء فى الأفصح. وسادة صغيرة، وقيل: هى مرفقة.

٩٨- (٢١٠٩) إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون: هو على إضمار الشأن فى «إن».

٩٩- (٢١١٠) كل مصور فى النار يجعل له: بفتح الياء، والفاعل ضمير «الله تعالى» للعلم به. قاله النووى [١٤/٩٠].

---

(١) كذا فى الأصل، وفى الصحيح المطبوع: «يترك».

نفسًا فتعذبه فى جهنم: قال القاضى: يحتمل أن معناه أن الصورة التى صورها هى تعذبه بعد أن يجعل فيها الروح، فتكون الباء بمعنى فى.

ويحتمل أن يجعل له بعدد كل صورة ومكانها شخصًا يعذبه، وتكون الباء للسببية.

قلت: وفى نسخة الصريفينى «نفس» بالرفع. فيجعل بضم أوله مبنيًا للمفعول.

١٠١- (٢١١١) ذرة: بفتح الذال، وتشديد الراء. أى: نملة.

(٢٧) باب كـراهـة الكلب والجرس فى السفر

١٠٣- (٢١١٣) لا تصحب الملائكة: أى: ملائكة الرحمة والاستغفار.

رفقة: بكسر الراء وضمها.

ولا جرس: بفتح الراء. وسببه أن شبيه بالنواقيس أو لكراهة صوته.

(٢٨) باب كراهة قلادة الوتر فى رقبة البعير

١٠٥- (٢١١٥) لا يبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة: هو شك من الراوى: هل قال: قلادة من وتر؟ أو قال: قلادة -فقط-؟. فهى مرفوعة عطفًا على الأولى.

قال مالك: «أرى ذلك من العين»: بضم الهمزة. أى: أظن أن النهى مختص بمن فعل ذلك بسبب دفع ضرر العين، وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس.

قال أبو عبيدة: كانوا يقلدون البعير الأوتار حذرًا من العين، فأمرهم ﷺ بإزالتها إعلامًا لهم أن الأوتار لا ترد شيئًا.

وقال محمد بن الحسن وغيره: معناه لا تقلدوها أوتار القيس لئلا تضيق على أعناقها فتخنقها.

(٢٩) باب النهى عن ضرب الحيوان فى وجهه ووسمه فيه

١٠٦- (٢١١٦) الوسم: بالسين المهملة، أثركية.

١٠٦- (٢١١٦) قال: «فوالله لا أسمه إلا أقصى شئ»: هو من قول ابن عباس.

وفى سنن أبى داود أن قائل ذلك «العباس».

قال النووى [١٤/ ٩٧]: فيجوز أن القصة جرت للعباس ولابنه.

فى جاعريته: هما حرفا الورك المشرفان مما يلى الدبر.

(٣٠) باب جواز وسم الحيوان غير الآمى فى غير الوجه...

١٠٩- (٢١١٩) خميصة: كساء مربع له أعلام.

حويتية: ضبط بحاء مهملة، ثم واو مفتوحة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم مثناة فوق مكسورة، ثم مثناة تحت مشددة -وهذا أشهر ضبطها- قال صاحب التحرير: هى منسوبة إلى «الحويت» موضع أو قبيلة.

قال صاحب النهاية: لا أعرفها، وطال ما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى. والمشهور المعروف «جونية» بفتح الجيم، وإسكان الواو، بعدها نون. أى:

سوداء.

وضبط أيضًا: بالحاء المهملة المضمومة، وسكون الواو، ثم مثناة فوق مفتوحة، ثم نون مكسورة.

و: بالحاء المهملة المضمومة، ثم راء مفتوحة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم مثلثة مكسورة. نسبة إلى «بنى حريث».

و: بالحاء المهملة المفتوحة، وسكون الواو، ثم نون مفتوحة، ثم باء موحدة.

و: بالخاء المعجمة، وفتح الواو، وسكون المثناة تحت، ثم مثلثة.

و: بالجيم المضمومة ثم واو مفتوحة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم نون مكسورة، ثم مثناة تحت مشددة.

قال القاضى فى مشارق الأنوار: هذه الروايات كلها تصاحيف إلا روايتى: «جونية» بالجيم، و«حريثية» بالراء والمثلثة. فأما الجونية فمنسوبة إلى «بنى الجون» قبيلة من الأزد وإلى كونها من: السواد، أو البياض، أو الحمرة، لأن العرب تسمى كل واحد من هذه جونًا -انتهى-.

يسم الظهر: أى: الإبل لأنها تحمل الأثقال على ظهورها.

١١٠- (...) مربد: بكسر الميم، وسكون الراء، وفتح الموحدة. الموضع الذى يحبس فيه الإبل.

وأكثرعلمى: روى بالموحدة وبالمثلثة.

١١٢- (...) الميسم: بكسر الميم، وفتح السين. الذى يوسم به.

(٣١) باب كراهة القـزع

١١٣- (٢١٢٠) نهى عن القـزع: بفتح القاف والزاى. والسبب فيه أنه تشويه

للخلق. وقيل: إنه زى أهل الشرك والشطارة.

وقيل: إنه زى اليهود، وقد جاء هذا فى رواية لأبى داود.

(٣٣) باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة....

١١٥- (٢١٢٢) عريسًا: بضم العين، وفتح الراء، وتشديد الياء المثناة تحت المكسورة تصغير «عروس».

حصبة: بفتح الحاء، وسكون الصاد المهملتين. بثر يخرج فى الجلد.

فتمرق: بالراء المهملة. أى: تساقط. وروى: بالزاى.

الواصلة: هى التى تصل شعر المرأة بشعر آخر.

والمستوصلة: هى التى تطلب من يفعل بها ذلك.

فتمرط: هو بمعنى تمرق.

١١٦- (...) يستحثنها: يطلبها منها بحثّ، وهو سرعة المشى.

وفى نسخة: «يستحثها»، وفى نسخة: «يستحسنها» [1] من الاستحسان.

١١٩- (٢١٢٤) والواشمة: هى فاعلة الوشم. بالشين المعجمة، وهى أن تغرز إبرة ونحوها فى شئ من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بكحل أو نورة فيخضر.

والمستوشمة: هى التى تطلب فعل ذلك بها.

١٢٠- (٢١٢٥) والنامصات: بالصاد المهملة. التى تزيل الشعر من الوجه.

والمتنمصات: التى تطلب فعل ذلك بها.

---

(١) وكذا ضبطها فى مسلم المطبوع.

قال النووى [١٤/١٠٦]: وهذا الفعل حرام إلا إذا نبت للمرأة لحية أو شوارب فلا يحرم إزالتها بل يستحب، والنهى خاص بالحواجب وما فى أطراف الوجه.

وروى: بتقديم النون على التاء، والمشهور تأخيرها.

والمتفلجات: بالتاء والجيم. وهى التى تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات.

لم نجا معها: أى: لم نصاحبها.

١٢٢- (٢١٢٧) قصة: هى شعر مقدم الرأس المقبل على الجبهة. وقيل: شعر الناصية.

حرسى: هو غلام الأمير كالشرطى.

(٣٤) باب النساء
الكاسيات العاريات المائلات المميلات

١٢٥- (٢١٢٨) قوم معهم سياط كأذناب البقر: قال النووى [١٤/١١٠]: هم غلمان والى الشرطة ونحوه.

ونساء كاسيات عاريات: قال النووى: قيل: معناه كاسيات من نعمة الله تعالى عاريات من شكرها.

وقيل: كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير.

وقيل: معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارًا للزينة لجمالها ونحوه.

وقيل: تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها، فهن كاسيات عاريات فى المعنى.

مائلات مميلات: قيل معناه: مائلات عن طاعة الله وما يلزمهن، مميلات

أى: يملن غيرهن بفعلهن المذموم.

وقيل: «مائلات» يمشين متبخترات. «مميلات» لأكتافهن وأعطافهن وأعناقهن.

وقيل: «مائلات» يمتشطن المشطة الميلاء -وهى ضفر الغدائر وشدها إلى فوق وجمعها وسط الرأس- وهى مشطة البغايا. «مميلات» يمشطن غيرهن تلك المشطة.

وقيل: «مائلات» إلى الرجال. «مميلات» لهم بما يبدينه من زينتهن.

رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة: قال النووى [١٤/ ١١٠]: أى: يكبرنها، ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحو ذلك.

قال: وهذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان [١].

(٣٥) باب النهى عن التزوير فى اللباس وغيره والمتشبع بما لم يعط

١٢٦- (٢١٢٩) المتشبع بما لم يعط: أى: المتكثر بما ليس عنده [يتكثر بذلك] عند الناس المتزين بالباطل.

كلابس ثوبى زور: أى: كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهما له.

قيل: وكان فى الجاهلية إذا طلب من رجل شهادة زور استعار ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته.

---

(١) قلت: هذا فى زمنه فكيف لو عاش زماننا ورأى؟!!.

٣٨- كتــاب الأدب

(١) باب النهى عن التكنى بأبى القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء

(١) (٢١٣١) تسموا باسمى ولاتكنوا بكنيتى: قيل: هو خاص بزمنه -وعليه مالك-. وقيل: عام -وعليه الشافعى-.

(٢) (٢١٣٢) سبلان: بفتح المهملة والموحدة.

٧- (٢١٣٣) ولا ننعمك عينًا: أى: لا نقر عينك بذلك.

فقال: «اسم ابنك عبد الرحمان»: استدل به من منع التسمية بالقاسم لئلا يكنى أبوه بأبى القاسم، وقد غير «مروان بن الحكم» اسم ابنه «عبد الملك» حين بلغه هذا الحديث فسماه «عبد الملك» وكان سماه أولا «القاسم». وفعله بعض الأنصار أيضًا.

(٢) باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه

١٢- (٢١٣٧) فلا تزيدون على: بضم الدال. أى: الذى سمعته ورويته لكم أربع كلمات فلا تزيدوا على فى الرواية.

١٣- (٢١٣٨) أراد النبى ﷺ أن ينهى أن يسمى: قال النووى [١٤/١١٨]: أى أراد أن ينهى عن هذه الأسماء نهى تحريم فلم ينه، وأما النهى الذى هو لكراهة التنزيه فقد نهى عنه فى الأحاديث الباقية.

(٤) باب تحريم التسمى بملك الأملاك وبملك الملوك

٢٠- (٢١٤٣) مثل شاهان شاه: أى: ملك الملوك، لأنه لغة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف.

وقال أحمد بن حنبل: سألت أبا عمر - وهو: إسحاق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى المشهور- عن: أخنع، فقال أوضع: أى: أشد ذلا وصغارًا يوم القيامة، والمراد صاحب الاسم.

أغيظ رجل: قال المازرى: هو مؤول، لأن الله تعالى لا يوصف بالغيظ.

و أخبثه: أى: أكذب الأسماء، وقيل: أقبحها.

و أغيظه عليه: قال القاضى: كذا فى الأصول، وليس تكريره وجه الكلام.

قال: وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره.

قال: وقال بعض الشيوخ: لعل أحدهما «أعنط» بالنون والطاء المهملة. أى: أشده عليه، والعنط: شدة الكرب.

(٥) باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته...

٢٢- (٢١٤٤) يهنأ بعيرًا: بالهمز آخره. أى: يطليه بالقطران.

فلاكهن: أى: مضغهن. قال أهل اللغة: «اللوك» مختص بمضغ الشئ الصلب.

فغر: بفتح الفاء، والغين المعجمة. أى: فتح.

فمجه: أى: طرحه.

يتلمظه: أى: يتحرك لسانه ليتتبع ما فى فيه من آثار التمر، و«التلمظ» فعل ذلك باللسان، ويقصد به فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام، وأكثر ما يفعل ذلك فى شئ يستطيبه.

حب الأنصار التمر: روى بكسر الحاء. بمعنى: المحبون. كالذبح بمعنى المذبوح، فالباء مرفوعة على الابتداء والخبر [التمر]، أى: محبوب الأنصار التمر.

و: بضم الحاء على المصدر وفى الباء على هذا وجهان: النصب -وهو الأشهر- على تقدير: «انظروا حب الأنصار التمر» بنصب التمر أيضًا.

والرفع على الابتداء والخبر محذوف، أى: حب الأنصار التمر لازم أو عادة من صغرهم.

٢٣- (...) عن ابن سيرين: هو «أنس»[١] كما فى رواية البخارى [٥١٣٥].

واروا الصبى: أى: ادفنوه.

أعرستم: بسكون العين. كناية عن الجماع.

٢٥- (٢١٤٦) وصلى عليه: أى: دعا له.

ثم بايعه: قال النووى [١٤/١٢٦]: هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف، فإنه دون سن التكليف.

٢٦- (...) وأنا متمٌّ: أى: مقاربة الولادة.

تفل: بمثناة. أى: بصق.

وكان أول مولود ولد فى الإسلام: قال النووى: يعنى من أولاد المهاجرين بعد الهجرة بالمدينة، وإلا فـ«النعمان بن بشير الأنصارى» ولد قبله بعد الهجرة.

---

(١) أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين التابعى المشهور. ثقة راوية.

٢٩- (٢١٤٩) بالمنذر بن أبى أسيد: بضم الهمزة، وفتح السين على المشهور.

فلهى: بفتح الهاء: لغة طئ. وبكسرها وبالياء: لغة الأكثرين.

أى: اشتغل بشئ بين يديه.

وأما: «لهى» من «اللهو» فبالفتح لا غير، وليس مرادًا هنا.

فاقلبوه: أى: صرفوه وردوه. وهى لغة قليلة والمشهور «قلبوه» بغير ألف.

٣٠- (٢١٥٠) النغير: بضم النون، تصغير «نغر» بضمها وفتح المعجمة. طائر.

(٦) باب جواز قوله لغير ابنه: «يا بنى» واستحبابه للملاطفة

٣٢- (٢١٥٢) وما ينصبك منه: من «النَّصَب» وهو التعب والمشقة. أى: ما يشق عليك منه. أى: لن يضرك.

(٧) باب الاستئذان

٣٢- (٢١٥٣) إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع: قال النووى [١٤/١٣١]: وسواء ظن أنهم سمعوه أم لا؟ هذا هو الأظهر.

وقيل: إن الحديث محمول على من علم أو ظن أنهم سمعوه.

٣٤- (...) فلو ما استأذنت: هى حرف تخصيص كلولا، وهلا.

٣٥- (...) فها. وإلا لأجعلنك [١] عظة: أى: فهات البينة.

---

(١) كذا فى الأصل، وفى مسلم المطبوع: «فلأجعلنك».

٣٦- (...) الصفق بالأسواق: أى: التجارة.

(٨) باب كراهة قول المستأذن: «أنا» إذا قيل: «من هذا؟».

٣٩- (٢١٥٥) كأنه كره ذلك: لأن الإبهام باق [1].

(٩) باب تحريم النظر فى بيت غيره

٤٠- (٢١٥٦) مدرى: بكسر الميم، وسكون الدال المهملة، والقصر. حديدة يسوى بها شعر الرأس. وقيل: شبه المشط.

٤٢- (٢١٥٧) يختله: بفتح أوله، وكسر التاء، أى: يراوغه ويستغفله.

ليطعنه: بضم العين على الأفصح.

٤٤- (٢١٥٨) فخذفته: بإعجام الخاء والذال. أى: رميته بها من بين إصبعيك.

ففقأت: بالهمز.

(١٠) باب نظرة الفجأة

٤٥- (٢١٥٩) نظرة الفجأة: بضم الفاء، وفتح الجيم، والمد. ويقال: بفتح الفاء، وسكون الجيم، والقصر. هى البغتة.

ومعنى «نظرة الفجأة» أن يقع نظره على الأجنبية من غير قصد فلا إثم عليه فى أول ذلك وعليه أن يصرف بصره فى الحال.

---

(١) أى أن قوله: «أنا» لم يرفع به الإبهام عن نفسه فكره له ذلك.

٣٩- كتــاب الســلام

(٢) باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام

٢- (٢١٦١) الصعدات: بضم الصاد والعين المهملتين. الطرقات. جمع «صعيد».

لغير ما باس: «ما» زائدة.

إمالا: بالكسر والإمالة. أى: إن لم تتركوها.

(٣) باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم

٨- (٢١٦٥) السام: أى: الموت.

١١- (...) والذام: بالذال المعجمة، وتخفيف الميم. أى: الذم.

ففطنت: بالفاء، وبالنون بعد الطاء. من «الفطنة».

وفى نسخة: بالقاف، وتشديد الطاء، وبالياء الموحدة. أى: غضبت.

مـه: كلمة زجر بمعنى كفى.

الفحش: القبيح من القول والفعل. وقيل: مجاوزة الحد.

(٥) باب استحباب السلام على الصبيان

١٥- (٢١٦٨) بصبيان: بكسر الصاد على المشهور، وحكى: ضمها.

(٦) باب جواز جعل الأذن رفع حجاب...

١٦- (٢١٦٩) وأن تستمع لسوادى[1]: بكسر السين المهملة وبالدال. أى: سرارى. بكسر السين وبالراء المكررة. وهو السر.

(٧) باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان

١٧- (٢١٧٠) جسيمة: أى: عظيمة الجسم.

تفرع النساء طولا: بفتح التاء، وسكون الفاء، وفتح الراء، وبالعين المهملة. أى: تطوالهن وتكون أطول منهن.

لا تخفى على من يعرفها: يعنى لو كانت متلفعة فى ظلمة لطولها.

عرق: بفتح العين المهملة، وسكون الراء. العظم الذى عليه بقية لحم.

يعنى البراز: قال النووى [١٥١/١٤]: المشهور فى الرواية بفتح الباء، وهو الموضع البارز الظاهر. قال: ويشبه أن يكون بكسر الباء وهو «الغائط»، لأن مراد هشام بقوله: «يعنى البراز» تفسير قوله ﷺ: «فقد أذن لكم أن تخرجن لحاجتكن» فقال هشام: المراد بحاجتهن الخروج للغائط لا لكل حاجة من أمور المعايش.

١٨- (...) إذا تبرزن: أى: أردن الخروج لقضاء الحاجة.

إلى المناصع: بفتح الميم والنون، وكسر الصاد المهملة، جمع: «منصع». وهى مواضع خارج المدينة.

وهو صعيد أفيح: أى: أرض متسعة.

---

(١) كذا فى الأصل. وفى الصحيح المطبوع: «سوادى» بغير لام.

(٨) باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها

١٩- (٢١٧١) لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب: قال العلماء: إنما خصها لأنها التى يدخل إليها غالبًا، وأما البكر فمصونة فى العادة، مجانبة للرجال أشد المجانبة فلم يحتج إلى ذكرها، ولأنه من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى.

إلا أن يكون ناكحًا: أى: زوجها.

٢٠- (٢١٧٢) الحمو الموت: معناه إن الخوف منه أكثر من غيره والشر يتوقع منه فى الغيبة أكثر لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه، بخلاف الأجنبى فهو أولى بالمنع من الأجنبى.

(٩) باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليًا بامرأة وكانت زوجته أو محرمًا له أن يقول: «أن هذه فلانة» ليدفع سوء الظن

٢٣- (٢١٧٤) إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم: قال القاضى وغيره: هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الإنسان فى مجارى دمه.

وقيل: هو على الاستعارة لكثرة إغوائه ووسوسته، فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه.

وقيل: إنه يلقى وسوسته فى مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة إلى القلب.

٢٤- (٢١٦٥) ليقلبنى: بفتح الياء. أى: ليردنى إلى منزلى.

على رسلكما: بكسر الراء أفصح من فتحها. أى: على هينتكما فى المشى فما هنا شيئًا تكرهانه.

(١٠) باب من أتى مجلسًا فوجد فرجة فجلس فيها وإلا وراءهم

٢٦- (٢١٧٦) فرجة: بضم الفاء وفتحها لغتان. وهى: الخلل بين الشيئين.

فآوى إلى الله: بالقصر.

فآواه الله: بالمد.

فاستحى: أى: ترك المزاحمة والتخطى حياء من الله تعالى ومن النبى ﷺ والحاضرين.

فاستحيا الله منه: أى: رحمه. وقيل: جازاه بالثواب.

فأعرض الله عنه: أى: لم يرحمه. وقيل: سخط عليه.

(١٢) باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به

٣١- (٢١٧٩) من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به: قال الأصحاب: أى فى تلك الصلاة وحدها دون غيرها.

(١٣) باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

٣٢- (٢١٨٠) أن مخنثًا: بكسر النون وفتحها. وهو الذى يشبه النساء فى أخلاقه وكلامه وحركاته خلْقَة.

واسمه: «هيت» بكسر الهاء ومثناة تحت ساكنة، ومثناة فوق.

وقيل: «هنب» بالنون والهاء الموحدة.

وقيل: «ماتع» بالمثناة مولى «فاختة المخزومية» [(١)].

على بنت غيلان: اسمها بادية، وقيل: بادنة [(٢)].

تقبل بأربع وتدبر بثمان: أى: من العكن.

قال النووى [١٤/١٦٣]: قال أبو عبيد وسائر العلماء معناه أن لها أربع عكن تقبل بهن من ناحية ثنتان، ولكل واحدة طرفان، فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية -انتهى-.

وقد أنشدوا عليه قول كعب بن زهير:

ثنت أربعًا منها على ظهر أربع فهـن بمثنيـاتهن ثمـانى

لا يدخل هؤلاء عليكم: إشارة إلى جميع المخنثين.

(١٤) باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت فى الطريق

٣٤- (٢١٨٢) غربه: بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء، ثم موحدة. وهو الدلو الكبير.

فدعانى وقال: «إخ إخ» بكسر الهمزة، وسكون الخاء المعجمة، كلمة تقال للبعير ليبرك.

ليحملنى خلفه: قال القاضى: هذا خاص بالنبى ﷺ بخلاف غيره، فقد أمرنا بالمباعدة بين أنفاس الرجال والنساء، وكانت عادته ﷺ مباعدتهن لتقتدى به أمته وإنما كانت هذه خصوصية لها لكونها بنت «أبى بكر» وأخت «عائشة» وامرأة «الزبير» فكانت كإحدى أهله ونسائه، مع ما خص به ﷺ أنه أملك

(١) بعد هذا فى الأصل: «وقيل إنه» ولا محل لها فى الكلام.

(٢) فى هامش الأصل: قوله: «بادية... إلخ» أى بالموحدة أوله فيهما، وآخره نون أو تحتية.

لإربه.

وأما إرداف المحارم فجائز بكل حال.

(١٥) باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه

٣٦- (٢١٨٣) فلا يتناجى: أى: يتسار.

٣٧- (٢١٨٤) يحزنه: بفتح أوله وضمه من «حزنه» و«أحزنه» لغتان.

كتـاب الطب [١]

(١٦) باب الطب والمرض والرقى

٣٩- (٢١٨٥) رفاه جبريل: لا يخالف حديث: «لا يرقون ولا يسترقون» لأن الرقى الممدوح تركها ما كان من كلام الكفار والمجهولة والتى بغير العربية وما لا يعرف معناها، لاحتمال أن يكون معناها كفر أو قريب منه أو مكروه.

وأما الرقى بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة.

٤٠- (٢١٨٦) من شر كل نفس: قال النووى [١٤/١٧٠]: يحتمل أن المراد بها العين، فإن النفس تطلق على العين، ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه، كما قال فى الرواية الأخرى: «من شر كل ذى عين».

ويكون قوله: «أو عين حاسد» من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شكًا من الراوى فى لفظه.

٤٢- (٢١٨٨) وأحمد بن خراش: قال النووى: هو ابن جعفر بن خراش، بخاء معجمة مكسورة، وراء، وشين معجمة. نسبة إلى جده. قال: وصوب القاضى أنه «ابن جواس» بجيم وواو مشددة وسين مهملة. وهو غلط.

العين حق: قال المازرى: أخذ جماهير العلماء بظاهر هذا الحديث، وأنكره طوائف المبتدعة، والدليل على فساد قولهم إن كل معنى ليس مخالفًا فى نفسه ولا يؤدى إلى قلب حقيقة ولا إفساد دليل فإنه من مجوزات العقول، فإذا أخبر

---

(١) هذا العنوان مثبت فى الأصل المخطوط وبه ينتهى كتاب الأدب فى الأصل حيث لم يفصل بين كتاب الأدب وكتاب السلام.

أما فى الصحيح المطبوع فأثبت عنوان كتاب الأدب ثم كتاب السلام الذى ينتهى فيه بكتاب الرؤيا ولا يوجد عنوان كتاب الطب.

الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه. ومن فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة؟.

ومذهب أهل السنة أن العين تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى، أجرى الله العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر.

وإذا استغسلتم فاغسلوا: قال المازرى: هذا أمر وجوب ويجبر العائن على الوضوء للمعين على الصحيح. قال: ويبعد الخلاف فيه إذا خشى على المعين الهلاك وكان وضوء العائن مما جرت العادة بالبرء به، أو كان الشرع أخبر به خبرًا عامًا ولم يكن زوال الهلاك إلا به، فإنه يصير من باب من تعين عليه إحياء نفس مشرفة على الهلاك، وقد تقرر أنه يجبر على بذل الطعام للمضطر فهذا أولى.

قال [١]: وصفته عند العلماء أن يؤتى بقدح ماء -ولا يوضع القدح فى الأرض- فيؤخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها فى القدح، ثم يأخذ منه ما يغسل به وجهه، ثم يأخذ بشماله ما يغسل به كفه الأيمن، ثم بيمينه ما يغسل به مرفقه الأيسر -ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين- ثم يغسل قدمه اليمنى، ثم اليسرى، ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى -على الصفة المتقدمة- وكل ذلك فى القدح، ثم داخلة إزاره -وهو الطرف المتدلى الذى يلى الأيمن- وإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه.

قال: وهذا المعنى لا يمكن تعليله ومعرفة وجهه، وليس فى قوة العقل الاطلاع على أسرار جميع المعلومات، فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه.

وقال القاضى: فى هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء: إنه إذا عرف أحد بالإصابة بالعين يجتنب ويحترز منه، وينبغى للإمام منعه من مداخلة الناس، ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيرًا رزقه ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس، فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذى منعه النبى ﷺ دخول المسجد لئلا

---

(١) قلت: هذه الوصفة وردت فى حديث أخرجه مالك [٢/٩٣٨] فى الموطأ عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف. وانظر [تيسير الوصول: ٣/١٨٣].

يؤذى المسلمين، ومن ضرر المجذوم الذى منعه «عمر» والخلفاء بعده الاختلاط بالناس، ومن ضرر المؤذيات من المواشى التى يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى بها أحد.

قال النووى [١٤/١٧٣]: وهذا الذى قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه.

(١٧) باب السحر

٤٣- (٢١٨٩) من يهود بنى زريق: بتقديم الزاى.

مطبوب: أى: مسحور.

فى مشط: بضم الميم وكسرها.

ومشاطة: بضم الميم. الشعر الذى يسقط من الرأس واللحية عند تسريحه بالمشط.

وجف: بضم الجيم وفاء، وفى نسخة: بموحدة بدلها [١]. وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذى يكون عليه.

فى بئر ذى أروان: هى بئر بالمدينة فى بستان لبنى زريق.

نقاعة الحناء: بضم النون. والماء الذى ينتفع فيه.

(١٨) باب السم

٤٥- (٢١٩٠) أن امرأة يهودية: هى «زينب بنت الحارث» أخت «مرحب»

---

(١) أى: «وجب» وكذا ضبطه فى مسلم المطبوع.

اليهودى .

قالوا: «ألا نقتلها ؟ »: بالنون ، وفى نسخة: بتاء الخطاب .

قال: «لا»: جاء فى حديث أنه قتلها وذلك لما مات «بشر بن البراء بن معرور». قال القاضى فى الجمع: لم يقتلها أولا حين اطلع على سمها ، ثم سلمها لأولياء «بشر» لما مات فقتلوها قصاصًا (١) .

فما زلت أعرفها فى لهوات: بفتح اللام والهاء. جمع «لهات» بفتح اللام ، وهى اللحمة الحمراء المعلقة فى أصل الحنك .

وقيل: اللحمات اللواتى فى أقصى الفم. كأنه بقى فيها للسم علامة وأثر من سواد وغيره .

(١٩) باب استحباب رقية المريض

٤٦- (٢١٩١) سقمًا: بضم السين وسكون القاف ، وبفتحهما -لغتان- .

(٢٠) باب رقية المريض بالمعوذات والنفث

٥٠- (٢١٩٢) نفث عليه: قال النووى [١٤/١٨٢]: النفث نفخ خفيف بلا ريق .

وقال القاضى: اختلف فى النفث والتفل ، فقيل: هما بمعنى ولا يكونان إلا

---

(١) اختلف فى قتلها ، فقال الزهرى -فيما رواه عبد الرزاق-: أسلمت فتركها .

وروى أبو داود عن محمد بن عمرو بن أبى سلمة وعن أم مبشر الأنصارية: أن النبى قتلها بعد موت «بشر» [أبو ادود: ٤٥١١]: وأخرج الحاكم [٣/٢١٩] والبيهقى [١٠/١١] عن أبى هريرة: «أنه قتلها لما مات بشر..»

قلت: وقتلها هو الراجح . وكان قتلها قصاصًا . انظر زاد المعاد [٣/٣٣٦] .

بريق.

وقال أبو عبيد: يشترط فى التفل ريق يسير، ولا يكون فى النفث.

وقيل: عكسه.

قال: وسئلت عائشة عن نفث النبى ﷺ فى الرقية فقالت: كما ينفث آكل الزبيب.

قال: ونافث الزبيب لا ريق معه، ولا اعتبار بما يخرج عليه من بلة ولا يقصد ذلك. لكن قد جاء فى حديث الذى رقى بفاتحة الكتاب: «فجعل يجمع بزاقه يتفل» (١).

قال: وفائدة التفل التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء أو النفس المباشر للرقية والذكر الحسن، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى.

قال: وقد يكون على وجه التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض وانفصاله عنه كانفصال ذلك النفس عن فى الراقى.

بالمعوذات: بكسر الواو. قال النووى [١٤/ ١٨٣]: إنما رقى بها لأنها جامعة للاستعاذة من المكروهات جملة وتفصيلا، ففيها الاستعاذة «من شر ما خلق» فدخل فيه كل شئ. و«من شر النفاثات فى العقد» وهن السواحر، و«من شر الحاسدين» و«من شر الوسواس الخناس».

(٢١) باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة

٥٢- (٢١٩٣) ذى حمة: بضم الحاء المهملة، وتخفيف الميم. وهى: السم.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠١) وهو عند البخارى أيضًا فى الطب باب النفث فى الرقية.

٥٤- (٢١٩٤) قال النبى بإصبعه هكذا... الحديث: قال النووى [١٤/١٨٤]: معناه أنه كان يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شئ فيمسح به الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام فى حال المسح:

تربة أرضنا: قال النووى: قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض[١].

وقيل: المدينة خاصة لبركتها.

بريقة: هى أقل من الريق.

٥٧- (٢١٩٦) والنملة: بفتح النون، وسكون الميم. قروح تخرج فى الجنب.

٥٩- (٢١٩٧) سفعة: بفتح السين المهملة، وسكون الفاء.

بها نظرة: أى: أصابتها عين.

يعنى بوجهها صفرة: قال النووى [١٤/١٨٥]: وقيل: سواد.

وقال ابن قتيبة: هى لون يخالف لون الوجه.

وقيل: أخذة الشيطان.

٦٠- (٢١٩٨) أجسام بنى أخى: هم أولاد جعفر.

ضارعة: بالضاد المعجمة. أى: نحيفة.

٦٢- (٢١٩٩) نهيت عن الرقى: قيل: هذا النهى منسوخ بالإذن فيها وفعلها.

---

(١) قال فى وشى الديباج: كل ما من هذا النحو من كلامه ﷺ إذا لم يدل دليل على الخصوص فمراده العموم، إذ سره بكل ملكه تعالى [ص:٢٣٥].

وقيل: مخصوص بالرقى المجهولة [١]، كما تقدم.

(٢٣) باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار

٦٥- (٢٢٠١) فرقاه بفاتحة الكتاب: هذا الراقى هو «أبو سعيد الخدرى» راوى الحديث كما بين فى بعض طرقـة.

قطيعًا: أى: طائفة. قال أهل اللغة: والغالب استعماله فيما بين العشرة والأربعين.

وقيل: ما بين خمس عشرة إلى خمس وعشرين.

ما أدراك أنها رقية: قال النووى [١٤/١٨٨]: فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات.

قلت: وقد روى أحمد والبيهقى فى الشعب من حديث عبد الله بن جابر مرفوعًا: «فاتحة الكتاب فيها شفاء من كل داء».

وللدارمى من مرسل عبد الملك بن عمير: «مثله».

وللبيهقى من حديث أبى سعيد مرفوعًا: «فاتحة الكتاب شفاء من السم».

ويتفل: بضم الفاء وكسرها.

٦٦- (...) سليم: أى: لديغ، قالوا: سمى بذلك تفاؤلا بالسلامة.

وقيل: لأنه مستسلم لما به.

---

(١) قال الحازمى: «ذهب بعضهم إلى أن النبى ﷺ لما قدم المدينة نهى عن الرقى مطلقًا ثم نسخ بعد ذلك وتمسكوا فى ذلك بأحاديث» ثم ذكر أحاديث منها هذا الحديث. ثم قال: «ويحتمل أن يقال: لم يكن النبى نهى عن مطلق الرقى بل نهى عن رقى مخصوص.... رقى يخالطها الشرك فنهى عن تلك الرقى...» [الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار ص:٥٣٨-٥٤١].

نأبنه: بكسر الباء وضمها. أى: نظنه.

(٢٥) باب التعوذ من شيطان الوسوسة فى الصلاة

٦٨- (٢٢٠٣) حال بينى وبين صلاتى: أى: منعنى لذتها والفراغ للخشوع فيها.

يلبسها: بفتح أوله وكسر ثالثه. أى: يخلطها ويشككنى فيها.

خنزب: بكسر الخاء، وسكون النون، ثم زاى مكسورة أو مفتوحة.

ويقال أيضًا: بفتح الخاء وضمها مع فتح الزاى فيهما.

(٢٦) باب لكل داء دواء واستحباب التداوى

٦٩- (٢٢٠٤) لكل داء دواء: بفتح الدال والمد.

فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله: قال المازرى: نبه به على ما قد يعارض به قوله: «لكل داء دواء» وهو أنه يوجد كثير من المرضى يداوون فلا يبرؤون، فقال: إنما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لا لفقد الدواء.

٧١- (٢٢٠٥) خراجًا: بضم الخاء وتخفيف الراء.

أعلق فيه محجمًا: بكسر الميم وفتح الجيم. وهى الآلة التى تمص ويجمع موضع الحجامة.

تبرمه: أى: تضجره.

إن كان فى شئ من أدويتكم خير ففى شرطة محجم: هى الحديدة التى يشرط بها موضع الحجامة ليخرج الدم.

أو شربة عسل أو لدغة نار: قال المازرى: هذا من بديع الطب عند أهله،

لأن الأمراض الامتلائية: دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية:

فالدموية: دواؤها إخراج الدم.

والثلاثة الباقية: دواؤها الإسهال بالمسهل اللائق بكل خلط منها.

فكأن النبي ﷺ نبه بالعسل على المسهلات وبالحجامة على إخراج الدم بها وبالفصد ونحوه مما هو فى معناها، وذكر الكى لأنه يستعمل عند عدم نفع الأدوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكى.

٧٣- (٢٢٠٧) رمى أبى يوم الأحزاب: هو «أبى بن كعب» وصحف من قاله: بفتح الهمزة، وكسر الباء، وتخفيف الياء. ظنه والد «جابر» [إذ والده][1] استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة.

على أكحله: هو عرق معروف.

٧٥- (٢٢٠٨) فحسمه: بمهملتين. أى: كواه لينقطع دمه، والحسم القطع.

من فيح جهنم: قيل: هو على ظاهره.

وقيل: على الاستعارة والتشبيه.

فابردوها بالماء: بهمزة وصل، وضم الراء. يقال: «بردت الحمى أبردها بردًا» على وزن: قتلتها أقتلها قتلا. أى: سكنت حرارتها.

وحكى فى لغة رديئة: قطع الهمزة وكسر الباء.

وهذا الإجمال فى هذا الحديث مفسر بما فى حديث أسماء [مسلم رقم: ٢٢١١] فإن تفسير الراوى إذا كان صحابيًا مقدم على غيره خصوصا «أسماء» التى هى ممن كان يلازم بيت الرسول ويطلع على أحواله ومقاصده.

٨٣- (٢٢١٢) فور: بفتح الفاء. شدة حرها وتلهبها.

---

(١) زيادة من المحقق يقتضيها السياق.

(٢٧) باب كراهة التداوى باللدود

٨٥- (٢٢١٣) لددنا: من «اللدود» بفتح اللام. وهى الذى يصب فى أحد جانبى فم المريض ويسقاه. أو: يدخل هناك بأصبع وغيرها ويحنك به.

لا يبقى أحد منكم إلا لد: أمر بذلك عقوبة لهم حين خالفوه فى إشارته لهم[١].

(٢٨) باب التداوى بالعود الهندى وهو الكست

٨٦- (٢٨٧) أعلقت عليه: فى رواية البخارى [٥٣٨٣]: «عنه».

قال النووى [١٤/٢٠٠]: وهو المعروف عند أهل اللغة.

قال الخطابى: المحدثون يروونه «أعلقت عليه» والصواب «عنه».

وكذا قال غيره، وحكاهما بعضهم لغتين: «أعلقت عنه وعليه».

ومعناه: عالجت رفع لهاته بإصبعى.

من العذرة: بضم العين، وإعجام الذال. وجع فى الحلق يهيج من الدم. وقيل: هى قرحة تخرج فى الحزم الذى بين الأنف والحلق تعرض للصبيان غالبًا عند طلوع العذرة وهى خمسة كواكب تحت الشعرى العبور، وتسمى أيضًا «العذارى» وتطلع فى وسط الحر. وعادة النساء فى معالجة العذرة أن تأخذ المرأة خرقة فتفتلها فتلا شديدًا وتدخلها فى أنف الصبى وتطعن فى ذلك الموضع فينفجرمنه دم أسود، وربما أخرجته. وذلك الطعن يسمى عذرًا أو دغرا. فمعنى:

تدغرن أولادكن: أنها تغمز حلق الولد بإصبعها فترفع ذلك الموضع وتكبسه

(١) قال فى وشى الديباج: قلت: قيل: قصاصًا لئلا يقتص منهم يوم القيامة بأشد منه. [ص: ٢٣٦].

بهذا العلاق: بفتح العين. اسم المصدر، والإعلاق مصدر أعلقت عنه، أى: أزلت عنه العلوق، وهى الآفة والداهية بمعالجة العذرة.

العود الهندى: هو القسط، ويقال: الكست. لغتان مشهورتان.

(٢٩) باب التداوى بالحبة السوداء

٨٨- (٢٢١٥) والحبة السوداء الشونيز: قال النووى [١٤/٢٠١]: هذا هو الصواب المشهور الذى ذكره الجمهور.

وقيل: إنها الخردل.

وقيل: هى الحبة الخضراء، وهى البطم، والعرب تسمى الأخضر أسودًا.

(٣٠) باب التلبينة مجمة لفؤاد المريض

٩٠- (٢٢١٦) التلبينة: بفتح التاء. حساء من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيه عسلا، سميت «تلبينة» تشبيها باللبن لبياضها ورقتها.

مجمة لفؤاد المريض: بفتح الميم، والجيم. ويقال: بضم الميم، وكسر الجيم. أى: تريح فؤاده، وتزيل عنه الهم، وتنشطه.

(٣١) باب التداوى بسقى العسل

٩١- (٢٢١٧) صدق الله وكذب بطن أخيك: المراد قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل:٦٩].

قال النووى [١٤/٢٠٣]: كان داء هذا المبطون مما يشفى بالعسل، وعلم النبى ﷺ منه ذلك.

عرب بطنه: بفتح العين، وكسر الراء. فسدت معدته.

(٣٢) باب الطاعون والطيرة والكهانة

٩٢- (٢٢١٨) الطاعون: قروح تخرج فى الجسد فتكون فى المراق، أو الآباط، أو الأيدى أو الأصابع وسائر البدن، ويكون معه ورم وألم شديد، وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود ما حواليه، أو يخضر، أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة يحصل معه خفقان القلب والقئ.

لا يخرجكم إلا فرار منه: بالرفع، وروى بالنصب، وأولت على الحال، والتقدير: لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فرارًا منه.

٩٨- (٢٢١٩) بسرغ: بفتح السين المهملة، وسكون الراء وحكى فتحها، وغين معجمة، بالصرف وتركه. قرية بطرف الشام مما يلى الحجاز.

أهل الأجناد: قال النووى [١٤/٢٠٨]: المراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهى: فلسطين، والأردن، ودمشق، وحمص، وقنسرين.

قال: هكذا فسروه واتفقوا عليه.

الوباء: مهموز بالقصر أفصح وأشهر. قيل: هو الطاعون.

وقيل: كل مرض عام.

قال النووى [١٤/٢٠٤]: والصحيح الذى قاله المحققون إنه مرض الكثيرين من الناس فى جهة من الأرض دون سائر الجهات، ويكون مخالفًا للمعتاد من الأمراض الكثيرة وغيرها، ويكون مرضهم نوعًا واحدًا بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة.

وقالوا: كل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا.

قال: والوباء الذى وقع بالشام فى هذا الحديث كان طاعونًا، وهو «طاعون

عمواس».

المهاجرين الأولين: قال القاضى: هم من صلى إلى القبلتين فأما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يعد منهم.

مهاجرة الفتح: قيل: هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبله إذ لا هجرة بعد الفتح.

وقيل: هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم الهجرة دون الفضيلة.

قال القاضى: وهذا أظهر لأنهم الذين ينطبق عليهم «مشيخة قريش».

إنى مصبح: بسكون الصاد.

على ظهر: أى: مسافرًا راكبًا على ظهر الراحلة راجعًا إلى المدينة.

لو غيرك قالها يا أبا عبيدة: جواب «لو» محذوف، أى: لأذيته، أو: لم أتعجب منه.

عدوتان: تثنية «عدوة» بضم العين وكسرها. جانبا الوادى.

خصبة: بفتح أوله، وسكون ثانيه وكسره.

جدبة: بفتح الجيم، وسكون الدال وكسرها.

٩٩- (...) أ كنت معجزه؟: بفتح العين، وتشديد الجيم. أى: تنسبه للعجز.

هذا المحل: بفتح الحاء وكسرها والفتح أقيس.

(٣٣) باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة....

١٠١- (٢٢٢٠) لا عدوى: قيل: هو نهى عن أن يقال ذلك، أو يعتقد.

وقيل: هو خبر، أى: لا تقع عدوى بطبعها.

ولا صفر: فيه تأويلان: أحدهما: أن المراد تأخيرهم تحريم «المحرم» إلى «صفر» وهو النسئ الذى كانوا يفعلونه، وبهذا قال مالك وأبو عبيدة.

والثانى: أن الصفر دواب فى البطن وهى دود كانوا يعتقدون أن فى البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب.

قال النووى [١٤/ ٣١٥]: وهذا التفسير هو الصحيح، وبه قال مطرف وابن وهب وابن جرير وأبو عبيد وخلائق.

قال: ويجوزأن يكون المراد هذا والأول جميعًا وأن الصفرين جميعًا باطلان لا أصل لهما، ولا تعريج على واحد منهما.

ولا هامة: بتخفيف الميم على المشهور. وفيه تأويلان:

أحدهما: أن العرب كانت تتشأم بالهامة، وهى: الطائر المعروف من طير الليل، وقيل: هى البومة كانت إذا سقطت دار يراها ناعية له نفسه أو بعض أهله، وهذا تفسير مالك.

والثانى: أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت، وقيل: روحه، تنقلب هامة تطير.

قال النووى [١٤/ ٢١٥]: وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور، قال: ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنهما جميعًا باطلان.

١٠٤- (٢٢٢١) لا يورد: بكسر الراء.

ممرض: بكسر الراء، أى: صاحب الإبل المراض.

على مصح: بكسر الصاد، أى: صاحب الإبل الصحاح.

ومفعول «يورد» محذوف، أى: لا يورد إبله المراض لأنه ربما أصاب الصحاح المرض بفعل الله وقدره الذى أجرى به العادة لا بالطبع، فيحصل لصاحبها

ضرر بمرضها، وربما حصل له ضرر أعظم من ذلك باعتقادِ العدوى بطبعها فيكفر، وبهذا حصل الجمع بينه وبين لا عدوى.

كلتيهما: كذا فى الأصول بالتاء. أى: الكلمتين، أو القصتين.

١٠٦- (٢٢٢٠) ولا نوء: أى: لا تقولوا: مطرنا بنوء كذا.

١٠٧- (٢٢٢٢) ولاغول: قال النووى [١٤/ ٣١٧]: كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات، وهى جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتغول تغولا -أى: تتلون تلونا- فتضلهم عن الطريق فتهلكهم، فأبطل النبى ﷺ [ذاك].

وقال آخرون: ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول، وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها. قالوا: ومعنى «لا غول» أى: لا تستطيع أن تضل أحدًا، ويشهد له حديث: «لا غول ولكن السعالى» قال العلماء: وهم سحرة الجن، أى: فى الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل. وفى الحديث الثانى: «إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان» أى: ادفعوا شرها بذكر الله، وهذا دليل على أنه ليس المراد نفى أصل وجودها، وفى حديث أبى أيوب: «كان لى تمر فى سهوة فكانت الغول تجئ فتأكل منه».

١٠٩- (...) دواب البطن: بدال مهملة، وباء موحدة مشددة. وروى: بذال معجمة، وتاء مثناة فوق.

(٣٤) باب الطيرة والفأل وما يكون منه الشؤم

١١٠- (٢٢٢٣) لا طيرة: بكسر الطاء، وفتح الياء -وحكى سكونها-.

قال النووى [١٤/ ٢١٨]: التطير: هو التشاؤم، وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفرون الظباء والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا فى سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم فى كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشرع ذلك وأبطله،

ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا يضر.

وخيرها الفأل: بالهمز.

١١٥- (٢٢٢٥) الشؤم فى الدار والمرأة والفرس: قال مالك وطائفة: هو على ظاهره فإنه قد يحصل عند سكنى الدار المعينة، أو اتخاذ المرأة المعينة، أو الفرس أو الخادم الهلاك بقضاء الله، ويجعل الله ذلك سببًا له.

وقال الخطابى وكثيرون: وهو فى معنى الاستثناء من الطيرة، أى: الطيرة منهى عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه، وطلاق المرأة.

وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أن لا يغزو عليها -وقيل: حرانتها وغلاء ثمنها- وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فرض عليه.

وقيل: المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة.

واعترض بعض الملاحدة على هذا الحديث بحديث «لا طيرة..» فأجاب ابن قتيبة وغيره: بأن هذا مخصوص من حديث «لا طيرة..» أى: لا طيرة إلا فى هذه الثلاثة.

(٣٥) باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان

١٢١- (٥٣٧) كنا نأتى الكهان: قال القاضى: كانت الكهانة فى العرب ثلاثة أضرب:

أحدها: يكون للإنسان ولى من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل حين بعث الله نبينا ﷺ.

الثانى: أن يخبره بما يطرأ أو يكون فى أقطار الأرض وما خفى عنه مما قرب

أو بعد وهذا لا يبعد وجوده لكن يصدقون ويكذبون، والنهى عن تصديقهم والسماع منهم عام.

الثالث: المنجمون، وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة، وصاحبها «عراف» وهو الذى يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعى معرفته بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض فى ذلك بالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة.

وهذه الأضرب كلها تسمى «كهانة» وقد أكذبهم كلَّهم الشرعُ ونهى عن تصديقهم وإتيانهم.

ذاك شئ يجده أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم: معناه أن كراهة ذلك تقع فى نفوسكم فى العادة ولكن لا تلتفتوا إليه، ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا.

١٢٢- (٢٢٢٨) يخطفها: بفتح الطاء -وحكى كسرها-. أى: يأخذها بسرعة.

فيقذفها: أى: يلقيها.

كذبة: بفتح الكاف وكسرها، سكون الذال.

١٢٣- (...) ليسوا بشئ: معناه بطلان قولهم وأنه لا حقيقة له.

تلك الكلمة من الجن: بالجيم والنون. أى: الكلمة المسموعة منهم.

وروى: «من الحق» بالحاء والقاف.

فيقرها: بفتح الياء، وضم القاف، وتشديد الراء. من القر وهو ترديد الكلام فى أذن المخاطب حتى يفهمه.

قر الدجاجة: قال القاضى: لم يختلف الرواة فى مسلم أنها بالدال الطائر المعروف وقرها صوتها إذا قطعته، فإن رددته فهو «قرقرة».

قال الخطابى وغيره: إن الجنى يقذف الكلمة إلى وليه الكاهن، فيسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحباتها فتتجاوب.

١٢٤- (٢٢٢٩) فهو حق ولكنهم يقرفون فيه: بالقاف والراء، وروى: بالدال بدل الراء. أى: يخلطون فيه الكذب.

وفى حديث يونس: «ولكنهم يرقون فيه»: قال القاضى: ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء، وتشديد القاف. ورواه بعضهم: بفتح الياء، وسكون الراء، وفتح القاف، ومعناه يزيدون، يقال: رقى فلان إلى الباطل، وأصله من الصعود. أى: يدعون فيه غير ما سمعوا.

١٢٥- (٢٢٣٠) من أتى عرافًا: قال الخطابى: هو الذى يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما.

لم تقبل له صلاة أربعين ليلة: قال النووى [١٤/ ٢٢٧]: أى: لا ثواب فيها وإن كانت مجزئة فى سقوط الفرض عنه ولا يحتاج إلى إعادة.

(٣٧) باب قتل الحيات وغيرها

١٢٧- (٢٢٣٢) ذى الطفيتين: بضم الطاء المهملة، وسكون الفاء. وهما الخطان الأبيضان على ظهر الحية، وأصل «الطفية» خوصة الحقل، شبه الخطان بها. و:

الأبتر: هو قصير الذنب.

وقال النضر بن شميل: هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لاتنظر إليه حامل إلا ألقت ما فى بطنها.

١٢٨- (٢٢٣٣) يستسقطان الحبل: معناه أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت الحمل غالبًا.

ويلتمسان البصر: قيل: معناه يخطفان البصر بمجرد نظرهما إليه لخاصة جعلها الله فى بصرهما إذا وقع على بصر الإنسان.

وقيل: إنهما يقصدان البصر باللسع.

قال النووى [١٤/ ٣٣٠]: والأول أصح وأشهر.

قال العلماء: وفى الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على إنسان مات من ساعته.

يطارد حية: أى: يطلبها ويتبعها ليقتلها.

١٢٩- (...) نهى عن ذاوت البيوت: قال المازرى والقاضى: هو خاص بحيات المدينة النبوية، وقيل: بحيات البيوت فى كل بلد، وأما ما ليس فى البيوت فيقتل من غير إنذار.

وقيل: يستثنى من حيات البيوت «الأبتر» و«ذو الطفيتين» فإنهما يقتلان على كل حال سواء كانا فى البيوت أم غيرها، وكذا ما ظهر منها بعد الإنذار.

١٣١- (...) الجنان: بجيم مكسورة، ونون مفتوحة مشددة، جمع «جان»، وهى: الحية الصغيرة، وقيل: الدقيقة الخفيفة، وقيل: الدقيقة البيضاء.

١٣٥- (...) خوخة: بفتح الخاء، وسكون الواو. كوة فى الحائط يدخل منها.

١٣٦- (...) ويتبعان ما فى بطون النساء: أى: يسقطانه، فأطلق عليه التتبع مجازًا، ولعل فيهما طلبًا لذلك جعله الله خصيصة فيها.

الأطم: بضم الهمزة والطاء. القصر، وجمعه: «آطام».

١٣٩- (٢٢٣٦) بأنصاف النهار: بفتح الهمزة. أى: منتصفه.

فآذنوه ثلاثة أيام: قيل: هو عام فى كل بلد، وقيل: خاص بالمدينة النبوية لما فى هذا الحديث أن سببه أنه أسلم طائفة من الجن بها.

قال المازرى والقاضى: لا تقتل حيات مدينة النبى ﷺ إلا بإنذار، فإذا أنذرها ولم تنصرف قتلها، أما حيات غير المدينة فى جميع الأرض والبيوت والدور فيندب قتلها من غير إنذار لعموم الأحاديث فى الأمر بقتلها.

قلت: وهذا هو المختار عندى.

قال القاضى: وأما صفة الإنذار فروى ابن حبيب عن النبى ﷺ أنه يقول «أنشدكن بالعهد الذى أخذه عليكم سليمان بن داود ألا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا».

قال مالك: يكفيه أن يقول: أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لاتبدوا لنا ولا تؤذنا.

فإنما هو شيطان: أى: ليس ممن أسلم.

(٣٨) باب استحباب قتل الوزغ

١٤٤- (٢٢٣٨) وسماه فويسقًا: لخروجه عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى.

١٤٦- (٢٢٤٠) من قتل وزغة فى أول ضربة: المقصود بذلك الحث على المبادرة بقتله خوف فوته.

كتبت له مائة حسنة: فى الرواية بعدها «سبعين حسنة».

قال النووى [١٤/٢٣٧]: ولا معارضة لأن مفهوم العدد لا يعمل به، أو لعله أخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة بعد ذلك فأعلم بها، أو تختلف باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم وإخلاصهم وكمال أحوالهم ونقصها.

عن سهيل قال [١]: «حدثتنى أختى»: فى رواية «أخى» بالتذكير، وفى أخرى: «أبى».

قالوا: وهى خطأ. وفى رواية أبى داود: «أخى أو أختى».

قال القاضى: أخته: «سودة» وأخواه: «هشام وعباد».

(٣٩) باب النهى عن قتل النمل

١٤٨- (٢٢٤١) بقرية النمل: هى منزلهن.

١٤٩- (٠٠٠) بجهازه: بفتح الجيم وكسرها. المتاع.

(٤٠) باب تحريم قتل الهرة

١٥١- (٢٢٤٢) عذبت امرأة: قيل: هى مسلمة. وصوبه النووى [١٤/٢٤٠].

وقيل: كافرة. والمعنى زيد فى عذابها.

فى هرة: «فى» هنا للسببية.

فدخلت فيها النار: أى: بسببها.

خشاش الأرض: بمعجمات، والخاء مثلثة، والفتح أشهر. هوامها وحشراتها.

وروى: بالحاء المهملة. أى: نبات الأرض.

قال النووى: وهو ضعيف أو غلط.

---

(١) لفظة «قال» غير موجودة فى الصحيح المطبوع ومثبته فى الأصل.

(٤١) باب فضل سقى البهائم المحترمة وإطعامها

١٥٣- (٢٢٤٤) يلهث: بفتح الهاء، ومثلثة، وهو الذى خرج لسانه من شدة العطش والحر.

الثرى: هو التراب الندى.

فشكر الله له: أى: قبل عمله وأثابه.

فى كل كبد رطبة أجر: معناه فى الإحسان إلى كل حيوان حى بسقيه ونحوه أجر، وسمى الحى «ذا كبد رطبة» لأن الميت يجف جسمه وكبده.

١٥٤- (٢٢٤٥) بغيا: أى: زانية.

يطيف ببئر: بضم أوله. أى: يدور حولها.

أدلع لسانه: أى أخرجه لشدة العطش.

فنزعت له بموقها: بضم الميم، وهو الخف -فارسى معرب- أى: استقت له من البئر.

٤٠- كتاب ألفاظ من الأدب وغيرها

(١) باب النهى عن سب الدهر

١- (٢٢٤٦) وأنا الدهر: بالرفع. أى: أنا فاعل النوازل والحوادث، وخالق الكائنات التى ينسبونها إلى الدهر.

وروى: بالنصب على الظرف. أى: أنا مقيم أبدًا لا أزول.

٢- (...) يؤذينى ابن آدم: أى: يعاملنى معاملة من يؤذى.

(٢) باب كراهة تسمية العنب كرمًا

٦- (٢٢٤٧) لا يقولن أحدكم للعنب: «الكرم» فإن الكرم الرجل المسلم: قال العلماء: سبب ذلك أن لفظة «الكرم» كانت العرب تطلقها على شجر العنب، وعلى العنب، وعلى الخمر المتخذة من العنب، سموها «كرمًا» لكونها متخذة منه ولأنها تحمل على الكرم والسخاء، فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لأنهم إذا سمعوا هذه اللفظة وربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك.

وقال: إنما يستحق ذلك الرجل المسلم، أو قلب المؤمن. لأن «الكرم» مشتق من «الكرم» بفتح الراء، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]. فيسمى قلب المؤمن كرمًا لما فيه من: الإيمان، والهدى، والنور، والتقوى، والصفات المستحقة لهذا الاسم.

و: كذلك الرجل المسلم يقال: «رجل كرم» -بسكون الراء- أى: كريم.

و: كذا المؤنث والمثنى والجمع، كما يوصف بـ«عدل».

(٤) باب كراهة قول الإنسان: خبثت نفسى

١٦- (٢٢٥٠) ليقل: «لقست»: بمعنى خبثت، وإنما كره لفظ «خبثت» لبشاعة الاسم، فعلمهم الأدب فى الألفاظ واستعمال حسنها وهجران قبيحها.

(٥) باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب

٢٠- (٢٢٥٣) ريحان: هو كل نبت مشموم، طيب الريح، خفيف المحمل -بفتح الميم الأولى وكسر الثانية- أى الحمل.

٢١- (٢٢٥٤) استجمر: أى: تبخر، مأخوذ من «الجمر».

بالألوة: بضم اللام مع ضم الهمزة وفتحها، وتشديد الواو. وحكى: كسر اللام، وحكى: تخفيف الواو. وهى: العود الذى يتبخر به، فارسى معرب.

غير مطراة: أى: غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

٤١- كتــاب الشعــر

١- (٢٢٥٥) الشريد: بفتح المعجمة، وكسر الراء المخففة.

هيه: بكسر الهاء -بدلا من همزة «إيه»- والياء ساكنة، وآخره مبنى على الكسر. كلمة استزادة من حديث معهود، فإن أريد الاستزادة من حديث ما «نوّن».

٢- (٢٢٥٦) ألا كل شئ ما خلا الله باطل: أى: فان مضمحل.

٧- (٢٢٥٧) لأن يمتلئ جوف الرجل قيحًا يريه: بفتح الياء، وكسر الراء. من الورى وهو داء يفسد الجوف: ومعناه: قيحًا يأكل جوفه ويفسده.

خير من أن يمتلئ شعرًا: المراد: أن يكون الشعر غالبًا عليه مستوليًا بحيث يشغله عن القرآن والعلوم الشرعية وذكر الله.

٩- (٢٢٥٩) بالعرج: بفتح العين المهملة، وسكون الراء، وجيم. قرية من عمل الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة.

إذ عرض شاعر.... إلى آخره: قال النووى [١٥/١٤]: لعله كان كافرًا، أو كان شعره هذا من المذموم.

قال: فهذه قضية عين يتطرق إليها الاحتمالات فلا عموم لها ولا يحتج بها.

باب تحريم اللعب بالنردشير

١٠- (٢٢٦٠) بالنردشير: هو: النرد، و«شير» معناه: حلو.

فكأنما صبغ يده فى لحم خنزير ودمه: أى: وذلك حرام.

٤٢- كتـاب الرؤيـا

١- (٢٢٦١) أعرى منها: بضم الهمزة، وسكون العين المهملة، وفتح الراء. أى: أحم لخوفى من ظاهرها فى معرفتى. يقال: «عرى الرجل» بضم العين وتخفيف الراء «تعرى» إذا أصابه «عراء» -بضم العين والمد- وهو نفض الحمى، وقيل: رعدة.

لا أزمل: أى: أغطى وألف كالمحموم.

الرؤيا: بالقصر اسم للمحبوبة من الله.

والحلم: بضم الحاء وسكون اللام. اسم للمكروهة من الشيطان.

قال النووى [١٥/ ١٧] وغيره: أضاف الرؤيا المحبوبة إلى الله تعالى إضافة تشريف بخلاف المكروهة وإن كانتا جميعًا من خلق الله وتدبيره وبإرادته، ولا فعل للشيطان فيها لكنه يحضر المكروهة ويرتضيها ويسر بها.

حلم: بفتح اللام.

فلينفث: بضم الفاء وكسرها.

عن يساره: قال القاضى: طرداً للشيطان الذى حضر الرؤيا المكروهة وتحقيرًا له واستقذارًا.

وليتعوذ بالله من شرها: ورد أنه يقول: «اللهم إنى أعوذبك من عمل الشيطان وسيئات الأحلام» رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة.

فإنها لن تضره: قال النووى [١٥/ ١٨]: جعل الله هذا سببًا لسلامته من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببًا لدفع البلاء.

يهب: أى يستيقظ.

٣- (...) الرؤيا الصالحة: قال القاضى: يحتمل أن معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها. ويحتمل أن المراد صحتها.

قال: « والرؤيا السوء » يحتمل الوجهين أيضًا: رؤيا السوء و رؤيا التأويل.

ولا يخبر بها أحدا: قال النووى [١٥/ ١٨]: سببه أنه ربما فسرها تفسيرًا مكروهًا على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى، فإن الرؤيا على رجل طائر ومعناه أنها إذا كانت محتملة وجهين فعبر بأحدهما وقعت على قرب تلك الصفة.

وقالوا: قد يكون ظاهر الرؤيا مكروهًا وتفسيرها محبوباً، وعكسه.

فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر: بضم الباء وسكون الموحدة من « البشارة ».

وروى: بفتح الياء وسكون النون من « النشر » وهو الإشاعة، قال القاضى: وهو تصحيف.

وروى: « فليستر » بسين مهملة، من « الستر ».

٦- (٢٢٦٣) إذا اقترب الزمان: قال الخطابى وغيره: قيل: المراد إذا قارب الزمان أن يعتدل ليله ونهاره.

وقيل: إذا قارب القيامة.

والأول أشهر عند أهل الرؤيا، وجاء فى حديث ما يؤيد الثانى.

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا: قال النووى [١٥/ ٢٠]: ظاهره على إطلاقه، وعن بعضهم أن هذا يكون فى آخر الزمان عند انقطاع العلم، وموت العلماء والصالحين، فجعله الله جابرًا وعوضًا. قال: والأول أظهر لأن غير الصادق فى حديثه يتطرق الخلل إلى رؤياه وحكايته إياها.

ورؤيا المؤمن جزء من خمسة وأربعين [١] جزءً من النبوة: هذا عندى من الأحاديث المتشابهة التى نؤمن بها ونكل معناها المراد إلى قائلها ﷺ ولانخوض فى تعيين هذا الجزء من هذا العدد، ولا فى حكمته خصوصًا وقد اختلفت الروايات فى كمية العدد:

ففى رواية: «من ستة وأربعين».

وفى رواية: «من ستة وعشرين».

وفى رواية: «من أربعين».

وفى رواية: «من أربعة وأربعين.

وفى رواية: «من تسعة وأربعين».

وفى رواية: «من خمسين».

وفى رواية: «من سبعين».

والله أعلم بمراد نبيه ﷺ.

وأحب القيد وأكره الغل: قال العلماء: إنما أحب القيد لأنه فى الرجلين وهو كف عن المعاصى والشرور وأنواع الباطل، وأما الغل فموضعه العنق وهو صفة أهل النار.

(١) باب قول النبى ﷺ:
«من رآنى فى المنام فقد رآنى»

١٠- (٢٢٦٦) من رآنى فى المنام فقد رآنى فإن الشيطان لا يتمثل بى: قال بعض العلماء: خص الله سبحانه النبىّ ﷺ بأن رؤيا الناس إياه صحيحة وكلها

---

(١) فى الصحيح المطبوع «خمس وأربعين».أقول: وقد عدّ السيوطى هذا الحديث بألفاظه المختلفة من الأحاديث المتواترة وذكر أنه روى من طريق عشرة من الأصحاب رضى الله عنهم وهو مخرج عند: البخارى ومسلم وأحمد ومالك والترمذى وأبو داود والدارمى والطبرانى والبزار والحاكم وغيرهم، انظر قطف الأزهار المتناثرة: ص ١٧٤، ونظم المتناثر: ص١٣٩، وجامع الأصول: ١/ ٥٤٢.

صدق ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته لئلا يتدرع بالكذب على لسانه في النوم، وكما خرق الله تعالى العادة للأنبياء بالمعجزة دليلا على صحة حالهم، وكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة، إذ لو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء من جهة النبوة مخالفة من هذا التصور فحماها الله من الشيطان ونـزغه ووسوسته وإلقائه وكيده على الأنبياء، وكذلك حمى رؤياهم أنفسهم ورؤيا غير النبي للنبي عن تمثل الشيطان بذلك لتصح رؤياه في الوجهين، ويكون طريقًا إلى علم صحيح لا ريب فيه.

قال القاضي: والمراد إذا رآه في صفته المعروفة له في حياته ﷺ، فإن رؤى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة.

وقال النووي [١٥/ ٢٥]: هذا الذي قاله القاضي ضعيف، بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها.

وأيده الحافظ ابن حجر بما أخرجه ابن أبي عاصم بسند ضعيف عن أبي هريرة مرفوعًا: «من رآني في المنام فقد رآني، فإني أرى في كل صورة».

١١- (...) من رآني في المنام فسيراني في اليقظة: بفتح القاف. قال النووي [١٥/ ٢٦]: فيه أقوال:

أحدها: المراد به أهل عصره، ومعناه أن من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ في اليقظة عيانًا.

والثاني: معناه أن يرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها وأبعد أن يكون معناه: سيراني في الدار الآخرة لأنه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره.

والثالث: يراه في الآخرة رؤية خاصة، من القرب منه، وحصول شفاعته ونحو ذلك -انتهى-.

وحمله ابن أبي جمرة وطائفة على أنه يراه في الدنيا حقيقة ويخاطبه، وأن

ذلك كرامة من كرامات الأولياء ونقل عن جماعة من الصالحين أنهم رآوا النبى ﷺ فى المنام ثم رآوه بعد ذلك فى اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم إلى طريق تفريجها . ثم ذكر أن الحديث عام فى أهل التوفيق وأما غيرهم فعلى الاحتمال . فإن خرق العادة قد يقع للزنديق بطريق الإملاء والإغراء كما يقع للصديق بطريق الكرامة والإكرام ، وإنما تحصل التفرقة بينهما باتباع الكتاب والسنة .

وقال ابن حجر: هذا مشكل جدًا ، لأنه يلزم أن يكون هؤلاء صحابة وتبقى الصحابة إلى يوم القيامة ، ولأن جمعًا ممن رآه فى المنام لم يروه فى اليقظة وخبر الصادق لا يتخلف .

وأقول: الجواب عن الأول منع الملازمة ، لأن شرط الصحبة أن يروه وهو فى عالم الدنيا وذلك قبل موته وأما رؤيته بعد الموت وهو فى عالم البرزخ فلا تثبت بها الصحبة .

وعن الثانى أن الظاهر أن من يبلغ درجة الكرامات ممن هو فى عموم المؤمنين إنما تقع له رؤيته قرب موته عند طلوع روحه فلا يتخلف الحديث وقد وقع ذلك لجماعة .

وأما أصل رؤيته ﷺ فى اليقظة فقد نص على إمكانها ووقوعها جماعة من الأئمة منهم: حجة الإسلام الغزالى ، والقاضى أبو بكر بن العربى ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وابن أبى جمرة ، وابن الحاج ، واليافعى فى آخرين . ولى فى ذلك مؤلف .

(٢٢٦٧) من رآنى فى المنام فقد رأى الحق: أى: الرؤيا الصحيحة .

(٣) باب فى تأويل الرؤيا

١٧- (٢٢٦٩) ظلة: هى السحابة .

تنطف: بضم الطاء وكسرها. أى: تقطر قليلا قليلا.

يتكففون: أى: يأخذون بأكفهم.

وأرى سببًا: أى: حبلا.

واصلا: أى: موصولا.

أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا.. إلخ: هذا عندى مما يوقف عن الخوض فيه، وتعيين موضع الخطأ، لأنه إذا خفى على أبى بكر رضى الله عنه فعنا أولى، وقد سكت النبى ﷺ عن بيانه.

كان مما يقول لأصحابه: قال القاضى: معنى هذه اللفظة: كثيرًا ما كان يفعل كذا، كأنه قال: هذا من شأنه.

(٤) باب رؤيا النبى ﷺ

١٨- (٢٢٧٠) رطب ابن طاب: هو نوع من الرطب معروف مضاف إلى «ابن طاب» رجل من أهل المدينة.

وأن ديننا قد طاب: أى: كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده.

٢٠- (٢٢٧٢) وهلى: بفتح الهاء. أى: وهمى واعتقادى.

ورأيت فيها أيضًا بقرًا: زاد البخارى [٦٦٢٩]: «تنحر»[١] قال النووى [١٥/٣٢]: وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكر.

والله خير: برفعهما على المبتدأ والخبر. قال القاضى: قال أكثر شراح الحديث: معناه ثواب الله خير، أى: صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم فى

---

(١) قلت: لم أجد هذه الزيادة فى نسخة البخارى المطبوعة، غير أن البخارى ترجم للباب بقوله: باب إذا رأى بقرًا تنحر. فليحرر.

الدنيا .

قال القاضى: والأولى قول من قال: «والله خير» من جملة الرؤيا ، وكلمة ألقيت وسمعها فى الرؤيا عند رؤيا البقر ، بدليل تأويله لها بقوله: «وإذًا الخير ما جاء الله به وثواب الصدق الذى آتانا الله بعد يوم بدر» ضبط بضم دال « بعد » ، ونصب « يوم » ، و: بنصب « بعد » وجر « يوم » ومعناه: ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين ، لأن الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك إيمانًا وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل .

٢١- (٢٢٧٣) ولن أتعدى أمر الله فيك: أى: لا أجيبك إلى ما طلبته مما لا ينبغى لك من الاستخلاف أو المشاركة .

ولئن أدبرت: أى: عن طاعتى .

ليعقرنك الله: أى: ليقتلنك .

(٢٢٧٤) سوارين: بضم السين وكسرها .

أتيت خزائن الأرض: فى غير مسلم: «بمفاتيح خزائن الأرض» وهو محمول على سلطانها وملكها وفتح بلادها وأخذ خزائن أموالها .

فوضع: بفتح الواو والضاد . أى: الآتى .

أسوارين: بضم الهمزة .

٢٣- (٢٢٧٥) عن سمرة بن جندب قال: كان النبى ﷺ إذا صلى الصبح أقبل عليهم بوجهه فقال: «هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا »: هذا مختصر من حديث طويل وبعده: «وأنه قال لنا ذات غداة أنه أتانى الليلة آتيان فقالا لى: انطلق....» فذكر حديثًا طويلا فيه جمل من أحوال الموتى فى البرزخ ، وقد أخرجه البخارى بتمامه [(١)] .

---

(١) أقول: ولا بأس من إيراده هنا بتمامه فقد أخرج البخارى فى كتاب الجنائز باب ما قبل فى =

. . . .

= أولاد المشركين [١٣٢٠] ، عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: "من رأى منكم الليلة رؤيا؟"

قال: فإن رأى أحد قصها ، فيقول: "ما شاء الله".

فسألنا يوما فقال: "هل رأى أحد منكم رؤيا؟"

قلنا: لا.

قال: «لكنى رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدى فأخرجانى إلى الأرض المقدسة ، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد".

- قال بعض أصحابنا عن موسى -: "إنه يدخل ذلك الكلوب فى شدقه حتى يبلغ قفاه ، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ، ويلتئم شدقه هذا ، فيعود فيصنع مثله.

قلت: ما هذا؟

قالا: انطلق.

فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ، ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة ، فيشدخ به رأسه ، فإذا ضربه تدهده الحجر ، فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا ، حتى يلتئم رأسه ، وعاد رأسه كما هو ، فعاد إليه فضربه.

قلت: من هذا؟

قالا: انطلق.

فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور ، أعلاه ضيق وأسفله واسع ، يتوقد تحته ناراً ، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا ، فإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة.

فقلت: من هذا؟

قالا: انطلق.

فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر - قال يزيد ووهب بن جرير عن جرير بن حازم - وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذى فى النهر فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر يديه حجارة ، فأقبل الرجل الذى فى النهر ، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان.

فقلت: ما هذا؟

قالا: انطلق.

فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى أصلها شيخ وصبيان ، وإذا رجل

٤٣- كتــاب الفضــائل

(١) باب فضل نسب النبى ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة

١- (٢٢٧٦) إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل: فى الترمذى [٣٦٠٥]

= قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بى فى الشجرة، وأدخلانى داراً لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ، وشباب ونساء وصبيان.

ثم أخرجانى منها، فصعدا بى الشجرة، فأدخلانى داراً هى أحسن وأفضل فيها شيوخ وشباب.

قلت: طوفتمانى الليلة، فأخبرانى عما رأيت.

قالا: نعم.

أما الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة.

والذى رأيته يشدخ رأسه، فرجل علّمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يفصل به إلى يوم القيامة.

والذى رأيته فى الثقب فهم الزناة.

والذى رأيته فى النهر آكلوا الربا.

والشيخ فى أصل الشجرة "إبراهيم عليه السلام".

والصبيان حوله فأولاد الناس.

والذى يوقد النار مالك خازن النار.

والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين.

وأما هذه الدار فدار الشهداء.

وأنا جبريل، وهذا ميكائيل، فارفع رأسك.

فرفعت رأسى، فإذا فوقى مثل السحاب.

قالا: ذاك منزلك.

قلت: دعانى أدخل منزلى.

قالا: إنه بقى لك عمر لم تستكمله، فلو استكملت أتيت منزلك».

قبله: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل».

(٢) باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق

٣- (٢٢٧٨) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة: حكمة التقييد به مع أنه سيدهم فى الدينا والآخرة أنه يظهر فيه سؤدده لكل أحد ولايبقى منازع ولا معاند.

وأول شافع وأول مشفع: قال النووى [١٥/٣٨]: وإنما ذكر الثانى لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثانى منهما قبل الأول.

(٣) باب فى معجزات النبى ﷺ

٤- (٢٢٧٩) رحراح: بفتح الراء، وسكون الحاء المهملة، وهو الواسع القصير الجدار.

ينبع: بتثليث الباء.

من بين أصابعه: قيل معناه: إن الماء كان يخرج من نفس أصابعه، وينبع من ذواتها.

وقيل: معناه أن الله كثر الماء فى ذاته فصار يفور بين أصابعه لا من ذاته.

والأول قول الأكثرين.

٦- (...) ثمة: أى: هناك.

كانوا زهاء الثلاثمئة: بضم الزاى والمد. أى: قدرها. وفى الرواية التى قبلها: «ما بين الستين إلى الثمانين». قال العلماء: هما قضيتان جرتا فى وقتين، ورواهما جميعًا أنس.

٧- (...) لا يغمر أصابعه: أى: لا يغطيهما.

٨- (٢٢٨٠) حتى عصرته: قال العلماء: الحكمة فى ذلك أن العصر مضاد للتسليم والتوكل على رزق الله، ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله.

وكذا القول بكيل الشعير.

١٠- (٧٠٦) والعين مثل الشراك: بكسر الشين، وهو سير النعل، أى: ماؤها قليل جدًا.

تبض: بفتح التاء والموحدة، وتشديد الضاد المعجمة. أى: تسيل.

منهمر: أى: كثير الصب والدفع.

جنانا: أى: بساتين جمع «جنة».

١١- (٢٢٩٢) اخرصوها: أى: احزروها كم يجئ من ثمرها.

بجبلى طئ: يقال لأحدهما «أجاء» بفتح الهمزة والجيم والمد. وللآخر «سلمى» بفتح السين.

ابن العلماء: بفتح العين المهملة، وسكون اللام، والمد.

١٢- (...) ببحرهم: أى: ببلدهم.

(٤) باب توكله على الله تعالى وعصمة الله له من الناس

١٣- (٨٤٣) العضاة: بإهمال العين، وإعجام الضاد.

إن رجلا أتانى: اسمه «غورث بن الحارث» بمعجمة أوله مفتوحة -وقيل: مضمومة-.

وقيل: «دعثور».

صلتًا: بفتح الصاد وضمها. أى: مسلولا.

فشام السيف: بالمعجمة. أى: غمده.

(٥) باب ما بعث به النبى ﷺ من الهدى والعلم

١٥- (٢٢٨٢) أجادب: بالجيم والدال المهملة. وهى الأرض التى لا تنبت الكلأ وتمسك الماء فلا يسرع فيها النضوب. جمع «جـدب» على غير قياس.

ورعوا: من «الرعى».

قيعان: بكسر القاف، جمع «قاع» وهو الأرض المستوية، وقيل: الملساء، وقيل: لا نبات فيها.

فقه: روى بكسر القاف وبضمها -والضم أشهر-

ومثل من لم يرفع.. إلخ: قال النووى [١٥/٤٧-٤٨]: معنى الحديث أن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس:

فالنوع الأول من الأرض: ينتفع بالمطر فيحى بعد أن كان ميتًا، وينبت الكلأ، فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعى والزرع وغيرها، وكذا النوع الأول من الناس: يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحى قلبه، ويعمل به، ويعلمه غيره، فينتفع وينفع.

والنوع الثانى من الأرض: ما لا يقبل الانتفاع فى نفسها ولكن فيها فائدة وهى إمساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثانى من الناس: لهم قلوب حافظة، لكن ليست لهم أفهام ثاقبة ولارسوخ لهم فى العلم يستنبطون به المعانى والأحكام، وليس لهم اجتهاد فى الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى يجئ طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم، أهل للنفع والانتفاع فيأخذ منهم فينتفع به. فهؤلاء نفعوا بما بلغهم.

والنوع الثالث من الأرض: السباخ التى لا تنبت ونحوها، فهى لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها، وكذا النوع الثالث من الناس: ليس لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم.

(٦) باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته فى تحذيرهم مما يضرهم

١٦- (٢٢٨٣) أنا النذير العريان: أصله أن الرجل كان إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه، وأشار به إليهم إذا كان بعيدًا منهم ليخبرهم بما دهمهم، وأكثر ما يفعل هذا ربيئة القوم، وإنما يفعل ذلك لأنه أبين للناظر وأغرب وأشنع منظرًا، فهو أبلغ فى استحثاثهم فى التأهب للعدو.

وقيل: معناه أنا النذير الذى أدركنى جيش العدو فأخذ ثيابى فأنا أنذركم عريانًا.

فالنجاء: بالمد. أى: انجوا النجاء، أو اطلبوا النجاء.

قال القاضى: المعروف فيه إذا أفرد المد، وحكى أبو زيد فيه القصر أيضًا، فأما إذا كرره فقالوا: فيه المد والقصر معًا.

فأدلجوا: بسكون الدال. أى: ساروا من أول الليل.

مهلتهم: بضم الميم، وسكون الهاء، وتاء بعد اللام.

واجتاحهم: أى: استأصلهم.

١٧- (٢٢٨٤) والفراش: قال الخليل: هو الذى يطير كالبعوض. وقال غيره: ما تراه كصغار البق يتهافت فى النار.

وأنا آخذ: روى بصيغة اسم الفاعل، وبصيغة المضارع.

بحجزكم: جمع «حجزة» وهى معقد الإزار والسراويل.

تقحمون: من «التقحم» وهو الإقدام والوقوع فى الأمور الشاقة من غير تثبت.

١٩- (٢٢٨٥) الجنادب: جمع «جندب» بضم الجيم مع ضم الدال وفتحها. وهو الصرار الذى يشبه الجراد.

قال أبو حاتم: الجندب هو على خلقة الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرًا شديدًا.

تفلتون: روى بفتح التاء والفاء واللام المشددة، وبضم التاء وسكون الفاء وكسر اللام المخففة. يقال: تفلت وأفلت إذا ثار على الغلبة والهرب، ثم غلب وهرب.

(٨) باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها

٢٤- (٢٢٨٨) حدثت عن أبى أسامة: قال القاضى: هذا من الأحاديث المنقطعة فى مسلم. وممن روى ذلك عنه «إبراهيم بن سعيد الجوهرى» هذا من كلام «الجلودى» قال: حدثنا محمد بن المسيب الأرعيانى ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى: بهذا الحديث عن أبى أسامة.

(٩) باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته

٢٥- (٢٢٨٩) أنا فرطكم على الحوض: الفرط -بفتح الفاء والراء- والفارط هو الذى يتقدم الوارد يصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستسقاء. فمعنى «فرطكم على الحوض» سابقكم إليه كالمهئ له.

٢٦- (٢٢٩٠) ومن شرب لم يظمأ: بالهمز والقصر. أى: لم يعطش.

قال القاضى: ظاهر هذا الحديث يقتضى أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار، فهذا هو الذى لا يظمأ بعده [١]، وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له السلام من النار.

قال: ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظمأ بل يكون عذابه بغير ذلك، لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه إلا من ارتد وصار كافرًا.

قال: وقد قيل: إن جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كتبهم بأيمانهم، ثم يعذب الله من شاء من عصاتهم.

وقيل: إنما يأخذه بيمينه الناجون خاصة.

قال القاضى: وهذا مثله.

(٢٢٩١) سحقًا سحقًا: أى: بعدًا لهم بعدًا، ونصبه على المصدر، وكرر للتوكيد.

٢٧- (٢٢٩٢) وزواياه سواء: قال العلماء: معناه أن طوله كعرضه.

أبيض من الورق: هذه لغة شاذة، والشائع: «أشد بياضًا» لأن أفعل التفضيل لا يبنى من زائد على ثلاثة.

و: «الورق» بكسر الراء. الفضة.

كيزانه كنجوم السماء: هو مبالغة وإشارة إلى كثرة العدد.

وقال النووى [١٥/٥٦]: والصواب المختار أنه على ظاهره ولامانع عقلى ولاشرعى يمنع من ذلك.

---

(١) قلت: ربما يكون الشرب قبل الحساب، ومعنى «لم يظمأ أبدًا» أى: فى موقف يوم القيامة الذى يعطش فيه الناس عطشًا شديدًا إلا من شرب من الحوض، وعليه فلا يمتنع أن يعذب من شرب منه بعد الحساب فى النار بالعطش. والله أعلم.

٢٩- (٢٢٩٥) كفى رأسى: أى: اجمعيه وضمى شعره بعضه إلى بعض.

٣١- (٢٢٩٦) أيلة: بفتح الهمزة، وسكون المثناة تحت، وفتح اللام. قرية على ساحل البحر. قال الحازمى: هى آخر الحجاز وأول الشام.

٣٤- (٢٢٩٩) جربا: بجيم مفتوحة، ثم راء، ثم باء موحدة، ثم ألف مقصورة، وحكى مدها.

وأذرح: بفتح الهمزة، وسكون الذال المعجمة، وضم الراء، وحاء مهملة. ومن قال بالجيم صحف. مدينة فى طرف الشام.

٣٦- (٢٣٠٠) ألا فى الليلة المظلمة المصحية: بتخفيف ألا وهى للاستفتاح، وخص الليلة المظلمة المصحية لأن النجوم ترى فيها أكثر، والمراد بالمظلمة التى لا قمر فيها مع أن النجوم طالعة، فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم.

آنية الجنة: روى بالنصب بإضمار «أعنى» ونحوه.

و: بالرفع خبر «هى» مقدراً.

آخر ما عليه: بالنصب.

يشخب: بفتح أوله، وسكون الشين المعجمة، وضم الخاء المعجمة وفتحها. يسيل، وأصل «الشخب» ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة.

مئزابان: بالهمز [1].

وعمّان: بفتح العين، وتشديد الميم، وترك الصرف. بلدة بالبلقاء من أرض الشام.

٣٧- (٢٣٠١) لبعقر حوضى: بضم العين، وسكون القاف. وهو موضع

(١) ضبطه فى الصحيح بالياء: «ميزابان».

موقف الآيل من الحوض إذا وردته. وقيل: مؤخره.

أذود: أى: أطرد.

ترفض عليهم [١]: أى: تسيل.

يغت: بفتح أوله، وضم الغين المعجمة وكسرها، ثم مثناة فوق مشددة. أى: يدفق دفقًا شديدًا متتابعًا.

وروى: بضم العين المهملة، وباء موحدة. بمعناه، من «العنب» وهو الشرب بسرعة فى نفس واحد.

وروى: «يثعب» بمثلثة، وعين مهملة. أى: ينفجر.

يمدانه: بفتح الياء، وضم الميم. أى: يزيدانه ويكثرانه.

٣٩- (٢٣٠٣) قدر حوضى كما بين أيلة: بالكاف، وفى نسخة: «لما» باللام.

وصنعاء: قال القرطبى: هذا الاختلاف فى قدر الحوض ليس موجبًا للاضطراب، فإنه لم يأت فى حديث واحد، بل فى عدة أحاديث مختلفة الرواة، عن جماعات من الصحابة سمعوها فى مواطن مختلفة، ضربها النبى ﷺ فى كل واحد منها مثلا لبعد أقطار الحوض وسعته، وقرب ذلك من الأفهام لبعد ما بين البلاد المذكورة لا على التقدير الموضوع للتحديد بل للإعلام بعظم قدر المسافة، فهذا يجمع الروايات. -انتهى-.

وإن فيه من الأباريق كعدد: بالكاف، وفى نسخة: باللام.

٤٠- (٢٣٠٤) اختلجوا: اقتطعوا.

أصيحابى أصيحابى: روى بالتصغير وبالتكبير. قال القاضى: وهو دليل لصحة تأويل من تأول أنهم أهل الردة.

---

(١) المثبت فى الصحيح: «يرفض».

٤٢- (٢٣٠٣) لا بتى الحوض: أى: ناحيتيه.

(١٠) باب فى قتال حبريل وميكائيل عن النبى ﷺ يوم أحـد

٤٦- (٢٣٠٦) عن سعد قال: «رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد... الحديث»: قال النووى [١٥/٦٦]: فيه أن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل يراهم الصحابة والأولياء، وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر خلافًا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح فى الرد عليه.

(١١) باب فى شجاعة النبى ﷺ وتقدمه للحرب

٤٨- (٢٣٠٧) وكان فرسه يبطأ: أى: يعرف بالبطء والعجز وسوء السير.

(١٢) باب كان النبى ﷺ أجود الناس بالخير....

٥٠- (٢٣٠٨) وكان أجود ما يكون فى شهر رمضان: قال النووى [١٥/٦٨]: روى برفع أجود ونصبه والرفع أصح وأشهر.

من الريح المرسلة: بفتح السين. قال النووى: المراد كالريح فى إسراعها وعمومها.

(١٤) باب ما سئل النبى ﷺ شيئًا قط فقال: لا.

٥٧- (٢٣١٢) غنما بين جبلين: أى: كثيرة تملأ ما بين جبلين.

(١٥) باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال....

٦٢- (٢٣١٥) أم سيف: اسمها «خولة بنت المنذر الأنصارية».

أبو سيف: اسمه «البراء».

يكيد بنفسه: بفتح الياء. أى: يجود بها وهو فى النزع.

٦٣- (٢٣١٦) وإنه مات فى الثدى: أى: فى سن رضاع الثدى، أو: فى حال تغذيه بلبن الثدى.

وإنَّ له ظئرين [1]: بكسر الظاء مهموز. أى: مرضعتين.

يكملان رضاعه فى الجنة: أى: يتمانه سنتين. قال النووى [١٥/٧٦]: قال صاحب التحرير: وهذا الإتمام لإرضاع إبراهيم -عليه السلام- يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم بها رضاعه كرامة له ولأبيه ﷺ.

قلت: ظاهر هذا الكلام أنها خصوصية لإبراهيم، وقد أخرج ابن أبى الدنيا فى «العزاء» من حديث ابن عمر مرفوعًا: «كل مولود يولد فى الإسلام فهو فى الجنة شبعان ريان، يقول: يارب أورد على أبوى»

وأخرج ابن أبى الدنيا، وابن أبى حاتم فى تفسيره عن خالد بن معدان قال: «إن فى الجنة لشجرة يقال لها: «طوبى» كلها ضروع، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى، وخاصتهم إبراهيم خليل الرحمان».

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عبيد بن عمير قال: «إن فى الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البشر يغذى بها ولدان أهل الجنة».

فهذه الأحاديث عامة فى أولاد المؤمنين. ويمكن أن يقال وجه الخصوصية فى السيد «إبراهيم» كونه له ظئران -أى: مرضعتان- على خلقة الآدميات، إما من

---

(١) فى الصحيح: «لظئرين».

الحور العين أو غيرهن، وذلك خاص به، فإن رضاع سائر الأطفال إنما يكون من ضروع شجرة «طوبى»، ولا شك أن الذى للسيد «إبراهيم» أكمل وأتم وأشرف وأحسن وآنس، فإن الذى يرضع من مرضعتين يكرمانه ويترقبانه ويؤنسانه ويخدمانه ليس كالذى يرضع من ضروع شجرة، أو ضرع بقرة.

ويمكن أن يكون له خصوصية أخرى وهى أنه يدخل الجنة عقب الموت بجسده وروحه ويرضع بهما معًا وسائر الأطفال إنما يرضعون عقب الموت بأرواحهم لا بأجسادهم- فينـزل كلام صاحب التحرير على هذا -

وقد نص على ما يؤخذ منه ذلك البيهقى فى كتاب «عذاب القبر».

(١٦) باب كثرة حيائه ﷺ

٦٧- (٢٣٢٠) كان إذا كره شيئًا عرفناه فى وجهه: أى: أنه لايتكلم لحيائه بل يتغير وجهه، فنفهم نحن كراهيته.

٦٨- (٢٣٢١) لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا: قال الهروى: الفاحش والفحش والمتفحش الذى يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله.

وقال غيره: الفاحش البذئ.

إن من خياركم أحاسنكم أخلاقًا: قال الحسن: حسن الخلق بذل المعروف، وترك الأذى، وطلاقة الوجه.

وقال القاضى: هو مخالفة باليمن والبشر والتودد لهم والإشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم فى المكاره، وترك الكبر والاستطالة عليهم، ومجانبة الغلظة والغضب والمؤاخذة.

قال: وحكى الطبرى خلافًا للسلف فى حسن الخلق هل هو غريزة أو يكتسب؟.

قال القاضي: والصحيح أن منه ما هو غريزة، ومنه ما يكتسب بالتخلق والاقتداء بغيره.

(١٨) باب رحمة النبي ﷺ للنساء

٧٠- (٢٣٢٣) أنجشة: بفتح الهمزة، وسكون النون، وجيم، وشين معجمة.

رويدك: بالنصب على الصفة لمصدر محذوف، ومعناه الأمر بالرفق.

سوقًا: منصوب بإسقاط الجار، أي: في سوق.

بالقوارير: قال العلماء: سمى النساء قوارير لضعف عزائمهن، وشبههن بالقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها.

ثم قيل: مقصود الحديث الرفق في السير، لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته، فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن.

وقيل: كان أنجشة حسن الصوت وكان يحدو بهن، وينشد شيئًا من القريض والرجز وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنهن فأمره بالكف عن ذلك، وهذا ما صححه القاضي وآخرون وجزم به الهروي وصاحب التحرير.

(٢١) باب طيب رائحة النبي ﷺ...

٨٠- (٢٣٢٩) صلاة الأولى: هي الظهر.

فوجدت ليده بردًا أو ريحًا: قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيبًا.

جؤنة عطار: بفتح الجيم وهمزة بعدها -ويجوز ترك الهمز- السقط الذي فيه متاع العطار.

٨١- (٢٣٣٠) شممت: بكسر الميم الأولى على المشهور.

٨٢- (...) أزهر اللون: هو الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان.

كأن عرقه اللؤلؤ: أى: فى الصفاء والبياض.

إذا مشى تكفأ: بالهمز، وقد يترك همزه. قال شمر [1]: أى: مال يمينًا وشمالا.

قال الأزهرى: هذا خطأ، لأن هذه صفة المختال، وإنما معناه أنه يميل إلى سننه وقصد مشيه.

قال القاضى: لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقه وجبلته، والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودًا.

(٢٢) باب طيب عرق النبى ﷺ والتبرك به

٨٣- (٢٣٣١) فقال عندنا: أى: نام القيلولة.

٨٤- (...) عتيدتها: بفتح العين المهملة، ثم مثناة من فوق، ثم من تحت. وهى كالصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها.

ففزع: أى: استيقظ من نومه.

٨٥- (٢٢٣٢) أدوف: بالدال المهملة وبالمعجمة. أى: أخلط.

(٢٣) باب عرق النبى ﷺ فى البرد وحين يأتيه الوحى

٨٧- (٢٢٣٣) صلصلة الجرس: بفتح الصادين. قال الخطابى: معناه أنه

---

(١) هو: شِمر بن حَمْدَويه أبو عمرو: لغوى أديب من أهل هراة توفى [٢٥٥ هـ]. الأعلام.

صوت متدارك يسمعه ولا يثبته أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك.

يفصم: بالفاء مبنيًا للفاعل: أى: يقلع وينجلى ما يتغشانى منه. و«الفصم» بالفاء قطع من غير إنابه. وروى بالبناء للمفعول.

٨٨- (٢٢٣٤) كرب: بضم الكاف، وكسر الراء.

وتربد: أى: تغير لونه إلى كدرة.

٨٩- (٢٢٣٥) فلما أتلى عنه: بهمزة، ومثناة فوق ساكنة، ولام وياء. أى: ارتفع عنه الوحى. وروى: «أجلى» بالجيم، وروى: «انجلى» ومعناهما: أزيل عنه، وزال عنه.

(٢٤) باب فى سدل النبى ﷺ شعره وفرقه

٩٠- (٢٢٣٦) يسدلون أشعارهم: بضم الدال وكسرها.

قال القاضى: سدل الشعر إسداله، والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجبين واتخاذه كالقصة.

ثم فرق: قال العلماء: الفرق فرق الشعر بعضه من بعض هو السنة لأنه الذى رجع إليه النبى ﷺ آخرًا.

قالوا: والظاهر أنه إنما رجع إليه بوحى.

(٢٥) باب فى صفة النبى ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا

٩١- (٢٢٣٧) الجمة: هى الشعر الذى نزل إلى المنكبين، وهى أكبر من الوفرة فإنها ما نزل إلى شحمة الأذنين، واللمة التى ألمت بالمنكبين.

قال القاضى: والجمع بين هذه الروايات أن ما يلى الأذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه، وهو الذى بين أذنيه وعاتقه، وما خلفه هو الذى يضرب منكبيه.

قال: وقيل: بل ذلك لاختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكبين، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك.

شحمة أذنيه: هو اللين منها فى أسفلها، وهو معلق القرط منها.

٩٣- (...) أحسن الناس وجهًا أحسنهم خلْقًا: قال القاضى: ضبطناه هنا بفتح الخاء وسكون اللام، لأن المراد صفات جسمه.

قال: وأما فى حديث أنس فرويناه بالضم لأنه أخبر عن معاشرته.

قال: وأما قوله: «وأحسنه» فقال أبو حاتم: هكذا تقوله العرب «فلان أجمل الناس وأحسنه» يريدون «وأحسنهم» ولكن لا يتكلمون به، وإنما كلامهم وأحسنه، ومنه الحديث: «خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أشفقه على ولد، وأعطفه على زوج»[(١)] وحديث أبى سفيان: عندى أحسن نساء العرب وأجمله.

(٢٦) باب صفة شعر النبى ﷺ

٩٤- (٢٣٣٨) رجلا: بفتح الراء، وكسر الجيم. وهو الذى بين الجعودة والسبوطة.

وعاتقه: هو ما بين المنكب والعنق.

(٢٧) باب صفة فم النبى ﷺ وعينيه وعقبيه

٩٧- (٢٣٣٩) قال: «عظيم الفم»: أى: واسعه، والعرب تمدح بذلك،

---

(١) البخارى [٣٢٥١]. ومسلم [٢٥٢٧]. وانظر ما يأتى: ص ٩٤٦.

وتذم بصغر الفم.

قلت: «ما أشكل العينين؟»: قال: «طويل شق العين»: قال القاضى: هذا من «سماك» باتفاق العلماء، وغلط ظاهر، وصوابه -ما اتفق عليه العلماء وصوبه أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب- أن الشكلة حمرة فى بياض العين.

مهنوس العقب: بالسين المهملة.

(٢٨) باب كان النبى ﷺ أبيض مليح الوجه

٩٩- (٢٣٤٠) مقصَّدًا: بفتح الصاد المشددة. وهو الذى ليس بجسيم ولا نحيف ولاطويل ولا قصير.

(٢٩) باب شيبه ﷺ

١٠١- (٢٣٤١) فقال: «لم يبلغ الخضاب»: الأكثرون على أنه ﷺ لم يخضب، وإنما كان الطيب يضعف لون سواد شعره.

وقال النووى [١٥/٩٥]: المختار أنه ﷺ صبغ فى وقت، وتركه معظم الأوقات، لحديث ابن عمر: «أنه رأى النبى ﷺ يصبغ بالصفرة».

قال: فأخبر بما رأى.

والكتم: بفتح الكاف والمثناة فوق. نبات يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو حمرته إلى الدهمة.

١٠٣- (...) بحتا: بحاء مهملة ساكنة، ومثناة فوق. أى: خالصًا لم يخلط بغيره.

١٠٤- (...) وفى الرأس نبذ: ضبط بضم النون، وفتح الباء. وبفتح النون وسكون الباء. أى: شعرات متفرقة.

١٠٦- (٢٣٤٢) أبرى النبل: بفتح الهمزة.

وأريشها: بفتح الهمزة، وكسر الراء، وسكون الياء. أى: أجعل للنبل ريشًا.

١٠٩- (٢٣٤٤) شمط: بكسر الميم.

(٣٠) باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله....

١١١- (٢٣٤٥) زر الحجلة: قيل: المراد بها واحدة الحجال، وهى بيت كالقبة لها أزرار وعرى وهى التى يقال لها: «السنجاناة».

وقيل: المراد بها الطائر المعروف، وزرها بيضها.

١١٢- (٢٣٤٦) ناغض كتفه: هو العظم الدقيق الذى على طرفه.

وقيل: ما يظهر منه عند التحرك.

جمعًا: بضم الجيم، وسكون الميم. ومعناه: كجمع الكف، وهو قدره بعد أن تجمع الأصابع وتضم.

خيلان: بكسر الخاء المعجمة، وسكون الياء، جمع «خال» وهو الشامة فى الجسد.

الثآليل: جمع «ثؤلول» مثلثة.

(٣١) باب فى صفته ﷺ ومبعثه وسنه

١١٣- (٢٣٤٧) ليس بالطويل البائن: أى: الزائد فى الطول.

الأمهق: بالميم. وهو شديد البياض كلون الجص، وهو كريه المنظر، وربما توهمه الناظر أبرص.

وبالآدم: هو الأسمر.

(٣٣) باب كم أقام النبى ﷺ بمكة والمدينة

١١٦- (٢٣٥٠) فغفره: بالغين المعجمة والفاء. أى: دعا له بالمغفرة، أى قال: "غفر الله له" وهذه اللفظة يقولونها غالبًا لمن غلط فى شئ فكأنه قال: أخطأ غفر الله له.

وروى: «فصغره» بصاد ثم غين. أى: استصغره عن معرفة هذا وإدراكه ذلك وضبطه. وإنما استند فيه إلى قول الشاعر وليس معه علم به.

وإنما أخذه من قول الشاعر: يعنى أبا قيس صرمة بن أبى أنس بن عدى الأنصارى حيث يقول:

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة يـذكر لو يلقى خليلا مواتيا

١٢٣- (٢٣٥٣) يسمع الصوت ويرى الضوء: قال القاضى: أى صوت الهاتف به من الملائكة ونور الملائكة.

(٣٤) باب فى أسمائه ﷺ

٢٢٤- (٢٣٥٤) وأنا الماحى الذى يمحى به الكفر: قال العلماء: المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوى له من الأرض ووعد أن يبلغه ملك أمته.

قال القاضى: ويحتمل أن المراد المحو العام بمعنى الظهور والغلبة، كما قال الله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه﴾ [التوبة: ٣٣].

يحشر الناس على عقبى: أى: على أثرى وزمان نبوتى ورسالتى، وليس بعدى نبى. وقيل: يتبعونى.

والعاقب الذى ليس بعده نبى: أى: جاء عقبهم.

١٢٥- (...) إن لى أسماء: اقتصر عليها مع أن له غيرها لأنها موجودة فى الكتب السابقة.

على قدمى: روى بالإفراد وبالتثنية.

١٢٦- (٢٣٥٥) والمقفى: قال شمر: هو بمعنى العاقب.

وقال ابن الأعرابى: هو المتبع للأنبياء.

ونبى التوبة ونبى الرحمة: قال النووى [١٠٦/١٥]: معناهما متقارب ومقصودهما أنه ﷺ جاء بالتوبة وبالتراحم، قال تعالى: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُم﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧].

(٣٦) باب وجوب اتباعه ﷺ

١٢٩- (٢٣٥٧) شراج الحرة: بكسر الشين المعجمة، وبالجيم. وهى مسايل الماء. الواحدة «شرجة».

سرِّح الماء: أى: أرسله.

أن كان ابن عمتك: بفتح الهمزة. أى: فعلت هذا لكونه ابن عمتك.

فتلون: أى: تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة.

الجدر: بفتح الجيم وكسرها، وبالدال المهملة. هو الجدار، والمراد هنا أصل الحائط، وقيل: أصول الشجر.

(٣٧) باب توقيره ﷺ....

١٣٢- (٢٣٥٨) إن أعظم المسلمين جرمًا من سأل: قال الخطابى: هذا فيمن

سأل تكلفًا وتعنتًا فيما لا حاجة إليه، لا فيمن سأل لضرورة وقعت له، و«الجرم» الإثم والذنب.

قال صاحب التحرير: وفيه دليل على أن من عمل ما فيه إضرار بغيره كان آثمًا.

١٣٣- (...) ونقر عنه: أى: بالغ فى البحث والاستقصاء.

١٣٤- (٢٣٥٩) ولهم خنين: ضبط بالخاء المعجمة وبالمهملة، وهو صوت البكاء. إن كان من الأنف فخنين بالمعجمة، أو: من الفم فحنين بالمهملة.

١٣٦- (...) أولى: هى كلمة تهديد ووعيد، ومعناه: قرب منكم ما تكرهون، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٢٤] أى: قاربك ما تكره فاحذره، مأخوذ من الولى وهو القرب.

قارفت: أى: عملت سوءًا، أى: زنى.

أهل الجاهلية: هم من قبل النبوة سمو به لكثرة جهالاتهم.

لو ألحقنى بعبد أسود للحقته: قيل: كيف يتصور هذا والزنا لا يثبت به النسب؟.

وأجيب: بأنه لم يبلغ ابن حذافة ذلك فخفى عليه. أو: يتصور فى وطء الشبهة.

١٣٧- (...) المعنى: بكسر النون، وتشديد الياء، منسوب إلى «معن بن زائدة».

أحفوه: أى: ألحوا عليه.

أرمّوا: بفتح الراء، وتشديد الميم المضمومة. أى: سكتوا.

(٣٨) باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا...

١٣٩- (٢٣٦١) يلقحونه: هو إدخال شئ من طلع الذكر فى طلع الأنثى.

١٤٠- (٢٣٦٢) يأبرون: بضم الباء وكسرها.

فنفضت أو فنقصت: هو بفتح الحروف كلها. فالأول: بالفاء والضاد المعجمة. أى: أسقطت ثمرها.

والثانى: بالقاف والصاد المهملة.

١٤١- (٢٣٦٣) شيصًا: بكسر الشين المعجمة، وسكون المثناة تحت، وصاد مهملة، وهو البسر الرَّدئ الذى إذا يبس صار حشفًا.

(٣٩) باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه

١٤٢- (٢٣٦٤) ليأتين على أحدكم يوم... الحديث: أوضح من هذا ما فى سنن سعيد بن منصور: «ليأتين أحدكم يوم لأن يرانى أحب إليه من أن يكون له مثل أهل وماله، ثم لأن يرانى -أى: رؤيته إياى- أفضل عنده من أن يعطى مع أهله وماله مثلهم أيضًا». وهذا يدل على أن لفظة معهم فى موضعها وعلى ظاهرها وهو الذى رجحه النووى [١٥/١١٨] لا كما قال أبو إسحاق إنه مقدم ومؤخر.

(٤٠) باب فضائل عيسى عليه السلام

١٤٤- (٢٣٦٥) أنا أولى الناس بعيسى: أى: أخص به.

الأنبياء أبناء علات: بفتح العين المهملة، وتشديد اللام، وهم الأخوة لأب من أمهات شتى، والمعنى أنهم متفقون فى أصل التوحيد، وشرائعهم مختلفة.

وليس بينى وبين عيسى نبى: هذا يبطل قول من قال: إنه بعث بعد عيسى

فى زمن الفترة نبى أو نبيان أو ثلاثة، ولم يرد فى ذلك حديث يعتمد، وهذا الذى فى مسلم نص قاطع للنزاع.

١٤٦- (٢٣٦٦) ما من مولود إلا نخسه الشيطان... الحديث: قال النووى [١٥/١٢٠]: ظاهر الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى وأمه، وأشار القاضى إلى أن جميع الأنبياء يشاركون فيها.

١٤٨- (٢٣٦٧) صياح المولود حين يقع: أى: حين يسقط من بطن أمه.

نزغة: أى: نخسه وطعنه.

١٣٩- (٢٣٦٨) قال عيسى: «آمنت بالله وكذبت نفسى»: قال القاضى: ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله، وكذبت ما ظهر لى من ظاهر سرقته، فلعله أخذ ماله فيه حق، أو بإذن صاحبه، أو لم يقصد الغصب والاستيلاء، أو ظهر له من مديده أنه أخذ شيئًا فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه.

(٤١) باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ

١٥٠- (٢٣٦٩) ذاك إبراهيم: قيل: إنه قاله على سبيل التواضع.

وقيل: قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم.

والحديث دليل على أن إبراهيم عليه السلام أفضل الأنبياء بعد نبينا ﷺ.

١٥١- (٢٣٧٠) بالقدوم: قال النووى [١٥/١٢٢]: اتفق رواه مسلم على تخفيفه وهى آلة النجار.

١٥٤- (٢٣٧١) إلا ثلاث كذبات: هو مؤول، أى: بالنسبة إلى الظاهر وزعم السامع، وأما فى نفس الأمر فهى صحيحة لا كذب.

قوله: «إنى سقيم»: أى: سأسقم، لأن الإنسان عرضة للأسقام.

وقوله: «بل فعله كبيرهم هذا»: قال ابن قتيبة وطائفة: جعل النطق شرطًا

لفعل كبيرهم، أى: فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون.

وكانت أحسن الناس: فى الحديث: «أنها أوتيت هى ويوسف شطر الحسن» أخرجه الحاكم من حديث أنس. وعن ابن عباس: «كان حسنها حسن حواء» أخرجه ابن عبد الحكم فى «فتوح مصر».

فلك الله: أى: شاهد أو ضامن.

مهيم: بفتح الميم والياء، وسكون الهاء بينهما. أى: ما شأنك. ويقال: إن أول من قال هذه الكلمة «إبراهيم» عليه السلام.

يا بنى ماء السماء: قيل: هم العرب كلهم لأنهم أصحاب مواشى ورعى لما ينبت من السماء.

وقيل: هم الأنصار خاصة، لأن جدهم «عامر بن حارثة بن امرئ القيس» كان يعرف بماء السماء، وكان مشهوراً بذلك..

(٤٢) باب من فضائل موسى عليه السلام

١٥٥- (٣٣٩) آدر: بهمزة ممدودة، ودال مفتوحة، وراء. عظيم الخصيتين.

فجمع: أى: ذهب مسرعًا إسراعًا بليغًا.

فطفق: بكسر الفاء وفتحها.

ندبا: بفتح النون والدال. أى: أثر، وأصله أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

١٥٦- (...) فاغتسل عند مويهٍ: بضم الميم، وفتح الواو، وسكون الياء، تصغير «ماء».

وفى نسخة: «عند مشربة» بفتح الميم، وسكون الشين. وهى خفرة فى أصل

النخلة يجمع الماء فيها يسقيها.

قال القاضى: أظن الأول تصحيفًا.

ثوبى حجر: أى: دع ثوبى يا حجر.

١٥٧- (٢٣٧٢) أرسل ملك الموت: ورد فى أثر عن وهب اسمه «عزرائيل».

قال الجزولى فى شرح الرسالة: ومعناه «عبد الجبار».

صكه: أى: لطمه.

ففقأ: بالهمز.

عينه: قال المازرى: أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وقالوا: كيف يجوز على موسى فقء عين ملك الموت؟.

قال: وأجاب العلماء عن هذا بأجوبة منها: أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد أذن له فى ذلك، والله تعالى يفعل فى خلقه ما يشاء.

ومنها: أن موسى لم يعلم أنه ملك الموت وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها، وهذا جواب «ابن خزيمة» وغيره من المتقدمين واختاره «المازرى» و«القاضى» وقالا: لما عرفه فى المرة الثانية استسلم له.

متن ثور: أى: ظهر.

ثم مه؟: هى «ما» الاستفهامية وصلت بـ«هاء» السكت. أى: ثم ماذا يكون؟.

رمية بحجر: أى: قدر ما يبلغه.

الكثيب: هو الرمل المستطيل المحدودب.

١٥٨- (...) أجب ربك: أى: للموت.

توارت: بمعنى «وارت» أى: سترت.

رب أمتنى من الأرض المقدسة: فى نسخة: «أدننى» قال النووى [١٥/ ١٣٠]: وكلاهما صحيح.

قال بعضهم: إنما سأل الإدناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لأنه خاف أن يكون قبره مشهورًا عندهم فيفتتن به الناس.

١٥٩- (٢٣٧٣) لا تفضلوا بين أنبياء الله: هو محمول على تفضيل يؤدى إلى تنقيص المفضول أو يؤدى إلى الخصومة والفتنة كما هو سبب الحديث، أو مختص بالتفضيل فى نفس النبوة ولا تفاضل فيها، وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى.

قال النووى [١٥/ ٣٨]: ولابد من اعتقاد التفضيل بعد أن قال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

فإنه ينفخ فى الصور.... الحديث: قال القاضى: إنه من أشكل الأحاديث، لأن موسى قد مات فكيف تدركه الصعقة؟ وإنما يصعق الأحياء. وقوله: «ممن استثنى الله» يدل على أنه كان حياً، ولم يأت أن موسى رجع إلى الحياة، ولا أنه حى كما جاء فى عيسى.

قال: ويحتمل أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد الموت حين تنشق السموات والأرض، فتنتظم حينئذ الآيات والأحاديث، يؤيده قوله: «فأفاق» لأنه إنما يقال: أفاق من الغشى، وأما الموت فيقال: بعث منه، وصعقة الطور لم تكن موتًا.

قال: وأما قوله: «فلا أدرى أفاق قبلى» فيحتمل أنه قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الأرض على الإطلاق، ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الأرض، فيكون موسى من تلك الزمرة، وهى والله أعلم «زمرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام».

(٤٣) باب فى ذكر يونس عليه السلام

١٦٦- (٢٣٧٦) ولا أقول إن أحدًا أفضل من يونس بن متى[١]: هذا زجر عن أن يتخيل أحد من الجاهلين شيئًا من حط مرتبة يونس من أجل ما فى القرآن العزيز فى قصته، ولهذا خصه بالذكر، فإن ما جرى له لم يحطه من النبوة مثقال ذرة.

١٦٧- (٢٣٧٧) ما ينبغى لعبد أن يقول: «أنا خير من يونس.»: ضمير «أنا» للقائل، أى: لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المجتهدين فى عبادة أو علم أو غير ذلك، فإنه لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة.

ابن متّى: بفتح الميم، وتشديد المثناة فوق، والقصر.

٤٤- باب من فضائل يوسف عليه السلام

١٦٨- (٢٣٧٨) من أكرم الناس؟ ....الحديث: قال العلماء: لما سئل رسول الله ﷺ: أى الناس أكرم؟ أخبر بأكمل الكرم وأعمه، فقال: أتقاهم وأصل «الكرم»: كثرة الخير، ومن كانت متقيًا كان كثير الخير، وكثير الفائدة فى الدنيا، وصاحب الدرجات العلى فى الآخرة.

فلما قالوا: «ليس عن هذا نسألك».

أخبرهم بيوسف، لأنه قد جمع مكارم الأخلاق مع شرف النبوة، مع شرف النسب، وكونه نبيًا ابن ثلاثة أنبياء متناسقين، أحدهم «خليل الله» وانضم إليه شرف علم الرؤيا وتمكنه فيه ورئاسته الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة، وحياطته للرعية وعموم نفعه إياهم وشفقته عليهم، وإنقاذه إياهم من تلك السنين.

---

(١) قلت: هذا الحديث ساقط من صحيح مسلم المطبوع، وقد أثبته السيوطى وشرحه، وأثبته قبله النووى وشرحه. [النووى: ١٥/ ١٣٢]. فليحرر.

فلما قالوا له: ليس عن هذا نسألك».

فهم منهم أن السؤال عن قبائل العرب؟

فقال: «خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا» معناه: أن أصحاب المروءات، ومكارم الأخلاق فى الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا فهم خيار الناس.

قال القاضى: وقد تضمن الحديث فى الأجوبة الثلاثة الكرم كله، عمومه وخصوصه، ومجمله ومعينه، إنما هو: بالدين مع التقوى والنبوة والإغراق فيها، والإسلام مع الفقه.

ومعنى «معادن العرب»: أصولها.

و«فقهوا» بضم القاف، وحكى: كسرها. أى: صاروا فقهاء عاملين بالأحكام الشرعية.

(٤٦) باب من فضائل الخضر عليه السلام

١٧٠- (٢٣٨٠) البكالى: بكسر الباء الموحدة، وتخفيف الكاف.

قال: «كذب عدو الله»: قال النووى [١٥/ ١٣٧]: قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة فى إنكار قوله لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك فى حال غضب «ابن عباس» لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا يراد حقائقها.

بمجمع البحرين: قال قتادة: أى بحرى فارس والروم مما يلى المشرق.

وعن أبى بن كعب: أنه بإفريقية.

ثم: بفتح المثلثة. أى: هناك.

يوشع بن نون: هو «ابن أفراثيم بن يوسف» و«نون» مصروف كنوح.

جرية الماء: بكسر الجيم.

الطاق: عقد البناء، وهو الأزج يعقد أعلاه وتحته خال.

وليلتهما: قال النووى [١٣٨/١٥]: ضبطوه بالنصب والجر.

نصبًا: أى: تعبًا.

مسجى: أى: مغطى.

أنَّى بأرضك السلام؟: أى: من أين السلام فى هذه الأرض التى لا يعرف فيها السلام.

نول: بفتح النون، وسكون الواو. أى: أجر، والنول: العطاء.

ما نقص علمى وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر: قال العلماء: لفظ النقص هنا ليس على ظاهره، وإنما معناه: أن علمى وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر، وهذا على وجه التقريب إلى الأفهام [١].

١٧٢- (...) فعمى عليه: ضبط بفتح العين المهملة، وكسر الميم. وبضم الغين المعجمة وتشديد الميم.

الكوة: بفتح الكاف، ويقال: بضمها وهى الطاق.

حلاوة القفا: بتثليث الحاء والضم أفصح.

مجئ ما جاء بك: قال القاضى: ضبط بالرفع غير منون، ومنونًا. قال: وهو أظهر.

أى: أمر عظيم جاء بك.

---

(١) قال البجمعوى: قلت: ما نقره العصفور من البحر لا محالة أنه نقص منه، وعلمهما وعلم كل المخلوقات لم ينقص شيئًا من علمه تعالى، بل أخذ العلم من العلماء لا ينقص شيئًا من علومهم فكيف بعلم خالق الكل. [وشى الديباج:٢٥٢].

انتحى عليها: أى: اعتمد على السفينة وقصد خرقها.

انطلق إلى أحدهم بادئ الرأى: بالهمز وتركه، فمن همزه فمعناه: أول الرأى، أى انطلق مسارعًا إلى قتله من غير فكر.

ومن لم يهمز: فمعناه ظهر له رأى فى قتله. من «البداء» وهو ظهور رأى لم يكن.

ذمامة: بفتح الذال المعجمة. أى: استحياء لكثرة مخالفته.

٤٤- كتاب فضائل الصحابة
رضى الله تعالى عنهم

(١) باب فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه

١- (٢٣٨١) الله ثالثهما: أى: معهما بالنصر والمعونة.

٢- (٢٣٨٢) فبكى أبو بكر وبكى: أى: كرر البكاء.

فكان رسول الله ﷺ هو المخير: قال النووى [١٥/ ١١٥]: وإنما أبهم نفسه ليظهر فهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الحذق.

إن من أمن الناس على: أى: أكثرهم جودًا وسماحة لى، وإلا فالمنة لرسول الله ﷺ فى قبول ذلك وغيره.

ولو كنت متخذًا خليلا: معناه أن حب الله لم يبق فى قلبه موضعًا لغيره.

٧- (٢٣٨٣) ألا إنى أبرأ إلى كل خل: بكسر الخاء. أى: خليل.

خلته[١]: روى بكسر الخاء وفتحها. أى: صداقته. أى: أبرأ إليه من مخاللتى إياه.

٨- (٢٣٨٤) بعثه على جيش ذات السلاسل: بفتح السين الأولى، وكانت بعد مؤته فى جمادى الآخرة سنة ثمان.

٩- (٢٣٨٥) ثم انتهت إلى هذا: أى: وقفت على أبى عبيدة.

١١- (٢٣٨٧) ويقول قائل: «أنا ولا!!»: كذا فى أصول معتمدة، أى:

---

(١) كذا فى الأصل، وضبطها فى صحيح مسلم: «خله» بدون تاء.

يقول أنا أحق، ولا حق له.

وفى نسخة: «أنا أولى» [١] أى: أنا أحق بالخلافة.

وروى: «أنا ولاه» أى: أنا الذى ولاه النبى ﷺ.

ويروى: «أنَّى ولاه؟» أى: كيف ولاه؟.

١٢- (٢٣٨٨) ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة: قال القاضى: أى بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الأعمال، وإلا فمجرد الإيمان يقتضى دخول الجنة.

١٣- (٢٣٨٩) إنى أؤمن به وأبو بكر وعمر: إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما، وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته.

يوم السبع: بضم الباء. أى: يوم ينفرد بها الأسد حين يتركها الناس هملا عند الفتن.

(٢) باب من فضائل عمر رضى اللّه عنه

١٤- (٢٣٨٩) على سريره: أى: نعشه.

فتكنفه الناس: أى: أحاطوا به.

فلم يرعنى إلا برجل: أى: لم يفجأنى الأمر أو الحال إلا برجل.

١٧- (٢٣٩٢) ثم أخذها ابن أبى قحافة: إشارة إلى خلافته.

فنزع بها ذنوبًا أو ذنوبين: هذا شك من الراوى، والمراد: «ذنوبان» كما فى الرواية الأخرى.

١٨- (٠٠٠) فنزع دلوين: إشارة إلى مكثه فى الخلافة سنتين.

وفى نزعه ضعف: بضم أوله وفتحه، إشارة إلى قصر مدته.

---

(١) وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

والله يغفر له: هى كلمة كانوا يدعمون بها كلامهم.

١٧- (٢٣٩٢) ثم استحالت غربًا: أى: صارت وتحولت من الصغر إلى الكبر. والغرب بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء: الدلو العظيمة.

عبقريًا: هو السيد.

حتى ضرب الناس بعطن: أى: أرووا إبلهم ثم أدنوها إلى عطنها، وهو الموضع التى تساق إليه بعد السقى لتستريح. وهذه إشارة إلى اتساع الإسلام فى خلافة عمر وكثرة الفتوحات والغنائم فى زمنه.

١٩- (٢٣٩٣) يفرى: بفتح الياء، وسكون الفاء، وتخفيف الباء. وبكسر الراء وتشديد الياء. أى: يقطع قطعه ويعمل عمله.

رَوِى: بكسر الواو المخففة.

٢٢- (٢٣٩٦) ويستكثرونه: أى: يطلبن كثيرًا من كلامه وجوابه لحوائجهن وفتاويهن.

أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ: ليست أفعل هنا للمفاضلة بل هى بمعنى «فظ غليظ». قال القاضى: وقد يصح حملها على المفاضلة وأن القدر الذى منها فى النبى ﷺ ما كان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين، كما قال تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ واغْلُظْ عَلَيْهِم﴾ [التوبة: ٧٣]، وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمات الله تعالى.

ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجاً غير فجك: هو على ظاهره. وقيل: ضرب مثلا لبعد الشيطان وإغوائه منه.

(٣) باب فضائل عثمان بن عفان -رضى الله عنه-

٣٦- (٢٤٠١) فلم تهتش له: كذا فى الأصول بتاء بعد الهاء. وروى: «فلم

تهش» بحذفها وفتح الهاء من «الهشاشة» وهي والبشاشة بمعنى حسن اللقاء.

ولم تباله: أي: تكترث وتحتفل لدخوله.

ألا أستحى من رجل تستحى...: قال النووى [١٥/١٦٩]: كذا فى الرواية بياء واحدة فى الفعلين.

٢٨- (٢٤٠٣) يركز بعود: بضم الكاف. أي: يضرب بأسفله ليثبته فى الأرض.

٢٩- (...) خرج وجه ههنا: ضبط بتشديد الجيم. أي: قصد هذه الجهة. وبسكونها.

قفها: بضم القاف. وهو حافة البئر.

على رسلك: بكسر الراء وفتحها. أي: تمهل وتأن.

وجاههم: بكسر الواو وضمها. قبالتهم.

فأوَّلتها قبورهم: يعنى أن الثلاثة دفنوا فى مكان واحد، وعثمان فى مكان بائن عنهم.

قال النووى [١٥/١٧٣]: وهذا من باب الفراسة الصائبة.

(٤) باب من فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه

٣٠- (٢٤٠٤) أنت منى بمنزلة هارون من موسى: أي: فى استخلافك على المدينة فى هذه الغزوة خاصة، كاستخلاف موسى هارونَ عند ذهابه إلى الميقات، وبهذا تبطل شبه المعتزلة والإمامية.

قال القاضى: ويؤيده أن هارون المشبه به لم يكن خليفة موسى بل توفى قبله بمدة.

فاستكتنا: بتشديد الكاف. أي: صمتنا.

٣٣- (٢٤٠٥) فتساورت لها: بالسين المهملة، ثم واو، ثم راء. أى: تطاولت لها.

ولا تلتفت: قيل: المراد النهى عن الالتفات عن يمينه وشماله على ظاهره.

وقيل: المراد الحث على الإقدام والمبادرة إلى ذلك الأمر.

٣٤- (٢٤٠٦) يدوكون: بضم الدال المهملة، وبالواو. أى: يخوضون ويتحدثون فى ذلك.

وفى نسخة: «يذكرون» بسكون الذال المعجمة وبالراء.

حمر النعم: أى: الإبل الحمر، وهى أنفس أموال العرب يضربون بها المثل فى نفاسة الشئ، وقد تقرر أن تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب إلى الأفهام، وإلا فذرة من الآخرة خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها لو تصورت.

٣٦- (٢٤٠٨) يدعى خمًا: بضم الخاء المعجمة، وتشديد الميم. وهو غدير على ثلاثة أميال من الجحفة، يقال له: غدير خم.

ثقلين: سميا بذلك لعظمهما وكبر شأنهما. وقيل: لثقل العمل بهما.

حرم الصدقة: بضم الحاء، وتخفيف الراء.

٣٧- (...) العصر من الدهر: أى: القطعة منه.

٣٨- (٢٤٠٩) فلم يقل: بفتح الياء، وكسر القاف. من القيلولة وهى النوم نصف النهار.

(٥) باب فى فضل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

٣٩- (٢٤١٠) أرق: بفتح الهمزة، وكسر الراء، وتخفيف القاف. أى: سهر ولم يأته نوم.

ليت رجلا صالحًا من أصحابى يحرسنى الليلة: قال القاضى: كان هذا قبل نزول قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

غطيطه: بغين معجمة. وهو صوت النائم المرتفع.

٤٠- (...) خشخشة سلاح: أى: صوت صدم بعضه بعضًا.

٤٢- (٢٤١٢) قد أخرق المسلمين: أى: أثخن فيهم، وعمل فيهم نحو عمل النار.

فنزعت له بسهم ليس فيه نصل: أى: رميته بسهم ليس فيه زج.

فأصبت جنبه: كذا فى أكثر الأصول بالجيم والنون. وفى بعضها: «حبته» بحاء مهملة، وباء موحدة مشددة، ثم مثناة فوق. أى: حبة قلبه.

٤٣- (١٧٤٨) القبض: بفتح القاف، والباء الموحدة، وبالضاد المعجمة. الموضع الذى تجمع فيه الغنائم.

حش: بفتح الحاء وضمها.

٤٤- (...) شجروا فاها: بشين معجمة، وجيم، وراء. أى: فتحوه.

ففزره: بزاى، ثم راء. أى: شقه.

(٦) باب من فضائل طلحة والزبير رضى الله تعالى عنهما

٤٨- (٢٤١٥) ندب رسول الله ﷺ الناس: أى: دعاهم للجهاد وحرضهم عليه.

حوارى: هو الناصر. وقيل: الخاصة.

وحوارى الزبير: ضبط بفتح الياء وكسرها.

٥٠- (٢٤١٧) اهدأ: بهمز.

(٧) باب فضائل أبى عبيدة بن الجراح رضى اللّه عنه

٥٣- (٢٤١٩) وإن أميننا أيتها الأمة: بالنصب على الاختصاص. والرفع على النداء. والأمين هو الثقة المرضى «أبو عبيدة بن الجراح» قال النووى [١٩١/١٥]: قال العلماء: الأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة، لكن النبى ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم كانوا بها أخص.

٥٥- (٢٤٢٠) فاستشرف: أى: تطلع.

(٨) باب فضائل الحسن والحسين رضى اللّه عنهما

٥٧- (٢٤٢١) فى طائفة من النهار: أى: قطعة منه.

خباء فاطمة: بكسر الخاء والمد. أى: بيتها.

لكع: المراد به الصغير.

سخابًا: بكسر السين المهملة، وبالخاء المعجمة، جمع «سخب» وهو قلادة من قرنفل ونحوه.

(٩) باب فضائل أهل بيت النبى ﷺ

٦١- (٢٤٢٤) مرط مرحل: روى بالحاء وبالجيم. أى: منقوش عليه صور رحال الإبل، أو صور المراجل وهى القدور.

(١٠) باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضى اللّه عنهما

٦٣- (٢٤٢٦) إن تطعنوا: بفتح العين.

فى إمرته: بكسر الهمزة. أى: ولايته.

(١١) باب فضائل عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما

٦٥- (٢٤٢٧) فحملنا وتركك: قال النووى: [١٥/١٩٦]: هو من تتمة قول «ابن جعفر» لا من قول «ابن الزبير».

قلت: فإن يقدر قبله «قال» أو يكون جملة «قال: نعم» معترضة بين المتعاطفين.

(١٢) باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها

٦٩- (٢٤٣٠) خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد، قال أبو كريب: «وأشار وكيع إلى السماء والأرض»: قال النووى [١٥/١٩٨]: أراد وكيع بهذه الإشارة تفسير الضمير فى نسائها، وأن المراد به جميع نساء الأرض، أى: كل ما بين السماء والأرض، والمعنى أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض فى عصرها.

قلت: وأحسن من ذلك أن يجعل الضمير راجعًا إلى مريم وإلى خديجة، وإن كان اللفظ متأخرًا فإنه متقدم فى الرتبة، فإنه مبتدأ مؤخر وما قبله خبر متقدم والتقدير: مريم خير نسائها، وخديجة خير نسائها، أى: نساء عالمها، وقد ورد كذلك فى حديث. أخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده[1]: «مريم خير نساء

(١) بعدها فى الأصل بياض بمقدار كلمتين، وجاءت العبارة فى وشى الديباج [ص:٢٥٥]: «فقد ورد كذلك بسند الحاكم عن أبى أسامة...».

قلت: ولعل العبارة فى الأصل: «..فى حديث أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده بسند صححه الحاكم...» والله أعلم.

عالمها وفاطمة خير نساء عالمها»[١].

٧٠- (٢٤٣١) كمل: بتثليث الميم.

كفضل الثريد على سائر الطعام: قال العلماء: معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق، والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه، وسهولة مساغه، والالتذاذ به، وتيسر تناوله، وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه، وغير ذلك.

٧١- (٢٤٣٢) من قصب: المراد قصب اللؤلؤ المجوف.

لا صخب فيه: بفتح الصاد والخاء. هو الصوت المختلط المرتفع.

ولا نصب: هو التعب والمشقة.

٧٨- (٢٤٣٧) فارتاح لذلك: أى: هش لمجيئها، وسر بذلك.

حمراء الشدقين: أى: سقطت أسنانها لكبرها، فلم يبق بشدقيها بياض منها، إنما فيه حمرة اللثات.

(١٣) باب فى فضل عائشة رضى الله عنها

٧٩- (٢٤٣٨) سَرَقَة: بفتح السين المهملة والراء. وهى الشقة البيضاء من الحرير.

إن يك[٢] من عند الله يمضه: قال القاضى: إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة فمعناه: إن كانت رؤيا حق.

وإن كانت بعدها فلها ثلاث معان:

---

(١) ذكره معزواً للحارث صاحب المطالب العالية [٦٨/٤] بلفظ: «خير نساء عالمها مريم ....» من مرسل عروة، وقال مرسل صحيح الإسناد ثم ذكر حديث على مرفوعاً: «خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة» وعزاه للترمذى وصححه، ثم قال: «وهذا المرسل تفسير هذا المتصل».

(٢) كذا فى الأصل وعند النووى، أما فى الصحيح المطبوع: «إن يك هذا» بزيادة «هذا».

الأول: إن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تعبير وصرف عن ظاهرها.

الثانى: أن المراد إن كانت هذه الزوجة فى الدنيا أم فى الجنة.

والثالث: أنه لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك، كما قال: أنت أم أم سالم؟ وهو من البديع عند أهل البلاغة، وسماه بعضهم «مزج الشك باليقين»[١].

٨٠- (٢٤٣٩) ما أهجر إلا اسمك: أى: قلبها وحبها كما كان.

٨١- (٢٤٤٠) ينقمعن: أى: يختبئن حياء منه وهيبة.

يسرِّبهنَّ: بتشديد الراء. أى: يرسلهن.

٨٣- (٢٤٤٣) تسامينى: أى: تعادلنى وتضاهينى فى الحظوة والمنزلة الرفيعة.

سورة: بفتح السين المهلة، وسكون الواو، ثم راء وهاء. وهو الثوران وعجلة الغضب.

من حد: كذا فى أكثر الأصول بلا هاء، وفى بعضها: «من حدة» بكسر الحاء وبالهاء، وهى شدة الخلق. والمعنى أنها كاملة الأوصاف إلا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب.

تسرع منها الفيئة: بفتح الفاء، وبالهمز. وهى الرجوع، إذا وقع ذلك منها رجعت سريعًا ولا تصر عليه. قال النووى [١٥/٢٠٦]: وقد صحف صاحب التحرير فى هذا الحديث تصحيفًا قبيحًا جدًا. فقال: «ما عدا سودة» بالدال، وجعلها «سودة بنت زمعة». قال: وهذا من فاحش الغلط نبهت عليه لئلا يغتر به.

---

(١) قال صاحب وشى الديباج: قلت: هذا هو الحق، وقد مر غير ما مرة أن كل ما أوهم من كلامه ﷺ شكًا كهذا مما هو كثير لا يحصى فهو يقين وإنما يفعله سترًا لكمال حاله كى لا يفتتن به أنه رب -كما افتتن بعيسى- [ص:٢٥٥].

لم أنشبها : أى : لم أمهلها .

حين : وفى نسخة : « حتى » .

أنحيت عليها : بالنون ، والحاء المهملة . أى : قصدتها واعتمدتها بالمعارضة .

أن أثخنتها : بالمثلثة والخاء المعجمة . أى : قطعتها وقهرتها .

٨٤- (٢٤٤٣) سحرى : بفتح السين المهملة وضمها ، وسكون الحاء . وهى الرئة وما تعلق بها ، أى أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذى سحرها منه .

وقيل : السحر ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن .

٨٥- (٢٤٤٤) وألحقنى بالرفيق الأعلى : الأكثر على أن المراد به الأنبياء الساكنون فى أعلا عليين ، ولفظة « رفيق » تطلق على الواحد والجمع .

وقيل : هو الله تعالى لأنه الرفيق بعباده ، بمعنى الرحيم والرؤوف .

وقيل : أراد مرتفق الجنة .

٨٦- (...) بحة : بضم الباء الموحدة ، وتشديد الحاء المهلمة . وهى : غلظ فى الصوت .

٨٧- (...) فأشخص بصره : بفتح الخاء . أى : رفعه ولم يطرف .

(١٤) باب ذكر حديث « أم زرع »

٩٢- (٢٤٤٨) وأحمد بن جناب : بالجيم والنون .

لحم جمل غث : أى : مهزول .

على رأس جبل : أى : صعب الوصول إليه .

ولا سمين فينتقل : أى : ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائته .

قالت الثانية: اسمها «عمرة بنت عمرو».

ولا أبث خبره: أى: لا أنشره ولا أشيعه.

إنى أخاف أن لا أذره: قيل: الهاء عائدة على «خبره» أى: إن خبره طويل إن شرعت فى تفصيله لاأقدر على إتمامه لكثرته.

وقيل: على «الزوج» و«لا» زائدة. أى: إنى أخاف أن يطلقنى فأذره.

أذكره عجره وبجره: أى: عيوبه الظاهرة والباطنة. وأصل «العجر» تعقد العصب والعروق وانتفاخها فى الظهر.

و«البجر» كذلك إلا أنها فى البطن.

وقال ابن الأعرابى: «العجرة» نفخة فى الظهر، فإن كانت فى السرة فهى بجرة.

قالت الثالثة: اسمها «حبى بنت كعب».

زوجى العشنق: بفتح العين المهلمة، والشين المعجمة، والنون المشددة، وقاف. وهو الطويل.

إن أنطِق أطلَّق، وإن أسكت أعلق: أى: ليس فيه أكثر من طوله بلا نفع، فإن ذكرت عيوبه طلقنى، وإن سكت عنها علقنى فتركنى لا عزباء ولا مزوجة.

قالت الرابعة: اسمها «مهدد بنت أبى عروبة» زوجى كليل تهامة: أى ليس فيه أذى بل هو راحة ولذاذة عيش.

قالت الخامسة: اسمها «كبشة».

إن دخل فهد: بفتح الفاء، وكسر الهاء. أى: فعل فعل الفهد من اللين والتغافل ونحوه.

وإن خرج أسد: بفتح الهمزة، وكسر السين. أى: فعل فعل الأسد بين

الناس لشجاعته وشدة بطشه.

ولا يسأل عما عهد: أى: عما كان فى البيت من ماله ومتاعه.

قالت السادسة: اسمها «هند بنت علقمة».

زوجى إن أكل لف: أى: استوعب جميع ما فى الصفحة من الطعام، ولم يبق منه شيئًا.

وإن شرب اشتف: أى: استوجب جميع ما فى الإناء من الشراب، مأخوذة من «الشفافة» بضم الشين وهى ما بقى فى الإناء من الشراب، فإذا شربها قيل: «اشتفها».

وإن اضطجع التف: أى: لم يترك لها شيئًا من الكساء تتغطى به.

ولا يولج الكف ليعلم البث: أى: ما عندها من الحزن بسبب عدم وصاله، وهى كناية عن أنه لا يضاجعها.

قالت السابعة: اسمها: «حبى بنت علقمة».

زوجى غياياء: بالمعجمة من «الغى» وهو الانهماك فى الشر.

أو عياياء: بالمهملة من «العى» وهو العجز عن مباضعة النساء.

طباقاء: هو الأحمق الفدم.

كل داء له داء: أى: جميع المعايب وأدواء الناس مجتمعة فيه.

شجك: أى: جرح رأسك.

أوفلك: أى: كسر عضوك.

أو جمع كلالك: المعنى أنها معه بين شج رأس أو كسر عضو أو جمع بينهما.

قالت الثامنة: هى «ياسر[١] بنت أوس بن عبد».

---

(١) كلمة «ياسر» ملحقة فى الأصل بخط مغاير. ولم يذكرها صاحب وشى الديباج.

الريح ريح زرنب: هو نوع من الطيب.

والمس مس أرنب: هى دويبة لينة المس، والمقصود وصفه بكرم الخلق ولين الجانب وحسن العشرة.

رفيع العماد: أى: شريف القدر سنى الذكر، وأصل «العماد» عماد البيت.

طويل النجاد: بكسر النون. أى حمائل السيف، وهو كناية عن طول القامة.

عظيم الرماد: كناية عن كرمه وكثرة ضيفانه.

قريب البيت من النادى: كذا فى الأصول وهو الأصل، لكن المشهور فى الرواية حذفها ليتم السجع، و«النادى»: مجلس القوم، والمقصود وصفه بالكرم والسؤدد، لأنه لايقرب البيت من النادى إلا من هذه صفته لينتابه الضيفان والعفاة.

قالت العاشرة: هى: «كبشة بنت الأرقم»[١].

مالك وما مالك: إنه أمر عظيم.

مالك خير من ذلك: أى: من كل ما يوصف به.

له إبل كثيرات المبارك قليل المسارح: أى: إنها باركة بفنائه لا يوجهها تسرح إلا قليلا ليسرع إذا نزل به الضيفان فى قِراهم من ألبانها ولحومها.

إذا سمعن صوت المزهر: بكسر الميم. وهو العود الذى يضرب للشرب.

أيقن أنهن هوالك: بذبحهن للضيفان.

---

(١) جاء فى هامش الأصل: قوله: «كبشة» كاسم الخامسة، «بنت الأرقم» بالراء والقاف. أهـ قسطلانى.

قالت الحادية عشرة: هى: «أم زرع بنت أكهل[1] بن ساعدة» وفى نسخة «الحادى عشرة» وفى نسخة: «الحادى عشر».

أناس: أى: أمال وأثقل من «النوس» بالنون والمهملة وهى الحركة من كل شئ.

أذنىّ: بتشديد الياء على التثنية.

وملأ من شحم عضدىّ: أى: بدنى، وخصت العضدين لأنهما إذا سمنا سمن غيرهما.

وبجحنى: بتشديد الجيم.

فبجحت: بكسر الجيم وفتحها.

إلىّ نفسى: قيل معناه: فرحنى ففرحت. وقيل: عظمنى فعظمت عند نفسى.

---

(١) كذا فى الأصل، وفى وشى الديباج [ص:٢٥٧]: «الصلد».
وقد سماهن السيوطى فى "التوشيح" كما يلى:
الأولى: مهدد بنت أبى مهزومة.
الثانية: لم تسم.
الثالثة: كبشة بنت الأرقم.
الرابعة: لم تسم.
الخامسة: حبى بنت علقمة.
السادسة: هند بنت أوس بن عبد.
السابعة: هند.
الثامنة: عمرة بنت عمرو.
التاسعة: كبشة.
العاشرة: حبى بنت كعب.
والأخيرة: أم زرع بنت أكهل بن ساعدة.
انظر: روح التوشيح [ص: ٣٠٩-٣١٢].

وجدنى فى أهلى غُنيمة: تصغير غنم.

بشق: بكسر الشين وفتحها. قيل: هو موضع. وقيل: شق جبل، أى: ناحيته.

وقيل: المراد بجهد من العيش.

فى أهل صهيل: هو أصوات الخيل.

وأطيط: هو أصوات الإبل.

ودائس: هو الذى يدوس الزرع فى بيدره. وقيل: هو الأندر[١].

ومنق: بضم الميم، وكسر النون، وتشديد القاف، من «النقيق» وهو صوت الدجاج وضبطه قوم بفتح النون، والمراد به: الذى ينقى الزرع، أى: يخرجه من تبنه وقشره.

قلت: والأول هو الصواب.

أقول فلا أقبح: أى: لا يرد على قولى.

وأرقد فأتصبح: أى: أنام الصبحة، وهى بعد الصباح لايزعجها شئ.

وأشرب فأتقنح: قال القاضى: لم يرو فى مسلم إلا بالنون. أى: أتمهل فى الشرب.

وروى فى غيره «بالميم» أى: أروى حتى أدع الشراب من شدة الرى.

عكومها: أى: أعدال أمتعتها وثيابها، الواحد «عكم» بكسر العين.

رواح: أى: عظام كثيرة.

وبيتها فساح: بفتح الفاء، وتخفيف السين المهملة. أى: واسع.

مضجعه كمسل شطبة: بفتح الميم والسين المهملة، وتشديد اللام.

---

(١) الأندر: هو البيدر بلغة أهل الشام -مختار الصحاح، مادة: ندر-.

و«شطبة»: بفتح الشين المعجمة، وسكون الطاء، وموحدة. وهى: ما شطب من جريد النخل، أى: شق: ومرادها أنه خفيف.

ويشيعه ذراع الجفرة: بفتح الجيم، وهى الأنثى من أولاد المعز، عمرها أربعة أشهر، أى أنه قليل الأقل.

طوع: أى: مطيعة لهما، منقادة لأمرهما.

ملء كسائها: أى: ممتلئة الجسم سمينة.

وغيظ جارتها: أى: ضرتها لحسنها.

لا تبث حديثها: بموحدة ثم مثلثة. أى: لا تشيعه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله.

ولا تنفث: بضم أوله، وفتح النون، وكسر القاف المشددة، ومثلثة.

ميرتنا: وهى الطعام. أى: تفسده ولا تذهب به لأمانتها.

ولا تملأ بيتها تعشيشًا: أى: لا تترك الكناسة والقمامة فيه مفرقة بل تصلحه وتنظفه.

والأوطاب: جمع «وطيب» وهو وعاء اللبن الذى يمخض فيه.

يلعبان من تحت خصرها برمانتين: أى أنها ذات كفل عظيم، فإذا استثقلت على قفاها نتأ الكفل بها من الأرض حتى يصير تحتها فجوة يجرى فيها الرمان. قاله أبو عبيد.

وقد ذكرت فى كتابى: «اليواقيت الثمينة فى صفات السمينة»، وفى كتاب «الوشاح» من نعت من النساء بهذا الوصف، وهو عزيز الوجود جدًا.

رجلا سريا: بالمهملة. أى: سيدًا شريفًا.

ركب شريًا: بالمعجمة. أى: فرسًا جيدًا.

وأخذ خطيا: بفتح الخاء وكسرها. أى: رمحًا منسوبا إلى «الخط» وهى

قرية على ساحل البحر عند عمان والبحرين.

وأراح على نعمًا: أى: أتى بها إلى مراحها وهو موضع مبيتها، والنعم: الإبل والبقر والغنم.

ثريًا: بمثلثة، وتشديد الياء. أى: كثيرًا.

من كل رائحة: بالراء والهمز.

زوجًا: أى: صنفًا، أو: اثنين.

وميرى: بكسر الميم، من «الميرة». أى: أعطيهم وأفضلى عليهم.

وصفر ردائها: بكسر الصاد، وهوالخالى، أى: أنها عظيمة المنكبين والنهدين والكفل فإذا ألبست الرداء ارتفع عن ظهرها وبطنها.

وعقر جارتها: بفتح العين، وسكون القاف. أى: غيظها من حسنها، فتصير كمعقورة.

لاتنفث: بفتح أوله، وسكون النون، وضم القاف.

من كل ذابحة: بالذال المعجمة، والباء الموحدة. أى: من كل ما يذبح من الإبل والبقر والغنم وغيرها، وهى فاعلة بمعنى مفعولة.

(١٥) باب فضائل فاطمة بنت النبى عليها الصلاة والسلام

٩٣- (٢٤٤٩) ابنتى بضعة منى: بفتح الباء لاغير، وهى القطعة من اللحم.

يريبنى: بفتح الياء.

٩٥- (...) ثم ذكر صهرًا له من بنى عبد شمس: هو «أبو العاص بن

الربيع» زوج «زينب بنت رسول الله ﷺ».

٩٨- (٢٤٥٠) لا أرى الأجل: بضم الهمزة. أى: أظن.

نعم السلف: أى: المتقدم.

أما ترضى: كذا فى الأصول بحذف النون وهو لغة.

(١٦) باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها

١٠٠- (٢٤٥١) فإنها معركة الشيطان: هى بفتح الراء. موضع القتال لمعاركة الأبطال بعضهم بعضًا فيها، ومصارعتهم، فشبه السوق وفعل الشيطان بأهلها ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع، والأيمان الحانثة، والعقود الفاسدة، والنجش، والبيع على بيع أخيه، والشراء على شرائه، والسوم على سومه، وبخس المكيال والميزان.

وبها ينصب رايته: إشارة إلى ثبوته هناك، واجتماع أعوانه إليه للتحريش بين الناس وحملهم على هذه المفاسد.

فقالت: أم سلمة.. .إلخ: قال النووى [١٦/٨]: فيه جواز رؤية البشر غير الأنبياء للملائكة، ووقوع ذلك، ويرونهم على صورة الآدميين لأنهم لا يقوون على رؤيتهم على صورهم.

يخبر خبرنا: فى نسخة «خبر جبريل». قال النووى: وهو الصواب.

(١٨) باب من فضائل أم أيمن رضى الله عنها

١٠٢- (٢٤٥٣) فجعلت تصخب عليه: قال النووى [١٦/٩]: كانت تدل عليه ﷺ، فغضبت لرده عليها شرابها.

وتذمر: بفتح أوله، وسكون الذال المعجمة، وضم الميم. ويقال: بفتح التاء والذال والميم المشددة. أي: تتذمر، أي: تتكلم بالغضب.

(١٩) باب فضائل أم سليم... وبلال رضى الله عنهما

١٠٥- (٢٤٥٧) خشفة: بفتح الخاء، وسكون المعجمتين. وهى حركة المشى.

الغميصاء: هو اسم «أم سليم»[١].

١٠٦- (٢٤٥٧) خشخشة: هو صوت الشئ اليابس إذا حك بعضه بعضًا.

(٢٠) باب من فضائل أبى طلحة الأنصارى رضى الله عنه

١٠٧- (٢٤٥٨) مات ابن لأبى طلحة: هو «أبو عمير» صاحب النغير.

فى غابر ليلتكما: أى: ماضيها.

لا يطرقها طروقًا: أى: لا يدخلها فى الليل.

فضربها المخاض: هو الطلق ووجع الولادة.

(٢١) باب من فضائل بلال رضى الله عنه

١٠٨- (٢٤٥٨) ما كتب الله لى: أى: ما قدر.

---

(١) قارن بما مرَّ: ص ٦٧.

(٢٢) باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما

١٠٩- (٢٤٥٩) أنت منهم: قال النووى: [١٦/١٤]: معناه أن «ابن مسعود» منهم.

١١٠- (٢٤٦٠) وما نرى: بضم النون. أى: نظن.

من كثرة: بفتح الكاف.

١١٤- (٢٤٦٢) وعن عبد الله أنه قال: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]: قال النووى [١٦/١٦]: هذا مختصر من حديث طويل معناه أن ابن مسعود كان مصحفه يخالف الجمهور، وكانت مصاحف أصحابه كمصحفه، فأنكروا عليه وأمروه بترك مصحفه، وطلبوا مصحفه ليحرقوه كما فعلوا بغيره فامتنع، وقال لأصحابه: غلوا مصاحفكم، أى: اكتموها، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة، يعنى فإذا غللتموها جئم بها يوم القيامة وكفى بذلك شرفًا لكم.

ثم قال: ومن هو الذى تأمرونى أن آخذ بقراءته وأترك مصحفى الذى أخذته من فى رسول الله ﷺ؟!!.

حلق: بفتح الحاء واللام. ويقال: بكسر الحاء وفتح اللام.

١١٦- (٢٤٦٤) خذوا القرآن من أربعة: قال العلماء سببه أن هؤلاء أكثر ضبطًا لألفاظه، وأتقن لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه فى معانيه، وإن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذه منه ﷺ مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض

أو: تفرغوا لأن يؤخذ عنهم.

أو: أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم وأنهم أقعد من غيرهم فى ذلك فليؤخذ عنهم.

(٢٣) باب من فضائل أبى بن كعب.... رضى الله عنه

١١٩- (٢٤٦٥) جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة: قال المازرى: هذا الحديث تعلق به بعض الملاحدة فى عدم تواتر القرآن، وجوابه من وجهين:

أحدهما: أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، مع تخصيصه بالأنصار، فقد يكون مراده الذين جمعوه من الأنصار فيما وصل إلى علمه أربعة وأما غيرهم من المهاجرين ومن الأنصار الذين لم يعلمهم فلم ينفهم، ولو نفاهم كان المراد نفى علمه، وقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة فى عهده ﷺ، وذكر منهم المازرى خمسة عشر صحابيًا، وثبت فى الصحيح أنه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن، وكانت اليمامة قريبًا من وفاة رسول الله ﷺ، فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقى بالمدينة أو بمكة أو غيرهما؟ ولم يذكر فى هؤلاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد أنهم لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم فى الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف يظن هذا بهم؟ ونحن نرى أهل عصرنا يحفظ منهم فى كل بلد ألوف مع بعد رغبتهم فى الخير عن درجة الصحابة، فهذا وشبهه يدل على أنه ليس معنى الحديث أنه لم يكن فى نفس الأمر أحد جمع القرآن إلا الأربعة المذكورون.

والثانى: أنه لو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة لم يقدح فى تواتره، فإن أجزاءه حفظ كل جزء منها خلائق لا يحصون، فحصل التواتر، وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعهم جميعه، بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك، ولم يخالف فى هذا مسلم ولا ملحد.

وأبو زيد: قال النووى [١٦/٢٠]: هو سعد بن عبيد بن النعمان الأوسى.

وقيل: قيس بن السكن الخزرجي.

١٢١- (٧٩٩) قال لأبيّ: «إن الله أمرني أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ﴾ [البينة: ١]: قال المازرى والقاضى: الحكمة فى ذلك أن يتعلم أبىّ ألفاظه وصيغ أدائه، ومواضع الوقوف، وصنع النغم، فإن نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع، وقرره من النغم المستعملة فى غيرها، ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص فى النفوس، فكانت القراءة عليه لتعليمه لا ليتعلم منه.

وقيل: لينبه الناس فضيلة أبى فى ذلك ويحثهم على الأخذ عنه، ولا يمتنع أحد من الأخذ عمن هو دونه فى الرتبة.

وأقول: الذى عندى أنه لما نزلت «سورة لم يكن» وكانت عادته ﷺ إذا نزل عليه شئ قرأه على أصحابه أو من حضر منهم، أمر عند نزولها أن يقرأها على أبىّ بنص له على اسمه بخصوصه، وهذا وجه الفضيلة فى كونه نص على اسمه، ولهذا قال أبى: الله سمانى لك؟ فعدَّ وجه النعمة عليه كونه سماه له، فكانت قراءته ﷺ من نمط قراءته لما نزل على سائر الصحابة من غير زيادة على ذلك، ولم تكن المزية والخصوصية إلا فى التنصيص على اسمه بخصوصه، ومع هذا فلا يحتاج إلى تأويل.

فبكى: قيل: سرورًا، وقيل: خوفًا من تقصيره فى شكر هذه النعمة.

(٢٤) باب من فضائل سعد بن معاذ رضى الله عنه

١٢٣- (٢٤٦٦) اهتز عرش الرحمان لموت سعد: قال قوم: هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحركه فرحًا بقدوم روح «سعد»، وجعل الله فى العرش تمييزًا حصل به هذا -ولا مانع- لأن العرش جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون.

قال النووى: وهذا هو المختار.

وقيل: المراد «أهل العرش» أى حملته وغيرهم من الملائكة، فحذف المضاف، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول.

١٢٦- (٢٤٦٨) لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها: قال العلماء: هذه إشارة إلى عظم منزلة «سعد» وأن أدنى ثيابه فى الجنة خير من هذه، لأن المنديل أدنى الثياب لأنه معد للوسخ والامتهان فغيره أفضل منه[١].

(٢٥) باب من فضائل أبى دجانة رضى الله عنه

١٢٨- (٢٤٧٠) فأحجم القوم: روى بتقديم الحاء على الجيم وعكسه -لغتان- . أى: تأخروا، وكفوا.

ففلق به هام المشركين: أى: شق رؤوسهم.

(٢٦) باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضى الله عنهما

١٢٩- (٢٤٧١) مثل به: قال النووى [١٦/٢٤]: بضم الميم، وكسر الثاء المخففة، يقال: مثل بالقتيل مثلا إذا قطع أطرافه، أو: أنفه، أو: أذنه، أو: مذاكيره، أو نحو ذلك.

والاسم: «المثلة».

وأما «مثّل» بالتشديد فهو للمبالغة.

---

(١) قال البجمعوى: فإن قلت: إن الجنة ليس بها وسخ، ولا لطعامها دسم فما فائدة المناديل؟ قلت: مثله كوضوء صاحبة قصر عمر، وتبخيرهم، وأكلهم، وشرابهم، فإن كل أمور الجنة مستغنى عنها لا تدعوا إليها حاجة، وإنما تفعل تلذذًا وتذكرًا لمهانة شؤون الدنيا، شكرًا لما صاروا إليه من ألطافه تعالى الجزيلة.

قال: والرواية هنا بالتخفيف.

فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع: قال القاضى: يحتمل أن ذلك لتزاحمها عليه لبشارته بفضل الله عليه ورضاه عنه وما أعده له من الكرامة، وازدحموا عليه إكرامًا له وفرحًا به، وأظلوه من حر الشمس لئلا يتغير ريحه أو جسمه.

مجدعًا: أى: مقطوع الأنف والأذنين.

(٢٧) باب من فضائل جلبيب رضى اللّه عنه

١٣١- (٢٤٧٢) فى مغزى له: أى: سفر.

جلبيبًا: بضم الجيم.

هذا منى وأنا منه: قال النووى [١٦/٢٦]: معناه المبالغة فى اتحاد طريقهما واتفاقهما فى طاعة الله.

(٢٨) باب من فضائل أبى ذر رضى اللّه عنه

١٣٢- (٢٤٧٣) فنثا علينا: بنون مثلثة. أى: أشاع وأفشى.

صرمتنا: بكسر الصاد، وهى القطعة من الإبل، وتطلق أيضًا على القطعة من الغنم.

فنافر أنيس.. إلخ: أى: تراهن هو وآخر أيهما أشعر؟ وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذاك، فأيهما أفضل أخذ الصرمتين، فتحاكما إلى الكاهن فحكم أن «أنيسًا» أفضل، وهو معنى قوله: «فخير أنيسًا» أى: جعله الخيار والأفضل.

كأنى خفاء: بكسر الخاء المعجمة، وتخفيف الفاء، والمد. وهو الكساء.

وروى: بجيم مضمومة. وهو غثاء السيل.

فراث: أى: أبطأ.

أقراء الشعر: بالقاف والراء والمد، أى: طرقه وأنواعه.

فتضعفت رجلا منهم: أى: نظرت إلى أضعفهم فسألته، لأن الضعيف مأمون الغائلة غالبًا.

ولابن ماهان: «فتضيفت» بالياء، وأنكرها القاضى وغيره وقالوا: لا وجه لها هنا.

كأنى نصب أحمر: بضم الصاد وسكونها واحد «الأنصاب» وهى الحجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها، يعنى من كثرة الدماء التى سالت منه بضربهم.

تكسرت عكن بطنى: أى: انثنت لكثرة السمن وانطوت.

سخفة جوع: بفتح السين المهملة وضمها، وسكون الخاء المعجمة. وهى رقة الجوع وضعفه وهزاله.

فى ليلة قمراء: أى: مقمرة طالع قمرها.

إضحيان: بكسر الهمزة والحاء، وسكون الضاد المعجمة بينهما. أى: مضيئة.

إذ ضرب على أسمختهم: جمع «سماخ» وهو الخرق الذى فى الأذن، ويقال بالسين وبالصاد وهو أفصح، والمراد هنا آذانهم، أى: ناموا.

وامرأتان: فى نسخة «وامرأتين»[١] على تقدير «ورأيت».

فما تناهتا عن قولهما: أى: ما انتهتا عنه بل دامتا عليه.

وفى نسخة: «فما تناهتا على قولهما» أى: عن الدوام على قولهما.

---

(١) كذا ضبطها فى الصحيح المطبوع.

فقلت: «هن مثل الخشبة» غير أنى لا أكنى: أى: قال لهما: ذكر فى الفرج، وأراد بذلك سب «إساف» و«نائلة» وغيظ الكفار بذلك.

تولولان: أى: تدعوان بالويل.

لو كان ها هنا أحد من أنفارنا: جمع نفر ونفير، وهو الذى ينفر عند الاستغاثة.

وروى: «من أنصارنا»، وجواب «لو» محذوف، أى: لانتصر لنا.

كلمة تملأ الفم: أى: عظيمة لا شئ أقبح منها كالشئ الذى يملأ الشئ فلا يسع غيره.

وقيل: معناه لا يمكن ذكرها وحكايتها لأنها تسد فم حاكيها، وتملؤه لاستعظامها.

فقد عنى: بالدال المهملة. أى: كفنى ومنعنى.

طعام طعم: بضم الطاء، وسكون العين. أى: تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.

ما غبرت: أى: بقيت ما بقيت.

قد وجهت لى الأرض: أى: أريت جهتها.

لا أراها: ضبط بضم الهمزة وفتحها.

ما بى رغبة عن دينكما: أى: لا أكرهه بل أدخل فيه.

فاحتملنا: أى: حملنا أنفسنا ومتاعنا على الإبل.

إيماء: بكسر الهمزة وحكى فتحها، وبالمد.

ابن رحضة: براء وحاء وصاد مفتوحات.

(...) شنفوا له: بفتح الشين المعجمة، وكسر النون، وفاء. أى: أبغضوه.

وتجهموا: أي: قابلوه بوجوه كريهة غليظة.

(...) فتنافرا لرجل: أي تحاكما إليه.

أتحفني بضيافته: أي: خصني وأكرمني بها.

١٣٣- (٢٤٧٤) فانطلق الآخر: كذا فى أكثر الأصول، وفى بعضها: «الأخ» بدله.

شنة: بفتح الشين. وهى القربة البالية.

فلما رآه تبعه: كذا فى كل الأصول، وفى البخارى [٣٦٤٨]: «أتبعه»(١) بسكون التاء، أي: قال له: اتبعني. قال القاضي: وهي أحسن وأشبه بسياق الكلام.

ثم احتمل قربته: فى نسخة بالتصغير «قريبته»(٢).

أما أنى للرجل؟: أى: أما حان، وفى نسخة: «أما آن» وهما لغتان.

وفى نسخة: «ما» بحذف ألف الاستفهام(٣).

يقفوه: أي: يتبعه.

بين ظهرانيهم: بفتح النون. أى: بينهم.

(٢٩) باب من فضائل جرير بن عبد الله رضى الله عنه

١٣٦- (٢٤٧٦) ذو الخلصة: بفتح الخاء المعجمة واللام، وحكى سكونها، وحكى ضم الخاء مع فتح اللام.

---

(١) قلت: ضبطت فى صحيح البخارى المطبوع بمثل ما عند «مسلم» فليحرر.

(٢) كذا ضبطه فى الصحيح المطبوع.

(٣) كذا ضبطه فى الصحيح المطبوع.

وكان يقال له: «الكعبة اليمانية» و«الكعبة الشامية»: المراد أنهم كانوا يقولون لذى الخلصة الكعبة اليمانية.، وللذى بمكة الكعبة الشامية للتمييز.

هل أنت مريحى من ذى الخلصة والكعبة واليمانية والشامية؟: قال القاضى: لفظ «والشامية» هنا وهم من بعض الرواة والصواب حذفه كما فى البخارى [٢٨٥٧].

وقال النووى [١٦/ ٣٥]: يمكن تأويله، والتقدير: هل أنت مريحى من قولهم الكعبة اليمانية والشامية ووجود هذا الموضع الذى يلزم منه هذه التسمية؟.

١٣٧- (...) كأنها جمل أجرب: قال القاضى: معناه مطلى بالقطران لما به من الجرب، فصار أسود، لذلك يعنى صارت سوداء من احتراقها.

(...) أبو أرطاة حسين بن ربيعة: فى نسخة «حصين»[1] بالصاد، قال القاضى: وهو الصواب.

(٣٠) باب فضائل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

١٣٨- (٢٤٧٧) وأبو بكر بن النضر: وفى نسخة «ابن أبى النضر» نسبة إلى جده والد النضر، وهو «هاشم بن القاسم».

(٣١) باب من فضائل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

١٤٠- (٢٤٧٩) لم تُرع: أى: لاروع عليك ولا ضرر.

(...) ختن الفريابى: بفتح الخاء المعجمة والمثناة فوق. أى: زوج ابنته.

---

(١) وكذا ضبطه فى الصحيح المطبوع.

(٣٣) باب من فضائل عبد اللّه بن سلام رضى اللّه عنه

١٤٧- (٢٤٨٣) ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحى يمشى إنه «فى الجنة» إلا لعبد الله بن سلام: قال النووى [١٦/٤١]: لا يخالف هذا ما ثبت من إخباره ﷺ عن العشرة والحسن والحسين وعكاشة وثابت بن قيس وغيرهم إنهم فى الجنة، لأن «سعدًا» إنما نفى سماعه ولم ينف أصل الإخبار بالجنة لغيره.

قال: ولو نفاه كان الإثبات مقدمًا عليه.

١٤٨- (٢٤٨٤) فصلى ركعتين فيها [١]: قال النووى [١٦/٤٢]: فيه نقص لفظة ثبتت فى البخارى [٣٦٠٢] وهى «ركعتين تجوَّز فيهما».

ما ينبغى لأحد أن يقول ما لا يعلم: قال النووى: يحتمل أنه لم يسمع خبر «سعد»، ويحتمل أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعًا وإيثارًا للخمول وكراهة للشهرة.

منصف: بكسر الميم، وفتح الصاد، ويقال: بفتح الميم أيضًا.

فرقيت: روى بكسر القاف وفتحها -لغتان-.

١٤٩- (...) الوصيف: هو الصغير المدرك للخدمة.

١٥٠- (...) بجواد: بتشديد الدال جمع «جادة». وهى الطريق البينة المسلوكة.

جواد منهج: أى: طريق واضحة بينة مستقيمة.

فزجل بى: بالزاى والجيم. أى: رمى بى.

---

(١) كذا ضبطها السيوطى والنووى [١٦/٤٢]، أما فى الصحيح المطبوع فضبطها: «فصلى ركعتين يتجوز فيهما».

(٣٤) باب فضائل حسان بن ثابت رضى اللّه عنه

١٥١- (٢٤٨٧) بروح القدس: هو «جبريل عليه السلام».

١٥٤- (٢٤٨٧) ينافح: أى: يدافع ويناضل.

١٥٥- (٢٤٨٨) يشبب: أى: يتغزل.

حصان: بفتح الحاء. أى: محصنة عفيفة.

رزان: أى: كاملة العقل.

ما تزن: أى: ما تتهم.

وتصبح غرثى: بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء، ومثلثة. أى: جائعة.

من لحوم الغوافل: معناه: لا تغتاب الناس، لأنها لو اغتابتهم شبعت من لحومهم.

١٥٦- (٢٤٨٩) ائذن لى فى أبى سفيان: قال النووى [١٦/٤٨]: المراد به «ابن الحارث بن عبد المطلب» وهو ابن عم النبى ﷺ وكان إذ ذاك شديدًا على النبى ﷺ والمسلمين، ثم أسلم وحسن إسلامه.

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد:

قال النووى [١٦/٤٧]: بنت مخزوم هى: «فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم» أم «عبد الله» والد النبى ﷺ وأخويه «الزبير» و«أبى طالب».

قال: وبعد هذا البيت بيت لم يذكره «مسلم» وبذكره تتم الفائدة والمراد، وهو:

ومن ولدت أبناء زهرة منهمو كرام. ولم يقرب عجائزك المجد

قال: المراد بقوله «ولدت أبناء زهرة منهمو»: «هالة بنت وهب بن عبد

مناف» أم «حمزة» و«صفية».

قال: وأما قوله: «ووالدك العبد» فهو سب لأبى سفيان بن الحارث، ومعناه أن أم الحارث بن عبد المطلب والد «أبى سفيان» هذا، هى: «سمية بنت موهب»، و«موهب» غلام لبنى عبد مناف، وكذا أم «أبى سفيان» كانت كذلك وهو مراده بقوله: «ولم يقرب عجائزك المجد».

١٥٧- (٢٤٩٠) رشق بالنبل: بفتح الراء. أى: الرمى بها.

قد آن لكم: أى: حان لكم.

أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه: قال العلماء: المراد بذنبه هنا لسانه.

فشبه نفسه بالأسد فى انتفاخه وبطشه إذا اغتاظ، وحينئذ يضرب بذنبه جنبيه، كما فعل «حسان» بلسانه حين أدلعه فجعل يحركه، فشبه نفسه بالأسد، ولسانه بذنبه.

ثم أدلع لسانه: أى: أخرجه عن الشفتين.

لأفرينهم بلسانى فرى الأديم: أى: لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين: أى: لأتلطفن فى تخليص نسبك فى هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فى نسبهم الذى ناله الهجو، كما أن الشعرة إذا استلت من العجين لا يبقى منها شئ.

فشفى واشتفى: أى: شفى المؤمنين، واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار.

تقيا: فى نسخة بدله: «حنيفًا».

شيمته: أى: خلقه.

فإن أبى ووالده وعرضى: احتج به «ابن قتيبة» لمذهبه: أن عرض الإنسان هو نفسه لا أسلافه، لأنه ذكر عرضه وأسلافه بالعطف.

وقال غيره: عرض الإنسان هو أموره كلها التى يحمد بها ويذم من نفسه وأسلافه وكل ما لحقه نقص بعيبه.

وقاء: بكسر الواو وبالمد. هو ما وقيت به الشئ.

ثكلت بنيتى: أى: فقدت نفسى.

تثير النقع: أى: ترفع الغبار وتهيجه.

من كنفى كداء: بفتح النون. أى: جانبى «كداء» -بفتح الكاف والمد- وهى ثنية على باب مكة. قال النووى [١٦/ ٥٠]: وعلى هذه الرواية [فى] هذا البيت إقواء مخالف لباقيها.

وفى نسخة: «موعدها كداء».

يبارين الأعنة: وروى: «ينازعن الأعنة».

قال القاضى: الأول هو رواية الأكثرين، ومعناه: أنها لصارمتها وقوة نفوسها تبارى أعنتها بقوة جبذها لها، وهى منازعتها لها أيضًا.

قال: وروى «يبارين الأسنة» وهى الرماح، فإن صحت فمعناها: يضاهين قوامها واعتدالها.

مصعدات: أى: مقبلات إليكم، ومتوجهات.

على أكتافها: بالمثناة فوق.

الأسل: بفتح الهمزة والسين المهملة، ولام. أى: الرماح.

الظماء: أى: الرقاق. فكأنها لقلة ما بها عطاش.

وقيل: المراد العطاش لدماء الأعداء.

وروى: «الأسد» بالدال، أى: الشجعان العطاش إلى دمائكم.

تظل جيادنا: أى: خيولنا.

متمطرات: أي: مسرعات يسبق بعضها بعضًا.

تلطمهن بالخمر النساء: أي: يمسحهن بخمرهن، بضم الخاء والميم جمع «خمار» ليزلن عنهن الغبار، أي: مطلوبها ومقصودها.

ليس له كفاء: أي: مماثل، ولا مقاوم.

(٣٥) باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضى اللّه عنه

١٥٨- (٢٤٩١) مجاف: أي: مغلق.

خشف قدميّ: أي: صوتهما في الأرض.

خضخضة الماء: أي: صوت تحريكه.

١٥٩- (٢٤٩٢) والله الموعد: أي: يحاسبني إن تعمدت كذبًا، ويحاسب من ظن بي السوء.

يشغلهم: بفتح الياء.

الصفق بالأسواق: كناية عن التبايع، وكانوا يصفقون بالأيدى من المتبايعين بعضها على بعض.

١٦٠- (٢٤٩٣) لم يكن يسرد الحديث كسردكم: أي: يكثره ويتابعه.

(٣٦) باب من فضائل أهل بدر رضى اللّه عنهم وقصة حاطب

١٦١- (٢٤٩٤) روضة خاخ: بخائين معجمتين، بقرب المدينة فى طريق مكة.

بها ظعينة: هى: «سارة» مولاة لـ«عمران بن أبى صيفى القرشى».

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم: قال العلماء: معناه الغفران لكم فى الآخرة، وإلا فلو توجب على أحد منهم حد أقيم عليه فى الدنيا.

(٣٧) باب من فضائل أصحاب الشجرة رضى الله عنهم

١٦٣- (٢٤٩٦) لا يدخل النار إن شاء الله: قال النووى [١٦/ ٥٨]: قال العلماء: هو للتبرك لا للشك، لأنه لا يدخلها أحد منهم قطعًا -كما فى الحديث قبله-.

قالت: «بلى»: قال النووى: مقصدها الاسترشاد لا رد مقالته ﷺ ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُها﴾ [مريم: ٧١]: قال النووى: الصحيح أن المراد بالورود فى الآية المرور على الصراط، وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجو الآخرون.

(٣٨) باب من فضائل أبى موسى وأبى عامر الأشعريين رضى الله عنهما

١٦٥- (٢٤٩٨) فنزا: بالنون والزاى. أى: ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع.

مرمل: بسكون الراء، وفتح الميم.

رمال السرير: بكسر الراء وضمها. ما ينسج فى وجهه بالسعف ونحوه، ويشد بشريط ونحوه.

(٣٩) باب من فضائل الأشعريين رضى اللّه عنهم

١٦٦- (٢٤٩٩) حين يدخلون: أى: منازلهم. وفى نسخة: «يرحلون».

ومنهم حكيم: قيل: هو اسم علم لرجل: وقيل: صفة من الحكمة.

أرملوا: أى: فنى طعامهم.

(٤٠) باب من فضائل أبى سفيان بن حرب رضى اللّه عنه

١٦٨- (٢٥٠١) يا نبى الله ثلاث أعطنيهن... الحديث: قال النووى [١٦/٦٣]: هذا من الأحاديث المشهورة بالإشكال، لأن: أبا سفيان أسلم عام الفتح سنة ثمان بلا خلاف. وكان النبى قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان سنة ست، وقيل: سنة سبع وهى بأرض الحبشة، وعقد عقدها: «عثمان»، وقيل: «خالد بن سعيد بن العاص» بإذنها، وقيل: «النجاشى» لأنه أمير الموضع وسلطانه.

قال القاضى: والذى فى مسلم هنا أنه زوجها أبو سفيان غريب جُداً.

وقال ابن حزم: هذا الحديث وهم من بعض الرواة، بل موضوع والآفة فيه «عكرمة بن عمار» لأنه لا خلاف أنه ﷺ تزوجها قبل الفتح بدهر وهى بأرض الحبشة وأبوها كافر.

قال النووى: وأنكر «ابن الصلاح» هذا على «ابن حزم» وبالغ فى الشناعة عليه، وقال: لا نعلم أحداً من أهل العلم نسب «عكرمة» إلى وضع الحديث، وقد وثقه «وكيع» و«ابن معين» وغيرهما.

وقال: والحديث مؤول على أنه سأله تجديد عقد النكاح تطييباً لقلبه حيث لم يباشره أولا.

قال النووى: وليس فى الحديث أنه جدد العقد، فلعله ﷺ أراد بقوله «نعم» إن مقصودك يحصل وإن لم يكن بحقيقة عقد.

(٤١) باب من فضائل جعفر.. وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضى الله عنهم

(٢٥٠٣) البعداء: فى النسب.

البغضاء: أى: فى الدين.

أرسالا: فوجًا بعد فوج.

(٤٢) باب من فضائل سلمان... رضى الله عنهم

١٧٠- (٢٥٠٤) مأخذها: ضبط بالقصر وفتح الخاء، وبالمد وكسرها.

يا أخى: ضبط بالتصغير وبالتكبير.

(٤٣) باب من فضائل الأنصار رضى الله عنهم

١٧١- (٢٥٠٥) بنو سلمة: بكسر اللام.

١٧٤- (٢٥٠٨) ممثلا: ضبط بضم الميم الأولى، وسكون الثانية، وبفتح الثاء وكسرها. أى: قائمًا منتصبًا.

١٧٦- (٢٥١٠) إن الأنصار كرشى وعيبتى: أى جماعتى وخاصيتى الذين أثق بهم واعتمدهم فى أمورى. قال الخطابى: ضرب مثلا بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذى يكون به بقاءه، والعيبة وعاء معروف أكبر من المخلاة يحفظ الإنسان به ثيابه وفاخر متاعه ويصونها، ضربها مثلا لأنهم أهل سرّه وخفى أحواله.

(٤٤) باب فى خير دور الأنصار رضى الله عنهم

١٧٨- (٢٥١١) سمعت أبا أسيد: بضم الهمزة على المشهور.

خطيبًا: بكسر الطاء اسم فاعل. وفى نسخة: «خطبنا» بفتحها فعل ماض.

عند ابن عتبة: هو «الوليد بن عتبة بن أبى سفيان» عامل عمه «معاوية» الخليفة على المدينة.

١٧٩- (...) خلّفنا: أى: أخرنا.

(٤٦) باب دعاء النبى ﷺ لغفار وأسلم

١٨٢- (٢٥١٤) سالمها الله: من المسالمة وهى ترك الحرب.

قيل: هو دعاء.

وقيل: بمعنى سلمها.

١٨٦- (٢٥١٧) بنى لحيان: بكسر اللام وفتحها، بطن من «هذيل».

ورعلا: بكسر الراء، وسكون العين المهملة.

(٤٧) باب من فضائل غفار وأسلم.....

١٨٨- (٢٥١٩) ومن كان من بنى عبد الله: قال القاضى: المراد بهم هنا «بنو عبد العزى» من «بنى غطفان» سماهم النبى ﷺ «بنى عبد الله» وسمتهم العرب «بنى محولة» لتحويل اسم أبيهم.

موالى: أى: ناصرى والمختصون بى.

والله ورسوله مولاهم: أى: وليهم، والمتكفل بهم.

١٩٠- (٢٥٢١) والحليفين: بالحاء من «الحِلف» أى: المتحالفين.

١٩٣- (٢٥٢٢) لأخير منهم: هى لغة.

١٩٦- (٢٥٢٣) أول صدقت بيَّضت: أى: سرت وأفرحت.

صدقة طئ: بالهمز على المشهور.

١٩٨- (٢٥٢٥) الملاحم: معارك، القتال والتحامه.

(٤٨) باب خيار الناس

١٩٩- (٢٥٢٦) تجدون من خير الناس فى هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه: قال القاضى: يحتمل أن المراد الإسلام كما كان من «عمر بن الخطاب» و«خالد بن الوليد» و«عمرو بن العاص» و«عكرمة بن أبى جهل» و«سهيل بن عمرو» وغيرهم ممن كان يكره الإسلام كراهة شديدة ثم لما دخل فيه أخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده.

قال: ويحتمل أن المراد هنا «الولايات» لأنه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها.

(٤٩) باب من فضائل نساء قريش

٢٠٠- (٢٥٢٧) خير نساء ركبن الإبل: أى: نساء العرب.

أحناه: أى: أشفقه، والحانية: التى تقوم على ولدها بعد يتمه فلا تتزوج، فإذا نزوجت فليست بحانيه -قاله الهروى-.

فى ذات يده: أى ماله المضاف إليه.

(٥٠) باب مؤاخاة النبى ﷺ بين أصحابه رضى الله عنهم

٢٠٤- (٢٥٢٩) لا حلف فى الإسلام: أراد به حلف التوارث، والحلف على ما منع الشرع منه.

(٥١) باب بيان أن بقاء النبى ﷺ أمان لأصحابه...

٢٠٧- (٢٥٣١) النجوم أمنة: بفتح الهمزة والميم. أى: أمان للسماء، معناه ما دامت باقية والسماء باقية، فإذا انتثرت فى القيامة ذهبت السماء وانفطرت.

أتى أصحابى ما يوعدون: يعنى من الفتن والحروب.

أتى أمتى ما يوعدون: أى: من ظهور البدع والحوادث فى الدين.

(٥٢) باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم....

٢٠٨- (٢٥٣٢) فئام: بكسر الفاء، ثم همزة. أى: جماعة.

٢١١- (٢٥٣٣) قرنى: هم أصحابه الذين رأوه.

ثم الذين يلونهم: هم الذين رأوا أصحابه وهم التابعون.

ثم الذين يلونهم: هم أتباع التابعين.

ثم يجئ قوم... إلخ: قال النووى [١٦/٨٥]: هذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته و«تبدر» بمعنى تسبق، والمعنى أنه يجمع بين اليمين والشهادة.

وقيل: المراد النهى عن قوله: «على عهد الله» أو: «أشهد بالله».

٢١٢- (...) ثم يتخلف: فى نسخة «يخلف» بحذف التاء، أى: يجئ.

من بعدهم خلف: بسكون اللام. أى: خلف سوء. قال أهل اللغة: الخلف ما صار عوضًا عن غيره، ويستعمل فيمن خلف بخير أو بشر، لكن يقال فى الخير: بفتح اللام، وفى الشر: بكسونها على الأشهر فيهما.

٢١٣- (٢٥٣٤) السمانة: بفتح السين هى «السمن».

يشهدون ولا يستشهدون: تقدم تأويله.

ويخونون ولا يؤتمنون: فى أكثر النسخ: «ولا يتمنون».

وينذرون: بكسر الذال وضمها.

ولا يوفون: فى رواية: «ولا يفون».

ويظهر فيهم السمن: أى: كثرة اللحم، أى: يكثر ذلك فيهم استكسابًا لا خلقة.

وقيل: المراد به تكثرهم بما ليس فيهم أو دعوى ما ليس فيهم من الشرف وغيره.

وقيل: المراد جمعهم الأموال.

(٥٣) باب قوله ﷺ: «لا تأتى مئة سنة...»

٢١٧- (٢٥٣٧) أ رأيتكم ليلتكم هذه... الحديث: المراد أن كل نفس كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مئة سنة سواء قل عمرها أم لا، وليس فيه نفى عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مئة سنة.

فوهل: بفتح الهاء، أى: غلط.

يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن: أى: ينقطع وينقضى.

٢١٨- (٢٥٣٨) منفوسة: أى: مولودة. قال النووى [١٦/٩٠]: وفيه احتراز من الملائكة. قال: وقد احتج بهذا الحديث من شذ من المحدثين فقال:

«الخضر عليه السلام ميت»، والجمهور على حياته ويتأولون هذا الحديث على أنه كان فى البحر لا على الأرض، أو أنه عام مخصوص[١].

(٥٤) باب تحريم سب الصحابة رضى الله عنهم

٢٢١- (٢٥٤٠) لا تسبوا أصحابى... إلى آخره:

النصيف: لغة فى النصف، والمراد بلوغ الثواب. ثم قال العلماء: هذا مشكل الظاهر من حيث الخطاب، وأجاب جماعة بأنه ﷺ نزل الساب منهم لتعاطيه ما لا يليق به منزلة غير الصحابة.

قال السبكى: الظاهر أن الخطاب فيه لمن صحبه آخرًا بعد الفتح.

وقوله «أصحابى»: المراد بهم من أسلم قبل الفتح.

قال: ويرشد إليه قوله: «أنفق..إلخ» مع قوله: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ...﴾ الآية [الحديد: ١٠].

قال: ولا بد لنا من تأويله بهذا أو بغيره ليكون المخاطبون غير الأصحاب الموصى بهم.

قال: وسمعت شيخنا الشيخ «تاج الدين بن عطاء الله» يذكر فى مجلس وعظه تأويلا آخر، يقول: لأن النبى ﷺ له تجليات يرى فيها من بعده، فيكون الكلام منه ﷺ فى تلك التجليات خطابًا لمن بعده فى حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده. قال السبكى: وهذه طريقة صوفية، فإن صح ذلك فالحديث شامل لجميع الصحابة، وإلا فهو فى المتقدمين قبل الفتح ويدخل من بعدهم فى

---

(١) هذا خلاف مشهور بين العلماء، وقد ألف العلماء فى هذه المسألة التآليف، أجمعها ما كتبه العلامة ابن حجر فى كتابه «الروض النضر» وانظر ما كتبه النووى فى ترجمة الخضر فى كتابه «تهذيب الأسماء»، وللأستاذ «محمد خير رمضان -معاصر-» رسالة بعنوان «الخضر بين الواقع والخيال» جيدة فى جمعها.

حكمهم فإنهم بالنسبة إلى من بعدهم كالذين من قبلهم بالنسبة إليهم -انتهى- .

(٥٥) باب من فضائل أويس القرنى رضى الله عنه

٢٢٣- (٢٥٤٢) يسخر بأويس: أى: يحقره ويستهزئ به.

٢٢٥- (...) أمداد أهل اليمن: هم الجماعات الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام فى الغزو.

أكون فى غبراء الناس: بفتح الغين، وسكون الموحدة، وبالمد. أى: ضعافهم وصعاليكم وأخلاطهم الذين لايؤبه لهم، وهذا من إشارة الخمول وكتم حاله.

رث البيت: أى: قليل المتاع.

(٥٦) باب وصية النبى ﷺ بأهل مصر

٢٢٦- (٢٥٤٣) شماسة: بضم الشين المعجمة وفتحها.

يذكر فيه القيراط: قال العلماء: هو جزء من أجزاء الدينار والدرهم، وكان أهل مصر يكثرون استعماله والتكلم به.

فإن لهم ذمة: أى: حقا وحرمة.

ورحمًا: لكون «هاجر» أم «إسماعيل» عليه الصلاة والسلام منهم.

وصهرًا: لكون «مارية» أم «إبراهيم» عليه الصلاة والسلام منهم.

٢٢٧- (...) عن أبى بصرة: بالموحدة والصاد المهملة.

(٥٧) باب فضل أهل عمان

٢٢٨- (٢٥٤٤) أهل عمان: بضم العين وتخفيف الميم. مدينة بالبحرين.

(٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها

٢٢٩- (٢٥٤٥) لأمة أنت شرها [١] لأمة خير: كذا فى أكثر الأصول، وفى نسخة «لأمة سوء» قال القاضى: وهو خطأ وتصحيف.

ثم نفذ: أى: انصرف.

يسحبك بقرونك: أى: يجرك بضفائر شعرك.

سبتى: بكسر السين المهملة، وسكون الموحدة، وتشديد آخره. وهى النعل التى لا شعر لها.

يتوذف: بالواو والذال المعجمة والفاء. أى: يسرع، وقيل: يتبختر.

ذات النطاقين: بكسر النون. سميت بذلك لأنها شقت نطاقها نصفين، فجعلت أحدهما نطاقًا صغيرًا واكتفت به، والآخر لسفرة النبى ﷺ وأبى بكر.

فأما الكذاب فقد رأيناه[٢]: هو «المختار بن أبى عبيد الثقفى» ادعى النبوة.

وأما المبير: أى: المهلك.

إخالك: بكسر الهمزة. أى: أظنك.

(٦٠) باب قوله ﷺ «الناس كإبل مئة...»

٢٣٢- (٢٥٤٧) تجدون الناس كإبل مئة لا يجد الرجل فيها راحلة: هى النجيبة المختارة للركوب. ومعنى الحديث: إن مرضى الأحوال من الناس، الكامل الأوصاف قليل فيهم جدًا لقلة الراحلة فى الإبل.

---

(١) كذا ضبطها السيوطى وقبله النووى [١٦/٩٩] ولم يذكرا فيها خلافًا، وضبطت فى الصحيح المطبوع: «أنت أشرها» بهمز أوله. فليحرر.

(٢) كذا ضبطه فى الأصل والوشى [ص: ٢٦٦]: وفى الصحيح المطبوع: «فرأيناه» وكذا عند النووى.

٤٥- كتـــاب الأدب والبر الصلة وغيره[1]

(١) باب بر الوالدين وأنهما أحق به

١- (٢٥٤٨) صحابتى: بفتح الصاد بمعنى «الصحبة».

(٢) باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها

٧- (٢٥٥٠) المومسات: بضم الميم الأولى وكسر الثانية. أى: الزوانى البغايا المتجاهرات.

٨- (...) يتمثل بحسنها: أى: يضرب به المثل لانفرادها به.

يا غلام من أبوك؟ قال: «فلان الراعى»: قال النووى [١٦/١٠٧]: قد يقال: الزانى لا يلحقه الولد، والجواب: لعله كان فى شرعهم يلحقه، والمراد: من ماء من أنت؟ مجازًا.

فارهة: بالفاء، أى: نشيطة حادة قوية.

وشارة: أى: هيئة ولباس.

يمصها: بفتح الميم على المشهور.

حلقى: تقدم شرحه فى الحج.

---

(١) كذا العنوان فى الأصل وأما فى الصحيح المطبوع «كتاب البر والصلة والأدب».

(٤) باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما

١١- (٢٥٥٢) كان ودًا لعمر: أى: صديقًا له.

ود أبيه: بضم الواو.

(٥) باب تفسير البر والإثم

١٤- (٢٥٥٣) عن النواس بن سمعان الأنصارى: قال أبو على الجيانى وغيره: هذا وهم وصوابه الكلابى.

البر حسن الخلق: أى: يطلق على ما يطلق عليه من الصلة والصدق والمبرة واللطف وحسن الصحبة والعشرة والطاعة، فإن «البر» يطلق على كل مما ذكر، وهى مجامع حسن الخلق.

حاك: أى: تردد ولم ينشرح له الصدر وحصل فى القلب الشك منه.

١٥- (...) ما منعنى من الهجرة إلا المسألة إلخ: معناه أنه أقام فى المدينة كالزائر من غير نقلة إليها واستيطان لرغبة فى السؤال عن أمور الدين، فإن النبى ﷺ كان يسمح بذلك للغرباء الطارئين دون المهاجرين.

(٦) باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها

١٦- (٢٥٥٤) قامت الرحم فقالت: «هذا مقام...»: قال القاضى: «الرحم» التى توصل وتقطع إنما هى من المعانى وليست بجسم، وإنما هى قرابة ونسب، والمعانى لا يتأتى فيها القيام ولا الكلام، فإما أن يكون ذلك مجازًا وضرب مثل، أو المراد قيام ملك وتكلمه على لسانها.

العائذ: أى: المستعيذ.

أن أصل من وصلك: قال القاضى: صلة الله لعباده لطفه بهم، ورحمته إياهم، وإحسانه إليهم، أو: صلتهم بأهل ملكوته وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته.

٢٠- (٢٥٥٧) من سره أن يبسط عليه فى رزقه: أى: يوسع ويكثر، وقيل: يبارك فيه.

أو ينسأ: بالهمز. أى: يؤخر.

فى أثره: أى: أجله لأنه تابع للحياة، فظاهر هذا أن الأجل يزيد وينقص، وفيه قولان مشهوران، والمانع يؤول الحديث على الزيادة بالبركة فى الأوقات والتوفيق للطاعات ولى فى المسألة تأليف[1].

٢٢- (٢٥٥٨) وأحلم: بضم اللام.

ويجهلون: أى: يسيئون إلىّ القول.

تسفهم: بضم أوله، وكسر السين، وتشديد الفاء. أى: تطعمهم.

المل: بفتح الميم، وهو الرماد الحار، أى: من الذى ينالهم فى قطيعته.

(٧) باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر

٢٣- (٢٥٥٩) ولا تدابروا: من التدابر وهو المعاداة، وقيل: المقاطعة، لأن كل واحد يولى صاحبه دبره.

٢٤- (...) حدثنا[2] على بن نصر الجهضمى: فى نسخة «نصر بن على» والصواب الأول.

---

(١) بعنوان: «إفادة الخبر بنصه فى زيادة العمر ونقصه» سيصدر قريبًا محققًا إن شاء الله، وقد جنح السيوطى فى هذه المسألة إلى أن الزيادة حقيقة وليست بمعنى البركة.

(١) فى الصحيح المطبوع: «حدثنيه».

(٩) باب تحريم الظن والتجسس....

٢٨- (٢٥٦٣) إياكم والظن: أى: ظن السوء. قال الخطابى: والمراد تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس فى النفس فإن ذلك لا يملك.

لا تحسسوا ولا تجسسوا: الأول بالحاء والثانى بالجيم، فبالحاء: الاستماع لحديث القوم، وبالجيم: البحث على العورات.

ولا تنافسوا: من المنافسة وهى الرغبة فى الشئ وفى الانفراد به.

٢٩- (...) لا تهجَّروا: فى نسخة «تهاجروا» وهما بمعنى، والمراد النهى عن الهجرة. وقيل: «لا تهجروا» أى: لا تتكلموا بالهجر، وهو الكلام القبيح.

(١٠) باب تحريم ظلم المسلم وخذله...

٣٢- (٢٥٦٤) ولا يخذله: أى: إذا استعان به فى دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعى.

ولا يحقره: بالحاء المهملة والقاف. من الاحتقار، وروى: بالمعجمة والفاء. أى: لا يغدر عهده.

التقوى ههنا: أى: أن الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى، وإنما تحصل بما يقع فى القلب من خشية الله ومراقبته وعظمته.

٣٣- (...) إن الله لا ينظر إلى أجسادكم... الحديث: معنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته والمقصود أن الاعتبار فى هذا كله بالقلب.

(١١) باب النهى عن الشحناء والتهاجر

٣٥- (٢٥٦٥) تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين: قيل: هو على ظاهره،

وقيل: كناية عن كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل وإعطاء الثواب الجزيل.

شحناء: أى: عداوة.

أنظروا: بالقطع. أى: أخروا.

٣٦- (...) اركوا: بهمزة وصل، وراء ساكنة وبضم الكاف. أى: أخروا. وروى: بقطع الهمزة أيضًا بمعناه، يقال: ركاه وأركاه.

(...) يفيئا: أى: يرجعا إلى الصلح والمودة.

(١٢) باب فضل الحب فى الله

٣٨- (٢٥٦٧) فأرصد: أى: أقعد.

مدرجته: بفتح الميم والراء. أى: طريقه.

تربُّها: أى: تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسببها.

(١٣) باب فضل عيادة المريض

٣٩- (٢٥٦٨) مخرفة: بفتح الميم[1] والراء.

٤٢- (...) خرقة: بضم الخاء.

قال: «جناها»: أى: يؤول به ذلك إلى الجنة واجتناء ثمارها.

٤٣- (٢٥٦٩) لوجدتنى عنده: أى: وجدت ثوابى وكرامتى.

---

(١) فى الأصل: «بضم الميم» وقد صححت فى هامشه.

(١٤) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض....

٤٥- (٢٥٧١) توعك: الوعك بسكون العين. الحمى، وقيل: ألمها.

(...) ابن أبى غَنَّية: بالغين المعجمة والنون.

٤٦- (٢٥٧٢) طنب: بضم النون وسكونها. الحبل الذى يشد به الفسطاط.

٥٢- (٢٥٧٣) وصب: هو المرض اللازم.

ولا نصب: هو التعب.

يهمه: ضبط بضم الياء، وفتح الهاء، على ما لم يسم فاعله. وبفتح الياء، وضم الهاء، أى: يغمه.

(٢٥٧٤) قاربوا: أى: اقتصدوا. فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا.

وسددوا: أى: اقصدوا السداد وهو الصواب.

النكبة: هى العثرة برجله.

٥٣- (٢٥٧٥) تزفزفين: بزائين معجمتين، وفائين، وأوله مضموم. وروى: بالراء المكررة. أى: ترعدين.

(١٥) باب تحريم الظلم

٥٥- (٢٥٧٧) إنى حرمت الظلم على نفسى: أى: تقدست عنه وتعاليت.

كلكم ضال: أى: لو تركوا وما فى طباعهم من إيثار الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا.

إلا كما ينقص: هو على وجه التقريب إلى الأفهام، كما مر مثله فى حديث «الخضر».

المخيط: بكسر الميم، وفتح الياء. الإبرة.

٥٦- (٢٥٧٨) فإن الظلم ظلمات يوم القيامة: قيل: هو على ظاهره.

وقيل: هو كناية عن الشدائد.

وقيل: عن الأنكال والعقوبات.

٥٨- (٢٥٨٠) كان الله فى حاجته: أى: أعانه عليها ولطف به.

ومن ستر مسلمًا: قال النووى [١٦/١٣٥]: المراد به الستر على ذوى الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفًا بالأذى والفساد.

٦٠- (٢٥٨٢) الجلحاء: بالمد. هى الجماء التى لا قرن لها.

٦١- (٢٥٨٣) يملى للظالم: أى: يمهل ويؤخر ويطيل له فى المدة.

لم يفلته: أى: يطلقه.

(١٦) باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا

٦٢- (٢٥٨٤) فكسع: بسين مهملة مخففة. أى: ضرب دبره بيد أو رجل أو نحوه.

٦٣- (...) منتنة: أى: قبيحة كريهة مؤذية.

(١٧) باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

٦٦- (٢٥٨٦) تدعى له سائر الجسد: أى: دعا بعضه بعضًا إلى المشاركة فى ذلك.

(١٨) باب النهى عن السباب

٦٨- (٢٥٨٧) المستبان ما قالا، فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم: معناه أن

إثم السباب الواقع بين اثنين مختص بالبادئ منهما إلا أن يتجاوز الثانى قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثرمما قال له، ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر إلا بمثل ما سبه ما لم يكن كذبًا أو قذفًا أو سبًا لأسلافه، فإذا استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقى عليه إثم الابتداء والإثم المستحق لله تعالى.

وقيل: يرفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه، ويكون معنى على البادئ، أى: عليه اللوم والذم لا الإثم.

(١٩) باب استحباب العفو والتواضع

٦٩- (٢٥٨٨) ما نقصت صدقة من مال: قيل: هو عائد إلى الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات.

وقيل: إلى الآخرة بالثواب والتضعيف.

وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا: قيل: فى الدنيا. وقيل: فى الآخرة.

وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله: فيه القولان أيضًا، قال النووى [١٤٢/١٦]: وقد يراد الوجهين معًا فى الأمور الثلاثة.

(٢٠) باب تحريم الغيبة

٧٠- (٢٥٨٩) بهته: بفتح الهاء المخففة.

(٢١) باب بشارة من ستر الله عيبه...

٧١- (٢٥٩٠) ستره الله يوم القيامة: قيل: المراد ستر معاصيه عن إذاعتها فى أهل الموقف، وقيل: ترك محاسبته عليها وترك ذكرها.

(٢٢) باب مداراة من يتقى فحشه

٧٣- (٢٥٩١) أن رجلا استأذن: هو «عيينة بن حصن».

(٢٣) باب فضل الرفق

٧٧- (٢٥٩٣) ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف: بتثليث العين -والضم أشهر- وهو ضد الرفق، ومعناه أنه يثيب عليه ما لا يثيب على غيره.

وقيل: معناه يتأتى به من الأغراض، ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره.

(٢٤) باب النهى عن لعن الدواب وغيرها

٨١- (٢٥٩٥) ورقاء: بالمد. أى: يخالط بياضها سواد.

وأعروها: بقطع الهمزة وضم الراء.

٨٢- (٢٥٩٦) حل: هى كلمة زجر للإبل واستحثاث. يقال: بسكون اللام، وبكسرها.

٨٥- (٢٥٩٨) بأنجاد: بفتح الهمزة، ونون وجيم، جمع «نجد» بفتح النون والجيم، وحكى سكونها. وهو متاع البيت الذى يزين به من فرش ونمارق وستور.

لا يكون اللعانون: أى: يكثر اللعن المحرم شرعًا.

ولا شهداء يوم القيامة: أى: على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات.

وقيل: معناه لا يرزقون الشهادة وهى: القتل فى سبيل الله.

(٢٥) باب من لعنه النبى ﷺ أو سبه...

٨٨- (٢٦٠٠) اللهم إنما أنا بشر..... الحديث: قيل: كيف يسب من لا يستحق السب؟

وأجيب: بأنه يحكم بالظاهر يظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بإمارة شرعية، ويكون فى باطن الأمر ليس أهلا لذلك. وعندى فى تقريره: أن المراد من صدر منى ذلك فى حقه تعزيرًا له على ما صدر منه فاجعله كفارة لما صدر منه، ولا تجعله عقوبه عليه فى الآخرة، فإن دعاءه ﷺ قد ينفذ فى الآخرة، وأمر ذلك شديد، فدعا بأن لا يهلكه بذلك فيها.

٩٠- (٢٦٠١) أو جلدُّه: يعنى بتشديد الدال.

٩٥- (٢٦٠٣) هيه: بفتح الياء وسكون الهاء، وهى هاء السكت.

قرنى: بفتح القاف.

تلوث خمارها: بمثلثة آخره. أى: تديره على رأسها.

٩٦- (٢٦٠٤) عن أبى حمزة القصاب: بالحاء والزاى، واسمه «عمران بن أبى عطاء الأسدى» وليس فى الصحيحين كذلك غيره، والباقى: «أبى جمرة» بالجيم والراء[1].

وليس للقصاب فى البخارى ذكر ولا فى مسلم غير هذا الحديث.

فحطأنى: بإهمال الحاء والطاء وهمزة.

حطأة: بفتح الحاء، وسكون الطاء.

قفدنى: بقاف، ثم فاء، ثم دال مهملة.

قفده: هى الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين.

(١) أقول: هذا وهم من السيوطى، فقد ذكر فى مقدمة الكتاب أسماء ثلاثة أشخاص آخرون يكنون بأبى حمزة، انظر: ص ٤٨.

(٢٦) باب ذم ذى الوجهين وتحريم فعله

٩٨- (٢٥٢٦) يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه: أى: يظهر لكل أنه منهم وأنه مبغض ومخالف للآخرين، فإن أتى كل طائفة بالإصلاح ونحوه فمحمود.

(٢٧) باب تحريم الكذب وبيان المباح منه

١٠١- (٢٦٠٥) وحديث الرجل امرأته: المراد به إظهار الود والوعد بما لا يلزم، ونحو ذلك، أما المخادعة فى منع حقها، أو أخذ مالها فحرام بالإجماع.

(٢٨) باب تحريم النميمة

١٠٢- (٢٦٠٦) العضة: ضبط بوزن: «الوجه»، وبوزن: «العدة» و«الزنة» والأول أشهر، وعينه مهملة، وضاده معجمة.

(٢٩) باب قبح الكذب وحسن الصدق وفعله

١٠٣- (٢٦٠٧) إن الصدق يهدى إلى البر: أى: إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم.

إلى الفجور: هو الميل عن الاستقامة. وقيل: الانبعاث فى المعاصى.

(٣٠) باب فضل من يملك نفسه عند الغضب

١٠٦- (٢٦٠٨) الرقوب: بفتح الراء، وتخفيف القاف.

الصرعة: بضم الصاد وفتح الراء.

(٣١) باب خلق الإنسان خلقًا لا يتمالك

١١١- (٢٦١١) أجوف: أى: صاحب جوف.

لا يتمالك: لا يملك نفسه عند الغضب والشهوات.

وقيل: لا يملك دفع الوساوس عنه.

(٣٢) باب النهى عن ضرب الوجه

١١٥- (٢٦١٢) خلق آدم على صورته: هذا من أحاديث الصفات التى يؤمن بها ويمسك عن الخوض فيها، أو: تؤول بحسب ما يليق بتنزيه الله تعالى، وأحسن ما قيل فى تأويله: أن الإضافة للتشريف، كناقة الله وبيت الله، أى الصورة التى اختارها لآدم. وقيل: الضمير للأخ القاتل(١).

١١٦- (...) المراغى: بفتح الميم، وإعجام الغين، منسوب إلى «مراغة» بطن من «الأزد»، ومن ضم ميمه فقط صحف.

(٣٣) باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

١١٨- (٢٦١٣) الأنباط: فلاحوا العجم.

فلسطين: بكسر الفاء، وفتح اللام. بلاد بيت المقدس وما حولها.

فخلوا: ضبط بالمعجمة وبالمهملة.

---

(١) قال البجمعوى: «وأفضل من كل، خلقه على صورة حبيبه محمد ﷺ» الوشى ص: ٢٦٨.

(٣٤) باب أمر من مر بسلاح فى مسجد.....

١٢٣- (٢٦١٥) سددناها بعضنا: بالسين المهملة. أى: قومناها إلى وجوههم.

(٣٥) باب النهى عن الإشارة بالسلاح...

١٢٦- (٢٦١٧) لا يشير: هو خبر بمعنى النهى.

ينزع: بالعين المهملة. أى: يرمى فى يده ويحقق ضربته ورميته.

(٣٦) باب فضل إزالة الأذى عن الطريق

١٢٩- (٢٦١٤) يتقلب فى الجنة: أى: يتنعم فى ملاذها.

١٣١- (٢٦١٨) صمعه: بفتح الصاد والعين المهملتين، وسكون الميم.

أبو الوازع: بالعين المهملة.

١٣٣- (...) وأمِرَّ الأذى: بتشديد الراء. أى: أزله.

وروى: بزاى مخففة بمعناه.

(٣٧) باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها....

١٣٥- (٢٦١٩) جراء هرة: بالمد والقصر، أى: من أجل.

ترمرم: بضم التاء، وكسر الراء الثانية.

وفى نسخة: «ترمم» بضم التاء، وكسر الميم الأولى، وراء واحدة.

(٣٨) باب تحريم الكبر

١٣٦- (٢٦٢٠) والكبرياء رداؤه: الضمير عائد على الله تعالى للعلم به.

فمن ينازعنى عذبته: فيه محذوف تقديره: «قال الله تعالى».

ومعنى: «ينازعنى» يتخلق بذلك فيصير فى معنى المشارك.

وفى ذكر: «الرداء» و«الإزار» استعارة.

(٣٩) باب النهى عن تقنيط الإنسان من رحمة الله تعالى

١٣٧- (٢٦٢١) يتألى: أى: يحلف.

وأحبطت عملك: احتج به المعتزلة فى إحباط الأعمال بالمعاصى، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر، وأجابوا عن هذا بتأويل حبوط عمله على أنه أسقطت حسناته فى مقابل سيئاته، فيسمى إحباطًا مجازًا.

ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر.

ويحتمل أن هذا كان فى شرع من قبلنا.

(٤٠) باب فضل الضعفاء والخاملين

١٣٨- (٢٦٢٢) رب أشعث: أى: ملبد الشعر مغبر غير مدهون ولا مرجل.

مدفوع بالأبواب: أى: لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم، ويطردونه عنهم احتقارًا له.

لو أقسم على الله لأبرَّه: أى: لو أقسم على وقوع شئ أوقعه الله تعالى وإن كان حقيرًا عند الناس.

وقيل: معنى القسم هنا «الدعاء»، وإبراره: إجابته.

(٤١) باب النهى عن قول: «هلك الناس»

١٣٩- (٢٦٢٣) إذا قال الرجل: «هلك الناس» فهو أهلكهم: ضبط برفع الكاف وهو أشهر على أنه أفعل تفضيل، أى: أشدهم هلاكًا.

وفى الحلية [١٤١/٧] لأبى نعيم: «فهو من أهلكهم».

و: بفتحها على أنه فعل ماض، أى: هو نسبهم إلى الهلاك لا أنهم هلكوا فى الحقيقة.

قال النووى [١٧٥/١٦]: واتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم، فإن قال ذلك حزنا لما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص فى أمر الدين فلا بأس. قال الخطابى: معناه لا يزال الرجل يعيب الناس، ويذكر مساوئهم، ويقول: فسد الناس وهلكوا، ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم، أسوء حالا منهم، مما يلحقه من الإثم فى غيبتهم والوقيعة فيهم، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤية أنه خير منهم.

(٤٢) باب الوصية بالجار والإحسان إليه

١٤٣- (٢٦٢٥) فأصبهم منها بمعروف: أى: أعطهم منها شيئًا.

(٤٣) باب استحباب طلاقة الوجه....

١٤٤- (٢٦٢٦) بوجه طلق: روى بكسر اللام وسكونها. و: «طليق» بزيادة ياء. أى: سهل منبسط.

(٤٥) باب استحباب مجالسة الصالحين....

١٤٦- (٢٦٢٨) يحذيك: بالحاء المهملة، والذال المعجمة. أى: يعطيك.

(٤٦) باب فضل الإحسان إلى البنات

١٤٧- (٢٦٢٩) ابن بهرام: بفتح الباء وكسرها.

من ابتلى من البنات بشئ: قال النووى [١٦/١٧٩]: إنما سماه ابتلاء لأن الناس يكرهونهن فى العادة.

١٤٩- (٢٦٣١) من عال جاريتين: أى: قام عليهما بالمؤنة والتربية.

(٤٧) باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه

١٥٠- (٢٦٣٢) إلا تحلة القسم: وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]. قال النووى [١٦/١٨١]: والمراد به المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها.

وقيل: الوقوف عندها.

١٥١- (...) قال: «أو اثنين»: جاء فى غير مسلم: «أو واحد».

١٥٣- (٢٦٣٤) لم يبلغوا الحنث: أى: سن التكليف الذى يكتب فيه

الحنث وهو الإثم.

١٥٤- (٢٦٣٥) صغارهم دعاميص الجنة: بإهمال الدال والعين والصاد، الواحد: «دعموص» بضم الدال، أى: صغار أهلها.

وأصل الدعموص: دويبة تكون فى الماء لا تفارقه. أى: هذا الصغير فى الجنة لا يفارقها -قاله النووى [١٦/١٨٢] فى شرح مسلم- وقال فى شرح المهذب: «الدعموص» الدخال فى الأمور، ومعنى الحديث أنهم سياحون فى الجنة دخالون فى منازلها لا يمنعون من موضع منها، كما أن الصبيان فى الدنيا لا يمنعون الدخول على الحرم.

قال فى شرح مسلم [١٦/١٧٣]: وفى هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين فى الجنة، وقد نقل جماعة فيه إجماع المسلمين.

قال المازرى: أما أولاد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فالإجماع متحقق على أنهم فى الجنة، وأما أطفال من سواهم من المسلمين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة، ونقل جماعة الإجماع على كونهم من أهل الجنة قطعًا لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهم ذُرِّيَّتُهم بِإِيمانٍ أَلْحَقْنَا بِهِم ذُرِّيَّتَهم﴾ [الطور:٢١].

وتوقف بعض المتكلمين وأشار إلى أنه لا يقطع لهم كالمكلفين.

بصنفة ثوبك: بفتح الصاد، وكسر النون. وهى: طرفه.

فلا يتناهى: أى: لا يتركه.

١٥٥- (٢٦٣٦) احتظرت بحظار شديد من النار: أى: امتنعت بمانع وثيق وأصل «الحظر» المنع، وأصل «الحظار» -بفتح الحاء وكسرها-: ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط.

(٤٨) باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده

١٥٧- (٢٦٣٧) إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل... الحديث: قال

العلماء: محبة الله لعبده هى إرادته الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته.

و: «بغضه» إرادته عقابه وشقاوته ونحوه.

و: «حب جبريل وملائكة» يحتمل وجهين:

أحدهما: استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم.

والثانى: أنه على ظاهره المعروف من الخلق، وهو ميل القلب إليه واشتياقه إلى لقائه، وسبب ذلك كونه مطيعًا لله محبوبًا له.

ومعنى: «يوضع له القبول فى الأرض» الحب فى قلوب الناس ورضاهم عنه.

١٥٨- (...) وهو على الموسم: أى: أمير الحجيج.

(٤٩) باب الأرواح جنود مجندة

١٥٩- (٢٦٣٨) الأرواح جنود مجندة: أى: جموع مجتمعة وأنواع مختلفة.

فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف: قال النووى [١٦/ ١٨٥]: تعارفها لأمر جعلها الله عليه، وقيل: موافقة صفاتها التى خلقها الله تعالى وتناسبها فى شيمها.

وقيل: لأنها خلقت مجتمعة ثم فرقت فى أجسادها، فمن وافق قسيمه ألفه، ومن نابذه نافره وخالفه.

وقال الخطابى وغيره: تآلفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة والشقاوة فى المبتدأ، وكانت الأرواح على قسمين متقابلين، فإذا تلاقت الأجساد فى الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه، فيميل الأخيار إلى الأخيار، والأشرار إلى الأشرار.

(٥٠) باب المرء مع من أحب

١٦٢- (٢٦٣٩) فلم يذكر كبيراً : ضبط بالموحدة وبالمثلثة ، وكذا ما بعده .

١٦٤- (...) عند سدة المسجد : هى الظلال المسقفة عند باب المسجد .

١٦٥- (٢٦٤٠) المرء مع من أحب : قال النووى [١٨٦/١٦] : لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه .

(٥١) باب إذا أثنى على الصالح فهى بشرى ولا تضره

١٦٦- (٢٦٤٢) أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال : « تلك عاجل بشرى المؤمن » : أى : هذه البشرى المعجلة دليل للبشرى المؤخرة إلى الآخرة قال النووى [١٨٩/١٦] : هذا إذا حمده الناس من غير تعرض منه لحمدهم ، وإلا فالتعرض مذموم .

٤٦- كتـــاب القــدر

(١) باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابه رزقه وأجله وعمله...

١- (٢٦٤٣) وهو الصادق المصدوق: أى: فيما يأتيه من الوحى الكريم.

إن أحدكم: بكسر الهمزة على حكايته لفظ النبى ﷺ.

ثم يرسل إليه الملك: قال القاضى: المراد بإرساله فى هذه الأشياء أمره بها، وبالتصرف فيها بهذه وبالأفعال، وإلا فقد صرح فى الحديث بأنه موكل بالرحم، وأنه يقول: «يا رب نطفة... يا رب علقة..».

قال النووى [١٦/١٩٠]: وظاهر هذا الحديث إرساله بعد مائة وعشرين يومًا، وفى الروايات بعده أنه بعد أربعين أو بضع وأربعين ليلة، وهى مؤولة بما يشار إليه لاتفاق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر.

بكتب رزقه: هو بباء الجر فى أوله بدل من: «أربع».

وشقى أو سعيد: بالرفع خبر «هو» مقدرًا.

ما يكون بينه وبينها إلا ذراع: قال النووى [١٦/١٩٢]: المراد بالذراع التمثيل للقريب من موته ودخوله عقبه إلى تلك الدار، أى: ما بقى بينه وبين أن يصلها إلا كمن بقى بينه وبين موضع من الأرض ذراع.

قال: ثم إن من لطف الله تعالى وسعة رحمته أن انقلاب الناس من الشر إلى الخير فيه كثرة، وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففيه غاية الندور ونهاية القلة، وهو نحو قوله: «إن رحمتى غلبت غضبى».

٢- (٢٦٤٤) حذيفة بن أسيد : بفتح السين .

فيكتبان : بضم أوله ، قال النووى [١٦/١٩٤] : المراد بكتب جميع ما ذكر من الرزق والأجل والسعادة والشقاوة والعمل والذكورة والأنوثة أن ذلك يظهر للملك ويأمره بإنفاذه وكتابته ، وإلا فقضاء الله سابق على ذلك ، وعمله وإرادته لكل ذلك موجود فى الأزل .

٣- (٢٦٤٥) إذا مرًّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها ...... إلخ : قال القاضى وغيره : ليس هو على ظاهره ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد : يصورها ... إلخ أنه يكتب ذلك ثم يفعله فى وقت آخر ، لأن التصوير عقب الأربعين الأولى غير موجودة فى العادة ، وإنما يقع فى الأربعين الثالثة ، وهى مدة المضغة .

٤- (...) على أبى سريحة : بفتح السين والحاء المهملتين ، وكسر الراء .

ثم يتصور عليها الملك : فى نسخة « يتسور » بالسين ، أى : ينـزل ، والصاد بدل من السين .

٦- (٢٦٤٧) مخصرةً : بكسر الميم . ما أخذه الإنسان بيده واختصره من عصى لطيفة وعكازة ونحوها .

فنكس : بتخفيف الكاف وتشديدها . أى : خفض رأسه وطأطأه إلى الأرض على هيئة المهموم .

ينكت : بفتح أوله ، وضم الكاف ، وآخره مثناة فوق . أى : يخط بها خطا يسيرًا مرة بعد مرة ، وهذا فعل المهموم المفكر .

٨- (٢٦٤٨) أ فيما جفت به الأقلام : أى : التى كتبته فى اللوح المحفوظ، أى : تمت كتابته وامتنعت الزيادة والنقصان .

قال العلماء : وكتاب الله ، ولوحه ، وقلمه ، والصحف المذكورة فى الأحاديث كل ذلك مما يجب الإيمان به ، وأما كيفية ذلك وصفتها فعلمها إلى الله تعالى .

وجرت به المقادير: قال أبو المظفر السمعانى: سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس، ومجرد العقول، فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه فى بحار الحيرة، ولم يبلغ شفاء النفس، ولم يصل إلى ما يطمئن إليه القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى، ضربت دونه الأستار، اختص الله تعالى به وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة، وأوجب لنا أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله علم القدر عن العالم فلم يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب.

وقيل: إن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولاينكشف قبل دخولها.

١٠- (٢٦٥٠) ويكدحون: أى: يسعون.

(٢) باب حجاج آدم موسى عليهما السلام

١٣- (٢١٥٢) احتج آدم وموسى: قال القابسى: التقت أرواحهما فى السماء فوقع الحجاج بينهما.

قال القاضى: ويحتمل أنه على ظاهره وأنهما اجمتعا بأشخاصهما.

قال: ويحتمل أن ذلك جرى فى حياة موسى سأل الله أن يريه آدم فحاجه.

خيبتنا: أى: كنت سبب خيبتنا وإغوائنا بالخطيئة التى ترتب عليها إخراجك من الجنة، ثم تعرضنا نحن لإغواء الشياطين.

اصطفاك: أى: اختصك وآثرك.

وخط لك بيده: فيها المذهبان: الإيمان بها وعدم الخوض فى تأويلها مع أن ظاهرها غير مراد. و:تأويلها على القدرة.

قدره الله على: أى: كتبه فى اللوح المحفوظ، قال النووى [٢٠١/١٦]: ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر لأنه أزلى لا يتقدر بأربعين سنة.

فحج آدم: بالرفع.

موسى: أى: غلبه بالحجة، قال النووى [١٦/٢٠٢]: فإن قيل: فالعاصى منا لو قال: «هذه المعصية قدرها الله على» لم يسقط عنه اللوم بذلك؟

فالجواب: أنه باق فى دار التكليف محتاج إلى الزجر فلم يبق فى القول المذكور له فائدة.

١٦- (٢٦٥٣) كتب الله مقادير الخلائق:... إلخ: قال النووى [١٦/٢٠٣]: قال العلماء: المراد تحديد وقت الكتابة فى اللوح المحفوظ أو غيره، لا أصل التقدير فإن ذلك أزلى لا أول له.

وعرشه على الماء: أى: قبل خلق السماوات والأرض.

(٣) باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء

١٧- (٢٦٥٤) إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين... الحديث: قال النووى [١٦/٢٠٤]: فيه المذهبان: التفويض، أو: التأويل على المجاز التمثيلى كما يقال: فلان فى قبضتى، لا يراد أنه حال فى كفه، بل المراد تحت قدرتى، فالمعنى أنه سبحانه يتصرف فى قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شئ، ولا يفوته ما أراده، كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين أصبعيه، فخاطب العرب بما يفهمونه، ومثّله بالمعانى الحسية تأكيداً له فى نفوسهم.

(٤) باب كل شئ بقدر

١٨- (٢٦٥٥) كل شئ بقدر، حتى العجز والكيس: روى رفعهما عطفًا على «كل»، و: بجرهما عطفًا على «شئ».

قال القاضى: يحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة.

وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته.
قال: ويحتمل أن المراد العجز عن الطاعات والحذق بالأمور.
ومعناه: أن العاجز قد قدر عجزه، والكيس قد قدر كيسه.

(٥) باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى وغيره

٢٠- (٢٦٥٧) إن الله [تعالى][1] كتب على ابن آدم حظه من الزنى... الحديث: معناه أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا، فمنهم من يكون زناه حقيقيًا بإدخال الفرج فى الفرج الحرام، ومنهم من يكون زناه مجازيًا بالنظر الحرام ونحوه من المذكورات فكلها أنواع من الزنى المجازى.

والفرج يصدق ذلك أو يكذبه: أى: إما أن يحقق الزنى بالفرج أو لا يحققه بأن لا يولج وإن قارب ذلك، وجعل «ابن عباس» هذه الأمور وهى «الصغائر» تفسيرًا «للَّمم» فى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلا اللَّمَمَ﴾ [النجم:٣٢]. فتغفر باجتناب الكبائر.

(٦) باب معنى: «كل مولود يولد على الفطرة...»

٣٢- (٢٦٥٨) ما من مولود إلا يولد على الفطرة: هى ما أخذ عليهم وهم فى أصلاب آبائهم، فتقع الولادة عليها حتى يحصل التغيير من الأبوين.

كما تنتج: بضم أوله وفتح ثالثه.

البهيمة: بالرفع.

بهيمة: بالنصب.

جمعاء: بالمد. أى: كاملة الأعضاء.

هل تحسون فيها: أى: ترون.

---

(١) ساقطة من الصحيح المطبوع.

من جدعاء: بالمد. أى: مقطوعة أذن أو غيرها من الأعضاء، المعنى، كما تلد البهيمة بهيمة كاملة لا نقص فيها وإنما يحدث النقص والجدع بعد ولادتها.

٢٣- (...) إلا يلد: كذا فى الأصول بضم الياء المثناة تحت، وكسر اللام على أنه ماض أبدلت واو «ولد» فيه «ياء» لانضمامها وهى لغة منقولة.

الله أعلم بما كانوا عاملين: احتج به من قال بالتوقف فى أطفال المشركين، وقال النووى [١٦/٢٠٨]: الصحيح الذى ذهب إليه المحققون أنهم من أهل الجنة، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا﴾ [الإسراء:١٥] فلا يتوجه على المولود التكليف ويلزمه قول الرسول حتى يبلغ.

قال: والجواب على هذا الحديث أنه ليس فيه تصريح بأنهم فى النار، وحقيقة لفظه: والله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا، ولم يبلغوا والتكليف لا يكون إلا بالبلوغ.

٢٤- (...) فى حضنيه: بحاء مهملة مكسورة، ثم ضاد معجمة، ثم نون، ثم ياء. تثنية «حضن» وهى: الجنب، وقيل: الخاصرة.

ورواه ابن ماهان: بالخاء المعجمة، والصاد. وهما «الأنثيبان».

قال القاضى: وأظنه وهمًا.

٣٠- (٢٦٦٢) توفى صبى فقلت: «طوبى له..».. الحديث: قال النووى [١٦/٢٠٧]: أجمع من يعتد به على أن من مات من أطفال المسلمين فهو فى أهل الجنة لأنه ليس مكلفًا، وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لهذا الحديث، وأجاب العلماء عنه بأنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على «سعد» فى قوله: «إنى لأراه مؤمنًا» قال: «أو مسلمًا».

ويحتمل أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم[1] أن أطفال المسلمين فى الجنة، فلم

(١) قال البجمعوى: «صوابه: قبل أن يؤذن له فى الإخبار...» وشى الديباج [ص:٢٧٢].

علم قال ذلك.

(٧) باب أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص...

٣٢- (٢٦٦٣) قبل حله: بكسر الحاء وفتحها لغتان. أى: قبل وجوبه وحينه.

ولو كنتِ سألتِ الله أن يعيذك:.. إلخ: قال النووى [١٦/ ٢١٣]: فإن قيل الجميع مفروغ منه كالأجل؟ فالجواب: إن الدعاء بالإعاذة من النار ونحوها عبادة، وقد أمر الله بالعبادات وعدم الاتكال فيها على القدر بخلاف الدعاء بطول الأجل فليس عبادة.

(٨) باب فى الأمر بالقوة وترك العجز...

٣٤- (٢٦٦٤) المؤمن القوى خير: قال النووى [١٦/ ٢١٥]: المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة فى أمور الآخرة: كالجهاد، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والصبر على الأذى، واحتمال المشاق فى ذات الله تعالى، وفى الصوم، والصلاة، وسائر العبادات.

وفى كل خير: أى: القوى والضعيف لاشتراكهما فى الإيمان مع ما يأتى من العبادات.

احرص: بكسر الراء.

على ما ينفعك: قال النووى [١٦/ ٢١٥]: من طاعة الله والرغبة فيما عنده.

ولا تعجز: بكسر الجيم.

فلا تقل: «لو أنى فعلت كذا...» ...إلخ: قال بعضهم: هذا فيمن قال ذلك معتقدًا له حتمًا، وأنه لو فعل ذلك لم يصبه قطعًا، فأما من رد ذلك إلى مشئية الله تعالى، وأنه لا يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا.

وقال القاضى: الذى عندى أن النهى على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيه.

٤٧- كتـاب العلـم

(١) باب النهى عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه...

١- (٢٦٦٥) التسترى: بضم التاء الأولى وفتح الثانية، وحكى ضمها أيضا.

٢- (٢٦٦٦) اختلفا فى آية: قال النووى [١٦/٢١٨]: هذا محمول على اختلاف لا يجوز، كالاختلاف فى نفس القرآن، وفى معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد، أو اختلاف يوقع فى شك أو شبهة أو خصومة.

(٢) باب فى الألد الخصم

٥- (٢٦٦٨) إنَّ أبغض الرجال إلى الله الألد: هو الشديد الخصومة.

الخصم: بفتح الخاء، وكسر الصاد، وهو الحاذق بالخصومة، قال النووى [١٦/٢١٩]: والمذموم هو الخصومة بالباطل فى دفع حق وإثبات باطل.

(٣) باب اتباع سنن اليهود والنصارى

٦- (٢٦٦٩) لتتبعن سنن الذين من قبلكم: بفتح السين والنون. أى:

طريقهم فى المعاصى والمخالفات، لا فى الكفر.

(٤) باب هلك المتنطعون

٧- (٢٦٧٠) المتنطعون: أى المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود فى أقوالهم وأفعالهم.

(٥) باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن فى آخر الزمان

٨- (٢٦٧١) من أشراط الساعة: أى علاماتها.

ويثبت الجهل: فى نسخة: "ويبث"، أى: ينشر ويشيع.

ويشرب الخمر: أى: شربًا فاشيًا.

١١- (١٥٧) يتقارب الزمان: أى: يقرب من القيامة.

ويلقى الشح: بسكون اللام وتخفيف القاف. أى: يوضع فى القلوب.

١٣- (٢٦٧٣) رؤساء: ضبط بضم الهمزة وبالتنوين، جمع رأس. وبالمد جمع "رئيس".

٤٨- كتـــاب الذكر والدعـــاء والتوبـة والاستغفار[١]

(١) باب الحث على ذكر اللّه تعالى

٢- (٢٦٧٥) أنا عند ظن عبدى بى: قيل: معناه بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دَعا، والكفاية إذا طلب الكفاية.

وقيل: المراد به الرجاء وتأميل العفو.

وأنا معه حين يذكرنى: أى: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة.

ذكرته فى نفسى: أى: فى ذاتى. ويجوز أن يكون المراد: فى غيبى إذا ذكرنى خاليًا أثبته بما لا يطلع عليه أحد.

وإن تقرَّب منى شبرًا: أى: بالطاعة.

تقربت إليه ذراعًا: أى: بالرحمة والتوفيق.

وإن أتانى يمشى: أسرع فى طاعتى.

أتيته هرولة: أى: صببت عليه الرحمة، وسبقته بها.

٣- (....) جئته أتيته: كذا فى أكثر الأصول، والجمع بينهما للتأكيد. وفى بعضها: "جئته" فقط، وفى بعضها: "أتيته" فقط.

٤- (٢٦٧٦) جُمْدان: بضم الجيم، وسكون الميم.

---

(١) فى الأصل: (كتاب الدعوات) فقط.

المفردون: بفتح الفاء، وكسر الراء المشددة. وروى: بالتخفيف من "فرّد" بالتشديد، و: "أفرد". وأصل "المفردون" الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم.

(٢) باب فى أسماء اللّه تعالى وفضل من أحصاها

٥- (٢٦٧٧) إنّ لله تسعةً وتسعين اسما: قال النووى [١٧/٥]: اتفق العلماء على أنّ هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه تعالى، فليس معناه أنّه ليس له أسماء غير هذه بل المراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء، وقد جاء عدُّ هذه الأسماء فى الترمذى وغيره.

وقيل: هى مخفية التعيين كالاسم الأعظم وليلة القدر ونحو ذلك.

٦- (....) من أحصاها: أى: من حفظها كما فى الرواية الأخرى. قال النووى [١٧/٥]: هذا أصح الأقوال فى تفسيره.

إنه وتر: أى: فرد.

يحب الوتر: أى: يفضله فى كثير من الطاعات والمخلوقات، كالطواف، والسعى، والجمار، والطهارة، وكالسماوات، والأرضين، والبحار، وأيام الأسبوع.

(٣) باب العزم فى الدعاء

٧- (٢٦٧٨) إذا دعا أحدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل: "اللهم إن شئت ... إلخ": قال العلماء: سبب كراهته أنّه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا فى حق من يتوجه عليه الإكراه والله تعالى منزه عن ذلك، وهو معنى قوله: فإن الله لا مستكره له.

وقيل: سببها أنّ فى هذه اللفظة صورة الاستغناء عن المطلوب منه.

(٤) باب كراهة تمنى الموت لضر نزل بـه

١٣- (٢٦٨٣) إذا مات أحدكم انقطع عمله: فى نسخة: "أمله".

(٥) باب من أحب لقاء الله أحب الله لقائه

١٧- (٢٦٨٥) إذا شخص البصر: بفتح الشين والخاء. وهو ارتفاع الأجفان إلى فوق، وتحديد النظر.

وحشرج الصدر: أى: ترددت النفس فيه.

واقشعر الجلد: أى: قام.

وتشنجت الأصابع: أى تقبضت.

(٦) باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى

٢- (٢٦٧٥) باعا أو: بوعا: بضم الباء وفتحها، والثلاثة بمعنى وهو طول ذراعى الانسان وعضديه، وعرض صدره.

٢٢- (٢٦٨٧) بقراب الأرض: بضم القاف، وحكى كسرها. وهو ما يقارب ملأها.

(٧) باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة فى الدنيا

٢٣- (٢٦٨٨) خَفَتَ: أى: ضعف.

(٨) باب فضل مجالس الذكر

٢٥- (٢٦٨٩) سيارة: أى: سياحين فى الأرض.

فضلا: بفتح الفاء والضاد، وبضمهما، وبسكون الضاد مع ضم الفاء وفتحها، وبضم الفاء وفتح الضاد والمد. جمع "فاضل".

قال العلماء: معناه على جميع الروايات أنّهم زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق لا وظيفة لهم إلا حضور حلق الذكر.

يتبعون: ضبط بالعين المهملة من "الاتباع"، وبالمعجمة من "الابتغاء" وهو الطلب.

وحفّ بعضهم بعضا: أى: حدقوا واستداروا.

روى: "وحض" أى: حثّ على الحضور والاستماع.

وروى: "وحط" بالطاء المهملة، أى: أشار بعضهم إلى بعض بالنزول.

خطّاء: أى: كثير الخطايا.

(١٠) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء

٢٨- (٢٦٩١) فى يوم مائة مرة: قال النووى [١٧/١٧]: يقتضى حصول هذا الأجر سواء قالها متوالية أو متفرقة، لكن الأفضل أن يأتى بها متوالية فى أول النهار، فتكون حرزاً له فى جميع نهاره.

إلاّ أحد عمل أكثر من ذلك: قال النووى: فيه دليل على أنّ هذا العدد ليس من الحدود التى ينهى عن مجاوزتها فإن الزيادة على المائة لا تبطل ثوابها.

قال: ويحتمل أن يكون المراد بالزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره قال:

وهذا الإحتمال أظهر.

ومن قال: "سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة "حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر: قيل: ظاهره أن التسبيح أفضل لأنّ فى التهليل "ومحيت عنه مائة سيئة" وقد قال فى التهليل: ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به.

وأجاب القاضى: بأنّ التهليل أفضل، ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على ما فى التسبيح من تكفير الخطايا.

٣٣- (٢٦٩٦) الله أكبر كبيرا: منصوب بفعل محذوف أى: كبرت.

٣٧- (٢٦٩٨) فيكتب له ألف حسنة أو يحط: فى غير مسلم: "ويحط" بالواو.

(١١) باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر

٣٩- (٢٧٠٠) ونزلت عليهم السكينة: قيل: المراد الرحمة. وقيل: الطمأنينة والوقار.

٣٨- (٢٦٩٩) ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه: أى من كان عمله ناقصا لم يلحقه نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال، فينبغى أن لا يتكل على شرف النسب ويقصر فى عمله.

٤٠- (٢٧٠١) تهمة: بفتح الهاء وسكونها.

يباهى بكم الملائكة: أى يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم، ويثنى عليكم عندهم وأصل البهاء الحسن والجمال، والمباهاة الافتخار وإظهار حسن المفتخر به.

(١٢) باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه

٤١- (٢٧٠٢) إنّه ليغان على قلبى: المختار أن هذا من المتشابه الذى لا يخاض فى معناه، وقد سئل عنه الأصمعى فقال: لو كان قلب غير النبى ﷺ لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم أن الغين الغيم الرقيق.

(١٣) باب استحباب خفض الصوت بالذكر

٤٤- (٢٧٠٤) اربعوا: بهمزة وصل وفتح الباء الموحدة. أى ارفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم.

كنز من كنوز الجنة: أى ثواب نفيس مدخر فيها.

(١٤) باب التعوذ من شر الفتن وغيرها

٤٩- (٥٨٩) ومن شر فتنة الغنى: هو الأشر والبطر والبخل بحقوقه وانفاقه فى غير وجهه.

ومن شر فتنة الفقر: هى التسخط وقلة الصبر والوقوع فى حرام أو شبهة للحاجة.

من الكسل: هو عدم انبعاث النفس بالخير وقلة الرغبة فيه [مع] إمكانه.

والهرم: هو الرد إلى أرذل العمر لما فيه من اختلال العقل والحواس والضبط والفهم وتشويه بعض المنظر، والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل فى بعضها.

والمغرم: هو الدين.

(١٥) باب التعوذ من العجز والكسل وغيره

٥٠- (٢٧٠٦) من العجز: هو عدم القدرة على الخير. وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به.

(١٦) باب فى التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره

٥٣- (٢٧٠٧) من سوء القضاء: هو شامل له فى الدين والدنيا والمال والأهل، وقد يكون فى الخاتمة- نسأل الله السلامة-.

ومن درك الشقاء: بفتح الراء، وروى بسكونها وهى لغة.

أى: من أن يدرك الانسان فى دنياه أو آخرته.

ومن شماتة الأعداء: هى فرح العدو ببلية تنزل بعدوه.

ومن جهد البلاء: هى الحالة الشاقة، وعد ابن عمر منها قلة المال وكثرة العيال.

٥٤- (٢٧٠٨) أعوذ بكلمات الله التامات: أى الكاملات التى لا يدخلها نقص.

وقيل: النافعة الشافية.

وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن.

(١٧) باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

(٧١٠٢) مضجعك: بفتح الجيم.

أسلمت وجهى إليك: أى ذاتى كلها.

وألجأت ظهرى إليك: أى: توكلت عليك واعتمدت بك فى أمرى كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده.

رغبة: أى طمعاً فى ثوابك.

ورهبة: أى خوفا من عذابك.

على الفطرة: أى الاسلام.

قل: "آمنت بنبيك الذى أرسلته": قال المازرى وغيره: سببه أن الأذكار تعبدية يقتصر فيها على اللفظ الوارد بحروفه، وبها يتعلق الجزاء. ولعله أوحى إليه ﷺ بهذه الكلمات فتعين أداؤها كما هى. واستحسنه النووى [١٧/ ٣٣].

(...) أصاب خيرا: أى ثوابا.

٥٩- (٢٧١١) كان إذا أخذ مضجعه الحديث: قال العلماء: حكمة الدعاء والذكر عند النوم أن يكون خاتمة أعماله وعند القيام منه أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب.

وإليه النشور: وهو الاحياء للبعث يوم القيامة.

٦١- (٢٧١٣) وأنت الآخر: أى الباقى بصفاته التى كان عليها فى الأول بعد موت الخلق وذهاب صفاتهم.

وأنت الظاهر: أى القاهر الغالب. وقيل: الظاهر بالأدلة القطعية.

وأنت الباطن: أى المحتجب عن الخلق. وقيل: العالم بالخفيات.

٦٤- (٢٧١٤) داخلة إزاره: هى طرفه.

فإنه لا يعلم ما خلفه: أى من حية أو عقرب بها أو نحوها.

(١٨) باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل

١٨- (٢٧١٨) وأسحر: أى دخل فى السحر.

سمع سامع: روى بفتح الميم مشددة، أى بلغ قولى هذا بغيره.

و: بكسرها مخففة، أى شاهد وهو أمر بلفظ الخبر، أى لو سمع السامع وشهد الشاهد على حمدنا الله تعالى.

صاحبنا: احفظنا.

وأفضل علينا: بجزيل نعمك.

٧٠- (٢٧١٩) وكل ذلك عندى: قاله تواضعا [١].

٧٢- (٢٧٢١) والعفاف: هو التنزه عما لا يباح والكف عنه.
والغنى: أى الاستغناء عما فى أيدى الناس.
والعفة: هى بمعنى العفاف.

٧٣- (٢٧٢٢) وزكها: أى طهرها.

ومن نفس لا تشبع: هو استعاذة من الحرص والطمع والشر وتعلق النفس بالآمال البعيدة.

٧٤- (٢٧٢٣) وسوء الكبر: ضبط بسكون الباء أى التعظم على الناس.

و: بفتحها أى الهرم، وبه جزم الهروى وصوبه الخطابى ورجحه القاضى.
قال النووى [١٧/٤٢]: ويؤيده رواية النسائى: "وسوء العمر".
٧٧- (١٧٢٤) فلا شئ بعده: أى سواه.
٧٨- (٢٧٢٥) اهدنى: أى ارشدنى.
وسددنى: أى وفقنى.
واذكر بالهدى... إلخ: أى تذكر فى حال دعائك هذين اللفظين. لأن هادى الطريق لا يزيغ عنه، ومسدد السهم يحرص على تقويمه، فكذا الداعى ينبغى أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة.

---

(١) قال فى وشى الديباج [ص: ٢٧٥]: قلت: وتعليما لنا.

وقيل: ليتذكر بهذا اللفظ السداد والهدى لئلا ينساه. والسداد بفتح السين، وسداد السهم تقويمه.

(١٩) باب التسبيح أول النهار وعند النوم

٧٩- (٢٧٢٦) عدد خلقه: أى: قدره، فهو وما بعده منصوب على الظرف.

ومداد كلماته: بكسر الميم. قيل: معناه مثلها فى العدد، وقيل: فى أنها لا تنقدر، وقيل: فى الكثرة.

والمداد: مصدر بمعنى المدد، وهو ما كثرت به الشئ، واستعماله هنا مجاز، لأن كلمات الله لا تحصر بعد ولا غيره.

٨٠- (٢٧٢٧) صفين: هو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بين على وبين أهل الشام.

(٢٠) باب استحباب الدعاء عند صياح الديك

٨٢- (٢٧٢٩) فاسألوا الله من فضله: قال القاضى: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص.

(٢١) باب دعاء الكرب

٨٣- (٢٧٣٠) كان يدعو بهن: أقيم الذكر مقام الدعاء كما قال:

إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

وقيل: كان يستفتح الدعاء بهذا الذكر، ثم يدعو بما شاء.

(٠٠) حزبه أمر: بفتح الحاء المهملة والزاى والموحدة. أى: نابه وألم به أمر شديد.

(٢٢) باب فضل سبحان الله وبحمده

٨٤- (٢٧٣١) الجسرى: بفتح الجيم وكسرها وإهمال السين.

أى الكلام أفضل: قال النووى [١٢/٤٩]: هذا محمول على كلام الآدمى، وإلا فالقرآن أفضل.

(٢٣) باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

٨٦- (٢٧٣٢) ابن كريز: بفتح الكاف.

٨٧- (٠٠) موسى بن سروان: كذا للأكثر بسين مهملة. ولابن ماهان: "ثروان" بالمثلثة. قال الحاكم: يقالان جميعا فيه.

حدثنى سيدى: يعنى زوجها "أبا الدرداء".

(٢٤) باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب

٨٩- (٢٧٣٤) أن يأكل الأكلة: بفتح الهمزة. وهى المرة الواحدة من الأكل.

(٢٤) باب بيان أنه يستجاب للداعى

٩٢- (٢٧٣٥) فيستحسر: أى: ينقطع عن الدعاء.

كتاب التوبـة(١)

(٢٦) باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء

٩٣- (٢٧٣٦) أصحاب الجد: بفتح الجيم قيل: المراد أصحاب الغنى والحظ فى الدنيا. وقيل: المراد أصحاب الولايات.

محبوسون: أى للحساب. أو: ليسبقهم الفقراء بخمسمائة عام.

٩٦- (٢٧٣٩) حدثنى عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة: قال النووي [١٧/٥٤]: هو الرازى أحد حفاظ الإسلام وأكثرهم حفظا ولم يرو عنه مسلم فى صحيحه غير هذا الحديث، توفى بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين.

٩٩- (٢٧٤٢) إنّ الدنيا حلوة خضرة: يحتمل أن المراد لذتها ونضارتها كالفاكهة الحلوة الخضْراء.

أو: سرعة فنائها فإن الفاكهة الخضراء سريعة الذهاب.

مستخلفكم فيها: أى يجعلكم خلفا من القرن الذى قبلكم.

فينظر كيف تعلمون: أى بطاعته أم معصيته وشهواتكم.

فاتقوا الدنيا: أى اجتنبوا الافتنان بها وبالنساء.

---

(١) كذا: كتاب التوبة فى الأصل هنا. وفى نسخة صحيح مسلم المطبوعة فى هذا المكان كتاب الرقاق ولم يدخله ضمن الترقيم العام. ويبدأ كتاب التوبة فى المطبوعة بعد حديث أصحاب الغار كما سنثبته.

(٢٧) باب قصة أصحاب الغار الثلاثة

١٠٠- (٢٧٤٣) فإذا أرحت: أى رددت الماشية من المرعى إلى المراح.

نآى: فى نسخة "ناء" بتقديم الألف على الهمزة، لغتان بمعنى بعد.

بالحلاب: بكسر الحاء. وهو الإناء الذى يحلب فيه يسع حلب ناقة. وقد يريد به هنا اللبن المحلوب.

يتضاغون: أى يصيحون ويستغيثون من الجوع.

دأبى: أى حالى اللازمة.

لا أغبق: بفتح الهمزة وضم الباء. من الغبوق وهو شراب العشى. أى لا أسقى عشيا.

فثمرت: أى نميت.

فارتجعت [١] بجيم وعين مهملة، أى تحركت لكثرتها.

---

(١) كذا فى الأصل، وفى الصحيح المطبوع: "فارتعجت".

(٤٩) كتاب التوبة

(١) باب الحض على التوبة والفرح بها

٢- (٢٧٧٥) لله أشد فرحا: هو كناية عن رضاه.

٣- (٢٧٤٤) دوِّيّة: بفتح الدال، وتشديد الواو والياء جميعا، منسوبة إلى "الدّو" بتشديد الواو، وهو: البرية التى لا نبات فيها.

مهلكة: بفتح الميم، وبفتح اللام وكسرها. وهى: المفازة.

(..) بداوية: هى "دوِّية" أبدل احدى الواوين ألفا، كما قيل فى النسبة إلى "طئ" طائى.

٥- (٢٧٤٥) ومزاده: قال القاضى: كأنه اسم جنس للمزادة.

فسعى شرفا: أى طلقا، أو: علوا من الأرض.

٦- (٢٧٤٦) بجذل: بكسر الجيم وفتحها، وذال معجمة، وهو أصل الشجر القائم.

قلنا: "شديدا": أى: فرحا شديدا.

٨- (٢٧٤٧) إذا استيقظ على بعيره: كذا فى الأصول، قيل: وهو وهم وصوابه: "إذا سقط" كما فى البخارى [٥٩٥٠] أى وقع عليه وصادفه من غير قصد.

بأرض فلاة: أى: قفر.

(٢) باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة

٩- (٢٧٤٨) قاص عمر: فى نسخة: "قاضى عمر" وهما صحيحان، وممن

ذكرهما البخارى فى التاريخ .

(٣) باب فضل دوام الذكر والفكر فى أمور الآخرة

١٢- (٢٧٥٠) الأسيدى: بضم الهمزة وفتح السين، وكسر الياء المشددة وسكونها .

كأنّا رأى عين: بالرفع، أى: كأنّا بحال من يراهما بعينه، ويصح النصب على المصدر، أى: نراهما .

عافسنا: بالفاء والسين المهملة . أى: مارسنا وعالجنا .

والضيعات: جمع ضيعة بالضاد المعجمة، وهو معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة .

١٣- (..) فقال: "مه": هى كلمة استفهام، والهاء للسكت، أى: ما تقول . ويحتمل أنها اسم فعل بمعنى كف .

(٤) باب فى سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه

١٤- (٢٧٥١) إنّ رحمتى تغلب غضبى: المراد بالغلبة وبالسبق -فى الرواية الأخرى- كثرة الرحمة وشمولها .

٢٢- (٢٧٥٤) فإذا امرأة من السبى تبتغى: قال القاضى: كذا فى الأصول، وهو وهم وصوابه: "تسعى" كما فى البخارى [٥٦٥٣][١]

---

(١) قلت: المثبت فى البخارى المطبوع: "تسقى" وكذا أثبتها السيوطى فى شرحه على البخارى وأشار إلى أن "تسعى" رواية غير الكشميهنى . انظر روح التوشيح [ص: ٣٣٨] .

٢٤- (٢٧٥٦) لئن قدر الله عليه: قال النووى [١٧/ ٧١] هو بالتخفيف، بمعنى: "قدر" بالتشديد، أى: قضى. أو هو بمعنى "ضيق" وليس شكا فى القدرة.

وقيل: قاله فى حالة غلب عليه فيها الدَهَش والخوف وشدة الوجع فلم يضبط ما يقوله فصار فى معنى الغافل، وهذه الحالة لا يؤاخذ فيها.

وقيل: كان فى زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد، ولا تكليف قبل ورود الشرع على الصحيح لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الإسراء: ١٥].

٢٥- (...) أسرف رجل على نفسه: أى: بالغ فى المعاصى، قال الزهرى: ذلك لئلا يتكل رجل ولا يتأسى، أى أنّه جمع بين الحديث الأول وحديث الهرة ليمزج الخوف بالرجاء.

٢٧- (٢٧٥٧) راشه الله: بألف ساكنة غير مهموزة، وشين معجمة، أى: أعطاه. وروى: بهمزة مفتوحة وسين مهملة، قال القاضى و غيره: ولا وجه له هنا.

لم أبتئر: بهمزة بعد التاء، وفى نسخة: "لم أبتهر" (١) بهاء مبدلة من الهمزة، أى لم أدخر.

وأن الله يقدر على يعذبنى: كذا فى نسخة معتمدة بأن شرطية ويعذبنى جواب الشرط، وفى أكثر الأصول زيادة "أن" (٢) قبل "يعذبنى" فعلى هذا "أن" الأولى مشددة وهنا محذوف أى: "إن دفنتمونى فإن حرقتمونى" فبه تستجمع الروايات.

وربى: كذا فى الأصول على القسم، وفى نسخة: "وذرى" وصوبها

---

(١) قلت: وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

(٢) قلت: وأثبتها فى الصحيح المطبوع.

القاضى.

فما تلافاه: أى: تداركه.

رغسه الله: بغين معجمة مخففة، وسين مهملة. أى: أعطاه وبارك له.

(٥) باب قبول التوبة من الذنوب...

٢٩- (٢٧٥٨) اعمل ما شئت فقد غفرت لك: أى: ما دمت تذنب ثم تتوب.

٣١- (٢٧٥٩) إنّ الله يبسط يده بالليل ليتوب: قال المازرى: المراد قبول التوبة، وإنما ورد لفظ بسط اليد لأن العرب إذا رضى أحدهم الشئ بسط يده لقبوله، وإذا كرهه قبضها فخوطبوا بأمر حسى يفهمونه.

(٦) باب غيرة الله تعالى، وتحريم الفواحش

٣٢- (٢٧٦٠) ليس أحد أحب إليه المدح من الله: قال النووى [٧٧/ ١٧]: حقيقة هذا مصلحة للعباد لأنهم يثنون عليه فيثيبهم فينتفعون به، وهو سبحانه غنى عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره تركهم ذلك.

وليس أحد أحب إليه العذر من الله: قال القاضى: يحتمل أنّ المراد به الأعذار والحجة ولهذا قال من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل.

و: يحتمل أن المراد الاعتذار، أى اعتذار العباد إليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم.

(٢٧٦١) أشد غيراً: بفتح الغين وسكون الياء، بمعنى "غيرة".

(٧) باب قوله تعالى:
﴿إنَّ الْحَسَنَاتِ يُذهِبْنَ السَّيِّئات﴾(١)

٤٢- (٢٧٦٣) عالجت: تناولت.

٤٤- (٢٧٦٤) أصبت حداً: معصيـة.

(٨) باب قبول توبـة القاتل وإن كثر قتله

٤٦- (٢٧٦٦) نصف الطريق: بتخفيف الصاد، أى: بلغ نصفها.

نأى بصدره: أى: نهض.

٤٩- (٢٧٦٥) دفع الله عزوجل إلى كل مسلم يهوديا: قال النووى [٨٥/ ١٧]: هو بمعنى حديث: "لكل أحد منزل فى الجنة ومنزل فى النار، فإذا دخل المؤمن الجنة خلفه الكافر فى النار لكفره".

هذا فكاكك: بفتح الفاء وكسرها. قال النووى: معناه إن كان معرضا لدخول النار، فإذا نجى منها ودخلها الكفار بكفرهم صاروا فى معنى الفكاك للمسلمين.

٥١- (...) ويضعها على اليهود: قال النووى [١٧/ ٨٥]: ولا بد من تأويله لقوله تعالى: ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤] والمراد: يضع عليهم مثلها بذنوبهم، أو المراد: آثام كان الكفار سببا فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله وتوضع على الكفار لكونهم سنوها، وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعى أنهما قالا: هذا الحديث أرجى حديث للمسلمين.

٥٢- (٢٧٦٨) يدنى المؤمن: هو دنو كرامة وإحسان لا دنو مسافـة.

---

(١) هود: ١١ .

كنفه: بفتح النون. أى: ستره وعفوه.

(٩) باب توبة كعب بن مالك وصاحبيه

٥٣- (٢٧٦٩) ليلة العقبة: هى الليلة التى بايع رسول الله ﷺ الأنصار فيها على الإسلام، وأن يؤوه وينصروه، وهى العقبة التى فى طريق "منى" التى يضاف إليها "جمرة العقبة" وكانت بيعة العقبة مرتين فى سنتين، فى السنة الأولى كانوا اثنى عشر، وفى السنة الثانية سبعين كلهم من الأنصار.

وإن كانت بدر أذكر: أى: أشهر عند الناس بالفضيلة.

ومفازاً: أى: برية طويلة قليلة الماء يخاف منها الهلاك.

فجلا: بتخفيف اللام. أى: كشف وأوضح ولم يور.

ليتأهبوا: أى: ليستعدوا.

أهبة: بضم الهمزة وسكونها.

بوجههم: أى مقصدهم.

الديوان: بكسر الدال، وحكى فتحها، فارسى معرب، وقيل عربى.

فقلَّ رجل يريد أن يتغيب يظن: قال القاضى: كذا فى جميع الأصول، وصوابه: "إلا يظن" "بزيادة" "إلا" كما فى رواية البخارى [٤١٥٦].

أصعر: أى: أميل.

الجد: بكسر الجيم.

جهازى: بفتح الجيم وكسرها. أى: أهبة سفرى.

وتفارط الغزو: أى: تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.

مغموصا: بالغين المعجمة والصاد المهملة، أى: متهما.

والنظر فى عطفيه: جانبيه، إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه.

مبيضا: بكسر الباء. أى: لابس أبيض.

يزول: أى: يتحرك.

السراب: هو ما يظهر للإنسان فى الهواجر فى البرارى كأنه ماء.

كن أبا خيثمة: أى: اللهم اجعله أبا خيثمة، واسمه: "عبد الله بن خيثمة" وقيل: "مالك بن قيس" وليس فى الصحابة من يكنى: "أبا خيثمة" إلا هذا، و: "أبو خيثمة، عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى".

لمزه: أى: عابه.

بثى: هو: أشد الحزن.

أظل: بالظاء. أى: أقبل أو دنا قدومه.

فأجمعت صدقه: أى: عزمت عليه.

المغضب: بفتح الضاد. أى: الغضبان.

جدلا: أى: فصاحة وقوة فى الكلام وبراعة.

ليوشكن: قال النووى [١٧/٩١]: بفتح الشين. أى: ليسرعن.

تجد: أى: تغضب.

لأرجو فيه عقبى الله: أى: يعقبنى خيرا.

يؤنبوننى: بهمزة بعد الياء، ثم نون، ثم موحدة. أى: يلومونني أشد اللوم.

مُرارة: بضم الميم، وتخفيف الراء المكررة.

ابن ربيعة: فى البخارى [٤١٥٦]: "ابن ربيع" قال ابن عبد البر: يقال بالوجهين.

العامرى: قال القاضى: كذا فى أكثر الأصول، وأنكره العلماء وقالوا: هو

غلط، وصوابه: "العمرى" بفتح العين وسكون الميم، من بنى "عمرو بن عوف".

أيها الثلاثة: قال القاضى: هو بالرفع، وموضعه نصب على الاختصاص.

تنكرت لى فى نفسى الأرض: هى حالة تعترى المهموم.

فاستكانا: أى: خضعا.

أشب القوم: أى: أصغرهم سنا.

وأجلدهم: أى: أقواهم.

تسورت: أى: علوت.

ولا مضيعة: ضبط بكسر الضاد والياء، وسكون الضاد وفتح الياء، لغتان. أي: فى موضع وحال يضاع فيه حقك.

نواسك: أى: نشاركك فيما عندنا.

فتيامت: هى لغة فى تيممت، أى: قصدت.

فسجرتها: أى: أحرقتها، وأنث على إرادة الصحيفة.

واستلبث: أى: أبطأ.

أو فى: أى: ارتفع.

على سلع: بفتح المهملة وسكون اللام. جبل بالمدينة.

وآذن(١): أى: أعلم.

أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك: قال النووى [١٧/ ٩٥]: معناه سوى يوم إسلامك، قال: وإنما لم يستثنه لأنه معلوم ولا بد منه(٢).

---

(١) فى الصحيح المطبوع: "فآذن".

(٢) قال فى وشى الديباج [ص: ٢٧٩]: قلت: بل هو خير منه أيضا لأنه لو لم ينفعه هذا اليوم لكان منافقا من جملة من بالدرك الأسفل من النار، فالخبر عام قصداً. أ هـ. أقول: وفى هذا الكلام نظر.

أن أنخلع من مالي: أي أخرج عنه، والمراد أرضه وعقاره.

أبلاه الله: أي: أنعم عليه.

أن لا أكون: "لا" زائدة.

فأهلك: بكسر اللام، وحكي فتحها.

وارجاؤه: أي: تأخيره.

٥٤- (...) ورى بغيرها: أي: أوهم غيرها.

٥٥- (...) غير غزوتين: أي: بدر وتبوك.

يزيدون على عشرة آلاف: قال ابن إسحاق: كانوا ثلاثين ألفا. وقال أبو زرعة الرازي: كانوا سبعين ألفا، وجمع بينهما بعضهم بأن ابن إسحاق عد المتبوع، وأبا زرعة عد التابع والمتبوع.

(١٠) باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف

٥٦- (٢٧٧٠) حدثنا حبان بن موسى: قال النووي [١٠٢/١٧]: هو بكسر الحاء، وليس له في صحيح مسلم ذكر إلا في هذا الموضع، وقد أكثر عنه البخاري في صحيحه.

وأثبت إقصاصا: أي: أحسن إيراد وسرداً للحديث.

عقدي: هو القلادة.

من جزع: بكسر الجيم، وسكون الزاي. خرز.

ظفار: بفتح الظاء المعجمة، وكسر الراء بناء بلا تنوين. قرية باليمن.

يرحلون: بفتح الياء، وسكون الراء، وفتح الحاء المخففة. أي: يجعلون الرحل على البعير.

وهو نجى: بفتح الهاء. مركب من مراكب النساء.

فرحلوه: بتخفيف الحاء.

لم يهبلن: ضبط بضم الياء، وسكون الهاء، والباء المشددة. أى: يثقلن باللحم والشحم.

و: بفتح الياء والباء. و: سكون الهاء وضم الباء، بمعناه.

العلقة: القليل.

ابن المعطل: بفتح الطاء بلا خلاف.

فادلج: بتشديد الدال. وهو: سير آخر الليل.

سواد انسان: أى شخصه.

باسترجاعه: أى: بقوله: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون".

فخمرت: أى: غطيت.

موغرين: بالغين المعجمة. أى نازلين فى وقت الوغرة- بفتح الواو وسكون الغين- وهى: شدة حر الظهيرة، أى: وقت القائلة وشدة الحر.

كبره: أى: معظمه.

يريبنى: بفتح أوله وضمه. أى: يوهمنى ويشككنى.

اللطف: بضم اللام، وسكون الطاء. ويقال: بفتحهما معا. وهو: البر والرفق.

تيكم: إشارة إلى المؤنث، كذلكم: فى المذكر.

نقهت: بفتح القاف وكسرها. والناقه: الذى أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع إليه كمال صحته.

أم مسطح: بكسر الميم. اسمها: "سلمى" و: "مسطح" لقب ولدها واسمه:

"عامر"، وقيل: "عوف".

المناصع: بفتح الميم. مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها.

العرب الأول: ضبط بفتح الهمزة والواو المشددة. و: بضم الهمزة وتخفيف الواو.

فى التنزه: أى: طلب النزاهة بالخروج إلى الصحراء.

رهم: بضم الراء، وسكون الهاء.

أثاثة: بضم الهمزة، ومثلثة مكررة.

فعثرت: بفتح الثاء.

تعس: بكسر العين وفتحها. أى: هلك، وقيل: عثر، وقيل: لزمه الشر، وقيل: سقط بوجهه خاصة.

أى هنتاه: بسكون النون أشهر من فتحها. والمعنى: يا هذه، وقيل: يا امرأة، وقيل: يا بلهاء.

وضيئة: بالهمز، والمد. أى: جميلة حسنة.

ولابن ماهان: "حظية" من الحظوة، وهى الوجاهة وارتفاع المنزلة.

كثرن: بالمثلثة المشددة. أى: أكثرن القول فى عيبها ونقصها.

لا يرقأ: بالهمز. أى: لا ينقطع.

ولا أكتحل بنوم: أى: لا أنام.

أغمصه: بفتح الهمزة وكسر الميم، وبالصاد المهملة. أى: أعيبها به.

الداجن: هى: الشاة التى تألف البيت ولا تخرج المرعى.

فقام سعد بن معاذ: استدل به القاضى على أن غزوة المريسيع التى كانت فيها قصة الإفك كانت سنة أربع قبل قصة الخندق، فإن سعد بن معاذ مات فى

أثر غزاة الخندق من الرميـة التى أصابته.

قال النووي [١٧/ ١١٠]: وهو صحيح.

اجتهلته الحميـة: كذا فى أكثر الأصول بالجيم والهاء. أى: حملته على الجهل.

ولابن ماهان: "احتملته" بالحاء والميم.

قلص: بفتح القاف واللام. أى: ارتفع.

البرحاء: بضم الموحدة وفتح الراء، وحاء مهملة، ومد. وهى: الشدة.

الجمان: بضم الجيم، وتخفيف الميم. وهو: الدر.

سرى: أى: كشف وأزيل.

أحمى سمعى وبصرى: أى: أصونهما من أن أقول سمعت ولم أسمع، وأبصرت ولم أبصر.

تسامينى: أى: تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبى ﷺ.

وطفقت: بكسر الفاء.

تحارب لها: أى: تتعصب فتحكى ما يقوله أهل الإفك.

٥٧- (...) ما كشفت من كنف أنثى: بفتح الكاف والنون. أى ثوبها الذى يسترها، وهو كناية عن عدم جماع النساء.

وفى حديث "يعقوب بن ابراهيم" موعرين: يعنى: بالعين المهملة.
[وقال عبد الرزاق: "موغرين": يعنى: بالغين المعجمة][١].
الوغرة: بسكون الغين.

٥٨- (...) أبنوا أهلى: بفتح الهمزة، والموحدة مخففة ومشددة. أى:

(١) ساقطة من الأصل المخطوط استدركتها من وشى الديباج [ص: ٢٧٩].

اتهموا وارموا بسوء.

فانتهرها بعض أصحابه: هو "على بن أبى طالب".

حتى أسقطوا لها به: صرحوا لبريرة بالأمر.

ولابن ماهان: "أسقطوا لهاتها" بالمثناة فوق، قالوا: وهو تصحيف.

يستوشيه: أى: يستخرجه بالبحث والمسئلة، ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ولا يدعه يخمد.

(١١) باب براءة حرم النبى ﷺ من الريبة

ركى: هى البئر.

(٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم

٩- (٢٧٧٩) سم الخياط: بتثليث السين أى: ثقب الإبرة.

الدبيلة: بضم الدال المهملة، وفتح الموحدة.

١٠- (...) ينجم: بضم الجيم. أى: يظهر ويعلو.

١١- (...) بين رجل من أهل العقبة: هى عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ فعصمه الله منهم.

١٢- (٢٨٨٠) ثنية المرار: بضم الميم، وتخفيف الراء. وهو شجر مر، وهى مهبط الحديبية.

وكان رجلا ينشد ضالة [١]: بفتح الياء وضم الشين. أى يسأل عنها.

قال القاضى: قيل: هذا الرجل هو "الجد بن قيس" المنافق.

١٣- (...) ثنية المُرار أو المرار: الاول بضم الميم، والثانى بفتحها، وقيل: بكسرها.

١٤- (٢٧٨١) قسم الله عنقه: أى: أهلكه.

نبذته: أى: طرحته.

١٥- (٢٧٨٢) تكاد أن تدفن الراكب: أى: تغيبه عن الناس وتذهب به

---

(١) كذا فى الأصل وتابعه عليه صاحب وشى الديباج [ص: ٢٨٠] وفى شرح النووى [١٢٦/ ١٧]: "وكان الرجل ينشد ضالة له" وأما فى الصحيح المطبوع: "وكان رجل ينشد...".

لشدتها.

لموت منافق: أى: عقوبة وعلامة.

١٦- (٢٧٨٣) المقفين: أى: الموليين أقفيتهما منصرفين.

١٧- (٢٧٨٤) العائرة: أى: المترددة المتحيرة التى لا تدرى لأيهما تتبع.

تعير: أى: تتردد وتذهب.

كتـاب صفة القيامـة [١]

١٨- (٢٦٨٥) لا يزن: أى: لا يعدل فى القدر والمنـزلة.

١٩- (٢٦٨٦) حبر: بفتح الحاء أفصح من كسرها. وهو: العالم.

على إصبع: هو من أحاديث الصفات التى تفوض، أو: تأول على الاقتدار أى: يمسكها مع عظمها بلا تعب ولا ملل، والناس يذكرون الإصبع فى مثل هذا للمبالغة، فيقول أحدهم: أقتل زيدًا بأصبعى، أى: لا كلفة علىَّ فى قتله.

وقيل: يحتمل أنَّ المراد أصابع بعض مخلوقاته.

قال النووى [١٧/١٣٠]: هذا غير ممتنع، والمقصود أنَّ يد الجارحة مستحيلة.

فضحك رسول الله ﷺ تعجبًا مما قاله الحبر تصديقًا له: قال النووى [١٧/١٣٠]: ظاهر هذا الحديث أنَّه ﷺ صدق الحبر فى قوله: «إنَّ الله يقبض السماوات والأرض والمخلوقات بالأصابع».

ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ... الآية﴾ [الزمر:٣٩]: فيها الإشارة إلى نحو ما يقول، وقال بعض المتكلمين: ليس ضحكه وتعجبه وتلاوته الآية تصديقًا للحبر بل هو رد لقوله، وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده، فإنَّ مذهب اليهود التجسيم، ففهم منه ذلك، وقوله: «تصديقًا له» إنما هو من كلام الراوى على ما فهم.

قال: والأوَّل أظهر.

---

(١) فى الأصل: «كتاب الجامع» وهو آخر الكتاب. ولم يعنون لأى كتاب بعده. ولم يرقم هذا الكتاب فى الصحيح المطبوع.

وقال القاضى فى هذا الحديث وما بعده: الله أعلم بمراد نبيه ﷺ فيما ورد فى هذه الأحاديث من مشكل، ونحن نؤمن بالله وصفاته ولا نشبه شيئًا به، ولا نشبهه بشئ، ﴿لَيسَ كَمِثْلِهِ شَئٌ وهو السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]. وما قاله رسول الله ﷺ عنه فهو حق وصدق، فما أدركنا علمه فبفضل الله، وما خفى عنا آمنا به ووكلنا علمه إليه سبحانه وتعالى.

٢٥- (٢٧٨٨) حين نظرت إلى المنبر يتحرك: قال القاضى: يحتمل أنَّ تحركه بحركة النبى ﷺ، ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لما سمعه كما حنَّ الجذع.

(٢) باب فى البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة

٢٨- (٢٧٩٠) عفراء: بالعين المهملة، والمد، أى: بيضاء إلى حمرة.

النقى: بفتح النون، وكسر القاف. وهو الدقيق الحوارى.

ليس فيها علم: بفتح العين المهملة واللام. أى: علامة من بناء أو أثر.

(٣) باب نُزُل أهل الجنة

٣٠- (٢٧٩٢) تكون الأرض يوم القيامة خبزة: بضم الخاء. وهى الطلمة التى توضع فى الملة.

يكفأها: بالهمز. أى: يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوى لأنها ليست منبسطة كالرقاق ونحوها.

نزلا: بضم النون والزاى ويجوز سكونها: أى: ضيافة.

قال النووى [١٧/١٣٥]: ومعنى الحديث إن الله تعالى يجعل الأرض

كالطلمة [١] والرغيف العظيم ويكون ذلك طعامًا لأهل الجنة والله على كل شئ قدير.

إدا مهم بالام ونون: قال النووى [١٧/١٣٥-١٣٦] : أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء، وأما «بالام» فبباء موحدة مفتوحة وتخفيف اللام وميم مرفوعة غير منونة، والصحيح فى معناها أنها لفظة عبرانية معناها «ثور» ولهذا سألوا اليهود عن تفسيرها، ففسروها به، ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يسألوا عنها.

زائدة كبدهما: هى أطيب الكبد.

سبعون ألفًا: قال القاضى: يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب فخصوا بأطيب النزل.

ويحتمل أنَّه عبر بالسبعين ألفًا عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فى ذلك القدر، وهذا معروف فى كلام العرب.

٣١- (٢٧٩٣) لو تابعنى عشرة من اليهود: قال صاحب التحرير: المراد عشرة من أحبارهم.

(٤) باب سؤال اليهود النبى ﷺ عن الروح...

٣٢- (٢٧٩٤) فى حرث: بالمثلثة باتفاق رواة مسلم. وهو موضع الزرع.

ما رأبكم إليه: أى: ما دعاكم إلى سؤاله.

فأسكت: بمعنى سكت. وقيل: أطرق. وقيل: أعرض عنه.

(١) تحرفت فى شرح النووى المطبوع إلى «الظلمة» فليحرر. قلت: والطلمة والملة والرغيف بمعنى.

(٦) باب قوله تعالى:
﴿إِنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾[1]

٣٨- (٢٧٩٧) يعفر: أى: يسجد.

فجئهم: بكسر الجيم. أى: بغتهم.

ينكص: بكسر الكاف. أى: يرجع يمشى إلى ورائه.

وأجنحة: هى أجنحة الملائكة.

(٧) باب الدخان

٣٩- (٢٧٩٨) حصت: بحاء وصاد مشددة مهملتين. أى: استأصلت.

واللزام: هى: وقعة بدر.

٤٠- (...) استغفر الله لمضر: فى البخارى [٤٥٤٤]: «استسق».

قيل: هو الصواب اللائق بالحال.

(٨) باب انشقاق القمر

٤٣- (٤٨٠٠) انشق القمر: قال القاضى: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ وقد أنكره بعض المبتدعة المضاهين المخالفى الملة، وذلك لما أعمى الله قلبه، ولا إنكار للعقل فيها لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره فى آخر أمره.

---

(١) العلق: ٦-٧.

(٩) باب لا أحد أصبر على أذى من اللّه عز وجل

٤٩- (٢٨٠٤) لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى: معناه أنّ الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذى ينسب إليه الولد والند ، وحقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره ، فالصبر نتيجة الامتناع ، فأطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله ، لذلك قال القاضى: والصبور اسم من أسماء الله تعالى ، وهو الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام .

(١٠) باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا

٥١- (٢٨٩٥) قد أردت منك أهون من هذا: أى: طلبت منك وأمرتك .

(١٢) باب صبغ أنعم أهل الدنيا فى النار....

٥٥- (٢٨٠٧) فيصبغ: أى: يغمس .
صبغة: بفتح الصاد . أى: غمسة .
بؤسًا: بالهمز . أى: شدة .

(١٤) باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجرة الأرز

٥٨- (٢٨٠٩) شجرة الأرز: بفتح الهمزة ، ثم راء ساكنة ، ثم زاى . وهو الصنوبر .

تستحصد: بالبناء للفاعل وللمفعول .

٥٩- (٢٨١٠) الخامـة: بالخاء المعجمة ، وتخفيف الميم ، وهى الطاقة الغضة

اللينة من الزرع .

يفيئها الريح : أى : يميلها يمينًا وشمالا .

تصرعها : أى : تخفضها .

وتعدلها : بفتح التاء ، وكسر الدال . أى : ترفعها .

تهيج : أى : تيبس .

الأرزة : بسكون الراء ، وحكى : فتحها .

المجذية : بضم الميم ، وسكون الجيم ، وكسر الذال المعجمة . وهى الثابتة .

انجعافها : أى : انقلاعها .

(١٥) باب مثل المؤمن مثل النخلة

٦٣- (٢٨١١) وإنها مثل المسلم : أى : فى كثرة خيرها ، ودوام ظلها ، وطيب ثمرها ، ووجوده على الدوام ، وكثرة الانتفاع بأجزائها حتى النوى ، كما أن المسلم خير كله .

فوقع الناس : أى : ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادى ، فكان كل إنسان يفسر بنوع من أنواعها .

لأن تكون : بفتح اللام .

٦٤- (...) روعى : بضم الراء . أى : قلبى وخلدى .

أسنان القوم : أى : كبارهم وشيوخهم .

(...) بجمار : بضم الجيم ، وتشديد الميم . وهو الذى يؤكل من قلب النخل يكون لينًا .

(...) قال إبراهيم : «لعل مسلمًا قال : وتؤتى» : قال القاضى وغيره :

ليس كما توهمه إبراهيم، بل الذى فى صحيح مسلم بإثبات «لا» ووجهه أن «لا» ليست متعلقة بتؤتى، بل بمحذوف تقديره «ولا يتحات ورقها، ولا ولا..» مكررًا، أى: «ولا يصيبها كذا، ولا كذا...» ولكن لم يذكر الراوى تلك الأشياء المعطوفة، فابتدأ كلامًا فقال: «تؤتى أكلها كل حين...».

(١٦) باب تحريش الشيطان وبعث سراياه لفتنة الناس...

٦٦- (٢٨١٣) إن عرش إبليس: أى: سريره.

٦٧- (...) نعم أنت: بكسر النون، وسكون العين. وهى: «نعم» الموضوعة للمدح أخت «بئس».

فيلتزمه: أى: يضمه إلى نفسه ويعانقه.

٦٩- (٢٨١٤) أعاننى عليه فأسلم: روى بفتح الميم فعل ماض من «الإسلام» وضميره «القرين».

و: برفعها مضارع من «السلامة» أى: أسلم أنا من شره وفتنته.

والأولى أرجح عند القاضى والنووى [١٧/١٥٨].

(١٧) باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى

٧١- (٢٨١٦) يتغمدنى الله منه برحمة: أى: يلبسنيها ويغمرنى بها.

٧٢- (...) ما من أحد يدخله عمله الجنة: قال النووى [١٧/١٦١]: لا يعارضه قوله ﴿ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ..﴾ [النحل:٣٢] ونحوها لأن معنى الاية أن دخول الجنة بسبب الأعمال ثم التوفيق لها والهداية والإخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد

الحديث، ويصح أنه بالأعمال -أى: بسببها- وهى من الرحمة.

٧٨- (٢٨١٨) سددوا وقاربوا: أى: اطلبوا السداد واعملوا به، فإن عجزتم عنه فقاربوه -أى: اقربوا منه- والسداد: الصواب، وهو بين الإفراط والتفريط، فلا تغلو ولا تقصر.

(١٨) باب إكثار الأعمال والاجتهاد فى العبادة

٨١- (٢٨٢٠) تفطر رجلاه: أى: تشققت.

(١٩) باب الاقتصاد فى الموعظة

٨٢- (٢٨٢١) كراهية: بتخفيف الياء.

يتخولنا: بالخاء المعجمة. أى: يتعاهدنا.

السآمة: بالمد.

٥١- كتاب الجنة
وصفة نعيمها وأهلها

١- (٢٨٢٢) حفت الجنة المكاره: قال العلماء: هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التى أوتيها ﷺ من التمثيل الحسن، ومعناه لا يوصل إلى الجنة إلا بالارتكاب المكاره من الاجتهاد فى العبادات والمواظبة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو، والحلم، والصدقة والإحسان إلى المسئ، والصبر عن الشهوات، ونحو ذلك.

وحفت النار بالشهوات: قال النووى [١٧/ ١٦٥]: الظاهر أن المراد الشهوات المحرمة دون المباحة.

٣- (٢٨٢٤) ذكرًا بله: وفى نسخة: «ذخرًا بله»، و«بله» بفتح الموحدة، وسكون اللام. قال النووى [١٧/ ١٦٦]: ومعناها دع عنك. ما أطلعكم، فالذى لم يطلعكم عليه أعظم، فكأنه أعرض عنه استقلالا له فى جنب ما لم يطلع عليه.

(١) باب إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مئة عام لا يقطعها

٦- (٢٨٢٦) فى ظلها: أى: ما يستر أغصانها.

(٢٨٢٨) المضمَّر: بفتح الضاد والميم المشددة، وبسكون الضاد وفتح الميم. وهو الذى ضمر ليشتد جريه.

(٢) باب إحلالُ الرضوان على أهل الجنة....

٩- (٢٨٢٩) أحل عليكم: أى: أنزل رضوانى -بكسر الراء وضمها-.

(٣) باب ترائى أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب فى السماء

(٢٨٣١) الكوكب الدرى: بضم الدال، وتشديد الياء بلا همز. وبضم الدال مهموز ممدود. وهو العظيم، وسمي «دريًا» لبياضه كالدر، وقيل: لإضاءته، وقيل: لشبهه بالدر فى كونه أرفع من سائر النجوم كالدر أرفع الجواهر.

١١- (٢٨٣١) الغابر: أى: الذاهب الماضى الذى تدلى للغروب وبعد عن العيون.

وروى فى غير مسلم: «الغارب» بتقديم الراء، وهو بمعناه.

من الأفق: فى رواية البخارى [٦١٨٨]: «فى الأفق». قيل: وهو الصواب.

(٥) باب فى سوق الجنة....

١٣- (٢٨٣٣) إن فى الجنة لسوقًا: أى: مجمعًا لهم يجتمعون فيه كما يجتمع الناس فى الدنيا فى السوق.

كل جمعة: أى: مقدارها من الدنيا، إذ ليس هناك حقيقة أسبوع لفقد الشمس والليل.

ريح الشمال: بفتح الشين والميم، بغير همز. وهو التى تأتى من دبر القبلة، قال القاضى: وخصت ريح الجنة بها لأنها ريح المطر عند الغروب.

(٦) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر....

١٤- (٢٨٣٤) زمرة: أى: جماعة.

أعزب: هى لغة. والمشهور: «عزب» بلا ألف. وهو من لا زوجة له.

(...) اختصم الرجال والنساء أيهم فى الجنة أكثر؟: قال القاضى: خرج من هذا الحديث [أكثر أهل الجنة] ومن الحديث الآخر أن النساء أكثر أهل النار [فيخرج من مجموع هذا أن النساء] أكثر ولد آدم.

١٥- (...) ورشحهم: أى: عرقهم.

١٦- (...) قال ابن أبى شيبة: «على خُلق رجل»: بضم الخاء واللام. وقال أبو كريب: «على خَلق رجل»: بفتح الخاء وسكون اللام.

(٧) باب فى صفات الجنة وأهلها....

١٧- (...) يسبحون الله بكرة وعشية: أى: قدرهما.

(٨) باب فى دوام نعيم أهل الجنة....

٢١- (٢٨٣٦) لا ييأس: أى: لا يصيبه بأس وهو شدة الحال.

(٩) باب صفة خيام أهل الجنة

٢٣- (٢٨٣٨) مجوفة: فى نسخة: «مجوبة» -بموحدة بدل الفاء- أى: مثقوبة.

٢٤- (...) زاوية: أى: ناحية.

(١٠) باب ما فى الدنيا من أنهار الجنة

٢٦- (٢٨٣٩) سيحان: قال النووى [١٧/١٧٦]: هو نهر المصيصة وهو غير «سيحون».

وجيحان: قال: هو نهر «إذنة»[١] وهو غير «جيحون» فإن ذاك نهر وراء خراسان عند بلخ.

وذكر القاضى أن سيحان هو سيحون، وجيحان هو جيحون، وأنهما ببلاد خراسان، وأنكره النووى، وقال: إنَّ الناس اتفقوا على المغايرة.

قلت: وفيه نظر[٢].

والفرات: هو نهر فاصل بين الشام والجزيرة.

والنيل: هو نهر مصر.

كلٌ من أنهار الجنة: هو على ظاهره ولها مادة من الجنة.

وقيل: معناه أن الإيمانِ عم بلادها، وأن الأجسام المتغذية بها صائرة إلى الجنة.

قال النووى [١٧/١٧٧]: والأول أصح[٣].

(١١) باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير

٢٧- (٢٨٤٠) يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير: قيل: فى الرِّقة

---

(١) كذا فى الأصل، وعند النووى العكس حيث سمى جيحان: المصيصة، وسيحان: إذنة. فليتنبه.

(٢) قال فى الوشى: «قلت: ما قاله النووى هو الصواب» [ص:٢٨٣].

(٣) أقول: المتحصل من أقوال العلماء وخلافهم أن هذا الحديث من المتشابهات التى يحسن السكوت عنها مع الإيمان بها. والله أعلم.

والضعف .

وقيل: فى الخوف والهيبة ، فإن الطير أكثر الحيوان خوفًا وفزعًا .

قال النووى [١٧/ ١٧٧]: وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف فى شدة خوفهم .

وقيل: المراد متوكلون .

٢٨- (٢٨٤١) خلق الله آدم على صورته: قال النووى [١٧/ ١٧٨]: هذه الرواية ظاهرة فى أن الضمير لآدم ، وأن المراد أنه خلق فى أول نشأته على صورته التى كان عليها فى الأرض وتوفى عليها ، وهى: طوله ستون ذراعًا ، ولم ينتقل أطوارًا كذريته ، وكانت صورته فى الجنة هى صورته فى الأرض لم يتغير .

(١٢) باب فى شدة نار جهنم....

٣١- (٢٨٤٤) وجبةً: بفتح الواو ، وسكون الجيم . وهى معقد الإزار والسراويل .

٣٣- (٢٨٤٥) ترقوته: بفتح التاء ، وضم القاف . وهى: العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق .

(...) حقويه: بفتح الحاء وكسرها . وهى معقد الإزار ، والمراد هنا ما يحاذى ذلك الموضع من جنبيه .

(١٣) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

٣٤- (٢٨٤٦) احتجت النار والجنة: قال النووى [١٧/ ١٨١]: هذا على ظاهره وأن الله جعل فيهما تمييزًا يدركان به ، ولا يلزم دوامه .

٣٥- (...) وسقطهم: بفتح السين والقاف. أى: ضعفاؤهم والمحتقرون منهم.

وعجزهم: بفتح العين والجيم. جمع عاجز، أى: العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة.

فيضع قدمه: هو من أحاديث الصفات التى تفوض أو تأول على أن المراد بالقدم من قدمه لها من أهل العذاب، أو مخلوقًا يسمى بذلك.

قط قط: بسكون الطاء وبكسرها منونًا وغير منون، أى: حسبى.

٣٦- (...) وغرثهم: روى بفتح الغين المعجمة والراء ومثلثة. أى: أهل الجوع والفاقة منهم.

و: بكسر الغين المعجمة، وتشديد الراء، ومثناة[1]. أى: أهل البله والغفلة فى أمور الدنيا.

وروى: «وعجزتهم» جمع عاجز.

رجله: أوِّل بالجماعة من الناس، كما يقال: رجل من جراد، أى: قطعة منه، والمراد قوم استحقوها وخلقوا لها.

٤٠- (٢٨٤٩) كأنه كبش: قد ورد أنَّ الله خلق الموت فى صورة كبش له أربعة أجنحة لا يمر على أحد فيراه إلا مات، وقد أوردته فى كتاب «البرزخ» فاستغنى هذا الحديث عن التأويل.

فيشرئبون: بالهمز. أى: يرفعون صوتهم إلى المنادى.

٤٦- (٢٨٥٣) متضعف: روى بكسر العين. أى: متواضع متذلل خامل.

و: بفتحها. أى: يستضعفه الناس ويحتقرونه ويجبرون عليه لضعف حاله فى الدنيا.

---

(١) كذا أثبتت فى الصحيح المطبوع.

عتلٍّ: بضم العين والتاء، وهو الجافى الشديد الخصومة بالباطل.

جواظ: بفتح الجيم، وتشديد الواو، وإعجام الظاء. وهو الجموع المنوع.

٤٧- (...) زنيم: هو الدعى فى النسب.

٤٩- (٢٨٥٥) عارم: بالعين المهملة والراء. وهو الشرير المفسد الخبيث.

٥٠- (٢٨٥٦) لحى: بضم اللام، وفتح الحاء، وتشديد الياء.

قمعة: ضبط بكسر القاف، وفتح الميم المشددة. و: بفتح القاف مع فتح الميم المخففة وسكونها.

خندف: بكسر الخاء المعجمة والدال -وحكى: فتح الدال- وفاء. وهى: أم القبيلة، فلا تنصرف، واسمها: «ليلى بنت عمران بن الحارث بن قضاعة».

أخا بنى كعب: فى نسخة «أبا بنى كعب»[1] قال القاضى: وهو الصواب، لأن كعبًا هذا هو أحد بطون «خزاعة» وابنه.

قصبه: بضم القاف، وسكون الصاد. أى: أمعاءه.

٥٤- (٢٨٥٧) ثنا أفلح بن سعيد، ثنا عبد الله بن رافع -مولى أم سلمة- سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ (يقول): «إن طالت بك مدة أوشكت أن ترى قومًا يغدون فى سخط الله، ويروحون فى لعنته، فى أيديهم مثل أذناب البقر»: هذا الحديث أورده «ابن الجوزى» فى «الموضوعات» وقال: إنَّه باطل، قال: وأفلح روى الموضوعات عن الثقات.

وتعقبه الحافظ «ابن حجر» فى كتاب «القول المسدد» وقال: هذه غفلة شديدة من «ابن الجوزى» حيث حكم على هذا الحديث بالوضع وهو فى أحد الصحيحين وأساء بذلك، وهو من عجائبه. قال: وأفلح ثقة مشهور، وثقه ابن معين وابن سعد والنَّسائى وأبو حاتم، وتابعه سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أخرجه ابن

(١) وهى المثبتة فى الصحيح المطبوع.

حبان فى صحيحه، والحاكم، والبيهقى فى الدلائل.

(١٤) باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة

٥٥- (٢٨٥٨) اليم: هو البحر.

بم ترجع: ضبط بالفوقية عودًا على الإصبع. وبالتحتية عودًا على أحدكم. ومعناه لا يعلق بها كبير شئ من الماء.

٥٦- (٢٨٥٩) غرلا: بضم الغين المعجمة، وسكون الراء. أى: غير مختونين جمع «أغرل» والغرلة: القلفة.

٥٩- (٢٨٦١) يحشر الناس على ثلاث طرائق... الحديث: قال النووى [١٧/١٩٥]: قال العلماء: هذا الحشر فى آخر الدنيا قبل القيامة وقبيل النفخ فى الصور، وهو آخر أشراط الساعة، تحشرهم نار تخرج من قعر عدن.

(١٥) باب فى صفة يوم القيامة
-أعاننا الله على هولها-

٦٠- (٢٨٦٢) يقوم أحدهم فى رشحه: قال القاضى: يحتمل أن المراد عرق نفسه وغيره، ويحتمل أن المراد عرق نفسه خاصة.

(١٦) باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا
أهل الجنة وأهل النار

٦٣- (٢٨٦٥) كل مال نحلته: قبله «قال الله» مقدرًا.

حنفاء: أى: مسلمين.

فاجتالهم: بالجيم. وروى: بالخاء المعجمة. أى: أزالتهم وأذهبتهم.

لأبتليك: أى: بتبليغ الرسالة.

وأبتلى بك: أى: من أرسلك إليهم.

كتابًا لا يغسله الماء: أى: محفوظًا فى الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على ممر الزمان.

تقرؤه نائمًا ويقظان: أى: يكون محفوظًا لك فى حالتى النوم واليقظة. وقيل: تقرؤه فى يسر وسهولة.

يثلغوا: بمثلثة وغين معجمة. أى: يشدخوا ويشجوا كما يشدخ الخبز: أى: يكسر.

واغزهم نغزك: أى: نعنك.

ومسلم: بالجر عطفًا على «ذى قربى».

لا زبر له: لا عقل يزبره ويمنعه مما لا ينبغى له.

لا يخفى له طمع: أى: لا يظهر.

والشنظير: بكسر الشين والظاء المعجمتين، وسكون النون. الفحاش أى: السئ الخلق.

(١٧) باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار

٦٧- (٢٨٦٧) حادت به: أى: مالت عن الطريق ونفرت.

٧٠- (٢٨٧٠) قرع نعالهم: أى: صوتها فى الأرض، وهو خفقها.

ما كنت تقول فى هذا الرجل: قال النووى [١٧/٢٠٣]: يعنى «النبى

ﷺ» قال: وإنما يقوله بهذه العبارة التى ليس فيها تعظيم امتحانا للمسؤول لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [إبراهيم: ٢٧].

يفسح له فى قبره: قال القاضى والنووى [١٧/٢٠٤]: هو على ظاهره وأنه يرفع عن بصره وما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا يناله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا ردت إليه روحه.

خضرًا: ضبط بفتح الخاء، وكسر الضاد. و: بضم الخاء، وفتح الضاد. أى: نعمًا غضة ناعمة.

٧٥- (٢٨٧٢) انطلقوا به إلى آخر الأجل: قال القاضى: منتهى الأجل هو «سدرة المنتهى» فى روح المؤمن، و«سجين» فى روح الكافر.

قال: ويحتمل أن المراد إلى انقضاء أجل الدنيا.

ريطة: بفتح الراء، وسكون الياء. وهى: ثوب رقيق، وقيل: الملاءة.

على أنفه: أى: كراهة لنتن ريح الكافر.

٧٦- (٢٨٧٣) حديد البصر: بالحاء. أى: نافذه.

٧٧- (٢٨٧٤) جيَّفوا: أى: أنتنوا وصاروا جيفًا.

٧٨- (٢٨٧٥) طوى: هى البئر المطوية.

(١٨) باب إثبات الحساب

٧٩- (٢٨٧٦) من نوقش: أى: استقصى عليه.

عذب: أى: أفضى به إلى العذاب بالنار، لأن التقصير غالب فى العباد.

(١٩) باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت

٨١- (٢٨٧٧) يحسن بالله الظن: أى: يظن أنه يرحمه ويعفو عنه.

٨٣- (٢٨٧٨) يبعث كل عبد على ما مات عليه: أى: على الحالة التى مات عليها.

٥٢- كتاب الفتن وأشراط الساعة

(١) باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج

١- (٢٨٨٠) عن زينب بنت أم سلمة، (عن حبيبة)، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش: قال النووى [١٨/٢]: هذا الحديث اجتمع فيه أربع صحابيات، زوجتان لرسول الله ﷺ، وربيبتان له. قال: ولانعلم حديثًا اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره.

وحبيبة بنت أم حبيبة من «عبد الله بن جحش» زوجها قبل «النبى ﷺ».

إذا كثر الخبث: بفتح الخاء والباء. أى: الفسوق والفجور. وقيل: المراد الزنى خاصة.

(٢) باب الخسف بالجيش الذى يؤم البيت

٧- (٢٨٨٣) ليست لهم منعة: بفتح النون وكسرها. أى: ليس لهم من يحميهم ويمنعهم.

ابن سابط: بكسر الباء.

ابن ماهَك: بفتح الهاء، غير مصروف.

٨- (٢٨٨٤) عبث رسول الله ﷺ فى منامه: قيل: معناه اضطراب بجسمه.

وقيل: حول أطرافه كمن يأخذ سببًا أو يدفعه.

المستبصر: أى: المستبين لذلك القاصد له عمداً.

والمجبور: أى: المكره، لغة فى «المجبر».

وابن السبيل: أى: سالك الطريق معهم وليس منهم.

يهلكون مهلكًا واحدًا: أى: يقع الهلاك فى الدنيا على جميعهم.

ويصدرون مصادر شتى: أى: يبعثون مختلفين على قدر نياتهم.

(٣) باب نزول الفتن كمواقع القطر

٩- (٢٨٨٥) كمواقع القطر: أى: فى الكثرة والعموم بحيث لا يختص بها طائفة.

١٠- (٢٨٨٦) من تشرف: روى بفتح المثناة فوق والشين والراء. و: بضم المثناة تحت وسكون الشين وكسر الراء، من «الإشراف» للشئ وهو الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له.

تستشرفه: أى: تقلبه وتصرعه.

ومن وجد منها ملجأ: أى: موضعًا يلجأ إليه.

فليعذبه: أى: يعتزل فيه.

١٣- (٢٨٨٧) فيدق على حده بحجر: قيل: المراد كسر السيف حقيقة على ظاهره ليسد عن نفسه باب هذا القتال.

وقيل: هو مجاز عن ترك القتال.

قال النووى [١٨/١٠]: والأول أصح.

يبوء: أى: يرجع.

بإثمه: أى: فى إكراهك وغيره.

وبإثمك: أى: فى قتلك وغيره.

(٤) باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما

١٤- (٢٨٨٨) إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار: قال النووى [١٨/١١]: هو محمول على من لا تأويل له، ويكون قتالهما عصبية ونحوها.

١٦- (...) فى جرف جهنم: روى بالجيم، وضم الراء وسكونها. و: بالخاء. وهما متقاربان، ومعناه: على طرفها قريب من السقوط فيها.

(٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض

١٩- (٢٨٨٩) زوى: أى: جمع.

وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض: أى: الذهب والفضة، والمراد: كنزا كسرى وقيصر، ملكى العراق والشام.

بيضتهم: أى: جماعتهم وأصلهم.

بسنة عامة: أى: بقحط يعمهم.

(٦) باب إخبار النبى ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة

٢٥- (٢٨٩٢) علباء: بكسر العين المهملة، وسكون اللام، وموحدة ومد.

أخطب: بالخاء المعجمة.

(٧) باب الفتنة التى تموج كموج البحر

٢٨- (٢٨٩٣) يوم الجرعة: بضم الجيم والراء وتسكن. موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة خرج فيه أهل الكوفة يتلقون واليًا ولاه عليهم «عثمان» فردوه وسألوا «عثمان» أن يولى «أبا موسى» فولاه.

أحالفك: بالحاء المهملة من «الحلف» وهو اليمين.

وروى: بالمعجمة [١].

(٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

٢٩- (٢٨٩٤) يحسر: بفتح أوله وسكون السين. أى: يكشف لذهاب مائه.

٣٢- (٢٨٩٥) مختلفة أعناقهم: أى: رؤساؤهم وكبراؤهم.

أجم: بالجيم وضمتين، كأطم وزنًا ومعنى.

٣٣- (٢٨٩٦) منعت العراق درهمها: قال النووى [١٨/ ٢٠]: معناه أن العجم والروم يستولون على البلاد فى آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين. قال: وهذا قد وجد فى زماننا وهو الآن موجود لما غلبت عليه التتار.

---

(١) كذا أثبتت فى الصحيح المطبوع.

وقفيزها: هو مكيال معروف لأهل العراق يسع ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف:

مديها: بضم الميم، وسكون الدال، على وزن «قفل» مكيال معروف لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكًا.

إردبها: هو مكيال معروف لأهل مصر يسع أربعة وعشرين صاعًا. قاله الأزهرى.

وعدتم من حيث بدأتم: قال النووى [١٨/٢١]: هو بمعنى حديث بدأ الإسلام غريبًا وسيعود كما بدأ.

(٩) باب فى فتح قسطنطينية وخروج الدجال...

٣٤- (٢٨٩٧) بالأعماق: بفتح الهمزة، وبالعين المهملة. موضع بالشام قرب حلب.

أو بدابق: بكسر الموحدة وفتحها مصروف وممنوع. موضع بالشام قرب حلب أيضًا.

سبوا: روى بفتح السين والباء. و: بضمها. وصوبه القاضى.

قسطنطينة: بضم القاف والطاء الأولى وكسر الثانية، وبعدها ياء ساكنة، ثم نون -وفى نسخة: زيادة ياء مشددة [1] بعد النون- وهى مدينة من أعظم مدائن الروم.

(١٠) باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس

٣٦- (٢٨٩٨) وأجبر الناس عند مصيبة: بالجيم. كقوله: «وأسرعهم

---

(١) كذا المثبت فى الصحيح المطبوع.

إفاقة».

وروى: بالخاء المعجمة. أى: أخبرهم بعلاجها والخروج منها.

وروى: «وأصبر» بالصاد.

(١١) باب إقبال الروم فى كثرة القتل عند خروج الدجال

٣٧- (٢٨٩٩) هجيرى: بكسر الهاء، والجيم المشددة، مقصور. أى: شأنه ودأبه.

فيتشرط[١]: ضبط بمثناة تحت، ثم مثناة فوق، ثم سين مفتوحة، وتشديد الراء. «شرطه» بضم الشين. أى: طائفة من الجيش تقدم للقتال.

فيفئ هؤلاء: أى: يرجع.

نهد: بفتح النون والهاء. أى: نهض وتقدم.

الدبرة: بفتح الدال والباء. أى: الهزيمة.

وروى: «الدائرة» بالألف والهمزة بعدها. بمعنى «الدبرة».

بجنباتهم: بفتح الجيم والنون الموحدة. أى: نواحيهم.

وروى: «بجثمانهم» بضم الجيم، وسكون المثلثة. أى: شخوصهم.

فما يخلفهم: بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام المشددة. أى: يجاوزهم.

وروى: «فما يلحقهم» أى: يلحق آخرهم.

سمعوا بيأس هو أكبر: بالموحدة فيهما. وروى: «بناس» بنون «أكثر» بمثلثة.

---

(١) ضبط فى الصحيح المطبوع: «فيشترط».

(١٢) باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

٣٨- (٢٩٠٠) لا يغتالونه: أى: يقتلونه غيلة، وهى: القتل فى غفلة وخديعة.

لعله نجىّ معهم: أى: يناجيهم، ومعناه: يحدثهم سرًا.

(١٣) باب الآيات التى تكون قبل الساعة

٤٠- (٢٩٠١) من قعر عدن: فى نسخة: «من قعرة عدن[1]» بضم القاف وهاء. أى: من أقصى أرض عدن.

ترحل الناس: أى: تحملهم على الرحيل وتزعجهم له.

(١٤) باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز

٤٢- (٢٩٠٢) لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضئ أعناق الإبل ببصرى: قال أبو شامة والنووى [١٨/٢٨]: قد خرجت فى زماننا بالمدينة المنورة سنة أربع وخمسين وستمائة [2].

و: «أعناق» بالنصب مفعول «تضئ».

و: «بصرى» بضم الباء. مدينة بالشام.

---

(١) كطا ضبطت فى الصحيح المطبوع.

(٢) ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة، وأخبر الثقات أنهم رأوا فى ضوئها أعناق الإبل ببصرى [روح التوشيح ص: ٣٦٥]. وانظر وصف هذه النار فى [تاريخ الخلفاء للسيوطى ص:٤٦٥-٤٦٦].

(١٥) باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة

٤٣- (٢٩٠٣) إهاب: بكسر الهمزة

أو يهاب: بمثناة مفتوحة ومكسورة. وروى: بالنون.

(١٧) باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس «ذا الخلصة»

٥١- (٢٩٠٦) أليات: بفتح الهمزة واللام، جمع «ألية» بسكون اللام. أي: أعجاز.

حول ذى الخلصة: أى: من الطواف به كفرًا ورجوعًا إلى عبادة الأصنام.

بتبالة: بفتح المثناة فوق، وموحدة مخففة. وهى موضع باليمن.

(١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل...

٥٧- (٢٩٠٩) ذو السويقتين: تصغير ساقى الإنسان لدقتهما.

٦١- (٢٩١١) الجهجاه: بفتح الجيم، وسكون الهاء التى بعد الألف -وفى نسخة: بحذف الهاء المذكورة-.

٦٢- (٢٩٢١) المجان: بفتح الميم وتشديد النون، جمع: مجن -بكسر الميم- وهو: الترس.

المطرقة: بسكون الطاء، وتخفيف الراء. وهى التى ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقه، والمقصود: تشبيه وجوه الترك بها فى عرضها ونتوء وجناتها.

٦٤- (...) ذلف الآنف: بالذال المعجمة، والمهملة المضمومة، وسكون

اللام. جمع «أذلف» وهو الأفطس، وهو القصير المنبطح.

٦٧- (٢٩١٣) أسكت: فى نسخة «سكت».

يحثى المال: أى: يحفنه بيديه لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات، مع سخاء نفسه.

٧٠- (٢٩١٥) بؤس ابن سمية: بضم الموحدة وهمزة. وهو الشدة. أى: يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه.

٧١- (٠٠٠) ويس: بفتح الواو، وسكون المثناة تحت. كلمة ترحم كويح.

٠٠٠ (٢٩٢٠) من بنى إسحاق: المعروف «من بنى إسماعيل» لأنه أراد العرب.

٨٤- (١٥٧) يبعث دجالون: أى: يخرج ويظهر.

(١٩) باب ذكر ابن صياد

٨٥- (٢٩٢٤) ابن صياد: اسمه «صاف» قال النووى [١٨/٤٦]: قال العلماء: قضيته مشكلة، وأمره مشتبه فى أنه: هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره؟. ولا شك فى أنه دجال من الدجاجلة.

قال العلماء: وظاهر الحديث أنه ﷺ لم يوح إليه فى أمره بشئ، وإنما أوحى إليه بصفات «الدجال» وكان فى «ابن صياد» «قرائن محتملة» فلذلك كان النبى ﷺ لا يقطع بأنه «الدجال» ولا غيره.

وأما احتجاجه هو بأنه: مسلم، وقد ولد له، وقد دخل مكة والمدينة. فلا دلالة فيه، لأن النبى ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه.

وقال الخطابى: اختلف السلف فى أمره بعد كبره فروى أنه تاب وأسلم ومات بالمدينة وصلوا عليه، لكن روى أبو داود بسند صحيح عن جابر بن عبد الله

قال: «فقدنا ابن صياد يوم الحرة».

واختار البيهقى أنه غير الدجال لحديث «تميم» فى قصة «الجساسة».

قال: ويجوز أن يوافق صفة «ابن صياد» صفة «الدجال» كما ثبت فى الصحيح: «أنه أشبه الناس بالدجال بعبد العزى بن قطن» وليس هو هو.

قال: وليس فى حديث جابر أكثر من سكوته ﷺ على قول «عمر» فيحتمل أنه كان كالمتوقف فى أمره ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به فى حديث تميم.

فقال: «لا بل تشهد أنى رسول الله: قال النووى [١٨/٤٧]: فإن قيل: كيف لم يقتله النبى ﷺ مع أنه ادعى بحضرته النبوة؟

فالجواب: أنه كان غير بالغ، وأنه كان فى يوم مهادنته اليهود.

قال الخطابى: لأن النبى ﷺ بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أنهم لا يهاجروا ويتركوا على أمرهم، وكان «ابن صياد» منهم أو دخيلا فيهم.

٨٦- (...) خبأت لك خبأ: فى نسخة «خبيئًا»(١).

فقال هو «الدخ»: بضم الدال.

قال الخطابى: كان النبى ﷺ لم يبلغه ما يدعيه من الكهانة ومعاطاة الكلام فى الغيب، فامتحنه ليعلم حقيقة حاله، وأضمر له قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان:١٠] فقال هو: «الدخ» أى: الدخان، وهى لغة فيه.

اخسأ: أى: ابعد.

فلن تعدو قدرك: أى: لا تجاوز قدر أمثالك من الكهان الذين يخلصون من

---

(١) وكذا المثبت فى الصحيح المطبوع.

إلقاء الشياطين كلمة من جملة كثيرة.

قال القاضي: لا نعلم يهتد من الآية التى أضمرها النبى ﷺ إلا بهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب.

٨٧- (٢٩٢٥) لبس عليه: بضم اللام، وتخفيف الباء. أى: خلط عليه أمره.

٨٩- (٢٩٢٦) فلبسى: بالتخفيف: أى: جعلنى ألبس فى أمره وأشك فيه.

٩٠- (...) ذمامة: بفتح الذال المعجمة، ونخفيف الميم. أى: حياء.

كاد أن يأخذ فى قوله: بتشديد «فى» ووقع «قوله» فاعل يأخذ. أى: يؤثر فى دعواه.

٩١- (...) بعس: بضم العين. وهو القدح الكبير.

تبًا: أى: خسرانًا وهلاكًا وهو منصوب بفعل واجب الإضمار.

٩٣- (٢٩٢٨) درمكة: هو الدقيق الحوارى الخالص البياض.

٩٥- (٢٩٣٠) مغالة: بفتح الميم، وتخفيف الغين المعجمة.

فرفصه: ضبط بالصاد المهملة بمعنى «رفسه» بالسين. أى: ضربه برجله.

و: بالمعجمة [1]. أى ترك سؤاله الإسلام ليأسه منه حينئذ.

يختل: بكسر التاء. أى: يخدع ويستغفل كلامه ليسمعه.

(٢٩٣١) زمزمة: روى: بزائين، و:برائين. أى: صوت خفى لا يفهم.
تعلموا: بفتح العين واللام المشددة. بمعنى: اعلموا.

٩٦- (٢٩٣٠) ناهز الحلم: أى: قارب البلوغ.

(١) وكذا ضبطه فى الصحيح المطبوع.

٩٨- (٢٩٣٢) السكة: بكسر السين. أى: الطريق.

٩٩- فلقيته لقية: روى بضم اللام وفتحها.

نفرت: بفتح النون والفاء. أى: ورمت ونتأت.

(٢٠) باب ذكر الدجال وصفة من معه

١٠٠- (١٦٩) طافئة: روى بالهمز. أى: ذاهبة النور. و: بتركه. أى: ناتئة مرتفعة.

١٠١- (٢٩٣٣) مكتوب بين عينيه «كـ ف ر»: قال النووى [١٨/٦٠]: الصحيح الذى عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقية جعلها الله آية على كفره.

١٠٤- (٢٩٣٤) جفال الشعر: بضم الجيم، وتخفيف الفاء. أى: كثيره.

١٠٥- فإما أدركن: قال القاضى: هذا غريب من حيث العربية لأن هذه النون لا تدخل على الفعل الماضى. قال: ولعله «يدركوه» فغيره بعض الرواة.

وفى نسخة: «فأما أدركـ» وهو ظاهر.

ظفرة: بفتح الظاء المعجمة والفاء. هى: جلدة تفشى البصر. وقال الأصمعى: شحمة تنبت عند المآقى.

١١٠- (٢٩٣٧) فخفض فيه ورفع: بتشديد الفاء فيهما. أى: حقر شأنه وعظم فتنته. وقيل: معناه: خفض صوته ثم رفعه.

غير الدجال أخوفنى عليكم: أى: أخوف مخافتى عليكم. ولحوق النون أفعل التفضيل نادر، ويحتمل أن معناه: أخوف لى -بدلت اللام نونًا-.

وفى نسخة: «أخوفى» بحذف النون.

قطط: بفتح القاف والطاء. شديد جعودة الشعر.

خلة: بالخاء المعجمة، وتشديد اللام المفتوحتين. أى: طريق بين البلدين.

فعاث: روى بفتح آخره على أنه فعل ماض. و: بكسره منونًا على أنه اسم فاعل من «العيث» وهو أشد الفساد.

اقدروا له: قال القاضى: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع.

فتروح: أى: ترجع آخر النهار.

سارحتهم: أى: ماشيتهم التى سرحت أول النهار. أى: ذهبت إلى المرعى.

ذرًا: بضم الذال المعجمة. أى: عالى الأسنمة. جمع «ذروة» بضم الذال وكسرها.

وأسبغه: بالسين المهلمة والغين.

ضروعًا: أى: أطوله لكثرة اللبن.

وأمده خواصر: لكثرة امتلائها من الشبع.

كيعاسيب النحل: هو ذكورها. جمع «يعسوب» وكنى بها هنا عن جماعتها لاتباعها له لأنه أميرها.

جزلتين: بفتح الجيم -وحكى: كسرها- أى: قطعتين.

رمية الغرض: أى: يجعل بين الجزلتين مقدار ذلك.

المنارة: بفتح الميم.

دمشق: بكسر الدال وفتح الميم -وحكى: كسرها-.

بين مهر ودتين: بإهمال الدال وإعجامها. أى: لابس ثوبين مصبوغين بورس أو زعفران. وقيل: لهما شقتان، والشقة نصف الملاءة.

ينحدر منه جمان: أى: عرق كاللؤلؤ.

فلا يحل: بكسر الحاء. أى: لا يمكن. وصحف من ضمها.

ريح نفسه: بفتح الفاء.

لـد: بضم اللام، وتشديد الدال، مصروف. بلد قرب بيت المقدس.

فيمسح عن وجوههم: قيل: هو على ظاهره تبريكًا. وقيل: إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف.

لا يدان: بكسر النون. أى: لا قدرة ولا طاقـة.

فحرز: أى: ضم واحفظ. وفى نسخة: «فحزب» بالزاى والباء، أى: اجمع.

حدب ينسلون: أى: يمشون مسرعين.

النغف: بفتح النون، والغين المعجمة، وفاء. وهو دود يكون فى أنوف الإبل والغنم الواحدة «نغفة».

فرسى: بفتح الفاء مقصورًا. أى: قتلى، الواحد «فريس».

زهمهم: بفتح الهاء. أى: دسمهم وريحهم الكريهة.

لا يكن: أى: لا يمنع.

بيت مدر: بفتح الميم والدال. وهو الطين الصلب.

كالزلقة: بفتح الزاى واللام والقاف -وروى: بالفاء[1]-. ومعناه كالمرآة فى الصفاء والنظافة. وقيل: كمصانع الماء، أى: أن الماء مستنقع فيها.

وقيل: كالإجانة الخضراء.

وقيل: كالصفحة.

وقيل: كالروضة.

---

(١) وكذا ضبط فى الصحيح المطبوع.

العصابة: أى: الجماعة.

بقحفها: بكسر القاف. وهو مقعر قشرها، تشبيها بقحف الرأس وهو الذى فوق الدماغ.

الرِّسل: بكسر الراء: أى: اللبن.

الفئام: بكسر الفاء وفتحها، وهمزة ممدودة وياء بدلها. هو الجماعة الكثيرة.

الفخذ: هو الجماعة من الأقارب دون البطن والقبيلة. قال ابن فارس: هو هنا بسكون الخاء بخلاف «الفخذ» الذى هو العضو فإنه يسكن ويكسر.

يتهارجون: أى: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس.

١١١- (...) جبل الخمر: بفتح الخاء المعجمة والميم. وهو الشجر الملتف الذى يستر فيه.

(٢١) باب فى صفة الدجال وتحريم المدينة عليه....

١١٣- (٢٩٣٨) المسالح: هم قوم معهم سلاح يربتون فى المراكز.

فيشج[١]: بالجيم.

ويشجوه: بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح فى الرأس والوجه.

وروى: «وأشيحوه» بالياء والحاء.

فيوسع: بسكون الواو، وفتح السين.

فيؤشر: بالهمز وتركه.

---

(١) ضبطه فى المطبوع: «فيشبح» بالحاء بعد الباء.

بالمئشار: بالهمز وتركه، وبالنون.

مفرقة: بكسر الراء. أى: وسط رأسه.

(٢٢) باب فى الدجال وهو أهون على الله عز وجل

١١٤- (٢٩٣٩) وما ينصبك: بضم الياء. أى: ما يتعبك من أمره.

هو أهون على الله من ذلك: أى: من أن يجعل ما خلقه على يديه مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم، بل إنما جعله ليزداد الذين آمنوا إيمانًا ويثبت الحجة على الكفار.

(٢٣) باب خروج الدجال ....

١١٦- (٢٩٤٠) فى كبد جبل: أى: وسطه.

خفة الطير: أى: فى سرعتهم إلى قضاء الشهوات والسفاذ.

وأحلام السباع: أى: فى العدوان والظلم.

أصغى: أى: أمال.

ليتا: بكسر اللام، وآخره مثناة فوق. وهو صفحة العنق.

يلوط حوض إبله: أى: يصلحه ويطينه.

كأنه الطل أو الظل: قال العلماء: الأصح «الطل» بمهملة، وهو كقوله فى الحديث الآخر: «كمنى الرجال».

(٢٤) باب قصة الجساسة

١١٩- (٢٩٤٢) حدثنى أنه ركب سفينة: قال النووى [٨١/١٨]: هذا

معدود فى مناقب تميم، لأن النبى ﷺ روى عنه هذه القصة، وهو من راوية الأكابر عن الأصاغر[١].

أرفؤا: بالهمز. أى: التجأوا.

أقرب: بضم الراء، جمع «قارب» بالكسر. وهو سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم.

أهلب: أى: غليظ الشعر كثيره.

اغتلم: أى: هاج.

عين زغر: بضم الزاى، ثم غين معجمة مفتوحة، ثم راء. بلد فى الجانب القبلى من الشام.

صلتا: بفتح الصاد وضمها. أى: مسلولا.

من قبل المشرق ما هو: قال القاضى: لفظة «ما» هنا زائدة صلة للكلام لا نافية. والمراد: إثبات أنه فى جهة المشرق.

١٢٣- (٢٩٤٣) فيضرب رواقه: أى ينزل هناك ويضع ثقله.

(٢٥) فى بقيـــة أحـاديث الـدجـال

١٢٤- (٢٩٤٤) أصبهان: بفتح الهمزة وكسرها، وبالباء والفاء.

١٢٦- (٢٩٤٦) أكبر من الدجال: أى: أكبر فتنة وأعظم شوكة.

١٢٨- (٢٩٤٧) أو خاصة أحدكم: أى: الموت.

أو أمر العامة: أى: القيامة.

١٢٩- (...) العيشى: بالشين المعجمة. وقيل: «العائشى»، نسبة إلى

---

(١) ومن رواية الفاضل عن المفضول والمتبوع عن التابع.

« بنى عائش » من « تيم الله » ووجه الأول أنه على لغة من يقول فى « عائشة » عيشة، وهى لغة فصيحة.

زياد بن رياح: بكسر الراء والمثناة تحت، وحكى فيه فتح الراء والموحدة.

وخويصة: هو تصغير خاصة.

(٢٦) باب فضل العبادة فى الهرج

١٣٠- (٢٩٤٨) فى الهرج: أى: الفتنة واختلاط أمور الناس.

(٢٧) باب قرب الساعة

١٣٣- (٢٩٥٠) بعثت أنا والساعة: روى بنصبها ورفعها.

كهاتين: المراد أن بينهما شيئًا يسيرًا كما بين الأصبعين فى الطول.

١٣٩- (٢٩٥٣) إن يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة: أى: ساعة المخاطبين بأن يموتوا -قاله القاضى- قال النووى [١٨/٩٠]: ويحتمل أنه أوحى إليه فى ذلك الغلام أنه لا يؤخر ولا يبلغ الهرم.

١٤٠- (٢٩٥٤) يلوط: فى نسخة « يليط »، وفى نسخة: « يلط »[١] بكسر اللام وتخفيف الطاء، والكل بمعنى.

(٢٨) باب ما بين النفختين

١٤١- (٢٩٥٥) قال: « أبيت »: أى: أبيت أن أعين أنها أربعون سنة أو

(١) وكذا فى الصحيح المطبوع.

شهرًا، أو يومًا بل أرويها مجملة.

١٤٢- (...) كل ابن آدم يأكله التراب: قال النووى [١٨/ ٩٢]: هذا مخصوص يخص منه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالحديث الوارد فيهم.

إلا عجب الذنب: بفتح العين وسكون الجيم. وهو عظم لطيف فى أسفل الصلب وهو رأس العصعص.

٥٣- كتاب الزهد والرقائق

١- (٢٩٥٦) الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر: قال النووى [١٨/ ٩٣]: معناه أن المؤمن مسجون فيها ممنوع عن الشهوات المحرمة والمكروهة ومكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من هذا، أو انقلب إلى ما أعد الله له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغصات، وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل فى الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فإذا مات انقلب إلى العذاب الدائم وشقاوة الأبد.

وللطبرانى من حديث ابن عمر: «الدنيا سجن المؤمن وسنته فإذا مات فارق السجن والسَّنَة» أى: القحط.

٢- (٢٩٥٧) والناس كنفته: أى: جانبه.

أسك: أى: صغير الأذنين.

٤- (٢٩٥٩) وأعطى فاقتنى: أى: ادخر لآخرته.

وفى نسخة: «فأقنى» أى: أرضى.

٧- (٢٩٦٢) نقول كما أمرنا الله: أى: من الحمد والشكر ونحوه.

تتنافسون.... إلخ: قال العلماء: التنافس المسابقة وكراهة أخذ غيرك إياه وهو أول درجات الحسد، والحسد: تمنى زوال النعمة عن صاحبها، والتدابر التقاطع وقد يبقى معه شئ من المودة، أو لا يكون مودة ولا بغض، وأما التباغض فهو بعد هذا، ولهذا رتبت فى الحديث.

ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين: فيجعلون بعضهم أمراء على بعض.

٩- (٢٩٦٣) انظروا إلى من أسفل منكم: لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد وإذا نظر إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير.

١٠- (٢٩٦٤) ناقة عشراء: هى الحامل القريبة الولادة.

فأنتج: أى: تولى الولادة.

وولّد: بالتشديد، معناه الأول: للإبل، والثانى للغنم، كالقابلة للنساء.

انقطعت بى الحبال: بالحاء. أى: الأسباب.

ورثت هذا المال كابرًا عن كابر: أى: ورثته عن آبائى الذين ورثوه عن أجدادى الذين ورثوه عن آبائهم، كبير عن كبير فى العز والشرف والثروة.

لا أجهدك اليوم: بالجيم والهاء. أى: لا أشق عليك بشئ تطلبه أو تأخذه من مالى. ولابن ماهان: «لا أحمدك» بالحاء والميم. أى: بترك شئ تحتاج إليه أو تريده.

١١- (٢٩٦٥) إن الله يحب العبد التقى الغنى: أى: غنى النفس.

الخفى: بالخاء المعجمة. أى: الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه.

وروى: بالمهملة. أى: الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم.

١٢- (٢٩٦٦) ورق الحبلة: بضم الحاء المهملة، وسكون الموحدة.

وهذا السمر: بفتح السين، وضم الميم. وهما نوعان من شجر البادية.

بنو أسد: هم: بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

تعزرنى على الدين: أى: توقفنى على الأحكام والفرائض. وقيل: تقومنى وتعلمنى.

وقيل: توبخني على التقصير فيه.

١٤- (٢٩٦٧) آذنت: أي: أعلمت.

بصرم: بضم المهلمة. أي: انقطاع وذهاب.

وولت حذَّاء: بفتح الحاء المهملة، وتشديد الذال المعجمة، وألف ممدودة. أي: مسرعة الانقطاع.

صبابة: بضم المهلمة. البقية اليسيرة من الشراب يبقى أسفل الإناء.

يتصابها: أي: يشربها.

كظيظ: أي: ممتلئ.

قرحت أشداقنا: أي: صار فيها قروح من خشونة الورق وحرارته.

١٦- (٢٩٦٨) أي فل: بضم الفاء وسكون اللام. ومعناه: يا فلان.

وأسودك: أي: أجعلك سيدًا على غيرك.

وأذرك ترأس: بفتح التاء، وسكون الراء، وفتح الهمزة. أي: رئيس القوم.

وتربع: بفتح أوله والموحدة ثالثه. أي: تأخذه المرباع وهو الغنيمة، كانت ملوك الجاهلية تأخذه.

وروى: «ترتع» بمثناة فوق بعد الراء. أي: تتنعم.

أنساك: أي: أمنعك الرحمة.

ههنا إذن: أي: قف هنا حتى تشهد عليك جوارحك.

١٧- (٢٩٦٩) لأركانه: أي: جوارحه.

١٨- (١٠٥٥) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا: أي: كفايتهم من غير إسراف وهو معنى «كفافًا». وقيل: هو سد الرمق.

٢٧- (٢٩٧٣) شطر شعير: أي: نصف وسق.

رف: بفتح الراء.

فكلته ففنى: قال القاضى: فيه أن البركة أكثر ما تكون فى المجهولات والمبهمات، وأما الحديث: «كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه [خ ٢٠٢١٦]» فالمراد كيله عند إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقى مجهولا، ويكيل ما يخرجه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل.

٢٨- (٢٩٧٤) يعيشكم: بفتح العين، وسكون الياء المشددة. وفى نسخة: «يغيثكم».

٣٤- (٢٩٧٧) الدقل: بفتح الدال والقاف. هو تمر ردئ.

٣٧- (٢٩٧٩) بأربعين خريفًا: أى: سنة.

(١) باب لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين

٣٨- (٢٩٨٠) قال [رسول الله ﷺ] (*) لأصحاب الحجر: أى: فى شأنهم.

أن يصيبكم: بفتح الهمزة. أى: خشية أن.

٣٩- (٠٠٠) ثم زجر: أى: ناقته.

حتى خلفها: بتشديد اللام. أى: جاوز المساكن.

٤٠- (٢٩٨١) بئرها: بسكون الباء، وبعدها همزة، ويقال: بمد أوله وفتح الباء(١).

بئارها: بكسر الباء وبعدها همزة.

---

(١) كذا ضبطه فى الصحيح المطبوع.

(*) ساقطة من المخطوط مثبتة فى الصحيح المطبوع.

(٢) باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم

٤١- (٢٩٨٢) الساعى: أى: الكاسب المنفق المائن.

على الأرملة: هى من لا زوج لها.

٤٢- (٢٩٨٣) كافل اليتيم: هو القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وغير ذلك، قال النووى [١٨/١١٣]: وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية.

له: أى: قريبًا كأمه وجده وأخوته وأعمامه وأخواله.

أو لغيره: أى: أجنبيًا.

(٣) باب فضل بناء المساجد

٤٣- (٥٣٣) بنى الله له مثله: قال النووى [١٨/١١٣]: يحتمل مثله فى القدر والمساحة، ويحتمل مثله فى مسمى البيت وإن كان أكبر مساحة.

(٤) باب الصدقة فى المساكين

٤٥- (٢٩٨٤) حديقة فلان: هى القطعة من النخل، وتطلق على الأرض ذات الشجر.

فتنحى: أى: قصد.

شرجة: بفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، واحدة الشراج، وهى مسايل الماء فى الحرار.

(٥) باب من أشرك فى عمله غير الله

٤٦- (٢٩٨٥) تركته وشركه: فى نسخة: «وشريكه» وفى نسخة: «وشركته».

٤٧- (٢٩٨٦) من سمع: أى: الناس بعلمه ليكرموه.

سمع الله به: أى: الناس يوم القيامة وفضحه.

وقيل: معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه.

(٦) باب التكلم بالكلمة يهوى بها فى النار

٥٠- (٢٩٨٨) ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها: قال النووى [١٨/١١٧]: أى: لا يتدبرها ويفكر فى قبحها وما يترتب عليها كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة، وكالكلمة بقذف.

أو معناه: وكالكلمة التى يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك.

قال: وينبغى لمن أراد النطق أن يتدبره فى نفسه قبل نطقه فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك.

(٧) باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله...

٥١- (٢٩٨٩) أ ترون أنى لاأكلمه إلا سمعكم: فى نسخة: «إلا بسمعكم» وفى نسخة: «إلا أسمعكم»[١] وكله بمعنى. أى: أ تظنون أنى لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون.

---

(١) كذا ضبطه فى الصحيح المطبوع.

أفتتح أمرًا: يعنى المجاهرة بالإنكار على الأمراء.

فتندلق: باللام المهملة. أى: تخرج.

أقتابه: أى الأمعاء واحدها «قتيبة»، وقيل: «قتب».

(٨) باب النهى عن هتك الإنسان ستر نفسه

٥٢- (٢٩٩٠) إلا المجاهرين: الذين يظهرون معاصيهم ويتحدثون بها.

وإن من الإجهار: لابن ماهان: «من الجهار» من أجهر وجهر.

قال زهير: «وإن من الهجار»: هى لغة فى الإهجار وهو الفحش والكلام الذى لاينبغى.

(٩) باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب

٥٤- (٢٩٩٢) فى بيت ابنة الفضل: اسمها «أم كلثوم».

٥٦- (٢٩٩٣) التثاؤب: بالمد.

من الشيطان: أى: من تكسله وتسببه. وقيل: أضيف إليه لأنه يرضيه.

تثاءب: روى بالمد وبالواو بدله.

فليكظم: أى: يمسك.

(١٠) باب فى أحاديث متفرقة

٦٠- (٢٩٩٦) مارج: هو اللهب المختلط بسواد النار.

(١١) باب فى الفأر وأنه مسخ

٦١- (٢٩٩٧) إذا وضع لها ألبان الإبل لا تشربها: يعنى لأنها كانت محرمة على بنى إسرائيل.

أ أقرأ التوراة؟: استفهام إنكار، أى: ما عندى شئ إلا عن النبى ﷺ.

(١٢) باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٦٣- (٢٩٩٨) لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين: قال القاضى: روى برفع «يلدغ» على الخبر ومعناه: المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذى لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ولا يفطن لذلك.

وقيل: إن المراد الخداع فى أمور الآخرة دون الدنيا.

وروى: بالجزم على النهى عن أن يؤتى من جهة الغفلة.

قال: وسبب الحديث أنه ﷺ أسر «أبا عزة» الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده أن لا يحرض عليه ولا يهجوه فأطلقه، فلحق بقومه ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسره يوم أحد فسأله المنّ فقال له ذلك.

(١٤) باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط ....

٦٥- (٣٠٠٠) قطعت عنق صاحبك: أى: أهلكته.

ولاأزكى على الله أحدًا: أى: لاأقطع له على عاقبة أحد ولا ضميره.

٦٧- (٣٠٠١) ويطريه: أى: يجاوز الحد.

فى المدحة: بكسر الميم.

٦٨- (٣٠٠٢) أن نحثى فى وجوه المداحين التراب: حمله «المقداد» راويه وطائفة على ظاهره. وقال آخرون: معناه خيبوهم ولاتعطوهم شيئًا لمدحهم.

٦٩- (...) الأشجعى، عبيد الله بن عبيد الرحمان: بالتصغير فيهما، وفى نسخة: «عبد الرحمان» مكبرًا، وقال النووى [١٨/ ١٢٨]: والأول هو الأصح.

(١٦) باب التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم

٧٢- (٣٠٠٤) لاتكتبوا عنى ... إلخ: هذا منسوخ بالأحاديث الواردة فى الإذن فى الكتابة، وكان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن فيها.

وقيل: مخصوص بكتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارئ.

(١٧) باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

٧٣- (٣٠٠٥) فرجف: بالراء والجيم. أى: تحرك واضطرب. وروى: بالزاى والحاء.

قرقور: بضم القافين. وهى السفينة. قيل: الصغيرة، وقيل: الكبيرة.

فانكفأت: أى: انقلبت.

صعيد: هى: الأرض البارزة.

كبد القوس: هى مقبضها عند الرمى.

نزل بك حذرك: أى: ما كنت تحذر وتخاف.

بالأخدود: هو الشق العظيم فى الأرض.

بأفواه السكك: أى: أبواب الطرق.

فأحموه: بهمزة قطع، وحاء ساكنة. أى: ارموه.

وفى نسخة: «فأقحموه» بالقاف. أى: اطرحوه كرهًا.

فتقاعست: أى: توقفت ولزمت موضعها وكرهت الوقوع فيها.

(١٨) باب حديث جابر الطويل وقصة أبا اليسر

٧٤- (٣٠٠٦) أبا حزرة: بحاء مهملة مفتوحة ثم زاى، ثم راء، ثم هاء.

أبا اليسر: بفتح المثناة تحت، والسين المهملة.

ضمامة: بكسر الضاد المعجمة. أى: رزمة يضم بعضها إلى بعض وهى لغة فى «إضمامة».

بردة: أى: شملة مخططة.

ومعافرى: بفتح الميم. نوع من الثياب يعمل بقرية اسمها معافر.

سفعة: بفتح السين المهملة وضمها وسكون الفاء. أى: تغير.

الحرامى: بفتح الحاء والراء نسبة إلى «بنى حرام». وروى: بكسر الحاء والزاى، وروى: «الجذامى» بضم الجيم وذال معجمة.

جفر: قيل هو: الذى قارب البلوغ. وقيل: الذى قوى على الأكل، وقيل: ابن خمس سنين.

أريكة: السرير الذى فى الحجلة.

قلت: «آلله؟» قال: «الله»: الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام والثانى بلا مد، والهاء فيهما مكسورة.

بصر عينىّ هاتين وسمع أذنىّ هاتين: بفتح الصاد، ورفع الراء، وسكون الميم ورفع العين. وروى: «بصر عيناى هاتان» بضم الصاد وفتح الراء. «وسمع أذناى هاتان»: بكسر الميم، وفتح العين.

مناط: بالميم. وروى «نياط» وهو عرق معلق بالقلب.

(٣٠٠٨) عرجون: هو الغصن.

فخشعنا: بالخاء المعجمة من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون.

وروى: بالجيم. أى: فزعنا.

فإن الله قبل وجهه: تأويله أى: الجهة التى عظمها وهى القبلة أو الكعبة.

فإن عجلت به بادرة: أى: غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه.

عبيرًا: بفتح العين، وكسر الموحدة. هو: الزعفران.

يشتد: أى: يسعى ويعدو عدوًا شديدًا.

بواط: بضم الموحدة -وقيل: بفتحها- وواو مخففة، وطاء مهملة. جبل من جبال جهينة.

المجدى: بفتح الميم وسكون الجيم. وفى نسخة: «النجدى» بالنون.

يعقبه: بفتح الياء وضم القاف. وفى نسخة: «يعتقبه».

فلتدنّ: أى: تلكأ وتوقف.

شأ: بشين معجمة بعدها همزة.

(٣٠١) عشيشية: مخفف الياء الأخيرة ساكن الأولى، تصغير: «عشية» على غير قياس.

فيمدر الحوض: أى: يطينه ويصلحه.

أفهقناه: فى نسخة: «أصفقناه» بالصاد ومعناهما ملأناه.

فأشرع ناقته: أى: أرسل رأسها فى الماء.

فشنق لها: أى: جذب زمامها حتى قارب رأسها قادمة الرحل.

فشجت: بفتح الفاء وهى أصلية، والشين المعجمة، والجيم المخففة، يقال: «فشج البعير» إذا فرَّج بين رجليه للبول.

وروى: بتشديد الجيم، فالفاء عاطفة. أى: قطعت الشرب.

وروى: بالحاء المهملة من قولهم: «شحافاه» إذا فتحه فسكون يعنى: تفاجت.

وروى: «فثجت» بالمثلثة والجيم. قال القاضى: ولا معنى له.

ذباذب: أى: أطراف وأهداب.

فنكسها: بتخفيف الكاف وتشديدها.

تواقصت: أى: أمسكت عليها بعنقى وجنبى لئلا تسقط.

يرمقنى: أى: ينظر إلى نظرًا متتابعًا.

(٣٠١١) نختبط: أى: نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله.

فأقسم: أى: أحلف.

أخطأها رجل: أى: فاتته التمرة نسيانًا من القاسم الذى يقسم التمر بينهم.

ننعشه: أى: نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد. وقال القاضى: الأشبه أن معناه نشد جانبه فى دعواه ونشهد له.

فشهدنا له أنه لم يعطها: فيه جواز الشهادة على النفى المحصور الذى يحاط به.

(٣٠١٢) أفيح: أى: واسعًا.

بشاطئ الوادى: أى: جانبه.

كالبعير المخشوش: بمعجمات. وهو الذى يجعل فى أنفه «خشاش» -بكسر

الخاء- وهو عود يجعل فى أنفه إذا كان صعبًا ويشد فيه حبل ليذل وينقاد.

بالمنصف: بفتح الميم والصاد. وهو نصف المسافة.

لأم: بهمزة مقصورة وممدودة. أى: جمع. وفى نسخة: «ألام» بالألف من غير همزة وهو تصحيف.

أحضر: بضم الهمزة، وسكون الحاء، وكسر الضاد المعجمة. أى: اعدو.

فحانت: روى: «فحالت» وهما بمعنى فالحين والحال الوقت. أى: وقعت. وكانت.

لفتة بفتح اللام. وهى النظرة إلى جانب.

وأشار أبو إسماعيل: فى نسخة: «ابن إسماعيل». وهو: أبو إسماعيل حاتم ابن إسماعيل.

وحسرته: بحاء وسين مهملتين، السين خفيفة. أى: جحدته ونحيت عنه ما يمنع حدته.

فانذلق: بالذال المعجمة. أى: صار حادًا.

يرفه: أى: يخفف.

(٣٠١٣) أشجاب: جمع «شجب» بسكون الجيم. وهو السقاء الخلق البالى.

حماره: بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء. وهى أعواد يعلق عليها أسقية الماء.

عزلاء شجب: أى: فم سقاء.

ويغمره: أى: يعصره.

بجفنة: بفتح الجيم.

يا جفنة الراكب: أى: من كانت عنده جفنة فليحضرها.

(٣٠١٤) سيف البحر: بكسر السين. أى: ساحله.

فزخر البحر: بالخاء المعجمة. أى: على موجه.

فأروينا: أى: أوقدنا.

حجاج عينها: بكسر الحاء وفتحها. وهو عظمها المستدير بها.

بأعظم رجل: بالجيم، وروى: بالحاء.

كفل: بكسر الكاف، وسكون الفاء. وهو الكساء الذى يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط.

(١٩) باب: حديث الهجرة. ويقال له: حديث الرحل

٧٥- (٢٠٠٩) ينتقد ثمنه: أى: يستوفيه.

قائم الظهيرة: أى: نصف النهار وهو حال استواء الشمس، سمى قائمًا لأن الظل لا يظهر فكأنه واقف.

رفعت: أى: ظهرت لأبصارنا.

أنفض لك ما حولك: أى: أفتشه لئلا يكون هناك عدو.

لرجل من أهل المدينة: أى: مكة.

أ فى غنمك لبن؟: بفتح اللام والباء، وروى: بضم اللام وسكون الباء. أى: شياه ذوات ألبان.

قعب: هو قدح من خشب.

كثبة: بضم الكاف، وسكون المثلثة. وهى قدر الحلبة، وقيل القليل منه.

إداوة: أى: ركوة -بفتح الراء وحكى ضمها-.

فشرب: قال النووى [١٨/١٤٩]: يقال: كيف شرب من الغلام وليس هو المالك؟.

والجواب: أنه محمول على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا قرَّبهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن، أو كان لصديق لهم يدلون عليه، أو يقال: هذا مال حربى لا أمان له، أو كانوا مضطرين.

جلد: بفتح الجيم واللام. أى: أرض صلبة.

فارتطمت: [أى: غاصت] قوائمها فى الأرض.

لأعمين: أى: لأخفين أمركم.

٥٤- كتـاب التفسير

٤- (٣٠١٧) نزلت ليلة جمع: أى: مزدلفة. ولابن ماهان: «ليلة جمعة» أى: يوم جمعة[١].

٦- (٣٠١٨) يقسط: أى: يعدل.

سنتهن: أى: عادتهن فى مهور أمثالهن.

٩- (...) شركته: بكسر الراء.

العذق: بفتح العين. النخلة.

١٥- (٣٠٢٢) أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبى ﷺ: أى: فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُونَا بِالإيمان﴾ [الحشر:١٠].

فسبوهم: قال القاضى: قالت هذا عند ما قال أهل مصر فى «عثمان» وأهل الشام فى «على» ما قالوا.

١٩- (٣٠٢٣) وعقله: بفتح القاف. أى: علم أحكام الإسلام وتحريم القتل.

٢١- (٣٠٢٤) عن عبد المجيد بن سهيل: كذا فى أكثر الأصول: بميم ثم جيم. ولابن ماهان: «عبد الحميد» بحاء ثم ميم. والقولان فى اسمه.

---

(١) فى هامش الأصل المخطوط: «وهى الموافقة للرواية الأخرى (كذا)».

(٢) باب فى قوله تعالى:
﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[(١)]

٢٥- (٣٠٢٨) تطوافًا: بكسر المثناة فوق. وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به.

(٣) باب فى قوله تعالى:
﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ على البِغَاءِ﴾[(٢)]

٢٧- (٣٠٢٩) مسيكة: بضم الميم.

من بعد إكراههن (لهن) غفور رحيم: قال النووى [١٨/١٦٣]: كذا وقع فى كل الأصول ولم يرد أن لفظة «لهنَّ» منزلة فإنه لم يقرأ بها أحد، وإنما هو تفسير وبيان أن المغفرة لهن لكونهن مكرهات لا لمن أكرههن.

قلت: بل هى منزلة وكانت قرآنا ثم نسخ رسمها نص على ذلك أبو عبيد، وقول الشيخ: «لم يقرأ بها أحد» ممنوع فقد أخرج هذا الحديث سعيد بن منصور فى سننه وأبو عبيد فى فضائله وابن المنذر وابن أبى حاتم فى تفسيرهما وزادوا آخره: «هكذا كان يقرأ».

وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال فى قراءة ابن مسعود: «فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم».

قال: واللام فى «لهنَّ» متعلقة «بغفور» لأنه أدنى إليها، ويجوز تعلقها برحيم.

والله سبحانه أعلم

(١) الأعراف: ٣١.

(٢) النور: ٣٣.

نجز الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه فى يوم الأربعاء المبارك تاسع محرم الحرام سنة ١١٢٤ هـ على يد أفقر العباد إلى ربه الغنى الجواد أحمد بن محمد النجاحى غفر الله له ولوالديه ولكافة المسلمين أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وإن تجد عيبًا فسد الخللا — جل من لا فيه عيب وعلا
تم الكتاب تكاملت — نعم السرور لصاحبه
وعفى الإله بجوده — وبفضله عن كاتبه

المراجع والمصادر

الإتقان فى علوم القرآن : الجلال السيوطى بعناية الدكتور مصطفى البغا طبع دمشق.

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ابن بلبان الفارسى تحقيق كمال يوسف الحوت، نشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

الأحكام السلطانية : أبو الحسن الماوردى، تحقيق د. أحمد مبارك البغدادى ونشر دار ابن قتيبة الكويت. وطبعة مصطفى البابى الحلبى الثانية بمصر.

الإصابة فى تمييز الصحابة : ابن حجر، طبع دار الكتب العلمية بيروت.

أصول الحديث (علومه ومصطلحه) : الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر بيروت.

الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار : الحازمى تحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى، نشر جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشى.

الأعلام : خير الدين الزركلى، الطبعة الرابعة لدار العلم للملايين بيروت.

إفادة الخبر بنصه فى زيادة العمر ونقصه : الجلال السيوطى (مخطوط).

الإلزامات والتتبع : الدارقطنى، تحقيق مقبل هادى الوادعى، نشر دار الخلفاء الكويت.

تاريخ الخلفاء : الجلال السيوطى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد طبع مصر.

التاريخ الكبير : الإمام البخارى، دار إحياء التراث العربى بيروت.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ابن حجر، الدار العلمية الهند.

تقريب التهذيب : ابن حجر تحقيق محمد عوامة، دار البشير حلب.

تهذيب الأسماء واللغات : الإمام النووى، دار الطباعة المنيرية القاهرة.

تهذيب التهذيب : ابن حجر، دائرة المعارف العثمانية الهند.

تهذيب الكمال : الإمام المزى (مخطوط).

التوشيح على الجامع الصحيح : الجلال السيوطى (مخطوط).

تيسير الوصول إلى جامع الأصول: ابن الديبع الشيبانى، مؤسسة الحلبى القاهرة.

جامع الأصول : ابن الأثير تحقيق عبد القادر الأناووط، طبع دمشق.

الجامع الصغير : الجلال السيوطى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار خدمات القرآن دمشق.

الجرح والتعديل : ابن أبى حاتم الرازى، دار المعارف العثمانية الهند.

حلية الأولياء : أبو نعيم الأصبهانى، مكتبة الخانجى بالقاهرة.

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : الخزرجى، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب. وطبعة أخرى بتحقيق محمود فائد نشر الدار الأثرية باكستان.

الرسالة : الإمام القشيرى تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود وزميله، دار الكتب الحديثة القاهرة.

روح التوشيح : البجمعوى طبع القاهرة.

زاد المعاد فى هدي خير العباد : ابن قيم الجوزية تحقيق شعيب وعبد القادر أرناووط طبع مؤسسة الرسالة بيروت.

السنن : الإمام الترمذى تحقيق وشرح: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقى وإبراهيم عطوه، طبع مصطفى البابى الحلبى مصر.

السنن : الإمام أبو داود ومعه معالم السنن للخطابى تحقيق عزت عبيد الدعاس نشر دار الحديث بحمص.

السنن : الإمام ابن ماجه بعناية محمد فؤاد عبد الباقى، طبع البابى الحلبى مصر.

السنن : الإمام النسائى ومعه زهر الربى على المجتبى للجلال

السيوطى، نشر أمين دمج بيروت.

السنن الكبرى : الإمام البيهقى، تصوير دار الفكر بيروت.

السيرة النبوية : ابن هشام، تحقيق السقا وزميليه، طبع البابى الحلبى مصر.

شرح السنة : الإمام البغوى تحقيق شعيب الأرناووط وزهير شاويش، طبع المكتب الإسلامى بيروت.

الجامع الصحيح : الإمام البخارى بعناية الدكتور مصطفى البغا طبع دمشق.

الجامع الصحيح : الإمام مسلم بعناية محمد فؤاد عبد الباقى، دار التراث العربى بيروت.

الصحاح : الجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت.

طبقات الحفاظ : الجلال السيوطى تحقيق على عمر، دار الكتب الحديثة مصر.

علوم الحديث : ابن الصلاح تحقيق الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر دمشق.

فتح البارى : ابن حجر بعناية محمد فؤاد عبد الباقى، دار الفكر بيروت.

فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوى، دار الفكر بيروت.

القاموس المحيط : الفيروز آبادى، مؤسسة الرسالة بيروت.

قطف الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة : الجلال السيوطى تحقيق خليل الميس، طبع المكتب الإسلامى بيروت.

الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة : الإمام الذهبى تحقيق عزت عطية وموسى الموشى دار

الكتب الحديثة القاهرة.

كشف الخفاء : إسماعيل العجلونى بعناية الأستاذ أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة بيروت.

اللباب فى تهذيب الأنساب : ابن الأثير الجزرى، دار صادر بيروت.

مختار الصحاح : الرازى بعناية الدكتور مصطفى البغا، مكتبة دار العلوم دمشق.

المستدرك على الصحيحين : الإمام الحاكم النيسابورى، دار المعرفة بيروت.

المسند : الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر والمكتب الإسلامى بيروت. وطبعة الشيخ أحمد شاكر عند ما يكون العزو إليه بالأرقام.

المسند : أبوعوانة، دار الباز مكة المكرمة.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضى عياض، المكتبة العتيقة تونس ودار التراث القاهرة.

المصنف : ابن أبى شيبة، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشى.

المطالب العالية : ابن حجر تحقيق حبيب الرحمان الأعظمى، وزارة الأوقاف الكويت.

المعجم الكبير : الطبرانى تحقيق حمدى السلفى، نشر وزارة الأوقاف العراقية.

معرفة علوم الحديث : الإمام الحاكم بعناية معظم حسين، نشر المكتبة العلمية المدينة المنورة.

المقاصد الحسنة : السخاوى تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله الصديق، نشر دار الهجرة بيروت.

منحة المعبود : أحمد البنا الساعاتى، دار الحديث القاهرة.

المنهاج شرح مسلم بن الحجاج : الإمام النووى، دار الفكر بيروت.

النهاية فى غريب الحديث : ابن الأثير تحقيق محمد الطناحى وطاهر الزاوى، نشر إيران.

وشى الديباج : البجمعوى، طبع مصر.

المحتوى العام

الموضوع	الصفحة
تصدير المحقق: ٣-٣٥	
أولا: الإمام مسلم	٤
اسمه ونسبه	٤
مولده ونشأته ورحلته	٤
حليته وأخلاقه	٥
شيوخه وتلاميذه	٦
أقوال العلماء فيه	٧
مؤلفاته	٧
وفاته	٩
مصادر ترجمته	٩
ثانيا: صحيح مسلم	١١
عدد أحاديثه	١٢
منهج الكتاب	١٢
مكانته	١٣
عناية العلماء به	١٥
ثالثا: الإمام جلال الدين السيوطى	٢٤
مولده ونشأته	٢٤
حياته العلمية	٢٥
مؤلفاته	٢٦
خصوماته العلمية	٢٩

الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج
(النص المحقق)

الخطبة (شرح مقدمة صحيح مسلم): ٩٥-١٤١

(١) كتاب الإيمان: ١٤١-٢٧٢

(٢) كتاب الطهارة: ٢٧٣-٢٩٣

(٣) كتاب الحيض: ٢٩٤-٣١٠

(٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٤٠-٣٨٤

(٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٣٨٥-٤٢٥

(٧) كتاب الجمعــة ٤٢٦-٤٣٧

(٨) كتاب صلاة العيدين ٤٣٧-٤٤١

(٩) كتاب صلاة الاستسقاء ٤٤٢-٤٤٥

(١٠) كتاب الكسوف ٤٤٦-٤٥٠

(١١) كتاب الجنائز ٤٥١-٤٦٥

(١٢) كتاب الزكاة ٤٦٦-٥١٨

(١٣) كتاب الصوم ٥١٩-٥٤٩

(١٤) باب الاعتكاف ٥٥٠-٥٥١

كتاب المناسك ٥٥٢ - ٦١٥ ج ٢

(١٦) كتاب النكاح: ٦١٦-٦٣٨

(١٧) كتاب الرضاع ٦٣٠-٦٣٨

(١٨) كتـاب الطلاق ٦٣٩-٦٤٦

(١٩) كتـاب اللعان ٦٤٧- ٦٤٨

(٢٠) كتاب العتق ٦٤٩ - ٦٥١

(٢١) كتاب البيوع ٦٥٢- ٦٦٠

(٢٢) كتاب المساقاة ٦٦١-٦٧٤

(٢٣) كتاب الفرائض ٦٧٥-٦٧٦

(٢٤) كتاب الهبات ٦٧٧-٦٧٨

(٢٥) كتاب الوصايا ٦٧٩-٦٨٤

(٢٦) كتاب النذور ٦٨٥-٦٨٦

(٢٧) كتاب الأيمان ٦٨٧-٦٩٣

(٢٨) كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ٦٩٢-٧٠١

(٢٩) كتاب الحدود ٧٠٢-٧٠٨

(٣٠) كتـاب الأقضيـة ٧٠٩-٧١٢

(٣١) كتـاب اللقطـة ٧١٣-٧١٥

(٣٢) كتـاب الجهاد والسير ٧١٦-٧٤٩

(٣٣) كتاب الإمارة ٧٥٠-٧٨٣

(٣٦) كتاب الأشربة ٧٩٦-٨١٥

كتاب الأطعمة

(٣٧) كتاب اللباس والزينة ٨١٦-٨٣٣

(٣٨) كتـــاب الأدب ٨٣٤-٨٣٨

(٣٩) كتاب السلام ٨٣٩-٨٦٦
وفيه (كتاب الطب)

كتاب الطب

(٤٢) كتـاب الرؤيا ٨٧٠-٨٧٧

(٤٣) كتـاب الفضـائل ٨٧٨-٩٠٧

(٤٤) كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم
٩٠٨-٩٥١

(٤٥) كتاب الأدب والبر والصلة ٩٥٢-٩٧٠

(٤٦) كتاب القدر ٩٧١-٩٧٨

(٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ١٠٠٧-١٠٠٨

كتـاب صفـة القيامـة ١٠٠٩-١٠١٢

(٥١) كتـاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٠١٧-١٠٢٧

(٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة ١٠٢٧-١٠٤٥

(٥٣) كتاب الزهد والرقائق ١٠٤٦-١٠٦٠

(٥٤) كتاب التفسير ١٠٦١-١٠٦٢

اهتمت بإخراج هذا الكتاب وتحقيقه

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير

كراتشي باكستان